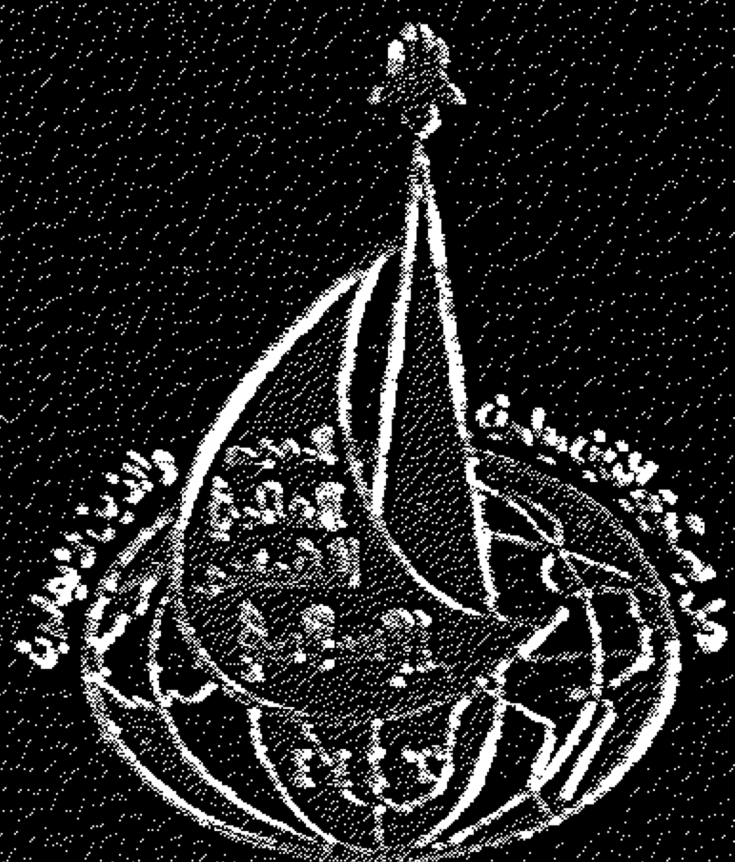
المعهد العالمي للفكر الإسلامي

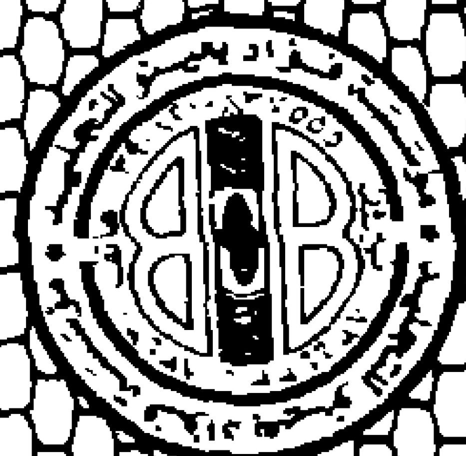
سلسلة إسلامية الثقافة (١)

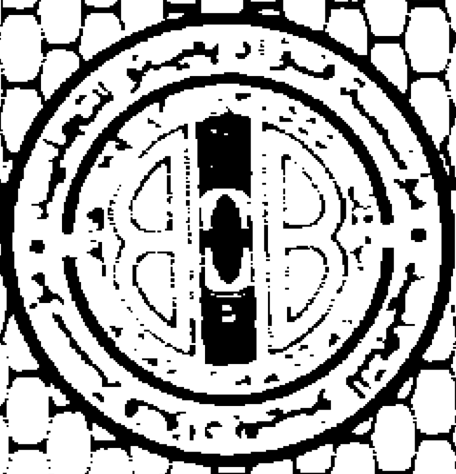



# دليل مكتبة الأسرة المسلمة

ترجمة وإشراف

عبد الحميد أحمد أبو سليمان





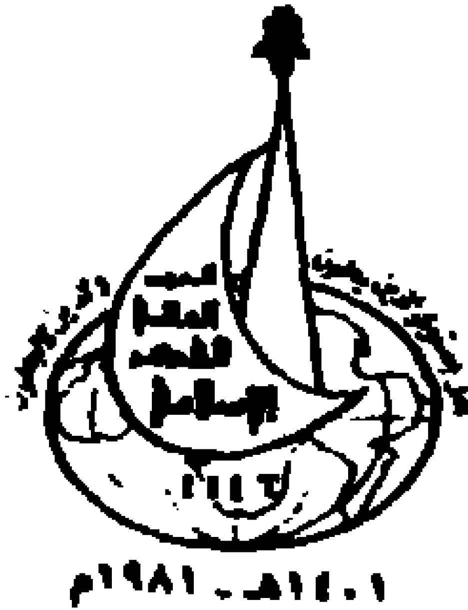
دَليل مَكتبَة
الأسْرَة المُسْلمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثانية
١٤١٣هـ - ١٩٩٣م
إعادة الطبع
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م



**Cataloging-in-Publication Data**



المعهد العالمي للفكر الإسلامي
هيرندن ـ فيرجينيا ـ الولايات المتحدة الأمريكية

سلسلة إسلامية الثقافة (١)

# دليل مكتبة الأسرة المسلمة

خطة وإشراف
عبد الحميد أحمد أبو سليمان

المعهد العالمي للفكر الإسلامي
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

# هذا الدّليل

يُمثل هـذا الدليل خُطوة عمليّة لتقديم الثقافة الفعّالة الحيويّة الصحيحة لأبناء الأمّة وشبابها من أجل البناء القويم لمُستقبل الأمّة الإسلاميّة على صعيد مُهم جدّاً هوَ القضيّة الفكريّة والتربويّة.

عبد الحميد أبو سليمان

# محتويات الدليل

# تعريف بالمؤلف

## د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان

من أبناء مكة المكرمة ولد بها عام ١٣٥٥ هـ/ ١٩٣٦ م، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، حصل على البكالوريوس (١٣٧٨ هـ/ ١٩٥٩ م)، ثم على الماجستير (١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣ م) في العلوم السياسية من كلية التجارة بجامعة القاهرة، وحصل على الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة بنسلفانيا بفلادلفيا في الولايات المتحدة (١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٣ م)، وعمل سكرتيراً للمجلس الأعلى للتخطيط بالمملكة العربية السعودية، كما عمل في جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) عضواً بهيئة التدريس ورئيساً لقسم العلوم السياسية بكلية العلوم الإدارية، وكان من أهم إسهاماته اقتراح عدد من المقررات الدراسية في العلوم السياسية من المنظور الإسلامي، وإدخالها في مقررات الجامعة بعد كفاح طويل.

والدكتور عبد الحميد من رجال القيادة الطلابية الشبابية التي أسست اتحاد الطلبة المسلمين بالولايات المتحدة وكندا والمؤسسات الرائدة التابعة له، وكانت جمعية علماء الاجتماعيات المسلمين بالولايات المتحدة وكندا فكرته التي أخرجتها القيادة الشابة لاتحاد الطلبة المسلمين عام ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م، وهو الأمين العام المؤسس للندوة العالمية للشباب الإسلامي الذي أرسى سياساتها الفكرية والثقافية.

وكانت رؤيته الإبداعية ودعوته إلى (إسلامية المعرفة) و(إصلاح مناهج الفكر الإسلامي) وإقامة (علوم اجتماعية إسلامية) التي برزت في محاضراته العديدة وأبحاثه العلمية باعثاً على إنشاء المعهد العالمي للفكر الإسلامي للعمل على إصلاح مناهج الفكر الإسلامي وإسلامية المعرفة، فتأسس المعهد عام ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م وكان أول رئيس له، ثم مديراً عاماً له، ورئيساً لجمعية علماء الاجتماعيات المسلمين إلى أن تولى إدارة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا منذ عام ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م حتى الآن.

# المعهد العالمي للفكر الإسلامي

المعهد العالمي للفكر الإسلامي مؤسسة فكرية إسلامية ثقافية مستقلة أنشئت وسجلت في الولايات المتحدة الأمريكية في مطلع القرن الخامس عشر الهجري ١٤٠١هـ / ١٩٨١م لتعمل على:

- توفير الرؤية الإسلامية الشاملة، في تأصيل قضايا الإسلام الكلية وتوضيحها، وربط الجزئيات والفروع بالكليات والمقاصد والغايات الإسلامية العامة.
- استعادة الهوية الفكرية والثقافية والحضارية للأمة الإسلامية، من خلال جهود إسلامية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومعالجة قضايا الفكر الإسلامي.
- إصلاح مناهج الفكر الإسلامي المعاصر، لتمكين الأمة من استئناف حياتها الإسلامية ودورها في توجيه مسيرة الحضارة الإنسانية وترشيدها وربطها بقيم الإسلام وغاياته.

ويستعين المعهد لتحقيق أهدافه بوسائل عديدة منها:

- عقد المؤتمرات والندوات العلمية والفكرية المتخصصة.
- دعم جهود العلماء والباحثين في الجامعات ومراكز البحث العلمي ونشر الإنتاج العلمي المتميز.
- توجيه الدراسات العلمية والأكاديمية لخدمة قضايا الفكر والمعرفة.

وللمعهد عدد من المكاتب والفروع في كثير من العواصم العربية والإسلامية وغيرها، يمارس من خلالها أنشطته المختلفة، كما أن لديه اتفاقات للتعاون العلمي المشترك مع عدد من الجامعات العربية والإسلامية والغربية وغيرها في مختلف أنحاء العالم.

عنوانه:

The International Institute of Islamic Thought
555 Grove Street (P.O. Box 669)
Herndon, VA 22070 - 4705 U.S.A
Tel : (703) 471 - 1133
Fax : (703) 471 - 3922
Telex : 901153 IIIT WASH

# مقدمة الطبعة الثانية

أخي القارىء الكريم . .

إن طبيعة هذا الكتاب هي طبيعة موسوعية دورية ، فهي بذلك متغيرة متطورة ، وحيث إن الطبعة الأولى بحمد الله قد لاقت قبولاً واسعاً ولبت حاجة أساسية وملحة في توجيه الأسر المسلمة في العالم العربي والعالم الإسلامي إلى ما تقتنيه من كتب ومعلومات تستجيب لحاجات أفراد الأسرة وترقية قدرات أفرادها مما جعل المعهد العالمي للفكر الإسلامي بتوفيق من الله يعيد إصدار الطبعة الأولى عدة مرات . وقد واصل فريق العمل بالمعهد تطوير الكتاب لمواكبة الجديد الجيد من الكتب وملاحقته والتعريف به حتى يظلّ الدليل قادراً على إرشاد الأسرة إلى أفضل الكتب العربية العلمية الإسلامية التي تحتاجها لتنمية قدرات أفرادها الذهنية والعلمية والروحية والنفسية .

لقد حظي هذا الكتاب بحمد الله بعناية الأساتذة والمفكرين والعلماء الذي قدموا للمعهد وأسرة الكتاب الملاحظات الذكية والوقفات النقدية العميقة التي توالت منذ إصدار الطبعة الأولى وحتى قبيل إعداد هذه الطبعة . وكانت هذه التأملات والآراء والاقتراحات معبرةً عن التجاوب الواسع المخلص مع الكتاب وتجربته الرائدة ، وكثير من هذه الاقتراحات قد وردت من علماء أفاضل من أصحاب التخصص ، أسهمت وبشكل كبير في بلورة كثير من القضايا التي أمكن تجليتها وتطويرها في هذه الطبعة الجديدة . إن هذه الطبعة لا شك أنها قد أفادت من جُلّ المقترحات العلمية الرصينة التي تفضل بها الإخوة العلماء والمفكرون والأساتذة الذين أحاطوا هذه التجربة باهتمامهم ونقدهم وملاحظاتهم بما يتفق وخطة تطويرها وتحقيق غاياتها .

وبسبب نجاح التجربة والإقبال الواسع على اقتناء الدليل ، وبسبب تشجيع العلماء والمفكرين فإن المعهد العالمي للفكر الإسلامي يسره أن يقدم الطبعة الثانية منه والتي تم تطويرها وفق خطة شاملة راعت الأمور التالية :

١ ـ حذف عدد من الكتب التي رأينا من المصلحة حذفها بسبب ما تبين فيها من أخطاء أو لتوافر بدائل أكمل منها انسجامًا مع السياسة العامة للكتاب والهدف الموضوع من أجله وهو الأسرة المسلمة ومتابعة نمو المكتبة الإسلامية وتطور إمكاناتها .

٢ـ إضافة كتب جديدة تمثل إضافة نوعية جديدة .

٣ ـ ضمّ بعض الأبواب التي وجدناها متشابهة في محتواها ومضمونها، فبابا «حاضر العالم الإسلامي» و «واقع العالم الإسلامي» ضُمَّا في باب «حاضر العالم الإسلامي وواقعه» وأبواب «الماسونية» و «الشيوعية» و «الحركات الهدّامة» ضمت في باب «الحركات والمذاهب الهدّامة» كما ضمّ بابا «علوم القرآن» و «تفسير القرآن» في باب واحد هو باب «القرآن الكريم : علومه وتفسيره» .

٤ ـ إدخال أبواب جديدة إلى الدليل لم تكن فيه من قبل، وهي أبواب «الإعلام» و«الترويح» و «التاريخ» .

٥ ـ توسعة بعض الأبواب السابقة وتنميتها وتلافي القصور الذي كان فيها، أو القصور الذي اعتورها نتيجة حذف عدد من موادها وذلك في باب «الاقتصاد» وباب «السير والتراجم» وغيرهما .

٦ ـ توحيد الروح العامة للكتاب، ذلك أن الطبعة الأولى قد عملت على إخراجها أيد مختلفة في الصياغة والأسلوب، فكان أن سَعَيْنا جاهدين إلى توحيد تلك الصياغات حتى تكون أقرب إلى الروح الواحدة والمنهج الواحد .

٧ ـ تقديم بعض الأبواب التي وجدنا أن من حقها التقديم، وتأخير بعض الأبواب التي وجدنا أن من حقها التأخير، وذلك بترتيب الأبواب ترتيباً جديداً يتناسب مع الهدف من وجودها في الدليل .

٨ـ إثراء قوائم الاستزادة في كل باب تحقيقاً لأكبر قدر من الفائدة المرجوة .

٩ ـ ينقسم هذا الدليل في طبعته الثانية هذه إلى اثنين وعشرين بابًا، يغطي كل باب حقلاً من حقول المعرفة، ويقدم مجموعة من الكتب المناسبة لمختلف الأعمار، وقد تَمَّ التعريف بها تعريفًا وافيًا يشمل استعراض الكتاب والهدف من تأليفه والمرحلة الزمنية من عمر القارىء التي يناسبها مع تقويم موجز له، وفي نهاية كل باب قائمة بأسماء عدد من الكتب لمن أراد المزيد في الباب ذاته .

١٠ ـ تنظيم فهارس الدليل على عدة أنواع تسهيلاً على القارىء وتحقيقًا لمستوى أعلى من الاستفادة، وقد تمَّ إثراؤها وزيادتها، وإضافة فهرسين جديدين عليها هما : فهرس بالترتيب العام لكتب الدليل حسب اسم الكتاب، وفهرس حسب دور النشر التي أصدرت هذه

الكتب ونشرتها تسهيلاً على القرّاء سبل الوصول إليها واقتنائها .

أخي القارىء الكريم . .

لقد اقتضت حكمة الله أن كل عمل بشري يولد وينمو ويتدرج نحو الأفضل ، وهذا هو شأن كتاب «الدليل» فما كان له أن يولد كاملاً مما جعلنا نعتبر الطبعة الأولى منه طبعة تمهيدية ، ناشدنا فيها رجال العلم وقادة الفكر بأن يوافونا بمقترحاتهم وآرائهم ، والحمدلله فقد جاءنا من ذلك الكثير وأخذنا بمعظمه ، متوخين أن تكون هذه الطبعة أكمل من سابقتها وأفضل شكلاً وموضوعاً لتحقق الغاية من هذا الكتاب بمتابعة كل جيد وجديد في عالم الكتب والمعرفة الإسلامية .

أخي القارىء الكريم . .

إن عملنا هذا عمل دوري موسوعي ، يصدر في طبعات متجددة متوالية حيث إن الأعمال لا تجمد ولا تستقر لكنها في نمو وتطور دائمين ، لهذا فهو عمل لا يعتمد فقط على جهود القائمين عليه ، لكنه يحتاج إلى التضافر المستمر في الجهود من قبل علمائنا ومفكرينا الأفاضل ، وقرائنا المخلصين ، الذين نرجو أن يستمر دعمهم وتتواصل رعايتهم لهذه التجربة بإرسال كل ما يعنُّ على بالهم من اقتراحات وخواطر وملاحظات ونقد خلال مطالعتهم للدليل في طبعته هذه ، ومن المؤكد أن مقترحاتهم ومرئياتهم ستكون بإذن الله محل العناية والدراسة وموضع التقدير حتى يستمر نمو هذا العمل وتستمر خدمته لأبناء الأمة ، وحتى تأتي الطبعات القادمة على وجه أفضل مما سبقها وذلك بفضل من الله ثم بفضلٍ من النقد والملاحظات البنّاءة التي يهديها العلماء والقراء إلى المعهد و إلى أسرة الدليل .

يسرني أن أشكر الأستاذ عبدالرزاق ديار بكرلي الذي قام على إنجاز الطبعة الثانية من دليل مكتبة الأسرة المسلمة، مراجعةً، وتنقيحًا،وإضافة،وتوحيدًا للروح العامة للكتاب ، وتنسيقًا لجهود الإخوة الذين تفضلوا بتقديم عونهم وملاحظاتهم.

نسأل الله سبحانه وتعالى المثوبة والتوفيق والسداد وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين .

د. عبدالحميد أحمد أبو سليمان
المعهد العالمي للفكر الإسلامي
الولايات المتحدة الأمريكية

المحرم ١٤١٢هـ
يوليو ١٩٩١م

# مقدمة الطبعة الأولى

## مهمة الثقافة الإسلامية
## في إعداد الشباب وتربيته وتعديل مسار الأمة

### القضية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . . . ونستفتح بالذي هو خير وبعد . . إن من أهم التحديات التي تواجه المسلم المعاصر، التحدي الثقافي، متمثلاً في تيارات فكرية مختلفة، وفلسفات متنوعة، ومذاهب متعددة، وآراء كثيرة متناثرة هنا وهناك في مئات الكتب تقذف بها المطابع وعشرات الصحف اليومية، والمجلات الأسبوعية والدوريات الفصلية. وهذه الأفكار كلها تقدم للناس في كلام معسول يحاول صانعوه أن يكسبوه صفة الموضوعية والعملية وغيرها من الأوصاف التي تعطي الانطباع بأنه هو الحق من الكلام دون سواه.

ووسط هذه الدوامة الفكرية يتساءل المسلم ماذا يقرأ؟ ماذا يقرأ ليزداد معرفة بدينه، وليتحصن هو نفسه، ويحصن عائلته من غي هذه المذاهب البراقة الخادعة وليقوم بواجبه في المجتمع بالدعوة إلى الله على بصيرة، ويرشد الناس إلى الدين الحق، ويتبين الفكرة السليمة ويبلغ الكلمة الطيبة الهادفة.

ونتيجة لشعورنا بهذه الحاجة الملحة تبلورت لدينا فكرة إيجاد «دليل لمكتبة الأسرة المسلمة» يساعدها على حسن انتقاء مصادر ثقافتها الإسلامية من بين آلاف الكتب التي تملأ رفوف المكتبات.

### كيف يؤدي الدليل دوره؟

تقوم الفكرة على اختيار مجموعة من الكتب الموثوقة في شتى حقول المعرفة التي تحتاج إليها الأسرة المسلمة، تتوزع على فصول حسب موضوعاتها، بحيث تؤمن الكتب الحد

الأدنى المشترك لتكوين ثقافة متكاملة، تمنح أفراد الأسرة المسلمة حصانة فكرية، وتزيد من خبرتهم ووعيهم، وتساعدهم على تطوير أنفسهم باستمرار.

وبذلك يصبح هذا الدليل مرشداً أميناً يساعد الآباء والأمهات في بيوتهم، والمدرسين في مدارسهم ومعاهدهم وشتى مؤسساتهم العلمية، والدعاة والمربين حيث يكونون، وجميع المهتمين بالوصول إلى احتياجاتهم في اختيار الكتاب المناسب للموقف الذي يواجهون. كما يؤصل فيهم ملكة النقد السليم، وتمييز الغث من السمين، وفق موازين ومعايير أساسية ومستقيمة.

وعلى هذا تحدد الغاية من هذا العمل في:

- اعطاء المعلومات الصحيحة والكافية بما يوفر للأسرة المسلمة إمكانية الحصول على مكتبة أسرية متكاملة لكل بيت.

- فتح الطريق أمام الهيئات والمؤسسات الإسلامية المختلفة لإصدار طبعات موحدة وبأسعار مناسبة لهذه المكتبة التي ينتظمها عمل الدليل.

والأمل - ولو بعد حين - أن تسد الحاجة في هذا المجال بإصدار طبعات موحدة شعبية جيدة تسهل مهمة اقتناء هذه الكتب.

## لماذا نصدر هذا الدليل في الوقت الحاضر؟

يأتي هذا العمل الجليل استجابة أساسية لمستها واقتنعت بأهميتها وهي:

**أولاً:** ضعف ثقافة الفرد المسلم والناشئة المسلمة عامة بسبب قلة الكتب التي تتعامل من وجهة نظر إسلامية مع وجوه المعرفة والمهارات والمعلومات التي يحتاجها أعضاء الأسرة المسلمة ولصعوبة الانتقاء ولغياب الدليل والموجه السهل في هذه المهمة.

**ثانيًا:** مواجهة الغزو الثقافي الذي غزا العقول والأسواق والمدارس بفكره وعلومه من خلال غايات ومنطلقات غير إسلامية ساعد عليها انغماس الكتاب الإسلامي المعاصر في قضايا الوعظ والتعميمات الإنشائية المعتمدة على المحسنات اللفظية والبلاغية.

**ثالثًا:** تحقيق أكبر قدر ممكن من الوحدة الفكرية والعقدية بين أفراد الأمة باعتبار هذه

الوحدة الثقافية أساساً متيناً للأمة وتعاونها ومواجهة الأخطار المشتركة التي تتعرض لها.

والأمل أن يتبلور هذا العمل في إحداث تغيير في إطار ثقافة الفرد المسلم انطلاقاً من المنزل نوعاً وكماً وأن يمد بذلك أجيالاً مثقفة قادرة ومن منطلق ومنظور إسلاميين حضاريين صحيحين.

إن مثل هذا العمل في تصورنا هو خطوة عملية في سبيل البناء الصحيح وتغيير خارطة الموقع والقدرة الإسلامية في مواجهة الغزو الثقافي والفكري الذي تعرض له العالم الإسلامي ولا زال يتعرض له والذي كان أخطر على كيان الأمة الإسلامية ومستقبلها من الغزو الأجنبي العسكري والسياسي.

من المهم أن نعلم أن وضوح الرؤية العقدية والفكرية والثقافية من منظور إسلامي هو أولوية أساسية لنجاح البناء الإسلامي وجهود المواجهة الإسلامية أمام الغزو الأجنبي العسكري والسياسي.

وما لم تتضح الرؤية وينمو الفكر وتتصلح منطلقات العلاقة الاجتماعية في كيان الأمة الإسلامية على أساس من ذاتيتها وغاياتها وقيمها وتاريخها ومواطن القوة والحركة فيها فإن الأمل في التحرر والقوة والعزة والقدرة ورفع المظالم عن كيان الأمة يصبح وهمًا حيث تظل كل جهود المواجهة السياسية والعسكرية ـ والتي ما تزال تمثل لب الجهود الإسلامية منذ تعرضت الأمة للغزو ـ مجرد وسائل لاستنزاف طاقة الأمة وسبباً في مزيد من الضعف والتدهور والهزيمة والضياع.

إن إيماني بالتنمية الفكرية والثقافية في ظل تصور عقدي وغاية إسلامية أصيلة صحيحة كان هو الدافع خلف اقتراحي فكرة هذه الدراسة وهذه المكتبة الأسرية وتخطيطي لها حين كنت أمينًا عاماً للندوة العالمية للشباب الإسلامي، ولأهمية الفكرة فقد مضيت في متابعتها والإشراف خلال خمس سنوات حتى بلغ العمل مداه الذي يراه القارىء بين يديه.

وإلى جانب ذلك فإننا نطمح إلى أن يعم هذا الدليل وينتشر في أرجاء العالم الإسلامي ويلقي القبول المأمول، وآنذاك فإنه سيكون بمثابة برنامج ثقافي يتلقى فيه المسلمو ن مشرقًا ومغرباً مفاهيم واحدة سليمة وواضحة تساعد في صياغة الشخصية الإسلامية المنشودة كما

تكون خطوة على طريق تقارب المسلمين، وهو طريق طويل أولى خطواته تقليل فجوة اختلاف المفاهيم والأفكار بينهم.

هذا ولا بد من إشارة إلى أن هذا الدليل كان حصيلة جهد جماعي شارك فيه عدد من الإخوة - جزاهم الله خيراً - ممن لهم باع في الفكر والثقافة وتجربة لا يستهان بها في مجال الدعوة الإسلامية، ولقد استفاد هؤلاء الإخوة من دراسات لبعض كتب الدليل سبق لها أن نشرت في بعض المجلات أو الصحف، وليس في ذلك من حرج طالما أن هذا الإنتاج لم ينسب لإنسان معين ولا قصد به ربح مادي، وإنما هو عمل يهدف إلى خدمة الإسلام في جانب من جوانبه المتعلقة بالفكر والثقافة.

## ثمار التعاون:

وقد كان الواجب يقتضينا أن نوجه الشكر والتقدير لكل من شارك في هذا العمل، عرفانًا بالجميل، وإقرارًا لأهل الفضل بفضلهم، ولما في ذلك من مزيد الثقة بقيمة هذا العمل الجليل، ولكن حال دون ذلك تواضع الإخوة المشاركين في التحرير، وإصرارهم على أن يكون طابع العمل جماعيًا، إمعانًا منهم في نكران الذات، وحرصاً على أن يكون العمل خالصاً لوجه الله عز وجل.

وإنه لولا روح الفريق هذه في العمل والتعاون وتكامل الكفاءات في إخراج هذا العمل، ما كان له أن يخرج على هذه الصورة المشرفة.

## خطة العمل:

**وقد كان عملنا في الدليل على النحو التالي:**

**١ - حددنا الموضوعات التي ارتأيناها لازمة بأربعة وعشرين موضوعاً**

**٢ - اخترنا عددًا من الكتب في كل موضوع وكتبنا دراسة لها وقد تضمنت الدراسة في الغالب استعراض الكتاب والهدف من تأليفه والمرحلة الزمنية من عمر القارىء التي يناسبها ثم تقويم الكتاب وذكر ماله وما عليه يضاف إلى ذلك وصف لشكله يتناول عدد الصفحات ومقاس الورق ورقم الطبعة ودار النشر وما إلى ذلك.**

**٣ - قسمنا المراحل الزمنية من عمر القارىء إلى أربع مراحل:**

أ ـ الأطفال وهم من في المستوى الابتدائي .

ب ـ الناشئة وهم من في مستوى المتوسط والثانوي .

ج ـ الشباب وهم من في مستوى المرحلة الجامعية

د ـ الآباء والأمهات باعتبارهم أهم المسؤولين عن العملية التربوية في الأسرة . بالإضافة إلى تمييز عدد من الكتب تناسب المرأة بشكل خاص وآخر يناسب أصحاب الثقافات العليا والمختصين .

٤ ـ نظمنا نوعين من الفهارس لهذا الدليل هي بمثابة كشاف للقارىء ، وهو على الشكل التالي :

أ ـ فهرس ترتيب الكتب حسب الموضوعات .

ب ـ فهرس حسب أسماء المؤلفين

٥ ـ اخترنا قوائم كتب مناسبة لمختلف المراحل ، وهذه القوائم هي :

أ ـ الأطفال

ب ـ الناشئة ومتوسطو الثقافة

ج ـ المرأة

د ـ أرباب الأسرة والمعلمون

هـ ـ الجامعيون

و ـ المختصون

٦ ـ في نهاية كل فصل ألحقنا قائمة بأسماء مجموعة من الكتب المتعلقة بموضوعه لمن أراد الزيادة والتوسع .

**ملاحظات هامة :**

ـ إن ترتيب الكتب في الدليل ضمن الموضوع الواحد ليس بحسب الأهمية و إنما حسب الحروف الهجائية فقط .

ـ اختيار الكتاب ضمن الدليل والتعريف به لا يعني تبني كل الأفكار الواردة فيه و إنما

يعني الموافقة على عموم ما فيه من حيث سلامة الاتجاه .

ـ لا يعني اختيار كتاب أو أكثر لمؤلف ما تبني كل كتاباته الأخرى .

ـ الإشارة واعتماد طبعة من الكتاب المختار لا يعني بالضرورة تفضيلها على سواها من الطبعات وإنما الأصل في ذلك ما تيسر منها للعاملين عند دراسة الكتاب .

ـ لا يعني غياب كتاب ما في هذا الدليل أو انعدام كتابات لمؤلف ما أن تلك الكتابات غير جيدة ولا تستحق الاختيار أو التنويه وإنما قد يكون السبب هو عدم تيسرها أو اطلاع العاملين عليها .

**تطلعات في سبيل الثقافة والشباب المسلم :**

لقد بدأ هذا المشروع برعاية الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، وكان من المقرر أن يتطوع الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية بنشره ، وبقيام المعهد العالمي للفكر الإسلامي أوكل إليه نشر هذا العمل بحكم رسالته وبأمل تطويره في طبعاته المقبلة من خلال ملاحظات القراء وما يستجد من كتب ومطبوعات إسلامية ومن التلمس العملي للاحتياجات والتطلعات التي يجب أن يلبيها مثل هذا العمل .

وقد بدأ المعهد العالمي للفكر الإسلامي بحمد الله ملف التطوير وطموحاته حتى قبل أن يخرج الكتاب إلى القراء الأعزاء .

إن الأمل خلال مسيرة هذا المشروع أن يتمكن المعهد من إخراج سلسلة كتب هذه المكتبة في طبعة لائقة ميسرة فيصحب القول العمل وتدخل الكتب المختارة كل بيت ويستنير بها كل مسلم إن شاء الله .

إننا نرجو أن يجد هذا العمل حسن الاستقبال والاستفادة وأن يزودنا الإخوة العلماء والمفكرون الفضلاء بمرئياتهم بحيث يستكمل النقص ويستدرك التصور رجاء أن تأتي طبعاته اللاحقة ثمرة لهذا التعاون الواسع على الوجه الأشمل والأكمل ، وإننا عازمون بعون الله على متابعة هذا العمل توسيعاً وتطويراً وتأصيلاً وتحسيناً ، ونرحب بكل جهد يقدم لنا في هذا الميدان .

وبعد . . فإنني أرجو أن تتمكن المؤسسات الإسلامية الشبابية أو المعهد العالمي للفكر

الإسلامي من إخراج مشروع آخر هـام كنت قد اقترحت فكـرته وخطته على الندوة العـالمية للشباب الإسـلامي والتـي كلفت بـدورها المؤسسة الإسـلامية بـإنجلترا تنفيذ الخطـة التي هدفـت إلى استعراض المادة المرئية المتوافـرة فعلاً، واختيار ما يتفـق منها والرؤية الإسـلامية إيجابيـًا، أو على الأقل عـدم التعـارض مـع قيم وغـايـات الإسـلام في المجالات التعليميـة والثقافية والترويحية.

وقد قامت المؤسسة الإسلامية بإنجلترا ـ بعون مالي من الندوة العالمية للشباب الإسلامي ـ بهذه الدراسـة ووضعت قـائمة من التعـريفات بـآلاف من الشرائح والأفـلام على اختلاف مقاسـاتها وأنواعها بما يحقـق تلك الغاية مـن أجل توفير المعـرفة والثقافـة والترويح في مجال المرئيات المهم وباتجاه إسـلامي أمام السيل الجارف الغث الهدام الذي يتعـرض له جيل هذه الأمة.

ولكن مجرد وضع القوائم وحده لن تكون فيه الكفـاية إذا لم يوجد المركز الذي يقوم بتوفير وتوزيـع المادة اللازمة لـلأفراد والأجهزة التـابعة اللازمـة للعرض في أوساط الشبـاب المسلم ومنتدياتهم.

والأمل أن تتـوافر الإمكانـات المادية والأدبية لمتابعـة إصدار القوائم الـلازمة لهذا المشروع ولإخراج مادته مجانًا وتجاريًا إلى الأسواق والمعاهـد والنوادي والمحطات بحيث نجني من هذا المجال حلو الثمر ونتقي ما فيه من وجوه خطر الضياع والفساد.

والله نسأل أن يجزي كـل من أسهم في إخـراج هذه الأعمال وأعـان عليها خير الجزاء وأن ينفع بها، وهو المستعان وعليه قصد السبيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

**د عبد الحميد أبو سليمان**
رئيس مجلس أمناء المعهد العالمي للفكر الإسلامي
عضو الأمانة العامة للندوة العالمية للشباب الإسلامي
عضو مجلس الأمناء للاتحاد الإسلامي العالمي
للمنظمات الطلابية

# نـــــداء

أخي القارىء الكريم . .

إن هذا الكتاب عمـل ذو طبيعة موسوعيـة لكثرة فصوله وتشعـب مواده وتعدد محاوره، وهو أيضا ذو طبيعة دورية بسبـب ما يخرجه المؤلفون من كتب جديدة لا بـد من النظر فيها واختيار المناسب منها، وهو كذلك ذو طبيعة تقويمية تحرص على معرفة الصواب للاحتفاظ به والخطأ لتجاوزه .

ولا يخفى أن مثـل هذا العمل لا يمكـن أن تنهض به أيـدٍ معدودة مهما كان حظهـا من الخبرة الجيدة والنية الصـادقة، ولا بُدَّ له من جهـود متضافرة تتعاون معًا حتـى يستوي بناؤه ويعلو ويتكامل، وتكون كل طبعة أفضل من سابقتها بإذن الله .

لذا نهيب بك أن تكتب لنا بملاحظاتك التي ترى أنها ترفع من مستوى الكتاب مثل :

- التنبيه إلى خطأ منهجي أو فكري أو طباعي .
- إضافة كتاب أو فصل أو فهرست أو ملحق .
- حذف شيء من ذلك أو مما يماثله .
- اقتراح طرق محددة لإشاعة الكتاب وإثراء الحوار حوله .
- اقتراح شخصيات بأعيانها لها خبرة في هذا النوع من الكتب أو فصل من فصوله .
- اقتراح صيـغ استبانـة دقيقة عن الكتـاب بحيث تعيننـا الأجوبة على الـرقي بـالكتاب ومعرفة ما له وما عليه .
- إبداء الرأي في حجم الكتاب وورقه وحروفه وإخراجه .
- إبداء الرأي في طريقة التعريف المتبعة وما لها وما عليها وما السبيل إلى تحسينها .

وهذه النقاط إنما هي للتذكير والتمثيل، وإلاّ فإن الباب مفتوح لأي نوع من الملاحظات فلك أن تقول ما ترى أنه من واجب النصح ومسؤوليـة الأمانة وسيكون كل ما يفد منك ـ إن شاء الله ـ موضع العناية التامة التي تحرص على الحق وترى أنه ضالتها التي تنشدها .

إن هذا العمل ليس مسـؤوليتنا وحدنا، بل مسؤولية الجميـع، فلنحاول أن ننهض جميعاً بهذه المسؤولية، سائلين المولى القدير أن يرزقنا الإخلاص في النية وصواب العمل .

وفي انتظار كـريم استجـابتك نرجـو لك كل خير وتـوفيق، والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

# البـــاب الأول

# القرآن الكريم علومه وتفسيره

# التبيان في آداب حملة القرآن

يحيى بن شرف الدين النووي: تحقيق محمد الحجار - دار ابن حزم - بيروت - ط ٣ - ١٩٩٤ م - ٢٤٨ ص - ٢٥ × ١٧ سم

هذا الكتاب أفرده المؤلف رحمه الله للحديث عن آداب حمل القرآن الكريم علماً وتعلماً، دراسة وتدريساً، وتحدث فيه عن أوقات التلاوة وطرائقها، وبين ثوابها وفضائلها، وأشار إلى كيفية القراءة في الصلاة وما يلزم المصلي لصحة صلاته من القرآن، كما ذكر أنواع القراءات والمعتمد فيها، وعرض بجلاء وإيجاز لطيف آراء العلماء ومذاهبهم في كل مسألة مهما كانت دقيقة ومهما تعددت فيها الآراء، وأوضح كل ذلك بأمثلة واقعية علمية مما أثر عن سلوك العلماء العاملين الذين هم أسوة حسنه لكل من أراد أن يسلك طريق الاستقامة، ويكون على بيِّنة من أمره.

يُعَدُّ الكتاب على صغر حجمه - بطريقته ووضعه الذي أشرنا إليه - فريداً في بابه على كثرة المؤلفات المتضمنة لموضوعاته، وذلك لدقته واستيعابه معظم ما يحتاج إليه في موضوعه، ولأنه يمتاز أيضاً بسهولة عبارته، ووضوح قصده، دون تعصب لمذهب أو رأى أو هوى، فهو يستدل لكل ما يورده، ويحتج له بما يصلح للاحتجاج.

وهو يصلح لمعظم المستويات، ويحسن أن يكون في مكتبة كل بيت مسلم.

# التجـويد وعـلـوم الـقـرآن

عبدالبديع صقر: المكتب الإسلامي-بيروت-ط٦-١٣٨٩/ ١٩٦٩م-٧٥ص- ١٩×١٤سم

هذا الكتـاب بحث موجـز في بعض علوم القرآن وأحكـام التجويد، قسمـه المؤلف إلى خمسة أبواب :

الباب الأول: يتحدث المؤلـف فيه عن آداب التلاوة، وسجدة التـلاوة، وختم القرآن، وتفسير القرآن، وأثر القرآن في العالم، وجمع القرآن وتدوينه، وحكم تسجيل القرآن، وفضل تعليم القرآن، وحفظ القرآن.

الباب الثاني والثـالث والرابع: يشرح فيه أحكـام التجويد كأحكام المد والنـون الساكنة والتنوين وأحكام الميم والراء والوقف والغنة.. الخ.

الباب الخامس: يتكلم فيه بإيجاز عـن إملاء المصحف ورموزه وتقسيماته والمكي والمدني والمتشابهات.

الكتاب مـؤلَّف بلغة سهلـة ميسرة، وقد تضمن الأحكام الأسـاسية، لكنه ككـل كتب التجويد لا يغني عن معلم يلقن الأحكام تلقيناً ومشافهة.

وهو مناسب للناشئة والشباب.

# التسهيل لعلوم التنزيل

**محمد بن أحمد بن جُزَيْ** : دار الكتب الحديثة ـ القاهرة ـ بدون تاريخ ـ (٤) مجلدات ـ ١٥٩٧ ص ـ٢٣ × ١٦سم

على الرغم من أن المؤلف من رجالات القرن الثامن الهجري إلا أنه يبدو في تأليفه وترتيبه وكأنه واحد من المعاصرين أسلوباً ومنهجاً وتأليفاً، ويتضح ذلك من خلال هذا الكتاب الذي جعله تفسيراً للقرآن الكريم، فقد اشتمل الكتاب على تصدير وتعريف بالمؤلف، كتب ذلك المحققان : محمد عبدالمنعم اليونسي وإبراهيم عطوة عوض حيث عرضا حياة المؤلف وبيئته الأندلسية ومكانته ومؤلفاته وطريقته في التفسير.

هناك فهرس يسبق كل مجلد تذكر فيه الأبحاث التي تعرض لها المؤلف في ثنايا التفسير حتى يمكن الرجوع إلى هذه الموضوعات بسهولة ويسر.

يبدأ الكتاب بتمهيد قصير يبين فيه ابن جُزَيْ أن علم القرآن عظيم، وأنه قد سلك في تفسيره مسلكاً خاصاً إذ جعله وجيزاً جامعاً، وأنه قصد به أربعة مقاصد تتضمن أربعة فوائد هي :

١ ـ جمع كثير من العلم في كتاب صغير الحجم.

٢ ـ ذكر نكت عجيبة وفوائد غريبة.

٣ ـ إيضاح المشكلات، إما بحل العقد المقفلات، وإما بحسن العبارة ورفع الاحتمالات وبيان المجملات.

٤ ـ تحقيق أقوال المفسرين، السقيم منها والصحيح، وتمييز الراجح من المرجوح.

ثم أتبع ذلك بمقدمتين لتفسيره جعلهما إيضاحاً وبياناً وذلك على النحو التالي :

المقدمة الأولى : هي في أبواب نافعة وقواعد كلية جامعة، وقد جعلها على اثني عشر باباً هي : نزول القرآن وجمعه، السورة المكية والمدنية، المعاني والعلوم التي تضمنها القرآن، فنون العلم التي تتعلق بالقرآن، أسباب الخلاف بين المفسرين والوجوه التي يرجح بها بين أقوالهم، ذكر المفسرين، الناسخ والمنسوخ، جوامع القراءة وجعلها على نوعين مشهورة وشاذة، الوقف وهو أربعة أنواع : تام وحسن وكاف وقبيح وذلك بالنظر إلى الإعراب

والمعنى، الفصاحة والبلاغة وأدوات البيان، إعجاز القرآن وإقامة الدليل على أنه من عند الله عز وجل، فضل القرآن.

المقدمة الثانية: ذكر فيها تفسير الكلمات التي يكثر دورها في القرآن، أو تقع في موضعين فأكثر من الأسماء والأفعال والحروف، وقد رتبها على حروف المعجم، داعياً من لم يجد تفسير كلمة في موضعها من القرآن أن ينظر في هذا الباب وهي تقع في حوالي (٢٥) صفحة.

ثم تحدث عن الاستعاذة في عشر فوائد من فنون مختلفة، وتحدث أيضاً عن البسملة في عشر فوائد وبعد ذلك تتوالى سور القرآن تفسيراً حيث يثبت في أعلى الصفحة الآيات وتحتها يشرح الكلمات والعبارات.

طريقته ليست بالطويلة المملَّة ولا بالقصيرة المُخِلَّة إذ إنه ربما يشرح العبارة بكلمات، وربما يسهب فيها، معدداً الفوائد المختلفة المستنبطة منها، فهو بذلك موجز العبارة، دقيق الشرح، واضح المعنى.

يمتاز هذا التفسير بأنه مباشر إذ أسقط مؤلفه الأحاديث والأقوال المختلفة، وقصد إلى الشرح قصداً تلقائياً معتمداً على ثقافة واسعة ومعرفة أصيلة، مؤديا ذلك بلغة سليمة متدفقة مشرقة، وهو مناسب لجميع المستويات بدءاً من المرحلة الثانوية فما فوق.

# تفسير الجلالين

**جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي** : دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة بدون ـ ٨١٥ص ـ ٢٨ × ٢٢ سم

هذا التفسير صغير الحجم، شديد التركيز، يهتم بالمعنى القريب، ولا يخوض في شيء من الجدل، ولا يقدم سوى التفسير المباشر للآيات. بدأ الإمام المحلي كتابه وأكمله بعد وفاته الإمامُ السيوطي ملتزماً أسلوب سلفه فجاء الكتاب كله نَفَسَاً واحداً وأسلوباً متشابهاً.

طريقته في التفسير هي أن يورد كلمة أو عبارة من الآية ثم يتبعها بعبارة تفسرها في إيجاز ووضوح، وكثيراً ما يفسر الكلمة والجملة بجملة تساويها، ولا يستطرد في شيء من القضايا، ولا الأحكام ولا القصص ولا الإسرائيليات، ولا يذكر الأسانيد، لذلك نجد كثيراً من دور النشر تطبعه على حواشي نسخ القرآن الكريم.

يظن للوهلة الأولى أن الكتاب مفيد للطلبة والمبتدئين غير أن الحقيقة غير ذلك، فالكتاب أكثر من يستفيد منه العارفون المطلعون، فهو أشبه شيء بالرموز ورؤوس الأقلام التي يتذكر بها العارف ما سبق أن علمه وحفظه، ومن هنا فهو تذكرة للمنتهي أكثر منه سلماً للمبتدي.

لقي هذا التفسير قبولاً عند الخاصة والعامة قديماً وحديثاً، فكثرت شروحه وتعددت حواشيه، وتكررت طباعته مرات كثيرة في أنحاء العالم الإسلامي.

# تفسير سورة الرعد

محمد صالح مصطفى : دار النفائس ـ الرياض ـ ط ١ ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ـ ٣٧٣ ص ٢٤×١٧سم

لكل سورة في القرآن الكريم ميزات تختص بها دون غيرها ، وسورة الرعد واحدة من أبرز السور التي وقف عندها المفسرون والدارسون ، وهذا ما دعا المؤلف لأن يفرد لها كتاباً خاصاً بها ، وقد بنى هذا الكتاب على مقدمة ومدخل وتفسير وخاتمة .

المقدمة : فيها مبحثان تحدث فيهما عن أهمية الموضوع ، وعن طريقته في التفسير، والمدخل اشتمل على بيان حاجة الإنسان إلى الوحي القرآني بسبب من قصور عقله ، وبعض علوم القرآن ، وسبب تسمية السورة ، وفضلها .

التفسير: جعله المؤلف على أربعة وعشرين فصلاً ، وفي كل فصل منها عدد قليل من الآيات التي تترابط فيما بينها برباط معنوي يجمعها ، وجعل لكل فصل منها عنواناً من مثل : آيات من التنزيل ، آيات في السموات ، موقف الكافرين ، القوامة على النفس ، وظيفة الرسل ، محاجة الكافرين . . وقسم كل فصل منها إلى قسمين ، الأول : مباحث تحليلية ، يغلب عليها طابع شرح الكلمات وبعض الفوائد الإعرابية النحوية . والثاني : مباحث موضوعية يستنبط المؤلف فيها من هذه الآيات ما يقع له من موضوعات وآراء مستفادة من مثل : المعنى العام ، سلاح الاستهزاء والاستخفاف ، خرق السنن ، نوع الجنين . . .

لغة الكتاب سهلة ، وعباراته واضحة ، وهو مناسب لطلاب المرحلة الثانوية فما فوق ، ويجد فيه المثقفون بعامة آراء ومناقشات تثري محصولاتهم المعرفية .

# تفسير القرآن العظيم

إسماعيل ابن كثير: تحقيق عبدالعزيز غنيم ـ محمد أحمد عاشور ـ محمد إبراهيم البنا ـ دار الشعب ـ القاهرة ـ طبعة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م ـ (٤) مجلدات ـ ٤٤١٧ ص ـ ٢٧×١٩سم.

هذا الكتاب أحد التفاسير المشهورة منذ أن كتبه مؤلفه حتى عصرنا هذا، وهو يعتمد طريقة «التفسير بالمأثور» ، قدم له المؤلف بمقدمة طويلة هامة ضمنها معلومات كثيرة عن علوم القرآن بعامة وعلم التفسير بخاصة.

طريقته في التفسير : يقدم المفسِّر فقرة فيها أية أو أكثر أو جزءٌ من أية ثم يفسرها بعبارة سهلة موجزة، وقد يوضح المعنى بآية أخرى إن أمكن، ويقارن بين الآيتين كي يظهر المعنى، وهو شديد العناية بتفسير القرآن بالقرآن، ويذكر الأحاديث التي تتعلق بالآية أو تفسيرها مشفوعة بأسانيدها، كما يدرس تلك الأسانيد، وما قيل فيها جرحاً أو تعديلاً، فيصحح بعض الروايات ويضعف بعضها الآخر، ثم يذكر أقوال الصحابة والتابعين الواردة في الآية، وعندما تعرض له آراء مختلفة يوازن بينها ويرجح أحدها وينتقد الروايات الضعيفةمعللاً سبب ضعفها، ويقف عند آيات الأحكام فيعرض الأراء المختلفة ويناقش أدلتها دون إسراف، وينقل من تفاسير غيره مع الإشارة إليها غالباً، وينبه إلى منكرات الإسرائيليات وخرافاتها ويستشهد بالشعر وبكلام العرب لتوضيح المعاني اللغوية.

لقي هذا التفسير القبول، وأقبل عليه الدارسون في العصر الحديث، واختصره بعضهم ليكون أكثر تناسباً مع القارىء العصري، لكن الأصل يبقى أكثر إفادة للدارسين.

# التفسير الواضح

**محمد محمود حجازي**: دار الجيل ـ بيروت ـ طبعة مطبعة الاستقلال الكبرى بالقاهرة ـ ط ٤ ـ ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م ـ (٣) مجلدات ـ ٢٣٥٠ ص ـ ٢٣ × ١٦سم

أوضح المؤلف في مقدمة الكتاب هدفه من هذا التفسير، فذكر ما يجده القارىء المعاصر من مشقة في قراءة التفاسير القديمة، والاستطرادات اللغوية والبلاغية والإسرائيليات التي تملؤها، وذكر رغبته في أن يكون تفسيره معيناً لعامة الناس على الارتباط بالقرآن، الأمر الذي جعله يكتبه بلغة سهلة واضحة لا إغراق فيها ولا إبعاد، خالية من الاصطلاحات العلمية الفنية، مع صياغة المعنى الإجمالي للآية بلغة العصر، بعيداً عن الحشو والتطويل والخرافات والإسرائيليات.

اتبع المؤلف خطة موحدة في جميع أجزاء الكتاب، فجعل تفسيره على شكل دروس متتالية، يعالج في كل درس منها قضية واحدة تبينها آية أو مجموعة من الآيات، محافظاً على تسلسل السور والآيات، واضعاً لكل سورة مقدمة صغيرة تبين أمكية هي أم مدنية، وعدد آياتها وأهم موضوعاتها، ولا يتعدى حجم هذه المقدمة الصفحة الواحدة. بعد ذلك يبدأ درسه أو فقرته، فيضع عنواناً يدل على القضية التي تحملها الآية أو الآيات التي سيشرحها، ثم يورد الآية أو الآيات مكتوبة بالرسم العثماني، ثم يشرح أهم مفرداتها شرحاً لغوياً، ثم يذكر مناسبة الآية أو الآيات وسبب نزولها، وينتقل إلى شرح المعنى، بأسلوب سهل واضح، ويستعين بالأحاديث التي تفسر بعض معاني الآية، وإذا عرض لشيء فيه اختلاف ذكر باختصار وجوه الخلاف وما يرجحه منها، ولا يخوض في الغيبيات ولا الإسرائيليات ولا يهتم بالقضايا اللغوية والبلاغية، وعندما ترد قصة من قصص القرآن يعقب عليها ويذكر العبر التي تستخلص منها، وقد يصلها بواقعنا بشكل عام دون حشو أو تطويل، وقلما يزيد شرحه في الفقرة الواحدة عن الصفحة أو الصفحتين.

إن هذا التفسير مناسب لمعظم القراء ولا سيما أصحاب الثقافات المتوسطة الذين انقطعت بهم سبل القراءة المتعمقة أو شغلتهم أعمالهم عنها.

# صفوة البيان لمعاني القرآن

**حسنين محمد مخلوف** : وزارة الأوقاف - الكويت - ط ٣ ـ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م - ٨٣٥ ص - ٢٧ × ١٩سم

طبع هذا التفسير المختصر على هامش المصحف بحيث يسهل على القارىء لكتاب الله متابعة المعاني دون مشقة أو عناء، وقد جاءت مقدمة هذه الطبعة باسم وزارة الأوقاف الكويتية التي اختارت هذا الكتاب ليكون ضمن منشوراتها نظراً للميزات التالية :

ـ وضوح العبارة، ودقة اختيار المعنى المناسب من بين أقوال المفسرين .
ـ الاختصار غير المخل بالقصد والبعد عن التعمية والإلغاز.
ـ الروح المشرقة التي تدل على صدق المؤلف .
ـ التعبير العصري من غير انحدار إلى درجة الإسفاف .

ذكر المؤلف في مقدمته للكتاب أنه استجاب في تأليف هذا الكتاب لرغبة كثير من طلاب العلم الذين رغبوا إليه في وضع تفسير للقرآن الكريم، واضح العبارة داني المجتنى، مقتصراً على ما لا بدّ من تفسيره من الآيات والمفردات، يستغنى به عن استيعاب المطولات التي فيها من تشعب المباحث وكثرة الأقوال ما قد يعسر معه استخلاص المعاني القرآنية منها على من لم يألف أساليبها واصطلاحاتها، كما يستغنى به عن المختصرات التي يدقّ على الأذهان فهمها، وتنبو عنها إشاراتها .

والحقيقة فإن الكتاب قد جاء وافياً بالغرض الذي أُلِّفَ من أجله، فقد جمع إلى الاختصار دقة المعنى ووضوح العبارة وسلاسة الأسلوب، كما حرص المؤلف على أن يقدم للكتاب بمقدمة تشتمل على مسائل لا بد من معرفتها، فتحدث عن المكي والمدني، وعن معنى السورة، وعن ترتيب الآيات في سورها، وعن المحكم والمتشابه، وعن أقسام القرآن، وعن الاستعاذة والبسملة والتأمين.

والكتاب نافع ومفيد للعامة والخاصة ويحسن أن يكون في مكتبة الأسرة المسلمة .

# فـي ظـلال القـرآن

**سيد قطـب** : دار الشـروق ـ بـيروت ـ ط ٥ ـ (٦) مجلدات ـ ٤٠١٢ ص ـ ٢٨× ٢٠سم

طبـع هذا الكتـاب طبعات كثيرة كـانـت أولاها في مصر على حيـاة المؤلف ـــ رحمه الله ـ وآخرها طبعات دار الشروق بإذن من شقيق المؤلف وورثته .

وهذا الكتاب الغنـي عن التعريف «عـاشه صاحبه بـروحه وفكره وشعوره وكيـانه كله، وعاشـه لحظة لحظـة، وفكرة فكـرة، ولفظه لفظـة، وأودعه خـلاصة تجربتـه الحية في عـالم الإيمان» عمت شهرته العالم الإسلامي، ولقي قبولاً عاماً عند المسلمين، بدأ المؤلف نشره في بـداية الخمسينـات في مجلة (المسلمـون) الشهريـة، ثم أصـدره في أجزاء متتـالية، وأكمـل الأجزاء الأخيرة منـه في السجن، ثم نقحه وأضـاف إلى أجزائه الثلاثة عشر الأولى إضـافات كثيرة، تضمنت أفكار المؤلف الأخيرة.

إنه نمط في التفسير لم يسبق إليـه من قبل، فتح الله به على المؤلف بعـد أن فتح هو عقله وقلبه وبصيرته على القرآن، وأوجز ما يقال فيه بـأنه قد لبى حاجة العصر إذ قدم فيه تفسيراً للحياة في ضوء القـرآن وهدي الإسلام، وأبرزَ مـلامحَ وسمات المجتمع الإسلامـي المنشود، وأفاض في بيـان نظمه وتشريعاته، ووقـف طويلاً أمـام الغايات والحِكَم التـي يهدف إليها الإسلام من وراء هديـه وتشريعه، وكثيراً ما كان يلجأ للمقارنة بين ما جـاء به الإسلام، وما جاءت به الجاهليات وبخاصة «الجاهلية المعـاصرة» مما يوضح الصورة، ويكشف بُعْدَ الهوة التي تفصـل بين الإسلام والجاهلية، ثـم هو لا يقف عند ذلـك، وإنما يتابع سيره ليـوضح للحركـة الإسلامية طـريقها في الوصـول إلى هدفهـا في تحكيم الإسلام، واجتيـاز تلك الهوة الواسعة الفاصلـة بين الواقع البائس والأمل المنشود، وخلال ذلـك كله لا ينسى أن يعرض للشبهات التـي أثارتها دوائر الاستشراق والتغريب ممثلـة في الغزو الفكري للعالم الإسـلامي فيكرُّ عليها مفنداً لها، مبيناً تناقضها وتهافتها وحقـدها، الأمر الذي يعيد الثقة إلى الشباب الإسلامي في عقيدته ودينه، والتوازن إلى شخصيتـه وذاته، والقوة إلى عزيمته وإرادته. وقد وُفِّقَ المؤلف إلى اكتشـاف كثير من المعاني التي غابـت عن عقل الأمة المسلمـة لما طال عليها الأمد وزاحمتها مختلف الحوادث والتطورات.

قام المؤلف من خلال تفسيره لآي الذكر الحكيم بتبيين أهم الأفكار والمفاهيم وأولاها بالشرح والإيضاح كمفهوم التوحيد ومفهوم الحاكمية لله، ومفاهيم العبودية والعبادة والطاعة والاتباع، وأعطى تعريفات على غاية من النضج والعمق لكل من الإسلام والجاهلية، ومفاهيم المجتمع والوطن والولاء والجهاد.

بَيَّنَ فيه خصائص العقلية المسلمة وكيف تصاغ، ومنهجها في فهم القرآن، وبناء تصورها عن الإسلام وعن حقائق الكون والحياة، وتعرض للعلاقات البشرية وما الذي يحكمها، وأبدع في الكلام عن القرآن وخصائصه وسلطانه وقوته وكيفية الإقبال عليه والتعامل معه، وأثره في النفس البشرية وفي واقع الحياة، كما تكلم عن الأمة المسلمة وخصائصها وطبيعة مهمتها وما يتبع ذلك من مفهومات المفاصلة والتميز، وأوضح نظرة الإسلام النهائية لعلاقة المعسكرات والقوى بالإسلام وبالمجتمع الإسلامي، وأهداف أهل الكتاب، وموقفهم من المسلمين، وقدم أساساً تصورياً لمنهج تحرك إسلامي شامل وجذري، كما أوضح منهج الإسلام التربوي، ركز فيه على ضرورة مطابقة العمل للقول والمعتقد، وقوة الصلة بالله، والتأسي برسوله ﷺ، وضرورة استعلاء الإيمان في نفوس المسلمين وذلك في مواجهة المد الجاهلي المعاصر وعداوته الضارية وحقده الأليم.

بالإضافة إلى عشرات التأملات في مختلف الأمور والمواقف والقضايا تنبه لها ـ رحمه الله ـ بذهنه المتقد وفكره اللماح.

للمؤلف طريقته المتميزة في التفسير، فهو يبدأ تفسير السورة بمقدمة يستعرض فيها الخطوط العريضة لمضمون السورة وللمحور الذي يربط بينها بشكل فذٍّ وفريد يوضح وحدة السياق والهدف وترابط الموضوعات فيها، ثم يأخذ في تفسير الآيات فيقسمها إلى مجموعات يجمعها معنى أو سياق مشترك، ويفيض في الشرح ببيان رفيع المستوى وهو يرجع في تفسيره إلى السنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين والآراء الوجيهة عند بعض المفسرين، ويتجنب الإسرائيليات والأقوال الضعيفة، والتأويلات البعيدة عن روح الإسلام، ومقتضيات كلام العرب، كما أنه يتجنب الدخول في التفصيلات والجزئيات والجدل الفقهي والمذهبي والمباحث اللغوية المعقدة.

وبعد.. فإن مما قيل في هذا السفر الضخم: «إذا كان لكل مفكر أو أديب أو عالم عمل يعتز به ويشرف، فإن «في ظلال القرآن» لا يُعَدُّ قمة أعمال سيد قطب وحده، بل قمة ما قدم العقل المؤمن واللسان العربي في عقيدة التوحيد الخالصة والفكر الإسلامي المعاصر

والأدب العربي الحديث» ولا تعـود أهمية ذلك كله إلى المميـزات النظرية وحدهـا ، بل تعود كذلـك إلى مواقف المؤلـف العملية في حـركته الجهاديـة التي كانـت ترجمة حَيـَّةً لما سطر في كتابه ، بل إنه قـد دفع حياته ثمناً لما كتبه بقلمه ، حتى قيل بحـق : «إن ما كتبه سيد قطب سيبقى خالداً على التاريخ لأنه كتبه مرتين : مرة بمداد العالِم ، ومرة بدم الشهيد» ، هذا وقد قام الدكتور صـلاح عبدالفتاح الخالدي بدراسة موفقه مستفيضـة لهذا الكتاب صدرت عن «دار المنارة» بجدة في ثـلاثة أجزاء يُنصح بالـرجوع إليها لمن أراد مزيداً مـن التعرف على هذا الأثر العلمي الحركي الخالد .

تبقى هناك ملاحظة مهمة لا بد من أن يتنبه لها قارىء «الظلال» حتى يستفيد من كنوزه الجَّمة دون أن يقع في بعض المحاذير، وهي أن الأستاذ سيد قطب رحمه الله أديب فنان ذوَّاقة يحسن اختيار الكلمة الجميلة الموحية ، لكن طـائفة من المصطلحات التي استعملها مثل : «الجاهلية» و«الحاكمية» و «العزلة الشعورية» و«المفاصلة» . . . تعامل معها بعض القراء كما لو أنها مصطلحات شرعية ، وبنوا عليها أحكاماً ، واستنبطوا منها نتائج فيها غلو وانحراف وأخطاء ، وحملوها في بعض الأحيان ما لا تحتمل ، وقد ساعد على هذا الفهم أمران : الأول : قلة العلم الشرعي الأصـولي لدى بعضهم . الثاني : أن بعض مصطلحات المرحـوم وعباراته يمكن أن تؤدي إلى ذلك بما فيها من إنشائيـة وظلال و إيحاء ، خلافاً للمصطلحات الشرعية التي تمتاز بالدقة والضبط وتحديد الدلالات والمفاهيم .

هـذا الكتاب لازم للشبـاب المسلم المثقـف ابتداء مـن الثانـوي إلى نهاية الجامعـة ، ولا يستغنى عنـه المختصون لما فيه من لمعـات لم يسبق إليها ، والـدعاة يجدون فيه مادة دعـوية وفكرية خصبة ، وعلى العموم فإن مكتبة الأسرة المسلمة تبقى ناقصة إذا لم تشتمل عليه .

# قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله

**عبدالرحمن حبنكة :** دار القلم ـ دمشق ـ بيروت ـ ١٤٠٠هـ ـ ١٧٦ ص ـ ١٩,٥×١٤سم

يشتمل هذا الكتاب على سبع وعشرين قاعدة من قـواعد التدبر لكتاب الله توصل إليها المؤلف مـن خلال مدارستـه الطويلة للقرآن الكـريم وسجلها في هـذه الرسالـة لمن شاء أن ينتفع بها ، وقد وجد بالممارسة أنها ذات نفع عظيم ، وتصلح نهجاً يحتذيه المتدبرون للقرآن .

يستعرض المؤلف هذه القواعد على النحو التالي :

القاعدة الأولى : حول ارتباط الجملة القرآنية بموضوع السورة ، وارتباطها الموضوعي بما تفرق في القرآن .

القاعدة الثانية : حول وحدة موضوع السورة القرآنية .

القاعدة الثالثة : حول أوجه النص التي يهدف إليها .

القاعدة الرابعة : حول بيئة نزول النص البشرية والزمانية والمكانية .

القاعدة الخامسة : حول التفسير في الجزئية والمعنى الكلي .

القاعدة السادسة : حول البحث في معاني الكلمات القرآنية .

القاعـدة السابعة : حول تكـامل النصوص القرآنيـة في الموضوعات التي اشتمـل عليها القرآن . وهكذا تستمر القواعد . . .

ثم يختم بالقاعدة السابعة والعشرين : حول التعليل بعد النهي أو النفي أو الأمر.

الكتـاب مفيد لطلبـة الدراسـة الثانـويـة ، كما هو مفيـد للطلبة الجامعيين والـدارسيين بعامة .

# كلمات القرآن: تفسير وبيان

**حسنين محمد مخلوف** : دار ابن حزم ـ بيروت ـ ٤١٦ ص ـ ١٤ × ١٠ سم

هذا الكتاب نوع متميز من التفاسير، يمكن أن يطلق عليه اصطلاح «تفسير الجيب» نظراً لصغر حجمه وطريقته في التفسير، فهو شرح للألفاظ الواردة في الآيات القرآنية بحسب معناها الذي يدل عليه السياق.

يبدأ الكتاب بمقدمة صغيرة توضح هدف المفسر من طريقته المتميزة، والقراءة التي استند إليها في ضبط الألفاظ، ثم يأتي التفسير، وهو على شكل جداول، الجدول الأول لرقم الآية، والثاني للكلمة المراد تفسيرها، والثالث للتفسير.

يبدأ المؤلف بأول سورة الفاتحة وينتهي بآخر سورة الناس متبعاً ترتيب السور، يفسر معظم ألفاظ الآية، ويعطي لكل لفظ معنى واحداً محدداً واضحاً كما يدل عليه السياق، لذا قد يكون هذا المعنى حقيقياً، وقد يكون مجازياً، وقد يكون كناية.

يتراوح التفسير من لفظة واحدة إلى عبارة كاملة، والكتاب في جملته سهل، يعين على فهم الآيات بسهولة ووضوح، وهو كما قال مؤلفه: «رفيق للمقيم وزاد للمسافر، خفيف الحمل، سهل المأخذ، داني القطوف، يعطي المعنى دون تجشم أو عناء» وهو خير معين للطلاب والقارئين على حد سواء.

# مباحث في علوم القرآن

**مناع القطان** : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ٤ ـ ١٩٧٦م ـ ٤٠٠ ص ـ ٢٣,٥ × ١٧سم

يُعَدُّ هذا الكتاب من أجود الكتب الحديثة التي تعرضت بالبحث والتوضيح لعلوم القرآن الكريم استوعب المؤلف فيه سائر علوم القرآن، وأضاف إليها دراسات جديدة ناقش وحقق فيها بعض القضايا التي تحتاج إلى مزيد من البحث والدرس من علوم القرآن، وهو يتألف من ستة وعشرين مبحثاً .

يبدأ الكتاب بنبذة تاريخية يتحدث فيها المؤلف عن نشأة القرآن وتعريفها، ثم يبين معنى القرآن وأسماءه وصفاته، والفرق بينه وبين الحديث القدسي والنبوي، ثم يتناول الوحي بتعريف معناه وكيفياته، ويورد شبه الملحدين في الوحي وفي أن القرآن قد تلقاه الرسول ﷺ من عند غير الله عز وجل، ويبيِّن بطلان دعاواهم كلها .

في المباحث من الخامس إلى العاشر يتناول المؤلف بيان ما نزل من القرآن في مكة والمدينة، مبيناً سبب النسبة إلى مكة والمدينة، وكذا طريقة التنزيل وحكمة كونه منجماً، وأول ما نزل منه وآخر ما نزل، وجمع القرآن، وتعدد قراءاته ،وحكمته سبحانه وتعالى في تنزيله على سبعة أحرف .

المباحث من الحادي عشر إلى السابع عشر: هي من أهم ما يجب معرفته لمن أراد تفهم القرآن وأخذ الأحكام منه، حيث تتعلق بالمحكم من القرآن والمتشابهة، وكذا العام والخاص، والناسخ والمنسوخ، والمطلق والمقيد، والمنطوق والمفهوم، وغير ذلك من دلالات الألفاظ التي بها يستنبط الحكم ويعرف مراد الشارع .

المباحث من الثامن عشر إلى الحادي والعشرين : يتناول المؤلف فيها بعض ما جاء في القرآن الكريم وما اشتمل عليه من ضرب الأمثال، والأقسام التي أقسم بها المولى عز وجل، وأسلوب الجدل الذي انتهجه، وبيَّن اختلافه عن الجدل الفلسفي القائم على السفسطة والمغالطة، وتعرض كذلك للقصص القرآني وبين الحكمة من إيرادها .

المبحث الثاني والعشرون : يبين فيه معنى الترجمة وحكم ترجمة القرآن الكريم .

المبحث الثالث والعشرون: يتناول فيه معنى التفسير والمراد به، والفرق بينه وبين التأويل، متتبعاً تطور هذا العلم من عهد النبي ﷺ إلى عهد الصحابة والتابعين، ثم تعرض للتفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.

وبعد ذلك يُعَرِّفُ المؤلف بأشهر كتب التفسير كي يسترشد بها القارىء ثم يسوق تراجم لبعض مشاهير المفسرين.

في نهاية الكتاب أورد قائمة بأهم المراجع العلمية التي استفاد منها كي يرجع إليها من أراد الاستزادة.

وبعد.. فإن الكتاب كبير النفع لما يمتاز به من وضوح المعنى، وسهولة اللفظ، وحسن الترتيب، وكان عرضه وسطاً بين الإيجاز والإطناب، وهو يناسب الطالب الجامعي، كما يناسب المثقف العادي.

# مبادىء أساسية لفهم القرآن

**أبو الأعلى المودودي : تعريب خليل أحمد الحامدي ـ الدار السعودية ـ جدة ٦٦ ص ـ ١٩,٥ × ١٤ سم**

عرض المؤلف في هذا الكتاب بعض القضايا الأساسية والنقاط الجوهرية التي لا بد من مراعاتها لمن أراد التعامل مع القرآن، فذكر الفرق بين أسلوب الوحي وأسلوب البشر، ثم تحدث عن أصل القرآن وموضوعه، والمراحل التي تمَّ فيها نزوله، كما بيَّن أن القرآن كتاب دعوة سايرها في نشأتها وتطورها، ثم تكلم عن سر التكرار في القرآن، وكيفية ترتيب آياته، كما تحدث عن تدوينه، وبيَّن المناهج في دراسته، وذكر الشروط الأساسية لدارس القرآن، وأشار إلى أن القرآن كتاب هداية للبشرية كافة، وأنه يتضمن القواعد والمبادىء العامة، وختم بحثه بالحديث عن الاختلاف في تفسيره.

والكتاب يركز في الجملة على أن القرآن الكريم ليس كتاباً للجزئيات والفروع، وإنما هو كتاب الكليات الأساسية والمبادىء العامة، ولهذا فهو يتناول الأسس الفكرية والخلقية للنظام الإسلامي ويعرضها بمنتهى الوضوح ويثبتها تثبيتاً قوياً عن طريق التدليل العقلي والمخاطبة الوجدانية.

فيما يتعلق بالصورة العملية للحياة الإسلامية، فإنه لا يكتفي بتقديم الإرشادات فيها، وإنما يضع لها أنظمتها التفصيلية في كل ناحية من النواحي، بل إنه قد حدد الأمور الأساسية لكل شعبة من شعب الحياة.

والكتاب يصلح للمثقفين بعامة، ويحسن أن يكون عند كل من يحرص على أن يتدبر القرآن ويفهمه.

# مصحف الشروق المفسّر والميسر

ابن صمادح الأندلسي: دار الشروق ـ القاهرة ـ ط ٢ ـ ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ـ ٧٠٧ ص ـ ٢٤×١٧سم

لا شك أن الإمام الطبري رحمه الله كان للمفسرين إماماً، فلا يكاد يخلو أي تفسير من بصمات هذا العلّامة لأن تفسيره قد جمع فأوعى. جمع بين الدراية والرواية والتاريخ ووقائعه المرتبطة ببعض الآيات وأسباب النزول وأحكام القرآن وعلومه. وقل أن تجد تفسيراً له هذه الخصائص كلها، لذا كان تفسير الإمام الطبري قبلة المفسرين.

من هنا كانت حاجة المسلمين ماسة لمن يقدم لهم خلاصة هذا العمل الجليل في صورة سهلة واضحة دون إسهاب فيما لا يهم غير المختصين بعيداً عن إيراد ما يقطع جمال الاتصال من سند الرواية والإغراق في بيان تعددها. وظل هذا الأمر هكذا حتى قيض الله تعالى له من يملك العدة والجلد وهو العلامة «ابن صمادح الأندلسي» فاختصره وهذبه وسماه «مختصر من تفسير الطبري» التزم فيه بإبراز الروايات المعتمدة عن أئمة التفسير واختيار أقربها إلى معرفة الناس من الخواص والمتوسطين، وجاءت دار الشروق فاختارت هذا المختصر برأي نخبة من أفاضل العلماء حرصت فيه على أن تضع بين يدي القارىء المعنى الصحيح الذي ارتآه الجمهور بأسلوب شَيِّق وعبارة واضحة لا غموض فيها ولا إبهام مع الجمع بين المعنى اللغوي والدلالة القرآنية في تبيين الحكم الشرعي المستفاد.

يمتاز مصحف دار الشروق بالتنبيه على الرسم الإملائي للكلمة إن اختلف رسمها العثماني عن الرسم المعمول به، وفي هذا تيسير على القارىء الذي ليست لديه معرفة جيدة بالرسم العثماني، وتحقيقاً للفائدة يذكر المؤلف المعنى اللغوي للكلمات غير المتداولة على الألسن ويشرحها بإيجاز.

إنه جيد في بابه، أنيق في حجمه، جميل في أسلوبه، وهو مناسب للشباب المسلم المثقف بعامة، وطلاب الجامعة منهم بخاصة.

# معجزة القرآن

محمد متولي الشعراوي: مكتبة التراث الإسلامي ـ القاهرة ـ ط ١ ـ ١٤٠٨هـ ـ ٢٩٤ص ـ ٢٤×١٧سم

من المشهود به لفضيلة المؤلف قوة عارضته في الغوص على آيات الله واستنباط المعاني التي لم يسبق إليها والتي تدلُّ على شفافية خاصة وهبه الله إياها تعينه على فهم كتاب الله مستنداً في ذلك إلى ثقافة عالية دينية ولغوية وتمكّن من أدواته في علم التفسير، وهذا الكتاب ليس إلا نموذجاً لمؤلفاته في هذا الصدد، وهو من الجزء السابع إلى التاسع، وفي كل جزء فصول، وذلك على النحو التالي :

الجزء السابع : تناول فيه ضرب الأمثال في القرآن، وتقريب الغيب إلى الأذهان عن طريقها ، ذاكراً من ذلك مقاييسَ الخير والشر، والكلمةَ الطيبة والكلمة الخبيثة، ومعجزةَ ميلاد عيسى عليه السلام، ومَثَلَ الجنة ومَثَلَ النار، والأَعْدَادَ، وأمورَ الغيب التي استأثر الله بعلمها.

الجزء الثامن : تناول فيه الحديث عن منهج الله وحتمية الحل الإسلامي، مبيناً مهمة الإنسان في الأرض، وإعداد آدم أصلاً للخلافة في الأرض، وسر إعلام الملائكة بخلق آدم ومعصية إبليس في السجود له، والجدل حول ذلك، فآدم خلق ليعيش في الأرض، مورداً توبته ورجوعه إلى الله وغفران الله له.

الجزء التاسع : تناول فيه الحديث عن يوم القيامة وأسمائها والروح والموت، والقبر، متحدثاً عن الزمن في حياة الناس وعلامات يوم القيامة، وضياع الدين آخر الزمان وأمارات ذلك، وأخيراً القيامة والحشر والحساب.

لغة المؤلف سهلة مشرقة، وتحليلاته دقيقة، وفي تفسيره إشارات دينية ولغوية وبلاغية جديدة جلاها وقدمها تقديماً سهلاً ميسراً، فهو يضيف إلى علم التفسير إضافات نوعية جديرة بالتأمل والدراسة.

جميع كتب المؤلف تصلح للقرّاء بعامة، وكل قارىء يجد في كتبه البغية التي يتوخاها ويسعى إليها، والطلاب ابتداء من المرحلة الثانوية فما فوق يستفيدون منها فوائد طيبة بإذن الله.

# معجم الألفاظ والأعلام القرآنية

**محمد إسماعيل إبراهيم** : دار الفكر العربي ـ القاهرة ـ ط ٢ ـ ١٩٦٩م ـ جزءان ـ ٦٠٠ ص ـ ٢٧×١٤ سم

كثيرة هي الجهود التي تناول بها الباحثون والعلماء ـ من مسلمين ومستشرقين ـ مفردات القرآن الكريم.

فمن كتب لشرح مفردات القرآن مرتبة حسب ورودها في الآيات والسور، أو مرتبة ترتيباً هجائياً، إلى معاجم للألفاظ، تيسّر للقارىء معرفة ورودها في الآيات القرآنية مع بيان موقع كل آية من سورتها، إلى معاجم للموضوعات القرآنية تجمع الآيات وترتبها حسب موضوعاتها، إلى غير ذلك من الكتب التي تعنى بخدمة القرآن الكريم.

أما معجم الألفاظ والأعلام القرآنية فهو جهد جديد يضاف إلى ما سبق، وهو يقوم على الأسس السبعة التالية :

١ ـ سرد جميع ما جاء في القرآن الكريم من مواد الألفاظ مرتبة بحسب حروف الهجاء.

٢ ـ ذكر مادة كل لفظ وعدد مرات وروده في القرآن الكريم على اختلاف صيغه ومعانيه.

٣ ـ تفسير كل مادة وألفاظها المشتقة منها بما يطابق معناها اللغوي أولاً ثم بما يوافق وجوه استعمالها في السياق القرآني.

٤ ـ الإشارة إلى بعض الأساليب البيانية والمعاني الخاصة.

٥ ـ شرح التعبيرات القرآنية ذات المدلول الخاص مثل : أرأيت، بمعنى ألم تعلم، ولا أقسم : بمعنى أقسم، وأرأيتكم : بمعنى أخبروني.

٦ ـ إيضاح مدلول الألفاظ التي استخدمها القرآن بمعان جديدة لم تكن مألوفة ولا معروفة قبل الإسلام مثل كلمات : النفاق، الشرك، الزكاة، الفسوق.

٧ ـ إيراد تراجم مختصرة لجميع الأعلام الذين جاء ذكرهم في سياق القرآن كما جاء الخبر عنهم في كتب التفسير المعتمدة والمراجع الدينية بعامة.

أما طريقة استعمال المعجم فهي سهلة ميسرة وما على المرء إلا أن يتأكد من مادة اللفظ

اللغوية أي الأصل وسوف يجد هذه المادة في سياق تـرتيبها الهجائي وإلى جانبها بين قوسين عدد مـرات ورود الألفاظ المشتقة مـن هذا الأصل، وبعـد ذلك الشرح اللغوي العـام، ثم المعاني الموافقة لمقاصـد الألفاظ في الآيات الكريمة ويتبع هذا كله نصـوص الآيات الكريمة التي جـاءت فيها الألفاظ على اختـلاف صورها وصيغها، وإلى جـوار كل نص منهـا اسم السورة التي جاء فيها اللفظ ورقم آيته .

ولقد كانت للدكتـور عبدالصبور شاهين مشاركة نافعة في هذا المعجـم إذ إنه توافر عليه مدة عام كامـل يراجعه مادة مادة وينقحه قبـل طباعته، وكتب له مقدمـة وجيزة جاء فيها قوله عن الكتاب :

«فهو يعد موسوعة لغوية تفسيرية تـاريخية متخصصة تخدم القرآن الكريم ودارسيه وقلّ أن يجد المرء كتاباً غنيـاً في موضوعه إلى هـذا المستوى وذلك واضح مـن أول نظرة إلى الأعمال القليلة المماثلة له في الاتجاه والمضمون» .

هذا وقد تنبه المؤلـف إلى وجود ألفاظ قد يصعب على المرء أن يعرف اشتقـاقها مما يتعذر معه الـوصول إلى مكانها في المعجـم، فقام بجمع هـذه الألفاظ في قائمـة في أول الكتاب، ووضع بجانـب كل اسم أصل مادتـه، وذلك وفقاً للترتيب الهجائي، وهـذه ميزة مشكورة تسهل على الباحث استعمال المعجم .

الكتاب مرجع مهم يستفيد منه طلاب المرحلة الثانوية فمن فوقهم

# المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

**محمد فؤاد عبدالباقي** : دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ طبعة ١٣٦٤هـ ـ ٧٨٢ ص ـ ٢٩× ٢٢سم

يهتم هذا المعجم بألفاظ القرآن الكريم حسب ورودها في الآيات والسور فيكشف للباحث عن مكان أية كلمة وردت في القرآن الكريم ويبين جميع الأماكن التي ذكرت فيها حصراً.

وقد اتبع واضعه ـ رحمه الله ـ طريقة معاجم اللغة العربية فنظم الكلمات وفق موادها، وأعادها إلى أصولها في الفعل المجرد، ورتبها وفق التسلسل الهجائي للحروف، وطبق الترتيب على جميع حروف الكلمة، واعتمد على حروف أوائل الكلمات. فكلمة مسلمون مثلاً نبحث عنها في مادة سلم، وتأتي هذه المادة بعد مادة سلل لأن المؤلف راعى الترتيب في الحرفين الثاني والثالث أيضاً وهكذا، وفي كل مادة يبدأ المؤلف بذكر ماضيها المجرد المبني للمعلوم، ويورد صيغ المضارع منه والأمر، ثم المبني للمجهول ماضيه فمضارعه، ثم الفعل المزيد ويبدأ بالمزيد المضعف ثم المزيد بحرف ثم بحرفين وهكذا، ثم يورد بقية مشتقات المادة من المصدر واسم الفاعل والمفعول وبقية الأسماء ويحافظ على التسلسل الهجائي في ترتيب الكلمات.

عندما يذكر المؤلف اللفظة يورد العبارة التي وردت فيها في القرآن الكريم أو الآية كلها إن كانت غير طويلة، ثم يذكر رقم الآية واسم السورة التي وردت فيها، ورقم السورة أيضاً، ويضع حرف( م) إن كانت السورة مدنية وحرف (ك) إن كانت مكية، و إذا كان للكلمة نفسها أكثر من موضع ذكر جميع المواضع التي وردت فيها متبعاً تسلسل السور في القرآن الكريم، ويضع تحت اللفظة رقماً يدل على عدد المرات التي ذُكرت فيها هذه اللفظة في القرآن الكريم ليريح القارىء من عد الآيات المذكورة.

وبعد.. فإن هذا العمل جهد ضخم وخدمة عظيمة للباحثين والقراء نفع الله به المسلمين وجزى صاحبه خير الجزاء، وهو لازم لجميع أفراد الأسرة على اختلاف مستوياتهم بدءاً من المتوسط.

# مفاتيح للتعامل مع القرآن

صلاح الخالدي : مكتبة المنار ـ الزرقاء ـ الأردن ـ طبعة ١٤٠٦هـ ـ ١٥١ ص ـ ٢٤×١٧سم

عرف المؤلف بكتابه قائلاً : « لقد حرصنا أن نضع هذه المفاتيح بين يدي أهل القرآن وجنوده وحملته ليتعرفوا عليها ويستخدموها في صلتهم بالقرآن وتعاملهم معه وأخذهم عنه، واستخراجهم لكنوزه».

قدم المؤلف بين يدي حديثه عن المفاتيح تعريفاً بأسماء القرآن وصفاته من خلال القرآن، وما وصف به النبي ﷺ القرآن ، وما ورد من عبارات في القرآن لأهل القرآن، وأقوال الصحابة في القرآن، وأقوال التابعين في القرآن، وآداب تلاوة القرآن، ونحو نظرية حركية لتدبر القرآن، والخطوات المتدرجة لفهم القرآن، ثم ذكر سبعة وعشرين مفتاحاً من مفاتيح التعامل مع القرآن على النحو التالي :

ـ النظرة الكلية الشاملة للقرآن.

ـ الالتفات إلى الأهداف الأساسية للقرآن.

ـ ملاحظة المهمة العملية للقرآن.

ـ المحافظة على جو النص القرآني.

ـ استبعاد المطولات التي قد تحجب نور القرآن.

ـ تنزيه القرآن عن الإسرائيليات وعدم تبيين المبهمات.

ـ دخول عالم القرآن دون مقررات سابقة، وهكذا . . .

ـ إلى أن ختم بالمفتاح السابع والعشرين « جني الثمار العملية للتعامل مع القرآن».

وبعد . . فإن الكتاب مفيد للطلبة وللمثقفين بعامة.

# المفـردات في غـريب القـرآن

**الراغب الأصفهاني** : دار المعرفة ـ بيروت ـ ط ١ ـ بدون تاريخ ـ ٥٢٦ص ـ ٢٧×١٩سم

يُعَدُّ هذا الكتـاب من أجل ما صنف في معـاني ألفاظ القرآن الكريـم ، ويرى المؤلف أن تحصيل معاني مفـردات القرآن أول ما يحتاج إليه مـن علوم القرآن ، وأنه ليس نـافعاً في علم القرآن فحسـب بل هو نافـع في كل علم من علـوم الشرع ، ذلك أن ألفاظ القرآن هـي لب كلام العـرب وزبدتـه ، وواسطته وكـرائمه ، وعليهـا اعتماد الحكماء والفقهاء في أحكـامهم وحكمهـم ، وإليها مفـزع حذاق الشعـراء والبلغاء في نظمهـم ونثرهـم . وماعـداها وعـدا الألفاظ المتفرعـات عنها والمشتقات منها هو بالإضـافة إليها كالقشور والنوى بـالإضافة إلى أطايب الثمرة ، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة . .

يمتاز هذا الكتاب بأن المؤلف أشار فيه إلى المناسبات التي تبين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يحتمله التوسـع في هذا الكتاب . . . كما أنه عني إلى حد مـا ببيان الفروق بين الألفاظ المترادفـة على المعنى الـواحد ، فبـذلك يعـرف اختصاص كـل خبر بلفظ مـن الألفاظ المترادفة دون غيره مـن أخواته ، نحو ذكـره «القلب» مرة و «الفؤاد» مـرة و «الصدر» مرة . . . وقد وعد المؤلف بتـأليف كتاب يتوسع فيه ببيان مثل هـذه الفروق . . ويبدو أنه لم يتم له ذلك .

الكتاب مرتب على تـرتيب حروف التهجي ، فقد جعل لكل حـرف باباً على حدة معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد ، وهذا الكتاب مـن أنفس ما ألف في بابه ، ولقد تلقته الأمة بـالقبول ، وهو للطلبة البـاحثين والعلماء والدارسين ، ولعموم الراغبين في فهـم القرآن الكريم .

# مقدمة جامع التفاسير

**الراغب الأصفهاني**: دار الدعوة ـ الكويت ـ طبعة ١٤٠٥ هـ ـ ١٦٨ ص ـ ٥ , ٢٤×١٧ سم

يشتمل هـذا الكتاب على فصول في أصول التفسير، جعلهـا المؤلف مقدمـات بين يدي تفسيره المسمى «جامـع التفسير» وهو تفسير معتبر غاية في التحقيق، وطريقتـه فيه أنه أورد جملاً من الآيات ثم فسرها تفسيراً مشبعاً

ولما كانت مقدمة هذا التفسير على غاية مـن الأهمية والتركيز والاختصار فقد قام الدكتور أحمد حسن فرحات بتحقيقهـا والتعليق عليها، فجاءت واضحة للقارىء، وافيـة بالغرض الذي ألفت من أجله.

يبدأ الكتـاب بمقدمة المحقـق التي عـرَّفَ فيها بالمؤلـف ومكانته العلميـة وما تـرك من الكتب المخطوطـة والمطبوعة، ثم تأتي مقـدمة المؤلف، ثم تبـدأ الفصول في أصول التفسير على النحو التالي:

ـ فصل في بيان ما وقع فيه الاشتباه من الكلام المفرد والمركب.
ـ فصل من أوصاف اللفظ المشترك.
ـ فصل: الاشتراك في اللفظ يقع لأحد وجوه...

ثم تنتهي الفصول بالفصل الثالث والعشرين «فصل في إعجاز القرآن»

ثـم يبدأ الكتـاب بتفسير سورة الفـاتحة وينتهي بتفسير قـولـه تعالى مـن سورة البقـرة. «أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون».

الكتاب مفيد للطلبة الجامعيين والمعنيين بالدراسات القرآنية والعربية.

# مقدمة في أصول التفسير

أحمد بن تيمية : تحقيق عدنان زرزور ــ دار القرآن الكريم ـ الكويت ـ ط ٢ ـ ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ـ ١٣٧ ص ـ ٢٤ × ١٧سم

هذه الرسالة من أهم ما كتب في أصول التفسير، وهي تدل على مدى عناية ابن تيمية رحمه الله في وضع الضوابط العلمية التي ينبغي التزامها لمن أراد تفسير القرآن، فقد تضمنت جملة من القواعد الأساسية التي تفتح للقارىء طريق فهم القرآن، وتضع بين يدي المفسِّر أصول الموازنة والترجيح بين الأقوال وتعصمه من الخطأ والزلل.

قام بتحقيق هذه الرسالة الدكتور عدنان محمد زرزور، وقدم لها بمقدمة عرَّف فيها بمنهج ابن تيمية ومكانته العلمية وأثره في التفسير، ثم يأتي استهلال المؤلف، وقد جعل رسالته في فصول على النحو التالي:

الفصل الأول : عن النبي ﷺ مبيناً لأصحابه معاني القرآن.
الفصل الثاني : عن اختلاف السلف في التفسير وأنه اختلاف تنوع.
الفصل الثالث : عن نوعي الاختلاف في التفسير.
الفصل الرابع : عن الخلاف الواقع في التفسير من جهة الاستدلال.
الفصل الخامس : عن أحسن طرق التفسير.
الفصل السادس : عن تفسير القرآن بأقوال التابعين.
الخاتمة : عن تفسير القرآن بالرأي.

وضع المحقق فهارس متفرعة لهذه الرسالة شملت الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية، والأعلام، والموضوعات، مما ييسر للقارىء سبل الاستفادة منها، والرسالة مفيدة للباحثين والدارسين والجامعيين من أصحاب التخصصات في التفسير وعلوم القرآن والعربية.

# قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع

## «القرآن الكريم : علومه وتفسيره»

| | | |
|---|---|---|
| ١ - | الإتقان في علوم القرآن | السيوطي |
| ٢ - | أسباب النزول | الواحدي |
| ٣ - | الإعجاز في دراسات السابقين | عبدالكريم الخطيب |
| ٤ - | إعجاز القرآن | الباقلاني |
| ٥ - | إعجاز القرآن | مصطفى صادق الرافعي |
| ٦ - | أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير | أبو بكر الجزائري |
| ٧ - | البرهان في تجويد القرآن | عبدالعزيز القاري |
| ٨ - | أقسام القرآن | ابن القيم الجوزية |
| ٩ - | الأمثال القرآنية | عبدالرحمن حبنكة الميداني |
| ١٠ - | إمعان في أقسام القرآن | عبدالحميد الفراهي |
| ١١ - | أنوار التنزيل وأسرار التأويل | البيضاوي |
| ١٢ - | الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه | مكي بن أبي طالب القيسي |
| ١٣ - | البرهان في علوم القرآن | الزركشي |
| ١٤ - | تأويل مشكل القرآن | ابن قتيبة |
| ١٥ - | تفسير التحرير والتنوير | محمد الفاضل بن عاشور |
| ١٦ - | التفسير الحديث | محمد عزة دروزة |
| ١٧ - | تفسير سورة النور | أبو الأعلى المودودي |
| ١٨ - | جامع البيان في تفسير القرآن | ابن جرير الطبري |
| ١٩ - | جامع النقول في أسباب النزول | ابن خليفة عليوي |
| ٢٠ - | دراسات في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم | زاهر بن عوض الألمعي |
| ٢١ - | درّة التنزيل وغُرَّة التأويل | الخطيب الإسكافي |
| ٢٢ - | الرعاية لتجويد القرآن | مكي بن أبي طالب القيسي |
| ٢٣ - | روح المعاني | الألوسي |
| ٢٤ - | الصحيح المسند من أسباب النزول | مقبل الوادعي |
| ٢٥ - | صفوة التفاسير | محمد علي الصابوني |
| ٢٦ - | الظاهرة القرآنية | مالك بن نبي |

| | |
|---|---|
| ٢٧ ـ الغاية في القراءات العشر | محمد غياث الجنباز |
| ٢٨ ـ فضائل القرآن | ابن كثير |
| ٢٩ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع | مكي بن أبي طالب القيسي |
| ٣٠ ـ لباب النقول في أسباب النزول | السيوطي |
| ٣١ ـ معالم التنزيل | تفسير البغوي |
| ٣٢ ـ مشكل إعراب القرآن | مكي بن أبي طالب القيسي |
| ٣٣ ـ المصحف الميسر | عبد الجليل عيسى |
| ٣٤ ـ معاني القرآن | حسنين مخلوف |
| ٣٥ ـ معاني المحكم والمتشابهة في القرآن | أحمد حسن فرحات |
| ٣٦ ـ ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل | ابن الزبير |
| ٣٧ ـ مناهل العرفان في علوم القرآن | الزرقاني |
| ٣٨ ـ النبأ العظيم | عبدالله دراز |
| ٣٩ ـ التفسير والمفسرون | الذهبي |
| ٤٠ ـ منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير | د. فهد الرومي |

# الباب الثاني

# الحديث الشريف وعلومه

# الأربعون النووية

يحيى بن شرف النووي: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ تحقيق محي الدين مستو ـ ٩٦ ص ـ ٢٠ × ١٤ سم

هذا الكتاب جمعه الإمام يحيـي بن شرف الدين النـووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ. مورداً فيه اثنين وأربعين حديثاً من الأحاديث الصحاح ومعظمهـا موجودة في البخاري ومسلم، وهي كلها من أمهـات الأحاديث التي اشتملـت على قواعد الديـن الأساسية والتي عليهـا مدار الإسلام، وقد بدأها بحديث إخلاص النيات التي هي أساس العمل.

وهو كتاب ينبغي ألا تخلو منه مكتبة مسلم يهتم بفهـم أصول الدين وآدابه وتربية أسرته على هذه المعاني، فيقوم بحفظ هذه المجموعة الطيبة المتداولة بين المسلمين منذ القرن السابع الهجري وحتى الآن، ويحضُّ أولاده على حفظها وتطبيقها والتمثل بمعانيها.

طبع هذا الكتاب طبعات كثيرة وعليه أيضاً شروح كثيرة.

# حجيــة السنــة

عبدالغني عبدالخالق : المعهد العالمي للفكر الإسلامي - ط ١ - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦م - ٥٩٨ ص - ٢٣,٥×١٦,٥ سم

بين آونة وأخرى يظهر أقوام يقولون بـأننا نلتزم بها في القرآن دون السنة، زاعمين أن السنة غير ملزمـة للمسلم، وهـم مهما اختلفت نـزعاتهم ومشـاربهم إلا أنهم يلتقون على إسقـاط حجية السنـة النبويـة المطهرة، هـذا الموضوع هـو الذي حفـز المؤلف لأن يتصـدى له غِيرة ودفاعاً عن السنة النبوية مبرزاً حجيتها ومكانتها وأهميتها.

هــذا الكتــاب في الأصــل رســالــة دكتــوراه تقــدم بها المؤلــف إلى الأزهــر عــام ١٣٠٧هـ/ ١٩٤٢م نـال بها الشهادة العـالمية مـن درجة أستـاذ في الفقه وأصـوله وتـاريخ التشريع الإسلامي، يقول مقـدم الكتاب الدكتور طه جابر العلواني عنه بـأنه «أهم ما كتب عن السنـة في هذا القرن على الإطـلاق» وهو يشتمل على مقـدمة عامـة ثم هناك مقـدمتان مهمتان :

الأولى : «في معاني السنة» لغة واصطلاحاً، تحدث فيـه عن الشافعية والحنفية والمالكية وغيرهم، ومعنى السنة في أصول الفقه.

الثانية : «في عصمة الأنبياء» تعريف بالعصمة وبيان بأسبابها، وما عصم منه الأنبياء، وفي ذلك أقوال ومذاهب وأدلة، وهو مبحث طويل.

أما صلب الكتاب فقد جعله المؤلف على أبواب :

البـاب الأول : في بيـان أن حجيـة السنـة ضرورة دينية، وأنـه لم يقـع فيهـا خـلاف بين المسلمين قاطبة.

الباب الثاني : في بيان أدلـة حجية السنة وهي سبعة : العصمة، وتقـرير الله، وتمسك الصحابة بالسنة في عصره ﷺ، والكتاب الكريـم، والسنة الشريفة، وتعذر العمل بالقرآن وحده، وأن السنة نوعان : وحي، وما هو بمنزلة الوحي.

الباب الثالـث : بيان الشبه التي أوردها بعـض من ينكر حجية السنـة والرد على تلك الشبه، وهي أربع :

١ ـ تفسيرهم لقـوله تعالى : «ما فرَّطنا في الكتـاب من شيء» وقوله تعالى : «نـزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء» ، زاعمين أن القرآن فيه كل شيء مما يغني عن السنة .

٢ ـ تفسيرهم لقوله تعالى : «إنا نحن نزلنـا الذكر و إنا له لحافظون» فيقولون : إن الله قد حفظ القرآن ولم يتكفل بحفظ السنة تهويناً من شأنها .

٣ ـ نهي النبـي عن كتابه السنـة ، وعدم جمع الصحابـة لها وتدوينها كما فعلوا ذلـك مع القرآن ، وما إلى ذلك .

٤ ـ أحاديث العرض على الكتاب وما إليها ، والجواب عن ذلك .

وقدفَنَّدَ المؤلف هذه المزاعم تفنيداً شديداً حتى إنه لم يبقِ شبهة دون ردٍّ .

الخاتمة : جعلها المؤلف في مباحث :

المبحث الأول : في مرتبة السنة من الكتاب (وهو مهم جداً)

المبحث الثاني : أنواع السنة من حيـث دلالتها على ما في الكتاب وعلى غيره ، وهو مهم أيضاً .

المبحث الثالث : استقلال السنة بالتشريع ، معنى استقلالها بذلك ، وتحرير محل النزاع فيه .

انتهت هذه الخاتمة بكلمتين للإمام الشافعي رضي الله عنه .

ثم أعقـب المؤلفُ الكتـابَ بجملة مـن الفهارس الفنيـة للآيـات والأحاديـث والأعلام تحقيقاً للفائدة العلمية وتسهيلاً للباحث والمُراجِع .

هـذا الكتاب لا يستغنـي عنه بـاحث دينـي بعامـة وطلاب الجامعـات من أصحـاب الدراسات الشرعية بخاصة ، كما أنه لازم للدعـاة كي يتسلحوا بسلاح علمي قوي في ردهم على من ينكر السنة أو يتعدى على مكانتها .

لغة الكاتب منضبطة ، وأسلوبه دقيق ، وعباراته شرعية أصولية مقننة .

# رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين

**يحيى بن شرف النووي** : مؤسسة الرسالة ـ تحقيق شعيب الأرنؤوط ـ ٢٤ × ١٧ سم

يجمع هذا الكتاب الأحاديث الصحيحة المروية عن الرسول ﷺ في جميع شؤون العقيدة والحياة، ويعرضها مرتبة في أبواب وفصول على شكل موضوعات يسهل على القارىء العودة إليها والاستفادة منها.

يضم الكتاب١٨٩٦ حديثاً مروياً بسند مختصر يبدأ بالصحابي غالباً، وبالتابعي نادراً، وينقل قول رسول الله ﷺ وفعله، كما يرويه الصحابة، وفي حالات قليلة ينقل بعض أقوال الصحابة وأفعالهم متأسين برسول الله ﷺ مهتدين بهديه، ويوزع الأحاديث في خمسة عشر «كتاباً»، يضم الكتاب عدة أبواب، والأبواب مرقمة بالعدد المتسلسل من أول الكتاب إلى نهايته، ويبلغ مجموعها ثلاثمائة وثلاثة وسبعين باباً. أما أقسام الكتاب فهي: القسم الأول: ويضم ثلاثة وثمانين باباً حول قضايا العقيدة وتنمية الإيمان في النفوس، والقسم الثاني: «كتاب الأدب» فيه الأحاديث التي توجه المسلم نحو السلوك الإسلامي القويم، والقسم الثالث: «كتاب آداب الطعام»، والرابع: «كتاب اللباس»، والخامس: «كتاب السلام».. وهكذا يضم الكتاب جميع شؤون الحياة الكبيرة والصغيرة، وقد سلك المؤلف منهجاً موحداً في جميع أقسامه وأبوابه، فبعد أن يضع عنوان القسم أو الباب يورد آية قرآنية أو أكثر في موضوع القسم أو الباب، وفي حالات قليلة جداً يكتب بضعة سطور يشرح فيها التوجيهات الإسلامية في هذا الموضوع ثم يورد الآيات المناسبة، ثم الأحاديث، وينسب الحديث إلى راويه، ثم يشرح الألفاظ الصعبة ويضبطها كتابة. وقد اهتم المحقق رضوان محمد رضوان بضبط الكلمات فضبط جميع حروفها وليس الحرف الأخير فقط، وخَرَّجَ الآيات في الهامش، ورقَّم الأحاديث، ومن المؤسف أن دار النشر لم تذكر اسم المحقق على الرغم من أن الطبعة منقولة بالتصوير عن الطبعة المحققة.

وبعد.. فالكتاب ذو فائدة عظيمة وقد عرف المسلمون قدره على مر القرون فحظي باهتمامهم، وهو لازم لأفراد الأسرة على مختلف مستوياتهم.

# السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي

**مصطفى السباعي :** المكتب الإسلامي - بيروت - ط٢ - ١٩٧٦م - ٤٨٥ ص - ٢٣,٥×١٦,٥ سم

الحديث عن السنة قديم متجدد، وكلما علت هذه الموجة قيض لها من يحبطها، وهذا الكتاب واحد من الكتب التي تنافح عن السنة وتدافع عنها، وهو يشتمل على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.

المقدمة : يبين المؤلف فيها ما دفعه إلى الكتابة في هذا الموضوع وهو نهوض شرذمة ممن تدّعي العلم والمعروفة ببذاءة قولها وصريح جهلها للنيل من السنة النبوية بالتشكيك في رجالها.

الباب الأول: فيه فصول أربعة تدور كلها حول ما يتعلق بالسنة من بيان معناها وتعريفها وموقف الصحابة منها، ثم يتكلم المؤلف عن وضع الحديث وجهود علماء المسلمين في تتبع الحديث النبوي وبيان صحيحه من سقيمه.

الباب الثاني : «فيما تعرضت له السنة من شبه وخصومة» هذا الباب يكاد يكون صلب الكتاب وغاية المؤلف من وضعه، فهو يتابع شُبَهَ المنحرفين من أول فرية في زمن الشيعة والخوارج، ثم لدى بعض علماء الكلام كالمعتزلة الذين يُحكِّمون العقل قبل النقل، فضلُّوا وأضلُّوا، ثم لمن ينكر حجية السنة قديماً وحديثاً ، ويتتبع المؤلف هذه المفتريات ويرد عليها رداً علمياً موضوعياً، وفي نهاية الباب يبين موقف المستشرقين ومن سار في ركابهم من السنة، ويفند مزاعمهم ويدحض مفترياتهم.

الباب الثالث: فيه ثلاثة فصول تدور كلها حول مكانة السنة في التشريع الإسلامي وبيان مرتبتها بالنسبة للكتاب الكريم ومدى علاقة الأحكام الشرعية بين الكتاب والسنة وبيان الناسخ والمنسوخ منها، وأن السنة كيان تشريعي متكامل مع القرآن.

الخاتمة: يفرد المؤلف فيها ترجمة لعشرة من الأئمة المشهورين، والملحق فيه ردٌّ على المشككين في السنة.

هذا الكتاب مهم في موضوعه، وهو مناسب لطلبة العلوم الشرعية وللمثقفين والدعاة بعامة.

# اللؤلؤ والمرجـان فيما اتفـق عليه الشيخـان

**محمد فؤاد عبدالباقي** : دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ـ بدون معلومات أخرى ـ (٣) أجزاء ـ ٨٨٧ ص ٢٨×٢٠ سم

هذا كتاب جليل من كتب الحديث الشريـف جمع فيه المؤلف الأحاديث المتفق عليها في صحيحي البخاري ومسلم والتي بلغ مجموعها ألفين وستة أحاديث .

اختار نصوصـه من صحيح البخاري ومن الـروايات التي هي أقرب مـا يكون لفظها إلى النص الوارد في صحيح مسلم ، وبيَّن عقب سرد كل حـديث موضعه من صحيح البخاري بذكر اسم الكتاب وعنوان الباب مع أرقامها .

أما ترتيب الكتاب فقـد اتبع فيه ترتيب صحيح مسلم فأخـذ منه أسماء كتبه التي بلغت أربعة وخمسين كتاباً أولها كتاب الإيمان وآخرهـا كتاب التفسير، وقسم كل كتاب إلى أبواب ـ كما هو الحال في صحيح مسلم ـ حيث بلغ تعداد هذه الأبواب ألفـاً ومئتين وثلاثة وتسعين باباً .

هذا الكتاب أوفى كتاب جمعـت فيه الأحاديث المتفق عليها بين البخـاري ومسلم والتي تعتبر أعلى أقسام الحديث الصحيح .

ولا شـك أن المؤلف بـذل في هذا السبيـل جهـداً طيباً مشكـوراً فـوفر بـذلك للمكتبـة الإسلامية مرجعاً قيماً في كتب الحديث ، يحتاجه الدارسون والمهتمون بعلم الحديث .

# المختـار من كنوز السنة

**محمد عبدالله دراز:** دار الأنصار ــ القاهرة ــ ط ٢ ــ ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ــ ٤١٤ ص ــ ٢٣,٥×١٩سم

نهج المؤلف في كتابه نهجاً يكاد ينفرد به بين من تناولوا الكتابة في هذا المضمار فقسّم كتابه إلى أربعة أقسام جمع في كل منهـا ما له صلة ورابطة من الأحاديث المخـرجة في أحد الكتب الستة المشهورة بموضوع أحد الأقسام الأربعـة في الكتاب، مبيناً موضع الحديث في الكتاب المخرج فيه، وكذا الباب، وما ورد في إحدى روايـات الأحاديث من زيادة قد تفسر ما أجمل في روايـة أخرى، ودرجـة الحديـث، وأقـوال العلماء فيه، وهـو يبحـث في قضـايا القـدر، والتوحيـد، والإيمان وحقيقته وما يـدخل عليه من زيـادة ومجاز، والإسلام وأركانـه وشرائعه وآداب العلم وفضائله من خلال المعاني السامية التي تستقي من هدي خير البرية ﷺ.

الفصل الأول: «الوحـي» جمع فيه كل ما يتعلق بالـوحي وبيان ماهيته وأنـواعه والفرق بين الوحي الشرعي، وهو الخاص بالأنبياء، وبين الإلهام والرؤيا الصادقة.

الفصـل الثاني: «الإيمان والإسـلام» يحتـوي على أبحـاث وشروح لبيان أصـل كلمتـي الإيمان والإسلام والصلة بين المعنيين والـرد على الفرق والطوائف الغالية من مـرجئة وخوارج وغيرها ومذهب الجمهور في هذه النقطة الهامة.

الفصل الثـالث: «في حقيقـة الإيمان والإسلام» يتعـرض فيه لأهـم القضايـا مثل فتنـة القدر، والتلازم بين الأسباب والمسببات، وفيه يرد على بدعة القول في القدر التي رددها كل من القدرية والجبريـة، ويرد على شبه هذه الفرق، وبعد العـرض والتفنيد والرد على المزاعم يبسط الأدلة الكافية، ليصل بنا إلى حافة النجاة ببيان رأي أهل السنة والجماعة.

الفصل الرابع: «مجاز الإيمان» يدور حول المجازية التي استعملت مضافة إلى الإيمان أو وصف بها كحلاوة الإيمان وكماله وأفضل شعبه إلى غير ذلك.

وبعد فالكتاب جيد مـن حيث المنهج والأسلوب، وهو نافع في بابـه، مناسب لطلاب الجامعة بعامة ولدارسي الشريعة بخاصة، ويجد الدعاة فيه مادة جيدة عالية المستوى.

# المصنوع في معرفة الحديث الموضوع

**علي القاري الهروي** : تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ـ مكتب المطبوعات الإسلامي ـ حلب ـ ط ١ ـ ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ مم ـ ٢٧١ ص ـ ٢٣,٥×١٥,٥ سم

يبدأ الكتاب بتقدمة من الشيخ المحقق يحذر فيها من الكذب على رسول الله ﷺ ويبيِّن فضل الذب عن سنته، وحاجة الناس إلى كتب الموضوعات، ويبيِّن وجوه تميز هذا الكتاب عن غيره من كتب الموضوعات، وهو يترجم للمؤلف، ثم يصف الأصل المأخوذ عنه هذا الكتاب، وعمله فيه، وبيان وجوه خدمته، ويقدم تحقيقاً حول تسمية الكتاب، ثم يبين بعض مصطلحات المحدثين في عباراتهم مثل : لا أعرفه، لا أصل له، لا يصح. . وهكذا.

بعد خطبة المؤلف، ترد الأحاديث الموضوعة بدءاً من حرف الهمزة، فيستقصي المؤلف أربعة وسبعين حديثاً موضوعاً، ومن ثم يعرض الأحاديث الموضوعة في باب الباء وهكذا حتى حرف الياء، منتهياً بالحديث رقم ٤١٧، ثم يعرض كلمات الأئمة حول الأخبار الموضوعة.

قام المحقق بشرح معاني الجمل أو الكلمات الغامضة في الأحاديث التي وردت في الكتاب، سواء أكانت صحيحة النسبة إلى الرسول ﷺ أم غير صحيحة، فهو يبيِّن رتبة الحديث، وقد يضيف في بعض الأحيان إليه شرح معنى اللفظ المستشهد به ويكثر من الشواهد له، ويترجم بإيجاز لمن نسب إليه قول من الأقوال إذا لم يكن من الأئمة المشهورين، وقد استدرك المحقق المؤاخذات التي وردت على الكتاب بياناً وتمحيصاً وتسديداً وإتماماً، وإذا كان في الحديث الصحيح ما يغني عن الحديث الموضوع من حيث المعنى ذكر الحديث الصحيح استغناء به عن الحديث الموضوع، وإذا أشار المؤلف إلى طرف من الحديث الموضوع ذكره المحقق بتمامه أواستحضر منه ما يعيده إلى ذهن القارىء.

قام المحقق بترقيم الأحاديث بعد ترتيبها ، كما أدخل في تسلسل الترقيم الجمل التي أوردها المؤلف في آخر الكتاب، وإذا كان للحديث صلة بناحية تاريخية أو أدبية ذكرها بإيجاز لاستكمال المعرفة بها، ولإغناء القارىء عن المراجعة والتنقيب.

وبعد. . فالكتاب يستفيد منه المختصون والجامعيون والدعاة إلى الله.

# المنار المنيف في الصحيح والضعيف

ابن قيم الجوزية : تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ـ مكتب المطبوعات الإسلامي ـ حلب ـ ط ١ ـ ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م ـ ٢٢٤ ص ـ ٢٥ × ٢٣ سم.

هذا الكتاب من خير ما ألف في «الموضوعات» ومن أجمعها علماً، وأصغرها حجماً، وأحكمها ضوابط لمعرفة الحديث دون أن ينظر في سنده.

بعد التقدمة تأتي ترجمة المؤلف، وسبب تأليف الكتاب، وتاريخ تأليفه، ثم بيان أصل الكتاب، وأنه اختصر به مؤلفه كتاب «الموضوعات» لابن الجوزي، ثم وصف الأصل المأخوذ عنه، وتسمية هذا الكتاب، وعمل المحقق فيه، ثم كلمة حول بعض الألفاظ الاصطلاحية في كتب «الموضوعات»، وهو يتضمن خمسين فصلاً :

يبدأ الفصل الأول فيه بإيراد أربعة أسئلة وجهت للمؤلف فجاء الرد عليها في الفصول الثلاثة التالية . وفي الفصل الخامس سئل المؤلف عن إمكانية معرفة الحديث الموضوع بضابط دون أن ينظر في سنده، فكان الرد مفتتح الفصل السادس، حيث نبه المؤلف إلى أمور كلية وأمارات يعرف بها الحديث الموضوع. ومن ثم هناك عَرْضٌ لتلك الأمارات استغرق جل الكتاب مع التمثيل لكل أمارة بعدد من الأحاديث الموضوعة حتى استوفى نهاية الفصل التاسع والأربعين. والفصل الأخير : حول المهدي المنتظر وما ورد فيه من الأحاديث، ومن هو المهدي المعني بها. وفي آخر الكتاب مجموعتان من الأحاديث موزعة حسب الحروف الهجائية، تشتمل الأولى منها على الأحاديث غير الموضوعة، وفيها الصحيح والحسن والضعيف، والثانية تتضمن الأحاديث الموضوعة.

يعرض الكتابُ جملةً من الأحاديث الموضوعة، ويضيف إليها ضوابط وقواعد يعرف بها الحديث الموضوع من الحديث الصحيح، وإن الجهد الذي بذله المحقق في الكتاب يرشحه ليكون مرجعاً في بابه، فهو يفيد ذوي الاختصاص في الحديث، ويأخذ بيد المبتدىء لتكوين الملكة التي تساعده على التمييز بين أنواع الحديث صحيحة وضعيفه وموضوعه.

## قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع «الحديث الشريف وعلومه»

| | |
|---|---|
| ١ ـ الأذكار | للنووي / تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط |
| ٢ ـ الباعث الحثيث | ابن كثير |
| ٣ ـ التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح | الزبيدي |
| ٤ ـ الترغيب والترهيب | المنذري |
| ٥ ـ تيسير مصطلح الحديث | د. محمود طحان |
| ٦ ـ جامع الأصول | ابن الأثير |
| ٧ ـ جواهر البخاري | مصطفى عمارة |
| ٨ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة | ناصرالدين الألباني |
| ٩ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة | ناصرالدين الألباني |
| ١٠ ـ سنن ابن ماجة | ابن ماجة |
| ١١ ـ سنن أبي داود | أبو داود |
| ١٢ ـ سنن الترمذي | الترمذي |
| ١٣ ـ سنن النسائي | النسائي |
| ١٤ ـ شرح السنة | البغوي |
| ١٥ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري | ابن حجر |
| ١٦ ـ صحيح مسلم | مسلم |
| ١٧ ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة | محمد بن علي الشوكاني |
| ١٨ ـ الكلم الطيّب | ابن تيمية |
| ١٩ ـ الكشاف الموضوعي لأحاديث صحيح البخاري | محيي الدين عطية |
| ٢٠ ـ كشف الخفاء | العجلوني |
| ٢١ ـ كيف نتعامل مع السنة النبوية معالم وضوابط | يوسف القرضاوي |
| ٢٢ ـ مختصر صحيح مسلم | المنذري |
| ٢٣ ـ مسند الإمام أحمد | أحمد بن حنبل |
| ٢٤ ـ مشكاة المصابيح | التبريزي |
| ٢٥ ـ معجم مصطلح الحديث | سليمان الحرش ـ حسين الجمل |
| ٢٦ ـ مقدمة ابن الصلاح | تحقيق د. نورالدين عتر |
| ٢٧ ـ موطأ مالك | مالك بن أنس |
| ٢٨ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر | ابن الأثير |
| ٢٩ ـ هداية الباري إلى ترتيب صحيح البخاري | عبدالرحيم عنبر الطهطاوي |

# الباب الثالث

# السيرة النبويّة

# تهذيب سيرة ابن هشام

**عبد السلام هارون**: دار البحوث العلمية - الكويت - ومؤسسة الرسالة - بيروت - ط ٥ - ١٣٩٧ هـ - ٤١٦ ص - ٢٤ × ١٧ سم

إن من أشهر السير القديمة وأعلاها مقاماً وأشدها وثوقاً سيرة محمد بن إسحق (ت١٥٢هـ). وهي سيرة شديدة الطول، وقد فقدت ولم يصلنا منها إلا هذا المختصر الذي نقله عبدالملك بن هشام (ت ٢١٨هـ) حاذفاً منها كلَّ ما لا علاقة له بالسيرة، مضيفاً إليها روايات أخرى، حتى صار مختصره مرجع كُتَّاب السيرة والمهتمين بها. غير أن هذا المختصر لم يخل مما كان يشوب معظم الكتابات القديمة كالاستطراد والأبحاث اللغوية والسند المطول وبعض التفسير. . . الأمر الذي يجعله غير مناسب للقارىء العصري. لذا عمد المحقق إلى حذف الاستطرادات والأبحاث اللغوية وأسماء الرواة الكثيرة ـ إلا ما هو ضروري جداً ـ وأسند معظم الروايات إلى ابن هشام، وتقيد بالنص الأصلي فلم يضف إليه شيئاً ولم يبدل كلمة مما جاء في الأصل، وفصل بين كلام ابن هشام وكلام ابن إسحق بإشارة هامشية، وشرح العبارات الغامضة، وشرح الألفاظ القديمة وغير المستعملة في عصرنا.

تبدأ السيرة بذكر نسب الرسول، ﷺ ـ ثم أخبار ملوك اليمن قبيل ولادة النبي ﷺ، والأحداث التي أدت إلى غلبة الأحباش عليها وتجهيز حملة أصحاب الفيل التي وافقت سنة ميلاد الرسول ﷺ، بعد ذلك تتوالى الروايات عن ولادته وطفولته وحياته وزواجه وصفاته وبعض أخبار حياته قبل الوحي، وأخبار حياته ﷺ بعد نزول الوحي، وفيها نجد الأحداث متتالية حسب زمن وقوعها، وأخبار المرحلة المكية، و أخبار الهجرة، وأخبار المرحلة المدنية، ونجد فيها تفصيل بناء الدولة الإسلامية الأولى، وأخبار قائدها ﷺ، وترد الأخبار على شكل فقرات متتالية، لكل فقرة عنوان، وتنتهي السيرة بوفاة الرسول ﷺ ودفنه، وقد ألحق المحققُ بالكتاب خمسةَ فهارس فنية تكون عوناً للباحثين والقراء.

إن من يقرأ السيرة سوف يشعر بالحياة العظيمة زمن النبوة والدولة الإسلامية الأولى، وستنقله العبارات إلى جوها الحقيقي، وهي مناسبة لمختلف المستويات ابتداء من الثانوي.

# دراسة في السيرة

**عماد الدين خليل : مؤسسة الرسالة ودار النفائس ـ بيروت ـ ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م ـ ٤٠٧ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم**

إنه كتاب دراسي أكاديمي أراد منه صاحبه بالدرجة الأولى عرض وتحليل الهيكل الأساسي المتفق عليه لأحداث سيرة الرسول ﷺ، متجاوزاً منطق الدفاع ـ قدر الإمكان ـ لكي يجعل الحقائق المجردة نفسها تشكل في ذهن الدارس النسق الحقيقي للسيرة، رافضاً الجنوح صوب الخيال والتهويل الأسطوري في الحوادث، أو التطرف في الوقت ذاته صوب النظرية المادية التي تقتل في السيرة روحها وتطمس شخصيتها.

خالف المؤلف ما اعتدناه لدى مؤرخي السيرة من التزام الخط الزمني لأحداثها ، واختار لنفسه منهجاً آخر هو تقسيم وقائع السيرة إلى وحدات متجانسة خصصت لكل واحدة منها مساحة مناسبة في البحث استقصيت فيها سائر جوانبها وحللت معظم دلالتها، وهذه الوحدات هي :

١ ـ محمد ﷺ بين الميلاد والنبوة ٢ ـ الدعوة في عصرها المكي ٣ ـ مسائل من العصر المكي ٤ ـ تحليل للهجرة ٥ ـ دولة الإسلام في المدينة ٦ ـ الصراع مع الوثنية (المرحلة الأولى) ٧ ـ الصراع مع الوثنية (المرحلة الثانية) ٨ ـ العلاقات بين الإسلام والجبهة البيزنطية ـ النصرانية ٩ ـ الصراع ضد اليهود ١٠ ـ حركة النفاق في العصر المدني.

بذل المؤلف جهداً طيباً في مناقشة المستشرقين، وأصحاب التفسير المادي للتاريخ الإسلامي ممن درسوا السيرة الشريفة وحاولوا إسقاط قناعاتهم وتفسيراتهم عليها.

يعتمد المؤلف أسلوب المعالجة الهادئة المنطقية ومقارعة الرأي بالرأي، وتقديم التفسير مستندا إلى أدلة قوية، وإذا كانت الغيرة الدينية واضحة في صنيع المؤلف فإنها لم تفقده الإنصاف والعدل، ولم تحمله على التعصّب ومجافاة المنطق، ولم تبعد به عن البحث الموضوعي الهادىء.

هذا الكتاب ليس سيرة، بل دراسة في السيرة، لكنه على الرغم من ذلك يقدم فكرة كاملة عن السيرة النبوية الشريفة بشكل حي متكامل، وهو مناسب للجامعيين والمثقفين بعامة.

# الرسالة المحمدية

**سليمان الندوي** : دار الفتح ـ دمشق ـ ط٣ ـ ١٣٩٣ هـ ـ ٢٦٢ ص ـ ٢٠×١٤ سم

يبحث هذا الكتاب في بعض خصائص السيرة النبوية، ويستنبط من أحداثها عدداً من الحقائق التي تظهر صفات الرسالة الإسلامية الكبرى ولا سيما شمولها وكمالها وعالميتها، مقارناً ذلك بصفات الرسالات النبوية السابقة، مظهراً فضل هذه الرسالة عليها جميعاً.

يتألف الكتاب من ثمان محاضرات ألقاها المؤلف على جماهير من شباب المسلمين والطلبة الجامعيين في الهند، وقد جعل الناشر كل محاضرة في فصل مستقل، وأورد ترجمة حياة المؤلف في مطلع الكتاب.

المحاضرة الأولى : «سيرة الأنبياء ـ عليهم السلام ـ هي الأسوة الحسنة للبشر»، يتحدث المؤلف فيها عن طبيعة الإنسان ومكانته بين المخلوقات الأخرى ومسؤولياته ودور الأنبياء في هداية البشر وإعادتهم إلى الفطرة كلما بعدوا عنها، وأهمية القدوة الحسنة في تعليم الناس وتوجيههم الوجهة الصحيحة.

المحاضرة الثانية : «السيرة المحمدية هي العامة الخالدة» يعرض الشروط التي تجعل السيرة صالحة للاقتداء وأولها صحة النقل، ويعرض المشكلات التي وقعت فيها سيرة الأنبياء الآخرين وقلة الأخبار المنقولة عنهم، ويقرر أنها بجملتها لا تكون سيرة صالحة للاقتداء، سواء في ذلك سيرة متبوعي الهنادك «زرادشت وبوذا وكونفوشيوس» أو سيرة أنبياء بني إسرائيل والمسيح عيسى عليه السلام، ويستنتج عدم وجود سيرة نبوية يمكن التأسي بها غير سيرة محمد ﷺ، ويشرع في عرض بعض صفات هذه السيرة.

المحاضرة الثالثة : «السيرة المحمدية من الناحية التاريخية» عرض موثق لسلامة نقل السيرة المحمدية والرد على المستشرقين المشككين، وتأكيد بأن هذه السيرة أوثق رواية وأكثر صحة من كل ما كتب في سير النبيين.

المحاضرة الرابعة : «السيرة المحمدية من ناحية كمالها وتمامها وشمولها» عرض وتحليل للأحداث والشواهد والروايات الموجودة في السيرة النبوية التي تظهر شمولها جميع قضايا الإنسان الدينية والدنيوية.

المحاضرة الخامسة : «السيرة المحمدية من ناحيتها الجامعة» تأكيد لصفة «النموذج» في هذه السيرة، فطبيعتها وشمولها للخصائص المفردة التي تميز بها الأنبياء السابقون واحتواؤها للأجناس والألوان المختلفة يمنحها صفة «النموذج المثالي» الذي يبحث عنه الناس في كافة طبقاتهم ومستوياتهم وأعمالهم وأجناسهم، ويعرض المؤلف نماذج من تلاميذ الرسول ﷺ تؤكد هذه الحقيقة.

المحاضرة السادسة : «الناحية العملية من السيرة المحمدية» تأكيد آخر لجوانب «النموذج» المثالي في هذه السيرة، وعرض للصفات العملية التي تتميز بها، حيث يجد المرء صورة لتصرفات المؤمن في جميع قضايا الحياة الكبيرة والصغيرة، ويهتم المؤلف بعقد مقارنات قيمة بين توجيهات الإسلام العملية، وتوجيهات الأديان الأخرى القاصرة.

المحاضرة السابعة : «رسالة رسول الإسلام إلى جميع الأنام» عرض لصفة العالمية في الإسلام، وتتبع للأحداث والأخبار الواردة في السيرة في هذا الشأن، وبيان الخصائص التي جعلتها «عالمية» وأهمها تكريم الإنسان، وصفاء التصور لحقيقة الألوهية، ومكانة الإنسان بالنسبة للألوهية وللمخلوقات، وهذه الصفات تؤهل الإسلام للقيادة العالمية.

المحاضرة الأخيرة: «السيرة المحمدية من الناحية العملية» مقارنة طيبة بين الأديان في صورتها الحالية والإسلام، تظهر فساد تصور الأديان الأخرى للألوهية وللفطرة الإنسانية، وذلك بعدما دخلها الشيء الكثير من التحوير والتزييف، ففي المسيحية يختلط تصور الألوهية بعيسى، وفي اليهودية تتداخل الصفات البشرية مع الصفات الإلهية، وفي الأديان الهندية أدى الفصل بين الذات الإلهية والصفات الإلهية إلى الوثنية، فيما نجد التوحيد الصافي في الإسلام، ونجد تكريم الإنسان وتوجيهه نحو حياة عملية نظيفة، ويقدم المؤلف من السيرة شواهد كثيرة تدل على ذلك.

وبعد.. فالكتاب نظرة متعمقة في السيرة النبوية، واستنتاج ذكي لحقائق لها أثر كبير في نفس المؤمن، ودراسة مقارنة مع الأديان الأخرى، تؤكد للناس جميعاً عظمة الرسالة المحمدية وشمولها وعالميتها، والكتاب يخاطب الشباب الجامعيين والمثقفين أولاً وسائر المسلمين على اختلاف ثقافاتهم ثانياً وحبذا لو أن الناشر أعاد النظر في عنوانات المحاضرات، ودفع عن بعضها شبهات التكرار، وهو مناسب للمستوى الثانوي والجامعي.

# الرسول القائد

**محمود شيت خطاب:** دار الفكر - بيروت - ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م - ٥٤٢ ص - ٢٤ × ١٧ سم

يتناول هذا الكتاب الجانب العسكري من حياة الرسول الكريم ﷺ، فيدرس هذا الجانب دراسة تفصيلية وثائقية مدعمة بالخرائط والأرقام والإحصاءات والجداول بحيث يمكن اعتباره كتاباً وافياً عن الحياة العسكرية للدعوة الإسلامية في حياة الرسول الكريم ﷺ، ويكشف جانب العبقرية العسكرية فيها، وأنواع القتال وأساليبه المختلفة التي كان يلجأ إليها الرسول الكريم ﷺ.

الكتاب عبارة عن خمسة عشر فصلاً: أولها «الحرب العادلة» الذي يعد مدخلاً للبحث يشرح فيه المؤلف فكرة القتال في الإسلام ومشروعيته وأنواعه وتنظيمه. وابتداءً من الفصل الثاني يأخذ المؤلف في تتبع مسار الدعوة الإسلامية انطلاقاً من بدايتها الهادئة المستخفية وانتهاء بدولتها المجاهدة الظافرة بقيادة الرسول الكريم، متناولاً أحداثها بالعرض والتحليل، مدعماً بحثه بالمعلومات الدقيقة والجداول والفهارس والمصورات التي تساعد القارىء العادي، كما تساعد الباحث المتخصص، والكتاب مزود بالفهارس التفصيلية الفنية.

الفصل الأخير: «التطبيق العملي» يعرض فيه المؤلف الأسباب الحقيقية لانتصار الرسول ﷺ ويقارن بين النظريات التي جاء بها الإسلام في القتال والأعمال التي طبقها الرسول ﷺ فعلاً، مبرهناً على أن أحدث قوانين الحرب في الحياة الإنسانية هي تلك القوانين التي تتطابق مع مبادىء القتال في الإسلام في بعض تعاليمها وتعجز عن السمو إلى مستواها الرفيع في تعاليمها الأخرى.

وبعد.. فالكتاب يُعَدُّ رائداً في مجاله، ولا غرابة، فالمؤلف رجل عسكري خبير بنظريات القتال الحديثة وأساليبه كما هو ضليع في دراسة التاريخ الإسلامي وغزواته وحروبه. والكتاب مناسب للشباب والمثقفين والمختصين العسكريين.

# سيرة خاتم النبيين

**أبو الحسن الندوي** : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ٢ ـ ١٣٩٨هـ ـ ٣٥٥ص ـ ١٩×١٣سم

هذا الكتاب جزء مكمل لمجموعة «قصص النبيين» التي أعدها مؤلفها للأطفال غير أنه مخصص لسيرة الرسول محمد ﷺ.

يبدأ الكتاب بوصل الحديث الذي وقف في القسم الثاني عند المسيح عليه السلام، فهو يصور العصر الجاهلي بعده، وينتقل إلى الجزيرة العربية قبل ولادة الرسول ﷺ، ويعرض أحوالها، ويسرد حادثة الفيل وولادة الرسول ﷺ وطفولته وتربيته وشبابه وبعثته، ثم يعرض أحداث السيرة بعد البعثة بتفصيل أكبر، ويجعل كل حادثة في مشهد مستقل ذي عنوان يدل عليه، ويستعرض معظم أحداث الدعوة في مكة، ثم الهجرة إلى المدينة وتأسيس الدولة الإسلامية والغزوات والأحداث المهمة الأخرى، ويختم كتابه بوداع رسول الله ﷺ وهو يلتحق بالرفيق الأعلى، مبيناً خصاله العظيمة والأثر الأعظم الذي خلفه.

بهذا الكتاب تتم سلسلة قصص الأنبياء كما وردت في القرآن، والمؤلف يخاطب فيه الناشئة بأسلوب يعلو قليلاً عن الأسلوب الذي اتبعه في الكتابين السابقين ويفترض أنهم تقدموا في ثقافتهم اللغوية ودرجتهم العقلية وأصبحوا قادرين على تمثل هذا الغذاء العلمي العقلي.

والكتاب جدير بأن يدرَّس لطلاب المرحلة المتوسطة، وأن يقرأه متوسطو الثقافة ليستفيدوا من دلالات هذه السيرة ومن التوجيهات المبثوثة في ثناياها.

# صور من حياة الرسول

**أمين دويدار:** دار المعارف ـ القاهرة ـ ط ٣ ـ ١٩٧٦م ـ ٦٤٥ ص ـ ٢٤×١٧سم

هذا الكتاب هو أحد الكتب الجديدة في سيرة الرسول ﷺ وهو كتاب ذو استقلالية، له ملامحه الخاصة وشخصيته المتميزة.

حرص الكاتب على أن ينتفع من أسلوب القصة وما تحدثه من تشويق فاعتمد عليها اعتماداً أساسياً حتى يمكن أن يوصف الكتاب في جملته بأنه قصة تاريخية، لكنه حرص على ألا تجور دواعي القصة الفنية على حقائق التاريخ فجعل الحقيقة هي الأساس والقصة هي الإطار الذي تُقَدَّم من خلاله هذه الحقيقة.

يبدأ الكتاب بتقديم أولى صوره في أرض الحرم الشريف أيام إبراهيم عليه السلام، ثم نشهد عملية بناء البيت العتيق، ونأخذ فكرة عن سدانة البيت، ثم ننتقل إلى عهد عبد المطلب حين حفر زمزم، وتتوالى المشاهد والصور من نذره بذبح أحد أولاده إلى فداء ابنه عبدالله إلى زواجه إلى مولد الرسول الكريم ﷺ وهنا ندخل في السيرة وما قبل ذلك كان مقدمة لها.

تستمر المشاهد من رضاعه ﷺ في البادية إلى وفاة أمه وكفالة جده وعمه له إلى رعيه الغنم وزواجه من خديجة وبشائر البعثة ثم البعثة الشريفة.

وبعد البعثة تأتي مرحلة الدعوة السرية والعلنية وموقف قريش منها وامتدادها باستمرار رغم الصعاب حتى الهجرة وقيام دولة للإسلام في المدينة المنورة وما تلا ذلك من حروب وتطورات حتى دانت بلاد العرب للإسلام واكتملت الرسالة وانتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وبذلك تكتمل السيرة وتنتهي صور الكتاب.

بعد ذلك يأتي ملحقان الأول عن الإسراء والمعراج وهو دراسة وتفسير وتحليل، والثاني عنوانه «الإنسان الكامل» وهو عرض لحقيقة الإنسان كما يفهمها المؤلف وطبيعته ودوره في الحياة والصراع بينه وبين الشيطان ومهمة الأنبياء في كل جيل وشخصية الرسول ﷺ مثلاً أعلى للإنسان الكامل يقتدي به الناس في كل زمان ومكان.

الكتاب حي مشوق ممتع سهل يخاطب العقل والعاطفة والإيمان، وهو مناسب للناشئة والشباب ومن في مستواهم.

# فقـه السيـرة

**محمد الغزالي** : دار القلم ـ دمشق ـ ٢٤ × ١٧ سم

يتسم هذا الكتاب بالشمول والبساطة والمعاصرة وحسن الانتقاء وجودة الاختيار وهو يتألف من مقدمتين وتسعة أبواب وخاتمة، أما المقدمة الأولى فهي عن أهمية السيرة النبوية دراسة وتطبيقاً عملياً، وأما الثانية فهي حول أحاديث الكتاب حيث يشير فيها المؤلف إلى أن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني قد راجعها وخرجها، وحول رأي المؤلف وموقفه من الأحاديث صحةً وضعفاً ومدى اعتماده عليها في دراسة السيرة، ومن ثم تتوالى أبواب الكتاب، وكل باب يتناول مرحلة زمنية من مراحل السيرة النبوية المطهرة.

الباب الأول : «رسالة و إمام» فيه وصف لطبيعة الحياة الاجتماعية والعقدية قبل البعثة.

الباب الثاني : «من الميلاد إلى البعث» فيه حديث عن تلك الفترة من حياة النبي بما فيها من أحداث عجيبة من مثل شق الصدر، بحيرا الراهب، حرب الفجار، حلف الفضول، خديجة، الكعبة، غار حراء، ورقة بن نوفل الذي صدق خبر النبوة.

الباب الثالث : «جهاد الدعوة» فيه ذكر لتلك المعاناة التي لاقاها المسلمون بسبب الجهر بالدعوة، وموضوعاته : الرعيل الأول، إظهار الدعوة، أبو طالب، الاضطهاد، عمار ابن ياسر، بلال وخباب، مفاوضات، هجرة إلى الحبشة، إسلام حمزة، المقاطعة، عام الحزن، في الطائف، الإسراء.

الباب الثالث : «الهجرة العامة : مقدماتها ونتائجها» فيه حديث عن الهجرات، بيعة العقبة الأولى، بيعة العقبة الكبرى، طلائع الهجرة، دار الندوة، في الغار، في الطريق إلى المدينة، الوصول والاستقرار.

الباب الرابع : «أسس البناء للمجتمع الجديد» يتحدث فيه عن تأسيس الدولة الإسلامية الوليدة في المدينة المنورة ووضع الركائز الأولى، ومن موضوعاته : المسجد، الأخوة، الصحيفة، غير المسلمين، المصطفون الأخيار. . . إلخ

الباب الخامس : «الكفاح الدامي» حيث تبدأ الملاحم والمعارك، فنقرأ في هذا الباب

تفصيلاً عن السرايا المتعددة، معركة بدر، أحد، جلاء بني النضير، دومة الجندل، حديث الإفك، غزوة الأحزاب، بني قريظة . . إلخ

الباب السادس : «طور جديد» وهو انتقال الدعوة إلى الدائرة العالمية والدولية، وفيه موضوعات عن صلح الحديبية، مكاتبة الملوك، غزوة مؤتة، الفتح الأعظم، معركة حنين، تبوك، مسجد الضرار، وفد للأميين ووفد لأهل الكتاب.

الباب السابع : «أمهات المؤمنين» تحدث فيه عن حياة النبي ﷺ الخاصة، واستقراره في المدينة يدير شؤون الدولة ويرعاها، وحجة الوداع، ثم توجهه إلى المدينة إثرها.

الباب الثامن : «الرفيق الأعلى» وهنا يحس القارىء بالكلمات الملتاعة لانتقال النبي إلى الرفيق الأعلى وعزاؤنا أنه ترك وراءه شيئين : كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ففيهما عز الدارين إن تمسكت بهما الأمة الإسلامية على مدار الزمن.

الخاتمة : يدعو المؤلف فيها إلى التزود من هذه السيرة العطرة، والاقتباس منها زاداً على الطريق، ويجيب عن سؤال مفاده : هل العالم اليوم بحاجة إلى الإسلام ؟ كما يؤكد على أن السيرة تحتاج إلى تطبيق عملي وتمثل وسلوك.

وبعد . . فالكتاب نفيس في بابه، يغني الجيل المسلم عن كثير من الكتب التي يصعب عليه قراءتها، وهو مناسب للقراء ابتداء من الجامعة فما فوق، ويلزم الدارسين والباحثين، ولعل الدعاة إلى الله يجدون فيه البغية والأسوة الحسنة التي يدعون إليها.

# فقــه السيــرة

محمد سعيد رمضان البوطي ــ دار الفكر ــ دمشـق ــ ط ٨ ـ ١٤٠٠هــ/ ١٩٨٠م ــ ٥٠٤ص ـ ٢٤×١٧سم

سيرة النبي ﷺ نبراسٌ يستهدي بـه المؤمن في حياته العملية، منها يستلهـم موقفه، وبها يهدي خطوه. وهـذا ما حرص عليـه الكتاب إذ عرضها حيـة طرية واقعيـة، لا مجرد ذكرى تاريخية، وهو ينقسم إلى ستة أقسام وخاتمة وذلك على النحو التالي :

القسم الأول : «مقـدمات» عرض فيـه المؤلف آراءه في أهمية السيرة، وكيفيـة دراستها، ولماذا اختار الله جزيرة العرب مهداً لنشأة الإسـلام، متحدثاً عن الجاهلية قبل الإسلام، ولِمَ كان محمد خاتم النبيين، وما علاقة دعوته بالدعوات السماوية السابقة.

القسم الثـاني : «من الميـلاد إلى البعثة» استعـرض فيه سيرة الرسـول الكريـم من نـاحية نسبه، وولادته ورضاعه، ورحلته إلى الشام، واتجاره بمال خديجة وزواجه منها، واشتراكه في بناء الكعبة، واختلائه في غار حراء يتحنث فيه الليالي الطوال.

القسم الثالث : «من البعثـة إلى الهجرة» وهنا ترد موضوعات تتحدث عـن المعاناة التي عاناها الرسول ﷺ في نشر الدعـوة، والثبات عليها، سراً، وجهراً، وإيذاءً، ومفاوضات، وهجرة صحبه إلى الحبشـة، وعام الحزن، وهجرة الرسـول إلى الطائف، والإسراء والمعراج، وبيعة العقبة الأولى، ثم الثانية، ثم إذنه لأصحابه بالهجرة إلى المدينة، ثم هجرته هو إليها، وقدومه قباء، ونزوله في بيت أبي أيوب الأنصاري، رضي الله عنهم أجمعين.

القسم الرابـع : «أسس المجتمع الجديد» جعل المؤلـف تلك الأسس ثلاثـة هي : بناء المسجد، وعقد الأخوّة بين المسلمين، والوثيقة،

القسم الخامس : «مرحلـة الحرب الدفاعية» وهذه تمثلها : غـزوة بدر الكبرى. وأحد، والخندق، ومـا بين ذلك مـن خيانـة اليهود مـن بني قينقـاع، وبئر معـونة، وإجـلاء بني النضير، وغزوة ذات الرقـاع، وغزوة بني المصطلق، ومـا صحب هذه الأخيرة من حـديث الإفك، وغزوة بني قريظة.

القسم السادس : «الفتح مقدماته ونتائجه» فقد انتقل المسلمون هنا إلى الحرب الهجومية، ومقدمات ذلك صلح الحديبية، وبيعة الرضوان، وغزوة خيبر، وقدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة، وغزوة مؤتة، وقمة تلك الحرب فتح مكة وتحقيق النصر العظيم، ثم غزوة حنين وغزوة تبوك، وما فعله النبي ﷺ في مسجد الضرار، وتتابع الوفود بعد ذلك للدخول في الإسلام بدءاً من وفد ثقيف، وخبر إسلام عدي بن حاتم، وانتهاءً بحجة الوداع وخطبتها، وهي قمة عظمة الفتح بالجمع الهائل والخطبة العصماء، لكنها مع ذلك كانت بداية النهاية بالنسبة للنبي الكريم إذ سرعان ما لحق بالرفيق الأعلى بعدها.

الخاتمة : جعلها في بعض صفاته ﷺ وفي فضل زيارة مسجده وقبره، يلي ذلك فهرس تفصيلي يخدم الكتاب، كما يليه فهرس آخر بالموضوعات الفقهية التي اشتمل عليها الكتاب خلال عرض السيرة العطرة، وهذه الموضوعات نظمها المؤلف على حسب أبواب الفقه : الصلاة، الجنائز، أحكام المساجد، الحج، الحرم المكي، المساقاة، النكاح، الجنايات، الإباحة والحظر، الجهاد والصلح والمعاهدات، الإمامة الكبرى، القضاء، الحجر والأهلية، النذور.

يمتاز الكتاب بميزة مهمة، وهي تلك التأملات والاستنباطات القيمة التي كان يذكرها المؤلف تحت عنوان «العبر والعظات» إثر أبحاث الكتاب المتنوعة، إنه عميم الفائدة، سهل العبارة، بسيط الأسلوب، يصلح للمثقفين والدعاة والمربين، وطلاب الجامعات يجدون فيه مادة ثرة ممتعة وسيرة عظيمة أخّاذة.

# مجموعة سيرة الرسول ﷺ

**محمد أحمد برانق :** دار المعارف ـ القاهرة ـ بدون معلومات أخرى ـ ٢٦ حلقة ـ كل حلقة ٣٢ ص .

هي إحدى مجموعات القصص الديني للأطفال التي أصدرتها دار المعارف بمصر، والتي ألفت بإشراف محمد أحمد برانق المفتش العام بوزارة التربية والتعليم سابقاً، تتكون هذه المجموعة من ست وعشرين حلقة هي :

| | | |
|---|---|---|
| ١ـ المولد | ٢ـ النشأة | ٣ـ الوحي |
| ٤ـ فجر الدعوة | ٥ـ مشرق الدعوة | ٦ـ نور وضياء |
| ٧ـ سحاب وضباب | ٨ـ مع القبائل | ٩ـ الهجرة |
| ١٠ـ نفاق | ١١ـ بدء الجهاد | ١٢ـ غزوة بدر |
| ١٣ـ انتصار الإسلام | ١٤ـ غزوة أحد | ١٥ـ بعد أحد |
| ١٦ـ غزوة الأحزاب | ١٧ـ أدب وعفة | ١٨ـ عهد الحديبية |
| ١٩ـ غزوةخيبر | ٢٠ـ عمرة القضاء | ٢١ـ فتح مكة |
| ٢٢ـ غزوة حنين | ٢٣ـ غزوة تبوك | ٢٤ـ الذروة |
| ٢٥ـ إنسانية محمد | ٢٦ـ الوفاة | |

عرضت هذه المجموعة حياة الرسول الكريم ﷺ كاملة وتعرضت لكل من المشركين والمنافقين واليهود وذلك بأسلوب سهل مناسب للأطفال، وقد يغلب عليها أحياناً السرد التقريري للوقائع لا البيان التصويري المؤثر، خفف من هذا العيب الفني ما في المجموعة من الأخبار الموثقة والأحداث الشيقة وهي ناحية محبوبة لدى الأطفال، ومن مزاياها أن الكلمات فيها مشكولة شكلاً تاماً، وهي ميزة تؤدي إلى إتقان الطفل اللغة العربية بشكل أفضل.

وبعد . . فإن المجموعة مناسبة لطلبة المرحلة المتوسطة والسنتين النهائيتين من المرحلة الابتدائية .

# النبي الخاتم ﷺ

أبو الحسن الندوي : مكتبة المختار الإسلامي ـ القاهرة ـ ط ١ ـ ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ـ ٦٨ ص ـ ١٩×١٤سم.

هو كتاب جم الفائدة يدور موضوعه حول إثبات ختم النبوة بمحمد ﷺ .

يبدأ الكتاب ببيان أن الإسلام دين بلغ الكمال، وأن الأمة المسلمة مؤهلة للاضطلاع بأعباء خلافة النبوة التي انتهت بالرسول الكريم محمد ﷺ وانقطعت بعده، ثم يعرض لأساليب القرآن الكريم وطرقه في تقرير هذه الحقيقة، ويعرض للصفات التي لا تليق إلا بالنبي الخالد والرسول الخاتم فهو القدوة الدائمة للأجيال البشرية كلها.

يعرض بعد ذلك خصائص الرسالة المحمدية كما بينها القرآن الكريم ويتحدث عن عموم هذه الرسالة واستغنائها عن أي تطوير أو تعديل، ثم يذكر طائفة من الأحاديث الصحيحة تثبت ختم النبوة مشيراً إلى إجماع الصحابة والأمة الإسلامية على ذلك، وفي لفتة ذكية موفقة يقرر أن انقطاع النبوة هو تكريم للإنسانية ورأفة بها باعتبارها قد بلغت سن النضج ومرحلة الرشد والاستواء.

بعد ذلك يشير إلى مشكلة كثرة من ادعوا النبوة في الديانات السابقة وخطر ذلك، ويقرر أن ختم النبوة برسول الإسلام نتيجة حتمية لهذا الدين باعتباره كاملاً ونهائياً.

ثم يبين قدرة الإسلام على إخراج قيادات قادرة على تجديده وجمع الناس عليه على نهج النبوة نفسه، ويوفق في إشارته إلى أن الاعتقاد باستمرار النبوة أو ترقب الإمام المنتظر يؤدي إلى نتيجة سيئة هي التراخي في مقاومة الشر والفساد.

بعد هذه المجموعة المحكمة من المقدمات المقنعة التي ساقها المؤلف يصل إلى القاديانية ومؤسسها غلام أحمد القادياني الذي ادعى النبوة فيعرض لأمره عرضاً جيداً، ويكشف زيفه وضلاله بشكل يقنع القارىء الذي يكون قد قامت في ذهنه مجموعة من الأسس والمقدمات المقنعة الموثقة.

ولعل أولى الناس بالاستفادة من الكتاب الطلبة الجامعيون، لكن الكتاب مع ذلك يمتع القراء على اختلاف طبقاتهم، وغني عن البيان أن يقال إن أولى البيئات التي يحسن توزيع هذا الكتاب فيها تلك التي تشيع فيها الدعوة القاديانية الضالة.

# ندوات الأسر في سيرة خير البشر

**محمد عمر الداعوق**: المؤلف نفسه ــ بيروت ــ ط ٢ ــ ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م ــ ٢٨٨ ص ـ ٢٤×١٧سم.

في هذا الكتاب يقدم لنا المؤلف السيرة النبوية المطهرة في محاورة شيقة بين أفراد أسرة مؤمنة تقديم العارف بعقول الناشئة ونفسياتهم، المطلع على ما يضطرب في ذواتهم من تساؤلات وتطلعات وأشواق، الخبير بالأساليب المجدية في مخاطبتهم وإقناعهم، لأنه عاش سنين مع هؤلاء الفتية في المخيمات والرحلات والأعمال الجماعية، لذا جاء أسلوب الكتاب كأسلوب الحديث الشخصي المباشر في حيويته وحرارته.

مما اشتمل عليه هذا الكتاب استعراض أهم وقائع السيرة النبوية العطرة منذ البعثة الشريفة إلى انتقاله ﷺ إلى الرفيق الأعلى، كما خصص المؤلف عشرة فصول في نهاية الكتاب للمحاورة حول أخلاقه عليه الصلاة والسلام. وقد راعى المؤلف في عرض هذه السيرة ميزات ثلاث:

١ ـ طريقة المحاورة لتكون أقرب إلى الافهام.
٢ ـ ربط الحوادث بالقرآن.
٣ ـ استخراج الحِكَم والعبر لتدرس كما يدرس التاريخ بتدبر وإمعان.

ويمكن لكل أسرة مسلمة أن تستفيد من هذا الكتاب لتعريف أبنائها بأحداث السيرة وما تضمنته من عبر ودروس وتوجيهات. جعل المؤلفُ الكتاب على شكل محاورة شيقة في ثلاث وأربعين ندوة بين أفراد أسرة مؤمنة مكونة من أبوين وابنتين وثلاثة أبناء.

فإذا أرادت الأسرة أن تخصص جلسة أسبوعية لدراسة السيرة يمكنها الفراغ منها في عام أو أقل، كما يصلح هذا الكتاب للطلاب والطالبات في المرحلتين المتوسطة والثانوية، وربما وجد فيه مدرسو ومدرسات السيرة النبوية خير معين على تدريسها بيسر وسهولة.

# قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة

## في موضوع «السيرة النبوية»

| | | |
|---|---|---|
| ١ - | إمتاع الأسماع | المقريزي |
| ٢ - | جوامع السيرة | ابن حزم |
| ٣ - | خاتم النبيين | محمد أبو زهرة |
| ٤ - | دراسات في السيرة النبوية | محمد سرور زين العابدين |
| ٥ - | الرحيق المختوم | المباركفوري |
| ٦ - | الروض الأنف | السهيلي |
| ٧ - | زاد المعاد | ابن القيم |
| ٨ - | سيرة الرسول ـ صور مقتبسة من القرآن الكريم | محمد عزة دروزة |
| ٩ - | السيرة النبوية، دروس وعبر | مصطفى السباعي |
| ١٠ - | السيرة النبوية الصحيحة | د. أكرم ضياء العمري |
| ١١ - | الشفا في حقوق المصطفى | القاضي عياض |
| ١٢ - | الشمائل | الترمذي |
| ١٣ - | عيون الأثر | ابن سيد الناس |
| ١٤ - | فقه السيرة النبوية | منير الغضبان |
| ١٥ - | هذا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم يا محب | أبو بكر الجزائري |

# الباب الرابع

# العقيدة

# أصول التوحيد

**محمد صالح علي مصطفى** : دار القلم ـ دمشق ـ ط ١ ـ ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م ـ ٨٦ ص ـ ٢٣,٥×١٦,٥ سم

تتسم كتب التوحيد عامة بالدقة والموضوعية، وهذا الكتاب واحد منها إلا أنه يختلف عنها بالعصرية، ذلك لأنه يتحدث عن أصول التوحيد بروح جديدة قريبة إلى الأفهام مع التقيد بشرطي الدقة والموضوعية الآنفي الذكر.

بنى المؤلف كتابه على مقدمة واثنين وعشرين أصلاً، أمّا المقدمة فقد بيّن فيها ظروف إخراج هذا العمل مورداً معنى التوحيد ودليله، وأمّا الأصول فكانت على النحو التالي :

الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر، والإخلاص في العمل، والحب والكره، والخشية والرجاء، والتبرؤ من الجاهلية، والولاء، والدعاء، والتوبة، وابتغاء الوسيلة وطلب الشفاعة، والحلف، والنذر، والذبح، والجهاد، والهجرة، والحكم والتحاكم، والشعائر، والحمدلة والبسملة.

أفرد المؤلف لكل أصل منها معالجة خاصة به تتسم بالبحث العلمي المنضبط مع الاستدلال بالشاهد والدليل المناسبين من القرآن والسنة.

لغة الكتاب واضحة، وعبارته قريبة إلى الأفهام، وهو يصلح للطلاب ابتداء من نهاية المرحلة المتوسط وبداية المرحلة الثانوية فما فوق، يحتاج إليه الدارسون والدعاة، والمثقفون بعامة.

# الإيمـــان

**عبدالمجيد الزنداني وآخرون**: دار القلم ـ دمشق ـ ط ٥ ـ ١٤٠٧هـ/ ١٩٧٨م ـ ٢٥٦ص ـ ٢٣,٥×١٧سم

يعرض الكتاب لقضية «الإيمان» من مختلف جوانبها مع الدليل من القرآن والسنة، ومع الأدلة العلمية في بعض الأحيان، وهو يبدأ بمقدمات يسيرة عن أهمية الإيمان وحقيقته وإصلاح القلوب لتكون موطناً طاهراً له، تأتي بعد ذلك الموضوعات التي يمكن أن نجملها فيما يلي:

الأول: «الإيمان بالله ورسوله» فالله حي دائم عليم له الأسماء الحسنى والصفات العلى، ورسوله مؤيد بمعجزات متنوعة دالة على صدقه وصدق رسالته. الثاني: «إخلاص العبادة» بيّن المؤلف فيه ماهية العبادة وأنواعها من اعتقادية وقولية وعملية، وأنها تحتاج إلى صدق العزيمة لأدائها على الوجه الأمثل. الثالث: «الإيمان بالملائكة» وأنه ينبغي الإقرار الجازم بهم وبوجودهم. الرابع: «الإيمان بالكتب» والتصديق الجازم بأنها جميعها منزلة من عند الله، وأن القرآن الكريم ذو منزلة مفضلة عليها، وأن الله وعد بحفظه، وأن السنة جاءت مبينة له. الخامس: «الإيمان بالرسل» إذ يجب الإيمان بهم جميعاً، حيث ذكر المؤلف صفاتهم مبيناً تميّز محمد ﷺ عليهم ومكانته المتقدمة بينهم. السادس: «الإيمان باليوم الآخر» موردا الأدلة النقلية والعقلية عليه، متحدثاً عن الحياة البرزخية والبعث وأهوال يوم القيامة والخلوص إلى الجنة أو النار. السابع: «الإيمان بالقدر» ذكر فيه معنى القدر وثمار الإيمان به، راداً على بعض الشبهات المثارة حوله. الثامن: «مقتضيات الإيمان» من التصديق في الطاعة، والموالاة، ونواقضه بالكفر أو الشرك أو الردة أو النفاق، مورداً تلك الجهالات الخطيرة التي توقع المسلم أو المسلمين في واحدة من هذه النواقض وهم لا يشعرون. التاسع: «لماذا تخلفنا» فلو صدقنا الله في إيماننا وعملنا بمقتضاه لما آلت الأمور إلى ما نحن عليه من ضعف وذلة وتأخر، فالإيمان الصادق هو طريق النجاح.

الكتاب سهل الأسلوب، واضح العبارات، يحتاج إلى مزيد من الترتيب والتبويب، وهو يصلح لطلاب المرحلة الثانوية ومن في مستواهم، والمربون يجدون فيه مادة جيدة مصحوبة بالدليل.

# الإيمان : أركانه، حقيقته، نواقضه

**محمد نعيم ياسين** : جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان - ط ١ - ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م - ٢٠٠ ص - ٢٤×١٧ سم.

كتاب «الإيمان» يبحث في أركان الإيمان وحقيقته ونواقضه بشكل مبسط مفهوم معتمد على الدليل الثابت من القرآن والسنة.

فالإيمان بالله يتضمن توحيده سبحانه في ربوبيته وفي ألوهيته وفي أسمائه وصفاته.

والإيمان بالملائكة يتطلب الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودون مخلوقون من نور، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم، وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله القيام بها.

والإيمان بالأنبياء والمرسلين يتطلب أيضاً الإيمان برسالتهم ونبوتهم تفصيلاً، بمعنى أن الإنسان لو عرض عليه واحد منهم، لم ينكر نبوته، ولا رسالته إن كان رسولاً.

الإيمان بما أنزل الله من كتب، ومن هذه الكتب : التوراة والإنجيل والزبور والصحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى والقرآن الذي ختمت به رسالات الرسل.

الإيمان باليوم الآخر مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه والبعث والحشر والصحف والحساب والميزان والحوض والصراط والشفاعة والجنة والنار وما أعد الله تعالى لأهلهما من ثواب أو عقاب.

الإيمان بقضاء الله وقدره خيره وشره من الله، وإن الإنسان الذي ينعم بعقيدة القدر يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن الأمة لو اجتمعت عليه فلن تضره إلا بشيء قد كتبه الله عليه، وأنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها. كما أن الإيمان بالقدر لا ينافي الأخذ بالأسباب.

القسم الثاني : «نواقض الإيمان» وهي في مبحثين، الأول : متى يصير الكافر مؤمناً (كيفية الدخول في دين الله عز وجل). الثاني : متى يصير المؤمن كافراً (نواقض الإيمان).

الكتاب مبوَّب ومركَّز وفيه جهد ودراسة يُشكَر مؤلفه عليهما، وهو يصلح أن يكون كتاباً مدرسياً لطلاب المرحلة الثانوية لما يحتويه من مسلمات مقنعة.

# تعـريف عـام بدين الإسـلام

**علي الطنطاوي** : دار المنارة ـ جدة ـ ٢٣٠ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

جمع فضيلة الشيخ علي الطنطـاوي جمعاً قوياً بين الثقافتين الدينيـة والعصرية، ومارس منذ مطلـع شبابه الدعـوة إلى الله عز وجل كاتبـاً ومحاضراً ومحدثاً وخطيباً ومدرسـاً، واتصل بالأجيال الجديدة التي نشأت وحظّها من العلم الديني قليل، فشعر منذ ذلك الوقت المبكر بضرورة عـرض الإسـلام عرضـاً سهـلاً ميسراً وتقـديمـه للناشئـة والشبـان وغير المختصّين بالـمدراسات الإسلامية في كتـاب واحد، وأكّد هـذا المعنى في نفسه أنه يـوم درّس في العراق عام ١٩٣٦م أخذ الطلاب يسألونه عن كتاب واحد يفهمون منه الإسلام، ويعرض لهم هذا الدين كما كان رسول الله ﷺ يفعل حين كان يعرضـه على من يفد عليه فيفهمه في يوم واحد أو بعض يوم، فلم يجد ما يجيبهم به، وكتب الرجل يدعو العلماء إلى تأليف هذا الكتاب فما استجاب له أحد.

وجاء عـام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧ م حيـث نهض الشيخ المؤلـف بهذه المهمة، وأنجـز الجزء الأول من الكتاب «تعريف عام بدين الإسلام» وجعـل موضوعه في «العقيدة» وهو يأمل أن يوفق لإصدار الجزأين الآخرين مـن الكتاب، يتحدث فيهما عن الإسلام وعن الإحسان أي السلوك الإسلامي القويم.

كتاب «تعريـف عام بدين الإسلام» خاص بـالعقيدة، وهو يعرضها فيـه عرضاً ميسَّراً، ذلك أنه لم يؤلـف كتابه للعلماء والفقهاء، بل لمن لم يدرس علـوم الدين من المسلمين، ولمن يريد أن يعرف ما هو الإسلام من غير المسلمين.

إنه يقدم العقيدة الإسلامية بأسلوبه السهل الممتنع، فالكتاب عرض سهل شيق مبسط، وفي الـوقت نفسـه منطقي عقلي مقنـع، فالمؤلـف يعتمد على العقـل، ويحرك العاطفـة، ويوقـظ الفطرة، ويقدم الشواهـد والأدلة المختلفةمـن آية قرآنيـة كريمة وحديـث شريـف، ودليل عقلي، ومشهد يستجيـش الفطرة والوجدان، بطـريقة ذكية جميلة لا تعقيـد فيها ولا التواء.

يبدأ الكتاب بمقـدمة بين المؤلف فيها دوافـع تأليفه وما شـاهده من حاجـة الشباب إلى

كتاب يعرفهم بالإسلام في يوم واحد، ثم انتقل إلى إعطاء تمهيد أو مدخل للعقيدة بتعريف الإسلام وكيفية الدخول فيه، موضحاً بعض الفوائد العامة التي تتناسب مع الدليل العقلي والفطرة السليمة بحيث لا يختلف عليها اثنان.

ثم انتقل إلى بيان أركان الإيمان بدءاً بالإيمان بالله عز وجل الذي هو أول الأركان، مستدلاً بالأدلة والبراهين العقلية على وجوده سبحانه بالإضافة إلى شواهد من الكتاب والسنة.

وانتقل المؤلف بشيء من التفصيل إلى الكلام عن توحيد الألوهية مبيّناً أهميته وفائدته في تحقيق العبودية الخالصة لله عز وجل، المثمرة للعمل الصالح والسلوك الإسلامي الذي يجب أن يتعامل به المسلم مع إخوانه كالحب والإيثار، ومع ربه عز وجل كالتوكل والدعاء.

ثم تعرض للكلام عن الإيمان باليوم الآخر مبيناً كيف أن هذه القضية قد شغلت فكر القدماء والمحدثين، وأورد شبهات المنكرين ورد عليها بأسلوب منطقي يخرج منه الإنسان مقتنعاً، ثم أورد من المشاهد والأحداث المتصلة بيوم القيامة ما يجعل الإنسان يفكر بعمق ويعمل للنجاة في ذلك اليوم العصيب.

وانتقل المؤلف للكلام عن أركان الإيمان الأخرى بنفس هذا الأسلوب التفصيلي المقرون بالأدلة العقلية والبراهين العلمية على ضرورة الإيمان بالغيب والكتب والرسل والقضاء والقدر.

وبعد. فإذا كانت قضية العقيدة الإسلامية لا جديد فيها ولا إضافة من حيث حقائقها وأساسياتها، فإن هناك جديداً فيها من حيث عرضها على الناس. ومن هذا المنطلق يمكن أن يوصف هذا الكتاب بأنه إضافة جيدة وجادة وممتعة أيضاً.

يصلح هذا الكتاب لطلبة الجامعات ومن في مستواهم، كما يمكن أن ينتفع منه النابهون من طلبة المرحلة الثانوية.

# حقيقة التوحيد

**يوسف القرضاوي** : مكتبة وهبة ـ القاهرة ـ ط ٢ ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ـ ٨٨ ص ـ ١٧×١٢سم

قضية التوحيد من أخطر القضايا، وأهمها، بل هي رأسها على الإطلاق، استطاع المؤلف أن يعرضها في هذا الكتاب عرضاً موجزاً سهلاً ميسراً، وقد بناه على ستة موضوعات هي على النحو التالي :

الأول : «الإيمان بالله أصل العقائد كلها» عرض فيه الأدلة العقلية والنقلية على التوحيد بقسميه : توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، مبيناً معنى العبادة وصورها.

الثاني : «لا إله إلاّ الله . . عنوان التوحيد» فالتوحيد مهمة الرسل، وشعار الإسلام، وحق الله على العباد، وهو رسالة المسلم ورسالة الأمة الإسلامية.

الثالث : «الشرك» أوضح فيه معنى الشرك الأكبر الجلي والشرك الخفي والشرك الأصغر، ذاكراً أنواع كُلٍّ من ذلك مثل : الدعاء، والاستعانة، والسحر، والتنجيم، والنذر. . .

الرابع : «الإسلام يسد المنافذ إلى الشرك» فالإسلام يحذر ويمنع الغلو في تعظيم النبي أو الصالحين أو القبور، ذاكراً بعض الألفاظ الموهمة للشرك.

الخامس : «آثار التوحيد في الحياة» فبالتوحيد يتحرر الإنسان وتتكون شخصيته المتزنة، وهو مصدر لأمن النفس وقوتها، وهو أساس الإخاء والمساواة بين بني البشر.

السادس : «مفاسد الشرك وأضراره» فهو مهانة للإنسانية، ووكر للخرافات، وظلم عظيم، ومصدر للمخاوف، وهو معطل لإيجابية الإنسان، ومصير صاحبه النار.

إنه كتاب مهم في بابه، مشرق في أسلوبه، وإن الشباب المسلم المثقف من الثانوي فما فوق يستفيدون منه، وهو لازم للدعاة والمربين.

# دروس في الوحـــي

**محمد المجذوب** : دار الاعتصام ـ القاهرة ـ ط ٣ ـ ١٣٩٨هـ ـ ٣٢٢ ص ـ ٢٠×١٤سم

يسجل المؤلف في هذا الكتاب انطباعاته حـول عدد كبير من آيات الذكر الحكيم تتعلق بالعقيـدة والإيمان، كتبها في الأصل لتكون سلسلـة من الحلقات القصيرة تذاع مـن إذاعة نداء الإسلام في مكة المكرمة، راعى فيها أن تكون حوارية يتناقل الحديث فيها أستاذ ضليع قادر على إدارة الحوار ببراعـة وبثِّ الفكـرة من خلالـه برشـاقة وتلميذ نـابه فتـح الله صدره للإيمان والفهم العميق.

يتضمن الكتاب سبعاً وثلاثين مقالة، كل مقالة تشكل حلقة متكاملة يدور الحوار فيها بين الشيخ والطـالب حول دلالـة آية أو عدد من الآيـات ذات موضوع محدد، ومـن خلال الحوار نصل إلى إيحاءات الآيـات ونقف على المعاني التـي تجلت للكـاتب، وكثيراً ما يقـودنا الحوار ببـطء كي نستـوعـب في آخـر الحلقة الفكـرة كـاملـة ، فهو يجزئهـا، ويعتمـد على الاستنباط والاستنتاج للوصول إلى الحقائق، ويعتمد أسلوب الحوار ليشد القارىء والسامع إليه، ويستخدم لغـة سهلة فصيحة، كما يستخدم ثقافـة القارىء القرآنية لتـوضيح بعض المعاني، وقـد يربطها بقضـايا حيـاتنا المعاصرة، ويلفـت القارىء والسامـع إلى شواهـد مما حوله.

الكتاب مفيد في تـوضيح عدد من أمـور العقيدة ، وهو مناسـب للناشئين في المرحلتين المتوسطة والثانوية، ويمكن للمدرسين أن يفيـدوا من حلقاته في توجيه الطلاب وتفهيمهم جوانب العقيدة الإسـلامية ولا سيما إذا جعلوا بعض الطلاب يمثلون أدوارهـا أمام زملائهم بالصوت والحركة المناسبة.

# رحلة الخلـود

**حسن أيوب** : دار التراث العربي ـ القاهرة ـ ط ٢ ـ ١٤٠٦/ ١٩٨٦م ـ ٢٧٢ ص ـ ٢٤×١٨ سم .

العالم الغيبـي ابتداء مـن الموت وانتهاء بالجنـة أو النار كثرت فيـه الروايـات والتصورات المصحوبـة بالترغيـب أو الترهيب لكـن المؤلف تناول الحديـث عنه بحسّ إسلامـي دقيق جاعلاً ذلك في مقدمة وإيضاح بسيطين وعدة موضوعات هي على النحو التالي :

الأول : ما يجب فعله قبل الموت مـن مثل التوبة والوصية والذكـر وقراءة القرآن والصلاة على النبي ﷺ وتلقى الموت والرضا والسرور حباً في لقاء الله .

الثـاني : ما يجب فعلـه أثناء الموت مـن مثل تغميـض عيني الميـت ، وتغطيته ، وحكـم البكاء عليه ، وتغسيله ، وتكفينه ، والصلاة عليه ، وفي كلٍّ من ذلك أحكام وتفصيلات .

الثالث : دفـن الميت وما يصاحـب ذلك من أحكام الجنـازة والدفن والدعـاء والنعي ، وزيارة القبور ، والإحداد ، ووفاء الدين عنه وما إلى ذلك

الرابـع : رحلة القبر وما ورد فيهـا من تصوير لأحـداثها ، وطبيعة عـذاب القبر ، وأفراح المؤمنين ، وأحزان الكافرين .

الخامس : الأحداث التالية للحياة البرزخية مـن النفخ في الصور إلى ما يليها من أهوال البعث والحشر والحساب والميزان والصراط والحوض والشفاعة والخلود .

السادس : صفة النار ، وجحيمها ، وأهوالها ، وطعام أهلها ، وشرابهم فيها .

السابـع : صفة الجنة ونعيمهـا وأن دخولها مشروط بسلامـة العقيدة ذاكراً صـوراً للجنة وأبوابها وحدائقها وعيونها وغرفها ورؤية أهل الجنة ربهم ، والحوار بين أهل النار وأهل الجنة ، وأخيراً خاتمة يسيرة .

يتميـز الكتاب بسـلامة أسلـوبه ، ومنطقيـة معالجتـه ، ودقة تحليـلاته ، وهـو مناسـب للشباب مـن الثانـوي فما فوق ، ويصلح للمثقفين بعـامة ، وحـري بأفـراد الأسرة المسلمة قراءته ترقيقا للقلوب وتهذيباً للنفوس .

# ظاهرة الغلو في التكفير

**يوسف القرضاوي :** دار البحوث العلمية ـ الكويت ـ ٧٢ ص ١٧ × ١٢ سم

يتحدث المؤلف في هذا الكتاب عن ظاهرة الغلو في التكفير وظروف نشأة هذا التيار في مجرى الحركة الإسلامية كما يتحدث عن بواعثه لإعداد هذا البحث، ثم يبدأ بحثه راداً على رسائل بعض السائلين حول هذا الموضوع، ويقرر أن ظاهرة التكفير هذه تحتاج إلى دراسة لأسبابها وعواملها، مبيناً أن الفكرة لا تقاوم إلا بالفكرة، وأن استخدام العنف في مقاومتها لا يزيدها إلا توسعاً، وهو يرجع بأسباب هذه الظاهرة إلى انتشار الكفر والمجاهرة به في المجتمعات الإسلامية، وتساهل بعض العلماء في شأن هؤلاء المجاهرين إلى جانب اضطهاد حملة الفكر الإسلامي السليم بشكل فظيع لا يقبل التبرير، ومن جهة أخرى عدم تعمق أصحاب هذا الاتجاه في العلوم الإسلامية واللغوية.

ثم يقرر أنه من الأصوب تكفير من يستحق التكفير فعلاً كالشيوعيين والحكام العلمانيين وأصحاب النحل الخارجة عن الإسلام كالدروز والنصيريين وأضرابهم، ثم يتكلم عن خطورة التكفير ونتائجه، ويقرر في هذا الموضوع ثماني قواعد هي :

الأولى : أن الإنسان يدخل الإسلام بالشهادتين. الثانية : أن من مات على التوحيد استوجب الجنة حتى العصاة لا يخلدون في النار. الثالثة : أن من نطق بالشهادتين أصبح مسلماً ملزماً بأحكام الدين ولا يخرج منه إلا أن ينكر معلوماً من الدين بالضرورة أو يستخفّ ويستهزىء بأحكامه. الرابعة : أن كبائر المعاصي تنقص الإيمان لكنها لا تهدمه. الخامسة : أن ما عدا الشرك داخل تحت إمكان المغفرة. السادسة : التفريق بين معنيين للكفر: الكفر الأكبر الذي هو الجحود والإنكار لشرائع الإسلام، والكفر الأصغر الذي يشمل سائر المعاصي. السابعة : أن الإيمان قد يجامع شعبة أو أكثر للكفر أو الجاهلية أو النفاق. الثامنة : أن مراتب الأمة في الطاعة متفاوتة. ثم ينقل المؤلف في خاتمة بحثه نقولاً متنوعة عن علماء المسلمين في قضية التكفير.

هذا الكتاب ضروري للشباب المؤمن المتمسك بدينه حتى يكون على بصيرة من أمره وحتى يكون بمنجاة من الغلو والتطرف الذي يتنافى مع الوسطية والاعتدال والتوازن.

# عــقــيــدة الــمــسـلـم

**محمد الغزالي** : دار القلم ـ دمشق وبيروت ـ طبعة ١٩٧٧م ـ ٢٤٠ ص ـ ٥ , ٢٣×١٧سم

تأتي أهمية هذا الكتاب من حاجة المسلمين اليوم إلى بيان هذه العقيدة وعرضها بأسلوب عصري سهل بعيد عن تلك المناقشات وذلك الجدل العقيم الذي يوجد في معظم كتب العقائد القديمة والذي أدى إلى اشتغال المسلمين بالمسائل الكلامية على حساب تنمية إيمانهم والجهاد في سبيل نشر دينهم.

عرض المؤلف في كتابه أركان العقيدة الإسلامية وفروعها كما بينها القرآن الكريم والسنة النبوية بأسلوب يخاطب العقل والقلب، وشرح بالتفصيل قضية الألوهية، مع إيراده الدلائل على وجوده سبحانه من النقل والعقل، وأورد صفاته كذلك وأثبتها بطريقة مقنعة، ثم تعرّض للقرآن الكريم والوحي وإعجاز القرآن بما يثبت للناشئة أنه من عند الله عز وجل دون أي شك، وانتقل إلى الإيمان بالقدر، ورد على كثير من التساؤلات، ثم تعرض لقضية النبوة ودلائلها ومستلزماتها، وانتهى إلى بيان قضية اليوم الآخر وما يسبقه من علامات وأشراط للساعة وما بعده من خلود في الجنة أو النار.

يعرض المؤلف هذه العقائد مقرونة بالأدلة والبراهين ولا ينسى أن يذكر صورة هذه العقائد في الفلسفات والأمم الأخرى حتى تتبين ميزة العقيدة الإسلامية عليها جميعاً.

حرص المؤلف على أن يبتعد بكتابه عن المصطلحات الفنية الخاصة والألفاظ الفلسفية المتصلة بهذا العلم والأقيسة المرتبطة به في كثير من كتب التراث التي لم يعد لها اليوم وجود، وقدَّم حقائق العقيدة الإسلامية بأسلوب جميل مشرق وطريقة ميسرة. وقد رُزِق هذا الكتاب من الذيوع والانتشار ما هو جدير به، وهو مناسب لمستوى الطلبة في المرحلة الثانوية والجامعية.

# العلم يدعو إلى الإيمان

**أ. كريسي موريسون** : ترجمة محمود صالح فلكي ـ مكتبة النهضة ـ القاهرة ـ ط ٦ ـ ١٩٧٨م ـ ٢٠٨ ص ـ ٢٠×١٤سم

غاية هذا البحث الوصول إلى معرفة الله عز وجل عن طريق العقل، فهو يعكس نظرة عالم كبير في النظم التي تسير عليها الخلائق، وتأملات متدبر في بعض آيات الله الكثيرة، تقود النفس إلى التسليم المطلق للخالق العظيم الحكيم، وتمنحها طمأنينة الإيمان.

يحتوي الكتاب على خمس مقدمات وستة عشر فصلاً وخاتمة، نقرأ في المقدمات تعريفاً بالكتاب، والاهتمام الكبير الذي لقيه خلال الطبعات السابقة، ومكانة مؤلفه العلمية، فهو عالم كبير تقلّب في عدد من المناصب العلمية الرفيعة، ونقرأ ربطاً لموضوع الكتاب بالبحث الدائم عن الله الذي يدل على حقيقة مهمة هي أن الدين فطري في الإنسان، وأن السعي إلى الله دافع أصيل فيه أياً كان شكله ونتيجته، كتب المقدمات كل من الناشر والمترجم والشيخ أحمد حسن الباقوري والدكتور أحمد زكي والمؤلف نفسه.

في مقدمة المؤلف نقف على اهتمامه الواضح بالرد على منكري الألوهية وبالذات العالم هكسلي الذي ضل به عمله فظن أن الكون موجود بنفسه وكتب كتاباً بذلك.

يبدأ المؤلف كتابه بنظرة متأملة في عالمنا الفذ، يعرض خلالها بعض ما وصل إليه العلم من اكتشاف نظام الكرة الأرضية والكواكب المحيطة بها والنظام الدقيق الذي يحكم العلاقة بينها جميعا، ثم يركز بحثه على الكرة الأرضية، ويهتم بالتوازن القائم بين مكوناتها ولا سيما الهواء والمحيطات، والتناسب الدقيق بين كمياتها، وطبيعة كل منها، والذي يخدم غاية واحدة هي استمرار الحياة في الكون، ولو اختلت هذه النسبة أدنى اختلال لاستحالت الحياة على وجه الأرض، ثم يتأمل في الغازات التي تحيط بنا، وتناسب وجودها كماً وكيفاً مع ضرورات الحياة للمخلوقات جميعها، والنظام المدهش للنتروجين، هذا الغاز الذي يبدو في الظاهر عديم النفع لكنه يحمل في الحقيقة سر الخصوبة، ويكذب كل احتمالات عقم الأرض ولا سيما بعد أن طوَّر الإنسان وسائله، ويتساءل المؤلف : ما هي الحياة؟ ويستعرض آثارها الكثيرة في الطبيعة والنبات والجو والإنسان، ويستنتج أنها المصدر الوحيد

لكل شيء، وأنها وحدها التي تجلعنا ندرك بقوة صنع الله، ويرى أن تساؤل الإنسان القديم: كيف بدأت الحياة؟ أصبح ميدان بحث العلم، وأن الذين افترضوا بدايتها في الخلية الواحدة سواء أجاءت من الكواكب أم وجدت مصادفة لا يضعون أيديهم على الحقيقة، فلا أحد يعرف متى جاءت الحياة إلى الأرض، ولا كيف جاءت، والشيء الوحيد الذي يمكن معرفته هو أنها جاءت تعبيراً عن القوة الإلهية، وأنها ليست مادية، ثم ينتقل إلى سؤال آخر هو ما أصل الإنسان؟ وبعد أن يعرض النظريات المختلفة في ذلك يقرر أن نظرية التطور لا تعطي إجابة مقنعة لأن الزمن الطويل الذي يستغرقه وطبيعة التطور يغلقان فرص الحياة أمام الإنسان، ثم يبحث في غرائز الحيوانات حيث ينفذ الحيوان عملاً لا يقدر عليه الإنسان كهجرة الطيور والأسماك وعودتها إلى أمكان محددة مع دقتها في التوقيت، وفي صنع أعشاشها وتجميع غذائها وتكاثرها، وهذه كلها أدوات كفاية تعينه على الحياة المقدَّرة له، والإنسان عاجز حتى الآن عن فهم حقيقة هذه الغرائز، ويتساءل إلى أي حد يجب أن يتقدم الإنسان ليدرك تماماً وجود خالق أعلى وضع كل هذه المدهشات بحكمة بالغة؟ ثم ينتقل إلى ملكة العقل عند الإنسان والتي تقابل الغرائز عند الحيوان، ويرى أننا مهما بحثنا عن وجوده المادي فلن نصل إلا إلى أدوات عديمة النفع إذا لم يحركها شيء لا نعرفه وهذا يدل على خالق لا يرقى إليه تفسير العلم، ولا يقدر أن ينسبه إلى المادة، بعد ذلك يعرض حقائق عن وحدات الوراثة «الكروموزومات» التي تكفي وحدها لنقض نظرية التطور بأكملها، فهي سجل للسلف تحفظ التصميم وخواص الأحياء، وتتحكّم في جميع أجزاء المخلوق، سواء أكان إنساناً أم حيواناً أم نباتاً، وينتقل إلى «أعظم معمل في العالم» (المعدة) ليعرض جانباً مبسطاً في نظام تغذية جميع خلايا الجسم، والنظام مضاد للمصادفة مما يدل على صنع الخالق، ثم يعرض صورة للضوابط والموازين في الحياة كلها والتي تضمن بقاء الحياة لجميع المخلوقات، وتمنع سيطرة مخلوق معين، ويعالج موضوع الزمن، ويرى أن المخلوقات الحيوانية لها إدراك خاص بالزمن، وأنها تنظم سلوكها وفقه، وكلما اقتربنا من إدراك بعض القوانين الكونية الأبدية اقتربنا في معرفة الخالق سبحانه وتعالى، ثم يعرض عجائب قوة التصور لدى الإنسان، وحواجز الزمان والمكان الهائلة التي يجتازها بهذه القوة وأثرها على تطور حياته، ويرى أنها من عوالم الروح الخفية ترقى بالإنسان نحو الملكوت الأسمى، وأخيراً يصل إلى أن تلك الأنظمة والقوانين تكذب نظرية «الصدفة» في وجود الكون، ويعطي مثالاً بسيطاً يجعلنا ندرك استحالة تطبيق تلك النظرية.

الخاتمة: يعقد فيها مقارنة بين عبارات وردت في سفر التكوين عن قصة الخلق الأول وما وصل إليه العلم الحديث في اكتشاف أصل الكرة الأرضية وظهور الحياة فيها ويستنتج أن الدين سبق العلم إلى الحقيقة.

وبعد.. فالكتاب ثمرة عقل كبير ناضج، وسع ثقافة العصر، وأحاط بدقائقها، وراح يتدبر آيات الله في الوجود، فبلغ مرتبة عالية من اليقين، وصار سبيلاً للإيمان الذي يعتمد على الفكر والفطنة، وأسلوباً لهداية من أضلتهم افتراءات المشككين، وعلى الرغم من أن كاتبه غير مسلم فإن الكتاب بجملته يعين على الإيمان بالله تعالى، وقد أحسن المترجم عندما وضع في نهاية بعض الفصول آيات من القرآن تحوي فكرة الفصل كله، وحبذا لو أنه أكثر من هذه الآيات وجعلها أصولاً لعدد أكبر من الحقائق الواردة في الكتاب وما هذا بشاق على من يمعن النظر في كتاب الله حيث يقف القارىء على شيء من عظمة الإسلام ويبلغ بعد رحلة البحث المضنية مع المؤلف شواطىء اليقين والتسليم لله وحده بسكينة وطمأنينة.

هذا الكتاب مناسب في المقام الأول للمهتمين بالعلم والثقافة الواسعة، وعون على هداية من أضلتهم نظريات الملحدين العلمية، ومناسب أيضاً لذوي الثقافات المتوسطة، لأن عرضه للنظريات والحقائق العلمية مبسط يبدأ من أول الطريق غالباً.

# قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن

نديم الجسر: المكتب الإسلامي - بيروت - ط ٣ - ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م - ٤٥١ص - ٢٤×١٧ سم

في هذا الكتاب يحكي المؤلف «قصة الإيمان في رحلة عقلية وعلمية عبر التاريخ مع العمالقة من الفلاسفة والمفكرين في بحثهم عن الله عز وجل إلى أن يصل إلى أفق القرآن الرحيب.

اختار المؤلف طريقة الحوار ليروي بها قصة الإيمان «لأنها أيسر للفهم والتفهيم والمناقشة» ولهذا جاء هذا الكتاب الذي يضم خمسة وعشرين فصلاً على شكل محاورة بين كل من حيران بن الأضعف المائي البنجابي وهو طالب نابه تسربت إلى نفسه الشكوك وأستاذه الشيخ أبي النور السمرقندي وهو شيخ جليل وفقيه فيلسوف وعالم كبير، وعبر فصول «الباحثون عن الله» و«نور على نور» و«بين وجهين» و«خصومة المؤمنين» و«اختلاف الحظوظ» و«تلاقي العباقرة» استعرض المؤلف آراء كبار الفلاسفة من اليونانيين والمسلمين والأوروبيين من طاليس إلى أفلاطون والفارابي والرازي وابن سينا والمعري وغيرهم ومن بيكون وديكارت وباسكال وغيرهم حتى برغسون محللاً وناقدًا وموضحًا بالأدلة الخطأ والصواب فيما ذهبوا إليه في دقة وعمق وموضوعية.

وبعد أن يقدم المؤلف فصل «ما بين دارون والجسر» - ويقصد بالجسر هنا والده الشيخ حسين الجسر مؤلف الرسالة الحميدية — يستعرض فيه مذهب دارون وما قيل فيه على الصعيد العلمي والديني ينتهي بحيران إلى «ليلة الامتحان» ليدلل على ما فهم من حواره مع الشيخ الموزون بقوله: «إن الدين الحق لا يتصادم ولا يتنافى مع حقائق العلم التي قام على صحتها البرهان العقلي القاطع لأن الدين الحق يجعل للعقل الكلمة العليا في معرفة الحق».

وفي فصل «كلمات ربي» جمع المؤلف حسب ترتيب النزول أكثر آيات القرآن التي أراد الله بها إقامة البراهين على وجوده، وأكثر من الإشارة إلى أسرار قدرته وحكمته الدالة على القصد والنظام والإحكام والإتقان والتقدير في خلق السموات والأرض وما فيهما، وخلق الإنسان والحيوان والنبات، وما ينطوي عليه هذا من قوانين ونواميس. وقد تناولت هذه الآيات كل

طرق الاستدلال التي سلكها علماء الدين والفلاسفة وتلاقوا فيها على الحق من مثل دليل الحدوث، ودليل الوجوب، ودليل العلة الكافية، ودليل النظام.

ثم تترى بقية فصول الكتاب بعد ذلك «قبل ألف سنة من القرن السابع عشر» و«حظ المصادفة» و«في الآفاق» و«وفي أنفسهم» حيث يستعرض المؤلف أبرز ما في السموات والأرض والأنفس من دلائل القدرة وعجائب المخلوقات.

في ختام الكتاب تأتي وصية الشيخ الموزون ليقول فيها لتلميذه الحيران بن الأضعف فيما قال وكأنه يخاطب بذلك كل حيران متشكك تائه: يا حيران بن الأضعف: «وأحسب أني كنت موفقًا في هديك لأني وجدت فيك مرآة نفسي في شبابي فعرفت من أين أخذت وعلمت من أين تؤخذ حتى ترد إلى الحق، فجاريتك كما جاريت نفسي، وداويتك كما داويتها، ولعلي أبرأتك كما أبرأتها».

ظهر هذا الكتاب أول ما ظهر عام ١٩٦١م ومنذ ذلك الحين احتل مكانه الجدير به ككتاب نفيس نادر، ولقي من الذيوع ما هو أهل له، ومن تقاريظ العلماء والمختصين ما يشهد بنفاسة المكانة التي يمثلها.

يصلح هذا الكتاب لطلبة الجامعات والدراسات العليا وللنابهين من غيرهم، فهو بحاجة إلى قارىء جاد يصبر على دسامة المادة وعمقها ويقرأ بدقة وجدية.

# كبرى اليقينيات الكونية

**محمد سعيد رمضان البوطي**: دار الفكر ـ دمشق ـ ط ٦ ـ ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ـ ٣٢٨ص ٢٣,٥ × ١٧,٥ سم

يعالج هذا الكتاب قضايا الإيمان بتمكن واستفاضة وبأسلوب علمي عصري، فهو يأخذ بالقارىء من أول الطريق خطوة خطوة وما ينتهي به إلا وقد انسكب في حسه الإيمان الكامل بإذن الله مع تمليكه الحجج والبراهين التي يدفع بها وسوسة شياطين الكفر والإلحاد والعدمية، بناه المؤلف على مقدمات لبعض طبعاته، وتمهيد تحدث فيه عن المنهج العلمي للبحث عن الحقيقة عند علماء المسلمين وغيرهم، مبيناً حاجة الإنسان إلى العقيدة الصحيحة التي تحتل الموقع الأول من مجموع البنية الإسلامية، يلي ذلك أبحاث الكتاب في أربعة أقسام هي:

القسم الأول: «الإلهيات» تحدث فيه عن وجود الله عز وجل، وصفاته، وما يترتب على هذه الصفات من الحقائق الاعتقادية، موردًا قضية رؤية الله تعالى وما وقع فيها من نزاع بين المعتزلة وجمهور المسلمين.

القسم الثاني: «النبوَّة» قدم له بتمهيد هام أتبعه بحديث عن النبوة والرسالة وظاهرة الوحي، والأنبياء وصفاتهم، والمعجزات التي خصهم الله بها، وكيفية الإيمان بهم.

القسم الثالث: «الكونيات» تحدث فيه عن الإنسان والملائكة والجان، مستجليًا قانون السببية في الكون وعلاقة الأسباب بالمسببات.

القسم الرابع: «الغيبيات» أوضح فيه المقصود منها، ذاكراً بعض الحقائق عن الموت والساعة والقيامة، ومعنى قوله تعالى «خالدين فيها إلا ما شاء ربك».

الخاتمة: كانت ثمرة ونتيجة للموضوعات الثَّرَّة التي طرحها المؤلف متحدثا عن الردة وأسبابها، ولا حاكمية إلا لله، ووظيفة الإنسان تنفيذ حكم الله في الأرض.

يتميز الكتاب بجمال العرض، وسلاسة الأسلوب، وصدق اللهجة، وعلمية المعالجة، وهو مناسب لمستوى طلاب الجامعة فما فوق، وللدعاة، وإن الشباب المسلم المثقف يجد فيه مادة مهمة تثبت إيمانه في قلبه وتعينه على التصدي لمحاولات الغزو الفكري القائم على التشكيك والإلحاد والوجودية.

# كتـــاب التوحيـــد

**محمد بن عبد الوهاب** : الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية ـ الكويت ـ بدون معلومات أخرى ـ ١٢٠ ص ـ ١٧ × ١٢ سم

هذا الكتاب هو أشهر كتب الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، وقد عني فيه ببيان عقيدة التوحيد الخالص، وتنقية ما عليه عقائد المسلمين في عصره وبيئته من كل شائبة، بعدما لابستها البدع والخرافات والانحرافات، داعيًا فيه إلى تصحيح الصلة بين العباد وخالقهم على أساس سليم وراسخ من إخلاص العبادة له وحده سبحانه، والتوجه إليه جلَّ وعلا بكل أنواع العبادة، وعدم التوجه إلى أحد من خلقه بشيء من ذلك.

يشتمل الكتاب على ستة وستين باباً، تكلم فيها المؤلف عن التوحيد وفضله وجزائه، والشرك وفروعه، وأحكام الرقى والتمائم والتبرك بشجر وحجر ونحوه، والذبح والنذر لغير الله، والاستغاثة والشفاعة وتقديس قبور الصالحين، والسحر والكهانة والتطير والتنجيم، والاستسقاء بالأنواء، والحلف بغير الله، إلى غير ذلك من المسائل التي لزم تبيانها والتأكيد عليها، وذلك لمواجهة ما شاب عقائد المسلمين من أنواع الزيغ لما طال عليهم الأمد وبعدوا عن حقيقة الدين.

عمد المؤلف في طريقة بحثه إلى استفتاح كل باب بما يناسبه من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، ثم استخلص ما اشتملت عليه من أحكام، وربط القارىء وطالب العلم بالنص مباشرة، ورد القول الفصل إلى الكتاب والسنة، فذلك هو أساس دعوته التي قام بها.

وبعد.. فالكتاب صغير الحجم، عظيم المضمون والمعنى، ومن الضروري الرجوع إلى شرح من شروح الكتاب، حيث إن بُعد كثير من الناس عن القرآن والسنة واللغة العربية يقصر بهم عن الاستفادة التامة منه، وهو مناسب لطلبة العلم في المستوى الجامعي وللمثقف المسلم بعامة.

# مبـــادىء الإســـلام

أبو الأعلى المودودي : الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية ـ الكويت ـ طبعة ١٩٧٧ ـ ١٩١ ص ـ ١٧ × ١٢ سم

يُعدُّ هذا الكتاب زاداً سهلاً لكل مسلم يريد بناء إسلامه على أساس من العلم والمعرفة ، ويطلع على عظمته في عقائده وشرائعه وانسجامها مع بعضها لتؤدي بالنتيجة إلى خير الإنسان في الدنيا والآخرة . وهو مفيد كذلك لغير المسلم ممن يريد أن يتعرف على الإسلام ومبادئه حيث يعرضها عرضًا شيقًا وشاملا لكل ما يحتاجه الإنسان لتحقيق الإيمان ، ويقع في سبعة فصول هي :

الفصل الأول : تكلم فيه المؤلف عن معنى الإسلام وحقيقته وسبب تسميته بالإسلام ، مبينًا فوائد التمسك به ، وحتى تتضح هذه الحقيقة للقارىء فقد تعرض إلى بيان حقيقة الكفر وعواقبه .

الفصل الثاني : تحدث فيه عن الإيمان بالله وعن الطاعة التي هي أهم مستلزماته .

الفصل الثالث : تناول فيه قضية النبوة ، مبيناً حقيقتها ، وضرورة طاعة النبي ﷺ ، وحاجة البشرية إلى الأنبياء لأنهم المرشدون إلى الطريق الصحيح الذي يأخذ به الإنسان في هذه الحياة ، ويشير إلى نبوة سيدنا محمد ﷺ ، وأدلة ثبوتها له ، وأنه خاتم الأنبياء ، ويقيم الأدلة المنطقية والبراهين العقلية على ذلك .

الفصل الرابع : بحث فيه موضوع الإيمان بالتفصيل ، مبينًا معناه ، ومعنى لا إله إلا الله ، وأثرها في حياة المسلم ، وتحدث عن الإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر .

الفصل الخامس : بين فيه معنى العبادات بأنواعها : الصلاة والصوم والزكاة والحج .

الفصل السادس : جعله حول بيان العلاقة بين الدين والشريعة ، فالدين ما تقدم من أمور العبادة والإيمان ، والشريعة تلك الأحكام والقوانين والحدود .

الفصل السابع : أبرز فيه شمول الإسلام ، فهو دين البشرية جمعاء إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وبين الحقوق التي تجب على المسلم سواء أكانت حقوقًا لله عز وجل أم حقوقًا للنفس أو للعباد أو لسائر المخلوقات .

نال هذا الكتاب إعجاب الكثير من المسلمين ، وطبع مرات كثيرة وترجم إلى قرابة ثلاثين لغة ، وهو مناسب لمستوى الطلبة في الثانوية وبداية الجامعة .

# مشاهد وآيات للجيل المسلم

**يوسف العظم** : المكتب الإسلامي - بيروت - ط ٢ - ٤٨ ص - ٢٩ × ٢٠ سم

هذا الكتاب حلقة ضمن السلسلة التربوية للأطفال التي أصدرها المؤلف تحت عنوان (مع الجيل المسلم)، وهو يهدف من خلاله إلى غرس بذور الإيمان بالله، وتعميق معاني العقيدة في نفس الطفل، وتنمية إحساسه بعظمة الخالق وقدرته وجميل لطفه وجليل نعمه.

اختار المؤلف من المشاهد الكونية ما هو أكثر قربًا للطفل مما يقع تحت حواسه وإدراكه وعرضه بشكل يناسب مقدرته على الفهم والاستيعاب، فتكلم عن الإنسان، وعن السماوات والأرض، والليل والنهار، والشمس والقمر والنجوم، وعن الرياح والسحاب، والماء والزرع والأشجار، والسهول والأودية والجبال، وأنواع الطير والحيوان. . . الخ.

أورد المؤلف الآيات القرآنية المناسبة للموضوع لترتبط العقيدة في نفس الطفل بالقرآن مباشرة، كما أبدى في مقدمة الكتاب عدة ملاحظات للمربين من آباء أو معلمين.

والكتاب مفيد للأطفال والناشئة، كما هو مفيد للمربين، فهم يستعينون به في تربية وتنشئة الطفل المسلم.

# الوجـــود الحـــق

**حسن هويدي** : المكتب الإسلامي ـ دمشق ـ ط ٤ ـ ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٥م ـ ١٧٩ص ـ ١٦,٥ × ١٢ سم

هذا الكتاب واحد من الكتب التي تعالج «قضية الوجود» بطريقة جديدة، ومعالجاته تختلف عن غيره ممن سبقوه في هذا المضمار، فقد عمد المؤلف إلى الأسلوب العلمي المنطقي المقنع، أملاً في الوصول إلى الحقيقة، فهو يبدأ بمقدمة يبين فيها خطة البحث ودوافع التأليف، ثم كلمة عن معنى الوجود، بعد ذلك يسوق مقدمات الإثبات على النحو التالي:

إن لكل حادث محدثًا، وقد ثبت حدوث العالم، إذن فلا بد له من مُحدِث.

إن هذا المحدث لا بد أن يكون كاملاً مطلقًا، والكمال المطلق لا يتأتى مع حاجته للموجد، إذن فالخالق ينبغي أن يكون له الكمال المطلق، والسؤال عن خالق الخالق ضلال، ومن له هذه الصفة لا ينطبق عليه قانون الحوادث فهو سبحانه خالق كل شيء، وليس كمثله شيء، وهو الأول ليس قبله شيء، وهو الآخر ليس بعده شيء.

ثم يأخذ الكتاب في تفنيد مزاعم الملاحدة الذين يقولون بنظريات مختلفة في الخلق: نظرية النشوء والارتقاء ـ المصادفة ـ الطبيعة . . . تعدد الآلهة . . إلى غير ذلك، مبينًا جهلهم الفاضح، وزعمهم الباطل، بنفس أسلوبهم وقياسهم، مخاطبًا العقل بالعقل، والحجة بالحجة، وبعده يسترشد بكتاب الله حتى يستأصل بذور الشك والوهم.

وتبع ذلك ببحوث في الوحدانية وبيان حتميتها، واليوم الآخر بما فيه من بعث وحساب وثواب وعقاب وإحياء للموتى، مستهديًا بالعقل والنقل، موصلاً القارىء إلى التسليم المطلق والإذعان العام.

الخاتمة: تكلم فيها عن بعض الغوائل التي تصرف الإنسان عن الحق إلى غيره، وما يجب على المؤمن أن يتصف به.

إن هذا الكتاب الموجز بحث منطقي هادىء جاد في قضية من أهم القضايا، إن لم تكن أهمها على الإطلاق، وهو مناسب للشباب الجامعي وللمثقفين بعامة.

## قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع «العقيدة»

| | |
|---|---|
| ١ ـ أحكام المرتد في الشريعة الإسلامية | د. نعمان السامرائي |
| ٢ ـ الاعتصام | الشاطبي |
| ٣ ـ الاعتقاد | البيهقي |
| ٤ ـ اقتضاء الصراط المستقيم | ابن تيمية |
| ٥ ـ الإيمان | ابن تيمية |
| ٦ ـ الإيمان بالقضاء والقدر | د. عبدالكريم زيدان |
| ٧ ـ الإيمان وأثره في حياة الإنسان | حسن الترابي |
| ٨ ـ الإيمان والحياة | يوسف القرضاوي |
| ٩ ـ رسالة العقائد | حسن البنا |
| ١٠ ـ شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة | سعيد بن علي بن وهف القحطاني |
| ١١ ـ العبودية | ابن تيمية |
| ١٢ ـ العقائد الإسلامية | سيد سابق |
| ١٣ ـ فتاوى شيخ الإسلام | ابن تيمية المجلدات رقم ١/٩ |
| ١٤ ـ قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة | ابن تيمية |
| ١٥ ـ كتب التوحيد | ابن خزيمة |
| ١٦ ـ لمعة الاعتقاد | ابن قدامة المقدسي |
| ١٧ ـ المصطلحات الأربعة في القرآن | أبو الأعلى المودودي |
| ١٨ ـ الولاء والبراء | القحطاني |

# الباب الخامس

# الفقه وأصوله

# أحكـــام الزكـــاة

عبد الله ناصح علوان : دار السلام ـ القاهرة ـ ط ٤ ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ـ ١١٩ص ـ ١٦,٥ × ١٢سم

إنه كتيب صغير، لكنه جمّ الفائدة ، مكثّف المعلومات، عرض فيه المؤلف أحكام الزكاة، مستعرضاً أقوال الأئمة الأعلام في هذه المسائل، مرجحاً منها ما هو أكثر ملاءمة للمصلحة، وما هو أفضل في تحقيق التكافل الاجتماعي في الإسلام.

بنى المؤلف الكتاب على افتتاحية ومقدمة بيَّن فيهما أهمية الموضوع وخطته فيه، ثم توالت الموضوعات التي تحدث فيها عن ركنية الزكاة وفرضيتها، وأنواع الأموال التي تجب فيها، وشروط وجوبها، وزكاة النقد، وزكاة أصحاب المهن والوظائف، وزكاة الأسهم والمستندات، وزكاة المصانع والعمارات وعروض التجارة والأنعام والمعادن والكنوز والزروع والثمار.

أعقب ذلك بالحديث عمَّن تصرف لهم الزكوات من الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل، كما ذكر أصناف الذين لا يجوز أن تصرف لهم الزكاة كالأغنياء والأقوياء القادرين وغير المسلمين والزوجات والوالدين والأولاد وآل النبي محمد ﷺ.

بعد ذلك ناقش عددًا من النقاط ذات الأهمية في هذا الموضوع من مثل: نقل الزكاة، وزكاة الحلي، وهل في الدَّين زكاة، وهل يجوز إسقاط الدَّيْنِ من الزكاة، ووجوبها على الفور، وتقديمها على الحول، والحيل فيها، واستثمار أموال الزكاة، وهل تغني الضرائب عن الزكاة، والتوكيل فيها وآدابها.

وجد المؤلف من المناسب أن يضمِّن هذا البحث شيئًا عن زكاة الفطر وأحكامها، أما الخاتمة فكانت في حكمة مشروعية الزكاة.

إنه كتاب مبسط، لغته واضحة، وهو لازم لعامة المسلمين. ومن الممكن أن يطالعه طالب المرحلة المتوسطة فما فوق

# التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي

**عبد القادر عودة:** مؤسسة الرسالة ١/ ٢ ـ بيروت ـ بدون تاريخ ـ ٧٥٨ ص ـ ١٧ × ٢٤ سم

هذا الكتاب يحتوي على دراسات التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقوانين الوضعية وعلى الأخص القانون المصري، وتقوم على بحث المبادىء والنظريات العامة في الشريعة والقانون وبيان أوجه الخلاف والوفاق بينهما، وذلك بغرض إظهار محاسن الشريعة وتفوقها على القوانين الوضعية، وسبقها إلى تقرير المبادىء الإنسانية والنظريات العلمية والاجتماعية التي لم يعرفها العلماء إلا أخيراً، مما يقطع في أن الشريعة الإسلامية شريعة كل زمان ومكان.

خصص المؤلف الجزء الأول من الكتاب لمباحث القسم الجنائي العام فيما جعل الجزء الثاني لمباحث القسم الجنائي الخاص.

تمَّ تأليف الكتاب في القاهرة حيث تقلد الكاتب فيها مناصب القضاء ثم عمل بالمحاماة. والذي دفعه إلى تأليف الكتاب هو حرصه على بيان فضل الشريعة الإسلامية، لهذا أجرى مقارنة شاملة لكل المبادىء أو النظريات في كل موضوع جلَّ أو هان ليكشف عن مدى اتفاق أو اختلاف الشريعة الإسلامية مع القوانين الوضعية في العصر الحاضر، وهو إذ يقارن بين أحدث الآراء والنظريات في القانون مبيناً قدمها في الشريعة الإسلامية فإنما يقارن بين الجديد القابل للتغيير والتبديل والقديم المستعصي على التغيير والتبديل، ليخرج بنتيجة حتمية هي أن الشريعة على قدمها أجل من أن تقارن بالقوانين الحديثة التي لا تزال في مستوى أدنى من الشريعة.

لم ينظم الكاتب كتابه، ولم يبوبه على أسلوب الفقهاء الذي لا يفصلون فيه بين القسم العام والقسم الخاص، وإنما اتبع أسلوب شراح القانون المعاصرين إذ فصل فيه بين هذين القسمين

الجزء الأول: تناول المؤلف فيه مباحث القسم العام في الشريعة الإسلامية فتكلم عن موضوعين أولهما الجريمة وثانيهما العقوبة، ثم خصص لكل منهما كتاباً خاصاً به، وبذلك كان الكتاب الأول قسمين أولهما خاص بالجريمة بصفة عامة وثانيهما خاص بأركان الجريمة والعقوبة في مبادئها العامة وأقسامها المختلفة وتعدادها.

الجزء الثاني: تحدث الكاتب في الفصل الأول منه عن الجنايات في القتل العمد وشبه العمد وعقوبته، وأعقبه بشرح الجنايات على ما دون النفس عمداً أو خطأ، مع ذكر أسباب امتناع القصاص العامة والخاصة بها دون النفس واستيفاء القصاص وسقوطه، وأعقب ذلك في الكلام عن العقوبات الأصلية والبدلية - الجناية على ما هو نفس من وجه دون وجه، أي الجناية على الجنين أو الاجهاض - ثم شرح إثبات الجناية من إقرار وشهادة وقسامة وقرائن، وبعد ذلك انتقل إلى جريمة الزنا فبين أركانها وعقوبتها و إثباتها وتنفيذها ومواقع تنفيذها إلى أن انتقل في نهاية هذا الجزء إلى الحديث عن جريمة القذف والشرب والسرقة والحرابة والبغي والردة.

وجدير بالذكر أن الكتاب في جزأيه اعتمد في المقارنة على المذاهب الأربعة المشهورة فبيَّن أحكام كل مذهب في كل موضوع طرقه، مع بيان أساس الخلاف بين المذاهب ولهذا جاءت مراجع الكتاب من أمهات الكتب في التفسير والحديث والأصول وفي العديد من المراجع الكبرى في المذاهب الأربعة مع مراجع أخرى في التاريخ والقانون والاقتصاد والفقه والقضاء.

لقد اتبع الكاتب منهجاً يتفق والأسلوب الحديث الذي يسير عليه رجال القانون حتى يسهل على من يطلع عليه أن يلم بأشتات الموضوعات مع الإبقاء على الاصطلاحات الفنية الشرعية أو ذكرها وذكر ما يقابلها في الاصطلاح الوضعي، وبهذا المنهج يكون المؤلف قد ساهم بحق في تسهيل فهم الشريعة لمن درسوا دراسة مدنية دون حاجة للرجوع إلى كتب الشريعة ذات اللغة الدقيقة المركزة، خاصة وأن المؤلفين في المذاهب المختلفة لا يسيرون على غرار واحد في الترتيب والتأليف، وهم في كثير من الأحيان يذكرون الحكم ولا يذكرون الدليل ولا سيما في الكتب المختصرة والمتون.

وبعد.. فقد امتاز هذا الكتاب بمادته العلمية، ومجهوده المخلص، ونتائجه القيمة، وعمقه وأصالته، وإن أولى الناس بالاستفادة منه المتخصصون من رجال القانون والفقه، على أنه يناسب المثقفين الجامعيين بعامة.

# تعليم الصلاة

**رابطة العالم الإسلامي : الرابطة بمكة ودار العربية ببيروت ـ بدون معلومات أخرى ـ ٥٦ ص ـ ١٧ × ١٢ سم**

هذا الكتيب وضع باللغتين العربية والإنجليزية ليعلم الأطفال والناشئة المسلمين ولا سيما الناطقين باللغة الإنجليزية كيفية الصلاة، قدم له الشيخ محمد علي الحركان بمقدمة صغيرة يطلب فيها من كل مسلم أن يشيع هذا الكتيب وأن يكتب إلى الرابطة لترسل إليه نسخة مجانية.

يبدأ الكتيب بشرح أركان الصلاة وشروطها، ثم يبين كيفية الوضوء، ويخص كل حركة من حركات الصلاة بصفحة فيها صورة طفل يؤدي هذه الحركة، وشرح باللغتين العربية والإنجليزية يوضحها، بعد ذلك يبين أوقات الصلوات، وعدد ركعاتها، وصلاة الجماعة، وصلاة الجمعة، والعيدين، والنوافل، وصلاة المرض، وصلاة السفر.

جاء ذلك كله بأسلوب واضح مبسط يناسب الأطفال الذين يستطيعون قراءته بكل سهولة ويسر.

# الثمر الداني شرح رسالة القيرواني

ابن أبي زيد القيرواني (صاحب المتن) وصالح عبدالسميع الأبي الأزهري (صاحب الشرح): دار إحياء الكتب العربية - القاهرة - بدون معلومات أخرى - ٧٢٦ ص - ١٩,٥ × ١٣ سم

رسالة ابن أبي أبي زيد القيرواني رسالة مختصرة مشهورة عند المالكية، ضمّت بالإضافة إلى الفقه ــ كما قال صاحبها ـ جملة مختصرة من واجب أمور الديانة، مما تنطق به الألسنة، وتعمله الجوارح، من واجبات، وسنن، ونوافل، وآداب، وجمل من أصول الفقه وفنونه، والغرض من تأليفها تعليمها للأولاد في ذلك العصر، لكن الناظر فيها يرى أنها فوق مستوى ناشئة زماننا، سواء من حيث أسلوبها أو من حيث بعض الموضوعات التي بحثتها: كالشفعة والرهن، والعارية، والوديعة، وأحكام الدماء والحدود. . . . وهي هنا مناسبة لمن هم في المستوى الجامعي.

أما شرح الرسالة، ويكاد يزيد في الحجم على أربعة أمثالها، فهو أكثر من تفسير للمتن، إذ يذكر فيه الشارح بأسلوب سهل بعض الأحكام اللازمة المتعلقة بالمسألة، وقلما يذكر الأدلة، وربما اعترض على عبارة صاحب المتن.

الكتاب على كل حال ليس مرجعاً وافياً في مذهب الإمام مالك، إنما هو دليل سريع فيه وهو مناسب للشباب المسلم المثقف الحريص على معرفة رأي المالكية في بعض المسائل الفقهية التي يشتمل عليها الكتاب.

# الحج والعمرة: فقهه - أسراره - حجة النبي ﷺ

محيي الدين مستو : دار القلم - دمشق وبيروت - ط ١ - ١٩٧٧م - ٣٠٣ ص - ١٦×١٢سم

يتناول المؤلف في كتابه شعيرتي الحج والعمرة لما لهما من دور في تربية المسلمين وتوحيد صفهم وأهدافهم، فهو يعرض الدليل الشرعي من القرآن والسنة، ثم الحكمة التشريعية، من غير تكلف أو عنت، ويلتزم في ذلك كله بمذهب الإمام الشافعي، وإن وجد خلاف لهذا المذهب فيذكر رأي الإمام أبي حنيفة، ويشتمل الكتاب على مقدمة وستة فصول وخاتمة، وتتناول المقدمة أهمية الحج ومنهج المؤلف في هذا الكتاب.

الفصل الأول: يبحث فيه المؤلف أدلة وجوب الحج من القرآن الكريم والسنة المطهرة، مع بيان منزلة الحج في الإسلام وفوائده.

الفصل الثاني: يتناول فيه شروط وجوب كل من الحج والعمرة، وشروط صحتهما، وآدابهما.

الفصل الثالث: يبحث فيه أركان الحج والعمرة وواجباتهما وسننهما.

الفصل الرابع: يبحث فيه أحكام الحج والعمرة وما يترتب على الإخلال بشيء منها.

الفصل الخامس: يبحث فيه كيفية أداء الحج والعمرة مع عرضه لجدول يمثل معظم أعمال الحج والعمرة وأحكامها عند الأئمة الأربعة.

الفصل السادس: يدور حول تاريخ بناء الكعبة المشرفة، والمسجد الحرام، وعرض للأنبياء الذين حجوا إلى هذا البيت، وكيفية حجة الرسول ﷺ وكذلك حج الخلفاء الراشدين من بعده.

الخاتمة: يبين المؤلف فيها كيف ينبغي للحج أن يؤثر على المسلمين، ويحدث تغييراً في حياتهم إلى الأفضل، وضرورة استغلال موسم الحج لتعبئة الإيمان، وتقوية الصلة بين المسلم وخالقه، والكتاب مناسب لمختلف المستويات.

# الحلال والحرام في الإسلام

**يوسف القرضاوي** : المكتب الإسلامي - بيروت - ٢٩٣ ص - ٢٤ × ١٧ سم

يواجه المسلم المعاصر قضايا كثيرة، بعضها له أصول وأشباه في العصور الماضية، وبعضها جديد كل الجدة، لذا لا بد أن يتجرد «أهل الذكر» لإظهار القول الفصل فيها، وهذا الكتاب واحد من آثار «أهل الذكر» في عرض أحكام الشريعة الإسلامية في عدد كبير من القضايا التي تواجه المسلم المعاصر. وقد نظمه المؤلف في أربعة أبواب هي:

الباب الأول: يتناول المؤلف فيه مبادىء الإسلام في الحلال والحرام ويقارنها بمبادىء التحليل والتحريم لدى الأديان الأخرى.

الباب الثاني: يتناول فيه الحلال والحرام في الحياة الشخصية للمسلم، فيمر على الأطعمة والأشربة والذبائح والصيد والخمر والمخدرات والملبس والزينة وشؤون البيت العادية كاستخدام الآنية، وألعاب الأطفال، والصور، وغير ذلك، ويفصل القول في قضايا الكسب والاحتراف، فيذكر أنواع العمل الحلال والعمل الحرام في الزراعة والصناعة والتجارة.

الباب الثالث: يتحدث فيه عن الزواج وحياة الأسرة، ويبحث قضايا الغريزة والزواج والعلاقة بين الزوجين وتحديد النسل والطلاق مقارناً بين موقف الإسلام وموقف الأديان الأخرى منها، ثم يعرض العلاقة بين الوالدين والأولاد، وحقوق كل منهم، وواجبات كل منهم تجاه الآخر

الباب الرابع: يبحث فيه الحلال والحرام في الحياة العامة للمسلم، فيعرض المعتقدات والتقاليد السائدة في مجتمعاتنا ما يحل منها وما يحرم، ويبحث في المعاملات فيذكر البيوع المحرمة، والبيوع الحلال، ويهتم بجانب اللهو والترفيه الذي شغل جزءاً كبيراً من حياة الناس، فيورد رأي الدين في أنواع كثيرة من اللهو الشائع، ويبين ما هو منه حلال وما هو حرام، ثم يبحث في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ويعرض الجوانب المحرمة منها.

ويختم البحث بعرض علاقة المسلم بغير المسلمين، وعلاقته بموجودات الكون الأخرى، وهو مناسب لمختلف المستويات الثقافية.

# علم أصول الفقه

**عبد الوهاب خلاّف:** دار القلم - الكويت - ط٨ - بدون تاريخ - ٢٣٦ص - ٢٤ × ١٧ سم

الكتاب مفتتح بمقدمة الناشر وبفاتحة الطبعة السابعة ١٩٥٦م بقلم الشيخ محمد أبي زهرة، وبفاتحة طبعتي ١٩٤٢م، ١٩٤٧م بقلم المؤلف، كما احتوى على لمحة عن حياة المؤلف.

جعل المؤلف كتابه بعد ذلك في مقدمة وأربعة أقسام: أما المقدمة فهي في تعريف علم أصول الفقه، والموازنة بينه وبين علم الفقه من حيث التعريف والموضوع والغاية المقصودة بكل منهما، والنشأة والتطور لكل منهما، ويذكر مؤلفات من سبقه في هذا العلم قديماً وحديثاً.

القسم الأول: جعله في الأدلة الشرعية، فتكلم عن الأدلة الأربعة المتفق عليها، وعن الأدلة الستة المختلف عليها أيضا، وبدأ بالقرآن الكريم من حيث خواصه، وحجيته، ووجوه إعجازه، وأنواع أحكامه، ودلالة آياته، وثنّى بالسنة، فتحدث عن تعريفها وحجيتها ونسبتها إلى القرآن، وأقسامها ودلالتها من قطعية وظنية، وبعد ذلك الإجماع، ثم تكلم عن القياس، ثم عرض الأدلة الستة التي لم يتفق عليها الجمهور وهي: الاستحسان، والمصلحة المرسلة، والعرف، والاستصحاب، وشرع من قبلنا، ومذهب الصحابي.

القسم الثاني: يدور حول الأحكام الشرعية، وقد جعله المؤلف أربعة مباحث: الأول عن الحاكم من هو؟ وبم يعرف حكمه؟ والثاني عن الحكم الشرعي فعرّفه، وذكر نوعيه: التكليفي بأقسامه الخمسة: الواجب والمندوب والمحرم، والمكروه، والمباح. والوضعي بأقسامه الخمسة: السبب، والشرط، والمانع، والرخصة والعزيمة، والصحة والبطلان. والمبحث الثالث عن المحكوم فيه، والرابع عن المحكوم عليه وهو المكلف وشروطه .

القسم الثالث: يدور حول القواعد الأصولية اللغوية، فالقرآن والسنة باللغة العربية، وهذا يقتضي مراعاة أساليب العربية في فهم النصوص الشرعية، وذكر المؤلف سبعة قواعد لهذا الفهم اللغوي. فالقاعدة الأولى حول طرق دلالة النصوص من عبارة أو إشارة أو دلالة أو اقتضاء، وما يرجح من هذه الطرق على غيره، والثانية حول مفهوم المخالفة وتنوعه

حسب القيد من وصف وغاية وشرط وعدد ولقب، والثالثة في واضح الدلالة من النصوص ومراتبه، والرابعة في غير واضح الدلالة من النصوص ومراتبه، والخامسة في المشترك ودلالته، والسادسة في العام ودلالته، والسابعة في الخاص ودلالته.

القسم الرابع: يتحدث فيه عن القواعد الأصولية التشريعية، وهي خمس قواعد، الأولى حول المقصد من التشريع في تحقيق مصالح الناس بكفالة ضرورياتهم الخمسة: الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، ومن كفالة حاجياتهم وأمورهم التحسينية، والثانية فيما هو حق الله وما هو حق المكلّف، والثالثة حول ما يسوغ فيه الاجتهاد، والرابعة في نسخ الحكم، والخامسة فيما يتعارض من الأحكام والترجيح بينها.

والملاحظ أن الكتاب يصلح للدارسين في الجامعة في مجال التخصص الديني والأصولي، كما هو واضح من وضع الكتاب، وكذلك لا يستغنى عنه من يريد أن يعمق ثقافته من الدارسين المسلمين في فهم الأصول التي يقوم عليها الفقه الإسلامي.

# فقه السنة

**سيد سابق** : دار الكتاب العربي ـــ بيروت ـــ ط ٢ ـــ ١٩٧٣م ـــ (٣) مجلدات ـــ ١٦٢٦ص ٢٤ × ١٧ سم.

يتناول هذا الكتاب مسائل من الفقه الإسلامي مما يحتاجه المسلم في حياته، ويقدم إجابات محددة للتساؤلات التي تعرض للمرء، ويفتي في بعض القضايا المستجدة في حياة المسلم المعاصر، ويعطي حلولاً عملية مبنية على القياس ومستندة إلى الدليل الشرعي من الكتاب والسنة.

جعل المؤلف بحثه في فصول وفقرات، وقدم بمقدمة صغيرة تحدث فيها عن عموم رسالة الإسلام والغاية منها، وعرَّف القارىء بالفقه والقواعد العامة التي وضعها الإسلام ليسير عليها المسلمون، وعن حقيقة المذاهب الأربعة، وتعصب اللاحقين لها، وجمودهم عليها، وإقفال باب الاجتهاد دونها لأسباب كثيرة ذكرها، ويعرض أثر ذلك في تخلف الأمة الإسلامية داعياً إلى شد العزائم والاجتهاد الصحيح لاستيعاب قضايا الحياة المتجددة واحتوائها.

المجلد الأول: خصصه لقضايا العبادات حيث ذكر أحكام الطهارة والغسل والوضوء والتيمم، وأحكام الصلاة، فالزكاة، فالصيام، فالجنائز، فالحج والعمرة، والزيارة.

المجلد الثاني: خصصه لقضايا الأحوال الشخصية والجزائية، فبحث في أحكام الزواج والمهر والنفقة والطلاق، و الحدود والجنايات والقصاص والديات.

المجلد الثالث: جعله في المعاملات، وبحث فيه أحكام اليمين، وأحكام البيوع والعقود بأحكامها الكثيرة، والطعام والشراب حلاله وحرامه، والدعاوى والبينات واللباس والتصوير، والوقف والرهن والهبة والحجر والولاية، وأحكام الوصية والميراث.

اتبع المؤلف في عرض قضاياه أسلوب الفصول والفقرات المتتالية. وهو يعرض الآراء المختلفة في الموضوع الواحد ويرجح أحدهما دون أن يتعصب لمذهب معين، وفي معظم الأحوال يرجح رأي الجمهور وإذا خالفه فيعلل مخالفته، ويتجه دائماً إلى التيسير على المسلمين، كما أنه يشير إلى الآراء المنتشرة بين المسلمين والتي دليلها ضعيف أو لا دليل على صحتها ويحذر منها، وهو كتاب سهل ممتع يستفيد منه الجميع بدءاً من الثانوي فما فوق.

# الفقه على المذاهب الأربعة

عبد الرحمن الجزيري : المكتبة التجارية الكبرى ـ القاهرة ـ طبعة١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ـ (٥) مجلدات ٢٥٣١ ص ـ ٢٧,٥ × ١٩,٥ سم

هذا الكتاب يعد من أبرز الكتب الفقهية المعاصرة المقارنة بين المذاهب الأربعة وطريقة المؤلف في عرض المسائل بأن يورد المسألة المراد معرفة الحكم الشرعي فيها وبعدها يأتي بأقوال الفقهاء، فإن اتفق رأيان فأكثر وضعهما المؤلف في أعلى الصفحة وفصل بين هذا الرأي وبين غيره بخط، وبعدها يأتي بكل رأي من آراء المذاهب على حدة، مبيناً وجهة النظر عند الاختلاف، ودليل الاحتجاج إن أمكن من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو القياس أو بهذه الأدلة مجتمعة، ويناقش الرأي والدليل من عدة وجوه، ويورد الآراء في المذاهب الأربعة، ويمكن الحصول على الأحكام المتفق عليها أو ما يمكن تسميته برأي الجمهور وذلك بجمع ما جاء في أعلى الخط الموضوع حداً فاصلاً بين الرأي المتفق عليه وغيره، ومجلدات الكتاب هي على النحو التالي:

الأول: «قسم العبادات» يعد من أكبر أقسام الفقه كماً، وكذا من أهمها حاجة، ويشتمل على أبواب الطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج والأضحية.

الثاني: «قسم المعاملات» يحتوي على كتاب الحظر والإباحة واليمين والبيع.

الثالث: «في المعاملات أيضاً» يستكمل فيه قضايا المعاملات، فيبحث في المزارعة والمساقاة والمضاربة والشركة والإجارة والوكالة والحوالة والضمان والوديعة والعارية والهبة والوصية.

الرابع: « الأحوال الشخصية» اشتمل على أبواب النكاح والطلاق وما يتعلق بها من أحكام كالصداق والنفقة والعقد والخلع والإيلاء والظهار.

الخامس: «الحدود» يبين فيه ماهية الحد وشروط وجوبه وبيان العقوبة المقدرة، وكيفية التنفيذ، وطرق الإثبات التي تثبت بها الحدود.

وبعد.. فإن هذا الكتاب يتفرد بحسن تبويبه وتقسيمه، وهو من الكتب النقية التي يحتاج إليها كل باحث أو طالب علم شرعي.

# قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية

محمد بن أحمد بن جُزَيّ : دار العلم للملايين ـ بيروت ـ طبعة ١٩٧٩م ـ ٤٩٥ص ـ ٢٤×١٧ سم

هذا الكتاب واحد من كتب التراث على الرغم من أن في عنوانه جدة وحداثة باستعمال كلمة (قوانين) فمؤلفه الغرناطي المالكي قد فرغ من تأليفه عام ٧٣٥هـ، وهو من كتب الفقه المقارن، يذكر المسائل الفقهية على مذهب الإمام مالك وينبه إلى الاتفاق والاختلاف مع الأئمة الآخرين: الشافعي وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل، ويشير أحياناً إلى غيرهم من الأئمة.

يبدأ الكتاب بمقدمة كتبها عبد العزيز سيِّد الأهل، من غير إشارة إلى المحقق، تحدث فيها عن حياة المؤلف وأصله، وتحدث عن شيوخه الذين تلقى عنهم وعن تلاميذه الذين أخذوا العلم عنهم، وفصّل القول في الحديث عن كتابه هذا وعن نسخه المطبوعة والمنتشرة في المكتبات العالمية، ولم يفته الحديث عن شاعرية ابن جُزَيّ وشعره.

مقدمة المؤلف: يعرض فيها ما يتميز به الكتاب عن غيره من كتب الفقه، ويذكر خطته في كل مسألة، فيورد أولاً مذهب الإمام مالك فيها، ثم يتبع ذلك بمذهب غيره، وإذا لم يتحدث عن الخلاف فهذا إيذان بعدم الخلاف، وقد رتب الكتاب على فاتحة وقسمين، وختمه بكتاب سماه (الجامع).

الفاتحة: تدور حول ما يجب في الاعتقادات من أصول الديانة، وقسّم هذه الفاتحة إلى عشرة أبواب: خمسة منها في الإلهيات من مثل وجود الله وصفاته وأسمائه الحسنى وتوحيده وتنزيهه، والخمسة الأخرى في السمعيات وهي الإيمان بالملائكة والكتب والرسل والإيمان بالدار الآخرة والإمامة والفرق بين الإيمان والإسلام وأخيراً الاعتصام بالسنة.

القسم الأول: في العبادات جعله على عشرة كتب، وكل كتاب من عشرة أبواب، ما عدا كتاب الصلاة فقد جعله من ثلاثين باباً، وفي كل باب عدة فصول، وفي الفصل مسائل، والكتب هي: الطهارة، الصلاة، الجنائز، الزكاة الصوم، الحج، الجهاد، النذور، الأطعمة، الختان، وجعل كلاً من الكتب الثلاثة الأخيرة من خمسة أبواب.

القسم الثاني: في المعاملات، قسمه كذلك إلى عشرة كتب وهي: النكاح، الطلاق،

البيوع، العقود، الأقضية وما يشاكلها، الحدود، الهبات، العتق، الفرائض، ومعظم هذه الكتب مؤلفة من عشرة أبواب، وبعضها من خمسة، وكل باب من هذه الأبواب مقسم إلى عدد من الفصول.

خاتمة الكتاب: «الكتاب الجامع» وهو يشتمل على عِلْم وعَمَلٍ، وقد قسّم هذا الكتاب إلى عشرين باباً تشتمل على تاريخ موجز جداً لسيرة الرسول ﷺ، ثم ذكر الخلفاء الراشدين، والأمويين، والعباسيين، وذكر مَنْ ملك في الأندلس من الأمويين والمرابطين وخلفاء الموحدين.

بعد ذلك ذكر أبواباً في المأمورات والمنهيات المتعلقة باللسان وبالقلوب، وبالأموال، وفي آداب الطعام، والشراب، واللباس، والحمام، والسفر، والصحبة وغير ذلك.

الكتاب على إيجازه استوفى كل أبواب الفقه وأوفى، مقارناً بين أقوال المالكية من جهة وأقوال سائر الأئمة من جهة ثانية، لكنه خال من الأدلة إلا ما ندر، وهو مرتب وموزع توزيعاً جميلاً على النظام العشري، فكُتُبُ كل قسم عشرة، وأبواب كل كتاب عشرة، والذي يسَّر له ذلك أنه ضم كل صنف إلى صنفه ليحافظ على هذا التقسيم المتماثل.

يصلح هذا الكتاب للمثقف المسلم، ولمن هو في حدود المرحلة الثانوية، وهو جدير بالقراءة لمعرفة آراء أصحاب المذاهب في كل قضية أو مسألة.

# كفاية الأخيار في حلّ غاية الاختصار

**تقي الدين الحصني** : إدارة الطباعة المنيرية ـ القاهرة ـ ط ١ ـ جزءان في مجلد واحد ـ ٣٥٥ص ـ ٢٧,٥ × ٢٠ سم

هذا الكتاب هو شرح لمتن الغاية والتقريب للقاضي أبي شجاع أحمد بن الحسين بن أحمد الأصبهاني العبّاداني (ت ٥٩٣ هـ) درَّس بالبصرة أكثر من أربعين عاماً.

الشارح من فقهاء الشافعية، له عدة مصنفات منها: شرح صحيح مسلم، وشرح منهاج الطالبين للإمام النووي في الفقه الشافعي. ولد في (الحصن) من قرى حوران في الشام فيكنى بأبي بكر ويلقب بالحصني الدمشقي.

الكتاب واضح العبارة، مشرق الأسلوب، يأخذ من كلام المتن عبارة، ويشرحها بأسلوبه ابتداء، دون أن يلجأ إلى شرح كلمات المتن بتوزيعها في ثنايا كلامه كما يفعل بعض الشارحين. وهو غالباً يذكر الأحكام بأدلتها وقد يناقش تلك الأدلة.

لمتن أبي شجاع شروح عدّة منها: الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع للخطيب الشربيني، وشرح ابن قاسم الغزي الذي عمل الباجوري حاشيته عليه. ويعتبر شرح الحصني هذا وسطاً بين الشروح، بالإضافة إلى ما أشرنا إليه من مزايا.

الكتاب على غزارة مادته مناسب للجامعيين فمن فوقهم، ويمكن أن يستفيد منه المتوسطون من طلبة العلم الشرعي.

# اللبـاب في شـرح الكتـاب

**عبد الغني الغنيمي** : دار الحديث ـ حمص وبيروت ـ ط ٤ ـ ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ـ (٤) أجزاء في مجلدين ـ ٩٦٧ ص ـ ٢٣,٥ × ١٦ سم.

مؤلف هذا الكتـاب هو أحد علماء القرن الثالث عشر الهجري، فهـو الدمشقي الميداني الحنفي، وكتـابه هـذا شرح على المختصر المشتهر باسـم (الكتاب) الـذي صنَّفه الإمـام أبو الحسين أحمد بن محمد، القدوري، البغدادي، الحنفي، المتوفى عام ٤٢٨ هـ.

و(الكتاب) مـن أفضل المختصرات في فقه أبي حنيفـة رحمه الله، حتى قال عنـه أبو علي الشاشي: «من حفظ هذا الكتاب فهو أحفظ أصحـابنا، ومن فهمه فهو أفهم أصحابنا».

وكـان الكتاب بـأجزائه الأربعـة مقـرراً على طلاب بعـض المستـويات في الأزهـر والمعاهـد الدينية، حقق الجزء الأول منـه الشيخ محمود أمين النواوي، والأجزاء الثلاثـة الباقية الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

والمختصر واضح العبارة، جيد التأليف، وشرحه (اللباب) من أوضح شروح (الكتاب) وأسلسها، وأصحهـا نقلاً وأدقها، اعتمـد فيه صـاحبه على المطولات المعتمـدة في المذهب الحنفي ونقل عنها. وهو كتاب يبين الأحكام المعتمدة في المذهب دون بيان الأدلة.

وطريقة الكتـاب هي الطريقة التقليـدية المعروفة، يـأتي المتن في أعلى الصفحة، والشرح تحتـه، يضع عبـارة المتـن بين قوسين ثـم يشرحهـا، ولـولا كثرة الأخطـاء المطبعيـة لكانـت الاستفادة من الكتاب أكبر وأشمل، والكتاب مناسب للجامعيين ومن في مستواهم.

# المذاهب الفقهية

**محمد فوزي فيض الله**: لجنة مكتب البيت ـ الكويت ـ ط ١ ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ـ ١٦٨ص ـ ١٧×١٢ سم

من المفيد أن يكون المسلم على علم بماهية هذه المذاهب وأوجه الاتفاق أو الافتراق فيما بينها، وأصول كل منها، ورجالاته، وهذا ما سعى إليه هذا الكتاب الذي بناه مؤلفه على مقدمة موجزة أبان فيها سعيه من خلاله إلى تيسير التعرف على هذه المذاهب في البيوت المسلمة، يلي ذلك موضوعات الكتاب، وهي على النحو التالي:

أولا: «التمهيد» تحدث فيه عن البدايات والتطورات التي مرَّ بها الفقه الإسلامي من عصر الرسالة إلى عصر الخلفاء الراشدين فالتابعين، مبيناً أسباب ازدهار الفقه، والأسباب التي جعلت منه مدارس متعددة.

ثانياً: تحدث عن المذاهب الرئيسة المعروفة عند أهل السنة: الحنفي، المالكي، الشافعي، الحنبلي، مُعَرِّفاً بصاحب المذهب، ذاكراً الأصول المعتمدة لديه، والتلاميذ الذين حملوه، والأمكنة التي انتشر فيها، وعوامل هذا الانتشار.

ثالثاً: تحدث بإيجاز عن مذهبين من المذاهب الشيعية هما: الزيدية والإمامية، مشيراً إلى أن الزيدية أقرب إلى السنة والجماعة من الإمامية.

توقف بعدها عند مذاهب الخوارج بعامة، والإباضية منهم بخاصة، معرفاً بظروف النشأة وأوجه الاختلاف عن أهل السنة والجماعة، والصفات التي يتصف بها الخوارج في حياتهم وفي فقههم.

رابعاً: جال المؤلف جولة سريعة معرفاً بالمذاهب الفقهية المندثرة من مثل، الظاهري، والأوزاعي، والثوري، والليث، وابن عيينة، واسحق بن راهوية، وأبي ثور، وابن الطبري، وابن أبي ليلى، والنخعي، وابن شبرمة، والحسن البصري، وسعيد بن المسيب، ثم قدم سرداً سريعاً بأشهر المذاهب الأخرى من الصحابة فالتابعين، ثم خاتمة علمية دقيقة.

وبعد.. فالكتاب خلاصة مركزة، تحقق الشرط اللازم والكافي للبيت المسلم، وهو مناسب لطلاب الجامعة بعامة، وإن المتخصصين يجدون فيه مادة مهمة.

# المقنـــع

**ابن قدامة المقدسي** : المطبعة السلفيـة ـ ط٣ ـ ١٣٩٣هـ ـ (٣) مجلـدات ـ ١٨٢٦ ص ـ ٢٣,٥ × ١٧ سم

ولد مـؤلف هـذا الكتاب أبـو محمد مـوفق الـدين عبـدالله عام (٥٤١) هـ وتوفي عـام (٦٢٠)هـ وهو ممّن خدم مـذهب الإمـام أحمد بـن حنبل رحمه الله بسلسلـة من المؤلفـات المنقّحة المحرَّرة الجزيلة النفع، أولها كتاب (العمدة) للمبتدىء، وهو في مجلد لطيف اقتصر فيه على المعتمـد في المذهب، والثاني هـذا الكتاب (المقنع)، وقـد ذكر في كثير من مسـائله روايتين، والثالث (الكافي) وفيـه من الأدلة ما يؤهِّل طـالب العلم للعمل بالدليـل، والرابع (المغني) في تسعة مجلدات، ذكر فيه المذاهب والأدلة ليؤهل دارسيه لطرق الاجتهاد.

شُرِح كتاب المقنع عـدّة شروح منها: الشرح الكبير، والمطلع على أبواب المقنـع، وكفاية المستقنع لأدلة المقنع، والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف.

والطبعة المعرّف بها هنا ـ عليها حاشية جيّدة بخـط الشيـخ سليمان بـن عبد الله بن الشيخ محمـد بن عبد الـوهاب، وهـي غير منسوبة لأحـد، والظاهر أنـه هو الـذي جمعها وألفها.

وكتـاب المقنع كتـاب مختصر يبيّن الأحكـام من غير ذكـر لأدلتهـا، وأمـا الشرح فيذكـر الأدلة، ويحكم أحيـانا على درجة الأحاديـث، ويشير إلى المراجع التي استقى منهـا شروحه وتعليقاته.

والكتاب غزير الفائدة، ينتفع منه الطلاب والعلماء على حدّ سواء.

# هدى الإسلام: فتاوى معاصرة «الحلقة الأولى»

**يوسف القرضاوي** : دار القلم ـ الكويت ـ ط ١ ـ ١٩٧٨ م ـ ٦٤٥ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

الكتاب كما يبدو من عنوانه أجوبة فقهية لأسئلة وُجِّهَتْ إلى المؤلف حول عدد كبير من قضايا العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق، وكل جواب هو درس قائم بذاته حول موضوع السؤال.

يتضمن الكتاب مقدمة وعشرة فصول، وفي المقدمة يشرح المؤلف غرضه من كتابه ومنهجه في الفتوى، وأهم ما يميز هذا المنهج هو عدم التعصب لمذهب معين والاجتهاد الجزئي القائم على ترجيح رأي على آخر أو قياس مسألة لم ينص على حكمها بأخرى نص على حكمها بجامع العلة بينهما والتيسير على المسلمين دون تفريط أو خروج على نص قاطع، ومخاطبة الناس بأسلوب يناسب الخاصة والعامة ويقنعهم بالدليل القاطع والبعد عن القضايا الجدلية التي لا طائل وراءها أو التي تثير النزاع والأحقاد بين المسلمين.

بعد ذلك نجد الفصول مرتبة بحسب موضوعات الفتاوى. الفصل الأول إجابات على أسئلة في القرآن الكريم وتفسيره تشرح معاني بعض الكلمات أو بعض الآيات. والفصل الثاني في الحديث النبوي يوضح المقصود ببعض الأحاديث وفيي هذا الفصل رد مسهب على من طعن في صحيح البخاري. والفصل الثالث في العقائد والغيبيات يجيب فيه المؤلف على عدد من الأسئلة التي تدور حول أهم القضايا الغيبية مثل: القضاء والقدر وتحضير الأرواح وسر الموت وحقيقة الخضر عليه السلام والتفاضل في الأرزاق. . . إلخ. وفي الفصل الرابع أحكام فقهية حول الطهارة والصلاة. والفصل الخامس إجابات عن أسئلة حول الزكاة والصدقات. والفصل السادس عن الصيام وزكاة الفطر. والسابع عن الحج والعمرة وأحكامهما. والثامن عن الإيمان والنذور، والتاسع إجابات عن أسئلة في شؤون المرأة والأسرة، ومعظم القضايا الواردة في هذا الفصل هي قضايا عصرية تواجه الأسرة المسلمة في كل مكان كحكم الشعر المستعار واللباس الشرعي للمرأة وزواج المسلمة من شيوعي وزراعة الجنين وضوابط المزاج وغير ذلك. والفصل الأخير في العلاقات الاجتماعية، وفيه عرض

أوفى للقضايا العامة التي تواجه الفرد والمجتمع المسلم والتي ينتظر فيها رأي الدين مثل تدخل الدولة في تحديد أجور العمال وتحديد إيجارات المساكن والتعامل مع البنوك وكذبة أول نيسان وأحكام التدخين وسماع الأغاني والتصوير وغير ذلك.

وينهج المؤلف في جميع فصوله أسلوباً واحداً في العرض حيث يضع عنوان القضية، ثم يورد نص السؤال المطروح، ثم يعرض الجواب مبيناً حكم الشرع إباحة أو تحريماً، ويقدم الدليل الشرعي، وقد يعرض الخلاف الفقهي بين المذاهب في هذه القضية، ثم يختار رأياً ويرجحه، وينصح السائل باتباعه مبيناً سبب ترجيحه غالباً.

الكتاب في جملته مفيد جداً لا سيما في البلاد الإسلامية التي يقل فيها العلماء المخلصون، وهو في الأصل حلقات إذاعية أجاب صاحبها عن أسئلة الجمهور وعالج في إجاباته أهم القضايا التي تلح على الناس في عصرنا من عقائد وعبادات ومعاملات وقضايا مستجدة، وقد حرص المؤلف على أن يكون أسلوبه سهلاً وعباراته واضحة.

وعلى أي حال فالكتاب مجموعة فتاوى لعالم فقيه متضلع، كتب أبحاثاً فقهية جيدة، والكتاب عموما مفيد لعامة المسلمين في مواجهة قضاياهم وتبيان الشرع الحنيف فيها.

## قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع «الفقه وأصوله»

| | | |
|---|---|---|
| ١ | ــ الأحكام | ابن دقيق العيد |
| ٢ | ــ أصول الفقه | محمد أبو زهرة |
| ٣ | ــ أصول الفقه | محمد الخضري |
| ٤ | ــ بداية المجتهد ونهاية المقتصد | ابن رشيد |
| ٥ | ــ الروضة الندية | صديق حسن خان |
| ٦ | ــ سبل السلام | الصنعاني |
| ٧ | ــ الكافي (فقه حنبلي) | ابن قدامة المقدسي |
| ٨ | ــ متن أبي شجاع (فقه شافعي) | أبو شجاع |
| ٩ | ــ متن الرسالة (فقه مالكي) | ابن أبي زيد القيرواني |
| ١٠ | ــ المغنى | ابن قدامة |
| ١١ | ــ المقاصد العامة للشريعة الإسلامية | د. يوسف حامد العالم |
| ١٢ | ــ الموافقات | الشاطبي |
| ١٣ | ــ نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي | أحمد الريسوني |
| ١٤ | ــ نور الإيضاح (فقه حنفي) | للشرنبلالي |
| ١٥ | ــ نيل الأوطار | الشوكاني |
| ١٦ | ــ الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية | محمد صدقي أحمد البورنو |

# الباب السادس

# الدعوة

# أصـول الدعـوة

**عبدالكريم زيدان:** مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ طبعة ١٩٧٦ م ـ ٤٩٦ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

ما إن يطالع القارىء أبواب الكتاب وفصوله ومباحثه حتى يتبين أنه أمام كاتب تمرس في حقل الدعوة فوضع يده على أزمتها وعرف مراميها وفنونها وآدابها وشروطهـا والمعوقات التي تؤثر على إيجابياتها وما يلزم الداعي من زاد حتى يكون على بصيرة، فجمع هذه الفنون كلها في هذا الكتاب الذي جمع فأوعى، واستهدى فيه مؤلفه فأهدى، وقد جاء الكتاب في أربعة أبواب وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

**الباب الأول:** «الدعوة» قسم المؤلف هذا الباب إلى خمسة فصول:

الفصل الأول والثاني والثالث: يتناول المؤلف فيها معنى عقائد الإسلام وأركانه التي يقوم عليها، والخصائص التـي تميزه عن غيره من عقـائد البشر، فهو يتسم بالشمـول والعموم، وفيه نظرية الجزاء، ويتوج الإسلام بخصيصة التوسط بين المثالية والواقعية.

الفصلين الرابـع والخامس: يتكلم فيهما عـن أنظمة الإسـلام فيعرض هنا النظـم التي يجب أن تسود المجتمع الإسلامـي من نظام اجتماعي وأخلاقي واقتصـادي وغيره من النظم التـي تجري بها سنن الكـون، مبينـاً مدى سمـو النظرة التشريعيـة في الإسـلام لقيمة الفـرد والمجتمع وترابط كل منهما بالآخر ترابطاً قائماً على التعاون المثمر والاحترام المتبادل.

ويتكلم في هذا الباب عن الإفتاء والمفتي، وعـن نظام الحسبة في الإسلام، ويفرد مبحثاً عـن نظام الحكـم في الإسـلام مبيناً شروط تنصيـب الخليفـة، وينـص على الشورى وعـدم الاستبداد بالرأي، وأنه «لا طاعة لمخلـوق في معصية الخالق»، ثم يتناول النظام الاقتصادي فيبين مخالفته لكل النظم الأخرى من شيوعيـة ورأسمالية، ثم يبين المراد ببيت المال في الدولة الإسـلامية ومـوارده الشرعية، ونفقـاته ومصـارفـه، وفي ختام هـذا الباب يبين الجهـاد في الإسلام: حقيقته وحكمه الشرعي، والأعمال التي جرمهـا الشارع، والعقوبات التي جعلها جزاء لها، وعندما يصـل إلى خاتمة المطاف يبين مقاصد الإسلام التي ندعـو إليها امتثالاً لأمر الله.

**الباب الثاني**: «عدة الـداعي» يبين المؤلـف فيه من هـو الداعي ومـا هي عـدته وزاده، وينص على أمور ثـلاثة لا بد من توافـرها في الداعية المسلـم: فهـم دقيق، وإيمان عميق، واتصال وثيـق، وبهذه الأمور يسلـم الـداعي بإذن الله من الـزلل والانتقاص مـا دام متحلياً بالأخلاق الفاضلة.

**الباب الثالث**: «المدعو» يصنف المؤلف فيـه من توجه إليهم الدعـوة إلى أصناف أربعة، ومعلوم أن لكل صنف طريقة في الأسلوب والموضوع.

الصنـف الأول: «الملأ»، وهـم سادة النـاس وأشراف القـوم، وهـؤلاء غـالباً مـا يكـون عداؤهـم للإسلام عن كبر وتجاهل أو جهالة.

الصنف الثـاني: «جمهور الناس» وهؤلاء أكثـر الناس استجابـة، ولكن غالباً مـا يتبعون سادتهم وكبراءهـم، فالداعية هو من يفطن لكل طائفة ويتعرف على مفاتيح قلوبهم.

الصنف الثالث: «المنافقون»، بيَّن عـلاماتهم وصفاتهم كما وردت في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة محذراً الداعي من مكرهم وبشاشتهم المنطوية على حقد دفين.

الصنـف الرابع: «العصـاة»، يؤكد فيه على الداعي بأن ينظـر إليهم نظرة إشفاق ورحمة، فهؤلاء أحوج من يأخذ بيدهم إلى طريق النجاة.

**الباب الرابع**: «طريقة الدعـوة» يبين في هذا الباب طريقة الدعوة وأسـاليبها ووسائلها، فالأسـاليب كما عـرضها في كتـابه أربعـة: معرفـة الداء وبيـان الدواء، وإزالـة الشبهات، والترغيب والترهيب، والتعليم. ثم عـرض الوسائل التي يوصل بها الداعي مـوضوع دعوته إلى المدعـو تبليغاً بـالقول والعمـل والسيرة الحسنة وغير ذلـك من الطـرق الحسنة في تبليـغ الدعوة.

والحق فإن هـذا الكتاب حري به أن يُقْـرَأَ، وجدير بكـل داعية الاطلاع عليه، فهـو بلا شك جم الفائدة غزير الثمرة كثير النفع بإذن الله تعالى.

# تذكرة الدعاة

**البهي الخولي**: الاتحاد العالمي للمنظمات الطلابية ـ الكويت ـ طبعة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ـ ٥٠٠ ص ـ ١٦٫٥ × ١١٫٥ سم

هذا الكتاب كنز ثمين ومعين ثر لأصحاب الدعوات يجدون فيه طلبتهم وزاد نفوسهم.

**الباب الأول**: يتحدث فيه صاحبه عن آفة المجتمعات الحديثة من التعلق بالمادة وإهمال الروح، ويريد للداعية أن تكون دعوته حية في أعصابه، متوهجة في ضميره.

**الباب الثاني**: يجعل حديثه فيه على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: يتحدث فيه عن عدة الداعية العقلية والروحية والنفسية، وكيف يلزم الداعية بمخاطبة العقول والقلوب، حتى إذا أنست إليه قادها إلى المسار المطلوب، ووجهها عن رضى وطواعية إلى الإصلاح المرغوب، مستفيداً من القصص القرآني والحديث النبوي وضرب الأمثال والالتفات إلى الآثار في تحريك الوجدان ورفع بعض المشاعر حتى يسهل انقياد النفوس وتفتح له قلبها وتسلم له زمامها.

الفصل الثاني: يتحدث فيه عن الروحانية الاجتماعية مبيناً أن للجسم عالمه، وللروح عالمها، ويلقى ضوءاً على معنى الزهد، ويطلب من الناس أن يعطوا الجسم حقه، ويعطوا الروح حقها، ويوضح معالم الطريق إلى الله من تلاوة لكتابه، وذكر وفكر ومعرفة بالله، وغض للبصر، وعزوف عن المنكر، وحرص على العبادة، وتقرب إلى الله.

الفصل الثالث: يتحدث فيه عن الإيمان الذي يبعث صاحبه على العمل، وأهم خصائصه فهم رسالة الإسلام وحب تعاليمه والغيرة على حرمات الدين ودعوة الناس إليه وتجميعهم حول مبادئه في ظل النظام والإخاء.

**الباب الثالث**: يعدد فيه مصادر الداعية، ويقرر لكل مصدر دراسة قيمة تثمر أفضل النتائج للاستفادة منها على خير وجه.

**الباب الرابع**: ينهي المؤلفُ الكتابَ بالحديث عن الداعية في كلماته سواء، كانت محاضرة أو خطبة أو مقالة أو حديثاً.

إن هذا الكتاب يعتبر بحق من أفضل ما كتب من دراسات وخواطر لتوجيه الدعوة، وإعداد الدعاة، وهو لازم للشباب بعامة وللدعاة منهم بخاصة.

# ثقافة الداعية

**يوسف القرضاوي** : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م ـ ١٥٠ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

نظراً لأن الكتاب يدور أساساً حول ثقافة الداعية فقد رتبت مواده حسب الثقافات التي يرى المؤلف احتياج الداعية إليها لأداء مهمته على الوجه المطلوب وهي :

الثقافة الإسلامية : وتعني ما يجب أن يعرفه الداعية بالنسبة لكتاب الله وسنة نبيه، وعلم الفقه وأصوله، والعقيدة، والتصوف، والنظام الإسلامي. ويكاد هذا القسم أن يضم حوالي ثلثي الكتاب تناوله المؤلف بأسلوب المتمكن والداعية المتمرس الذي خبر الناس ووقف على مجموعات من النماذج البشرية والعقول الإنسانية المتباينة، فعرف موضع التأثير فركز عليه وأبانه، ومواطن السلب فنبه عليها وحذر منها، وذلك مثل وقفته مع كتاب الله وإبراز أهم خصائصه وكيفية الاستفادة من لآلىء آياته بالطريقة الموضوعية، والتحذير من الإسرائيليات والتأويل الفاسد إلى غير ذلك من الفوائد الجمَّة لكل من أراد الله له أن يكون داعية، وكذلك فعله مع الحديث الشريف والتحذير من مغبة التعلق بأحاديث ضعيفة أو موضوعه بغية التأثير وكسب الشهرة وخاصة في وسط خطباء المساجد وأصحاب حلقات الدروس.

الثقافة التاريخية : وهي بيان لما يجب معرفته من حوادث شهيرة حية في التاريخ الإسلامي، كما يجب أن يتنبه الداعية لصحة ما ينقله لكثرة الكذب والتدليس في كتب التاريخ بالذات.

الثقافة الأدبية واللغوية : من صفات الداعية أن يكون ذا بيان وفصاحة وأدب وفهم لأساليب اللغة وفنونها من شعر ونثر ومقالة وبحث إلى غير ذلك، فإن الكلمة البليغة لها في النفوس أثر السحر، وقد صدق رسولنا الكريم حيث يقول «إن من البيان لسحراً».

الثقافة الإنسانية : يقصد بها أن يكون الداعية على فهم بالعلوم الإنسانية والأخلاق والفلسفة وعلم النفس، وليس المقصود أن يكون متبحراً في كل شيء بل بالقدر الذي يمكنه من ربط ما يقول بالحالات الإنسانية التي تصادفه.

الثقافة العلمية: يقصد بكلمة «العلمية» العلم التجريبي كعلوم الكيمياء والطبيعة والأحياء وغير ذلك، وهذا الفرع ضروري جداً للداعية لإمكان التثبت من صدق القضية المطروحة لاعتماد التصديق فيها على الحس والمشاهدة، فلو أن الداعية ربط بين ما يطرحه من إسلاميات محاولاً الاستشهاد بقضايا علمية كان ذلك أدعى للقبول والاقتناع والمحاجة.

الثقافة الواقعية: وهي قدرة الداعية على تفهم ما يدور حوله من مشكلات عالمية معاصرة، ومشكلات مجتمعه وكيفية معالجتها على ضوء الشريعة الإسلامية، ومعرفة الحركات الإسلامية والمذاهب الهدامة للوقوف على مناصرة الصحيح منها والتصدي لما هو غير ذلك.

وبعد.. فإن منهج الكتاب غاية في الروعة من حيث التسلسل في العرض مبتدئاً بما هو مهم وأصل في الموضوع ثم ما يليه في الأهمية وهكذا، وقد تغلب على المنهج صفة التقنين والتفريع دون اللجوء إلى التطويل أو الإنشاء.

إن هذا الكتاب النفيس ذو فائدة جمة حيث رسم طريقاً للداعية بين له موضع الصواب ومكمن الخطر وواجب الاتباع ومواطن الحذر. يستفيد من الكتاب كل من له اهتمام إسلامي من الشباب والناشئة، لكن أولى الناس به هم الدعاة الذين نذروا أنفسهم لهذا الطريق.

# الدعوة إلى الإسلام

**سير توماس و. أرنولد** : ترجمة حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد عابدين ـ مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ـ ط ٣ ـ ١٩٧١م ـ ٥٢٠ ص ـ ٢٣ × ١٦,٥ سم

موضوع الكتاب هو تاريخ نشر العقيدة الإسلامية، وهو عبارة عن سجل لجهود نشر الدعوة الإسلامية أتم المؤلف كتابته في عليكره بالهند حيث كان أستاذاً في جامعتها، والكتاب مؤلف من ثلاثة عشر باباً على النحو التالي:

الباب الأول: «تمهيد» وهو تعريف موجز بدين الرسالة، وأن القرآن يأمر بالدعوة وينهي عن الإكراه.

الباب الثاني: «دراسة حياة محمد باعتباره داعية الإسلام» وهو استعراض سريع للسيرة النبوية ابتداء من قيام النبي ﷺ بتبليغ الدعوة ودخول المسلمين الأوائل في الإسلام وما لاقوا من اضطهاد، ثم الهجرة إلى المدينة وتأسيس دولة الإسلام، وانتشار الإسلام بعدها.

الباب الثالث: «انتشار الإسلام بين الشعوب المسيحية في آسيا الغربية» يتكلم فيه عن الفتوح الإسلامية للمناطق التي يقطنها النصارى وأسلوب معاملة المسلمين لهم وحياتهم تحت ظل الحكم الإسلامي، وكيف تحول قسم من النصارى إلى الإسلام، مع استعراض لجهود نشر الدعوة الإسلامية بين النصارى ثم حالات التحول إلى الإسلام بين الصليبيين.

الباب الرابع: «انتشار الإسلام بين مسيحيي أفريقية» يتكلم فيه عن مصر وترحيب القبط بالمسلمين وانتشار الإسلام في بلاد النوبة والحبشة وفي شمال أفريقيا.

الباب الخامس: «انتشار الإسلام بين مسيحيي إسبانيا» يتكلم فيه عن وضع المسيحيين في إسبانيا قبل الفتح الإسلامي، ثم عن الفتح الإسلامي وآثاره، وعن التسامح الإسلامي وأثره في المسيحيين.

الباب السادس: «انتشار الإسلام بين شعوب أوروبا المسيحيين في عهد الأتراك» يتكلم فيه عن تسامح الأتراك العثمانيين مع الرعايا المسيحيين، ويتعرض للجهود التي بذلها الأتراك في نشر الإسلام، وعن العوامل المساعدة في ذلك، فمنها تذمر النصارى من الطغيان البيزنطي، وجمود الكنيسة وفسادها، وتفوق الأتراك الخلقي والعلمي، ثم يتكلم

عن دخول الإسلام إلى ألبانيا والصرب والبوسنه و إقريطش .

الباب السابع : «انتشار الإسلام في فارس وأواسط آسيا» يتكلم فيه عن حالة بلاد فارس زمن الفتح الإسلامي وعن انتشار الإسلام في أواسط آسيا وأفغانستان .

الباب الثامن : «انتشار الإسلام بين المغول والتتار» يبدأ فيه المؤلف بوصف غزوات المغول المروعة لبلاد المسلمين، وجهود المسلمين بعد ذلك لدعوتهم وتحويلهم إلى الإسلام، ثم يتكلم عن نشر الإسلام في روسيا وبين تتار سيبيريا .

الباب التاسع : «انتشار الإسلام في الهند» يتكلم فيه عن أثر حكام المسلمين في ذلك، وامتداد انتشار الإسلام إلى جنوب الهند والدكن وفي السند وفي البنغال وكشمير والتيبت .

الباب العاشر: «انتشار الإسلام في الصين» يتكلم فيه عن انتشار الإسلام في الصين ووضع المسلمين في عهود الحكم المختلفة .

الباب الحادي عشر: «انتشار الإسلام في أفريقيا» يبدأ فيه الكلام عن العرب في شمال أفريقيا، ثم دخول البربر في الإسلام، واستمرار انتشار الإسلام في معظم القارة .

الباب الثاني عشر: «انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو» يتكلم فيه عن انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا وأساليب نشر الدعوة حتى وصلت إلى ماليزيا وأندونيسيا والفلبين وأن معظم جهود الدعوة كانت من التجار والحجاج .

الباب الثالث عشر: «خاتمة» يتكلم فيها عن عدم وجود هيئة تنظم جهود الدعوة للإسلام، و إن أكثر هذه الجهود إنها تمت بمبادرات فردية من قبل تجار وأناس عاديين، وكان للنساء أيضاً دورهن في الدعوة إلى الإسلام، ثم يعدد بعضاً من عوامل النجاح التي ساعدت على انتقال الناس إلى الإسلام فمنها بساطة العقيدة الإسلامية، ونظام الحج وأداء الصلوات الخمس في المساجد، وانتعاش الحياة الدينية التي يبدأ تاريخها من حركة الإصلاح الوهابية في القرن الثامن عشر، وحركة الوحدة الإسلامية .

وبعد . . فالكتاب ـ لا شك ـ جهد كبير وعمل دؤوب ضخم قام به المؤلف، وهو أمر ليس بالهين اليسير ولا يفوتنا أن ننبه إلى بعض الملاحظات عليه ومنها تمييعه لدور الجهاد و إلحاحه على ذكر التسامح الإسلامي، مع ملاحظة أن الكتاب أُلِّفَ في الهند أيام الاستعمار الإنجليزي لها و إبان ظهور القاديانية بأفكارها في إلغاء الجهاد الإسلامي .

إنه كتاب مناسب للشباب المسلم المثقف ولمن هم في مستوى الجامعة .

# طريق الدعوة الإسلامية

**جاسم الياسين**: دار الدعوة ـ الكويت ـ ط ١ ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ـ ٢١٠ ص ـ ٢٤×١٧سم.

يمثل هـذا الكتاب رؤيـة ميدانيـة للعمل الـدعوي، فهـو يقدم الأسـس، والمشكلات والحلول، مما يجعل طريق الدعوة مستنيراً مجلواً، وقد بنى المؤلف الكتاب على مقدمة وخاتمة بسيطتين، وخمسة أقسام تمثل صلب الكتاب، وذلك على النحو التالي:

الأول: «أسرار في العمل» ذكر فيه أسراراً في العمل الصالح، وسر فعالية وتأثير السيرة، وسر تأخـر النصر عن الحركـة الإسلاميـة، وأسراراً في قواعـد العمل الإسـلامي، وأسراراً في أسباب السقوط من قطار الدعوة إلى الله.

الثاني: «عوائق وعلاجات في طريق الدعـوة» تحدث فيه عن العوائق الداخلية في الحركة الإسلامية، ذاكراً منها خمسة عشر عائقاً جوهرياً، مقدماً بعدها اثني عشر علاجاً مهماً لها.

الثالـث: «وقفات لأصحـاب الدعـوة» ذكر فيه أحـد عشر موقفـاً من مثـل: الاتعاظ بالواقع، وأهمية القدوة في التربية، والمحن في الدعوات، وآداب في طريق الدعوة...

الرابع: «إشـارات ضوئية» حيث نبَّهَ فيـه على نقاط مهمة من مثل: الفهـم، والتوكل، والحذر، والتخطـي، والموازنة، والـرجوع إلى الحق، والارتبـاط بـالدعـوة ومنهجها في جميـع الظروف والأحوال.

الخامس: «همسات في آذان الـدعاة» وهي همسات دعويـة تنير السبيل وتهدي الخُطا، من مثل: لا إفراط ولا تفريط، الجمال في كل شيء، التثبت، خطورة الاستعجال...

لغة الكتاب أقرب إلى الروح العلمية الموضوعيـة الهادئة، وأسلوبه جزل، يحتاج إلى قراءة متأنية مستوعبة، وهـو مناسب للدعاة على اختلاف أحوالهم ومستويـاتهم بعامة، ولطلاب الجامعة من الشباب المسلم المثقف بخاصة.

# قواعد الدعوة إلى الله

**همام عبد الرحيم سعيد**: دار العدوى ـ عَمَّان ـ ط١ ـ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ـ ١٧٩ ص ـ ١٧ × ١٢ سم.

إن الدعوة إلى الله من أعظم الأعمال وأفضل القربات عند الله، وهذا الكتاب يبرز قواعد هذه الدعوة التي جعلها المؤلف في خمس عشرة قاعدة على النحو التالي:

الأولى: الدعوة إلى الله سبيل النجاة في الدنيا والآخرة. الثانية: لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمُر النِّعم. الثالثة: الأجر يقع بمجرد الدعوة ولا يتوقف على الاستجابة. الرابعة: على الداعية أن يصل إلى رتبة المبلِّغ وأن يسعى إلى البلاغ. الخامسة: على الداعية أن يقدم الجهد البشري وهو يطلب المدد الرباني. السادسة: الداعية مرآة دعوته والنموذج المعبِّر عنها. السابعة: خاطبوا الناس على قدر عقولهم. الثامنة: الابتلاء سنة الله تعالى، وهو السبيل إلى تمثُّل الدعوة وصياغة النفس وفق العقيدة. التاسعة: مجال الدعوة واسع فليتخيَّر الداعية لدعوته. العاشرة: الزمن فعَّال من عناصر الدعوة. الحادية عشرة: الدعوة فن وقيادة وهي تقوم على التخطيط والمتابعة. الثانية عشرة: الدعوة صورة كبيرة من صور الجهاد وتشترك مع القتال في الهدف والنتيجة. الثالثة عشرة: الدعوة سلعة شريفة لا تباع بالأغراض الدنيوية، والأجر الدنيوي يفسد المروءة ولا يصلح للدعوة. الرابعة عشرة: التعرف على المدعو عامل أساسي في كسبه. الخامسة عشرة: المعاصرة ومعرفة البيئة العامة من أسباب نجاح الدعوة.

مقدمة الكتاب تبين أهمية الدعوة وعوائقها، وتحت كل قاعدة كلام مفصَّل مصحوب بالدليل والشاهد، وأسلوب الكاتب هادىء يدل على خبرة وسعة أفق، وعبارة المؤلف مشرقة واضحة رصينة، وهو كتاب مهم للدعاة على مختلف مستوياتهم، ولا يستغني عنه الشباب المسلم المثقف ابتداء من الثانوي فما فوق.

# كيف ندعو إلى الإسلام

**فتحي يكن** : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ٢ ـ ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م ـ ١٦٨ ص ـ ٢٠×١٤سم

يتكلم المؤلف عن ضرورة العمل للإسلام، العمل المثمر الذي ينطلق في وسائله من الإسلام كما ينطلق في أهدافه منه، وإذا ما كان العمل ملتزماً بذلك كان بعيداً عن الخلط والعشوائية.

ومن هنا يدور الكتاب حول توضيح المنهج الذي يجب أن يسلكه الدعاة في كيفية مخاطبتهم للناس وإقناعهم بما يريدون، ولتوضيح هذا المنهج قسم المؤلف الكتاب إلى أربعة مباحث:

الأول: بيان مقتضى الإيمان والإسلام، وهو العمل والدعوة، وأن هذا المقتضى لا يثمر ولا يؤتى أكله إلا من خلال العمل الجماعي.

الثاني: الأسلوب الذي يحسن بالدعاة أن يتبعوه في دعوة الناس إلى الإسلام ومخاطبتهم على قدر عقولهم بكل حكمة وصبر.

الثالث: الموضوعات التي يحسن طرحها للمناقشة والبحث بين الداعية وبين الشخص المراد دعوته، وأن يعي الداعية أي الموضوعات أولى بالبحث وتقديمها على غيرها.

الرابع: يبحث في ضرورة العمل الجماعي، وأن هذا الطريق ليس طريقاً اجتهادياً بل هو الطريق الذي سلكه رسول الله ﷺ في دعوته، وأن أي عمل فردي مآله إلى الضياع ما لم يرتبط بجماعة منظمة.

من مميزات هذا الكتاب أن المؤلف يضع بين يدي القارىء مجموعة من الكتب المتخصصة في نهاية كل باب لمن أراد التوسع في هذا الموضوع، وهو مناسب للشباب المسلم الداعي إلى الله.

# كيف ندعو الناس

**عبد البديع صقر:** المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ط ٦ ـ ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م ـ ١٦٥ ص
١٧ × ١٢ سم

الكتاب ـ كما يقول المؤلف ـ محاولة لتعليم طرائق الدعوة وصفة عرضها بين الناس، وقد روعي فيه تجنب الإكثار من إيراد الاستشهادات والأمثلة، فليس البحث تحقيقاً إنما هو خطة إرشاد.

يبدأ الكتاب بمقدمة يوضح فيها الكاتب أن الكلام ليس غاية و إنما هو وسيلة المقصود منها توضيح معالم الدين بالأسلوب الحسن والحكمة المقنعة

الفصل الأول: يتكلم فيه عن الدعوة الفردية، تعريفها ومميزاتها وأثرها وآدابها.
الفصل الثاني: يتكلم فيه عن الدعوة العامة، فيتعرض لأساليبها وتقسيمها وآدابها.
الفصل الثالث: يتكلم فيه عن الدعوة بالتدوين من تأليف وصحافة ونقد ورسائل.
الفصل الرابع: يتكلم فيه عن الدعوة بالقدوة الحسنة، وعن فن التربية الإسلامية، وأهمية العمل الجماعي.
الفصل الخامس: يورد فيه نماذج لمواقف يمكن أن يتعرض لها الدعاة، وكيفية مواجهتها، ثم يتحدث عن إقامة الاحتفالات العامة وأصولها، ويتعرض لمعاهد الدعوة ببعض الملاحظات، ثم يورد الصعوبات التي تواجه الدعاة المسلمين، وينهي الكتاب بعد ذلك بالمبشرات التي تضيء درب الداعية أملاً واستبشاراً .

وبعد.. فالكتاب على صغر حجمه حصيلة مكثفة لتجربة المؤلف الذي مارس الدعوة بكل أشكالها، وخبر أساليبها، فكان كتابه غنياً في مضمونه، سهلاً في أسلوبه، مما يجعل فرصة الانتفاع به كبيرة، وهو مفيد لكل من يقوم بواجب الدعوة إلى الله بعامة.

## قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع «الدعوة»

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ | الإبداع في مضار الابتداع | علي محفوظ |
| ٢ ـ | الإسلام: فكرة وحركة وانقلاب | فتحي يكن |
| ٣ ـ | الاعتصام | الشاطبي |
| ٤ ـ | آفاق جديدة للدعوة الإسلامية في عالم الغرب | أنور الجندي |
| ٥ ـ | تذكرة دعاة الإسلام | أبو الأعلى المودودي |
| ٦ ـ | الدعوة الإسلامية | الندوة العالمية بالرياض |
| ٧ ـ | الرقائق | عبد الله الراشد |
| ٨ ـ | سلسلة مدرسة الدعاة «فصول هادفة في فقه الدعوة والداعية» | عبد الله ناصح علوان |
| ٩ ـ | العوائق | عبد الله الراشد |
| ١٠ ـ | فقه الدعوة | مصطفى مشهور |
| ١١ ـ | مذكرات الدعوة والداعية | حسن البنا |
| ١٢ ـ | مشكلات الدعوة والداعية | فتحي يكن |
| ١٣ ـ | معالم في الطريق | سيد قطب |
| ١٤ ـ | «مع الله» دراسات في الدعوة والدعاة | محمد الغزالي |
| ١٥ ـ | هموم داعية | محمد الغزالي |

# البـــاب السابع

# التـربيــــة

# أدب الاختلاف في الإسلام

**طه جابر فياض العلواني : المعهد العالمي للفكر الإسلامي ـ ط٣ـ ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م ـ ١٦٦ ص ـ ٢٣ × ١٥ سم**

من أعظم المصائب التي ابتلي بها المسلمون في عالمنا اليوم طامَّةُ الاختلاف والشقاق، فما من مجموعة إلا ويخرج عليها شخص يكفّر بها الآخرين ويشنع عليهم، وقد يحدث بين بعض المجموعات خصومات ومهاترات تَئِدُ العمل وتمحق بركته، وتشتت الجهود، وتبعثر الطاقات مما يجعل المسلمين دائماً في آخر الركب وفي ذيل القوافل.

هذا الموضوع هو الذي حاول الكاتب معالجته ليبين فيه أن المسلمين الأوائل قد اختلفوا أيضا لكنهم لم يُسِفّوا في اختلافاتهم، بل إنهم بقوا في دائرة الاختلاف العلمي في وجهات النظر، وبقوا في دائرة الاجتهاد، دون أن يتعدى ذلك إلى الخصومات والمنازعات.

لقد بنى الكاتب موضوعه على مقدمة وستة فصول وخاتمة، أما المقدمة فقد تحدث فيها عن هذا المرض العضال الذي يفتك بالأمّة ذاكراً هذا الخلل وسبيل الخروج منه بتصحيح العقل المسلم في تصوراته وفي تحديد دوره.

الفصل الأول : جعله في بيان حقيقة الاختلاف و ما يتصل به، حيث تحدث عن الفرق بين الاختلاف والخلاف وعلم الخلاف، والجدل وعلم الجدل، والشقاق، والمقبول والمردود من الاختلاف، مع ذكر بعض الفوائد التي يمكن تحصيلها من الاختلاف المقبول، ثم ذكر أقسام الخلاف من حيث دوافعه، فهناك خلاف أملاه الهوى، وهناك خلاف يتردد بين المدح والذم، وأخيراً رأي العلماء في الاختلاف.

الفصل الثاني : «تاريخ الاختلاف وتطوره» استعرض فيه تلك الموضوعات والأحداث والمواقف التي حدثت فيها اختلافات في وجهات النظر بين الصحابة ذاتهم في عهد رسول الله ﷺ، ذاكراً آداب هذا الاختلاف، متحدثاً عن هذا الاختلاف عند وفاة النبي ﷺ، في دفنه، ثم في خلافته، وفي قتال ما نعي الزكاة، ثم الاختلاف في عهد الخلافة الراشدة، ثم في عهد التابعين وآدابه، ذاكراً أثر الخلاف السياسي في الاختلافات الاعتقادية والفقهية، مزيلاً الفصل بالمناظرة بين ابن عباس وبين الخوارج، وفي ثنايا الفصل تجده يتحدث عن التأويل وأنواعه : قريب وبعيد ومستبعد، وضوابط التأويل وشروطه، وأهل الاجتهاد من الصحابة.

الفصل الثالث: «اختلاف مناهج الأئمة في الاستنباط» تحدث فيه عن المذاهب الفقهية، مبيناً منهج كلٍّ من الأئمة المشهورين: أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ومنهج المذهب الظاهري، مبيناً أن اختلافات هؤلاء إنما كانت اختلافات اجتهادية، وهي في الفروع دون الأصول، إذ إن كلاً منهم متفق مع الآخر في الأصول دون منازع، وخلافهم في الفروع كان خلافاً علمياً مبرهناً مصحوباً باستدلال علمي يدعم وجهة النظر هذه أو تلك دون تشنج أو تصلب مع استعداد الجميع للرجوع إلى الحق إذا ظهر لهم الدليل، وهذه الاختلافات إنما كانت لأسباب متعددة كاختلاف البيئة أو الظروف الاجتماعية، أو توفر الدليل، إلى آخر ما هنالك من أسباب منطقية عقلانية.

الفصل الرابع: «أسباب الاختلاف وتطورها» استعرض فيه أسباب الاختلاف بدءاً من عهد النبوة حتى عهد الخلفاء، ثم أسباب الاختلافات الفقهية في عصر الفقهاء، مبيناً أن هناك أسباباً تعود إلى اللغة، أو تعود لرواية السنن، أو تعود إلى القواعد الأصولية وضوابط الاستنباط عن كل واحد من المجتهدين في المسألة.

الفصل الخامس: «في معالم الاختلاف بين الأئمة وآدابه» يطيب للقارىء هنا أن يرشف من هذا المنهل العذب في ظلال الأخوّة الحانية وذلك عندما يتصفح رسالة الليث بن سعد إلى الإمام مالك، وعندما يقف على نماذج من أدب الاختلاف بين كرام الأئمة من السلف الصالح كأبي حنيفة ومالك، ومحمد بن الحسن ومالك، والشافعي ومحمد بن الحسن، ومالك وابن عيينة، ومالك والشافعي، وأحمد بن حنبل ومالك، وأحمد بن حنبل والشافعي، ويقف على رأي بعض العلماء في كلٍّ من أبي حنيفة والشافعي.

الفصل السادس: «الخلاف بعد القرون الخيّرة وآدابه» ينعطف الكاتب فيه إلى الحديث عن أدب الاختلاف في القرن الرابع الهجري، والحالة بعد القرن الرابع، حتى يصل إلى عصور التقليد وقفل باب الاجتهاد وما أصاب الأمة من تأخر وانحطاط في الأحقاب الأخيرة ليصل بعد ذلك إلى الزبدة المهمة من هذا العرض بتشخيص أسباب الاختلاف اليوم، وسبيل النجاة كي تعود للمسلمين عافيتهم وسعة صدورهم وانطلاقهم نحو الأسمى.

الخاتمة: يتحدث فيها عن جملة من الأمور التي تزيل الاختلاف من بين صفوف المسلمين وتوحد جهودهم، وهو يبصرهم بدورهم الريادي المناط بهم.

هذا الكتاب يسوقه المؤلف بلغة فصيحة بيِّنة مصحوبة بالعزو والتوثيق، يحتاج إليه الدعاة، وإن طلاب المرحلة الثانوية وطلاب الجامعات يجدون فيه حصيلة طيبة تهمهم.

# أدعـية وآداب للجـيل المسلم

**يوسف العظم** : المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ط ٦ ـ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ـ ٦٧ ص ـ ٢٧×٢٠سم

هذا الكتـاب حلقة ضمن السلسلة التـي أصدرها المؤلف في أدب الأطفـال تحت عنوان «مع الجيـل المسلم»، وهو يهدف إلى ربـط الطفل في سلوكـه اليومـي بأدب الإسلام الـرفيع وذلك من خلال الأدعية المأثورة لمختلف حـالات الحياة المعيشية، وقد اختار المؤلف الآيات الكريمـة والأحاديث المأثورة المنـاسبة لمختلف الموضـوعات ليربط الطفل بمصـادر الإسلام الحقيقية الخالية من الشوائب.

أورد المؤلـف أكثر الحالات التـي يواجههـا الطفل في حيـاتـه اليوميـة من آداب النـوم، والاستيقاظ، والنظـافة، والـوضوء، والصـلاة، ولبس الثيـاب وخلعها، وآداب الطعـام، وآداب الخروج مـن المنزل، والـدخـول إليه، وآداب السفـر، والطـريق، والسـوق، وآداب المسجد، والدخول إليه، والخروج منه . . . الخ.

أورد المؤلف في آخـر الكتاب أدعية مـأثورة في مناسبات عـديدة، وختم الكتـاب بصور ومشاهـد يومية مـن حياة الطفل المسلـم، وعرضهـا بطريقة الحوار لتكـون نموذجاً لطـريقة تصرف الطفل المسلم وحديثه.

الكتابب مفيد لأرباب الأسر والمعلمين والمربين، وهو مهم للأطفال والناشئة بعامة.

# الإسلام والتربية الجنسية

**وجيه زين العابدين**: مكتبة المنار ـ الكويت ـ ط ٢ ـ ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ـ ٩٩ص ـ ١٦× ١٢ سم

إنه كتيب صغير يعرض لقضية كبيرة إذ يعطي معلومات أولية حول السلوك الجنسي للمسلم، وبعض الإرشادات للتربية السليمة التي أحد جوانبها التربية الجنسية، ويقدم إجابات لعدد من الأسئلة التي تدور في ذهن بعض الأفراد في العائلة المسلمة، ويتضمن الكتاب مقدمة وستة فصول صغيرة وخاتمة، في المقدمة يبين المؤلف أهمية الموضوع الذي يعالجه.

الفصل الأول: «كيف نربي الطفل جنسياً» يتحدث فيه عن دور البيئة في تربية الطفل تربية سليمة، وأثر سلوكها الإسلامي في ذلك، ويشرح ما يبدو على الأطفال أحياناً من تصرفات جنسية غريزية، ويعرض اقتراحاته لمعالجتها، ويلفت النظر إلى الاستعانة بمنهج القرآن التربوي في الإجابة عن أسئلة الطفل المحرجة.

الفصل الثاني: يتحدث فيه عن المراهق وكيفية تبصيره بالحقائق الجنسية بصراحة مؤدبة، ويعالج بعض المشكلات التي يتعرض لها كالعادة السرية، ويقدم اقتراحاته لتوجيه المراهق، كما يعرض لمشكلات الشباب ويوصيهم بالتخلق بالخلق الإسلامي الكريم.

الفصل الثالث: يقدم فيه بعض الآداب الإسلامية في الخطبة والزفاف وأدب العلاقة الزوجية، ويعرض تفسيرات شخصية لبعض قواعد السلوك الجنسي بين الزوجين.

الفصل الرابع: يبحث فيه عدة أنواع من الشذوذ الجنسي والانحرافات.

الفصل الخامس: يتحدث فيه عن قضية تحديد النسل بوسائلها المتعددة، ويذكر أسباب تحريم الإسلام لها، ويستعين بما كتبه الأستاذ أبو الأعلى المودودي في هذا الموضوع.

الفصل الأخير: يتحدث فيه عن التلقيح الصناعي وأنواعه وأسباب تحريمه، ويتحدث عن أهمية توجيه المرأة والشباب المسلم والعناية بهما.

ولعلَّ الشاب المسلم وكذا الشابة المسلمة يجدان في هذا الكتيب إجابة عن الكثير من القضايا التي تواجههم في فترات مراهقتهم وشبابهم مما لا يستطيعون الاستفسار عنه من ذويهم مباشرة.

# الإسلام والطفل

**وجيه زين العابدين** : مكتبة المنار ـ الكويت ـ بدون تاريخ ـ ٧٩ ص ـ ١٧ × ١٢ سم

يبحث هذا الكتاب الصغير في قضية ما زالت الكتابات فيها قليلة، ويرد على افتراءات المغرضين التي تتهم الإسلام بإهمال الطفل، فيعرض اهتمام الإسلام الكبير به، ويسوق الأدلة الشرعية والنصوص التي تدور حول تربيته والعناية به، منذ أن يكون حلماً في خاطر والديه، إلى أن يكبر ويتجاوز سن الطفولة.

يتضمن الكتاب مجموعة مقالات قصيرة سبق أن نشرها المؤلف في المجلات ثم جمعها وجعلها في كتاب متكامل، يعرض فيها بالتسلسل مراحل تكوين الطفل ورعاية الإسلام له في كل مرحلة، ويقرر أن الإسلام يتميز عن سائر الأنظمة الأخرى باهتمامه بالطفل قبل أن يولد، إذ أوصى بحسن اختيار الزوجة أمِّ الطفل، وبالأم الفاضلة لتكون قدوة حسنة لأبنائها.

ثم رعاه وهو جنين في بطن أمه، واعترف بشخصيته القانونية ومنحه حق التملك، وجعل له الدية، وأوصى بالعناية بأمه، وشرح لها بعض التسهيلات للحفاظ على صحة جنينها، ثم اهتم به وليداً، فشرع له الاسم الحسن والكنية الحسنة، وقرر عدداً من التصرفات المستحبة احتفاء به، وصيانة له، كالعقيقة، وحلق الشعر، وحق الرضاعة، والختان.

بعدها يتحدث المؤلف عن الطفل في الأشهر الأولى ويعرض مجموعة من القواعد الصحية، ويقرر أن الإسلام يحض عليها كملابس الطفل وألعابه، وينقض عادة الاحتفال بعيد ميلاده، ويقترح عوضاً عنها بعض الاحتفالات المبهجة، ثم يناقش بعض القضايا الصحية والنفسية كالتسنين والعناية بالأسنان والحب والخوف ومص الأصابع وقضم الأظافر، ويمزج خبرته الطبية بمعلوماته الشرعية وشعوره الديني، ويوجه الوالدين إلى ضرورة اتباع الإرشادات الصحية، ويعرض للتربية الجنسية، ويقترح التزام الصدق والكتابة المؤدبة في هذا الميدان، ثم يناقش عقاب الطفل ويقرر جوازه لغرض التأديب ضمن إطارٍ من الرأفة ومراعاة الطفولة، ويعرض لعبادة الطفل فيقرر أنها تدريبية مع ثبوت الأجر

للأهل، ويبحث في حقوق الطفل مع والديه وحضانته ونسبه وحقه الاجتماعي الذي رعاه الإسلام رعاية كبيرة، ففرض له شخصية اجتماعية محترمة، ثم يعرض حقوقه المالية، وأخيراً الحكم الشرعي للصلاة عليه في حالة وفاته.

الكتاب مجموعة ملاحظات يسجلها طبيب مسلم، يمزج معلوماته الطبية بما ورد في القرآن والحديث وآراء الفقهاء عن الطفل ليصنع من المزيج توجيهات إسلامية تبصّر الوالدين بالسلوك الإسلامي القويم تجاهه، ويظهر مدى اهتمام الإسلام به، والبحث في مجموعة معلومات أولية مصحوبة بالأدلة الشرعية، والآراء الطبية فيه معلومات عصرية وتوجيهات شخصية في المقام الأول.

وبعد.. فالكتاب محاولة طبية في ميدان تربية الطفل، فيه فائدة لكل أسرة مسلمة، عسى أن يكون حافزاً للكتاب المسلمين المتخصصين كي يقدموا دراسات أوفى وأشمل في هذا الميدان الخصب.

# أهداف التربية الإسلامية وغايتها

**مقداد يالجن :** المؤلف نفسه ـ ط١ ـ ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ـ ٢٠٠ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

من خلال سعي المؤلف نحو إصدار موسوعة عن التربية الإسلامية جاء هذا الكتاب الذي يشكل الجزء الثاني منها، وقد بناه المؤلف على مقدمة وستة فصول وخاتمة.

الفصل الأول : كان تمهيداً لا بد منه إذ حدد فيه مفاهيم الموضوعات الأساسية، لغة واصطلاحاً وتعريفاً، ذاكراً الغايات والمصادر والمعايير والمواصفات والعلاقة بين مفهوم التربية ومفهوم التعليم.

الفصل الثاني : يمثل الهدف الأول من أهداف التربية الإسلامية وهو «البناء العلمي» تحدث فيه عن أهداف تعليم الإسلام، وتعليم العقيدة، والفقه، والأخلاق، والقرآن، والحديث، والسيرة، والتاريخ الإسلامي.

الفصل الثالث : «بناء إنسان متكامل» بحيث يحقق هذا البناء النمو الصحي، والعقلي، والاعتقادي، والروحي، والأخلاقي، والإرادي والإبداعي.

الفصل الرابع : «بناء خير أمة أخرجت للناس» تحدث فيه عن تكوين روح هذه الأمة في العقيدة الصحيحة، والأخلاق السامية، والأخوة الإنسانية، والوعي بوحدتها، والخضوع لنظامها، والتعلق بمجتمعاتها، والعدالة فيها، والتعاطف والتعاون والتناصح بينها، وبث روح الجهاد لحمايتها.

الفصل الخامس : «بناء خير حضارة» تحدث فيه عن بناء الحضارة، ومفهومها الإسلامي، وعناصرها، وروحها، ومظاهرها، وتوجيهات الإسلام في تنمية الثروة واستخدامها، وخصائصها العامة.

الفاصل السادس : «الطريق إلى تحقيق الأهداف الحضارية» تحدث فيه عن دور التربية الإسلامية في مواجهة الغزو الحضاري، وفي مواجهة التخلف الحضاري، وفي انقاذ الحضارة من الصراع الحالي الذي تعيشه، مبرزاً مميزات التربية الإسلامية الحضارية.

الخاتمة : كانت بسيطة أعقبها بقائمة من المراجع القيمة، وهذا الكتاب مهم في بابه، ويصلح لطلاب الجامعات فما فوق، ويلزم للآباء والمربين والدعاة، ذكوراً وإناثاً.

# براعم الإسلام

**يوسف العظم** : المكتب الإسلامي - بيروت ـ ط ٣ ـ ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م ـ جزءان ـ ١٦٨ ص - ٢٧ × ٢٠ سم

صدر هذا الكتاب في جـزأين الأول منهما في موضوع العقيدة حيث عـرَّف المؤلفُ الطفلَ بأساسيات العقيدة الإسلامية تحت العنوانات التالية : الله ربي ـ محمد نبيي ـ الإسلام ديني ـ القرآن كتابي ـ العربية لغتي .

أما الجزء الثاني فهو في الحياة وقد تناول المؤلف فيـه جوانب من التربية الاجتماعية والتربية الصحية، ثم الطفل والحواس، والطفل والبيئة، ثم مشاهد الطبيعة .

عرض المؤلف ذلك كله بما يتناسب مع مدركات الطفل ومقدرته على الفهم والتأمل .

والكتاب مفيد أسـاساً للمربين كمنهج يحتـذون به في تربية الطفـل تربية قويمـة وغرس العقيدة السليمة في نفسه، وقد أورد المؤلف في مقدمـة الكتاب وفي نهايته توجيهات شتى في أساليب تـربية وتعليم الطفل المسلم، يجدر بـالمربي أن يأخذ بها عسى أن تـؤتي هذه التربية ثمارها المرجوة منها بإذن الله .

# بناء البيت السعيد في ضوء الإسلام

**مقداد يالجن** : دار المريخ - الرياض - ط ١ - ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م - ٢٥٢ ص - ٢٤×١٧سم

الوحدة الأساسية في المجتمع المسلم هي الأسرة، أباً، وأماً، وأولاداً: بنين وبنات، وقد أولى الإسلام هذه الخلية رعايته واهتمامه، ووضع لها من الأسس والمبادىء ما يكفل لها الحفظ والاستمرار، وإن الكاتب هنا يبلور مختلف العلاقات التي تؤدي إلى تحقيق السعادة للبيت المسلم، وذلك من خلال مقدمة بَيَّنَ فيها دواعي بناء هذا البيت، ومفهوم السعادة المقصود، وأربعة فصول وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

الفصل الأول : «أسس بناء البيت الإسلامي السعيد» جعل المؤلف هذه الأسس في فهم معنى السعادة، وحسن اختيار شريك الحياة، والاعتقاد بقداسة الروابط بين الأفراد في البيت حيث يقيمون اعتباراً للقيم الأخلاقية في تعاملهم.

الفصل الثاني: «ما يجب أن تكون عليه أهداف بناء البيت الإسلامي السعيد» فهي أهداف تقوم على تكوين رباط اجتماعي متين، وتحقيق حاجات بشرية، وإنجاب ذرية صالحة، ووقاية من أمراض وانحرافات، ولتحقيق سنة نبوية مشرفة.

الفصل الثالث : «تنظيم حياة البيت السعيد» بَيَّنَ فيه كيفية تنظيم الشئون الإدارية، والمالية، والاجتماعية، والعلاقات الأبوية، وأصول التعامل بين الأفراد في البيت، ومع الجيران، محدداً المسئولية العامة عن البيت وعن حمايته من الاعتداءات.

الفصل الرابع : «وسائل وطرق حل مشكلات البيت» وذلك عن طريق الموعظة الحسنة، فالزجر، فالهجر، فالعقاب، فالوساطة، فالطلاق، فتفريق القاضي «الملاعنة» وذلك على الترتيب، واقتضى هذا البحث أن يناقش قضيتين هامتين كثر فيهما الجدل وهما قضيتا تعدد الزوجات وتنظيم النسل، أما الخاتمة فبسيطة.

المناقشة في الكتاب تقوم على أسس شرعية، وبعبارة واضحة، وبأسلوب سهل مُشَوِّق، وهو لازم للزوجين في كل أسرة مسلمة، ولكل من هو مقدم على بناء حياة زوجية جديدة، فتى أو فتاة.

# تربية الأولاد في الإسلام

**عبد الله علوان :** دار السلام - بيروت - ط ١ - ١٣٩٨ هـ - (٣) أجزاء - ١٢٧٤ ص - ٢٠×١٤ سم

هذا الكتاب سفر ضخم يعالج قضية تهم كل أسرة مسلمة وهي : قواعد تربية الأولاد كما رسمها الإسلام والمسالك التي يجب أن يسير فيها المربون ، آباء وأخوة وأولياء ، لتوجيه من هم في مسؤوليتهم ، وقد جعله المؤلف على أجزاء متتالية ليبحث في كل جزء موضوعات محددة فيستوعب جوانب هذه القضية المهمة .

**الجزء الأول** : مقدمة : تبين هدف الكتاب ، وأهمية قواعد التربية الإسلامية ، وقدرتها الفائقة على إنشاء أجيال مثالية ، وإمكانية تطبيقها في عصرنا الحاضر ، وظروف التطبيق وشروطه : يلي ذلك فصول هذا الجزء الأول وذلك على النحو التالي :

الفصل الأول : يحدثنا المؤلف فيه عن الأساس الذي تبنى عليه التربية الصالحة ، وهو البيت الصالح الذي يقوم على زواج ناجح .

الفصل الثاني : يبحث المؤلف فيه موضوع الشعور النفسي نحو الأولاد مبيناً أن الشعور الذي زرعه الله في صدري الوالدين هو المحبة والرحمة ، وأن هذا الشعور هو المعين على التربية والتوجيه السليمين .

الفصل الثالث : فيه أحكام عامة تتعلق بالمولود من حيث آداب الإسلام في تسميته وعقيقته وختانه .

الفصل الرابع : يناقش فيه أسباب انحراف الأولاد ، ويعدد عشرة أسباب رئيسة ، محذراً الوالدين منها .

**الجزء الثاني** : يناقش فيه مسؤوليات المربين ، ويجعلها في ستة أصناف رئيسة يخص كلاً منها بفصل مستقل .

الفصل الأول : يبحث فيه مسؤولية التربية الإيمانية .

الفصل الثاني : يورد فيه مسؤولية التربية الخلقية ودور المربي في تنشئة الولد على الأخلاق الفاضلة وأثر ذلك في تحديد سلوكه واتجاهه طيلة حياته .

الفصل الثالث : «مسؤولية التربية الجسمية» يتحدث فيه عن مهمة المربي في مراقبة نمو

الولد، ومدى إسهامه في تهيئة الظروف المناسبة لنمو سليم.

الفصل الرابع: «مسؤولية التربية العقلية» يتحدث فيه عن واجب المربي في تعليم الولد، ومدى اهتمام الإسلام والمسلمين على مر العصور بهذا الواجب، ومناهج العلماء المسلمين في تعليم الأولاد، وعنايتهم الخاصة بتعليم الأنثى وتهذيبها، واهتمام السلف الصالح بالتوعية الفكرية، والأساليب التي اتبعوها في ذلك، وينصح المربين بالاستفادة منها ومن كل منهج تربوي سليم، وينبههم إلى ضرورة حماية الأولاد من كل ما يضر بصحتهم العقلية.

الفصل الخامس: «مسؤولية التربية النفسية» يتحدث فيه عن وسائل تكوين شخصية الولد تكويناً متزناً متكاملاً.

الفصل السادس: «مسؤولية التربية الاجتماعية» يبحث فيه طرق توجيه الولد نحو الآداب الاجتماعية الفاضلة وصقل شخصيته.

**الجزء الثالث**: جعله المؤلف في مجلدين:

المجلد الأول: عرض فيه وسائل التربية المؤثرة في الولد وذكر خمس وسائل هي: التربية بالقدوة، والتربية بالعادة، والتربية بالموعظة، والتربية بالملاحظة وهي تعني مراقبة الولد في جميع النواحي: العقدية والأخلاقية والعقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية وتوجيهها في الطريق الصحيح، والوسيلة الأخيرة: العقوبة ولها مواضع لا يغني عنها غيرها، وقد عرض المؤلف كيف وضع الإسلام أحكامها بدقة بالغة ورسم الحدود والتعذيرات وبين أسلوب تطبيقها لتكون مجدية غير ضارة.

المجلد الثاني: نجد فيه ثلاثة فصول: الفصل الأول: «القواعد الأساسية في تربية الولد» يورد فيه صفات المربي الناجح وهي: التقوى والإخلاص والعلم والحلم والشعور بالمسؤولية، ونقرأ عن مخططات التآمر التي تواجه المربي في معظم مجتمعاتنا الإسلامية وتجعل مهمته عسيرة، فهي تزين الخطيئة والفاحشة، وتحارب الإسلام وأهدافه ووسائله بكل طريقة، ثم ننتقل إلى قواعد التربية فنجدها في محورين كبيرين هما محور الربط ومحور التحذير، ويقصد بالربط إنشاء علاقة متينة ـ تصل إلى درجة العادة المستحكمة ـ بين الولد ومجموعة القيم ومظاهر السلوك الإسلامي، فيكون للولد ارتباطات اعتقادية وفكرية ورياضية متنوعة كارتباطه بالعبادات والمساجد والقرآن الكريم والمرشد والصحبة الصالحة، وتعوده على منهج رياضي سليم يملأ فراغه وينمي طاقته الجسمية، وأما محور التحذير فيعتمد على المراقبة الدائمة للناشىء لتجنيبه المزالق التي تسيء إلى عقيدته وأخلاقه، وهنا

يعدد المؤلف ميادين السوء التي يقع فيها بعض فتياننا بدءاً من الأفكار المضللة، ومروراً بوسائل اللهو الحرام، وانتهاء بالتقاليد الجاهلية، ويسوق الأدلة على تحريم ذلك.

وأخيراً يقدم اقتراحات تربوية مهمة تعين المربي المسلم على مواجهة طوفان الجاهلية في جميع مظاهر الحياة المعاصرة وتعطيه وسائل تربوية عملية ووسائل ثقافية عصرية تساعده على أداء مهمته الصعبة.

وبعد.. فالكتاب كبير وشامل، يقدم الرأي الناصح، والخبرة الصادقة، ويدعم الفكرة بالشاهد من القرآن والحديث وأخبار السلف الصالح، ويرسم النماذج المثلى للمربي والناشىء في آن واحد

لقد ابتعد المؤلف جهده عن لغة النظريات المتفلسفة واختار العبارة الواضحة لتكون في متناول كل أب يقرؤها أو يسمعها، وهو بشكل عام يخاطب المربين الذين شغلتهم أمور حياتهم عن التحصيل، ونلاحظ أن المؤلف يكثر من ذكر الأحكام الشرعية والشواهد ويستثمر الشاهد الواحد في أكثر من مكان، لذلك نجد الشواهد والأدلة تفوق الإرشادات والتوجيهات، والفكرة الواحدة تتكرر في أماكن عدة، والآيات والأحاديث تكرر نفسها عدة مرات، وقد يستخرج منها المؤلف استنباطات جديدة لكنه في مرات كثيرة يعيد المعاني التي سبق أن ذكرها.

ولعل طول البحث وأهمية الموضوع جعلا المؤلف يستطرد فيتحول من موجه في الأساليب التربوية إلى سارد للأحكام الشرعية في قضايا كثيرة، وقد يستطرد ليستحوذ على جوانب القضية كلها ولو لم تكن مرتبطة بالفكرة التي يعالجها آنئذ على نحو ما فعل في التحذير من الحرام، ولربما قصد أن يكون كتابه مرجعاً شاملا يعين المربي على إدراك جوانب عمله ويشده إلى الحكم الشرعي ويزوده بثقافة كافية إن كان بسيط الثقافة أو بعيداً عن المراجع الفقهية، وجدير بالذكر أن المؤلف أعاد نشر كتابه في طبعة جديدة صادرة عن دار السلام بالقاهرة في مجلدين حاذفاً منه بعض الأبحاث التي رأى من غير المناسب أن يقرأها الصغار والشباب نظراً لصراحتها الشديدة، وعلى أي حال فالكتاب مناسب لأرباب البيوت من ذوي الثقافات أولاً، ونافع لجميع المستويات الأخرى ثانياً.

# التربية في الإسلام

**أحمد فؤاد الأهواني** : دار المعارف ـ القاهرة ـ ط ٢ ـ ١٩٧٥م ـ ٢٣٢ ص ـ ٢٠×١٤ سم

هذا الكتاب دراسة منهجية لأسس تربية الصبيان ومناهج تعليمهم وطرقها وبعض القضايا التي تتعلق بالمعلم والمتعلم في القرن الرابع الهجري عند المسلمين، يعرضها المؤلف من خلال آراء العالم المسلم علي بن محمد القابسي مقارنة ببعض آراء العلماء المسلمين الآخرين أحياناً، وفيه أيضا نصُّ رسالتين قيمتين كتبهما القابسي وابن سحنون عن التعليم ويتضمن الكتاب مقدمتين وأحد عشر فصلاً وملحقين.

المقدمة الأولى لشيخ الأزهر مصطفى عبدالرازق تشيد بالبحث وتظهر أهميته، والثانية للمؤلف تعرض بإيجاز منهج التربية الإسلامية عامة، ووسائلها التعليمية، ودور الكتاب فيها، وبعض مبادئها الأساسية، وأثرها في سلوك الفرد، وغاياتها الكبرى.

الفصل الأول: يعرفنا المؤلف فيه بالقابسي ويصف الرسالة .

الفصل الثاني: يدرس فيه بيئة القابسي الدينية ويشير إلى أثرها الكبير في مبادئه التربوية، وطريقته في البحث، ويعرض تاريخ انتشار المذهب المالكي فيها، وأهم علمائها لا سيما محمد بن سحنون، ويحلل نهج فقهاء هذا المذهب ومنهج القابسي في التربية.

الفصل الثالث: يعرض فيه صورة لتعليم الصبيان في القرن الرابع، ويبين فيها شكل التعليم، وسن الطالب عند الدخول، ومدة الدراسة، وأوقاتها، والمناهج المقررة، ويؤكد أن البلاد الإسلامية تتفق في الخطوط العامة لنظام الكتاب، وتختلف في نهج الدراسة أو في ترتيب العلوم التي تدرس وهكذا.

الفصل الرابع: يعرض فيه نشأة الكتاتيب في العالم الإسلامي، ويقارنها بالتعليم في بلاد فارس والشام ومصر.

الفصل الخامس: يدرس فيه ارتباط نظام التعليم بالدين بشيء من التوسع، ويقرر أن الدين قاعدة السلوك وأساس الحياة الاجتماعية عند المسلم، وأن القابسي وصل التعليم بالدين انطلاقاً من هذه القاعدة، وأن آراءه صورة لآراء أهل السنة، وهي أكثر تلازماً مع طبيعة الحياة، ويقارن بينها وبين آراء المعتزلة والمتصوفة ليؤكد هذا المعنى، ثم يبحث بعض

القضايا التي وردت في كتاب القابسي وهي قضية إلزام التعليم الأولي، وقضية تعليم الإناث، وهدف التعليم والغرض منه.

الفصل السادس: يناقش فيه التربية الخلقية، ويقرر أن الدين أصل من أصول الأخلاق الإنسانية، وأن التربويين الإسلاميين بعامة والقابسي منهم بخاصة يجعلون الدين قاعدة هذه الأخلاق، فهو يغرس الأخلاق الفاضلة في النفس، ويعزز الضمير الفردي، ثم يتحدث عن الباعث الخلقي في منهج القابسي بالذات، ويستنتج أنه باعث يجمع بين العقل والوجدان، ويصدر عن الدين، ويأخذ المؤلف على التربويين الإسلاميين بما فيهم القابسي جهلهم بطبيعة الطفل واعتبار ميله إلى اللعب رذيلة.

الفصل السابع: يبحث في مفهوم العقوبة عند القابسي وعند التربويين الإسلاميين ويقرر أن العقوبة مشروعة في الإسلام لغايات محددة، وأن الأصل هو الرفق بالصبيان والتدرج في عقوبتهم من الوعظ إلى العزل ثم التخويف ثم الزجر فالضرب، ويعرض الشروط التي نصوا عليها في الضرب والتي تجعله لمنفعة الصبي وتقويمه وعِظَةً لغيره.

الفصل الثامن: يدرس فيه المناهج وطرق التعليم ويقرر أن المنهج الذي وضعه القابسي متأثراً بالبيئة الاجتماعية للمسلمين في ذلك العصر يُعِدُّ الفرد لمعايشة هذه البيئة، فهو ينص على علوم إجبارية هي القرآن والصلاة والدعاء وبعض النحو والعربية والقراءة والكتابة، وعلوم اختيارية هي الحساب وجميع النحو والعربية والشعر وأيام العرب وأخبارها، وينتقد هذا المنهج بأنه لا يراعي مراحل نمو الطفل، وأنه يقدم له العلم بأسلوب جاف، ولا يراعي نزوعه الطبيعي إلى اللعب، ويعتمد على الذاكرة والحفظ في المقام الأول، ويأخذ على القابسي رفضه تعليم صبيان المسلمين عند غير المسلمين والعكس. ويشيد بقدرة المنهج على إيجاد الشخصية الملائمة للمجتمع آنئذ، فهو يُعِدُّ الصبي لإمامة الناس ومعرفة أسرار الفروض والنوافل، ويضعه في أول الطريق الذي يهيئه لبلوغ مراتب العلماء.

الفصل التاسع: يدرس فيه فهم القابسي لشخصية المعلم وأثرها في شخصية الصبي، وتصنيفه للمعلمين بحسب علمهم ومكانتهم الخلقية ودفاعه عنهم، ومآخذه عليهم، وجواز أخذهم الأجر، ومفهوم الأجر، وحدوده، ومدى واقعية الأمثلة التي قدمها في كتابه.

الفصل العاشر: يعرض فيه آراء عدد من علماء المسلمين في التعليم ومذهبهم فيه فيلخص آراء إخوان الصفا وابن مسكويه وابن سينا والغزالي والزرنوجي وابن عبد البر وابن خلدون، ويقرر أنها آراء قيمة سبقت التربويين الحديثين في مفاهيم كثيرة.

الفصل الحادي عشر: يقدم فيه تلخيصاً للبحث كله.

الملحق الأول: يقدم فيه نص كتاب القابسي: «الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين».

الملحق الثاني: يقدم فيه نص رسالة ابن سحنون «آداب المعلمين» وتتضمن الرسالتان عرضاً لعدد من قضايا التعليم في القرنين الثالث والرابع مثل ارتباط التعليم بالعقيدة، وأجرة التعليم، وسلوك المعلم، والعقوبات، وغير ذلك.

وبعد.. فالكتاب متخصص في دراسة قضايا تربوية في القرن الرابع الهجري من خلال كتاب القابسي، يعنى بالمقارنة، ويعرض آراء عدد من علماء المسلمين في ذلك العصر، وهو ردٌّ عملي على المستشرقين الذي يتهمون المسلمين بإهمال تعليم الطفل وجهل الأساليب التربوية، وتأكيد على أن العلماء المسلمين سبقوا رجال التربية الحديثين في عدد كبير من الآراء التربوية المتطورة، غير أنه هناك بعض الملاحظات على الكتاب ومنها:

أولاً: عنوان الكتاب «التربية في الإسلام» وهو عنوان عريض لا يفي به مضمون الكتاب، فالمؤلف لم يبحث سوى مفهوم التربية في كتاب القابسي.

ثانياً: ألحَّ المؤلف في غير مكان من الكتاب على أن التعليم عند القابسي وعند العلماء الذين ذكرهم يهدف إلى تحقيق غاية دينية فقط، وكأنه يشير إلى قصور هذا الهدف أو قصور هذا التعليم، والمعروف أن التربية الإسلامية تستوعب سلوك الإنسان في جميع قضاياه.

ثالثاً: وردت في الكتاب بعض الآراء على أنها فتاوى إسلامية، مع أنه لا يوجد دليل يقطع بصحتها، ففي الصفحة ١٦ يذكر بأن الإسلام أباح اليوم تعليم النحت والتصوير لطلاب المدارس وأن هذه الإباحة دليل على حرية الإسلام وتطوره؟!!

رابعاً: أنكر الباحث على القابسي رفضه تعليم صبيان المسلمين على يد غير المسلمين وبالعكس، واحتج بأن الرسول ﷺ رضي من أسرى بدر الافتداء بتعليم عدد من المسلمين، ويبدو أن الباحث لم يفهم موقف القابسي بدقة فالقابسي يتحدث عن تعليم الصبيان، والتعليم في هذا العمر تربية كاملة تتأثر بها العقيدة والسلوك في آن واحد وتتكون فيه معتقدات الطفل قبل أن تتكون معلوماته الأخرى، ومن الخطر كل الخطر أن نترك أبناءنا في هذه السن لمن يخالفوننا في العقيدة ليفسدوهم وينشؤوهم على غير القيم الإسلامية.

وعلى أي حال فالكتاب للمتخصصين أولاً كما يمكن أن يستفيد منه الباحثون في التربية الإسلامية.

# جوانب التربية الإسلامية الأساسية

مقداد ياجن: المؤلف نفسه ـ طباعة دار الرياحين ـ بيروت ـ ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م ـ ٥٢٦ ص ـ ٢٤×١٦,٥ سم.

يشكل هذا الكتاب الجزء الأول من سلسلة موسوعة التربية الإسلامية التي يعتزم المؤلف إصدارها تباعاً والتي يتوقع لها أن تصبح واحداً وعشرين جزءاً بحيث تعطي في النهاية تصوراً عن الشخصية الإسلامية من مختلف الجوانب في ضوء المبادىء والقيم والأساليب والطرق التربوية التي جاء بها الإسلام.

بنى المؤلف كتابه على مقدمة بسيطة عرض فيها طموحاته وتصوراته نحو هذه السلسلة، وأظهر حاجة المكتبة الإسلامية إلى هذا النوع من الدراسات، ثم كانت فصول الكتاب الثمانية إذ جعل الفصل الأول مدخلاً وتمهيداً، وخصَّ الفصول السبعة التالية للحديث عن جوانب التربية الإسلامية: الصحية، والعقلية والعلمية، والاعتقادية، والروحية، والأخلاقية والاجتماعية، والإرادية، والإبداعية والابتكارية، وضمن كل فصل منها تفصيل وتشقيق وتفريع بحيث تغطي الدراسة مختلف المناحي التي تعرض لها ذلك الفصل.

عكس الكاتب آراء المدارس الغربية في التربية، ثم ناقش هذه الآراء من وجهة نظر إسلامية، مقدماً الرأي الراجح لديه، معضداً ذلك بالآية أو الحديث أو الشاهد التربوي الإسلامي، بحيث يخرج القارىء بتصور تربوي متكامل مستقى من المنابع الأصلية مما يغنينا عن آراء الغربيين وفلسفاتهم، أو لنقل فإنه قد عمل على (أسلمة) هذا الجانب التربوي الهام.

لغة الكتاب سهلة، وشواهده كثيرة، يحتاج إليه طلاب الجامعات فما فوق، كما يجد فيه الآباء والأمهات والمربون والدعاة إلى الله مادة غزيرة يعتمدون عليها في عملهم التربوي، وهو إسهام جليل في بابه تفتقر إلى أمثاله المكتبة الإسلامية.

# السلوك الاجتماعي في الإسلام

**حسن أيوب** : دار التراث العربي ـ القاهرة ـ ط ٥ ـ ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م ـ ٥١٣ص ـ ٢٤×١٦سم

لئن كان «الدين» يعني «المعاملة» فإن هذا الكتاب جاء ليعكس معنى هذه المعاملة اجتماعياً، ويقدم الترجمة الإسلامية لمعاني الإسلام ومبادئه، وذلك من خلال انعكاس هذه المبادىء وهذه القيم في سلوك واقعي اجتماعي، حتى يكون المسلم قرآناً يمشي على الأرض، وحتى يكون المجتمع الإسلامي ربانياً كما أراده الله.

لقد جعل المؤلفُ الكتابَ على مقدمة بَيَّنَ فيها موضوعات كتابه على وجه الإجمال ثم بَيَّنَ أسباب التدهور في المجتمع الإسلامي ومدى اهتمام الإسلام بالجانب الاجتماعي وأسباب ذلك، ثم جعل كتابه على عدة أصول يقوم عليها البناء الاجتماعي السليم:

الأصل الأول : في الحديث عن العقيدة السليمة.

الأصل الثاني : في الفهم السليم العميق الشامل.

الأصل الثالث : في التخلص من الأمراض النفسية ومن آثارها المدمرة، وقسم هذا الأصل إلى قسمين هما:

القسم الأول : في الأمراض الباطنية التي يجب التطهُّر منها، وهنا تحدث عن الكِبْرِ والتكبر، والعجب، والغضب، والحقد، والحسد، وسوء الظن، واحتقار المسلم، والاستخفاف بحقوق المسلمين.

القسم الثاني: في الأمراض الاجتماعية الظاهرية، كالظلم، والحكم بغير ما أنزل الله، والرشوة، والتجسس، والغش، والغيبة، والنميمة، والكذب، والسخرية، والسبّ، والقذف، وفي كل من ذلك تفصيل طيب إن شاء الله.

الأصل الرابع : في الدراسة والفهم السليم لواجبات المجتمع وآداب السلوك الاجتماعي في الإسلام، وتحدث في هذا الفصل عن أمور وحقوق: فهناك تربية النفس والبدء بها، وموضوع تحت عنوان «المجتمع محراب للتعبد»، وحقوق الزوجة على زوجها، وحقوق الزوج على زوجته، وحقوق الأبناء على الآباء، وحقوق الوالدين على الأولاد، وصلة الرحم، ورعاية

اليتيم، وحقوق الجيران، وحقوق الخدم.

ثم تحدث فيه عن الحقوق والواجبات العامة فبيَّن حقوق الأخوَّة الإسلامية العامة، ونصرة المظلومين، والشفاعة، وقضاء الحاجة، وستر المسلم، والوفاء بالوعد والعهد، والعناية بالضعيف، والقيام وأحكامه، والسلام وأحكامه، والاستئذان وأحكامه، وتشميت العاطس، وإبرار القسم، وإجابة الداعي، وآداب الحديث مع الغير، وآداب الزيارة، وآداب المشي في الطريق، وآداب العلم والتعلم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثم وقف عند عدد من حقوق الأخوّة الخاصة، والبغض في الله، وحكم هجر المسلم دون مبرر شرعي، والإنكار على أهل الذمة، وأخيراً تحدث عن أخوَّة الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله.

هذا البحث متشعب المناحي، لكنه في كل منحى منه يطرق زاوية من زوايا السلوك الاجتماعي الهامة بلغة متدفقة قوية مناسبة، وأسلوب عذب جذاب، مع توثيق كلامه وتأييده بالآيات والأحاديث والشواهد المناسبة.

إنه مناسب لأفراد الأسرة ابتداء من المرحلة الثانوية فما فوق، ذكوراً وإناثاً، وهو لازم للدعاة والمصلحين والمربين إذ يجدون فيه مادة غزيرة لموضوعاتهم التربوية الهامة.

# الشخصية الإسلامية «دراسة قرآنية»

**عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطىء»** : دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط ١ـ١٩٧٣م ـ ٢٣٢ص ـ ٢٤×١٧سم

هذا الكتاب محاولة لضبط مقاييس الشخصية الإسلامية بعدما غابت عنا ملامحها النقية وتشابه الأمر علينا، فحسبنا أصلاً أن ننفي عن الحق ما هو طارىء ودخيل عليه، والكتاب مبني على سبعة مباحث هي على التوالي :

المبحث الأول : «الإسلام والإيمان» تعرف فيه المؤلفة بالإيمان الذي هو جوهر الإسلام ومناط الاعتبار، وهو موكول إلى ضمير الإنسان وقلبه وبالتالي فإن الإسلام يقرر أن عدم الإكراه في الدين أصل من أصول العقيدة.

المبحث الثاني : «بشر لا ملائكة» تقدم فيه حقيقة التصور الإسلامي للكائن البشري، فهو ليس ملاكاً منزهاً ومعصوماً إنما هو مخلوق فذ، مفطور على الخير، معرض للضعف والشر، مذخور بالقوى اللازمة له في صراعه مع الشر، ومؤهل لحمل الأمانة التي حمله إياها الخالق سبحانه.

المبحث الثالث : «بين المادية والروحية» تبين فيه أن الإسلام لا يريد للمؤمنين أن يقهروا بشريتهم ويتجهوا للتجرد الروحي والزهد في الدنيا، وأن الإسلام قد أبطل الرهبانية وأحلَّ الطيبات، وطالب المسلم بالتوازن بين آخرته ودنياه.

المبحث الرابع : «بين العبادة والعمل» تبين فيه أن الإسلام لا يريد لأبناء أمته العزلة والانقطاع للتعبد، وأن من شعائر العبادات ما لا يؤدى إلا جماعة، ثم تتحدث عن فريضة الجهاد وما تتطلبه من أبناء الأمة من يقظة وتعبئة مما يتعارض مع العزلة والخلوة للتعبد، ثم تعدد أنواع الجهاد التي منها كلمة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المبحث الخامس : «بين الدين والعقل» تدفع فيه عن العقلية الإسلامية ما اتهمت به من غيبية معطلة للأسباب، فتبحث مشكلة الجبر والاختيار، وتبين أن التواكل دخيل على الشخصية الإسلامية، وأن الإسلام يتجه بالعقل في تأييد الدين وترسيخ الإيمان، وأن

الإسلام يحرر الإنسان من الصدام بين العلم والدين.

المبحث السادس: «بين المحافظة والتجديد» تبين فيه أن موقف الإسلام من العلم يكفي وحده لتصحيح الفكرة الشائعة عن جمود الشخصية الإسلامية ومعاندتها للتجديد والتطور، وأن من مقتضى عالمية الإسلام وخلوده أن يفي بجديد حاجات الحياة المتطورة، فالقرآن وضع الأصول العامة وترك المفردات التفصيلية تستجيب لدواعي التطور وتفي بحاجات الأمة في مختلف المجالات.

المبحث السابع: «الذاتية الإسلامية بين الفردية والجماعية» تبين فيه أن الإسلام في عنايته بالإسلام فرداً إنما ينظر إلى اجتماعياته التي لا يمكن تصور إنسانيته بمعزل عنها، كما لا يتصور كيان اجتماعي بغير أفراد، ثم تتحدث عن موقف الإسلام من غير المسلمين وما جاء به الإسلام من مبادىء عليا في التسامح طبقت في الواقع العملي أحسن تطبيق، وتبين أن الإسلام ارتقى بالذاتية الاجتماعية إلى أفقها الإنساني الرحب.

وبعد.. فقد نجحت المؤلفة في عرض المعاني التي غابت عن كثير من المسلمين عن جوهر الشخصية الإسلامية وطابع عقليتها وتفكيرها، وكانت في عرضها لمباحث الكتاب واضحة التفكير سلسلة العبارة مما يجعل الكتاب مناسباً لمختلف المستويات ولا سيما المستوى الدراسي الثانوي أو الجامعي.

# شخصية المسلم
# كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة

**محمد علي الهاشمي**: دار البشائر الإسلامية ببيروت ـ ط ٢ ـ ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م ـ ٣٤٤ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

تنبع فكرة هذا الكتاب من أن المؤلف هاله ذلك الافتراق بين شخصية المسلم الواقعية وبين الصورة المثلى التي ينبغي أن يكون عليها، وانطلاقاً من ذلك حاول أن يرسم ملامح تلك الصورة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة بما يغطي مختلف جوانب تلك الشخصية.

يتألف الكتاب من مقدمة وتسعة فصول وخاتمة، أما المقدمة فكانت عن الدافع إلى تأليف هذا الكتاب، ومنهجه في دراسة الشخصية، وبعد ذلك تتوالى الفصول، وكلٌّ منها يتناول جانباً من جوانبها المتعددة.

الفصل الأول: «المسلم مع ربه» يتناول فيه المؤلف صفات المؤمن مع ربه، فهو يقظ، مطيع أمر ربه، راض بقضاء الله وقَدَرِه، أوّابٌ، مؤد للفرائض، كثير التلاوة للقرآن، متمثل معنى العبودية لله.

الفصل الثاني: «المسلم مع نفسه» وفيه اعتناء المسلم بجسمه، وبعقله، وبروحه، وفي كلٍّ من ذلك تفصيل لطيف.

الفصل الثالث: «المسلم مع والديه» تناول فيه برَّه بهما، واجبه نحوهما، خوفه من عقوقهما، بره بأمه ثم بأبيه، بره بأهل ودِّهما، أسلوبه في بره لهما.

الفصل الرابع: «المسلم مع زوجته» تناول فيه نظرة الإسلام إلى الحياة الزوجية، المسلم زوج مثالي، المؤمن كيِّس فطن مع زوجته، القوامة.

الفصل الخامس: «المسلم مع أولاده» تناول فيه مسؤوليته، حبه، إنفاقه، حنانه، عدم التفريق بين الأولاد، غرسه القيم العالية فيهم.

الفصل السادس: «المسلم مع أقربائه وذوي رحمه» تناول فيه صلة الأرحام، فالمسلم

يصل رحمه ولو لم يصلوه، يصلهم ولو لم يكونوا مسلمين.

الفصل السابع: «المسلم مع جيرانه» تناول فيه خصلة الإحسان إلى الجار، وتفقد المسلم لجاره إذا غاب، الجار السوء، أسلوب المعاملة، إسداء المعروف إلى الجيران، معرفة حق الجار.

الفصل الثامن: «المسلم مع إخوانه وأصدقائه» تناول فيه حبهم في الله، مقام المتحابين في الله، لا يهجر المسلم إخوانه، يلقاهم بوجه طليق، لا يغتابهم، يتجنب الجدل معهم، إيثارهم، الدعاء لهم في ظهر الغيب.

الفصل التاسع: «المسلم مع مجتمعه» وفيه تفصيل واستقصاء، فالمسلم صادق، لا يحسد، ناصح، موف بالعهد والوعد، حسن الخلق، رحيم، خفيف الظل، يتجنب قول الزور، لا يتكبر، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، يعود المريض، يمشي في الجنائز، لا ينافق، آلف مألوف، عادل في حكمه، يفشي السلام.

الخاتمة: يتحدث المؤلف فيها عن التوازن والتكامل في شخصية المسلم، ويتمنى أن يصل الفرد المسلم إلى هذه الصياغة التي يريدها الإسلام لهم، إذن لأصبحت الحياة وضيئة ناصعة مشرقة، وإن أمة تكون مواصفات أفرادها على هذا النمط لهي جديرة بنصر الله وتأييده، وجديرة بأن يستخلفها الله في أرضه.

وبعد. فالكتاب يعتمد الشاهد الدقيق من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ مع تخريجه الأحاديث الواردة، كما يمتاز بجمال الأسلوب ورقي العبارة وشفافيتها، وهو لازم للمربين والموجهين والدعاة إلى الله، ولعل رب الأسرة يجد فيه بغيته إذا أراد تربية أولاده على هذه القيم، وهو مناسب للقراء ابتداء من المرحلة الثانوية فما فوق على مختلف تخصصاتهم واهتماماتهم وتوجهاتهم، ومن المناسب أن يقرر في بعض مناهج المرحلة الثانوية للقراءة الإضافية أو المطالعة الحرة.

# منهج التربية الإسلامية «الجزء الأول»

**محمد قطب**: دار الشروق - بيروت - ط ٢ - ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م - ٢٩٣ ص - ٢٤×١٧سم.

يعرض هذا الكتاب القواعد الأساسية للتربية الإسلامية ويستنبط مما ورد في القرآن الكريم وفي الأحاديث الشريفة الهيكل العام للمنهج التربوي الإسلامي، ويبين خصائصه المتميزة وتفوقه على سائر مناهج التربية البشرية.

يتضمن الكتاب مقدمة وتمهيداً وأربعة أبواب يحوي كل منها عدداً من الفصول.

المقدمة يتحدث المؤلف عن إحساسه بوجود منهج إسلامي تربوي من خلال قراءاته في القرآن الكريم، وعن هدفه من رصده، وأمله في الوصول إلى عرض كامل للنظرية التربوية الإسلامية من الوجهة النفسية. وفي التمهيد يبين ترابط الوسائل والأهداف في التربية الإسلامية، وتميز مناهجها في استهدافها وسعيها إلى بناء الإنسان المتكامل

الفصل الأول: يعرض فيه خصائص المنهج الإسلامي ويرى أن أهم صفاته هي: الشمول والتكامل والتوازن والواقعية المثالية، ويرى أن الصفة الكبيرة لهذا المنهج هي أنه منهج عبادة، ويبين أن معنى العبادة هو العبودية لله وحده والصلة الدائمة به، وبذلك يكون المنهج خطةَ سلوكٍ وفكرٍ وعملٍ وشعورٍ، يقيم الحق والعدل، ويوثق الروابط الإنسانية.

الفصول التالية: يعرض فيها طريقة الإسلام في إقامة الصلة بالله عن طريق تربية الروح والعقل والجسد. أماعن تربية الروح فيبين أن عناية الإسلام بها كبيرة جداً لأنها مركز الكيان البشري ونقطة ارتكازه. ويعرض المؤلف الآيات التي توجه القلب إلى إثارة الإحساس بإبداع الله في الكون، تلك الأحاسيس التي تجعله ينفعل بها انفعالاً حياً متجدداً لا ينقطع، وتصله بالله صلة خشوع وتقوى، وصلة حب وتطلع، وصلة اطمئنان وتسليم هو التوكل الحق، ويرى أن هذه الصلات تثمر عطاءً كبيراً، يمنح الشخصية المسلمة خصائصها الإسلامية المتفردة

وأما عن تربية العقل فيذكر عناية الإسلام الشديدة بالطاقة العقلية، واهتمامه الكبير بصيانتها من التبدد، وتدريبها على طرق الاستدلال المثمر، وتوجيهها إلى رفض المقررات

المبنية على الظن والتقليد، والتأمل في الكون، والبحث عـن حكمة التشريع، وتدبر تاريخ الأمم للاستفادة من تجارب البشرية السابقة ولفهم عوامل التطور الحقيقية، ويخلص إلى أن الإسلام يَعُدُّ العقل ومنتجاته نعمة من الله، ويربيه على الصلة بالله، وينشطه ويجعله إيجابياً إلى أقصى حد ممكن.

وأما عن تـربية الجسد فيبين اهتمام الإسلام الكبير بالبنيـة الفسيولوجية، وبالطـاقة الحية المنبثقة عنها، واعترافه بالطاقات أوالغرائز في جميع مناحيها، وحديثه عنها في صراحة كبيرة، واهتمامه بتهذيبها وتنظيم مصارفها كي يوجهها في اتجاهات عليا.

ثم يعـرض تحت عنوان «خطوط متقـابلة في النفـس البشرية» فصولاً صغيرة تـؤكد خبرة الإسلام العظيمة بـالنفس البشرية، ويستعرض أزواجاً منها هـي: الخوف والرجاء، والحب والكره، والواقعية والخيالية، والحسية والمعنويـة، وما تدركه الحواس وما لا تدركه الحواس، والالتزام والتطوع، والسلبية والإيجابية.

في الفصل التالي يتحدث عن ثمان من وسائل التربيـة الإسلامية وهي: التربية بالقدوة، والتربية بالموعظـة، والتربية بالعقوبة، والتربية بـالقصة، والتربية بالعادة، والتربيـة بتفريغ الطاقة، والتربية بملء الفراغ، والتربية بالأحداث، ويبين أهمية كل منها وأثرها في النفس.

ثم يعقد ثـلاثة فصول قصيرة، يشرح في أولها ضرورة وجود مجتمع مسلـم يسمح بتطبيق هذه التربية، ويعرض في ثانيهـا ثمرة التربية الإسلامية الكاملة وهي بنـاء المسلم المتكامل، ويثبت في ثالثها أن هذه التربية واقعية تأخذ في حسابها جميع مكونات الإنسان.

وبعد.. فالكتاب عرض لأهم الأسس التي تشكل النظرية التربوية الإسلامية التي تمثل المنهج الصحيح لتربية الإنسان.

قصر المؤلف همه على تتبع هذه الأسس فبقـي في مجال المبادىء العامة دون التفصيلات، ولم يعرض مراحل التربيـة ولا كيفية تطبيقها، غير أنه توصل ببراعـة كبيرة إلى الأسس العامة التي يجب أن يـأخذ بها كل مـرب مسلم وعرضهـا بأسلـوب سهل واضح جميـل يمكن أن يفهمه القارىء ذو الثقافة المتوسطة.

الكتاب ذو أهميـة عظيمة للباحث التربـوي، وللمربي، ولكل أب مسلم، يعطـي كلاً منهم ما يريده.

# منهج التربية الإسلامية «الجزء الثاني»

**محمد قطب** : دار الشروق ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م ـ ٣٨٠ص ـ ٢٤×١٧سم

في هذا الجزء يتحدث المؤلف عن الجانب التطبيقي للمنهج بعد أن أوضح في الجزء الأول النظرية الإسلامية في ا لتربية .

الكتاب ينتظم مقدمة وستة أبواب ، وقد استهله في المقدمة بالحديث عن انحسار الإسلام في واقع المجتمع وفي وجدان الناس ، ويرى أنه لا بد من دعوة الناس إلى الإسلام من جديد .

الفصل الأول : يتحدث فيه عن تربية الجيل المثالي من أصحاب رسول الله ﷺ الذين نزل فيهم قول الله سبحانه وتعالى ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ وأبرز أسس هذه التربية في هذه الجماعة الأولى وحصرها في عناصر أربعة هي : «الاستمساك بكتاب الله وسنة رسوله ، ووجود الرسول ﷺ بشخصه بين ظهرانيهم ، والجدة في التكوين ، والحركة» معتبراً العنصرين الأولين شرطاً لقيام المجتمع المسلم وهما بحمد الله حاضران أبداً وباقيان إلى قيام الساعة ، وبالنسبة للعنصر الثالث فيستعاض عنه باستيحاء سيرة الرسول ﷺ ومعايشته معايشة كاملة ، ولعل في مجتمع التابعين خير دليل على إمكانية التفوق مع غياب شخصية الرسول ﷺ عنهم .

بالنسبة للجدة فصحيح أن كل حركة جديدة تكون في أولها أشد حرصاً على سلامة البناء ثم يتسرب إليها التهاون شيئاً فشيئاً مع تعاقب الأجيال ، لكنه يرى أن هذا العنصر بالذات أصبح في صالح المسلمين بعد أن دار الزمن دورته وعاد الإسلام غريباً كما بدأ .

يقدم بعد ذلك دراسة عن الجاهلية الأولى باعتبارها المدخل الطبيعي للحديث عن الإسلام ، ويبرز عبوديتها لأربعة أرباب : الأصنام ، والقبيلة ، والعرف الموروث عن الآباء والأجداد ، والهوى والشهوات ، ومن ثم فقد بدأ منهج التربية الإسلامية بتصحيح العقيدة في الله من نقطة الصفر .

أثمرت هذه التربية حب الله ورسوله والارتباط بمجتمع المؤمنين ، والانسلاخ عن مجتمع

الجاهليين، وتمت بالالتقاء على هذه المعاني الخطوة الثانية في منهج التربية الإسلامية.

لقد أفاض في شرح عناصر القيادة السليمة وكيف توافرت هذه العناصر كأكمل ما تكون في محمد ﷺ الذي استطاع أن يحدث انقلاباً في نفوسهم وأخلاقهم وتصرفاتهم حتى لانت عجينتهم في يده.

الفصل الثاني: يتحدث فيه عن موضع القدوة في جماعة الرسول ﷺ، فيؤكد بداية أننا نعيش في مجتمع جاهلي ويلقي الضوء على مدلول هذه العبارة، موضحاً أنه لا يصدر حكماً على أفراد المجتمع على الإطلاق وإنما يعني أن المظلة التي تظلل الناس جاهلية، حيث شريعة الله ليست هي المحكمة في الأرض، وبالنسبة للأفراد فلكل حكمه الخاص بحسب موقفه الشعوري والفكري والعملي من هذه المظلة كما يقول رسول الله ﷺ في حديث له: «فمن أنكر فقد برىء، ومن كره فقد سلم، ولكن من رضي وتابع»، والحق فإن هذه النظرة تصحح المفاهيم السائدة لدى بعض غلاة الدعاة الذين يرفضون التعامل مع أفراد المجتمع بحجة أنهم جاهليون وتنحرف بهم نزعات الاعتداد بالنفس فيوزعون ألقاب الفسوق والعصيان والكفر أحياناً على من خالفهم في الرأي أو لم يتابعهم في الوجهة.

الفصل الثالث: يتحدث فيه عن مراحل النمو بادئاً بمرحلة الطفولة حتى الصبا، ويؤكد على أهمية البيت والشارع والمدرسة والوراثة في العملية التربوية، ويرى أن البيت هو أقوى العوالم الأربعة بحكم التصاق الطفل به

وإذا أردنا تنشئة إسلامية صحيحة فينبغي أن يكون الأب والأم في ذاتهما مسلمين إسلام الممارسة الواقعية كما أرادها الله، وأن تكون تربيتهما للمولود متوازنة واعية على هدي الفطرة وفي كنف الأم المتفرغة الحانية المتخصصة التي تمنح الطفل حقه من الحب والحنان والعطف، ويبسط الرأي في بعض وسائل التربية: كالتربية بالمثوبة والتربية بالعقوبة والتربية بالعادة، والتربية بالأحداث، والتربية بالقصة.. الخ، ومما هو جدير بالذكر أنه يرى أن العقوبة الحسية ليست أمراً مستنكراً في ذاته ولا محرماً ولا ضاراً بكيان الطفل شريطة ألا يلجأ إليها إلا لضرورة وبعد استنفاد الوسائل الأخرى وأن تكون متدرجة في إيلامها وشدتها.

إذا كانت المدرسة الإسلامية هي «معمل التفريخ» الذي ينشىء الأجيال المسلمة، وإذا كانت المدارس القائمة حالياً لا تقوم بهذه المهمة، فليس معنى ذلك أن تحجز طفلك عن المدرسة حتى وأنت تعلم أنها مدرسة جاهلية، وإنما عليك أن تقوم بعملية غسيل يومي لما يصيب الطفل من أدران الجاهلية في المدرسة، فربما أدى هذا الجهد إلى تخفيف الأدران ومحو

آثارها بنسبة معينة .

الفصل الرابع : « من الصبا إلى الشباب الباكر» يتحدث فيه عن هذه المرحلة باعتبارها من أخطر مراحل العمر حيث المراهقة والبلوغ وبروز سمات الرجولة والأنوثة وتهيؤ الجسم بتغييرات معينة وهي فترة التكون التلقائي للقيم والمثل على المستوى الاجتماعي، ويتعرض لمشكلة الجنس ونظرة الإسلام إليه بشيء من التفصيل، ويدعو إلى استنفاد طاقة الشباب في كل ما ينفع، وشغل أوقات فراغهم بما يفيد، وتنمية مشاعرهم الدينية بالعبادة وأداء النوافل وقراءة القرآن وأعمال البر والتقوى والتعجيل بالزواج المبكر عند الاستطاعة واستغلال القابلية للاستهواء لدى الشباب نحو الفضيلة والقيم العليا والمبادىء الإنسانية الرفيعة، ولا بد في هذه المرحلة من ترسيخ العقيدة باعتبارها محور السلوك والاستعاضة بها عن «ثلل الشباب» الفارغين العابثين .

تنتهي فصول الكتاب بالحديث عن مرحلة النضوج باعتبارها مرحلة الإنسان السوي المنوط به مسؤولية الخلافة الراشدة في الأرض، وقد زين الله فيها للإنسان متاع الحياة الدنيا لينظر أيستجيب لبرامج الشهوة ويخلد إلى الأرض أم يلوذ بطاقته الروحية ويستجيب لأوامر الله؟ والسمات العامة لهذه المرحلة هي الرغبة في حمل المسؤولية، والرغبة في العمل واكتساب الخبرة العملية، ثم النظرة الواقعية للأمور، والإسلام يحث على العمل ويرغب فيه ويدعو إلى إتقانه ولا يعرف التواكل ويكره العجز والقعود والكسل .

إن هذا الكتاب يُعَدُّ بحق فتحاً في ميدان التربية الإسلامية على يدي مرب قدير عرف بدراساته عن النفس الإنسانية، وقد سدَّ به فراغاً كبيراً في حقل التربية الإسلامية، فهو لا يستغني عنه أب أو أم أو معلم أو داعية إلى الإسلام .

# نحو التربية الإسلامية الحرة
# في الحكومات والبلاد الإسلامية

أبو الحسن الندوي : مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ ط ٢ ــ ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م ــ ١٢٧ص - ٢٠×١٤ سم

هذا الكتاب مجموعة مقالات ومحاضرات عن سياسة التعليم في الأقطار الإسلامية والمشكلات التي تعانيها، وهو دعوة إلى صياغة هذه السياسة بروح جديدة، وهو يتضمن مقدمة صغيرة وسبع مقالات، وفي المقدمة عرض المؤلف موضوع كتابه وظروف كتابة مقالاته.

المقالة الأولى : «مبادىء وأسس التعليم في الأقطار الإسلامية» تحدث فيها عن ضرورة ربط التعليم بالعقيدة الإسلامية ونادى بوجوب تعليم متميز يخدم العقيدة في البلاد الإسلامية، ونبه إلى خطورة استعارة المناهج الغربية، وقدم اقتراحاً بما يجب أن تكون عليه مناهج التعليم في البلاد الإسلامية، والمواد التي ينبغي أن تدرس وترتيبها، ودعا إلى ربط المناهج بالحياة العملية، وإلى اختيار المعلم الناجح الذي يرتبط بالمنهج الإسلامي ويبرع في تطبيقه وتوجيه الناشئة بموجبه.

المقالة الثانية : «صوغ نظام التربية والتعليم من جديد» بيَّن فيها أثر المناهج الغربية في زعزعة الشخصية المسلمة وإضعاف العقيدة وإنشاء جيل متحلل منسلخ عن قيمه، وتخريج عدد من الحكام والإداريين والمثقفين الذين حاربوا الإسلام، واضطهدوا المؤمنين، وجروا بلادهم إلى الانحلال.

المقالة الثالثة: يعرض فيها رأي المفكر الإسلامي محمد إقبال في التعليم العصري الذي يعتمد على المناهج الغربية، ويسوق بعض أقواله التي تؤكد أن هذا التعليم يجعل الشاب سلبياً فارغاً صريع بلبلة فكرية، ضعيف الشخصية، غير قادر على الجهاد.

المقالة الرابعة: «عن سياسة التربية والتعليم السليمة» يتحدث فيها عن القفزة الفكرية التي حققها التعليم السعودي في السنوات الأخيرة وينبه إلى أن الاهتمام ينبغي أن يتجه إلى

مضمون التعليم لا إلى إعداد المعلمين والمدارس فحسب، ويؤكد على أن المملكة ينبغي أن تكون رائدة في تطبيق المنهج التعليمي الإسلامي لأن مكانتها عند المسلمين وتاريخها يجعلانها قدوة للدعوة الإسلامية، ويحذر المسؤولين عن التعليم في السعودية بخاصة والبلاد الإسلامية بعامة من أخطار المناهج الغربية التي تأخذ بها.

المقالة الخامسة: يورد فيها نص مذكرة رفعها المؤلف إلى مجلس الجامعة الإسلامية وضمنها اقتراحاته للمنهج الذي يجب أن تتبعه أية جامعة إسلامية، ومواد الدراسة فيها، وأسلوب الدراسة وهدفها، وهي مذكرة قيمة جداً تخطط لجامعة تخرج دعاة إسلاميين عصريين.

المقالة السادسة: يورد فيها حديثه في ندوة عقدت عن حيرة الشباب المعاصر وعلاجها ويرى أن سبب الحيرة هو التناقض الكبير في مجتمعنا بين التربية الإسلامية الموروثة والتوجيه الفاسد في التعليم ووسائل الإعلام، ويقرر أن أولى طرق الحل هي قلب نظام التعليم وشحنه بالروح الإسلامية الصحيحة، ويدعو الدول الإسلامية إلى تهيئة الفرصة للشباب ليأخذوا دورهم في الدعوة، كما يدعو العلماء لأن يحسنوا فهم الشباب ويحسنوا توجيههم.

المقالة الأخيرة: يورد فيها نص محاضرة عن مشكلات الشباب في الجامعات الدينية وعلاجها السليم يتحدث فيها عن القلق الذي أصاب الشباب المثقف، والبلبلة التي وقعت فيها الجامعات عامة، والتمزق الذي يعانيه طلابها، ويرى أن البلبلة والتمزق يمكن أن ينتقلا إلى طلاب الجامعات الإسلامية إن لم تختص هذه الجامعات بمناهج إسلامية قوية.

وبعد.. فالكتاب دعوة حارة لإحداث تغيير في مناهج التعليم في البلاد العربية، واقتراح لمنهج تعليمي ينطلق من نظرة الإسلام العامة إلى الحياة والإنسان والكون وفلسفته المتكاملة الشاملة، كتبه المؤلف بأسلوب سهل مشرق فيه حرارة وحماسة مخاطباً العقل والقلب معاً، ويلاحظ بأن المؤلف قد كرر عرض أفكار معينة لأنه كان حريصاً على نشر المحاضرات والندوات بنصها، كما أن عنوان الكتاب واسع لا يوحي بمضمونه الدقيق.

وبعد.. فالكتاب جهد نقي، وفيه آراء قيمة تفيد القائمين على شؤون التعليم في البلاد الإسلامية، كما تفيد التربويين والشباب الجامعيين الذين يعيشون مشكلات التعليم بأنفسهم.

## قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع «التربية»

| | | |
|---|---|---|
| ١ | ـ الإسلام وتربية الطفل | أنور الجندي |
| ٢ | ـ أصول التربية الإسلامية وأساليبها | عبد الرحمن النحلاوي |
| ٣ | ـ التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة | إسحق فرحان |
| ٤ | ـ التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة. | مقداد يالجن |
| ٥ | ـ تعليم المنهاج التربوي: أنماط تعليمه معاصرة | إسحق الفرحان |
| ٦ | ـ توجيه المتعلم على ضوء التفكير التربوي الإسلامي | مقداد يالجن |
| ٧ | ـ الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي | ابن القيم |
| ٨ | ـ دراسات في النفس الإنسانية | محمد قطب |
| ٩ | ـ رسالة المسترشدين | الحارث المحاسبي |
| ١٠ | ـ الزواجر عن اقتراف الكوابر | ابن حجر الهيثمي |
| ١١ | ـ سلسلة مع الجيل المسلم | إسحق الفرحان |
| ١٢ | ـ الطريق إلى العبقرية | مقداد يالجن |
| ١٣ | ـ طريق السعادة | مقداد يالجن |
| ١٤ | ـ الطفل في الشريعة الإسلامية | محمد أحمد الصالح |
| ١٥ | ـ الفكر التربوي عند ابن تيمية | ماجد عرسان الكيلاني |
| ١٦ | ـ فلسفة التربية الإسلامية | عمر التومي الشيباني |
| ١٧ | ـ في أصول التربية الإسلامية | عبد الغني عبود |
| ١٨ | في الأصول التربوية في الإسلام | عبد الفتاح جلال |
| ١٩ | ـ لمحات في وسائل التربية وغاياتها | أمين المصري |
| ٢٠ | ـ مشكلات الشباب في ضوء الإسلام | إسحق الفرحان |
| ٢١ | ـ منهج التربية النبوية للطفل | محمد نور سويد |
| ٢٢ | ـ منهج القرآن في التربية | محمد شديد |
| ٢٣ | ـ نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية | إسحق الفرحان وآخرون |

# البـــاب الثامن

# الفكر الإسلامي المعاصر

# الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية

**أبو الأعلى المودودي:** ترجمة محمد عاصم حداد - الدار السعودية - جدة - بدون معلومات أخرى - ٧٧ ص - ١٩ × ١٣,٥ سم

هذا الكتاب في أصله محاضرة ألقاها المؤلف عام ١٩٤٥م ثم صدرت في كتاب، وهو يبين فيه أن الغاية النهائية من كفاح الدعوة الإسلامية إحداث الانقلاب في القيادة البشرية لأن صلاح شؤون البشرية وفسادها يتوقف على من بيدهم الزعامة والقيادة بما يملكون من أدوات تكوين الأفكار والعادات والأخلاق، والإسلام يطالب أبناءه بعد الإقرار بالعبودية الكاملة الحكم بكتاب الله واستئصال الفساد، وهذا لا يتم إلا إذا كانوا يملكون زمام الأمور، ثم يقرر المؤلف أن إسلام المرء لا يتم إلا بالسعي في هذا الطريق بكل إخلاص وبذل كل جهد فردي وجماعي.

يبين المؤلف أن تسلم زمام الأمور لا يتم بمعجزة خارقة للعادة، إنما يتم وفق سنة الله تعالى، ويوضح ذلك بأن للإنسان وجهتين: أولاهما أن له وجوداً مادياً يخضع لقوانين المادة. وثانيتهما أن له وجوداً أخلاقيا ضمن قوانين خاصة. وهاتان الوجهتان معاً هما مناط رقي الإنسان أو انحطاطه، على أن الأهمية الكبرى هي للوجود الخلقي.

ثم يقسم الأخلاق إلى شعبتين: أخلاق إنسانية أساسية، وأخلاق إسلامية. فالأخلاق الإنسانية الأساسية لا بد منها لنجاح كل عمل وهي قوى مجردة تستخدم للخير والشر، والأخلاق الإسلامية هي متممة للأولى وهي تحدد وجهتها وتوطدها وتوسع دائرتها وتمنحها الإيجابية الخيرة.

ثم يبين أنه إذا لم تكن في الأرض طائفة منظمة تتحلى بالأخلاق الأساسية والإسلامية معاً فإن الغلبة للطائفة التي تحوز أكثر من غيرها الأخلاق الأساسية والوسائل المادية، وذلك لما يتمتع به أفرادها من ميزات أخلاقية عالية.

ثم يتحدث عن مراتب الأخلاق الإسلامية وهي أربع: الإيمان و الإسلام والتقوى والإحسان وفي كلٍّ من ذلك تفصيل لطيف

وبعد.. فإن هذا الكتاب ممتاز يمكن أن يستفيد منه الطلبة والمثقفون.

# الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه

**عبد القادر عودة** : الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ـ بدون معلومات أخرى ـ ٧٩ ص ـ ١٥ × ١١ سم

يعالج هذا الكتاب حالة المسلمين المتردية في عصرنا، ويجتهد في تشخيص الداء الذي سبب انحطاطهم، ويرسم الدواء الذي ينهض بهم من كبوتهم، ويفصل القول فيما يجب على كل مسلم أن يلم به من أمور دينه ليصلح أمور دنياه.

يتضمن الكتاب مقدمة وفصلين، وفي المقدمة يبين المؤلف الواقع المؤسف للمسلمين وهم يسيرون من ضعف إلى ضعف، ومن جهل إلى جهل، وهم لا يدرون أن علة ذلك إنما هو الجهل بشريعة الإسلام، وإهمال تطبيقها مع سموها وكمالها.

الفصل الأول: «ما يجب على المسلم أن يعرفه» يبين المؤلف فيه شموليةَ الإسلام واحتواءَه قضايا الحياة جميعها، ويتحدث عن ميزاته وتفوقه على جميع القوانين الوضعية في تنظيم حياة الأفراد والمجتمعات، ويجري مقارنة موضوعية بين الشريعة وأثرها في الأفراد والمجتمعات والقوانين الوضعية وضعفها، ويسوق الأدلة والشواهد من أحداث التاريخ والحاضر، ويتحدث عن تسلل القوانين الوضعية إلى المجتمع الإسلامي، وانحسار النظام الإسلامي عن الحياة المدنية والأنظمة الجنائية.

الفصل الثاني: «مدى علم المسلمين بشريعتهم» يرى فيه أن المسلمين يتوزعون في ثلاثة أقسام هي: أولاً: غير المثقفين من أميين وقليلي الثقافة، ثانياً: المثقفون ثقافة أوروبية، ثالثاً: المثقفون ثقافة إسلامية. ويتحدث المؤلف عن كل قسم من هذه الأقسام مصوراً حالتها وواقعها وتأثيرها.

وبعد.. فالكتاب قيم تشخيصاً وعلاجاً، وهو يخاطب الشباب والمثقفين الإسلاميين والعاملين في حقل الدعوة الإسلامية وينير الطريق أمامهم ويضع أيديهم على حقيقة الحالة التي عليها هم وإسلامهم على حد سواء.

# الإســلام والجاهليــة

**أبو الأعلى المودودي:** الدار السعودية ـ جدة ـ ٤٧ ص ـ ١٩ × ١٤ سم

هذا الكتيب من رسائل المؤلف القيمة التي شرح فيها مفاهيم الإسلام الأساسية بأسلوبه المتميز بالعمق والوضوح في آن واحد.

يبحث المؤلف في هذه الرسالة حاجة البشريـة إلى منهج ثابت وشامل ينظم حياتها، وأن هذا النظام حتـى يكون صالحاً وملائماً ينبغـي أن يفسر عدة تساؤلات عن الإنســان والكون والحياة والخالق وغاية الوجود الإنساني، وأن أمـام الإنسان ثلاث طرق للحصول على إجابة على هذه التساؤلات:

الطريق الأول: أن يعتمد الإنسان على حواسه، ويرى في تلك الأمور رأيه مستنداً إلى ما تمده به تلك الحواس.

الطريق الثاني: أن يعتمد على الحدس والتخمين ليصل إلى رأي معين.

الطريق الثالث: أن يقبل ما جاءت به رسل الله من حلول أوحى الله بها إليهم.

ثم يتعرض المؤلف بتفصيـل لمناقشة كل من هذه الطـرق الثلاث، ويبين خطأ الطريقين الأول والثاني ومـا ينتج عنهما مـن ماديـة أو رهبانية، ثـم ينتقل المؤلـف إلى بيان أن الطـريق الثالث هو الحل الوحيـد، وهذا هو الإسلام، حيث يظهر بإيجاز وتركيـز التصور الإسلامي للكون والإنسان وغاية الوجود الإنساني، ويستعـرض ما يحدثه هذا التصور من نواح إيجابية في واقع الحياة.

وبعد.. فالكتـاب على قلة صفحاته يركـز معاني أساسية وواضحة في الفهـم الإسلامي هي ضرورية لكل مسلم يريد أن يكون فهمه لـدينه فهماً سليماً ناصعاً، وهو مناسب للطلبة والمثقفين بعامة.

# الإسلام والحضارة الغربية

محمد محمد حسين: المكتب الإسلامي - بيروت - طبعة ١٩٧٩م - ٢٦٧ص - ٢٤×١٧سم.

هذا الكتاب في أصله عبارة عن محاضرتين ألقاهما المؤلف في الكويت عام ١٩٦٦م ثم ضم إليهما ثلاثة فصول سبق أن نشرها في كتاب «حصوننا مهددة من داخلها» والفصلان السابع والثامن محاضرتان ألقيتا في ليبيا، والفصل التاسع محاضرة ألقيت في جامعة الإسكندرية عام ١٩٥٩م.

موضوع الكتاب استعراض ودراسة الحلقة الأخيرة من صلات الشرق والغرب التي جرت أحداثها خلال القرنين الأخيرين في جانبها الثقافي، خاصة ما كان منها متصلاً بالإسلام، وقد تتبع المؤلف في فصول الكتاب ما طرأ على الفكر الإسلامي من تطور نتيجة اختلاطه بالفكر الغربي وبالحضارة الغربية وصور هذا التطور من جانبيه: الإسلامي الذي سعى إلى اقتباس الصالح من الفكر الغربي المعاصر ليستعين به في نهضته، والغربي الذي يحاول أن يطبع العالم الإسلامي بطابعه الحضاري ويشجع على إيجاد فكر إسلامي متطور يبرر الأنماط الغربية التماساً لمحو الطابع المميز للشخصية الإسلامية ليتمكن من إيجاد علائق مستقرة بينه وبين البلاد الإسلامية التي تخدم مصالحه.

فصول الكتاب تسعة على النحو التالي:

الفصل الأول: «البذور الأولى» يتحدث فيه عن بدايات الاتصال الثقافي بالغرب في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر وبداية التغيير في تفكير بعض المبتعثين إلى الغرب ممن كان لهم دورهم في تطوير الفكر الإسلامي وما حملوه معهم من فكر جديد ونزعات غريبة عن الحسّ الإسلامي، وآراء عن الوطنية ومشكلة المرأة والنزعة الفرعونية.. إلخ. ويمثل لذلك برفاعة الطهطاوي وخير الدين التونسي.

الفصل الثاني: «التغريب» يبين فيه محاولات الاستعمار الغربي في تغريب العالم الإسلامي.

الفصل الثالث: «الأفغاني ومحمد عبده» يفرد المؤلف لهما فصلاً خاصاً فيلقي عليهما ظلالاً من الشك، ويثير حولهما كثيراً من الغبار، وإن كان - كما يقول - لم ينته فيهما إلى رأي حاسم.

أما الفصول الثلاثة التالية فهي تحت عنوان: «التغريب في دراسات المستشرقين».

فالفصل الرابع: «الشرق الأدنى مجتمعه وثقافته».

والفصل الخامس: «الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة».

والفصل السادس: دراسة للبحث الذي كتبه ولفرد كانتول سميث بعنوان «الإسلام في العصر الحديث».

أما الفصلان السابع والثامن فهما: «في آثار التغريب» تحدث فيه عن «الإسلام والعالمية» مفنداً مزاعم الذين يريدون أن يدخلوا من هذا الباب لتمييع القضايا المهمة مركزاً على أن من سنن الله في الأرض دفع الناس بعضهم ببعض، و«الإسلام والقومية» ذاكراً فيه التفرقة بين العروبة والإسلام، كاشفاً جذور هذه الحركة ودور نصارى الشام فيها، ويرى أن هذه التفرقة لا تستند إلى أساس، فكان الفصل دراسة لفكرة العروبة جذورها ومفهومها وما يتصل بها من وجهة نظر المؤلف.

الفصل التاسع والأخير: «القومية العربية والأدب العربي» دراسة للقومية مشابهة لما جاء في الفصل السابق الذي تحدث فيه عن العروبة، وتنتهي هذه الدراسة بالدعوة إلى توثيق صلة الأجيال الجديدة من أبناء العرب بالأدب العربي القديم.

إن الكتاب جيد في بابه، واضح في عرضه، والكاتب من أوائل من كتبوا في هذه الموضوعات التي تكشف مؤامرة كبرى واسعة المحيط، عميقة الغور، حيكت ضد الإسلام عبر ميدان الثقافة والفكر، وإن كانت بعض قضاياها ما زالت في حاجة إلى مزيد من الجهد والتمحيص.

وإن كان لنا من إشارة فهي إلى أن ما ورد في الفصل الثالث من الكتاب حول الأفغاني ومحمد عبده هو في مجال الأخذ والرد بين الكتّاب المسلمين، وكذلك ما جاء في الفصلين الثامن والتاسع حول العروبة والقومية والإسلام، وعنوان الكتاب قد لا يكون دقيقاً لأن الكتاب لا يتناول نظرة الإسلام للحضارة الغربية وموقفه منها كما قد يدل العنوان، لكنه يتحدث عما أصاب المسلمين والفكر الإسلامي الحديث بسبب صلته بهذه الحضارة.

وبعد.. فالكتاب ينم عن جهد جاد دؤوب، ومتابعة دقيقة، ولعل أحسن ما فيه تصويره الدقيق لقضية التغريب في بداياتها الأولى، وهو مناسب للمثقفين وللطلبة الجامعيين فمن فوقهم.

# الإسلام والعصر الحديث

وحيد الدين خان: ترجمة ظفر الإسلام خان ــ مكتبة المختار الإسلامي ــ القاهرة ــ ط٢ ـ ١٩٧٨م ــ ٧٧ ص ــ ١٩ × ١٣ سم.

هذا الكتاب مجموعة مقالات كتبها المؤلف في مجلة إسلامية تصدر في الهند، عرض فيها أهم المشكلات التي يواجهها الإسلام والمسلمون في العصر الحديث، والحلول التي يراها مناسبة، من خلال نظرة تأمل عميقة، وخبرة طويلة في العمل الإسلامي، وقدرة على النفاذ إلى أعماق المشكلات وفهمها.

يتضمن الكتاب مقالات تعالج كل منها مشكلة مما يعانيه عالمنا الإسلامي المعاصر.

المقالة الأولى: «تحدي العصر الحديث» يعرض فيها أكبر مشكلة تواجه الإسلام الآن وهي ادعاء بعض أهل العصر الحديث بأن الإسلام فقد مبررات بقائه وأصبح غير مناسب لأبناء هذا العصر وهو ما يروج له المستشرقون والمضللون.

المقالة الثانية: «الثورة الفكرية قبل الثورة التشريعية» يرى فيها أننا بحاجة إلى ثورة فكرية تطرح مفهومات الإسلام بقوة وعمق أمام الناس لتهيئتهم لقبول الحكم الإسلامي، وأن قيام حكومة إسلامية قبل هذه الثورة غير مجدٍ وربما تنتكس وتفشل كما حدث في بعض المرات القليلة في القرن الماضي، ويرى ضرورة الاستفادة من تجربة الاشتراكية التي نشرت مفاهيمها بين الناس أولاً ثم وصلت إلى الحكم ثانياً في بلاد كثيرة.

المقالة الثالثة: «حوار مع المتغربين» يبين فيها للذين أدهشتهم الحضارة بعلومها أن هذه العلوم وتلك الحضارة إنما هي طريق للإيمان وليس للإلحاد، ويناقش باختصار شديد عدداً من القضايا التي يظن المتشككون أن العلم يرفضها ويطلب من الدين تجاوزها، وهي نظرية التطور على ضوء منهج الاستدلال الحديث، وخلق عيسى عليه السلام من أم دون أب، والسموات السبع، وأثر تطور اللغة في تطور الدين، ويرى أن مواجهة هذا التشكيك وتحريك الدعوة إلى الإسلام يقتضي أولاً أن نفهم ديننا بعمق وأن نطبقه في سلوكنا لنكون نموذجاً له.

المقالة الرابعة: «إمكانات لم يستخدمها العالم الإسلامي» يتحدث فيها عن الثروة الروحية التي يملكها المسلمون، والتي يتعطش العالم إليها، ويرى أن القوة الحقيقية للعالم الإسلامي في عقيدته.

المقالة الخامسة: «الإيمان والحركة الإيمانية» يتحدث فيها عن حقيقة تركيب الإنسان، والقوة المؤثرة فيه، ويعرض النظريات التي سادت في هذا الشأن، وهي النظرية الجمهورية التي ترى أن الإنسان حيوان سياسي، وأن الحرية هي مفتاح سلوكه، والنظرية الاشتراكية التي تجعل الإنسان حيواناً اقتصادياً، وتجعل العامل الاقتصادي في مركز القوة والتأثير على وجوده، وقد فشلت النظريتان عملياً في فهم الإنسان وتنظيم وجوده، ويتحدث عن النظرية الثالثة «الروحانية» التي تجعل العامل الباطني «اللاشعور» مركز التأثير، مبيناً فشلها في الموافقة بين الشعور واللاشعور لأن الفعاليات الإنسانية لا بد أن تصدر عن الشعور، ليضع يده على النظرية الصحيحة وهي الإيمان.

المقالة الأخيرة: «نحو بعث إسلامي» يناقش فيها طريقة نهوض المسلمين من تخلفهم وضعفهم، ويرى أن المسلمين لم يفهموا خصائص العصر، ولم يعملوا بمقتضياته، ولم يستفيدوا من القوى المؤثرة فيه.

وبعد.. فالكتاب صغير في حجمه، عميق في دراساته وتحليله، وجميع القضايا المعروضة فيه هي قضايا الإسلام والمسلمين الأولى، جدير بالقراء المثقفين الشباب بعامة والجامعيين منهم بخاصة أن يقرؤوه، فهو في فلسفة القضايا الإسلامية المعاصرة.

# الإســلام يتحــدى

**وحيد الدين خان : ترجمة ظفر الإسلام خان ـ مراجعة وتحقيق عبد الصبور شاهين ـ دار البحوث العلمية ـ الكويت ومؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ٢ ـ ١٣٩٢ هـ ـ ١٩١ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم**

هذا الكتاب مدخل علمي إلى الإسلام، ومناقشة منطقية تستخدم النظريات العلمية والحقائق والأرقام تحاجج المضللين والمخدوعين، لذلك وضع المؤلف كتابه ليجلو الأوهام، ويناقش ذوي العلم والثقافة الرفيعة أولاً ويقنع سائر الناس ثانياً.

يضم الكتاب مقدمتين وتسعة أبواب، المقدمة الأولى للدكتور عبد الصبور شاهين يعرض فيها هدف الكتاب ومنهجه وأهميته للفرد المسلم، والمقدمة الثانية للمؤلف يشرح فيها الدوافع التي جعلته يختار هذا الموضوع.

الباب الأول: «قضية معارضي الدين» يعرض المؤلف فيه بتجرد تام وموضوعية كاملة خلاصة النظريات العلمية التي ترفض الدين وتعتمد على أسس تجريبية في مناقشة قضايا الفكر والوجود كالأساس البيولوجي الذي ينطلق من نظريتي داروين وهيوم في وجود الطبيعة والأساس النفسي الذي ينطلق من نظرية فرويد في اللاشعور، والأساس التاريخي الذي يجعل الأديان وليدة ضرورات تاريخية وليست حقائق ثابتة.

الباب الثاني: «نقد قضية معارضي الدين» يناقش فيه النظريات الغربية وأقوال الدارسين الغربيين أنفسهم ليثبت فساد النظريات التي ترفض الدين.

الباب الثالث: «طريقة الاستدلال العلمي» يعرض فيه الأخطاء التي وقع فيها معارضو الدين في استخدام طريقة الاستدلال العلمي لرفض الدين، ويستخرج من أدلتهم نفسها ما ينقض آراءهم.

الباب الرابع: «الطبيعة تشهد بوجود الإله» يعرض فيه جوانب مما وصل إليه العلم الحديث في اكتشاف الأنظمة المذهلة التي تسير الطبيعة والقوانين الدقيقة التي تحكم وجودها كقوانين الضغط والتوازن والسنن الرياضية.

الباب الخامس: «دليل الآخرة» يثبت فيه أن اليوم الآخر حقيقة غيبية لا مراء فيها، ويسوق الأدلة الطبيعية والبيولوجية والتاريخية والنفسية المؤكدة لذلك، ويعرض ضرورة

الأخرة من الجانب النفسي والأخلاقي والسلوكي .

الباب السادس : «إثبات الرسالة» يعرض فيـه البراهين الدالة على أن الرسالة الإسلامية رسالة سماوية ، ويورد عدداً من الحقائق التي اكتشفها العلم الحديث عن بعض الغيبيات ، ويبحث المثالية المطلقة في شخصية الرسول ﷺ وجوانب الإعجاز في كلامه ورسالته .

الباب السابع : «القرآن صوت الله» يسوق فيـه الأدلة على أن القرآن من عند الله ، وأهمها إعجاز القرآن في جوانبه الكثيرة ونبوءاته التي تحققت .

الفصل الثامن : «الـدين ومشكلات الحضارة» تناول فيه القضايـا الأساسية في الحضارة وأثبت أن التشريع السماوي وحده هو الأساس الحقيقي لكافة قوانين الحياة المثالية ، لا سيما قضايا المرأة والملكية والتمدن .

الفصـل الأخير: «الحيـاة التي ننشـدهـا» يعـرض فيـه حيرة العالم بين مـذاهـب الإلحاد المتهاوية ، وقلقـه ، وسوء ما يتردى فيه ، والأهداف السـامية التي يحققها ديـن الفطرة الذي جعله الله للناس كافة خاتماً للأديان .

وبعد . . فـالكتاب رحلة جـادة إلى آفاق الإيمان العميقة ، يتسلـح بالنظريـات العلمية والبراهين التجريبية ، فهو يساعد القارىء المسلم المثقف على تعميق إيمانه ، ويثبت أقدامه تجاه أضاليل العلمانيين وأكاذيبهم ، ويخاطب العقل قبل أن يخاطب العاطفة ، وهو ضروري للشباب المثقف وللذين يحتكون بالمناهج العلمية المضللة ، وللدعاة ليقوي حججهم ، ولمن شاء أن يقف على نـظرة علمية عصرية عن الإسلام العظيم .

# إسلامية المعرفة

**المعهد العالمي للفكر الإسلامي** : المعهد ذاته ـ فيرجينيا ـ ط ١ — ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ٢٢٧ ص ـ ٢٢,٥ × ١٥ سم

في عام ١٩٨١م تأسس المعهد العالمي للفكر الإسلامي بهدف العمل من أجل تجنيد جهود العلماء والمثقفين المسلمين لإعادة صياغة الفكر الإسلامي المعاصر ومناهجه في مجال العلوم والدراسات الإنسانية والاجتماعية على أمل أن تستعيد الأمة عافيتها ودورها الحضاري الرائد.

وانطلاقاً من هذا الطموح فقد تأمل القائمون على أمر المعهد في أزمة الأمة الإسلامية الحالية فوجدوها أزمةً في المعرفة، ومن هنا فقد اتجهت جهودهم إلى إعادة صياغة المعرفة بأسلوب جديد يتفق ومبادىء وروح وأهداف الشريعة الإسلامية، ولقد أطلقوا على إعادة الصياغة هذه اسم «الأسلمة» فكان هذا الكتاب تعبيراً عن أهدافهم وتطلعاتهم.

يتألف الكتاب من مقدمة وسبعة فصول وأربعة ملاحق وخاتمة، وتتناول المقدمة الأزمة التي تعاني منها الأمة والمتمثلة في حالتها الفكرية التي أصابها الجمود والتوقف حيث أصبح فكرها عاجزاً عن عونها وإخراجها مما هي فيه من تخلف حضاري.

الفصل الأول : «القضية» يقف هذا الفصل على علة الأمة وأزمتها ومظاهر هذه العلة التي تنتابها على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية وجذور هذه الأزمة في اعتلال الفكر ومنهجيته، والحالة الراهنة للتعليم في العالم الإسلامي، والافتقار إلى الرؤية الصحيحة، وافتقار أساتذة الجامعات في العالم الإسلامي إلى الرؤية الإسلامية مما أفقد هذه الجامعات دورها الريادي في الإصلاح وفي العودة بالأمة إلى أصالتها وجذورها.

الفصل الثاني: «المهمة» يتحدث هذا الفصل عن النظرة الإصلاحية المتمثلة في عدة نقاط تبدأ بدمج نظامي التعليم الديني والتعليم الدنيوي العلماني بحيث يتحدان في نظام واحد منبثق عن قاعدة إيمانية، والمهمة الثانية المتمثلة في غرس الرؤية الإسلامية الصحيحة عن طريق فرض دراسة الحضارة الإسلامية، والمهمة الثالثة تتمثل في غرس الرؤية الإسلامية عن طريق إسلامية المعرفية الحديثة بدعوة القادة والمفكرين الإسلاميين للإسهام في إعادة

صياغة تراث المعرفة الإسلامية برمته من خلال رؤية خاصة لكل من الحياة والواقع والكون.

الفصل الثالث: «المنهجية التقليدية» يتعرض هذا الفصل لجوانب مختلفة من المنهجية التقليدية، وهذه الجوانب تؤكد على أن المنهجية التقليدية غير كافية للخروج من الأزمة، فالمنهجية التقليدية قاصرة أولاً لأنها أغلقت باب الاجتهاد، وهي قاصرة ثانياً لعدم الفهم الدقيق لكل من كلمتي فقه وفقيه، وهي قاصرة ثالثاً بسبب التوهم بأن ثمة تعارضاً بين الوحي والعقل، ذلك لأن العلاقة بين هذين الجانبين علاقة تكاملية، وهي قاصرة رابعاً بسبب فصل الفكر عن العمل، وهي قاصرة خامساً وأخيراً بسبب الازدواجية الثقافية والدينية.

الفصل الرابع: «المبادىء الأساسية للمنهجية الإسلامية» يختص هذا الفصل بذكر ملامح المنهجية الجديدة التي يدعو إليها الكتاب، وهذه الملامح هي أولاً: التوحيد، وذلك بتوحيد الله حق الوحدانية. وهي ثانياً: وحدة الخلق المتمثلة في النظام الكوني وفي الخليقة وفي بديع صنع الله في كل منهما. وهي ثالثاً: وحدة الحقيقة المستمدة من وحدانية الله المطلقة. وهي رابعاً: وحدة الحياة التي هي أمانة إلهية أسندت إلى الإنسان الذي أبدى استعداده لحملها. وهي خامساً: الشمولية التي تؤكد نظرياً وتطبيقياً علاقة الإسلام بكل جزئية من جزئيات الحياة الإنسانية. وهي سادساً: وحدة الإنسانية كي يبقى الإنسان حراً إلى الحد اللازم لحمل مسؤوليته، ومن هنا فالكتاب يدين التمييز العنصري، والتعصب، وفكرة الشعب المختار، والوطنية والأمة بالمفهوم المقدس الضيق. وهي سابعاً: تكامل الوحي والعقل. وهي ثامناً. الشمولية في المنهج والوسائل، فطبيعة الإسلام تتمثل في أنه دين ومبادىء وقيم وفلسفة اجتماعية حياتية وأخروية شاملة.

الفصل الخامس: «خطة عمل المعهد» يُبَيِّنُ هذا الفصل الخطة العملية لتحقيق الأهداف، وذلك عن طريق التوعية وبلورة منطلقات الفكر الإسلامي ومفاهيمه ومناهجه، وفي التمكن من التراث بتبويبه بحيث تسهل مراجعته والاستفادة منه، وتبويب نماذج من النصوص التراثية، والتمكن من المعرفة المعاصرة وخاصة في المجالات السياسية والتعليمية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية ضمن إطار من الرؤية السليمة الواعية، وأخيراً تكوين الكوادر العلمية عن طريق التفرغ العلمي والتفرغ التعليمي.

الفصل السادس: وهو فصل صغير يتحدث عن «الاحتياجات المالية» إذ إن المعهد حتى يصل إلى تحقيق طموحاته وأهدافه الواسعة العريضة يحتاج إلى موارد مالية تكافىء

وتوازي توجهاته وآماله، وهي تتمثل في جمع التبرعات من أجل الوقف والاستثمار.

الفصل السابع: «إيضاحات لا بد منها» وهنا يوجز الكتاب قوله مركزاً على عدد من النقاط الهامة الواردة فيه وهي: «الإسلامية» و«إسلامية المعرفة» و«أولويات عمل الأمة في إنجاز خطة إسلامية المعرفة» و «أولويات خطة عمل المعهد».

الملاحق: وهي عبارة عن ملاحق تطبيقية عملية. الأول: ورقة عمل اللقاء العالمي الثاني المنعقد في إسلام آباد عام ١٤٠٢هـ. الثاني: ورقة عمل اللقاء العالمي الثالث المنعقد في ماليزيا عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م. الثالث: ورقة عمل اللقاء العالمي الرابع المنعقد في عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. الرابع: إنجازات المعهد.

الخاتمة: هي مناشدة لأصحاب الطاقات العلمية والكفاءات وأصحاب القدرات المالية لدعم ومساندة المعهد في إنجاز رسالته التي يتصدى لها.

لغة الكتاب واضحة، وأفكاره عالية تحتاج إلى قدر من الجهد والتأمل والتدقيق لاستيعابها، وهو يصلح لطلاب الجامعات، ولخاصة المثقفين، ولرواد الفكر، إنه يقدم إسهاما نوعياً جديداً في دعم المكتبة الإسلامية.

ومن الجدير بالذكر أن المعهد قد أعدَّ كتيبا صغيراً أسماه «الوجيز في إسلامية المعرفة» يقع في ١٣١ صفحة من القطع الصغيرة ١٥ × ١١,٥ سم فيه تلخيص وتركيز لأفكار الكتاب الآنف ذكره.

# بـين يـدي الشبـاب

**أبو الأعلى المودودي**: الدار السعودية ـ جلدة ـ ١١٩ ص ـ ٢٠ × ١٤ سم

أصل هذا الكتـاب محاضرات ألقاها المؤلف في منـاسبات مختلفة وتوجـه بها إلى الشباب المسلم ليشرح لهم حقـائق عقيدتهم، والحضـارة التي بنتها، وتطـور هذه الحضـارة صعوداً وهبوطاً، والأمل في إعادة بنائها، ودورهم في البنـاء، والتحديات التي يواجهونها، والمناهج التي ينبغي أن يسلكوها.

الفصل الأول: «الإسـلام اليوم» يتحدث المؤلـف فيه عـن ظروف العقيدة الإسـلامية في العـالم المعاصر، ويقـدم لحديثـه بتتبع الخصـائص التـي تتميـز بها والتي جعلتهـا تنتشر في سنـوات معدودات مـن قريـة صغيرة إلى الجزيرة العـربية ثـم إلى أرجاء العـالم، ثم المراحـل التاريخية التي مرت بها منذ بدء الخلافة الـراشدة إلى العهد الملكي حيث انقسمت القيادة إلى قيادة سياسية يديرها الخليفة، ودينية يقودها العلماء، ومن ثم المواجهات بين القيادتين.

الفصل الثاني: «واجب الشباب المسلم اليوم» يتناول فيه واقع المسلمين المتردي في معظم البلاد الإسلاميـة، وطغيان الحكام اللادينيين، والمشكلات الكثيرة في المجتمـع الإسلامي، وعجز العلماء عن مواكبة العصر، ومن هذا الواقع يحدد المؤلف دور الشباب المسلم اليوم.

الفصل الثـالث: «تحديات العصر الجديد والشبـاب» يتحدث فيه عن أهـم المشكلات التي تواجه الشباب المسلم اليوم، وهـي الفلسفات الحديثة المتخبطة، والاشتراكية بأشكالها الكثيرة، والشيوعية، ويرى أن هـذه التحديات حوافز تدفـع الشباب المسلم إلى أن يظـهروا تفوق عقيدتهم وسلوكهم وقدرتهم على تحقيق الانقلاب الإسلامي المنشود.

الفصل الـرابع: «دور الطلبة المسلمين في بنـاء مستقبل العـالم الإسلامي» يخاطـب فيه جماهير الطلبة المسلمين ويطلب منهم أن يؤمنوا بوحدة الأمة الإسلامية، ووحدة الشخصية الإسـلامية، وأن يتحسسـوا هذه الشخصيـة في أعماقهم، وأن عليهـم واجب نقـل التراث الحضاري الإسلامي إلى الأجيال التالية.

فالكتـاب حديـث واع مع الشباب، فيـه المكاشفة والصراحـة والتبصير، وفيه التـاريخ الصادق والتفسير الموضوعي، وهو مناسب للمستوى الثقافي الثانوي فما فوق.

# تـدوين الدستـور الإسلامي

**أبو الأعلى المودودي** : الدار السعودية ـ جدة ـ ٧٨ ص ـ ٢٠ × ١٤ سم

يبدأ المؤلف الكتاب بتقرير حقيقة أن الدستور الإسلامي غير مـدون، ثم يعدد مصادر الدستـور الإسلامي وهـي : القرآن، السنة، إجماع الصحـابة، ومـذاهب المجتهديـن، ثم يستعرض بعـض الصعوبات التـي تعترض تدوين دستـور إسلامـي من هذه المصـادر، ثم يعدد تسع مسائل يعتبرها مسائل الدستور الأساسية وهي :

١ ـ الحاكمية : يقرر أن الحاكمية في الدولة الإسلامية هي لله وحده.

٢ ـ الحدود العملية للدولة : يبين فيه أن مهمة الدولة تنفيذ شرع الله.

٣ ـ الحدود العمليـة لأركان الـدولة وطبيعـة علاقـة بعضها ببعـض : يذكـر فيه الحدود العملية لكـل من المجالـس التشريعية والسلطة التنفيـذية القضائيـة، وطبيعة علاقـة هذه السلطات بعضها مع بعض.

٤ ـ الغاية التي تقوم لأجلها الدولة : إنما هي تنفيذ أحكام الإسلام.

٥ ـ كيف تتشكـل الحكومة : يرى أن اختيـار رئيسٍ للدولة منـوط برضا المسلمين، ولم يحدد الإسلام طريقة بذاتها، وبـالنسبة لتشكيل مجلس الشورى يرى أنه لا مانـع من طريقة الانتخـاب في الوقـت الحاضر شريطة خلـوها مـن الوسـائل المرذولة، ثـم يتعرض لشكـل الحكومة فيقرر أربعة مبادىء أساسية تجب مراعاتها.

٦ ـ صفات أولي الأمر ومؤهلاتهم : يعدد أربـع صفات هي : الإسلام والذكورة والعقل والبلوغ وسكنى دار الإسلام.

٧ ـ المواطنة وأسسها : يذكر أساسين للمواطنة : الإيمان، وسكنى دار الإسلام.

٨ ـ حقوق الأهالي على الدولة : وهي المحافظة على نفوسهم وأموالهم وأعراضهم.

٩ ـ حقوق الدولة على الأهالي : وهي الطاعة والإخلاص والنصح.

وبعد.. فالكتاب جيد ومفيد، وهو مناسب للطلبة في المرحلة الثانوية فما فوق، كما يهم طلبة الدراسات القانونية.

# الجهاد ميادينه وأساليبه

**محمد نعيم ياسين** : دار الفرقان ـــ عمّان ـــ ط ٣ ـــ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ـ ٢٦٠ ص ـــ ٢٤ × ١٧ سم.

يستعرض الكتاب ميادين الجهاد الخمسة : النفس، الشيطان، الكفار، المنافقين، الظالمين والفسقة، وأساليب الجهاد الشرعية في كل ميدان. وهو يتألف من خمسة مباحث وخاتمة.

المبحث الأول : «جهاد النفس» تناول المؤلف فيه جهاد النفس من حيث تعلم العلم وتطبيقه بالعمل والدعوة إليه والصبر على مشاقه.

المبحث الثاني : «جهاد الشيطان» بيَّن أساليب الشيطان في دخوله للنفس الإنسانية من طرق مختلفة، وطرق المسلم الإيمانية في رد هذه الأساليب، مركزاً على أهم مداخل الشيطان في الوقت الحاضر، محذراً منها، مستدلاً على كل أقواله بالأسانيد الشرعية.

المبحث الثالث : «جهاد الكفار» بيَّن أهمية جهاد الكفار لكنه وضح ظروف مثل هذ الأمر وملابساته ومتى يجب أن يكون، وهو بذلك يرد من طرف خفي على المتطرفين في غير علم، ويرد في الوقت نفسه على الضعفاء من معطلي فريضة الجهاد.

المبحث الرابع : «جهاد المنافقين» تناول فيه صفات المنافقين في كل زمان ومكان مستدلاً بصفات منافقي الصدر الأول، ثم عرض أساليبهم الماكرة من إبطان الكفر والمخادعة وإشاعتهم الفاحشة والكذب وخيانة العهد والكسل، وعدم استقرار نفوسهم، وفرحهم بما يصيب المؤمنين، ذاكراً أساليب جهادهم سواء أكانت وقائية أم علاجية.

المبحث الخامس : «جهاد الظالمين والفاسقين» وهو قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد يكون هذا الفصل أكثر الفصول أصالة، وذلك للموازنة الدقيقة بين الآراء والخروج منها وفق أدلة شرعية بآراء واضحة.

ختم المؤلف الكتاب بضرورة الجهاد بكل أنواعه حسب الظروف والملابسات وإمكانات الجماعة المؤمنة موضحاً ما قد يحصل من أمور نتيجة لذلك كالبلاء والمحن، فذلك من سنن الدعوات.

وبعد.. فالكتاب جيد في مادته وأسلوبه، وهو مناسب للشباب المسلم وللدعاة.

# الحل الإسلامي فريضة وضرورة

**يوسف القرضاوي**: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٣٩٤ هـ ـ ٢٦١ص ـ ٢٤×١٧سم.

هذا الكتاب هو الحلقة الثانية من سلسلة حتمية الحل الإسلامي، يقدم فيه المؤلف النظام القادر على إنهاء جميع مشكلات شعوبنا الإسلامية وذلك بعد أن ثبت عجز النظم المستوردة وإفلاسها، ويبين معالم النظام المطروح وقدرته على استيعاب واقعنا ومستقبلنا والنهوض بنا من الهوة التي وصلنا إليها.

يبدأ الكاتب بتلخيص ما عرضه في الحلقة الأولى، ويعيد إلى الأذهان فشل الحل الليبرالي والاشتراكي في جميع جوانب الحياة، ثم يقدم الحل البديل: الحل الإسلامي، فيرفض الفكرة السطحية التي يقدمها بعضهم لمفهوم الحل الإسلامي وهي مجرد تطبيق الحدود الشرعية، ويبين أن هذه الحدود جزء من الحل وليست كله، فلا يكون الحل إسلامياً إلا عندما يتسلم الإسلام دور قيادة المجتمع وتوجيهه في جميع نواحيه المادية والمعنوية. ففي الناحية الروحية والأخلاقية يبني الإسلام كيان الفرد الروحي، ويثبت القيم الإسلامية في المجتمع. وفي الناحية التربوية والثقافية يطبق منهجاً تربوياً وإطاراً ثقافياً يبني الإنسان الصالح. وفي الناحية الاجتماعية يفرض قواعد التعامل الاجتماعي السليم، وينمي أفضل القيم، ويحمي المجتمع من عوامل التفكك والانحطاط، ويعالج وفق قواعده جميع مشكلات الرجل والمرأة. وفي الناحية الاقتصادية يفرض مبادىء العمل الشريف، ويأمر به، وينظم العلاقات المالية بين الأفراد والمجتمعات ضمن إطار القيم الإنسانية. وفي الناحية العسكرية يعد المحارب المؤمن، ويحقق الحماية الكاملة، وفي الناحية السياسية يعلي القيم السياسية النظيفة حيث يربط السياسة بالعقيدة، ويكفل حرية الإنسان، وينظم العلاقات مع الأمم الأخرى من منظور إسلامي يعتبر الأمة الإسلامية أمة واحدة، ويكفل الأمن والحماية للذميين، ويتعامل مع الشعوب الأخرى بالمودة والسلام، ثم يبين عدم إمكان تطبيق الحل الإسلامي إلا إذا تحققت الشروط التالية:

أولاً: ضرورة الدولة المسلمة، إذ لا بد أن توجد من أجل ذلك دولة مسلمة.

ثانياً: الاستمداد من مصادر الإسلام بالدرجة الأولى وإلا فلا يكون للإسلام حكم

صحيح ولا يمكنه أن يفرض حلوله.

ثالثاً: حل كامل لا يقبل التجزئة فلا يؤخذ جزء من الإسلام ويترك جزء.

رابعاً: لا بد من عنوان الإسلام «أي أن لا تحكم تحت أي شعار آخر كالديمقراطية أو الاشتراكية، حتى ولو طبقنا معظم التشريعات الإسلامية».

خامساً: أن يكون الإسلام غاية ومقصوداً لذاته لا أداة يتخذها الحاكم لتثبيت حكمه.

بعد ذلك يعرض المؤلف مكاسب الحل الإسلامي إذا طبق بهذه الشروط، فيذكر تسعة مكاسب يفصل القول في كل منها، وهي: تحقيق إيماننا ووجودنا الإسلامي، وإقرار التوازن في حياتنا، وعلاج المشكلات من جذورها، وتكوين الإنسان الصالح، وتحقيق الاستقرار والطمأنينة في حياة الأمة، وحفظ وحدة الأمة والإخاء بين أبنائها، وجمع كلمة الأمة العربية والإسلامية، وتجديد روح الحياة والقوة فيها، وتحقيق الأصالة والاستقلال، وهذه مكاسب تضمن أعلى درجات الرقي للفرد والمجتمع.

بعد ذلك يتحدث عن السبيل إلى تحقيق الحل الإسلامي، فيعرض جميع السبل التي ينادي بها أصحاب الاتجاهات المختلفة في عصرنا، ويناقش كلاً منها، ويعرض مدى قدرتها على تحقيق الحل الإسلامي على ضوء سلبياتها وإيجابياتها. والسبل المطروحة هي: القرارات الحكومية، والانقلابات العسكرية: ويستعرض الانقلابات التي مرت بالبلاد الإسلامية ويدرس آثارها، والوعظ والإرشاد، والخدمات الاجتماعية، والحركات الإسلامية، ويرى أن لكل من هذه السبل دوراً في تحقيق الحل الإسلامي، ولكن أياً منها لا يكفي وحده لقيام هذا الحل إذ لا بد من تآزرها جميعاً، ويعقد المؤلف آماله على الحركات الإسلامية الناضجة، ويقدر شروط نجاحها في التأثير على المجتمع وقدرتها على تحويله نحو الخط الإسلامي، ويعرض بسرعة الحركات الإسلامية في مطلع هذا القرن، والصعوبات التي واجهتها، والسلبيات التي وقعت فيها، ويتشوف الحركات الإسلامية القادمة التي تستفيد من تجارب أسلافها وتحقق الشروط المطلوبة للنجاح.

وبعد.. فالكتاب بحث متأمل يثبت ـ وسط عواصف التشكيك والنكران ـ حتمية الحل الإسلامي بإذن الله، وقد توخى المؤلف البساطة في العرض، وانتقى أقرب الأدلة وأسهلها ليكون كتابه في متناول القراء من مختلف المستويات فهو للطالب الجامعي، وللموظف العادي، وللداعية المسلم.

# الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا

**يوسف القرضاوي**: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٣٩١ هـ ـ ٢٦٤ ص ـ ٢٣×١٧سم.

هذا الكتاب هو الحلقة الأولى من سلسلة «حتمية الحل الإسلامي» يدرس المؤلف فيه أنظمة الحكم الحالية في البلاد الإسلامية، ويحلل أسباب فشلها في تخليص البلاد مما هي فيه، ومدى تخبطها وتناقضها.

يعرض المؤلف في مطلع الكتاب: «كيف عزل الإسلام عن قيادة المجتمع» ويسرد الأساليب التي استطاع بها الطامعون تفكيك كيان المسلمين، والعوامل الداخلية التي ساعدتهم على ذلك، ثم يعرض للنظام الذي خَلَفَ الخلافة الإسلامية وهو النظام الليبرالي الديمقراطي الذي رأى فيه أدعياء النهضة حلاً لمشكلات الأمة، وتتبع عناصره الأساسية: العلمانية، والنزعة الوطنية، والقومية، والاقتصاد الرأسمالي، والاقطاعي، والحرية الشخصية بمفهومها الغربي ولا سيما حرية المرأة في التبرج والاختلاط، وتحكيم القوانين الوضعية الأجنبية التي تجعل الأمة مصدر السلطات، ويبين المؤلف أثر هذه العناصر في تجريد المجتمع من عقيدته ومدى فشله في تحقيق الرقي والرخاء والحضارة الموعودة، ويكشف عن آثاره الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهي: العجز عن النهوض بالأمة، والفشل السياسي والعسكري، وضياع فلسطين، وتعقد المشكلات الاجتماعية، وانتشار اتجاهات العبث وتردي الأخلاق، ويسوق شواهد كثيرة من آثار هذا النظام في مصر وتركيا، ويلخص أسباب فشلها بأنها: قصور هذا النظام وعدم تلاؤمه مع عقيدتنا وطبيعتنا، ذلك أنه مستورد من أرض غير أرضنا، وقوم غير قومنا، لهم عقيدة غير عقيدتنا، ويعود بالبحث إلى أسباب انتشار هذا النظام في مطلع هذا القرن على الرغم من عيوبه، فيشرح الأسباب الداخلية، وحالة الضعف التي آلت إليها الدولة الإسلامية، والأسباب الخارجية التي تتلخص في جهود الماسونية واليهودية، وتصوير هذا النظام على أنه المنقذ الوحيد للأمة.

بعد ذلك ينتقل إلى النظام الثاني الذي خَلَفَ النظام الليبرالي الديمقراطي: النظام الاشتراكي الثوري، فقد أدى تفسخ النظام الأول إلى تسرب الفكر الاشتراكي وإقناع بعض المفكرين به، ودعوتهم إليه، على أنه الحل الأمثل لتناقضات الليبرالية وفشلها، ويسرد

المؤلف تـاريخ هذا التسرب بـأسلوب موضوعـي موثق، ويعـرض محاولة هذا النظـام تجريد المجتمع من كل ما بقي له من إسلامـه، وسعيه إلى غرس عقيدة بشرية بديلة، ويقتبس من كتابات زعمائه وتصريحاتهم مـا يؤكد رفضهم القاطع لاشتراك الإسـلام في إدارة المجتمع، ثم يلخص العناصر التي اعتمـدت عليها الاشتراكية الثورية في بلادنا وهـي: الوحدة والحرية والاشتراكية، والدعوة إلى التقدم، وبناء الدولة الحديثـة القائمة على التكنولوجيا العصرية، والتظاهر بالعناية بقضية فلسطين. ويتتبـع المؤلف واقع هذه العناصر خلال تجارب الحكم فيعرض للوحدة وانتكاسها، ويظهر تخلي أصحاب النـظام الاشتراكي الثوري عنها، ويسرد مصير الحرية في ظل هذا النـظام حيث تقلصت الحرية القومية وتحولت إلى تبعيات سياسية واقتصادية واجتماعية لا تختلف عن حالة الاستعمار بكثير، ويصور حالة الاشتراكية فيما دعاه أصحابها «مجتمع الكفاية والعدل» فيعرض ما تردت إليه الأحوال الاقتصادية للفرد والأمة.

بعدها يتتبـع قضية فلسطين ودور النظام الجديد في وقوع النكسة الأليمـة، وضياع بقية فلسطين وأجزاء من البلاد العربية المجاورة، ثم يحلل أسباب فشل الاشتراكية الثورية في كل ما دعت إليه، وأهم هذه الأسباب: التصور الخاطـىء لحقيقة الوحدة، والحرية، والعدالة الاجتماعيـة، والانتماء، وعدم الارتبـاط بقضية فلسطين ارتبـاطاً عقـدياً، والانتماء الفكـري والعقدي إلى النظم الاشتراكية الغربية من قريـب أو بعيد، وتردي الأخلاق نتيجة البعد عن الديـن، وعدم فهـم القادة لطبيعة الأمـة وتقاليـدها. ثم أورد المؤلـف فصلاً بين فيـه كيف وجـدت الاشتراكية الثـوريـة سـوقاً لها في مجتمعنـا مستفيـدة مـن إفلاس الليبراليـة وعجـز الديمقراطية.

وأخيراً يتوجـه إلى القوى الإسـلامية التي لم تطـرح حلها بشكـل عملي بعد، ويـرى فيها مناط الرجاء في تخليص الأمة من عثراتها، ومطـاردة الحلول المستوردة التي تجرها من هوة إلى أخرى، وقد كان المؤلف في كل ما عرض حريصاً على قوة الدليل وتوثيق الشواهد، ولعل ما يمنح شـواهده القـوة الكبيرة أنها مأخـوذة غالبـاً من كتـابات أصحـاب الحلول المستـوردة وتصريحاتهم، وقد عرض ذلك بأسلوب سهل واضح، وكان في تحليله للعوامل وتدرجه نحو النتائج واضحاً يستخدم الحقائق القريبة ويتجنب الاصطلاحات المعقدة والأفكار الملتوية، الأمر الذي يمنح نتائجـه قوة الإقناع والتأثير، والكتاب مناسب لمعظـم المستـويات الثقافية الموجودة في مجتمعنا بدءاً من أواخر المرحلة الثانوية فما فوق.

# خصائص التصور الإسلامي ومقوماته

**سيد قطب : الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية - طبعة ١٩٧٨م - ٣٤٠ ص - ١٧×١٢سم .**

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٩٦٢م ، وهو البحث الذي سبق أن وعد المؤلف بكتابته تحت عنوان «فكرة الإسلام عن الله والكون والحياة والإنسان» وهو يتضمن القسم الأول الذي يتناول خصائص التصور الإسلامي ، كتبه المؤلف في السجن بعد انتهائه من مؤلفه «في ظلال القرآن» ، والكتاب مؤلف من عشرة فصول هي على النحو التالي :

الفصل الأول : «كلمة في المنهج» وهو بمثابة مدخل للبحث يشير فيه المؤلف إلى ضرورة تحديد خصائص التصور الإسلامي وأن منهج البحث الإسلامي الصحيح في ذلك هو استلهام القرآن الكريم مباشرة مع النظر إلى جو تنزله والملابسات المصاحبة له .

الفصل الثاني : «تيه وركام» يستعرض فيه الحالة الدينية للبشرية يوم جاء الإسلام ويبين التخبط والاضطراب في العقيدة وأنظمة الحياة السائدة آنذاك ، ويعرض حال بني إسرائيل وما أصاب تصوراتهم من لوثة القومية والتصورات الوثنية ، ثم النصرانية والشرك الذي تردت فيه حالة العرب العجيبة حينذاك .

الفصل الثالث : «خصائص التصور الإسلامي» يبين فيه أن للتصور الإسلامي خصائص متفردة ، وهي متعددة ، ولكنها كلها ترجع إلى خاصية أساسية هي خاصية الربانية ، فهو رباني متميز متفرد .

الفصل الرابع : «الربانية» يبين فيه أن التصور الإسلامي هو التصور الاعتقادي الوحيد الباقي بأصله «الرباني» وهذا ما يعطيه قيمته الكبرى ، وهو بهذا يفترق عن أي تصور فلسفي من صنع البشر ، وهو تصور من وضع خالق البشر ، ودور البشر فيه هو التلقي والتكيف .

الفصل الخامس : «الثبات» يبين فيه أن الإسلام لا يخضع لمرونة الأهواء والرغبات وإنما جاء ليكون مبدأ ثابتاً في أصوله ، وفيه من الدقة والتفصيل ما يوحي بعلم الخالق الأزلي ومعرفته المطلقة بحقائق الحياة وطبائع الناس .

الفصل السادس : «الشمول» يبين فيه مزية الشمول في التصور الإسلامي لمختلف الحقائق أو الظواهر التي يجب أن يتعامل معها الإنسان، فهو يتحدث عن حقيقة الألوهية والعبودية والكون والحياة، وبخاصية الشمول صلح الإسلام أن يكون منهجاً شاملاً متكاملاً للحياة.

الفصل السابع : «التوازن» يتكلم فيه عن توازن بين عالم الغيب وعالم الشهادة، وتوازن بين طلاقة المشيئة الإلهية وثبات السنن الكونية، وتوازن بين المشيئة الإلهية الطليقة ومجال المشيئة الإنسانية المحدودة، وتوازن بين عبودية الإنسان المطلقة لله ومقام الإنسان الكريم في الكون، وغيرها من ألوان التوازن في التصور الإسلامي الشامل.

الفصل الثامن : «الإيجابية» يبين فيه من خصائص التصور الإسلامي الإيجابية الفاعلة في الصفات الإلهية وعلاقة الله سبحانه بالكون والحياة والإنسان ، وكذلك الإيجابية الفاعلة من ناحية الإنسان ذاته في علاقته بالكون و إيجابيته بهذه العقيدة في واقع الحياة.

الفصل التاسع : «الواقعية» يبين فيه أن التصور الإسلامي يتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المستيقن والأثر الواقعي الإيجابي، لا مع تصورات عقلية مجردة ولا مع «مثاليات» لا مقابل لها، أو لا وجود لها في عالم الواقع، ولكن هذه الواقعية هي واقعية مثالية تهدف إلى أرفع مستوى تملك البشرية أن تصعد إليه.

الفصل العاشر : «التوحيد» يتكلم فيه عن التوحيد بوصفه أبرز خصائص التصور الإسلامي، وهو ــ أي التوحيد ــ المقوم الأول للتصور الإسلامي، ويبين أن الإسلام هو وحده المتفرد بهذه الخاصية من بين سائر التصورات الاعتقادية والفلسفية السائدة في الأرض، ثم يتكلم عن مقتضيات التوحيد وأن أولها إفراد الله سبحانه بالألوهية والربوبية.

وبعد . . فلئن كانت كتابات الأستاذ المؤلف في قمة الفكر الإسلامي المعاصر فإن هذا الكتاب يعد في قمة ما كتب المؤلف رحمه الله، وهو منطلق لمعظم العطاء الفكري الذي قدمه، وفيه من وضوح الرؤية، وعمق التفكير، وصفاء العقيدة، والتفاعل مع النص القرآني ببصيرة واعية ما يجعله من أجلِّ ما كتب في موضوعات العقيدة في العصر الحديث بعدما التاث العقل الإسلامي بلوثات غريبة عن الإسلام ومنهجه في الفهم والتفكير.

الكتاب يستفيد منه من هم في المستوى الثانوي والجامعي، ولا غنى عنه في المكتبة الإسلامية.

# دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين

**محمد الغزالي** : دار القلم ـ دمشق ـ ٢٥٥ ص ـ ٢٣ × ١٦ سم

هذا الكتاب استلهم فيه المؤلف الأصول العشرين التي أوردها الإمام الشهيد حسن البنا في رسالة التعاليم، وأضاف إليها من عنده في آخر فصل من الكتاب عشرة أصول أخرى، وجعل طريقته في الكتابة أن يضع عنواناً للفصل يتناول جانباً من جوانب الموضوع المعالج أو الأصل المقرر، ويفيض في شرح أبعاد معانيه، ويسوق الدليل تلو الدليل على وجهة نظره، مستشهداً بوقائع معينة وخبرات طويلة في مجال الدعوة الإسلامية، ثم يختم الفصل بإيراد النص المشروح من الأصول العشرين.

أفاض المؤلف في بعض الفصول إفاضة حسنة وكان دقيق النظرة في تسليط الضوء على مظاهر الانحرافات التي تصاحب الحماسة للدين بدافع الغيرة عليه أو تؤدي إلى التفريط فيه نتيجة القصور العلمي أو سوء النية أحياناً، وقد أورد الحقائق المتعلقة بالسنة والنزعات الكامنة وراء البدعة، ونصوص العبادات والمعاملات التي يتعين الأخذ بها دون تردد، والمصالح المرسلة التي يمكن رعايتها حيث لا نص، ومجالات الاجتهاد المفتوح ابتغاء تحري الصواب ونشدان الحق، وأسباب وجود المذاهب الأربعة، وسبب الخلاف بينها وعلى أي أساس يقوم هذا الخلاف، وأخبار الآحاد ووزنها العلمي، والتعصب المذهبي وأمراضه المتفشية ومعاركه المنكرة، وضرورة الاتجاه نحو سلفية واعية تعمق ولاءها لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وتحشد جهود المسلمين المادية والأدبية لإعلاء كلمة الله.

كما تعرض للخلاف الموروث بين الشيعة وأهل السنة وعرض عدة مبادىء تسهم في التصالح والإخاء، وأبان بأن تقاليد المسلمين غير تعاليم الإسلام، وعالج في هذا الباب أموراً من بينها الصلاة بالنعل والرأي بشأنها، وحجاب المرأة والتغالي فيه، والاختلاط ومفسدته، والحكم الفردي ونزواته، والشورى وضرورة الأخذ بها، وانتهى إلى أن العرف الخاطىء لا يغيّر الألفاظ الشرعية، وأوضح أن الإخلاص روح الدين، وأن العقيدة هي أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجوارح، فلا بد من تطهير القلوب من

المعاصي والـذنوب والأمـراض النفسية والفكـرية وتحصيـل الكمال في العقيدة والعمـل لأن المسلـم الحقيقي رجـل سـويّ التكـوين الفكـري والخلقـي معـافى من الأدواء التـي تجر إلى التخلف والانحلال .

تحدث المؤلف عن المستوى الثقافي للأمة الإسـلامية وأن من خصائص الإسلام الأولى أنه دين يقوم على العقل بـاعتباره أثمن ما وهبه الله لعباده ، ويبنـي الإيمان على التفكير باعتباره طريق الاستدلال الصحيـح ، وأن التوافق بين صريح المعقول وصحيح المنقـول أمر مقرر في ثقافتنا التقليدية على اختلاف مدارسها ، وأن التفـوق في علوم الكون و الحياة أولى حالياً من معرفة فـروع شتى من فقه العبادات والمعـاملات ، وأن النقل والاقتباس في شـؤون الدنيا في المصالـح المرسلة وفي الـوسائل الحسنـة ليس مباحـاً فقط بـل قد يـرتفع الآن إلى الـواجب ، والحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحق الناس بها .

أوضح المؤلف الدائرة الإسلامية التي لا يصح الخروج عليها ، ونعى على بعضهم الإسراع في اتهام الناس وتلويث سمعتهم وانتقاص أقدارهم .

حذر الكاتب مـن المؤامرات التي تحاك بخبث لتدمير يومنا وغدنـا على أيدي الحكومات العميلة والانقلابات العسكـرية ، وحذر من المفاهيم الخاطئة التـي تخترق أجهزة الدعوة في نقطة مـا وتنفذ منهـا إلى داخل الجماعـات الإسلامية ليتـم على نحو مـا عمل أخـرق يطيح بالنشاط الإسلامي كله ويوصد أمامه أبواب الحياة .

والحق فإن الكتاب مهـم جداً في بابه ويتناول بإفـاضة وجرأة أموراً حيويـة تمس مصالـح المسلمين وتعالـج كثيراً من جوانـب الضعف في نفوسهـم ، وقد أحسن المؤلـف إذ عمد إلى المبادىء التي كان الإمام حسن البنا يجمع النـاس عليها والأسلوب الناجح في الدعوة الذي أحدث به يقظة إسلامية فسلط عليها الأضواء لعلهـا تصلح من آخر هذه الأمة ما صلح به أولها .

الكتاب ينـاسب مختلـف المستويات والمراحـل ولا سيما طلاب الجامعـة لما يتميز بـه من سلاسة التعبير وسهولة العرض .

# روح الدين الإسلامي

**عفيف عبد الفتاح طبارة**: دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط ١٦ ـ ١٩٧٧م ـ ٤٨٠ص ـ ٢٤ × ١٧ سم.

يعرض هذا الكتاب صورة متكاملة للإسلام تتناول أصوله وبعض أحكامه ونظرته للغيبيات والموجودات، وآدابه، وكل العناصر التي تثبت أنه يصنع حضارة فائقة، ويثبت أن القرآن وحي إلهي، وأن النبي محمد ﷺ رسول الله حقاً، ويرد على الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام حوله لتشويهه، ويحلل عدداً من تصورات الإسلام بفهم دقيق جديد.

يتضمن الكتاب مقدمات وسبعة وعشرين فصلاً. وفي المقدمات تمهيدٌ يبين المؤلف فيه أهمية العقيدة للفرد مدافعاً عن الشريعة الإسلامية، مبرئاً لها من تخلف المسلمين وسوء أحوالهم في عصرنا.

الفصل الأول: يعرف فيه بالإسلام لغة وشرعاً، ويشرح صلته بالأديان السماوية التي سبقته، ويبين وحدة ما تدعو إليه، وأن الاختلاف الذي ظهر فيما بعد إنما هو بسبب البغي والعدوان على الدين وتحريفه من قبل القائمين عليه.

الفصلان الثاني والثالث: يتحدث فيهما عن القرآن الكريم وسلامته من التحريف، ووجوه الإعجاز البيانية والعلمية فيه، ويعرض بعض القوانين الطبيعية التي ذكرها القرآن ولم يتوصل العلم إلى معرفتها إلا في وقت قريب.

الفصلان الرابع والخامس: يستعرض فيهما آراء العلماء الغربيين الكونيين في الدلالة على وجود الله، ويقارنها بالأدلة القرآنية ليدحض بالحجج القوية شبهات الملحدين، ثم يسوق الأدلة على وحدانية الله، ويشرح خطة الإسلام في تثبيت مفهوم الوحدانية في نفوس معتنقيه في كل عصر.

الفصول من السادس إلى العاشر: يعرض فيها بقية أركان الإيمان، ويسوق الأدلة العلمية على هذه الحقائق، ويبين الغاية من الإيمان بها، ويناقش المنكرين لها.

الفصل الحادي عشر: يتحدث فيه عن صلة الإنسان بالدنيا في الإسلام، والأسس التي يتعامل بها المسلم مع متع الحياة الدنيا، والضوابط التي تكبح جماح الهوى وتضمن سلامته

من التردي في الشرور والشبهات والشهوات .

الفصل الثاني عشر: يبين فيه الجانب الآخر وهو صلة الإنسان بالله، ويعرض أثر هذه الصلة في الطب النفسي ، ويؤكد على أنها توجد السعادة النفسية للمؤمن وتحميه من عقد الهمِّ والحزن والكبت وتجعل سلوكه سوياً وتملؤه بالتفاؤل وحب الناس .

الفصل الثالث عشر: «الأخلاق في الإسلام» يبين فيه سمو المنهج الإسلامي الذي يغرس في النفس أجمل الفضائل، ويوجهها نحو الاستقامة والتقوى والصبر والصدق، ويحميها من الرذائل، فتجتمع صورتان متضادتان: واحدة للفضائل التي يتحلى بها المؤمن، وأخرى للرذائل التي يحمي الإسلامُ المؤمنَ من شرها، فيتبين القارىء عظمة الإسلام فيما يدعو إليه .

من الفصل الرابع عشر إلى السادس عشر: يعرض فيها العبادات الثلاث: الصلاة والصوم والحج، مبيناً أثرها النفسي والروحي وغاياتها ودورها في صقل الأفراد والمجتمعات والحكمة من كل منها .

الفصل السابع عشر: «العلم في الإسلام» يبين فيه المنزلة العالية للعلم في الإسلام، ويعرض الحوافز الكثيرة التي يضعها لتشجيع المسلمين على الارتقاء به فيما ينفع الإنسان في حياته وآخرته، ويدعم أقواله بشهادات العلماء والمستشرقين للتدليل على عظمة الإسلام في هذا الجانب أيضاً .

الفصل الثامن عشر: «التسامح في الإسلام» يتحدث فيه عن الحرية الكبيرة التي يتيحها هذا الشرع الرباني للإنسانية، ويشرح بعض القواعد التي يتخذها المرجفون شبهة من مثل منع المسلمة من الزواج بغير المسلم والحرية الدينية وما إلى ذلك .

الفصل التاسع عشر: «نظام الحكم في الإسلام» يبين فيه أسس العدالة التي سنها الإسلام لبناء دولة سليمة لا يعتورها الفساد، مبيناً صلاح هذا النظام لأي مجتمع في أي زمان كان .

الفصل العشرون: «الاقتصاد في الإسلام» يثبت فيه من خلال عرض مقارن للنظم الاشتراكية والرأسمالية انفراد الإسلام بابتكار مذهب اقتصادي يعلي من إنسانية الإنسان، ويحميه من طغيان المادة، ويحفظ حقوقه الفردية، ويحقق للمجتمع التوازن بين جميع طبقاته، ويحمي ضعفاءه، فيجمع بذلك أفضل ما تسعى الأنظمة الأخرى لتحقيق بعضه .

الفصل الواحد والعشرون: يعرض فيه صور الزكاة وآثارها في رفاهية الأمة جميعاً .

الفصل الثاني والعشرون: «المرأة والأسرة في الإسلام» يبين فيه الأسس التي وضعها الإسلام لتحرير المرأة والنهوض بها وبناء أسرة متماسكة عجزت كل الأنظمة الأخرى أن تبني مثلها، ويحلل تصور الإسلام للعلاقة بين أفراد الأسرة والقيم الرفيعة التي سنها لها.

الفصل الثالث والعشرون: يتحدث فيه عن نظام الحرب في الإسلام مبيناً شروطه والقيم التي وضعها للسلم والحرب، ويقارنه ببعض أنظمة القانون الدولي في هذا الجانب.

الفصل الرابع والعشرون: يتناول فيه العقوبات في الإسلام مبيناً حكمتها ودورها في صيانة المجتمع الإنساني ومدى عدالتها.

الفصل الخامس والعشرون: «صحة الأبدان في الإسلام» يعرض فيه دور التشريعات التي قررها في حفظ صحة الإنسان كنظافة جميع أجزاء البدن، والنهي عن بعض المأكولات، واعتزال الحائض، وتحريم الزنا، ويسوق بعض ما وصلت إليه التجارب العلمية في كشف حكمة هذه التشريعات.

الفصلان الأخيران: يسوق الأدلة على صدق نبوة محمد ﷺ، ويرد على الشبهات التي يثيرها المضللون، وينتقل إلى الحديث النبوي ليبين منزلته، والأسلوب العلمي الذي اتبع في تدوينه، والبراعة في تنقية صحيحه، ومكانته في التشريع.

وبعد.. فالكتاب عرض شيق وقيم لحقيقة الشريعة الإسلامية، وتحليل طيب للقيم التي تحملها، وبيان لأثرها في بناء فرد سوي، وفي تأسيس مجتمع نظيف قادر على إنشاء حضارة فذة، وقد عالج قضايا كثيرة، وشرح من خلالها تصور الإسلام للعبادة والتعامل، ورد على الشبهات والأباطيل التي أثارها المغرضون حول الإسلام. ولعله من الكتب القليلة التي تعطي صورة أقرب إلى التكامل عن الإسلام.

حرص المؤلف على أن يكون أسلوبه واضحاً فجاء من النوع الذي ندعوه بـ «السهل الممتنع» حيث يقدم الفكرة بعبارة موجزة مقنعة ليناسب فئات المثقفين بعامة، وليس أدل على ذلك من أنه لاقى إقبالاً كبيراً إذ طبعت منه هذه الطبعات المتوالية في مدة وجيزة، وقررت بعض الكليات في عدد من البلاد العربية والإسلامية تدريسه، وجدير برب كل أسرة مسلمة وكل مدرس أن يوجه الشباب من المرحلة الثانوية فصاعداً إلى قراءته وتفهم معانيه وتطبيق مضامينه الثرة.

# شريعة الإسلام
# خلودها وصلاحها للتطبيق في كل زمان ومكان

**يوسف القرضاوي** : المكتب الإسلامي - بيروت - ط ٢ - ١٣٩٧ هـ - ١٨٠ ص - ٢٤×١٧ سم.

الكتاب - كما يدل عليه عنوانه - يعرض حقيقة واضحة يسعى المضللون بكل جهدهم إلى طمسها ألا وهي عالمية الإسلام، وقابليته لاستيعاب الحياة البشرية وإدارتها في كل زمان ومكان، ويأتي اهتمام المؤلف بهذا الموضوع مقابلاً للحملة الشعواء التي يشهدها العصر الحديث لعزل الدين عن قيادة المجتمع وتحويله إلى مجرد شعائر وتقاليد، وقد جعل المؤلف بحثه في ثلاثة أقسام متكاملة :

القسم الأول : شهادات ودلائل على صلاحية الشريعة الإسلامية للتطبيق في كل زمان ومكان، استقى فيه شهاداته ودلائله من الوحي ثم من التاريخ ثم سلك أسلوب الإقناع المنطقي، فعرض مزايا الشريعة الإسلامية وخصائصها التي تمنحها تلك الصلاحية، وأثبت من خلال تلك المزايا قدرة السياسة الشرعية على مواجهة الأحوال العادية جميعها، ومرونتها، وقدرتها على مواجهة الأحوال الاستثنائية، كإسقاط بعض العقوبات أو إيقافها لمانع معتبر، أو تقييد بعض المباحات للمصلحة العامة، ثم عرض آثار الجاهلية وإنشاء الأسر المستقرة وتنظيف المجتمع من أمراض السكر والربا وتحقيق العدل والتكافل الاجتماعي وبناء نموذج الفرد الحر العزيز ونموذج الحاكم الصالح . . وساق شهادات المنصفين من المؤرخين والمستشرقين على ذلك. بعدها عالج قضية مهمة يلوح بها الطاعنون والمضللون، هي قضي الانحراف السياسي في التاريخ الإسلامي، وأثبت أن هذا الانحراف هو نتيجة الانحراف عن الشريعة إلى درجة تتطلب إغلاق باب الاجتهاد لصونه من العابثين، ويورد قدرة الفقه على احتواء قضايا الحياة آنئذ على الرغم من وقف الاجتهاد، وينطلق منها ليتحدث عن قدرة الفقه بشكل عام على معالجة شؤون الحياة وسبقه لأحدث النظريات القانونية مستشهداً بأقوال رجال القانون في الشرق والغرب.

القسم الثاني : يتحدث المؤلف فيه عن الشريعة الخالدة وأوضاعنا المتجددة، ويهتم بكيفية تطبيق الشريعة الإسلامية على قضايا الحياة المعاصرة، فيبحث في كيفية الاجتهاد

لمواجهة القضايا الجديدة، والاحترازات التي ينبغي الأخذ بها عند الاجتهاد مثل: التأكد من ثبوت النص، والتحرز من الخطأ في فهم دلالتـه، والتحفظ إزاء بعض الاجتهادات القديمة حيث لم يثبت النص الـذي يعتمد عليه الاجتهاد ثبوتاً قاطعاً أو تـوهم بعضهم وجود إجماع ولا إجماع إذ إن الحكم استند إلى معـرفة بشرية ثبت خطؤها في عصرنـا أو استند إلى مصلحة زمنيـة أو عرف أو وضـع تغير بتغير الزمـن، وبيَّن المؤلف مـوقف الاجتهـاد من النصـوص بنوعيها الثابت والظني، ونبه المجتهدين إلى ضرورة أن يعوا الأحاديث المبنية على عرف زمني أو وصف زمني أو مـا جاء منها في واقعة معينـة كي لا يخطئوا في فهمها واستنبـاط الأحكام منها، ويتطلع إلى وجود مجمع فقهي تتحقق فيه صفـات الاجتهاد ليتعامل مع قضايا الحياة أولاً بأول.

القسم الثالث: فيه عرض سريع للشروط التي يجب تـوافرها لصلاحية الشريعة للتطبيق في عصرنا الحاضر. وهـذه الشروط هي العودة إلى الإسلام كلـه، والتحرر من ضغط الـواقع بحيـث لا نعد مـا هو مـوجود قـدراً لا يمكن تغييره، والتحـرر من التبعيـة للغرب بتنميـة الشخصية المسلمـة المعتزة بذاتها أمام الحضـارة الغربية، وأخيراً ضرورة وجود القيـادة المؤمنة التي تسهر على تطبيق الشريعة.

وهكذا يقدم الكـاتب للقارىء المسلم مجموعـة مختارة من القضايا والحقـائق التي تثبت قدرة الإسلام على استيعـاب شؤون الحياة في كل زمـان ومكان، والكاتب ـــ كعهده في جميع مؤلفاته ـ يختار الأسلوب السهل والحجة القريبة ويبتعد عن الجدل والتفلسف والنظريات. وكتابـه هذا يعمق فهم القـارىء العادي لحقيقة خلـود الشريعة الإسلامية ويعطيـه البرهان الساطـع على ذلك كي يـزيد فهمه للمـوضوع مـن جانب ويمنحـه الحجة القويـة في وجه المشككين والمضللين من جانب آخر كما أنه مناسب للمستويات الثقافية المتوسطة.

# شهادة الحق

**أبو الأعلى المودودي** : الدار السعودية ـ جدة ـ ٤٩ ص ـ ٢٠ × ١٤ سم

هذا الكتيب في أصلـه خطبة ألقاها المؤلف بيَّن فيهـا ملامح الدعوة الإسـلامية وأوضح للناس منهـاج الفكر والعمل المطلـوب، مؤكـدًا فيه على ضرورة تنبه المسلمين إلى المسـؤولية الملقاة على عاتقهم، مبينًا أن الإسـلام لا يقتصر على العبادات والشؤون الشخصية فحسب بل إن هناك أمراً عظيماً وغـاية أساسية وهي تبليغ الدعوة وأداء شهـادة الحق التي هي وظيفة الأمة المسلمة.

بيَّن فيه أن هذه الشهادة الواجبة نوعان : شهادة قـولية وتكون بتبليغ الدعوة بكل وسيلة ممكنة ومشروعـة، وشهادة عمليـة وتكون بـالتطبيق الكـامل لمبـادىء الإسلام، ولا يكفـي التطبيق الفردي بل لا بـد من قيام دولة على هذه المبادىء تطبقها وتسعـى لنشرها حتى تعم أرجاء الأرض.

ثم استعـرض حال المسلمين اليـوم ليخلص إلى القـول بأنهم كـاتمون للحق، شـاهدون للزور، وأنهم متى أدوا الشهادة كاملة قولاً وعملاً فقد وجب لهم الانتصار على جميع القوى.

بعدها بيَّن ضرورة العمـل الجماعي، وخصائص الجماعة التي تتجنب الفـرقة وتسعى إلى توحيد المسلمين، وتحدث عن الأسباب التي تؤدي إلى التفرقة وهي أربعة : إضافة إلى الدين مـا ليس منـه واتخاذ هذه الـزيادة مقيـاسـاً للكفر والإيمان، الاهتمام بمسـألة لا سنـد لها في الكتاب والسنـة وجعل هـذه المسألة معيـاراً للسبق في مضمار التـدين ، التعصـب المذهبي وتكفير أو تفسيق من يعـارض مسألة من المسـائل الاجتهادية، تعـظيم شـأن رجل أو إمام بعد الرسول ﷺ وتكفير جاحده ومن لا يـؤمن بمنصبه أو ادعاء جماعة بأن الحق ينحصر في دائرتهم ومن لا يتبعهم فهو على باطل وضلال.

وبعد فالكتاب واحد من كتب المؤلف المركزة الجيدة التي تناسب مستوى طالب الثانوي فما فوق.

# الصحـوة الإسلامية بين الجحـود والتطرف

**يوسف القرضاوي:** طبعة المعهد العالمي للفكر الإسلامي - فيرجينيا - ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م - ٢٢٨ ص - ٢٠ × ١٤,٥ سم

من سمات الفترة الحالية للنشاط الدعوي الإسلامـي ظهور تيار متطرف متشدد يصل في بعض الأحيـان إلى درجة تكفير الآخريـن لأبسط الأسباب، وهـذا التيار ليس بجـديد على الساحة الإسلامية فإن الخوارج في عصرهم كانوا كـذلك من بعض الوجوه، وإن ظهور هذا التيار له أسبابه ودواعيه، كما أن له خصائصه ومميزاته، وله أخيراً أخطاره على أصحابه وعلى الدعوة الإسلامية بعامة.

إن هذه الفترة تشهـد صحوة إسلامية عمـت أرجاء المعمورة تبشر بمستقبل طيـب بإذن الله، لكن هذه الصحوة إنْ لم تُرَشَّد ولم تحط بسور من العناية تحولت إلى سراب وخيال.

من أجـل هذا كلـه جاء هـذا الكتاب ليلقي الضـوء، وينير الطريـق، ويرشـّـد الخُطا، وليكون دليلاً للسائرين في ركاب التطرف، وبخاصـة الشباب، يأخذ بأيديهم خطوة خطوة كي يضعهم أمام المسئوليات التي ينبغي عليهم أن يتوخوها في عملهم ودعوتهم، وليضعهم في التصور والحجم المناسب لإمكاناتهم وطاقاتهم، كـل ذلك في مناقشة علمية هادئة موثقة مصحوبـة بالدليل والبرهـان والإقناع والحجة وبأسلـوب أبوي عطوف، وحق للمـؤلف أن يدلي بـدلوه في هذا السبيـل فقد كان واحـداً من الذيـن عرفوا العلـم وقدره، وعرفـوا الحياة وابتلوها، وخبروا الرجـال، وعاشروا الشباب، فهو يقدم كتابه عـن علم وتجربة دفع ثمنهما زهرة شبابه وخلاصة عمره.

يتصدر الكتاب مقدمة كتبها الأستاذ عمر عبيد حسنـه مدير تحرير مجلة الأمة القطرية، ثم مقدمـة المؤلف حيث تحدث فيها عن الظـروف التي حدت به إلى تأليـف هذا الكتاب، وكيف أن مجلة العربي قد دعت إلى فتح الحوار حـول التطرف الديني ولماذا أسهم هو في هذا الحوار، ثم تأتي فصول الكتاب وهي أربعة وذلك على النحو التالي:

الفصل الأول: تحدث فيـه عن ظاهـرة الغلو في الديـن، حيث تكلم عـن التطرف بين الحقيقة والاتهام ودعـوته إلى الالتزام بوسطيـة الإسلام، وذكر العيوب الملازمـة لهذا الغلو في

الدين محدداً مفهوم التطرف الديني وأن المتطرف يلزم جمهور الناس بما لم يلزمهم الله به، وأن تشدده في غير محله فضلاً عن الخشونة والغلظة وسوء الظن بالناس والسقوط في هاوية التكفير، وهي أمور تلازم التطرف بشكل أو بآخر على اختلاف بين المتطرفين في مقدار أخذهم من هذه الأمور.

الفصل الثاني : تحدث فيه عن الأسباب الخلفية التي أنبتت التطرف ونمَّته، ومن ذلك ضعف البصيرة بالدين، والاتجاه الظاهري في فهم النصوص، والاشتغال بالمعارك الجانبية عن القضايا الكبرى، والإسراف في التحريم، وضعف المعرفة بالتاريخ والواقع وسنن الكون والحياة، وغربة الإسلام في ديار الإسلام، والهجوم العلني والتآمر الخفي على الأمة الإسلامية، ومصادرة حرية الدعوة إلى الإسلام الشامل، وأخيراً اللجوء إلى العنف والتعذيب والقهر والمغالاة في ذلك حيث إن الحكومات عندما تفعل ذلك بالإسلاميين فإنه من الطبيعي أن ينشأ التطرف رَدَّ فعل لتلك التصرفات الظالمة، ومعلوم بأن التطرف قد نشأت بذوره في السجون والمعتقلات الرهيبة.

الفصل الثالث : بعد أن عرض في الفصل السابق الداء، فإنه هنا يعرض الدواء والعلاج، فهناك دور للمجتمع في ذلك، ودور على حكام المسلمين بأن يرجعوا إلى شرع الله، داعياً إلى معاملة المتطرفين بروح الأبوَّة والأخوَّة، وقد تحدث عن وسائل علاج أخرى مثل قوله : «لا تتطرفوا في تصوير التطرف، افتحوا النوافذ لنسيم الحرية، لا تقابلوا التكفير بتكفير مثله».

ثم يتوجه إلى الشباب مبيناً واجبهم، وأن فقه الجزئيات إنما يكون في ضوء الكليات، وأن الفقه في مراتب الأحكام وأدب الخلاف أمر ضروري، وضرورة العلم بقيم الأعمال ومراتبها ومراتب المأمورات ومراتب المنهيات، ومراتب الناس مع الأعمال، وضرورة تقدير ظروف الناس أعذارهم، وأخيراً سلط الضوء على الفقه في سنة الله في خلقه، وبين شروط النصر وسننه الربانية.

الفصل الرابع : كان عبارة عن نصائح أبوية صادقة إلى شباب الإسلام، وفيه دعوة إلى حوار بناء، طالباً من الشباب أن يحترموا التخصص فكما أنه لا يجوز لعالم في الدين أن يتدخل في شؤون المهندسين والأطباء كذلك لا ينبغي لأحد أن يتعدى على مهمة عالم الدين فيدلي بفتواه بعلم وبدون علم قائلاً للشباب : خذوا العلم من أهل الورع والاعتدال، ويسروا ولا تعسروا، وادعوا بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقد ختم الفصل، بل الكتاب، بجملة من الأفكار العظيمة في تبيان أدب الدعوة، وأدب الحوار، وذلك بمراعاة حق الأبوة والأمومة والرحم، ومراعاة حق السن، ومراعاة حق السابقة، داعياً الشباب لأن يعايشوا جماهير الناس وواقعهم ويحاولوا الإسهام في التخفيف عن آلامهم ومشكلاتهم، ودعوتهم من خلال واقعهم، كما طلب إليهم أن يحسنوا الظن بالمسلمين وذلك:

١ ـ بأن يعامل الشباب الناس باعتبارهم بشراً على الأرض وليسوا ملائكة أولي أجنحة.

٢ ـ وأن الله قد أمرنا أن نحكم بالظاهر وأن ندع إلى الله أمر السرائر.

٣ ـ وأن كل من آمن بالله ورسوله لا يخلو من خير في أعماقه وإن انغمس ظاهره في المعاصي.

فهذا الكتاب عظيم في بابه، ينتفع منه الشباب المسلم بعامة والدعاة منهم بخاصة، ويستوعبه الشباب بشكل طيب ابتداء من الثانوي فما فوق، وإن المثقفين بعامة يجدون فيه متعة وحواراً علمياً نافعاً بإذن الله.

# الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية

أبو الحسن الندوي : دار القلم ودار الأنصار ـــ القاهرة ـ ط ٣ ـــ ١٣٩٧ هـ ـــ ٢٢٧ص - ٢٤ × ١٧ سم.

يعالج هذا الكتاب قضية على جانب من الأهمية، هي الصدام الذي بدأ قبل أكثر من قرن من الزمان بين الفكر الإسلامي والمدنية الغربية، والذي مازال مستعراً حتى يومنا هذا، ويؤرخ بموضوعية ونزاهة لبعض أحداثه وأشخاصه، ويقدم التفسير المنطقي، ويستشرف آفاق المستقبل، ويرسم الحلول لإنهاء الصراع أو إحراز الغلبة فيه، ويسلك الكاتب في بحثه طريقة الفقرات المتتالية التي لا تجمعها عنوانات كبيرة أو فصول وأبواب، وإنما يربطها التسلسل الفكري والرغبة في الاستقصاء.

يبدأ المؤلف بمقدمة صغيرة يبين فيها هدف الكتاب وموضوعه، ثم يدخل إلى عمق الموضوع مباشرة فيعرض المواقف التي وقفتها البلاد الإسلامية من المدنية الغربية، هذا المزيج الغريب من اللادينية، والفلسفات المتضاربة والمنتجات المتطورة.

الموقف الأول: «الموقف السلبي» حيث رُفضت المدنية الغربية جملة وتفصيلاً، فيبين أنه موقف خاطىء يؤدي إلى التخلف الشديد، والانفجار السيء، ويتتبع صوره في عدد من البلاد الإسلامية هي الجزيرة العربية في مطلع هذا القرن واليمن وأفغانستان، ويعرض سوء أحوالها من خلال ما كتبه الرحالة والمطلعون على أمورها آنئذ، ويظهر كيف تسللت المدنية إليها على الرغم من العقبات الشديدة ودخلت كاللص في أسوأ صورة، وتحولت إلى انفجار أضر بالحكام وبالبلاد، وجعل الكثيرين يعرضون عن عقيدتهم الإسلامية ويعدونها سبب التخلف.

الموقف الثاني: «التغريب» وهو موقف متطرف أيضاً يرمي التراث والعقيدة خلفه ويستسلم لبريق المدنية الغربية استسلاماً أعمى، ويحارب الحضارة الإسلامية بقوة وعنف، ويتتبع صورة هذا الموقف في كل من تركيا والهند ومصر وسوريا والعراق وإيران وأندونيسيا وتونس والجزائر على اختلاف درجات التغريب فيها، ويطيل الوقفة عند تركيا لأنها أول من سلك هذا السبيل ثم انتقل إلى الهند ليعرض صورة أخرى للصراع بين دعاة التغريب

وخصومه، وأظهر موقف المسلمين المجددين أمثال محمد إقبال وأكبر الله آبادي وندوة العلماء والجماعة الإسلامية، وعرض مواقف بعض المهتزين الذين خلطوا في أمورهم العقدية، بعد ذلك انتقل إلى مصر لينقل صورة الصراع الطويل بين دعاة التجديد المتزن ودعاة التغريب والجيل الذي تربى على أيدي المستشرقين، وأثر هؤلاء في إيجاد جيل من المتغربين المعادين للإسلام فكراً وسلوكاً، ثم انتقل إلى سوريا والعراق ليعرض الصراع فيهما في العقد السادس من هذا القرن وأثر الفكر الاشتراكي في زعزعة الفكر الديني، والقلق والاضطرابات التي عمتهما، ثم قدم صورة أخرى لهذا الصراع في إيران وأندونيسيا، ودور حكامها في تغريبهما، وردود الفعل التي عمتهما، وينتقل إلى البلاد العربية التي تحررت أخيراً تونس والجزائر ليقدم صورة من تغريب بورقيبة لتونس وتحريفه للشريعة الإسلامية، وكذا الاشتراكية العلمانية في الجزائر وأثرها السيء على البلاد.

ثم ينتقل إلى تتبع آثار هذا التغريب العامة وأهمها ظهور جيل حائر لا شخصية له، والضعف الشديد أمام الغرب فكرياً واقتصادياً وعسكرياً وضياع ثروات البلاد، ويبحث في أسباب سيطرة هذا الاتجاه ويشير إلى دور نظام التعليم الغربي الذي دخل إلى البلاد الإسلامية مبكراً، وينادي بحل جذري يقوم على صياغة نظام تعليمي إسلامي متطور، كما يشير إلى دور المستشرقين ونفوذهم وتخلف الفقهاء عن متابعة تطورات الحياة الحديثة، ويطالب بتدوين عصري للفقه، وتنشيط الاجتهاد السليم لمواكبة العصر والسيطرة عليه.

الموقف الثالث: وهو الموقف الذي يجب أن تتخذه البلاد الإسلامية والذي ينبع من طبيعة الإسلام ودوره الإنساني ومنهجه في تربية الفرد القوي المتعلم الصالح المصلح المستعلي بعقيدته، ويتميز هذا الموقف بأنه يقف من المدنية الغربية موقف القوي الواثق الذي يأخذ منها ما يريد لا ما يفرض عليه.

وأخيرا يختم البحث بعرض موقف الغرب ومدنيته من عقيدتنا، ومدى ضعفنا أمامه، ويعقد الآمال على عودة المسلمين إلى عقيدتهم عودة كاملة تثبت أقدامهم إزاء المدنية الغربية وتجعلهم يستعلون ويجتهدون في التفوق عليها في كل مجال.

وبعد.. فالكتاب يعرض الحقائق التي يجتهد المضللون في كثير من البلاد الإسلامية في طمسها وتغييرها، ولا سيما مناهج التعليم، وقد كتبه المؤلف بأسلوب سهل وبلغة موضوعية مبسطة ليكون في متناول المسلمين على اختلاف ثقافاتهم، ومن الضروري أن يقرأه الشباب بدءاً من المرحلة الثانوية فصاعداً، ليقفوا على الصراع المرير مع المتغربين المضللين.

# المستقبل لهذا الدين

**سيد قطب :** الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية ـ طبعة ـ ١٩٧٨م ـ ١١٨ ص ـ ١٧×١٢سم .

هذا الكتاب كتبه صاحبه في السجن ساق فيه الدليل إثر الدليل ، والحجة تلو الحجة ، عقلية ونقلية ، من نصوص الشرع وآراء المفكرين وصور الواقع وأحداث الزمن ، على أن الحضارة الغربية إلى زوال ، وأنها بدأت تترنح على طريق الانهيار والدمار ، وأن الإسلام وحده هو البديل الذي يخلِّص البشرية بعطائه ويسعد الإنسانية بروائه وجناه ، وهو يتألف من سبعة فصول هي على النحو التالي :

الفصل الأول : «الإسلام منهج حياة» يبين فيه المؤلف أن الإسلام منهج إلهي شامل للحياة البشرية ، وأن خاصية الشمول هي التي أتعبت أعداء الإسلام .

الفصل الثاني : «كل دين منهج حياة» والعكس صحيح ، فكل منهج للحياة البشرية هو دين لمن يتبعونه ، والناس إما أن يكونوا في منهج الله فهم في دينه ، وإما أن يكونوا في منهج غيره فهم في دين غيره .

الفصل الثالث : «الفصام النكد» ، يبين فيه أنه ليس من طبيعة الدين أن يبتعد عن تنظيم أمور الحياة ، فكيف انفصل الدين عن الحياة في حسِّ الناس ، ويمضي في تبيانه أن الفصام بين الدين والحياة كانت له ظروفه الخاصة وآثاره المدمرة عند الغربيين ثم انتقلت عدواه وعمت وأدت إلى هذه النهاية التعيسة في حياة البشر.

الفصل الرابع : «انتهى دور الرجل الأبيض» يبين فيه إفلاس الحضارة الغربية بشقيها الرأسمالي والشيوعي ، وأن هذه الحضارة المادية المبتوتة الصلة بالله المصادمة للفطرة الإنسانية قد استنفدت أغراضها ولم تعد تجلب للإنسان إلا التعاسة والشقاء .

الفصل الخامس : «صيحات الخطر» يسوق فيه صيحات الخطر التي يطلقها العقلاء والمفكرون من رجال الغرب ، وهي تارة تنذر بانحدار البشرية كلها إلى الهاوية ، وتارة تنذر بانحدارها إلى الشيوعية ، وتبعاً لذلك يتنوع العلاج المقترح ، لكن هذه الجهود تذهب عبثاً لأنها لا تعالج المشكلة الرئيسة ، فالبشرية بحاجة إلى منهج يقدم لها تصوراً شاملاً عن الكون والإنسان والحياة ، ويصل بين الإيمان والعمل ، والفردية والجماعية ، والروح والمادة .

الفصل السادس : «المخلص» يبين فيه حيرة البشرية على لسان مفكريها وعقلائها، ولهفتها إلى منهج ينقذها من شقوتها، منهج يحفظ للإنسان مكانه في عالم المادة، ويحفظ التوازن بين الفرد والجماعة، ولا يعتدي على قوانين الفطرة، منهج يحقق التوازن بين القوى الروحية والمادية، ويقرر المؤلف أن هذه الصفات لا تتوافر إلا في الإسلام.

الفصل السابع : «المستقبل لهذا الدين» يبين فيه شناعة الجريمة التي يرتكبها خصوم الإسلام حينما يعملون على حربه وإقصائه عن واقع الحياة مع شدة حاجة البشرية إليه، ويؤكد أنه على الرغم من هذه الحرب فإن المستقبل للإسلام، وينبه إلى أن دون ذلك كفاحاً مريراً طويلاً، لكنه كفاح بصير وأصيل ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.

وبعد.. فالكتاب يُعَدُّ من الكتب الأساسية في المكتبة الإسلامية، ينضح في كل صفحة من صفحاته بالأمل المشرق لمستقبل الإسلام العظيم، ويكشف زيف الحضارة الغربية وتهاويها، ويضع الإصبع على جراح البشرية النازفة ثم يرشدها إلى الحل والعلاج.

وبعد.. فما أجدر المسلمين بعامة والشباب المسلم الجامعي منه بخاصة أن يدرسوا هذا الكتاب الذي فيه كل الفائدة والخير إن شاء الله تعالى.

# منهاج الانقلاب الإسلامي

**أبو الأعلى المودودي** : الدار السعودية - جدة - ٥٢ ص - ١٩ × ١٤ سم

هذا الكتاب عبارة عن محاضرة ألقاها الأستاذ المودودي في حفل ضم أساتذة وطلبة الجامعة الإسلامية في عليكره عام ١٩٤٠م حينما اشتد النزاع بين النظريتين : نظرية القومية الهندية، ونظرية القومية المسلمة المتطرفة، حيث غفلوا عن دعوة الإسلام الحقيقية، فأبان الأستاذ المودودي في هذه المحاضرة سبيل الدولة المسلمة ومنهاج الانقلاب الإسلامي، وقد بدأ المؤلف القول بأنه للوصول إلى الدولة الإسلامية لابد من معرفة الطريق الموصل إلى ذلك، ثم بين أن الدولة نتاج طبيعي للمجتمع بتاريخه ونشوئه والأفكار والأخلاق السائدة فيه، ثم تكلم عن خصائص الدولة الإسلامية وأنها تنفرد بميزتين أساسيتين : أولاهما أنها دولة فكرية، بمعنى أنها ليست قومية عنصرية، ولا دولة تجتمع على أي رابطة من الروابط الأرضية، و إنما هي دولة تقوم على مبادىء وغايات ونظام فكري معين، وثانيتهما أنها دولة خلافة إلهية، بمعنى أن الحاكمية فيها لله، فهو وحده صاحب التشريع.

ثم تكلم عن سبيل الانقلاب الإسلامي وأنه لابد من ظهور حركة شاملة قائمة على نظرية الحياة الإسلامية وفكرتها تعمل على صبغ الأمة بهذه الصبغة، ثم نظام للتعليم والثقافة يهيىء رجالاً في كل اختصاص على مستوى الإسلام، ثم تمضي هذه الحركة في طريقها وإلى غايتها مارة خلال ذلك بمختلف المحن حتى تتم دورها وتنتهي إلى تحقيق هدفها، وكل تجمع أو سعي على غير هذا الأساس لا يوصل إلى دولة إسلامية صرفة نقية.

يبين المؤلف أن سبيل الأنبياء في الدعوة والعمل هي السبيل المثلى، تمثلها خير تمثيل وأكمله سيرة النبي محمد ﷺ وعمله، ثم يستعرض مراحل العمل النبوي في الدعوة للإسلام، وأن محور هذه الحركة إنما هو التوحيد الكامل والدينونة المطلقة لله وحده، وهكذا يكون عمل المسلمين من بعد، ولا بد أن يجد المسلمون في بداية أمرهم معارضة شديدة لا تلبث أن تنقلب إلى تأييد لما يرى الناس من صمود هذه الفئة وأخلاقيتها وتمثلها بمبادئها.

وبعد . . فالكتاب يسهم في شرح مفاهيم الإسلام الأساسية، وهو يتميز بسهولة التعبير، وتركيز المعنى، ويصلح لمختلف المستويات.

# هــذا الديـــن

**سيد قطب : الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ـ طبعة ١٩٧٨م ٩٦ ص ـ ١٧×١٢ سم.**

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٩٦٢م وهو من الكتب التي ألفها الكاتب في السجن بعد الانتهاء من كتابه «في ظلال القرآن»، وهو مبني على سبعة فصول وخاتمة هي على النحو التالي:

الفصل الأول: «منهج للبشر» يبين المؤلف فيه أن الإسلام هو منهج الله للحياة البشرية الذي لا يتحقق في دنيا الناس بطريقة خارقة سحرية، إنما يتحقق بالجهد البشري، وفي حدود فطرة الإنسان وواقعه المادي وطاقاته الحيوية.

الفصل الثاني: «منهج متفرد» يبين فيه أن هذا المنهج هو منهج متفرد في مزاياه، فلا يوجد منهج غيره تتحقق فيه كرامة الإنسان وحريته، وهو منهج إلهي مبرأ عن الهوى والضعف والقصور والجهل، وهو وحده الذي يعطي تفسيراً شاملاً للكون ولمكان الإنسان فيه.

الفصل الثالث: «منهج ميسَّر» يبين فيه أن المنهج الإلهي ليس كما يدعي بعضهم بأنه غير عملي ولا واقعي، إنما هو منهج ميسَّر للتطبيق لموافقته الفطرة البشرية، ولا عجب فهو من صنع الله الذي هو أعلم بمن خلق وهو اللطيف الخبير.

الفصل الرابع: «منهج مؤثِّر» يبين فيه أن الفترة التي تحقق فيها المنهج الإلهي في حياة البشرية قد خلف خلالها من الآثار ما يجعل الجيل الحاضر أقدر على المحاولة لتحقيق هذا المنهج مرة أخرى، ويخلص إلى القول بأن البشرية اليوم أقرب إلى تفهم المنهج لأن لديها رصيداً واقعياً وعبرة بما عانته وتعانيه من آثار التيه والشرود عن المنهج الرباني.

الفصل الخامس: «رصيد الفطرة» يبين فيه كيف واجه الإسلام يوم جاء واقع البشرية كلها، بكل ما فيه من عقائد وتصورات وموازين وأنظمة ومصالح وعصبيات، فلم يهادن هذه الأوضاع، وإنما واجهها بنداء الفطرة الأصيلة التي فطرها الله عليها فاستجابت لهذا النداء، وما حدث مرة يمكن أن يحدث مرات، والفطرة هي الفطرة.

الفصل السادس : «رصيد التجربة» يبين فيه أن ارتفاع البشرية إلى آفاق سامقة عندما جاء الإسلام لم يكن ثمرة طبيعية للبيئة، وإنما كان ثمرة رصيد الفطرة المتجمع عندما وجد المنهج والقيادة والتربية والحركة، وخلال ألف عام تفاوتت مستويات الأمة المسلمة لأنها لم تتلق نفس المستوى من التربية، ومع ذلك كانت أرفع من مستويات بقية المجتمعات البشرية.

الفصل السابع : «خطوط مستقرة» يتكلم فيه عن أن انحسار موجة المد الإسلامي الأول واسترداد الجاهلية زمام القيادة لم يمح خطوطاً عريضة ومبادىء ضخمة خطها الإسلام في واقع الحياة البشرية كمعاني وحدة الإنسانية وكرامة الإنسان واعتبار العقيدة هي آصرة التجمع فضلاً عن مبادىء أخلاقية فريدة.

الخاتمة : وهي بعنوان «وبعد» يبين فيها أن كل العوامل المساعدة لتحقيق هذا الدين يجب ألا يغتر بها الدعاة فإن هناك معوقات كبيرة أيضاً.

فالبشرية اليوم أبعد عن الله، وجاهلية اليوم هي أعتى من الجاهلية الأولى، فهي جاهلية علم وتعقيد واستهتار، لذلك يجب أن يتزود الدعاة إلى الله بالزاد الحقيقي، زاد التقوى الذي هو الشعور بالله على حقيقته، والتعامل مباشرة مع الله، والثقة المطلقة بنصره الحاسم، ويقرر أن الأمر كله هو أمر العصبة المؤمنة التي تتحقق فيها هذه الأمور ليجري بها قدر الله في تحقيق منهجه في الأرض.

وبعد.. فالكتاب يُعَدُّ من الكتب التي تحتوي خلاصة أفكار المؤلف أداها بلغة سهلة واضحة قوية، وبيان مشرق أخّاذ، بيَّن فيها خصائص هذا الدين باعتباره منهجاً صالحاً للبشرية في كل أزمانها وحيثما وجد الناس في بقاع الأرض، وقد لقي إقبالاً واسعاً جعل طبعاته تتكرر بكثرة حتى عُدَّ من أكثر الكتب الإسلامية رواجاً وربما ساعد على ذلك ـ إلى جانب صحة مادته وجمال أسلوبه ـ صغر حجمه، وتحديد موضوعاته، وتلبيته لطائفة شتى من تساؤلات الشباب، ولعل الكتاب يناسب طلبة المرحلة الجامعية أكثر من سواهم، لكنه إلى جانب ذلك يفيد المثقفين من مختلف المستويات.

## قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع « الفكر الإسلامي المعاصر »

| | |
|---|---|
| ١ ــ أزمة المفكرين تجاه الإسلام | محسن عبد الحميد |
| ٢ ــ الإسلام على مفترق الطرق | محمد أسد |
| ٣ ــ الإنسان بين المادية والإسلام | محمد قطب |
| ٤ ــ بين التطور والثبات | محمد قطب |
| ٥ ــ تهافت العلمانية | عماد الدين خليل |
| ٦ ــ ثقافة المسلم : دراسة منهجية براجية | عبد الحميد بوزوينة |
| ٧ ــ جاهلية القرن العشرين | محمد قطب |
| ٨ ــ حتى يغيروا ما بأنفسهم | جودت سعيد |
| ٩ ــ حقائق الإسلام وأباطيل خصومه | عباس محمود العقاد |
| ١٠ ــ حقوق الإنسان في الإسلام | عبد الواحد وافي |
| ١١ ــ حوار لا مواجهة | أحمد كمال أبو المجد |
| ١٢ ــ دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين | مالك بن نبي |
| ١٣ ــ ذاتية الإسلام | محمد المبارك |
| ١٤ ــ شبهات حول الإسلام | محمد قطب |
| ١٥ ــ العلمانية | سفر بن عبد الرحمن الحوالي |
| ١٦ ــ العمل قدرة وإرادة | جودت سعيد |
| ١٧ ــ الفكر الإسلامي الحديث في مواجهة الأفكار الغربية | محمد المبارك |
| ١٨ ــ الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي | محمد البهي |
| ١٩ ــ في النفس والمجتمع | محمد قطب |
| ٢٠ ــ مجموعة رسائل الإمام الشهيد | حسن البنا |
| ٢١ ــ معالم الثقافة الإسلامية | عبد الكريم عثمان |
| ٢٢ ــ معركة التقاليد٣ | محمد قطب |
| ٢٣ ــ من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر | الندوة العالمية بالرياض |
| ٢٤ ــ موقف الإسلام من نظرية ماركس | أحمد العوايشة |
| ٢٥ ــ نظام الحياة في الإسلام | أبو الأعلى المودودي |
| ٢٦ ــ نظرات في الإسلام | محمد عبد الله دراز |
| ٢٧ ــ نظرية الإسلام وهديه في السياسة والقانون والدستور | أبو الأعلى المودودي |
| ٢٨ ــ هل نحن مسلمون | محمد قطب |
| ٢٩ ــ وجهاً لوجه مع العلمانية | يوسف القرضاوي |

# البــاب التاسع

# التراجـــم والســـير

# ابن حنبل

**محمد أبو زهرة** : دار الفكر العربي ـ دار الحمامي ـ الإسكندرية ـ بدون تاريخ ـ ٤١٦ ص ـ ٢٣ × ١٦ سم.

هذا الكتاب مجموعة دروس ألقاها الشيخ محمد أبو زهرة في قسم الشريعة من أقسام الدراسات العليا بكلية الحقوق في الأزهر، ويشتمل على تمهيد وقسمين، أما التمهيد فقد تناول المؤلف فيه منزلة أحمد في عصره وسبب اشتهاره بالحديث دون الفقه مع الإشارة إلى خواص الفقه الحنبلي وقواعد أصوله.

القسم الأول : موضوعاته تدور حول الإمام أحمد بن حنبل شخصياً على النحو التالي :

١ ـ حياته : وفيه ذكر لمولده، ونسبه، ونجابته، ورحلاته في طلب العلم، وتتلمذه على الإمام الشافعي، وعدم جلوسه للفتوى إلا بعد بلوغه سن الأربعين.

٢ ـ محنة خلق القرآن : فَصَّل القول في هذه الناحية تفصيلاً، مبيناً مذهب المعتزلة وقولهم بأن القرآن مخلوق، والرد عليهم بأن القرآن كلام الله الأزلي.

٣ ـ معيشة أحمد : وهي معيشة بسيطة إذ إنه كان يرفض الولاية وعطاء الخلق.

٤ ـ علم أحمد : وفيه بيان لمكونات علمه من قوة حفظ، وفهم، وجلد وصبر، ونزاهة وإخلاص وهيبة، وحسن عشرة، وفيه بيان بشيوخه، ودراسته، وكلامه، وأحواله.

٥ ـ عصر أحمد : وهو عصر استقرار الأمور للدولة العباسية، وبروز المعتزلة وتسلطهم وفرض مذهبهم بالقوة، وهنا استطرد المؤلف فتكلم عن الفرق الإسلامية : الشيعة والزيدية والكيسانية والإمامية والخوارج والمرجئة والجبرية والقدرية والمعتزلة.

القسم الثاني : تعددت موضوعاته، وهي في مجموعها تدور حول المذهب الحنبلي، وذلك على النحو التالي :

١ ـ آراء أحمد في الفقه، والمحور الذي تدور حولَه آراؤه في شتى مناحيها.

٢ ـ آراؤه حول العقائد : وذلك من مثل حقيقة الإيمان، وحكم مرتكب الكبيرة، وحكم تارك الصلاة، والقدر، ومسألة خلق القرآن، وصفات الله، ورؤية الله يوم القيامة، ومحاولة العلماء نفيها، ورأي أحمد هو ثبوتها.

٣ ـ آراؤه في السياسة : وفيه بيان للنهي عن الخروج على الخلفاء، وإقرار خلافة المتغلب إذا اجتمع عليه الناس، والدعوة إلى إصلاح أوليـاء الأمور، واعترافه بخلافة علي، وأنه كان على الحق ولكنه لا يطعن في خصومه ولا يجادل في ذلك.

٤ ـ حديـث أحمد وفقهه : وهو فصل صغير بيّن فيه أن حياة أحمد كلها كـانت موجهة إلى الحديث، وعن طريق ذلك كان فقهه الذي عرف به.

٥ ـ المسند : وفيه ابتداء جمعه الحديث، وأن ابنه هو الذي رتبه وأضاف إليه، وأنه مرتب على حسب الصحابة، ومحاولة بعض العلماء تغيير الترتيب حتى يسهل الانتفاع به، ويرجح وجود بعض الضعيف في هذا المسند مسايراً في ذلك ابن الجوزي والذهبي في تاريخه.

٦ ـ نقـل الفقه الحنبلي : إن الإمام أحمد لم يكتب في الفقه إلا بعض مسـائل في المناسك والصلاة، ولكن من جاء بعده هم الذين نقلوا فتاواه ودونوها، والمؤلف يذكر بعض الناقلين لهذا الفقه من أصحـابه ومن تلاميذه، وفيـه ذكر للخرقي الذي نقـل المختصر، وذكر لطرق الترجيح بين الأقوال في الروايات، وكيف تفهم عبارات الإمام وأفعاله وأحواله.

٧ ـ وصفُ عام للمذهب الحنبلي : لم يكن المذهب يفتي إلا في الوقائع، فهو لا يفرض ولا يقدر مـا لم يقع، وقد جـاءت خصوبة المذهب بسبـب اعتباره أن الأصل في معـاملات الناس إنما هي الإباحة، وبسبب أخذه بالمصالح.

٨ ـ أصـول الاستنباط : فقـد ذكر الأصلين الكتـاب والسنـة، ثم فتـوى الصحابـة، والإجماع، والقياس، والاستصحاب، والمصالح، والذرائع، وفي كل ذلك تفصيل يبين فيه موقف الحنابلة من كل أصل من هذه الأصول، ودرجة وكيفية الأخذ بهذا الأصل أو ذاك.

٩ ـ دراسات لبعض فقه أحمد : كحريـة التعاقد، ووصف «الحنبلية» للمتشدد في دينه وسبب ذلك، وعوامل نمو المذهب الحنبلي.

١٠ ـ انتشار المذهب الحنبلي ؛ وفيـه بيان قلة معتنقـي هذا المذهـب قياساً بـالمذاهب الفقهية الثلاثة الأخرى، وأن من أسباب ذلك امتنـاع الحنابلة عن تولي القضاء، والتعصب الشديد في بعض عصورهم، والبلاد التي انتشر فيها وأهمها بلاد الحجاز.

لا شك أن هـذه الدراسة العلميـة الدقيقة كـانت بسبب غـزارة علم المؤلف، فهـو من المكانة بحيث لا يحتـاج إلى مزيد من التعريف، فلغة المؤلف سهلـة وجيزة بسيطة، وأفكاره مرتبـة متسلسلة، ويمكـن لطلاب الجامعة أن يطلعـوا عليه، ويلـزم للدارسين، ويحتـاجه الدعاة الذين يريدون إعطاء مَثَلٍ يقتدى به في الصبر والبلاء من عظماء الإسلام والمسلمين.

# أبو الأعلى المودودي فكره ودعوته

**أسعد جيلاني** : ترجمة سمير عبد الحميد إبراهيم ـ شركة الفيصل ـ لاهور ـ ط ١ بالعربية ـ ١٩٧٨م ـ ٤٣٩ ص ـ ٢١ × ١٤ سم .

يبحث هـذا الكتاب في سيرة العلامـة أبي الأعلى المودودي، وإبراز شخصيته مـن خلال دعوته وحركته الإسلامية في سبيل إقامة دين الله في الأرض .

وقد أتت مباحث هذا الكتاب في سبعة أبواب مقسمة على تسعة عشر فصلاً، كما يلي :

الباب الأول : «ملامـح شخصيـة» يبدأ فيـه المؤلـف بتقـديم صـورة وصفيـة للأستـاذ المودودي، ونظرة عـامة على أحـواله، ثـم يقـدم نبذة مما رواه المودودي نفسـه عن حيـاته في مختلف المراحل التي مر بها .

الباب الثاني : «الأستاذ المودودي ونظرياته» فيه ثلاثة فصول، يتحدث في الفصل الأول عن نظرة الأستـاذ المودودي للعديد من القضـايا، كالقوميـة الهندية، والقوميـة الإسلامية، والهدف الحقيقي للحياة، ثم عن تشكيل الجماعـة الإسلامية، وهدف المودودي من ورائها، وفهمه للإسلام من خلال الكتاب والسنة، وما يستلـزمه طريق الدعوة من الصبر والمصابرة والتوكل .

الفصل الثاني : عبـارة عن رسالة لـلأستاذ المودودي موجهة إلى المسلمين، يبصرهـم فيها بواجباتهم في تبليغ الإسلام وإقامة الحجة على الخلق .

الفصل الثالـث : «الدعوة وآثارهـا» يتحدث فيه عن جهـود الأستاذ المودودي في ميدان الدعوة وخصائص هذه الدعوة وآثارها .

الباب الثالث : «تجارب مريرة» يتحدث فيه عـن موقف السلطات الحاكمة من الأستاذ المودودي تجاه قيامه بالدعوة، ومطالبته بتطبيق الدستور الإسلامي، كما يتحدث عن موقف الأستاذ المودودي وقـوة إيمانه أمـام المحن واستعلائه على طـواغيت الأرض كـاستعلائه على أنواع متعـددة من المتـاعب التي واجهتـه في طريـق الدعـوة وأثناء قيام بـاكستان وتعـرضه للسجن والحكم عليه بالإعدام .

الباب الرابع : «مكانة المودودي لدى الآخرين» يتحدث فيه عن امتداد أثر المودودي إلى

جميع أقطار العالم الإسلامي وما لاقته كتاباتـه من تقدير واستحسان خاصة منها ما كُتب في مجال الدستـور الإسلامـي، ويسوق المؤلف شهـادات التقدير لـلأستاذ المودودي مـن كبار المفكرين من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

الباب الخامس: «الخدمات السياسية والدينية» يبين فيه بعضاً من الخدمات الجلى التي قـدمها المودودي لـلإسلام والمسلمين، فعلى صعيـد الفكر قـدم شروحـاً للإسـلام بطريقـة تنـاسب العصر، مشبعـه بـروح الكتاب والسنـة، وجدد معـاني الإسـلام الحقيقية مبينـاً أن الإسلام رسالـة دعوة، ونظام حياة، وقـد دافع عن السنة وقـاوم سيطرة الثقافة الغـربية على عقـول المتعلمين من المسلمين، وعلى الصعيـد السياسي تميـز المودودي بـالرؤيـة الواضحـة والنظرة السليمة للأمور، وفي مجال التفسير قدم المودودي كتابه العظيم «تفهيم القرآن» الذي أتمه خلال ثلاثين عاماً من الجهد المتواصل.

يستعـرض المؤلـف الإنتـاج الفكـري للأستـاذ المودودي ويقسمـه إلى دراسـات دينيـة، ودراسات في علم الاجتماع، وعلـم السياسة، وعلم الأخلاق والعمـران، وعلـم الاقتصاد، ثـم رأيه في النظريات المختلفة.

الباب السادس: «خصوصيـات» يورد فيه نماذج عديدة من أحـاديث الأستاذ المودودي في مجالسه الخاصة، ثم يسوق نماذج ناضحة بالحكمـة من أقواله ونصائحه، ثم نماذج نادرة من مكاتباته.

الباب السابع: «مؤلفات المودودي» يعرِّف فيه تعريفاً موجزاً ببعض مؤلفات المودودي، ثم يختتـم هذا الباب بـاعتذاره عن القصـور في توفية العـلامة المودودي حقه حيـث يقول: «فرجـل كالمودودي يحمل شخصيـة متشعبة الجنبات يصعـب على القلم أن يلملم أطـرافها دفعة واحـدة».

في آخر الكتاب ملحقان، الأول قائمة بمؤلفـات الأستاذ المودودي، والثاني تواريخ أهم الأحداث في حياة المودودي.

وبعد.. فـالكتاب يُعَدُّ مـن أوسع ما كتب حتـى الآن عن المودودي أو ترجـم إلى اللغة العربيـة، وهو يلقي بعض الأضـواء على داعية من أعظـم دعاة العصر، وقائد فذ تـرجم في أسلوب قيـادته معاني الإسـلام الحقيقية من إخلاص وتفـان ونكران للذات وسعـة في الأفق وأخلاقية رفيعـة المستوى، والكتاب جدير بـالقراءة، ومناسب لمختلف المستـويات، وهو لازم للدعاة وأرباب الأسر.

# أبو بصير
# قمة في العزة الإسلامية

محمد حسن بريغش : مكتبة المنار ــ الأردن ــ ط ٦ ــ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ــ ٧٠ ص ــ ١٦ × ١٢ سم .

يهدف هذا الكتاب إلى إعطاء نموذج للمسلم المستضعف الذي تثور فيه عزة الإسلام فيتخطى ضعفه، وترتفع به الثقة بالله حتى ليحارب مجتمع الطواغيت مهما كان ، ويرسم بذلك معالم للمسلمين المستضعفين، فلا ييأس مسلم أصابته محنة ولا يقعد مسلم أمام عثرة.

يتضمن الكتاب مقدمة قصيرة تبين هدفه، وقسمين :

القسم الأول : يعرض المؤلف فيه حياة أبي بصير المسلم المستضعف في مجتمع الجاهلية، ويصف تنكيل المشركين به وبأمثاله، كما يرصد تطور الأحداث منذ صلح الحديبية إلى فتح مكة .

القسم الثاني : يعقب المؤلف فيه على تلك الأحداث ويحللها ، ويبين تحول المسلم المستضعف إلى قوة تفزع المشركين وتدفعهم إلى الاستغاثة بالرسول ﷺ ليكف عنهم بأس من كان مستضعفاً .

عرض المؤلف القسمَ الأول بأسلوب قصصي جذاب ملتزماً الأمانة التاريخية، وحرص في القسم الثاني على أن يكون أسلوبه مركزاً يستخلص النتائج ويعرضها بوضوح تام .

هذه الدراسة تذكي شعور العزّة عند المسلم، وتبث الثقة في نفسه، وتعطي صورة واقعية لانتصار إيمان الفرد على طغيان الجماعة الكافرة، والكتاب مناسب للناشئين بعامة والشباب منهم بخاصة .

# أبـــو حنيفـــة

**محمد أبو زهرة** : دار الفكـر العـربي ــ مصر ــ ط ٢ ــ ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م ــ ٤٧٩ ص ـ ٢٣ × ١٦ سم.

يدور هذا الكتاب حـول أبي حنيفة النعمان سواء ما كان سيرة ذاتية أم اجتهـاداً ومذهباً، وهو في الأصل دروس ألقاها المؤلف على طلبة كلية الشريعة بكلية الحقوق في الأزهر، فكان كتاباً منهجيـاً يمتاز بالدقـة في التحري والبحث ويشتمل على تمهيـد وقسمين، أما التمهيد فكان حـول صعوبة الوقـوف بدقة على شخصية أبي حنيفـة الذي تطرف الناس حيـاله بين محبّ مُفْرِط ومبغض مُفَرِّط.

القسـم الأول : جعله المؤلـف حـول أبي حنيفة شخصـاً، إذ درس فيـه مـولده ونسبـه، وحياته، وتلقيه العلم، ومعيشته، وشيوخه، وتجارته، وظروفه السياسية، وبيئة العراق التي كـان يعيش فيهـا، ووقف عنـد الفـرق الإسلاميـة التـي كانـت سائدة في زمـانـه كالشيعـة والكيسانية والإسماعيلية والخوارج والمرجئة والجبرية والمعتزلة، وموقف أبي حنيفة من كل فرقة منها.

القسم الثاني : فيه جملة من الموضوعات، وذلك على النحو التالي :

١ ــ آراء أبي حنيفة وفقهه : فهو محب لآل البيت من غير تشيع.

٢ ــ آراؤه في مسائل مـن علم الكـلام : كحقيقة الإيمان، والقـدر، ومعاصرتـه لابتداء الكلام في مسألة خلق القرآن.

٣ ــ فقـه أبي حنيفة : وهنا يذكـر مسند أبي حنيفة، وتلاميـذه الذين نقلوا مـذهبه كأبي يوسف، ومحمـد بن الحسن، والحسن بن زيـاد اللؤلوي، وعيسى بن أبـان، وغيرهم، وهو يقـدم دراسة لكـل واحـد مـن هؤلاء مـع شرح لآرائهـم وكتبهـم وأقوالهم ودورهـم في نقـل المذهب.

٤ ــ مكان فقه أبي حنيفة مما سبقه من فقه.

٥ ــ الأصول التي بنى عليها أبو حنيفة فقهه : وهي تتمثل في الأصلين اللذين لابد منهما وهما الكتـاب والسنـة، ومن ثـم الإجماع والقيـاس والاستحسـان والعرف، وفي كـل أصـل

تفصيل وإيضاح وتبيين.

٦ ـ دراسات فقهية تكشف عن عقل أبي حنيفة، فهو الفقيه التاجر الذي أخذ بالرأي كثيراً في اجتهاداته.

٧ ـ الحيل الشرعية: وهنا يتصدى المؤلف للتدليل على بطلان ما نسب إلى أبي حنيفة من أن ثمة كتاباً له في الحيل الشرعية، وتحدث عن تلك الحيل ونسبتها إلى أبي حنيفة، والرأي الشرعي فيها.

٨ ـ المذهب الحنفي ونموه: يبرز فيه المجتهدين والمخرجين في المذهب الحنفي وطبقاتهم، والتخريج والترجيح في المذهب.

٩ ـ انتشار المذهب الحنفي: يبين فيه وصول هذا المذهب إلى أصقاع كثيرة من العالم الإسلامي، فقد وصل إلى شمال أفريقيا ومصر والشام، وانتقل إلى بلاد الهند والصين، كما اعتمده العثمانيون نحلة الخلافة الإسلامية.

لا شك بأن الكتاب يغني عن العديد من الكتب التي يتيه القارىء بين آرائها المتطرفة، وهو مكتوب بلسان حال المنصف الباحث عن الحقيقة دون تشنج أو جنوح، ولغة المؤلف متأنقة عالية، ويستطيع الطالب الجامعي وكذلك الدارس المتخصص الاستفادة من الأفكار والآراء الواردة فيه بسهولة ويسر، كما يجد المسلم المثقف فيه دراسة ممتعة لِعَلَمٍ من أعلام المسلمين الأفذاذ.

# أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر

**علي الطنطاوي وناجي الطنطاوي** : دار الفكر ـ دمشق وبيروت ـ ط ٢ ـ ١٣٨٩ هـ/ ١٩٧٠ م ـ ٥٣٢ ص ـ ٢٤×١٧سم.

هذا الكتاب يمثل جمعاً شاملاً للروايات التي ذكرتها المصادر عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر لم يحذف منها سوى ما بدا للمؤلِّفَين أنه من الموضوعات التي لا يصلح ذكرها.

عزا المؤلفان الأخبار إلى مصادرها في الحواشي، وقاما بتوضيح الغامض وتهذيب الأسلوب ليناسب أبناء هذا العصر.

الكتاب يجلي نواحي العظمة في حياة الفاروق، ويكشف عن سيرته بتفصيل ووضوح منذ نشأته في الجاهلية، وتتبع تلك السيرة بعد الإسلام، وأظهر أثر العقيدة في صقل الخصال الفطرية والصفات الخلقية وما أثمره الصقل من إبراز قائد عبقري أحسن في قيادة الأمة في السلم، وفي الفكر والإدارة، فكان حرصه على صلة الأمة بالله يقترن بحرصه على مصالحها وبحرصه على نشر العقيدة والجهاد في سبيل الله.

وضع المؤلفان هذه الأخبار تحت عنوانات رئيسه وأخرى فرعية، مراعيين التسلسل الموضوعي والتاريخي في ترتيبهما قدر الإمكان.

الكتاب يُعَدُّ من أجمع وأنفس ما كتب عن سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه. وينقصه التحليل والتفسير التاريخي حيث وعد الأستاذ علي الطنطاوي بإفراد ذلك في مؤلَّفٍ آخر مكمل له.

هذا الكتاب يناسب طلاب المرحلة الثانوية والمثقفين ثقافة متوسطة.

# أعلام المسلمين

**صابر عبده إبراهيم ـ وليد الأعظمي ـ داود سلمان العبيدي : مكتبة المنار ـ الكويت ـ**
**١٤ حلقة ـ كل منها ٥٠ ص ـ ١٦ × ١٢ سم .**

صدرت هذه المجموعة أول ما صدرت في مصر، وكانت تحمل اسم «رسائل تاريخ الصحابة» ثم عادت للظهور في هذه الطبعة وهي تحمل اسم «أعلام المسلمين» وهي كلها من تأليف صابر عبده إبراهيم سوى حلقة عن سعد بن معاذ من تأليف وليد الأعظمي وأخرى عن زيد بن ثابت من تأليف داود سلمان العبيدي، والحلقات كلها هي عن :

١ ـ العباس ٢ ـ أبو عبيدة ٣ ـ سعد بن معاذ ٤ ـ أبو أيوب الأنصاري ٥ ـ عثمان بن عفان ٦ ـ صهيب الرومي ٧ ـ خالد بن الوليد ٨ ـ الزبير بن العوام ٩ ـ سلمان الفارسي ١٠ ـ أبو بكر الصديق ١١ ـ سعد بن أبي وقاص ١٢ ـ بلال بن رباح ١٣ ـ عمار بن ياسر ١٤ ـ زيد بن ثابت .

تتناول كل حلقة من حلقات هذه المجموعة صحابياً فتتحدث عنه بأسلوب قصصي شيق مع التركيز على مواطن العظمة والإيمان والفداء بحيث تبدو شخصية الصحابي متفوقة متألقة تشد القارىء إليها، ومما يزيد عنصر التشويق بعض الوقائع والتفاصيل الحية المؤثرة التي يعجب بها الناشئة والشبان وتستحوذ على اهتمامهم .

هذه المجموعة عمل أدبي يمكن أن يوصف بالريادة في التأليف الأدبي الإسلامي للناشئة، وهي مكتوبة بدافع الغيرة والإخلاص والولاء التام للإسلام، لذلك يمكن الاطمئنان إليها بالكلية، إنها مادة مناسبة للطلبة في المرحلة المتوسطة، ولعلهم يعجبون بها كثيراً ويعيدون قراءتها أكثر من مرة .

وبعد . . فقد كان مفيداً لو أن المجموعة تزايدت حتى شملت معظم أعلام المسلمين فضلاً عن الصحابة وليت أحداً ينهض بهذه المهمة سواء من المؤلفين ذاتهم أو من سواهم من المهتمين بهذا النوع من التأليف .

# أمّ عمارة: الصحابية الباسلة

**عبد العزيز الرفاعي** : دار الرفاعي ـ الرياض ـ ط ٥ ـ ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩ م ـ ٧٥ ص ـ ١٧ × ١٢ سم

يتناول هذا الكتاب ترجمة للصحابية نسيبة بنت كعب المازنية التي دافعت عن النبي ﷺ دفاعاً مستميتاً حتى قال لها: «ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة» كما دعا لها ولأسرتها بقوله «اللهم اجعلهم رفاقي في الجنة» وقد جعل المؤلف كتابه على قسمين:

الأول: قصة بطولة أم عمارة في مواقفها يوم العقبة، ويوم أحد، ويوم اليمامة، سارداً ذلك في طابع قصصي مع التزامه بواقعية الأحداث، مظهراً البطولة المفعمة بالحركة والحيوية والإيمان.

الثاني: ترجم فيه لأم عمارة من حيث نسبها، ومكانتها، وسيرتها، وأزواجها، وأولادها، ووفاتها.

إنها سيرة عطرة لامرأة شجاعة مثالية قال عنها النبي ﷺ موضحاً أثرها في القتال: «ما التفت يميناً ولا شمالاً إلا ورأيتها تقاتل دوني» إنها تدفع بأولادها إلى المعركة وقد استشهد ابنها «حبيب» الذي كان رسولاً إلى مسيلمة الكذاب، لكن أم عمارة صبرت حتى شاركت في القضاء على حركة مسيلمة دافعة بابنها الثاني «عبد الله بن زيد بن عاصم» ليشارك في قتل مسيلمة ذاته ويثأر للمسلمين أولاً ولأخيه أخيراً.

أسلوب الكاتب أدبي جميل، وطريقته تعتمد على تحقيق النصوص، واستنباط المعاني الجليلة الدقيقة منها، وهو كتاب يصلح للقراء من ذوي الثقافة المتوسطة، والمرأة المسلمة تجد فيه مادة نبراسية تقتدي بها في حياتها الإسلامية.

# أمّ النبي

**عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء)** : دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ بدون تاريخ ـ ١٦٦ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب سيرة أدبية للسيدة آمنة بنت وهب أمّ النبي ﷺ، أخذت المؤلفة مادتها من الروايات القليلة الواردة في المصادر القديمة ونسجت حولها بعض التصورات المناسبة، لتكون قصة حياة جامعة، تعوض القارىء عما أغفله المؤرخون، يشتمل الكتاب على سبعة مباحث، في كل منها عدد من الفصول تنتهي بالخاتمة.

المبحث الأول : تحدثت المؤلفة فيه عن ندرة مصادرها، ومنهجها الذي يجمع بين الحقيقة التاريخية والعمل الفني، ثم تتبعت مكانة الأم عند العرب واعتزازهم بها، وعرضت قصصاً مما تناقله الرواة وحفظة الكتب عن تكريم العربي للأم واعترافه بأثرها الكبير في صنع أبنائها وتوجيههم، ثم عرضت دور الأمهات في حياة الأنبياء وأشارت إلى ظاهرة عجيبة في حياة أربعة من الأنبياء هم : إسماعيل وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام، وهي تفرُّد الأم برعاية طفولتهم وقيامها بالتعويض عن فقد الأب أو غيابه. فأمُّ إسماعيل انفردت برعاية ابنها حتى شبَّ في ظل بيت الله. وأمُّ موسى هي التي تحميه رضيعاً وتنقذه. وأمُّ المسيح تتعرض لأقسى ما تتعرض له أنثى، تلده بمعجزة، وتهاجر به إلى مصر، ثم تعود به إلى فلسطين، وترعاه حتى ينصرف عنها.

المبحث الثاني : «بيئة ووراثة» تقف فيه عند نشأة مكة وقداستها، ومكانة القبائل التي تسكنها بين بقية العرب، وتصل ذلك بمكانة الأسرة القرشية التي أنبتت آمنة، أسرة بني زهرة.

المبحث الثالث : «زهرة قريش» تتصور الكاتبة فيه نشأة آمنة في قبيلتها مستعينة بظلال بسيطة لبعض الروايات التاريخية، ثم قصة افتداء عبد الله والد النبي ﷺ بمئة من الإبل وزواجه من آمنة.

المبحث الرابع : «العروس الأرملة» تسرد فيه بأسلوب قصصي مشوّق وداع عبد الله وسفره في تجارة إلى الشام ووفاته في الطريق وأحزان آمنة العروس الأرملة.

المبحث الخامس: «أم اليتيم» تعرض فيه إحساس آمنة بالحمل وتناقش الروايات التي تقول بأن محمداً عليه السلام ولد في حياة أبيه، وترد هذه الروايات، ثم تعرض للروايات التي تتحدث عن الهواتف التي بشرتها بولادة محمد عليه السلام وحادثة قدوم جيش أبرهة لاحتلال مكة وارتداده عنها ثم ولادته ﷺ وغبطة أهله به، وقصة رضاعته عند حليمة السعدية.

المبحث السادس: «الرحيل» تصف فيه مرحلة النهاية في حياة السيدة آمنة، حيث تسافر مع وحيدها إلى يثرب لزيارة مثوى زوجها والإقامة عند أخوالها بعض الوقت، ثم مرضها في رحلة العودة إلى مكة ووفاتها في قرية الأبواء وعودة ابنها يتيماً يتماً مضاعفاً.

المبحث الأخير: «الخالدة» تصف فيه تعلق الرسول ﷺ بأمه في مختلف مراحل عمره وتردده على قبرها وتذكره لمنازلها وتمثله لها في مرضعته حليمة السعدية وفي زوج عمه أبي طالب التي رعته بعد أمه، وفي زوجه الرؤوم خديجة، ووصاياه الكثيرة للمسلمين بتكريم الأم تكريماً يناسب ما تكابده في سبيل أبنائها.

تجمع المؤلفة في كتابها عن آمنة بين صورة الأنوثة الطاهرة وصورة الأمومة الحانية، وتظهر أثر ذلك في الزوج الذي عاش حياة قصيرة، والولد الذي اختاره الله لأعظم رسالة وقدر عليه اليتم. وتبدو براعة المؤلفة في الاستفادة من الروايات التاريخية القليلة، حيث تجعل بعض العبارات محوراً لحكاية شيقة واستنتاج تصور واضح عن مكانة بيت آمنة، فجاء الكتاب مزيجاً من البحث التاريخي والسيرة الأدبية والقصة الممتعة، يزينه أسلوب فني بارع، وجاء مناسباً للفتاة المثقفة أولاً ومفيداً لكل قارىء يبحث عن صورة مشرقة للأمومة بعامة وللأمومة القصيرة التي عاشها سيد الأنبياء ﷺ بخاصة.

# بنـــات النبـــي

**عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطىء»** : دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ طبعة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ـ ٢٢١ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

يجمع هـذا الكتاب بين جوانـب شتى، فهو جزء مـن السيرة النبوية، وهـو أيضاً سيرة لبنات الـرسولﷺ، وهو نـوع من القصص التـاريخي الذي يثبـت الحقيقة التاريخيـة وينزل حولها بعض الأحداث الجانبية. وقد قررت المؤلفـة في مقدمة الكتاب أنها كتبته ليكون جزءاً من السيرة النبويـة، وقد ضم بين جلدتيه مقدمـة وسبعة فصول، وفي المقدمة كلمـة موجزة عن هدف الكتاب.

الفصل الأول: «الأبـوة في المجتمع العـربي» عرض طيـب لأبعاد الأبـوة في الجاهلية يبين مدى احتفاء العرب الجاهليين بها، ولما جـاء الإسلام عزّز مكانة الأبوة وجعـل علاقة الآباء بالأبناء وعلاقة الأبناء بآبائهم جزءاً من العبادة، وربط العائلة بأمتن الروابط، ومن الطبيعي أن تكون شخصية الرسول الكريم ﷺ نموذجاً لعواطف الأبوة.

الفصل الثاني: «الأنثى في المجتمع العربي» ترسم المؤلفة فيه صورة كراهية معظم العرب الجاهليين لـلأنثى الأمـر الـذي جعل بعضهـم يئـدهـا، وبعضهم الآخـر يتبرم بها ويسيء معاملتها بل وينكر عليها أي حق فيجعلها كالسلعة أو أشد هواناً، وتستدرك المؤلفة لتقدم صورة أخرى لإكرام الأنثى عند بعض العرب أماً، وزوجة، وبنتاً.

الفصل الثالـث: « الأخوات الأربع » تتحدث فيه عـن بيت الرسول ﷺ قبـل البعثة من حيث شكل البيت وحجراته، وشخصية صاحب البيت وزوجته، والحياة العائلية السعيدة التي يعيشها، والحنان الكبير الـذي يتمتع به «أبو البنات»، وأولاده الذكـور وهم اثنان على الأرجح القاسم وعبد الله الشقيقان اللذان لم يكتب لهما أن يعيشا، والشقيقات الأربع زينب ورقية وأم كلثـوم وفاطمـة اللواتي ينشـأن على العطف والحنـان ويقضين طفولتهـن في بيتهن الأول ويتعلمن شؤون الحياة وأكرم الخصال في أكرم بيت وأشرفه.

الفصل الرابـع: تورد فيه سيرة كبرى البنات زينـب رضي الله عنها، فهي فتاة يهفـو إليها قلب ابن خـالتها أبو العاص، فتنتقل إلى بيته يحوطهـا حبّ الأهل والزوج، ثم بـداية القلق

والاضطراب في حياتها عندما نزلت البعثة على أبيها فأسلمت ولم يسلم زوجها، واشتراك زوجها مع عشيرته في وقعة بدر ضد المسلمين ووقوعه في الأسر، وحب الزوج لزوجها وإكرام النبي ﷺ لصهره وافتدائه، وانفصال زينب عن زوجها إلى أن أسلم الزوج فجمع الإسلام بينهما قبل أن تلحق زينب بربها، ثم تورد فيه سيرة (رقية) ذات الهجرتين رضي الله عنها وخطبتها إلى عتبة بن أبي لهب، ثم المحنة الأولى في حياتها مع أم جميل حمالة الحطب إلى أن تُطلَّق وتعود إلى بيت أبيها فيعوضها الله خيراً ويتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتبدأ معه حياة المؤمنة المهاجرة إلى الحبشة مرة وإلى المدينة مرة ثانية، تعاني ما تعانيه حتى تسلم روحها الطاهرة في يوم النصر يوم بدر الكبرى متأثرة بعلتها وآلام حياتها القصيرة. ثم تتحدث عن (أم كلثوم) يتزوجها عتيبة بن أبي لهب ثم يطلقها إيذاءً للنبي عليه الصلاة والسلام فتعود إلى بيت أبيها تشاطره آلام الدعوة في مكة، ثم تهاجر إلى المدينة، ثم تخلف أختها رقية في بيت عثمان بن عفان إلى أن تلقى وجه ربها شابة صغيرة. وأخيراً سيرة (فاطمة) رضي الله عنها أكثر أخواتها ملازمة لأبيها وأحبهن إليه، تعيش ظروف الدعوة في مكة وهي فتاة صغيرة تعي كل ما حولها وتتأثر تأثراً عميقاً بذلك، ثم تهاجر إلى المدينة وتدخل إلى بيت ابن عمها علي زوجة شابة، تعاني معه الفقر والمشقة، وتعيش حياة عائلية مليئة بالأحداث المختلفة، ثم تتعطَّر حياتها بالذرية الصالحة الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم، ترافق أباها وزوجها في سنوات الدعوة المدنية، وتشهد انتصار الإسلام وعزّته، وتعيش لتودع أباها إلى جوار ربه، ويشتد عليها الحزن وتعتكف في بيتها، ثم ما تلبث أن تلحق به بعد ستة شهور رضي الله عنها وعن أخواتها الطاهرات، فلقد كانت حياتهن نموذجاً للمكابدة والصبر، وكانت سيرتهن مثالاً لسيرة الزوجات الصالحات.

اجتهدت المؤلفة في أن تصنع من الأخبار القليلة التي روتها كتب السيرة عنهن قصة حياتهن، وتملأ بإحساس الأنثى الواعية فجوات كثيرة، وتتخيل عدداً من الأحداث، وتدير أشكالاً من الحوار الذي يدور في حياة كل أنثى تعيش مثل ظروفها، فجاء الكتاب مزيجاً من القصة والسيرة والعرض التاريخي الموثق بالمراجع والمصادر الكثيرة، ونقاشاً علمياً موضوعياً يرد على شبهات المضللين والمستشرقين. وحري بفتياتنا المثقفات ونسائنا أن يقرأن هذه السيرة العطرة، وحري برجالنا أن يقفوا على مشاهد الأبوة الحانية في شخصية الرسول ﷺ.

# حسن البنا
# الداعية الإمام والمجدد الشهيد

**أنور الجندي** : دار القلم ـ بيروت ـ ط ١ ـ بدون معلومات أخرى ـ ٣٧٠ ص ـ ٢٤×١٧ سم

هذا الكتاب محاولة لدراسة شخصية من وصف بأنه «الرجل القرآني» والصرخة التي دوت في وادي النيل، فأيقظت أهالي ذلك الوادي، وأحدثت صحوة في كل بلاد الإسلام.

ينقسم الكتابُ إلى أربعة عشرة فصلاً وخاتمة وملحق جمع فيه الناشر بعض ما قيل في الإمام الشهيد من قِبَلِ أبرز رجالات الدعوة الإسلامية.

وفصول الكتاب هي كما يلي:

مدخل إلى سيرة الإمام الشهيد ـ مرحلة التبليغ ـ مرحلة المعارضة ـ بناء القاعدة ـ إقامة الحجة ـ مرحلة المواجهة ـ ولما رأى المؤمنون الأحزاب ـ الانتخابات والتمثيل النيابي ـ الدعوة العالمية ـ معركة فلسطين ـ معركة المصحف ـ المؤامرة ـ الاستشهاد ـ وجهاً لوجه مع حسن البنا.

عرض المؤلف في مختلف فصول الكتاب سيرة حسن البنا الذاتية، واستعرض خصائص تلك الشخصية الفذة ومكامن العبقرية فيها، وعرض وحلل أعمال الرجل في مختلف الميادين، مبرزاً صفات ومميزات التيار الإسلامي الجارف الذي أطلقه هذا الرجل.

وبعد.. فالكتاب من أجود ما كتب عن حسن البنا. وهو مناسب للشباب الإسلامي بعامة، وللمهتمين بنهضة المسلمين، ولدارسي التاريخ الإسلامي الحديث منهم بخاصة.

# خالد بن الوليد

صادق عرجون: مكتبة الكليات الأزهرية ـ القاهرة ـ ط ٢ ـ ١٣٧٨ هـ / ١٩٦٧م - ٣٤٤ ص - ٢٣ × ١٦ سم

هذا الكتاب دراسة لشخصية خالد بن الوليد هَدَفَ المؤلفُ من ورائها إبرازَ نموذج من أخصب النماذج الحية في الإسلام، المليئة بالخصائص الإنسانية القوية، والتي تمثل جانباً من جوانب الحياة الإسلامية في صدرها الأول، حيث تظهر بوضوح آثار التربية الإسلامية الفذَّة، و يتألف الكتاب من أربعة عشر فصلاً هي على التوالي:

«خالد بن الوليد قبل إسلامه» «خالد في طريقه إلى الإسلام» «خالد في الإسلام على عهد النبي ﷺ» «فتح مكة» «خالد في بني جذيمة» «خالد في بعوث شتى» «خالد في حروب الردة» «أحدوثة مالك بن نويرة: عرض وتحليل» «واقعة اليمامة بين خالد ومسيلمة» «دولة الفرس بعد العرب: فتح العراق»

الفصل الحادي عشر: «دولة الروم بعد الفرس والعرب» يتحدث فيه عن مقدمات غزو الشام، وتسيير الجيوش إليها، ثم إمداد جيوش المسلمين بخالد الذي اجتاز بادية الشام بصورة باهرة، فموقعة اليرموك التي كانت بداية نهاية الروم في بلاد الشام.

الفصل الثاني عشر: «عزل خالد»: لماذا عزل عمرُ بن الخطاب خالدَ بن الوليد؟ يستعرض المؤلف فيه مختلف الروايات في أسباب العزل، ثم يتناول هذه الروايات بالتمحيص فيبين صحيحها من سقيمها ويكشف زيف الزائف منها.

الفصل الثالث عشر: رأي الدكتور هيكل في عزل خالد بن الوليد وبواعثه: عرض وتحليل ونقد، الفصل الرابع عشر: تحرير قصة عزل خالد وتحقيق أسبابه.

وبعد.. فالكتاب في موضوعه أكثر من جيد، نجح المؤلف في إبراز خصائص الشخصية الخالدية، ليس فقط في العبقرية العسكرية والبطولة الحربية، وإنما في تكامل الشخصية نموذجاً من نماذج التربية الإسلامية، سلك المؤلف في بحثه مسلكاً حسناً في مناقشة الحوادث التي اضطربت فيها الروايات فوضعها في مكانها الصحيح.

الكتاب جدير بالاقتناء والمطالعة، ويمكن أن يستفيد منه المثقف المسلم بعامة، والدارس المتخصص بخاصة.

# خلفاء الرسول

**خالد محمد خالد** : دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط ٢ — ٧٩٥ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب عبارة عن مجلد يشتمل على خمسة كتب كان قد أصدرها المؤلف منفصلة في فترات متفاوتة ثم جمعها في هذه الطبعة في مجلد واحد، وهذه الكتب هي :

١ ـ وجاء أبو بكر ٢ ـ بين يدي عمر ٣ ـ وداعاً عثمان ٤ ـ في رحاب علي ٥ ـ معجزة الإسلام عمر بن عبد العزيز.

تناول المؤلف بالسيرة والتحليل حياة خلفاء الرسول الأربعةوسيرة «عمر بن عبد العزيز» الذي حمل بجدارة لقب «خامس الخلفاء الراشدين» ويتحدث فيها عن نشأة هؤلاء الأعلام الأئمة رضي الله عنهم أجمعين، وأثر الإسلام في نفوسهم حينما اعتنقوه، فقد تفجرت فيهم طاقات الإنسان وفق منهج الله وهداه، وظهرت بذلك أعظم آيات التفوق الإنساني بنبوغ النفس وبطولة الروح وإعجاز السلوك، وظهر نمط من الحكم في تاريخ البشرية فَذٌّ فريد شاهد على ما يستطيع الإسلام العظيم أن يصنعه حين تتغلغل روحه الغلابة المشرقة روح أناس من الناس فتحيلهم إلى نور إيماني مشعٌ يبقي ذكرهم على مرِّ الدهور.

من خلال ذلك يؤرخ المؤلف لفترة الصدر الأول للإسلام التي هي من أهم الفترات في التاريخ الإسلامي، ويتتبع بإيجاز عملية التحويل الاجتماعي في المجتمع المسلم في مختلف مراحل تلك الفترة.

لا بد من الاشارة إلى الطريقة الحسنة التي وُفِّق إليها المؤلف في عرض الأحداث الأليمة التي بدأت منذ أواخر خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ حتى انتهت باستشهاد الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ وهي فترة صعبة وأحداثها شائكة.

نجح المؤلف في إبراز مختلف العوامل التي لعبت دورها في تلك الأحداث خاصة منها تلك التي كانت تعمل بالخفاء دافعة بالأحداث وفق وجهة مرسومة في الظلام.

وبعد.. فالكتاب عموماً جيد العرض، جميل الأسلوب، موضوعي النظرة، وهو مناسب للشباب والناشئة.

# رائد الفكر الإسلامي المعاصر
# الشهيد سيد قطب : حياته ـ ومدرسته ـ وآثاره

**يوسف العظم** : دار القلم ـ دمشق ـ ط ١ ـ ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ـ ٣٣٦ ص ـ ٢٤×١٧ سم

يتحدث الكتاب عن حياة سيد قطب وتراثه الأدبي والفكري، ويعرف بمؤلفاته، ويشير إلى مدرسته في الأدب والنقد وفي الفكر الإسلامي المعاصر باعتباره رائداً له، ويناقش بعض آرائه التي دار حولها كلام كثير.

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة بعنوان «بين يدي الكتاب» ذكر فيها دافعه إلى تأليف الكتاب وصلته بسيد قطب والمؤلفات التي ألفت حوله ومنهجه في تأليف كتابه.

المبحث الأول: «سيد قطب بين الميلاد والاستشهاد» تناول فيه حياة سيد بإيجاز شديد: نشأته، دراسته، ثم عمله الوظيفي، وإرساله إلى أمريكا، وانضمامه إلى جماعة الإخوان المسلمين، ودوره في التمهيد للثورة، وإدخاله السجن، ثم النهاية السعيدة التي كتبها الله له بالشهادة في سبيله.

المبحث الثاني: «سيد قطب الداعية الشهيد» ذكر فيه لمحات عن «سيد قطب الإنسان» وبعض ملامح شخصيته الإسلامية القويمة، وبعض مواقفه في الدعوة والجهاد، ثم ذكر ابتلاء سيد بالنعمة، ثم ابتلاءه بالنقمة. وصوراً من محنته التي طالت والتي استعلى عليها بإيمانه وثباته، وأشار إلى طرف من محاكماته، ثم ذكر الأسباب الحقيقية لإعدام الشهيد وهي العداوة الحاقدة للإسلام أصلاً.

المبحث الثالث: « سيد قطب الأديب الموهوب » تناول فيه مواهب سيد الأدبية التي تمثلت في القصة والشعر، وحلل نتاجه في عالم القصة وأشار إلى مقالاته الأدبية في الدوريات المختلفة، وتحدث عن كتبه القصصية، ثم تحدث عن سيد الشاعر، وختم هذا المبحث بالإشارة إلى النزعة الأخلاقية في أدب سيد.

المبحث الرابع: «سيد قطب الناقد المنصف » أشار فيه إلى منهج سيد في النقد الأدبي ومقالاته النقدية في المجلات، وعرف تعريفاً مطولاً بكتبه النقدية.

المبحث الخامس: «سيد قطب المفكر الإسلامي الرائد» ذكر فيه مراحل العطاء الفكري للشهيد وهي ثلاث: مرحلة الإسلاميات الفنية، ومرحلة الإسلاميات العامة، ومرحلة الإسلاميات الحركية الهادفة، ثم عرف بكتبه الإسلامية كلها، وختم المبحث بذكر خصائص العطاء الفكري لسيد ومميزاته.

المبحث السادس: «سيد قطب السياسي الواعي» ذكر فيه بعض مواقف سيد مع السياسيين في العهد الملكي، وبعد الثورة، وبعض تحليلاته السياسية الصائبة وخاصة موقف أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية.

المبحث السابع: «سيد قطب الصحافي الصادق والمحدث المؤثر» أشار فيه إشارة موجزة إلى بعض مقالات سيد في الصحافة والصحف التي أشرف عليها وطريقته في إلقاء المحاضرات.

المبحث الثامن: «سيد قطب المفسر الملهم» تحدث فيه عن صلة سيد بالقرآن التي ابتدأت وهو طفل صغير، ثم تأليفه كتاب «التصوير الفني في القرآن» الذي أتبعه بكتاب «مشاهد القيامة في القرآن» فقد ألفهما لدواع أدبية فنية، ثم تحدث طويلاً عن تفسيره «في ظلال القرآن» وذكر خمس عشرة مزية له.

المبحث التاسع: «آراء الشهيد بين التنزيه المتشنج والتجني المقصود» تناول فيه بعض القضايا التي دار حولها كلام كثير وتتعلق ببعض أفكار سيد، والقضايا التي ناقشها هي: التفكير وهوية المجتمع ـ دار الحرب ودار السلام ـ العزلة والتميز والمفاصلة.

ختم المؤلف كتابه بخاتمة أجرى فيها مقارنة «بين حسن البنا وسيد قطب» وبَيَّن أن كلاً منهما يكمل الآخر ولا يناقضه.

يُعَدُّ الكتاب من أجود الدراسات التي صدرت عن سيد قطب حيث استكمل بعض النقاط التي أغفلتها الدراسات السابقة ولم يقع في أخطاء منهجية وتاريخية كثيرة كما وقع أصحاب الدراسات الأخرى، وإن كان الكتاب غير خال منها تماماً إذ تؤخذ عليه غلبة الصياغة الأدبية على حساب المعلومات والأخبار، وكذلك إغفال ذكر المصادر، وإطالة النقول من كتابات سيد.

الكتاب مفيد للشباب الإسلامي يتعرفون من خلاله على صفحات من حياة الشهيد سيد قطب وتراثه الثرّ الخصيب.

# رجال حول الرسول

**خالد محمد خالد :** دار الكتاب العربي - بيروت - ٨٥٦ ص - ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب صور صادقة وسريعة لحياة نفر من أصحاب رسول الله ﷺ تظهر معالم التألق والعظمة والينابيع التي فجرها الإسلام في هذه الشخصيات والسمة المميزة لكل منها والتي صارت بفضل الإسلام نموذجاً فريداً لقيمة من القيم الإنسانية المثالية : كالشجاعة والصبر والإخلاص والفداء والورع والزهد والتقوى والبذل وغير ذلك من القيم الفاضلة .

يتضمن الكتاب مقدمة وواحداً وستين فصلاً وخاتمة ، وفي المقدمة يعرفنا المؤلف بالكتاب وهدفه ، ويشير إلى القيم العظيمة التي وجدها في الصحابة الكرام فدفعته إلى أن يخرج هذه الصور للقرّاء .

الفصل الأول : يتحدث فيه عن شخصية الرسول ﷺ التي كانت النور الذي اتبعه الصحابة ، ويعرض جوانب من شخصيته تزخر بكل دواعي تصديقه والإيمان به ، وتدفع إلى الاقتداء به والتضحية في سبيل ما يدعو إليه .

بعد ذلك يتوالى ستون فصلاً يختص كل منها بالحديث عن أحد الصحابة الكرام وهم :

١ - مصعب بن عمير
٢ - سلمان الفارسي
٣ - أبو ذر الغفاري
٤ - بلال بن رباح
٥ - عبد الله بن عمر
٦ - سعد بن أبي وقاص
٧ - صهيب بن سنان
٨ - معاذ بن جبل
٩ - المقداد بن عمرو
١٠ - سعيد بن عامر
١١ - حمزة بن عبد المطلب
١٢ - عبد الله بن مسعود
١٣ - حذيفة بن اليمان
١٤ - عمار بن ياسر

٢١ - عبد الله بن رواحة
٢٢ - خالد بن الوليد
٢٣ - قيس بن سعد بن عبادة
٢٤ - عمير بن وهب
٢٥ - أبو الدرداء
٢٦ - زيد بن الخطاب
٢٧ - طلحة بن عبيد الله
٢٨ - الزبير بن العوام
٢٩ - خبيب بن عدي
٣٠ - عمير بن سعد
٣١ - زيد بن ثابت
٣٢ خالد بن سعد
٣٣ - أبو أيوب الأنصاري
٣٤ - العباس بن عبد المطلب

٤١ - أبو جابر
٤٢ - عمر بن الجموح
٤٣ - حبيب بن زيد
٤٤ - أبي بن كعب
٤٥ - سعد بن معاذ
٤٦ - سعد بن عبادة
٤٧ - أسامة بن زيد
٤٨ - عبد الرحمن بن أبي بكر
٤٩ - عبد الله بن عمرو بن العاص
٥٠ - أبو سفيان بن الحارث
٥١ - عمران بن حصين
٥٢ - سلمة بن الأكوع
٥٣ - عبد الله بن الزبير
٥٤ - عبد الله بن عباس

١٥ ـ عبادة بن الصامت
١٦ ـ خباب بن الأرت
١٧ ـ أبو عبيدة بن الجراح
١٨ ـ عثمان بن مظعون
١٩ ـ زيد بن حارثة
٢٠ ـ جعفر بن أبي طالب
٣٥ ـ أبو هريرة
٣٦ ـ البراء بن مالك
٣٧ ـ عتبة بن غزوان
٣٨ ـ ثابت بن قيس
٣٩ ـ أسيد بن حضير
٤٠ ـ عبد الرحمن بن عوف
٥٥ ـ عباد بن بشر
٥٦ ـ سهيل بن عمرو
٥٧ ـ أبو موسى الأشعري
٥٨ ـ الطفيل بن عمر الدوسي
٥٩ ـ عمرو بن العاص
٦٠ ـ سالم مولى أبي حذيفة.

اتبع المؤلف في جميع فصوله نهجاً واحداً في العرض، فهو يضع للفصل عنواناً يحمل اسم الصحابي والسمة الفذة التي يمثلها، ثم يعرف بشخصيته وعائلته، وقد يعرض شيئاً من حياته في الجاهلية لتكون ميداناً للمقارنة مع بعض مواقفه في الإسلام، وربما يقف عند اللحظة الحاسمة التي تفتَّح فيها قلبه للهدى فأشرق الإيمان فيه، ثم يسرد المواقف والأحداث التي تجسد البطولة فيه وتظهر السمة التي يتميز بها، ويحلل هذه المواقف، ويعرض المشاعر والتصورات التي تثيرها والمعاني التي تحملها ليتشبع بها القارىء، ويختم الفصل بعرض لحظات وداع الصحابي للحياة، فيأتي العرض مكملاً ومنسجماً كل الانسجام مع عظمة الصحابي ومواقفه الإيمانية الفذة.

بعد ذلك يختتم المؤلف كتابه بفصل يمثل شعور المسلم المعجب بالنموذج المثالي للمؤمن الرباني، ويشير إلى مواطن التألق في هذه النماذج، ويربط بين مواقفها وجذوة الإيمان التي أوقدت فيها العظمة عسى أن تكون مثالاً للمسلمين في كل زمان ومكان.

وبعد.. فالكتاب عرض أدبي شيق وأمين لمواقف من حياة الصحابة الكرام، وهو مزيج من المقالة التصويرية والقصة القصيرة نسجه المؤلف ببراعة كبيرة استخدم فيه العبارات المشرقة والصور الحية الموحية والأسلوب المشرق ليبلغ به أعماق النفوس.

يحمد للمؤلف أنه جعل من الكتاب مدرسة نقية للقارىء فلم يعرض من حياة الصحابة إلا الصور المتفوقة، وإذا مرّ بموقف أخطأ فيه الصحابي حاول أن يتأول له، أو على الأقل مرّ بالموقف مروراً سريعاً مع الإشارة المؤدبة إلى عدم اقتناعه به، ثم يمضي إلى ذكر حسنات الصحابي ومواقفه الكريمة والثناء عليه بما هو أهله.

بصورة عامة فإن الكتاب مناسب تماماً للناشئة والشباب فكرة وأسلوباً وحسن اختيار، وربما يتساءل القارىء لماذا أغفل المؤلف الكتابة عن الخلفاء الراشدين الأربعة على أهميتهم والجواب أن المؤلف ألف كتاباً مستقلاً سماه «خلفاء الرسول» تحدث فيه عن الأربعة الكرام وعن عمر بن عبد العزيز أيضاً، تم التعريف به في هذا الدليل.

# السلطان عبد الحميد الثاني : حياته وأحداث عهده

**أورخان محمد علي** : دار الوثائق ـــ الكويت ـــ ط ١ ـــ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م ـــ ٣٦٤ ص ـ ٢١,٥ × ١٤,٥ سم

لا شك بأن تجلية شخصية السلطان وإلقاء الضوء على الظروف التي أحاطت به وبالخلافة الإسلامية في عهده أمر مهم للغاية، وقد تولى المؤلف ذلك من خلال المقدمة والفصول السبعة التي بنى عليها كتابه، وذلك على النحو التالي :

الفصل الأول : تحدث فيه عن نشوء الدولة العثمانية وتوسعها، واستعرض ذلك باقتضاب حتى وصول السلطان عبد الحميد إلى الحكم.

الفصل الثاني : جعله عن السلطان ذاته من الولادة إلى الطفولة فالشباب ثم ارتقائه العرش، مورداً الظروف العسكرية والسياسية آنذاك حتى معاهدة برلين.

الفصل الثالث : شخصية السلطان وخلقه وطباعه وصفاته وشجاعته.

الفصل الرابع : الدولة العثمانية من مؤتمر برلين حتى نهاية القرن التاسع عشر، تناول المؤلف فيه كثيراً من الأمور والملابسات التاريخية المهمة في هذه الفترة.

الفصل الخامس : الدولة العثمانية في أوائل القرن العشرين حيث أخذت العواصف الشديدة تهب تمهيداً للقضاء على دولة (الرجل المريض) واشتداد أزر الحركة الصهيونية وتآمرها.

الفصل السادس : جمعية الاتحاد والترقي، والدور الذي لعبته، والدعم الذي حظيت به كي تقوم بدورها الماسوني الرهيب، ووصول جيش الحركة إلى استانبول، وخلع السلطان.

الفصل السابع : السلطان في المنفى إلى وفاته، ثم خاتمة جيدة تحليلية متميزة.

يتصف الكتاب بالعرض الجيد، ومتابعة تسلسل الأحداث، والتحليل والاستنباط، ويظهر المؤلفُ كما لو أنه محقق لا مجرد جامعٍ للأخبار، فهو مدرك لأبعاد السياسة الدولية أيام السلطان، وهو يثني على السلطان الذي رفض أن يلطخ تاريخه وتاريخ أمته ببيع فلسطين لليهود على الرغم من الإغراءات الشديدة والحاجة الملحة لكن محبته تلك لم تمنعه من مؤاخذته على تردده وعدم حسمه الأمور في اللحظات الحرجة.

يصلح الكتاب للشباب الجامعي، ويجد فيه المختصون مادة مهمة تعينهم على استجلاء صورة السلطان والخلافة والعصر.

# السلطان محمد الفاتح

**عبد السلام فهمي** : دار القلم ـ دمشق ـ ط ٤ ـ ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م ـ ١٨٣ ص ـ ١٧×١٤ سم

يتناول الكتاب حياة السلطان العثماني محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية وقهر الروم، وهو يقع في خمسة فصول ومقدمة وخاتمة ثم قائمة بالمصادر.

الفصل الأول: في نشأة الدولة العثمانية، ووصف الحياة التركية العثمانية، وشخصية السلطان محمد الفاتح، ونشأته الأولى، وتوليه الخلافة، وامتيازه في النواحي الثقافية والعسكرية والإدارية، وأثر مربيه العالم الفقيه أحمد إسماعيل الكوراني في توجيهه الإسلامي فقد نشأ محباً للإسلام وللجهاد متعلقاً بالمثل الإسلامية العليا.

الفصل الثاني: في علاقة الدولة البيزنطية بالمسلمين، وأهمية مدينة القسطنطينية، وموقف البيزنطيين خلال الحروب الصليبية، سرد في هذا الفصل محاولات المسلمين فتح القسطنطينية من زمن معاوية بن أبي سفيان وحتى زمن محمد الفاتح.

الفصل الثالث: في بداية حصار القسطنطينية، والخطط الحربية التي وضعها محمد الفاتح لفتحها، وكذلك استعدادات الروم للمقاومة مستفيدين من الحصون المنيعة المحيطة بالقسطنطينية، وقد وصف مراحل القتال الأولى في البحر بين الأساطيل البيزنطية والتركية، وحدد الأخطاء والصعوبات التي واجهت الفتح ، والعزيمة القوية التي امتاز بها السلطان حتى كلل الحصار الذي دام واحداً وخمسين يوماً بالظفر التام عندما رفرفت أعلام المسلمين على أسوار القسطنطينية التي امتنعت أمامهم ثمانية قرون.

الفصل الرابع: تناول فيه ردود الفعل التي حصلت في العالم الغربي بسبب سقوط القسطنطينية، وأن محاولات الاتحاد في أوربا لحرب العثمانيين انتهت بالإخفاق لأن الشعوب الأوربية لم تكن مهيئة لمثل ذلك العمل الخطير، مما مكن المسلمين من مد نفوذهم إلى أوربا الشرقية والفرحة الغامرة التي عمت بلاد المسلمين حينذاك.

الفصل الخامس: تناول فيه أعمال السلطان الإدارية والقضائية والتعليمية والعسكرية.

نجح المؤلف في تحليل الأحداث التاريخية ورسم الدوافع الدينية التي كمنت خلفها بأسلوب سلس جميل وتصوير بارع. والكتاب يصلح للمستوى الجامعي.

# السيدة عائشة

عبد الحميد طهماز: دار القلم ـــ دمشق ـــ ط ٤ ـــ ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ـــ ٢٤٠ ص - ١٩ × ١٣,٥ سم

يترجم الكتاب لأمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهو يقع في أربعة فصول :

الفصل الأول : يتناول المؤلف فيه حياة أمّ المؤمنين عائشة في انتقالها إلى بيت النبوة.

الفصل الثاني: يتناول فيه حياتها في بيت النبوة

الفصل الثالث: يتناول فيه حياتها بعد وفاة الرسول ﷺ.

الفصل الرابع : يتناول فيه معالم شخصيتها وبخاصة الجانب العملي والأدبي.

سعى المؤلف إلى إبراز حياة أم المؤمنين بوصفها مثلاً عالياً للمرأة المسلمة في كل زمان ومكان، وانتقد دراسة الأستاذ سعيد الأفغاني (عائشة والسياسة) ودراسة الأستاذ العقاد (الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق) لوقوع الاثنين في أخطاء متأثرين بالروايات التاريخية والأدبية دون أن يحققا سندها ومتنها، وهو يصرح في المقدمة بضرورة كتابة تاريخنا بأسلوب المحدِّثين.

ورغم أن نقده لم يتناول إلا عدداً يسيراً من الروايات التي نقدها نقداً حديثياً غير أن معظم ما أورده من الروايات في مرتبة الصحيح والحسن، وقد يسوق روايات ضعيفة كما في قصة مصالحة صفية بنت حيي (ص ٤٨) لكنه ينبِّه إلى ضعفها.

تمكن المؤلف من تجلية شخصية أم المؤمنين عائشة من خلال تتبع الأحداث التاريخية التي ساهمت فيها، ومن خلال تحليل الروايات المتضمنة لمعالم شخصيتها وبخاصة جانب الزهد والورع والفقه والأدب ونشر العلم بين النساء ورواية الحديث النبوي وأحوال النبي ﷺ وآدابه في بيته ومعاملته أزواجه، وهو جانب يرجع الفضل في تجليته إلى أمّ المؤمنين عائشة، ولعل هذا يبرز الحكمة من زواجه ﷺ بها.

إنه كتاب قريب إلى النفس يمتاز بجودة أسلوبه وسلاسة عرضه، وهو مناسب لجمهور المثقفين الإسلاميين، ويلبي حاجة المثقفات المسلمات من اللواتي يتطلعن إلى مثل أعلى يقتدين به.

# الشافعي

**محمد أبو زهرة**: دار الفكر العربي ـ مصر ـ ط ٢ ـ ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م ـ ٤٠٨ ص ـ ٢٣×١٦ سم

هذا الكتاب مجموعة من الدروس ألقاها المؤلف على طلبة الشريعة في قسم الدكتوراة بكلية الحقوق عام (١٩٤٤ ـ ١٩٤٥ م) وهو يشتمل على تمهيد وقسمين، أما التمهيد فقد بَيَّنَ فيه منهج تدريس تاريخ العلوم وسبب اختياره الإمام الشافعي ليكون موضع البحث والدراسة.

القسم الأول: جعله المؤلف عن الإمام الشافعي، درس فيه نسبه ونشأته وذكاءه وحياته وعصره ورحلاته في طلب العلم، والمصادر التي استقى منها علمه، ودرس بيئة الإمام، وما شاع في عصره من آراء واجتهادات، ومن ثم تطرق لدراسة الفرق التي عاصرها الشافعي كالشيعة والخوارج والمعتزلة.

القسم الثاني: تحدث فيه عن الإمام الشافعي اجتهاداً ومذهباً وذلك على النحو التالي:

١ ـ آراؤه وفقهه: تعرض فيه لرأيه في علم الكلام، والإمامة، والصفات، وخلق القرآن، وحقيقة الإيمان، وذكر الأدوار التي مَرَّ بها فقه الشافعي حتى تكوَّن مذهبه، وتحدث عن كتاب (الأم) للشافعي.

٢ ـ أصول الشافعي: بَيَّنَ فيه أن الشافعي واضع علم الأصول، واعتبارَ الشافعي الكتابَ والسنةَ الثابتةَ مرتبةً واحدة في الاستدلال وبيان مراده من ذلك، كما تحدث عن العام والخاص في القرآن، وحجية السنة وأنها المصدر الثاني للفقه، وخبر الآحاد والحديث المرسل وشروط قبول كل منهما، والنسخ وما يتصل به، والإجماع، وعمل أهل المدينة، والقياس ومراتبه، وإبطاله الاستحسان، وهنا استطرد المؤلف ليتحدث عن الاستحسان، والمصالح المرسلة عند كل من الشافعية والحنفية والمالكية.

٣ ـ أقوال الصحابة: فيه بيان بأن الشافعي يأخذ بقول الصحابي، ثم بَيَّنَ مراتب أقوال الصحابة لديه.

٤ ـ عمل الشافعي في الأصول عمل من بعده: فيه بيان استنباطه الأصول، وانتفاعه بالثروة الفقهية التي تركها فقهاء العراق وفقهاء الحجاز، واستطرد المؤلف ليتحدث عن

الأصول عند المعتزلة وعند الشيعة وعند الإباضية، وأثر دخول المتكلمين في بحث الأصول، واتجاه الحنفية في الأصول، ثم الأصول التي تكشف مقاصد الشرع الإسلامي وعمل الشاطبي فيها.

٥ ـ الأدوار التي عرضت لفقه الشافعي: فيه بيان بأن أصحاب الأئمة كانوا مجتهدين، متحدثاً عن عوامل نمو المذهب، والتخريج وأقسامه، وكثرة المجتهدين في المذهب الشافعي، وأقسام المجتهدين وطبقاتهم، والمجتهدين الذين نما بهم المذهب الشافعي، ومراتب الفقهاء.

٦ ـ انتشار المذهب الشافعي: فيه ذكر للبلاد التي دخلها المذهب مثل مصر وبلاد الشام وتغلبه على مذهب الأوزاعي، واليمن، والعراق، وفارس وخراسان وما وراءهما، وظروف الانتشار وعوامله في كل بلد منها، ثم ذكر بأن أهل المغرب والأندلس لم يعرفوا المذهب الشافعي.

لا شك بأن القارىء سيجد في هذا الكتاب عالماً عُرِفَ بالذكاء العجيب والحافظة النادرة والبديهة الحاضرة، و إننا إذ نقدمه للقارىء إنما ندعوه إلى عدم التعصب المذهبي، وأن لا يتجاوز الخلاف بين أصحاب المذاهب دائرة البحث العلمي، وأن تسعنا جميعاً دائرة الإسلام الرحبة، وأن تتوحد الجهود لتصد المكائد الرهيبة التي يحيكها الشرق والغرب للإيقاع بالإسلام وأهله.

هذا الكتاب نافع للشباب المسلم المثقف بدءاً من المرحلة الجامعية فما فوق، وهو لازم للدارسين والباحثين، ويحتاجه الدعاة إلى الله إذ يجدون فيه عَلَماً من أعلام المسلمين الذين قَلَّ أن يجود الزمان بمثلهم.

# شهداء الإسلام في عهد النبوة

**علي سامي النشار**: دار المعارف ـ القاهرة ـ ط ٢ ـ ١٩٧٢م ـ ٢٩٦ ص ـ ٢٠ × ١٤ سم

يعرض هذا الكتاب بعض أخبار عدد من الصحابة الكرام الذين رزقهم الله الشهادة في عهد رسول الله ﷺ أو بعد وفاته، ويسلط الأضواء على مواقف البطولة في حياتهم، واندفاعهم إلى الجهاد، واستبسالهم فيه.

يتضمن الكتاب مقدمة يشرح فيها المؤلف هدفه من كتابه، ومنهجه في جمع أخبار الصحابة من مصادرها، وأسلوبه في عرض صورة أدبية وتاريخية صادقة.

بعد ذلك نجد تسعة وعشرين فصلاً، يحمل كل فصل منها قصة واحد أو أكثر من الأبطال الشهداء، فقد عرض المؤلف قصص بعض الشهداء الذين تربطهم رابطة ما في إطار واحد، كشهداء الأسرة الواحدة، آل ياسر مثلاً، وشهداء الموقعة الواحدة، مثل شهداء بدر، وشهيدَي اليمامة، وحَمَلَة كتاب الله، والشهداء الذين كانوا أصحاباً أو جمعتهم ظروف متشابهة، مثل شهداء فتنة الأشراف، ثم عرض قصة الشهداء الآخرين في فصول مستقلة مثل: الشهيد غسيل الملائكة، وحبر اليهود والسيد القرشي . . . وغير ذلك.

يقدم المؤلف في كل مرة طائفة من أخبار الشهيد في سياق أدبي يظهر مواطن البطولة في حياته، ويروي ـ بقدر ما تسعفه الأخبار الموجودة في كتب المغازي والسير والتاريخ ـ بعض أخباره قبل إسلامه إن وجدت، ثم يعرض لحظة إسلامه لأنها نقطة التحول إلى البطولة في الحق، ثم يعرض بعض سيرته البطولية وجهاده في الإسلام، ويختم عرضه برسم صورة موسعة أحياناً للموقف الذي استشهد فيه، وقد يعقب على هذا الموقف بتحليله وإظهار معاني الفداء فيه.

يبرز الكتاب جوانب البطولة في الدفاع عن العقيدة مع الالتزام بالصدق التاريخي والعرض الأدبي وهو يصلح لطلاب المرحلة الثانوية ومن في مستواهم.

# صلاح الدين الأيوبي

**عبد الله علوان** : دار السلام ـ القاهرة ـ ط ٥ ـ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م ـ ١٩٢ ص ـ ١٩×١٤ سم

قضية فلسطين هي قضية الأمس وقضية اليوم، المشكلة واحدة وإن اختلفت الوجوه، تعرض الكاتب لشخصية صلاح الدين من مبتدئها إلى منتهاها، وعلاقة هذه الشخصية بالقضية الفلسطينية أيام الصليبيين، والذكرى الخالدة في موقعة حطين، وقد جعل المؤلف الكتاب على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة.

المقدمة : تحدث فيها عن الدواعي التي شَدَّتْ المؤلف إلى الكتابة حول هذه الشخصية ذلك أنه وجد أن أمر المسلمين في هذا اليوم لا يصلحه إلا قائدٌ فذٌّ مثل صلاح الدين.

الفصل الأول : «أسرة صلاح الدين ونشأته» تحدث فيه عن أسرته ونسبه الكردي، ونشأته تلك النشأة الدينية العسكرية.

الفصل الثاني : « ابتداء حكم صلاح الدين » تحدث فيه عن البدايات التي تجلت في شخصيته المعبرة عن قدرته على إدارة الأمور بحنكة وحصافة.

الفصل الثالث : «صلاح الدين في مصر» حيث عمل وزيراً للفاطميين، مبيناً دوره في القضاء على المؤامرات الداخلية والخارجية، وسياسته مع نور الدين زنكي.

الفصل الرابع : «صلاح الدين في الشام» تحدث فيه عن استيلائه على دمشق وحمص وحماه وحلب.

الفصل الخامس : «البلاد التي توحدت تحت إمرته» بين فيه منطقة النفوذ التي صارت تحت إمرته من شمال العراق «الكردستان» والشام واليمن ومصر والمغرب إلى سواحل أفريقيا الشمالية.

الفصل السادس : «تآمر الصليبية وحروبها في الشرق» يفرد الحديث فيه عن الصليبيين في بلاد الشام واحتلالهم لبيت المقدس وانتصاراتهم بسبب تفرق المسلمين.

الفصل السابع : «صلاح الدين والانتصار في حطين والحروب الصليبية» يتحدث فيه عن معركة حطين، قبل المعركة، وأثناءها، وبعدها، وهذا الباب هو أمتع فصول الكتاب.

الفصل الثامن : «خاتمة صلاح الدين» حيث وافاه الأجل المحتوم صباح ٢٧ صفر

٥٨٩هـ بعد عمر حافل بالبطولات والمثاليات التي تركت بصماتها على جبين الإنسانية وسجلتها بحروف من نور.

الفصل التاسع: «سر الانتصار على الصليبيين وأسبابه» وفيه يجلي المؤلف الأسباب التي بها ينتصر المسلمون مهما اختلفت عوامل الزمن.

الفصل العاشر: «فلسطين بين الأمس واليوم» وفيه يذكّر بالقضية الأهم في عالم اليوم ألا وهي قضية فلسطين التي رزحت بالأمس تحت نير الصليبيين واليوم ترزح تحت نير الصهيونية العالمية ومن والاها، وإن السبيل التي تؤدي إلى تحريرها اليوم لا يختلف أبداً عن السبيل التي أدت إلى تحريرها بالأمس.

الفصل الحادي عشر: «صفات صلاح الدين الأساسية» التقوى، العدل والرحمة، الشجاعة والصبر، الحلم والعفو والمروءة والسماحة وحبه للشعر والأدب، زهده وكرمه واهتمامه بأمر الجهاد، إنها صفات القائد الفذّ الذي ينتظر العالم الإسلامي اليوم نظيره ومثيله.

الفصل الثاني عشر: «الاصلاحات التي حققها صلاح الدين» إنه يُعَمِّر ويبني ويدعم الاقتصاد و. . إنه التكامل في شخصية القائد المحبوب الذي يهبه الناسُ أرواحَهم لأنه حريص على مصلحتهم الدنيوية والأخروية على حد سواء.

الخاتمة: يتوجه الكاتب فيها إلى الله لأن يهيىء لهذه الأمة حاكماً وقائداً مثل صلاح الدين ليحرر الأرض، ويخلص الأقصى من براثن اليهود، وليعيد لهذه الأمة وجهها المشرق الوضّاء.

لغة الكتاب سهلة، ومعلوماته ثرة، وأسلوبه جذاب، وهو يصلح للشباب من بداية المرحلة الثانوية، كما يجد فيه الشباب الجامعي من دارسي التاريخ الإسلامي خلاصة مركزة عن هذا البطل وعن الفترة التي عاشها.

# صور من حياة التابعين

**عبد الرحمن رأفت الباشا**: دار الأصفهاني - جدة - بدون تاريخ - (٦) أجزاء - ٩٥٩ ص - ٢٠ × ١٤ سم

يسعى المربون دائماً إلى تقديم صور نبراسية من رجالات الإسلام يُقْتَدَى بها، ذلك لأن التربية بالقدوة من أهم وسائل بناء جيل مسلم قرآني في هذا العصر، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الصور.

الكتاب الأول: يتناول صوراً من حياة ستة من التابعين وهم عطاء بن أبي رباح، وعامر ابن عبد الله التميمي وعروة بن الزبير، والربيع بن خثيم، وإياس بن معاوية المزني، وعمر ابن عبد العزيز.

الكتاب الثاني: يتناول نماذج أخرى من التابعين هم: الحسن البصري، وشريح القاضي، ومحمد بن سيرين، وربيعة الرأي، ورجاء بن حيوة، وعامر بن شراحيل الشعبي.

الكتاب الثالث: يتناول صوراً من حياة خمسة آخرين من التابعين هم: سلمة بن دينار، وسعيد بن المسيّب، وسعيد بن جبير، ومحمد بن واسع الأزدي، وعمر بن عبد العزيز.

الكتاب الرابع: يورد صوراً من حياة كل من: محمد بن علي بن أبي طالب، وطاووس بن كيسان، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وصلة بن أشيم العدوي، وعمر بن عبد العزيز.

الكتاب الخامس: يتناول صوراً من حياة: زين العابدين علي بن الحسين بن علي، وأبي مسلم الخولاني، وسالم بن عبد الله بن عمر، وعبد الرحمن الغافقي.

الكتاب السادس، يتناول صوراً من حياة النجاشي، ورفيع بن مهران، والأحنف بن قيس، وأبي حنيفة النعمان.

نجح الكاتب في تقديم صور مشرقة لأهل العلم والورع والتقوى تدل على اهتمامهم بطلب العلم واستحضارهم النية المخلصة في طلبه ثم في صون أنفسهم وترفعهم عن التزلف للحكام ونصحهم لهم وللرعية.

أسلوبه قصصي مشوِّق يتسم بالفصاحة والسلامة معاً، ويجمع المعاني الكثيرة في العبارات اليسيرة، وهو يغرس المثل الإسلامية العليا في نفوس الناشئة، ويصلح للمرحلة المتوسطة والثانوية.

# صور من حياة الصحابة

**عبد الرحمن رأفت الباشا** : مؤسسة الرسالة ـ دار النفائس ـ ط ١ ـ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ـ (٧) أجزاء ـ ٩٨٨ ص ـ ٢٠ × ١٤ سم

تعرض هـذه المجموعة مشاهـد من حياة بعض الصحـابة رضوان الله عليهم يحكـي ما كانـوا عليه مـن تفان في العقيـدة، وحب لله ورسولـه ، ورغبة جـامحة في مناجـزة أعداء الله وأعدائهم، ومحبة وتكاتف بينهم، جعل المؤلف كتـابه سلسلة متتالية الأجزاء يضم كل منها صوراً من حيـاة عدد من الصحابة، وخصص لكـل صحابي فصلاً، يبدؤه بتعريـف موجز يقدم فيـه اسمه ونسبـه، ثم يختار مـن أحداث حيـاته المواقف التـي تعبر عن الفكـرة التي تجسدهـا شخصية هـذا الصحابي، فهو لا يتتبـع سيرة حياته، بـل يكتفي بعـرض لمحات تعطي انطبـاعاً معيناً، وجميع هـذه اللمحات والصور تقـدم نماذج مثالية للسمو والبطـولة والإخلاص الشديد والإيمان العميـق، وهي صور واقعية ليس فيها مبـالغة ولا غلو، تنتشر خلالها التوجيهـات العقدية والحكم الرائعـة التي نطق بها الصحابة أنفسهـم، أو تلك التي رباهم عليها رسول الله ﷺ.

حـرص المؤلف على اختيـار اللمحـات المعبرة، والعبـارات الموجزة والعـرض المختصر، واستخدم أسلوب السرد القصصي غالباً، وجمع بين الحقيقة التـاريخية والبلاغة الأدبية فكان مشرق البيان، متين العبـارة، يتوخى الألفـاظ الفصيحة، ويشرح في الهامش مـا يمكن أن يستعصي منها على فتيـاننا وفتياتنا ويهتـم بضبطها، ويضع علامـات الوقف بدقـة، ويوزع حديثه في فقرات متسلسلـة، ويثبت في خاتمة كل فصل قائمة بالمراجـع لمن شاء أن يستزيد من أخبار الصحابي، أما الصحابة الذين كتب المؤلف عنهم فهم :

الجزء الأول : سعيد بـن عامـر الجمحي، والطفيـل بن عمـرو الدوسي، وعبـد الله بن حذافـة السهمي، وعمير بن وهـب، والبراء بن مالك، وأم سلمـة، وثمامة بن أثـال، وأبو أيوب الأنصاري، وعمرو بن الجموح، وعبد الله بن جحش.

الجزء الثاني : أبو عبيدة بن الجراح، وعبد الله بن مسعود، وسلمان الفارسي، وعكرمة بن أبي جهل، وزيد الخير، وعدي بن حاتم، وأبو ذر الغفاري، وعبد الله بن أم مكتوم.

الجزء الثالث : مجزأة بن ثور، وأسيد بن الحضير، وعبد الله بن عباس ، والنعمان بن مقرن المزني ، وصهيب الرومي ، وأبو الدرداء ، وزيد بن حارثة ، وأسامة بن زيد ، وسعيد بن زيد .

الجزء الرابع : عمير بن سعيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وجعفر بن أبي طالب ، وأبو سفيان بن الحارث ، وسعد بن أبي وقاص ، وحذيفة بن اليمان ، وعقبة بن عامر الجهني .

الجزء الخامس : حبيب بن زيد الأنصاري ، وأبو طلحة الأنصاري ، ورملة بنت أبي سفيان ، ووحشي بن حرب ، وحكيم بن حزام ، وعباد بن بشر ، وزيد بن ثابت ، وربيعة بن كعب .

الجزء السادس : أبو العاص بن الربيع ، وعاصم بن ثابت ، وصفية بنت عبد المطلب ، وعتبة بن غزوان ، ونعيم بن مسعود ، وخباب بن الأرتّ ، والربيع بن زياد الحارثي ، وعبد الله بن سلام

الجزء السابع : سراقة بن مالك ، وفيروز الديلمي ، وثابت بن قيس الأنصاري ، وأسماء بنت أبي بكر ، وطلحة بن عبد الله التيمي ، وأبو هريرة الدوسي ، وسلمة بن قيس الأشجعي ، ومعاذ بن جبل .

وبعد . . فمن الحقائق المؤكدة أن المرء في بداية سن الشباب يتطلع إلى نموذج يتخذه مثالاً يقتدي به ، وفي هذه السلسلة نماذج بشرية واقعية عظيمة ، تتمثل فيها القيم السامية النابعة من عقيدتنا ، وفيها أيضاً التوجيه الرائع والدروس النافعة في القصة والأدب ، بل وفي القراءة السليمة والكتابة السليمة أيضاً . وهو وإن كتب للفتيان والفتيات من المرحلة المتوسطة والثانوية فإنه ممتع للقراء بعامة في أي مستوى ثقافي كان .

# الطريق إلى الإسلام

محمد أسد : ترجمة عفيف البعلبكي - دار العلم للملايين - بيروت - ط ٤ - ١٩٧٦م - ٤٠٧ ص - ٢٤ × ١٧ سم

صاحب هذا الكتاب وبطل أحداثه كان يهودياً نمساوياً عاش أزمة تناقضات الحضارة الغربية في العقود الأولى من هذا القرن، وكانت في أعماقه موهبة التأمل العميق، والاستنتاج الذكي، أتيح له أن يتعرف إلى الإسلام عن طريق مشاهداته للبيئة الإسلامية في عدد من بلاد المسلمين، وعن طريق القراءات المتتالية الهادئة، فكان أن تسرب الإيمان إلى قلبه وسكن في أعماقه وجعله يتحول كلية إلى الإسلام، ويقضي حياته في البيئة الإسلامية، وفي خدمة قضاياها العامة.

يعرض الكاتب سيرة حياته منذ ولادته عام ١٩٠٠م حتى عام ١٩٣٢م، ويعتمد في عرضه على المزاوجة بين الحاضر والماضي القريب، ويجعل التشابه بين الأحداث أو النتائج وسيلة لربط الأحداث، فنحن نتعرف إليه في مطلع الكتاب وهو في رحلة قاسية عبر الصحراء، يريد أن يكتشف بها منطقة في نجد، ونحس معه شدة الأهوال التي تصادفه إذ يتيه عن صحبه، ويمضي أياماً قليلة بلا زاد ولا ماء حتى يشرف على الهلاك، وفي اللحظات الأخيرة يقدر الله له النجاة، فيلقاه صحبه ويغيثونه ويسهرون عليه حتى يستعيد عافيته، ويقرر أن يقطع رحلة الصحراء ويتجه إلى مكة آمنا من الضياع والأهوال.

خلال أجزاء هذه الرحلة نتعرف إلى بيئته الأصلية وطفولته ودراسته ثم بداية عمله في الصحافة، وإحساسه بتناقضات العصبية اليهودية وعنصريتها الشديدة، وتعاسة الفرد في الحياة الغربية.

نشهد بداية لقائه بالبيئة الإسلامية في رحلته إلى القدس لزيارة خاله والإقامة عنده مدة من الزمن، وعلى الرغم من أن لقاءه هذا يتم وسط النشاط الصهيوني المسعور لإقامة دولة إسرائيل فإن الكاتب ينظر إلى المسلمين بقلب مفتوح، ويقف على جوانب من فطرتهم السليمة، ويعجب بعدد من مزاياهم الخلقية والدينية، وهنا يتعلق قلبه بالشرق، فلا يكاد يرحل عنه حتى يعود إليه، ويصبح مراسلاً للصحف الغربية في الشرق، الأمر الذي يتيح له

التجول في البلاد الإسلامية، وتدقيق النظر في أحوالها، وفي سلوك أبنائها، ونفوذ بصيرته يوصله إلى أعماق فطرتهم، متجاوزاً مظاهر التخلف الشديد الذي كانوا عليه ليكتشف تدريجياً عظمة الإسلام وتجاوبه مع الفطرة الإنسانية وملكاتها. عندئذ يتسرب الإيمان إلى قلبه ويتملكه، فيهجر حياته السابقة وبيئته التي نشأ فيها ليعيش في البيئة الإسلامية وينغمس في قضاياها ومشكلاتها حتى أذنيه، بل ويصبح شخصية متألقة تؤثر في عدد من الأحداث المهمة. وبالطبع فإن الكاتب لا يروي كل هذا بسرد متسلسل، بل يزاوج بين أحداث رحلته الصحراوية وأحداث حياته، وينطلق من حادثة صغيرة في رحلته، أو فكرة تطرأ على باله أو مشهد يلوح أمامه إلى الأحداث السابقة، وما يلبث أن يعود إلى الحاضر، ثم يقفز منه إلى الماضي، وهكذا تستمر المزاوجة لتحمي القارىء من الملل، ولتجعله يحس بالسعي الحثيث إلى الإيمان.

في الكتاب أشياء على جانب كبير من الأهمية، منها هذا الوصف الدقيق لأحداث البيئة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، بلسان شاهد عيان، والتحليل العميق للعوامل والنتائج بين من شارك في صنع الأحداث أو شهد ولادتها وخبر عواملها القريبة والبعيدة، وأهم من ذلك كله نقف على رؤية أوربي يهودي للإسلام، وطريقة تعرفه عليه، وفهمه لعدد من حقائقه، لندرك من خلال ذلك سبل تعريف أمثاله بالإسلام والجوانب التي تلفت انتباههم بسرعة إليه.

من المفيد جداً أن نقدم للقارىء المهتم نسخة من الكتاب باللغة التي يحسنها، فهو مترجم إلى الإنكليزية والفرنسية والسويدية والهولندية والأردية والعربية، فضلاً عن الألمانية، كما أنه مطبوع عدة طبعات، وفي الطبعات القديمة كان اسمه «الطريق إلى مكة» ثم عدله المؤلف إلى «الطريق إلى الإسلام» وهو بلا شك قراءة تاريخية صادقة لعدد من الأحداث وتفسير مقنع لأسبابها ونتائجها، فيه المتعة والفائدة، والهداية لمن يشاء الله له الهداية، وهو مناسب للشباب بخاصة ومحبي الرحلات والمغامرات بعامة، ويستمتع بمطالعته كل قارىء من مختلف المستويات الثقافية.

# عثمان بن عفان

صادق عرجون : الدار السعودية ـ جدة ـ ط ٢ ـ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١م ـ ٢٢٣ ص ـ ٢٤× ١٧ سم

هذا الكتاب دراسة تحليلية ناقدة للروايات التي ذكرتها المصادر عن شخصية الخليفة الراشد عثمان بن عفان، وعن الأحداث التي جرت في عهده، بيّن المؤلف في التمهيد غموضَ تاريخ خلافة عثمان، وأثر ذلك في تعارض وتناقض الروايات، وتناول العناصر التي أثرت في إحداث الفتنة، وهي العصبية القبلية، والشيعة والخوارج، وآراء أبي ذر الغفاري في السياسة المالية، وتدفق رؤوس الأموال على المجتمع الإسلامي نتيجة الفتح، ثم توالت الفصول على النحو التالي:

الأول: في نشأة عثمان و إسلامه و إصهاره إلى رسول الله ﷺ وأخلاقه وشخصيته ومكانته في خلافة الفاروق والصديق من بعده.

الثاني: في اختيار عمر رضي الله عنه لعثمان ضمن مجلس الشورى، و بَيَّنَ ممارسة المسلمين للشورى المنظمة في ذلك الوقت المبكر من تاريخ الإسلام، وبَيَّنَ تعاطف الرأي العام مع عثمان وانتخابه خليفة للمسلمين.

الثالث: في العوامل الاقتصادية وبقية العوامل التي أدت إلى الفتنة، وموقف عثمان منها. الرابع: إجراءات عثمان في درء الفتنة ومجابهته لخصومه. الخامس: في قضية عزل بعض الولاة من الصحابة وتولية ولاة من بني أمية ووجهة نظر الخليفة عثمان في ذلك. السادس: تناول فيه قضية تزوير الكتب على عثمان وموقف مروان من الأحداث. السابع: في موقف عثمان من أبي ذر وعمار. الثامن: في موقف عثمان من مقتل الهرمزان. التاسع: في الموازنة بين عثمان وعلي. العاشر: في جمع القرآن وموقف الصحابة منه. الحادي عشر: في سياسة عثمان الجهادية.

الخاتمة: فيها خلاصة آراء المؤلف في هذا البحث.

تمكن المؤلف من إبراز سمات عثمان وجوانب شخصيته ببراعة وذلك لعلو باعه في الكتابة وقدرته على حسن الصياغة، وهو أمر يتسم به الكتاب الذي ـ رغم نفاسته ـ ينقصه التوثيق بالعزو إلى الصفحات في الحاشية، وهو مناسب لمختلف المستويات الثقافية بعامة ولدارسي التاريخ الإسلامي بخاصة.

# كرائم النساء

**أحمد محمد جمال**: دار الرفاعي - الرياض - ط ٤ - ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م - ١١٦ ص - ١٦×١٢سم

يقدم المؤلف في هذا الكتاب خطوطاً سريعة لصورة المرأة المسلمة في عصور الازدهار، ويعرض نماذج مشرقة للأم والزوجة والابنة والأخت من خلال عرض ملامح من حياة بعض النساء المسلمات الشهيرات.

يعرض المؤلف في فصول قصيرة متتابعة ثماني عشرة شخصية نسائية يقتبس معظمها من بيت النبوة أصوله وفروعه وروافده، ويضيء في كل شخصية منها أحد جوانب العظمة فيها ليبين صفات المرأة المسلمة في جميع حالاتها الاجتماعية.

يتحدث الكتاب عن الشخصيات التالية: آمنة بنت وهب، خديجة بنت خويلد، فاطمة بنت رسول الله ﷺ، عائشة بنت أبي بكر، حفصة بنت عمر، أسماء بنت أبي بكر، أم سلمة زوج الرسول ﷺ، بنات الرسول ﷺ زينب ورقية وأم كلثوم، خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها سورة المجادلة، هند بنت عتبة، الخنساء الشاعرة، زبيدة زوج الرشيد، رابعة العدوية، خولة بنت الأزور، بلقيس زوج نبي الله سليمان.

حرص المؤلف على أن يكون أسلوبه سلساً أقرب إلى العرض القصصي، ترتاح إليه النفوس.

الكتاب في موضوعه وأسلوبه مناسب للفتيات المسلمات والأمهات والمعلمات.

# مالك بن أنس إمام دار الهجرة

**عبد الغني الدقر:** دار القلم ــ دمشق وبيروت ــ ط ١ ــ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ــ ٣٩٢ ص ــ ٢٠ × ١٤سم

لا شك بأن للإمام مالك ولكتابه الموطأ دوراً مهماً في صياغة الفقه الإسلامي على نحو من الأنحاء، وقد انفرد هذا الكتاب في التعريف بالعَلَم وبالمذهب ذاته في آن واحد، وبناه مؤلفه على مقدمة عرَّف فيها بالرجل وعصره وخمسة عشر بحثاً هي على النحو التالي:

الأول: مولده ونسبه وأسرته، فهو سليل صحابي جليل شهد المغازي مع رسول الله ﷺ، الثاني: صفاته وأموره الخاصة. الثالث: فضل المدينة المنورة وعلم أهلها حيث كانت البيئة التي فيها نشأ وفيها ابتدأ أمره بمجالس العلم روايةً وفتوى. الخامس والسادس: كانا عن علم الحديث، وعن مالك رضي الله عنه محدثاً متميزاً في هذا العلم. السابع: كان عن (الموطأ) وأثره في تنهيج المذهب المالكي، وما لقيه من قبول وثناء ومديح. الثامن: عن الأصول التي اعتمدها مالك من الكتاب، والسنة، والإجماع، وعمل أهل المدينة، والقياس والمصالح المرسلة، والاستحسان، والعرف والعادات، وسد الذرائع، والاستصحاب، ولعل أطرف ما في الكتاب هو تلك المراسلة بينه وبين الليث بن سعد لما تشتمل عليه هذه المراسلة من أدب رفيع في مراسلات العلماء واختلافاتهم. التاسع: فقه مالك، فهو مجتهد متمهل في فتواه، لا يحجم عن قول لا أدري إن كان لا يدري، يكره الجدل، ينبذ التعصب دون دليل. العاشر: الرواة عن مالك. الحادي عشر: أماكن انتشار مذهبه وبخاصة في شمال أفريقيا من مصر إلى المغرب إلى الأندلس.

الثاني عشر وإلى آخر الكتاب: فيه جملة من القضايا المتفرقة التي تتحدث عن عقيدة مالك وموقفه من بعض القضايا، مثل: الإيمان زيادةً ونقصاناً، والقدرية، وكلام الله سبحانه وتعالى، والمتشابه، ورؤية الله في الآخرة، والمرجئة، وتفضيل الصحابة بعضاً على بعض، ورأيه في المتصوفة، وتواضعه، وعبادته، وهيبته، ودخوله على السلاطين، والثناء عليه، ومكانته العلمية، ومحنته، وندمه على إفتائه بالرأي، ومرضه، ووفاته والخاتمة.

الكتاب ممتع في قراءته، غزير في معلوماته، رصين في عباراته، وهو يصلح لطلاب الجامعة، ويفيد منه المختصون

# المرتضى

# سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

**أبو الحسن الندوي** : دار القلم ـ دمشق ـ ط ١ ـ ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ـ ٢٨٤ ص ـ ٢٤×١٧ سم

من الصعب أن يكتب المرء ترجمة عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه لتضارب الروايات وكثرتها وما لحق بشخصيته من زيادات ومبالغات مما يجعل ولوج هذا الموضوع محفوفاً بكثير من التهيّب والتخوّف، لكن المؤلف بقدمه الراسخة ونظرته الثاقبة استطاع ـ وبفضل من الله ـ أن يقدم سيرة وضيئة منصفة لرابع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين، وقد جاء كتابه على مقدمة تحدث فيها عن معاناته وصنيعه ومنهجه، وعلى عشرة فصول، وذلك على بالنحو التالي :

الفصل الأول : «علي بن أبي طالب في مكة المكرمة من الأسرة والولادة إلى الهجرة» تناول فيه شرف الأسرة والنسب، والولادة، وكفالة الرسول ﷺ له، وإسلامه، وكرامته، وهجرته.

الفصل الثاني : «علي في المدينة من الهجرة إلى وفاة الرسول ﷺ» تحدث فيه عن كثير من مناقبه، وبطولاته، وزواجه، وأدبه، ونيابته عن رسول الله ﷺ، ومشاركته في حجة الوداع، وخطبة غدير خم، وحاله يوم وفاة الرسول ﷺ.

الفصل الثالث : «سيدنا علي في خلافة أبي بكر رضي الله عنه» صوّر فيه تلك اللحظات الدقيقة التي عاشها عليّ رضي الله عنه من وفاة النبي ﷺ إلى مبايعته أبا بكر، ذاكراً تحقق شروط الخلافة ومتطلباتها وانطباقها على أبي بكر آنذاك، مشيراً إلى مدى تعاون عليّ مع أبي بكر، وإخلاصه له، وثناء عليّ عليه بعد وفاته.

الفصل الرابع : «سيدنا عليّ في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه» تناول فيه صور الحياة في هذه الفترة وتعاون عليّ مع عمر رضي الله عنهما، واستشهاد سيدنا عمر رضي الله عنه، وتفجّع عليّ على عمر وإشادته به.

الفصل الخامس : «سيدنا علي في خلافة عثمان رضي الله عنهما» فقد بايع عثمان، وسانده، وشهد فيه شهادة عظيمة، وكان له دور رائع في حمايته، مبيناً طبيعة الفترة

التاريخية إبّان خلافة عثمان.

الفصل السادس: «سيدنا عليّ في خلافته» كان الكاتب ماهراً في عرضه لهذه الفترة ابتداء من مبايعته إلى حرب الجمل، وحربه مع معاوية، والتحكيم، وهناك الخوارج، والسبئية، إنها لفترة عجيبة.

الفصل السابع: «سيدنا عليّ إزاء الخوارج وأهل الشام إلى شهادته» فيه أحداث هائلة مثل وقوفه أمام الخوارج، وتوجهه إلى الشام، وتعلل العراقيين في الحرب، وشهادته رضي الله عنه، عارضاً شيئا من حكمته وبلاغته وشعره وأدبه الذي تفرد به.

الفصل الثامن: «سيدنا عليّ بعد الخلافة» فيه ذكرٌ لسيرته وزهده وورعه، فهو الإمام المربي صاحب القول السديد، لكن الظروف قد رمت بكلكلها، ذاكراً لمحة عن سيدنا معاوية رضي الله عنه، والمجتمع الإسلامي آنذاك.

الفصل التاسع: «سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين رضي الله عنهما» تناول فيه الحديث عن سبطي رسول الله ﷺ، وخلافة الحسن، وصلحه مع معاوية، وشهادته، ثم الحسين، وولاية يزيد، وكارثة كربلاء، ثم وقعة الحرة وموت يزيد، ذاكراً آراء بعض أعلام أهل السنة وانطباعاتهم عن شهادة الحسين وكارثة كربلاء.

الفصل العاشر: «سادة أهل البيت» بيّن فيه كيف كان حال أولاد عليّ بعد الكارثة، فهم أصحاب غيرة على النسب النبوي يضنُّون به من أن يُشَان، معترفين للخلفاء الثلاثة بالفضل والدفاع عنهم، فهم أصحاب عزيمة وجهاد وكفاح، يدعون إلى تربية النفوس وصقلها، ثم عرض عقيدة الإمامة عند أهل الشيعة والدوافع النفسية المريضة التي دعتهم إلى تبني هذه النظرية.

أخيراً هناك جملة من الفهارس التي تجعله سهل التناول، وهو كتاب فريد في تقديمه لسيرة خليفة جليل، فهو سهل العبارة، مشرق الأسلوب، منظَّم الأفكار، معتدل العرض، يصلح لعامة المثقفين وخاصتهم ابتداء من الثانوي فما فوق.

# مصعب بن عمير «الداعية المجاهد»

محمد حسن بريغش : دار القلم - دمشق - ط ٣ - ١٣٩٥ / ١٩٧٥ م - ٢٧٢ ص - ١٤×٢٠ سم

موضوع الكتاب هو حياة الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه الذي بايع الله سبحانه بيعة الإيمان والصدق، ولم يثنه عن هذا مكانته في قومه، ورعاية أبويه له، وقسوة عشيرته عليه، ووفرة المال بين يديه، بل رفض هذا وصبر ليفوز برضوان الله والشهادة في سبيله.

الفصل الأول : «مجتمع الجاهلية» فيه صورة عن الحياة الجاهلية بعقائدها وأخلاقها والحالة الاجتماعية السائدة فيها واهتمامات الناس آنذاك.

الفصل الثاني : «حياة مصعب في الجاهلية» فيه تركيز على ما كان ينعم به من جاه ومن رعايةمفرطة من الأبوين ولا سيما الأم، فضلاً عن الصفات الخلقية التي تؤهله للسيادة والظهور.

الفصل الثالث : « الدين الجديد » فيه صورة عن ملامح التغير في المجتمع الجديد.

الفصل الرابع : «إسلام مصعب وتحمله المحن» فيه صورة عن إسلامه مع تركيز على الجانب النفسي الذي يعيشه الشاب في مثل هذا المجتمع حتى يصل به الصراع إلى اليقين والطمأنينة، فقد استعرض المؤلف هنا أنواع المحن التي نزلت به وكيف قابلها بالصبر والاستعلاء والثبات الذي شهد له به رسول الله ﷺ.

الفصل الخامس : «مصعب الداعية» فيه تبرز معالم الداعية الأول في المدينة، المعلم، الداعية، المقرىء الذي ذهب مع الأنصار ليحمل الدين الجديد قبل هجرة الرسول ﷺ.

الفصل السادس : «مصعب المجاهد» فيه صورة لجهاده وبلائه القتالي في بدر وأحد

الفصل السابع : «مصعب الشهيد» فيه إبراز لصورة مصعب مع القلة المؤمنة التي ثبتت مع رسول الله ﷺ يحمل اللواء وسط الجموع الكافرة وهو يدافع عن رسول الله ﷺ حتى سقط شهيداً بعد أن قطعت يداه وناشته السيوف.

الفصل الثامن : «أمام الشهيد» فيه هذا التكريم الذي ناله مصعب مع حمزة وبقية الشهداء في أحد من رسول الله ﷺ.

الخاتمة : فيها تلخيص مركز للغاية من الكتاب، وهو مفيد للشباب في المرحلة الثانوية.

# ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز

عماد الدين خليل : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ٣ ـ ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م ـ ٢١١ ص ـ ١٨ × ١٣ سم

يعرض الكتاب لحياة الخليفة الأموي العادل عمر بن عبد العزيز

الفصل الأول : يتناول المؤلف فيه ما أصاب عمر بن عبد العزيز من تغير جذري منذ توليه مسؤولية الخلافة ، فبعد أن كان منعماً صار زاهداً متقشفاً متجافياً عن الدنيا وما فيها .

الفصل الثاني : يتناول فيه مواقف عمر بن عبد العزيز في مسائل الدعوة والحرب والسياسة وكيفية تحقيق الأمن الداخلي بإشاعة الحق والعدل بين الناس ، وتحقيق الأمن الخارجي بحماية حدود الدولة الإسلامية الممتدة من الصين إلى الأطلسي .

الفصل الثالث : يتناول فيه السياسة الاقتصادية في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وتشكيل النظام الاقتصادي الإسلامي وفق مبادىء الحق والعدل ، وتوزيع الثروة ، والقضاء على مظاهر الاستغلال ، وإغناء بيت المال العام حتى أغنى الناس جميعاً .

الفصل الرابع : يتناول فيه إدارة الدولة ، وأنها متميزة بالتزامها بمقياس العقيدة ومصلحة الإسلام ، فعمر أجرى تطهيراً واسعاً بين الولاة والقضاة والموظفين ، وعين الأكْفَاء الصلحاء ، ولم يعين أقرباءه ، وكان يهدف إلى تناسق العمل بين الإداريين جميعاً من أجل تطبيق سليم لتعاليم الإسلام يمتد إلى سائر أنحاء الدولة .

الفصل الخامس : يتناول فيه التربية التثقيفية ، فقد أحدث عمر انقلاباً وجدانياً في نفوس الناس ، فكانوا إذا التقوا سأل أحدهم الآخر عما يحفظ من القرآن وما يصلي من النافلة وما يصوم من التطوع ، وقد نشر الإسلام في الأصقاع البعيدة ، وكان عمر مثقفاً عالماً فقيهاً ، وكان مجلسه يضم صفوة أهل العلم ، وهو أول خليفة يأمر بجمع السنة .

استخدم المؤلف أسلوباً أدبياً مشوقاً ، ونزع منزعاً تصويرياً يربط بين جزئيات الأحداث والأقوال المتفرقة ليكون صورة متكاملة متناسقة .

هذا الكتاب مهم لطلاب المرحلة الثانوية ومناسب لمستواهم ، كما يجد أصحاب الثقافة العامة متعة في قراءته ، ولا بد لدارسي العهد الأموي من الوقوف عنده .

# نســاء النبـي

**عائشة عبد الـرحمن «بنت الشاطىء»** : دار الكتـاب العـربي ـ بيروت ـ ط ٤ ـ ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ـ ٢١٣ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

يتحدث الكتـاب عن اثنتـي عشرة سيدة من نسـاء النبي اللائي تـزوجهن الـرسول ﷺ تباعاً وكان لهن أثر في حياته العاطفية والزوجية، كما كان لهن أثر في عدد من الأحداث التي سجل القرآن بعضها وحفظـت السيرة وكتب التاريخ معظمها، وقد رصـدتها المؤلفة بعد أن عادت إلى المراجع الموثوقة لترسم بها ـ ما استطاعت ـ صورة واقعية لجوانب من حياتهن. وقد ركزت المؤلفة اهتمامها على ظـروف زواج الرسول ﷺ، بهن وأهم أحداث حياتـه معهن، مع تعريف موجز بكل منهن، ولمحة شديـدة الاختصار عن حياتها بعد الرسول ﷺ إن عمرت بعده.

عالج الكتـاب بالدرجة الأولى الحياة العائليـة في بيت النبوة لذلك بـدأت المؤلفة كتابها ـ بعد المقدمات مباشرة ـ بفصل عن «محمد الزوج» فعرضت صفاته الخَلقية والخُلقية، وكانت موضوعية تهتم بالجانب البشري فيه لتثبت أن حياته في بيته تبدو رائعة في بشريتها، وناقشت بعـد ذلك «تعـدد الزوجـات وحياة الضرائر» فـردت شبهات المستشرقين وعـرضت ظـروف التعدد وضرورته بشكل عـام وظروفه الخاصة بالنسبة للرسـول ﷺ وما يكون بين الضرائر من غيرة ومشـاحنات تـرتبط بـالطبيعة الأنثـوية، وأنكـرت على بعض المؤلفين إشفـاقهم منهـا وتحاشيهم ذكرها، وقد سجلها القرآن الكريم وعدد من الأحاديث الشريفة والآثار الصادقة فهذا أدعى إلى إظهار حقيقة شخصية الرسول عليه السلام الفذة.

بعد ذلك تعرض شخصيـات أمهات المؤمنين متسلسلة بحسب تاريخ زواجهـن بالنبي ﷺ فتبدأ بخديجة أم المؤمنين الأولى، وتعـرض علينا ظروف محمد عليه السـلام الصعبة قبل الزواج، ثم اتجاره لها وإعجـابها به وعرضها الزواج عليـه بوساطة صديقتهـا نفيسة وزواجها وحياتها السعيدة معه حتى البعثة، ثم إيمانها ومعاناتها مشاق الدعوة وعونها الكبير لصاحب الدعـوة إلى أن فارقت روحهـا الطاهرة بعد فـك المقاطعة والحصـار عن المسلمين تاركـة أثراً عميقاً في حياة زوجها يرافقه طوال سنوات عمره، بعـد ذلك الزوج الثانية سودة بنت زمعة،

ثم عائشة بنت أبي بكر الزوج الحبيبة والبكر الوحيدة بين أزواجه وبنت أحب أصدقائه، وناقشت شبهات المضللين في صغر سنها عند زواجها، وتحدثت عن علاقاتها بضرائرها والغيرة الشديدة التي كانت تنتابها والمشاحنات التي أثارتها معهن وموقف النبي ﷺ الحليم ثم الحازم من هذا التصرف النسوي، ثم محنة حديث الإفك التي مرت بها وخروجها منها ظافرة ببراءة من الله. بعد ذلك حفصة بنت عمر رضي الله عنهما، ثم زينب بنت خزيمة أم المساكين، ثم أم سلمة المرأة ذات الجمال والإباء والفطنة والحسب العريض. ثم زينب بنت جحش الشريفة الحسناء التي زَوّجها الله في القرآن للرسول ﷺ. وتتحدث المؤلفة عن أثرها في مشاحنات الضرائر وإعزاز الرسول عليه السلام لها وتقواها الشديدة، ثم جويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق التي كانت بركة على قومها فقد فكت أسراهم وجعلتهم مكرمين، ثم صفية بنت حيي زعيم يهود بني النضير وأرملة اليهودي كنانة بن الربيع صاحب أعز حصن في خيبر وتظهر مدى إخلاصها للرسول ﷺ، ثم رملة بنت أبي سفيان أم حبيبة، وأثر الإيمان العميق في موقفها من أبيها قبل أن يسلم ثم فرحتها بإسلامه، بعد ذلك مارية القبطية أمُّ إبراهيم التي أهداها المقوقسُ إلى الرسول عليه الصلاة والسلام

وبعد. كنا نود لو أن المؤلفة أفاضت في الحديث عن دور أمهات المؤمنين في الدعوة والجهاد ودورهن في توجيه نساء المسلمين وأثر كل منهن في ضرب المثال الصادق للزوج التي تتأسى بها النساء لا سيما وأنها حريصة على الحقيقة التاريخية، ولا تخلو هذه السير من بعض المآخذ البسيطة التي يستطيع القارىء الوقوف عليها وتمحيصها.

جاء الكتاب زاداً للدارسين والباحثين عن الحقائق، وصوراً للزوج العظيم، ويرى فيه المسلمون رسولهم صلوات الله عليه في تعامله مع أزواجه وإكرامه لهن وتحمله لهن، وصوراً رائعة للأزواج الحريصات على زوجهن أشد الحرص بحب ووفاء كبيرين.

## قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع «التراجم والسير»

| | | |
|---|---|---|
| ١ | ـ ابن تيمية | محمد أبو زهرة |
| ٢ | ـ أبو بكر الصديق | علي الطنطاوي |
| ٣ | ـ إتمام الوفاء في تاريخ الخلفاء | الخضري |
| ٤ | ـ الإصابة في معرفة الصحابة | ابن حجر |
| ٥ | ـ الأعلام | الزركلي |
| ٦ | ـ أيام من حياتي | زينب الغزالي |
| ٧ | ـ حياة الصحابة | الكاندهلوي |
| ٨ | ـ الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز | عبد العزيز سيد الأهل |
| ٩ | ـ رجال الفكر والدعوة في الإسلام | أبو الحسن الندوي |
| ١٠ | ـ رجال ونساء أسلموا | عرفات كامل العشي |
| ١١ | ـ سير أعلام النبلاء | الذهبي |
| ١٢ | ـ شخصيات عسكرية إسلامية | محمد فرج |
| ١٣ | ـ صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل | عبد الفتاح أبو غدة |
| ١٤ | ـ صلاح الدين الأيوبي | أبو الحسن الندوي |
| ١٥ | ـ العز بن عبد السلام | رضوان الندوي |
| ١٦ | ـ عظماؤنا في التاريخ | مصطفى السباعي |
| ١٧ | ـ عماد الدين زنكي | عماد الدين خليل |
| ١٨ | ـ كعب بن مالك الأنصاري الصحابي الشاعر الأديب | محمد علي الهاشمي |
| ١٩ | ـ كعب بن مالك الأنصاري شاعر العقيدة | سامي مكي |
| ٢٠ | ـ مالك | محمد أبو زهرة |
| ٢١ | ـ محمد بن عبد الوهاب | عبد العزيز بن باز |
| ٢٢ | ـ السلطان عبد الحميد الثاني | محمد حرب عبد الحميد |
| ٢٣ | ـ مذكرات مالكولم إكس | اليكس هالي |
| ٢٤ | ـ مشاهير علماء نجد | عبد الرحمن عبد اللطيف آل الشيخ |
| ٢٥ | ـ مصطفى السباعي | عدنان زرزور |
| ٢٦ | ـ من أعلام النساء | محمد علي قطب |

# الباب العاشر

# الحضارة

# أثر العلماء المسلمين في الحضارة الغربية

**أحمد علي الملاَّ** : دار الفكر ـ دمشق ـ ط ٢ ـ ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ـ ٢٣٩ ص ـ ٢٣,٥× ١٦,٥سم

تدور أبحاث هذا الكتاب حول تبيين قسمات الوجه الحضاري المشرق للمسلمين وفضل هذه الحضارة على حضارة الغرب الحديثة، وقد جعل المؤلف كتابه في مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة، أما المقدمة فقد بيَّن فيها تلك القوة الدافعة للحركة والحضارة حيث عمل المسلمون على الرقي بالحياة نحو التطور والازدهار والتكامل، أما الأبواب فكانت على النحو التالي :

الباب الأول : «الثقافة الإسلامية» تحدث فيه عن ماهية الثقافة وتعريفها وخصائصها المميزة لها، مفرقاً بين الثقافة الإسلامية وبين الثقافات الأخرى، ذاكراً معنى كلمة الحضارة الإسلامية ومدلولها.

الباب الثاني : «القرآن والسنة» تحدث فيه عن القرآن مكيّه ومدنيه وتاريخ تدوينه والجوانب التي اشتمل عليها وشروط ترجمته إلى اللغات الأخرى، كما تحدث عن ظاهرة الوحي وما فيها من أقوال وآراء، أما السنة فقد بيَّن مكانتها وتاريخها ومصطلحها وأثرها على الأمة حيث توسعت الحركة العلمية من خلالها بإنشاء المدارس وتأسيس المكتبات.

الباب الثالث : «التطور التاريخي للتشريع الإسلامي» تكلم فيه عن الاجتهاد ودوره في إثراء التشريع وأنه باب لا ينبغي قفله على أن يملك المجتهد أدوات الاجتهاد الكاملة متحدثاً عن المدارس الفقهية وعن المذاهب الفقهية : المالكية والحنفية والشافعية والحنبلية، مبيناً فيه استقلال الشريعة عن الفقه الروماني، راداً على شبه المستشرقين في ذلك، مفنِّداً أوجه الاختلاف بين كل منهما.

الباب الرابع : «عظمة الرسول الكريم ﷺ» يبرز فيه فضل ذلك الإنسان العظيم رائد هذه الحضارة الأول، متحدثاً عن عظمته، ليس بلسان قومه، فهذا أمر مفروغ منه، ولكن بلسان الآخرين، إذ ينقل آراء فلاسفة الغرب فيه لا سيما كتابة الأديب الروسي تولستوي عنه.

الباب الخامس : «أثر الحضارة الإسلامية في الحضارة الغربية» هذا الباب يمثل الهدف

من الكتاب إذ تحدث فيه عـن أهمية العلم في تشكيل الحضارات وكيف أن الإسـلام قد دعا إليه وحثَّ عليـه، مبيناً كيف أن الحضارة الإسـلامية أثرت في الحضارة الغـربية وانتقلت إلى الغربيين عن طريق الشرق العربي زمن الحروب الصليبيـة، وصقلية، والأندلس أيام الخلافة الأمويـة فيها، ذاكراً مظـاهر هذه الحضـارة العربيـة الإسلامية في العلـوم الطبية والريـاضة والطبيعية والاجتماعية والعقلية، منهياً هذا الباب بـالمقارنة بين شمس العرب المسلمين التي أشرقت على العالم وأنقذته وعمرته والبرابرة الذين غزوا أوروبا ودمروها.

الخاتمة: وهي مقابلـة ممتعة بين الدين والفسلفـة والعلم مظهراً جمال الإسلام بمقـوماته العلمية والتربـوية، داعيـاً إلى إعادة بناء الأمـة المسلمة في شتـى المجالات كـي تتسنمَّ ذروة الحضارة كما كانت.

لغة الكتاب سهلـة، وطباعته أنيقة، وهو مبـوّب مقسّم مما يجعله سهـل التناول لطلاب المرحلة الثانوية فما فوق حيث يجدون فيه صدى لحضارة أمتهم العريقة.

# الإسلام : أثره في الحضارة وفضله على الإنسانية

**أبو الحسن الندوي** : دار المنارة - جدة - ط ١ - ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م - ١٣٦ ص - ٢٠×١٤سم.

ترك الإسلام على الحضارة بصمات بارزة ما تزال الإنسانية في حاجة إليها، أكّد ذلك المنصفون من كبار رجال الفكر في العالم على اختلاف نحلهم ومعتقداتهم، يبدأ الكتاب بمقدمة تحت عنوان «هذا الكتاب» تحدث المؤلف فيها عن الظروف التي دعته إلى تأليفه، وعلاقة هذا الكتاب بكتبه الأخرى من مثل «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين» ثم حدد المعطيات الهامة التي منحها الإسلام للحضارة الإنسانية، مفصلاً كل واحدة منها في فصل مستقل، وهي على النحو التالي :

أولاً : عقيدة التوحيد النقية الواضحة.

ثانياً: مبدأ الوحدة الإنسانية والمساواة البشرية.

ثالثاً : إعلان كرامة الإنسان وسموه.

رابعاً : رد الاعتبار إلى المرأة ومنحها حقوقها وحظوظها.

خامساً : محاربة اليأس والتشاؤم، وبعث الأمل والثقة في نفس الإنسان.

سادساً : الجمع بين الدين والدنيا وتوحيد الصفوف المتنافرة والمعسكرات المتحاربة.

سابعاً : إيجاد الرباط المقدس الدائم بين الدين والعلم وربط مصير أحدهما بالآخر وتفخيم شأن العلم والحث عليه.

ثامناً : استخدام العلم والعقل والانتفاع به، والحث على النظر في الأنفس والآفاق.

تاسعاً : وجود أمة تضطلع بمسؤولية الوصاية على العالم والحسبة على الأخلاق وسلوك الأفراد والأمم.

عاشراً : الوحدة العقائدية الحضارية العالمية والسمات البارزة لهذه الوحدة، معقباً على ذلك بأن عمل التأثير في الحضارة الإنسانية يجب أن يدوم ويستمر، فالنبي محمد ﷺ جاء رحمة للعالمين، ودين الإسلام جاء رحمة للإنسانية كافة.

لغة الكتاب فصيحة بليغة، وعرضه شيق مفصَّل، وهو يصلح للطلاب ابتداء من الثانوي فما فوق.

# الإسلام والوعي الحضاري

**أكرم ضياء العمري** : دار المنارة ـ جدة ـ ط ١ ـ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ـ ١٩٨ ص ـ ٢٤×١٧ سم.

يقدم هذا الكتاب الأسس والعوامل التي قامت عليها حضارة المسلمين والتي ما تزال قادرة على إنتاج حضارة جديدة فيما لو وعاها المسلمون خلال مسيرتهم إلى تسنم تلك الذروة بإذن الله.

يبدأ المؤلفُ الكتابَ بمقدمة أكد فيها على أن الإسلام قادر على مواجهة أية تغيّرات في العالم، فهو دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وهو خاتم الأديان إلى البشرية، وهو متوافق مع منطلقات العقل السليم، ثم ترد بعد ذلك الموضوعات على النحو التالي :

أولاً : «الإسلام مصدر القيم الجمالية المادية والمعنوية» فهناك الجمال اللغوي، وجمال الصدق بتطابق القول مع العمل، وجمال السلوك القويم المنضبط الذي يسعى إلى تربية الضمير، وجمال التأكيد على قيمة الزمن، وجمال الروح المتفائلة.

ثانياً : هناك ميزانان للحضارة الإسلامية هما ميزانا «العلم» من ناحية و «العمل» من ناحية أخرى، وقد فتح الإسلام أمامهما الأبواب مشرعة، وأولاهما كلَّ عنايته وتقديره، جاعلاً من ذلك دعامته في بنائه الحضاري الواعي.

ثالثاً : «الإسلام مصدر القيم الحضارية» فعلى هديه، ومن منطلقاته، تبنى الحضارة وتستمد قيمتها، حتى تكون حضارة ربانية نافعة لبني البشر على وجه البسيطة.

رابعاً : «نشر العلم وتوسيع دائرة النخبة المثقفة» يدعو المؤلف هنا إلى استقطاب النخبة المؤمنة الذكية المثقفة الواعية إلى دائرة الاجتهاد والعلم حتى يبقى الإسلام قادراً باستمرار على تقديم الحلول لكل عصر وكل آن.

خامساً : « التأكيد على الحرية والكرامة الإنسانية» فلقد احترم الإسلامُ الإنسانَ من حيث هو إنسان، داعياً إلى العدل المطلق، ملغياً التفرقة العنصرية بين الشعوب والأمم، قاضياً على الصراع الطبقي، محافظاً على كرامة الجنسين وخصائصهما ذكوراً وإناثاً.

لغة الكتاب سهلة، وأفكاره ثَرَّةٌ غزيرة، وشواهده حاضرة قريبة، وإن طالب الجامعة يحتاجه، كما أن الدعاة والمثقفين بعامة يجدون فيه مادة ممتعة قريبة إلى الأفهام.

# إنسانية الإنسان : نقد علمي للحضارة المادية

**رينيه دوبو** : تعريب نبيل الطويل ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ـ ٢٩٤ ص ـ ٢٤ × ١٧سم.

ما أكثر الكتب التي أخذت تظهر في عالمنا المعاصر تحذر وتنذر البشرية من عاقبة طريقها المادي الذي تسير فيه، مع التركيز على نقد الحضارة الغربية التي ازدادت أصوات المعترضين عليها، المحذرين من انحرافاتها، الداعين إلى إعادة الخط السليم لخدمة الإنسان، ويأتي في مقدمة هذه الكتب كتاب إنسانية الإنسان للمؤلف رينيه دوبو، الفرنسي الأصل، الأمريكي الجنسية، الذي حاز على جائزة نوبل في أدبيات العلوم لعام ١٩٧٦م، وهو من كبار المفكرين، المحبين لحضارة الغرب، المشفقين عليها، في الوقت الذي ينقدها من غير حقد ولا تحامل.

نشأ الكتاب من اهتمام صاحبه الشخصي بردود فعل الإنسان على محيطه المادي والاجتماعي، ومن معلومات المؤلف المهنية عن القوى التي يمكن ملاحظتها والتي تؤثر على كل مظاهر الحياة، حتى لقد وصفته صحيفة الأوبزرفر اللندنية بقولها : «إنه هجوم مدمر على المجتمعات الصناعية الاستهلاكية الحديثة . . .».

يصور المؤلفُ الإنسانَ الأوروبي على حقيقته إذ يقف حائراً بين الشك والإلحاد فريسة لليهودية أو المسيحية أو الداروينية، وهو يرى أن الإنسان الأوروبي الملحد ملاحق دائماً بكثير من الحقائق التي يحاول إنكارها فيقع في موقف صعب دقيق.

يتضمن الكتاب ستة فصول :

الفصل الأول : يتحدث المؤلفُ فيه عن نفسه، وعن أمنيته بأن يكتب بانفعال وقوة، ثم يأخذ بنقد مجتمعه الغربي الذي يسلك السلوك العدواني للحصول على المال، ويرى أن أفراده يسيرون ولكن إلى أين ؟ لا أحد يدري.

الفصل الثاني : يخصصه لبعض تاريخ الإنسانية مبتدئاً بالعصر الحجري ومنتهياً بما قدمه السومريون من تاريخ مكتوب.

الفصل الثالث : يتكلم فيه عن طبيعة الإنسان ودور التربية في تكوين شخصيته،

ويبدأ من أبقراط وينتهي بعلماء العصر، ويرى بأن الإنسـان يولد صفحة بيضاء يُدوَّن عليها في سياق الحيـاة ما يُدوَّن، وينتهـي إلى أن كل إنسان بنفسه ليـس له نظير سابـق أو لاحق، وينهـي الفصل بـأنـه لا يمكن فهـم طبيعـة الإنسان إلا بـإيجاد الصلـة بين الوجـود المادي والروحي والاعتراف بهما.

الفصل الرابـع : يتكلم فيه عن علاقة الإنسـان بأخيه الإنسان، وبالكـون الذي يعيش فيه، ويذكـر أن ملحدي الغرب يعانون مـوقفاً صعباً ودقيقاً فيما يحاولون تجاهلـه من حقائق تلاحقهم، مؤكداً نزعة الإنسان الفطرية إلى التدين.

الفصـل الخامـس : خصصـه لبيـان معنـى الحيــاة، حيـث يتطلـع الإنسـان الغـربي للتكنـولوجيـا كمخلـص، لكنهـا لم تجلب لـه السعـادة، بـل التلوث والأمـراض النفسيـة والعصبية، ثم ينقد أسطورة النمو والتنمية فليس كل نمو محضُ خيرٍ.

الفصل الســادس : هو الهدف الأساسي للكتاب، حيـث يشنّ فيه الغـارة على حضارة الغـرب ومجتمعـاتـه لأنها تخرب البيئـة، ويهاجم العلماء لتهـربهم مـن مـواجهـة الحقـائق، ويكشف التناقض بين نظرية دارون والقيم الروحية للإنسان.

وهذه المميزات الحسنة للكتـاب والحقائق التي يعرضها لا تمنع مـن وجود بعض الحقائق التي أغفلهـا المؤلف ويـأتي على رأسها نسيان أو تنـاسي المؤلف الإسـلامَ كعقيدة والمسلمين كأمة، فلـم يتحدث عنهم مع أنه استعـرض التاريخ والتطور، وكأنهم لا يشـاركون في هذا العالم، وليس لهم وجود أو دور في صفحة التاريخ.

وبعد.. فالكتـاب قيّم ويمكن أن يستفيد منـه طلبة الجامعات بعامـة، والمبتعثون إلى الخارج منهم بخاصة، حيث ينبههم على مكامن الخطر ومواطن الانحراف. وإذا ما ضم إلى كتاب فانون (معذبو الأرض) وسارتر (الاشتراكية الـوافدة من الصقيع)، فإنه يمكن تكوين فكرة واضحـة عن الحضـارة الغربية ومـا فيها من عيـوب، على أن يؤخـذ ذلك بعين الحذر والتدقيـق ذلك أنهم ينقدون الحضـارة الغربية مـن وجهة نظـرهم الخاصة بهم، أمـا نحن ـ المسلمين ـ فنزيد عليهم بأن لنا من هذه الحضارة موقفاً أساسياً عقدياً مختلفاً.

# حول تشكيل العقل المسلم

عماد الدين خليل : الاتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية - الكويت - ط ١ ـ ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م - ١٥٥ ص - ٢١ × ١٤ سم.

هـذا بحـث في «الحضــارة» وفي العقـل المسلـم الـذي استطــاع تشكيلهـا، ومميـزات ومواصفات هذه العقلية، فبعد المقدمة نجد أربعة فصول وخاتمة وذلك على النحو التالي :

الفصل الأول : تحدث فيه عن التحولات الكبيرة التي عـاشتها هذه الأمة وكيف انتقلت من الجاهلية والتخلف إلى الحياة والتحضر حيث تبلور ذلك في النقلة التصورية الاعتقادية، والمعرفيـة، والمنهجية بمنـاحيها الثلاثـة : السببية، والقـانونية التـاريخية، وميـدان البحث التجريبي.

الفصل الثاني : تناول فيه أبعاد التحقق التاريخي، فقد حملوا الأمانة وانتقوا من حضارات الأمم كلَّ صالح فيها، ثم أضافوا إليها أشياء من إبداعهم، فكان لهم بذلك انتقال جغرافي وانتشار حضاري مما شكل تمهيداً لظهور الحضارة الغربية الحديثة.

الفصل الثالث : «الهيكـل الحضاري للرؤية الإسلامية» حيث شبَّـه هذا الهيكل بمثلث متساوي الأضلاع : الأرضيـة، والإنسان، والمنهج أو الدين، مبينـاً حدود الجبر والاختيار، ومن خلال المساحة المتاحة بينهما يسعى الإنسان لإبراز دوره الاستخلافي في الأرض.

الفصل الـرابع : «الملامـح الأساسية للفعـل الحضاري» تحدث عـن هذه الملامـح عند المسلمين، فهي روح العمل والإبداع، ومجابهة التخريب والإفساد، والتوازن بين الثنائيات، والوفاق مع الطبيعة والعالم والكون، والميزة التحـريرية، والسعي للإنجاز الحضاري إنما هو وسيلة لتحقيق غاية أكبر هي الاستخلاف وتهيئة الحياة الدنيا لعبادة الله وحده.

الخاتمة : «نحو تكنولوجيا إسلامية» فيهـا دعوة إلى ضرورة التطوير الصناعي والعسكري مؤكداً على أن العقل يجب عليه أن يأخذ بتلابيب الطاقة ليلحق بالخصم ويسبقه.

قَدَّم الكتاب قـدراً وافراً من الأفكار، وامتـاز الكاتب بقدرتـه على الاستيعاب والتحليل والإبـداع، وهو كتـاب منـاسـب لطلاب الجامعـة وللمختصين في الـدراسـات الإنسانيـة والحضارية.

# شمس العرب تسطع على الغرب

**زيغريد هونكة :** ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي ــ المكتب التجاري - بيروت ــ ط ٣ - ١٩٧٩م - ٥٨٥ ص - ٢٤ × ١٧سم.

هـذا الكتاب يبرز تفـوق الحضـارة الإسلاميـة وفضلها على أوروبـا والعـالم كله، وهـو يتضمن مقدمة وسبعة فصول وخاتمة وملاحـق، وفي المقدمة تبيّن المؤلفة هدفها من الكتاب وتؤكد على أنها ترغـب في إنصاف الحضارة العربية بعد أن ظلمها الدارسـون الغربيون وتقرِّر فضل هذه الحضارة على الإنسانية وتميّزها على الحضارات السابقة.

تبيّن المؤلفة في الفصول المتعاقبـة مدى تأثر الحضارة الغربية بـالحضارة الإسلامية، وتبيّن دور الحضارة الإسلاميـة في حفظ التراث الحضاري الإنساني الـذي ورثته، وإبداع المسلمين في تصحيح عدد كبير من مفهومات هذا التراث، وإضـافة منجزات مهمة ظلّت تدرّس في أوروبا إلى قـرون متأخرة، وتهتم بـدراسة مراكـز الاتصال بين الحضارة الإسلاميـة والحضارة الغربيـة كالبندقيـة وصقلية والأندلس وجنـوب فرنسا وإيطـاليا، وفرص الاحتكـاك خلال الحروب الصليبية، وتستشهد على ذلك بتتلمـذ عدد كبير من الدارسين والعلماء الأوروبيين على يد العلماء المسلمين، حتى إن أحد هؤلاء التلاميذ صـار فيما بعد بابا النصارى في روما، ثـم تتحدث عـن أثر الحضـارة الإسلاميـة في تقـدُّم مختلف العلـوم، وتذكـر أسماء العلماء المسلمين ومبتكراتهم في هذه الميادين، وتخصّ الأندلس بفصل كامل.

في الخاتمة تعرض النتائج التـي تُستخلَص من دراسة الحضـارة الإسلامية، بعدهـا نجد جداول تحتـوي على مجموعـة من الألفـاظ العربيـة التي دخلـت في اللغة الألمانيـة واللغات الأوروبية الأخرى ومقارنات تاريخية قيّمة.

وبعد.. فالكتـاب لفتة إنصاف طيبة غير أنـه لا يخلو من عثرات أهمهـا إصرار الكاتبة على «تعريب» الإسلام ونسبة الحضارة الإسلاميـة إلى العرب وحدهم، كما أنها تضخّم شأن النصـارى واليهود والصـابئـة في بنـاء هذه الحضـارة وتنسـب إليهـم إنجازات هـائلـة غير صحيحة، وهي تستعين بـالشواهد التاريخية الموثّقـة وبالأرقام والحقائق الثابتـة، وهو مفيد للدارسين وللمثقفين معاً، وحبذا لو ظهرت له طبعة فيها هوامش تصحيحية.

# مقدمات في فهم الحضارة

محمد علي الضناوي : الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية ـ الكويت ـ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ـ ١١٧ ص ـ ١٧ × ١٢سم

مع مطلع الكتاب نقرأ في المقدمة تفريقَ المؤلف بين عبارة : انحطاط الحضارة الإسلامية ، وانحطاط المسلمين ، رافضاً الأولى ، متقبلاً الثانية ، يلي ذلك خمسة فصول على النحو التالي :

الفصل الأول : «الحضارة : مصطلح ومفهوم» أورد فيه كل التعريفات التي قيلت في الحضارة منتهياً إلى التعريف الإسلامي لمصطلح الحضارة بعامة والحضارة الإسلامية بخاصة .

الفصل الثاني : «ضوابط الحضارة الإسلامية» فهي ذاتية الضوابط ، متكاملة الأدوات : الإنسان ، النظام ، الدولة ، القيادة الراشدة ، اللغة العربية .

الفصل الثالث : «ظاهرة التوقف في الحضارة الإسلامية» فصحيح أن الحضارة الإسلامية متوقفة ، إلا أنه توقف دون أن يكون اندثاراً ، وهي لا تستأنف عملها إلا إذا تكاملت عوامل أدائها كلها دون تجزئة .

الفصل الرابع : «تحديات الحضارة الإسلامية» استقرأ فيه من مسيرة هذه الحضارة سبعة تحديات ، وتحت كل تحدٍ تفصيل طيب ، وهي بمجموعها تبيّن عظمة هذه الحضارة وروعتها .

الفصل الخامس : «دور الطليعة في إخراج الحضارة الإسلامية إلى مرحلة العطاء» فقد طرح فيه مبدأ «أنا مسلم إذن أنا متحضر» داعياً إلى ترجمته واقعياً ، مؤكداً على أن الشباب المسلم المثقف الواعي هم أداة العودة إلى مركز الريادة الحضارية .

في الكتاب جهد طيب ، وعرض مُبَسَّط ، وهو يصلح لطلاب الجامعة ومن في مستواهم .

# من روائع حضارتنا

**مصطفى السباعي:** المكتب الإسلامي - بيروت - ط ٢ - ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م - ١٩٦ ص - ٢٤ × ١٧ سم

هـذا الكتاب في أصلـه مجموعـة من الأحـاديث ألقـاها المؤلـف من إذاعـة دمشق عـام ١٩٥٥ م ثم جمعت في هذا الكتـاب الذي يتألف من مقدمة وثـلاثة عشر فصلاً على النحو التالي:

المقدمة : يبيّن المؤلّف فيها أن الحضارة الغربية أفلست في إسعاد الإنسان على الرغم من رقيّها المادي، فلا بدّ إذن من قيام حضارة جديدة تتابع هذا الرقيّ المادّيّ من ناحية، وتأخذ بالناس إلى حيـاة روحية راقية من ناحيـة أخرى، ويقرر أن الأمة التـي تقدر على القيام بهذا الدور الحضـاري الجديد إنما هي الأمـة المسلمة بما تتميّز بـه من عقيـدة صافية، وروحـانية بنّاءة، وتجربة تاريخية شاهدة.

الفصل الأول : «خصـائص حضارتنـا» يبيّن فيه خصائص الحضـارة الإسلاميـة، فهي حضارة قـامت على أساس الـوحدانية المطلقـة في العقيدة، وهـي إنسانية النـزعة والهدف، عالميـة الأفق والـرسالـة، قامـت على المبادىء الأخـلاقية في كـل مجالاتها، تؤمـن بالعلـم التجريبي في أصدق أصوله، وتقوم على التسامح الديني الذي لم تعرف البشرية له مثيلاً.

الفصل الثاني : «آثار حضـارتنا في التاريخ» يبيّن فيه آثار الحضارة الإسـلامية في ميادين رئيسـة خمسة: العقيـدة والديـن، الفسلفة والعلـوم، اللغة والأدب، التشريـع، الدولـة وعلاقة الشعب بالحكومة.

الفصل الثالث : «النزعة الإنسانية» يبيّن فيه النظرة الإنسانية في الحضارة الإسلامية سواء في المبادىء أو التشريعات أو التطبيق العملي في واقع الحياة.

الفصل الرابع : «المساواة العنصرية» حيث يتسـاوى الناس في نظر الإسلام بغضّ النظر عن جنسهم أو لونهم، ويسوق المؤلف الشواهـد العديدة على ذلك، ثم يقارن بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغـربية التي تتجلّى فيها أبشع صور التفـرقة والتمييز العنصري سواء في أمريكا أو جنوب أفريقيا أو غيرها من البلاد الغربية.

الفصل الخامس : «التسامح الديني» يعدّد المبـادىء التي قام عليها التسامح الديني في

الحضارة الإسلامية، ويذكر عدداً من الأمثلة الواقعية المؤيّدة لذلك.

الفصل السادس: «أخلاقنا الحربية» يعرض فيه رحمة الإسلام والنزعة الإنسانية فيه، في حالة الحرب، ويعقد المقارنات بين ما فعله المسلمون وما فعله غيرهم في الحروب.

الفصل السابع: «الرفق بالحيوان» يبيِّن فيه كيف بلغت الرحمة في الإسلام حد الأمر بالرفق بالحيوان، ويسوق من التعريفات الفقهية على ذلك والتطبيق العملي ما يبلغ حد الطرافة.

الفصل الثامن: «المؤسسات الخيرية» يبيِّن فيه كيف فاضت نفوس الناس بالخير في ظل الحضارة الإسلامية ففتحت بذلك أبواباً للبر ليس لها نظير في أيّة حضارة على وجه الأرض.

الفصل التاسع: «المدارس والمعاهد العلمية» يبيِّن فيه كيف عمّت المدارس والمعاهد بلاد المسلمين حتى إنه لم تخل مدينة أو قرية منها.

الفصل العاشر: «المستشفيات والمعاهد الطبية» يبيِّن فيه شيوع المستشفيات المجانية وأنواعها وما يُقَدَّم فيها من دواء وغذاء ومواساة للمرضى.

الفصل الحادي عشر: «المكتبات الخاصة والعامة» يتحدَّث فيه عن المكتبات، ويعدِّد أشهرها وما حوته، والنكبات التي أصابت بعضها على أيدي التتار والصليبيين.

الفصل الثاني عشر: «المجالس والندوات العلمية» يبيِّن فيه شغف الأمة بالعلم، وكثرة المجالس العلمية، وأنواعها.

الفصل الثالث عشر: «العواصم والمدن الكبرى» يقارن فيه بين حالةمدن الغرب وبلاد المسلمين بعجائبها العمرانية المدهشة.

وبعد.. فالكتاب عمل علمي موفَّق، وهو موجَّه بالدرجة الأولى إلى الشباب والطلاب، وقد ذكر فيه قصصاً وطرائف وحكايات، وعقد مقارنات، ونقل شهادات، مما جعل في الكتاب طرافة وحلاوة وسهولة إلى جانب لذة الامتاع وتشويقه.

وغني عن البيان أن يقال إن الكتاب صافٍ نقي من الشوائب، ينظر فيه المؤلف إلى المستقبل نظرة ملؤها الطموح والأمل والثقة بانتصار الإسلام وحضارته، وهو مناسب للطلاب النابهين في المرحلة الثانوية، وإن الطالب الجامعي يجد فيه مادة طيبة عالية المستوى بالغة الأثر.

# نحن والحضارة الغربية

**أبو الأعلى المودودي**: الدار السعودية - جدة - بدون معلومات أخرى - ٣٤٠ ص - ٢٠×١٤ سم

هذا الكتاب يعالج أهم المشكلات التي يعاني منها العالم الإسلامي بسبب هجمة الحضارة الغربية عليه، وتكشف عن أدواء سببتها خدعة الحضارة الغربية لبعض الناس وسقوطهم في زيفها، وتزود المسلم بما يعينه على الوقوف بصلابة أمامها والاستفادة منها دون أن يخسر ذاته ومبادئه، وترسم طرق النهوض لبناء حضارة إسلامية قوية.

يتضمن الكتاب مقدمة للناشر بين فيها أهمية الكتاب، وعشرين مقالة تدور موضوعاتها حول محورين أساسيين:

الأول: ضعف المسلمين أمام الحضارة الغربية، واستسلامهم لمبادئها، والمشكلات التي وقعوا فيها نتيجة هذا الاستسلام.

الثاني: وسائل مجابهة هذا الضعف وسبل البعث والنهوض.

المقالة الأولى: «عبوديتنا الفكرية وأسبابها» يصور المؤلف حالة المجتمع المسلم المعاصر ومدى عبوديته للحضارة الغربية في الميادين السياسية والثقافية والاقتصادية، حتى أصبح الغرب هو الذي يتحكم في توجيه أبناء المسلمين بنظرياته وثقافته وعلومه، ويقرر أن هذه العبودية أشد من عبودية السيف لأنها تفصل الأمة عن دينها وتراثها. ثم يعرض أسس الفلسفة والعلوم التجريبية التي نشأت في أحضانها المدنية الغربية، ويعرض صراعها مع الكنيسة، وأثر هذا الصراع في ربط هذه الأسس بالإلحاد والدهرية، ثم انتصار الفلسفة والعلوم التجريبية، وظهور عدد من العلماء على مدى القرون الخمسة الأخيرة واهتمامهم بترسيخ الإلحاد، وبناء فلسفتهم وعلومهم على مخاصمة الدين واستبعاده، ثم يعرض تخلف المسلمين في هذه العصور وانبهارهم بالمنتجات الحضارية الغربية وفكرها وظهور السيطرة العسكرية الغربية والاستعمار، وتعاون هذين الجانبين معاً في زعزعة الحضارة الإسلامية وفكرها في أذهان المسلمين، ثم يؤكد على أن التخلص من العبودية يكون بنهضة شاملة في جميع الميادين، وأن الانقياد للغرب لن يوصل المسلمين إلا إلى الهزيمة.

المقالة الثانية: يتحدث عن أسباب انحطاط الحضارة الإسلامية في الهند، فيردّها إلى

عوامل عِدّة، منها عدم تمكُّن العقيدة الإسلامية في قلوب بعض مسلمي الهند، لأنها فُتِحت متأخرة، وظهرت فيها عقائد فاسدة كثيرة وقفت في وجه الحضارة الإسلامية ولم تعطها الوقت الكافي لتستقرَّ في القلوب، فبقيت الثقافة الإسلامية ضعيفة، ومنها مجيء الإنجليز وإقامة المؤسسات والمدارس التي تنشر الثقافة الغربية الفاسدة بكل ما فيها من انحراف.

ثم يعقد مقارنة بين الشريعة الربانية والقوانين الوضعية يبيِّن فيها مدى فارق التأثير في نفوس الناس وتوجيه سلوكهم بين كل منهما، ويضرب مثلاً بالتجربة الأمريكية في تحريم الخمر وفشلها الذريع رغم الإمكانات الهائلة التي حشدت لذلك، في حين أن الإسلام قضى على الخمر وعلى كثير من المفاسد بتوجيهات ربانية يلتزم بها المسلمون طواعية.

ثم يتكلم المؤلفُ عن المذهب العقلي الذي تنتهجه الحضارة الغربية، وخداعه للمثقفين السطحيين في العالم الإسلامي، فقد حسبوا أن هذا المذهب يقوم على الحجة والبرهان من أجل الوصول إلى الحقيقة، وإذا به يسخّر من أجل محاربة الدين.

يخلص المؤلف إلى بيان أن الحضارة الغربية هي الآن في مرحلة الانتحار، لأن نظرياتها تناقض الأدلة العقلية، ولا تقوى على الاستمرار، ولأنها ـ في نفسها ـ متناقضة فضلاً عن فشلها وإفلاسها في الواقع والتطبيق، ويشير إلى أن العلاج الوحيد لأمراض الإنسانية هو ما يؤيده الدليل العقلي والفطرة الإنسانية.

عالج المؤلف مشكلات العالم الإسلامي التي يرجع سببها إلى تردّي المسلمين في عبودية الحضارة الغربية في عدد من مقالاته الأخرى مثل مقالته «النقص الأساسي لخطتنا التعليمية» ومقالته «المنهج السديد لتعمير كيان الأمة» ومقالته «الإيمان والطاعة» ومقالته «المفهوم الحقيقي لكلمة المسلم»، كما أنه رسم العلاج الحضاري الصحيح، وقدَّم خلاصة عن تجارب حيّة في وضع منهج تربوي توجيهي سليم يساعد على مواجهة خداع الحضارة الغربية فيضع الدواء إلى جانب الداء.

وبعد.. فالكتاب دراسة دقيقة عميقة لواقع المسلمين الحضاري، وتشخيص لأمراضهم الثقافية والسياسية، وتتبع علمي هادىء لأصول المرض الذي يعانون منه، وتوجيه حكيم إلى أساليب العلاج واستعادة الذات الإسلامية الصحية، قدمه المؤلف والمترجم بأسلوب علمي سلس، مدعماً بالآيات والأحاديث والأمثلة الذكية، فجاء مناسباً للجامعيين والمثقفين، يعينهم على فهم حقيقة ضعفنا أمام الحضارة الغربية، ويذكي عزيمتهم للوقوف أمامها ومصاولتها بالإيمان والعمل الجاد.

# قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع «الحضارة»

| | |
|---|---|
| ١ ـ أسس الحضارة الإسلامية ووسائلها | عبدالرحمن حبنكة |
| ٢ ـ الإسلام والحضارة ودور الشباب المسلم | الندوة العالمية بالرياض |
| ٣ ـ الإسلام ومشكلات الحضارة | سيد قطب |
| ٤ ـ الحضارة الإسلامية : أسسها ومبادؤها | أبو الأعلى المودودي |
| ٥ ـ قصة الحضارة | ول ديورانت |

# الباب الحادي عشر

# التاريخ

# البداية والنهاية

**إسماعيل ابن كثير: مكتبة المعارف ودار ابن حزم - بيروت - ١٩٩٥ م - (١٤) جزءاً مع الفهارس - ٥٠٢٢ ص - ٢٧ × ٢٠ سم**

يعدُّ هذا الكتاب واحداً من أهم الموسوعات التاريخية الإسلامية، فهو يتناول الفترة الواقعة من بدء الخليقة حتى وفاة المؤلف سنة ٧٧٤هـ اعتماداً على القرآن الكريم، والحديث الشريف، والآثار، والأخبار، والأشعار، وما صح للمؤلف من الإسرائيليات المسكوت عنها والتي لا يوجد ما يصدقها ولا ما يكذبها حيث جازت لديه روايتها لقول الرسول ﷺ «وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» ذكراً الأحاديث بأسانيدها، مورداً مختلف الآراء حتى ولو كانت متضاربة أحياناً أو ضعيفة أحياناً أخرى مع ا لتنسيق بينها غالباً.

تناول المؤلف في كتابه هذا مبدأ الخليقة من خلق العرش والكرسي والسموات والأرضين وما فيهن وما بينهن من الملائكة والجان والشياطين وكيفية خلق آدم عليه السلام.

ثم تحدث عن قصص النبيين وما جرى مجرى ذلك إلى أيام بني إسرائيل حيث فصّل في الحديث عن كل نبي وقومه ودعوته وما جرى في عهده.

تكلم بعد ذلك عن أيام الجاهلية وما جرى فيها حتى انتهى إلى النبي محمد ﷺ، وهنا يفيض في الحديث عن السيرة النبوية المطهرة حتى وفاته ﷺ.

انتقل من ثمَّ إلى أيام الخلافة الراشدة وما حدث فيها من وقائع وغزوات وفتوحات وقضايا ومشكلات.

ثم أرَّخ للدولة الأموية ذاكراً جميع خلفائها، وما جرى في عهودهم من وقائع وأيام، وفعل الشيء نفسه بالنسبة للدولة العباسية، ثم المماليك والدويلات التي تفرعت واستقلت عنها أيام الانحطاط والتدهور، وهجمة المغول، وتدمير البلاد، وما حدث من أحداث بعد ذلك حتى وفاته رحمه الله.

رتّب المؤلفُ الأحداثَ وفق تتابع السنين، وإنه لمخزن هائل من الأحداث والروايات التي تعد منجماً لمن يريد الكتابة في التاريخ أو الرجوع إلى أصوله، وهو لازم للدارسين أولاً، ولمحبي مطالعة التاريخ آخراً، ولا يستغني عنه الشباب الجامعي بخاصة والمثقفين منهم بعامة لما يجدون فيه من متعة وفائدة.

# تاريخ الإسلام

**حسن إبراهيم حسن** : دار إحياء التراث ـ بيروت ـ ط ٢ ـ ١٩٧٤ م ـ (٤) أجزاء ـ ٣٠٤ ص ـ ٢٣ × ١٦ سم

يتناول هذا الكتاب التاريخ الإسلامي السياسي والديني والثقافي والاجتماعي في الشرق ومصر والمغرب والأندلس، وذلك بأسلوب مدرسي بعيد عن الأسانيد والمتون، جعله المؤلف في أربعة أجزاء، وفي كل جزء منها نجد تكراراً للحديث عن نظم الحكم السياسية والإدارية والمالية والحربية والقضائية، ودراسةً للحالة الثقافية، وألوان العلوم العقلية والنقلية، وتاريخ الفنون، وفن العمارة منها بخاصة، والحالة الاجتماعية لتلك الفترة التي يتحدث عنها كل جزء منها، أما باقي الموضوعات التي تناولتها الأجزاء فهي على النحو التالي :

الجزء الأول : تحدث فيه عن تاريخ العرب قبل الإسلام، والبعثة النبوية، وأثر الإسلام في العرب، وترجمات للخلفاء الراشدين، وعرض لأهم الأحداث التي وقعت في عهد كلٍّ واحد منهم، وقيام الدولة الأموية، وترجمة لخلفائها ولأهم أحداثها، وامتداد النفوذ الإسلامي إلى بلاد ما وراء النهر والصين والسند والمغرب والأندلس، والحركات السياسية والدينية وأثرها كالردة، والخوارج، والشيعة، والزبيريين، والمرجئة، والمعتزلة.

الجزء الثاني : تحدث فيه عن «العصر العباسي الأول» (١٣٢ ـ ٢٣٢ هـ) بحث فيه حالة الأحزاب في آخر العصر الأموي وأثر ذلك في قيام الدولة العباسية، وترجمة لخلفاء العصر وأهم الأحداث التي وقعت في عهد كل منهم، والعلاقات الخارجية للدولة العباسية مع بلاد المغرب والأندلس والفرنجة والبيزنطيين والهند، والحركات السياسية والدينية وأثرها في السياسة والدين والأدب والاجتماع، كما ألحق بالجزء اثني عشر ملحقاً متعلقاً به.

الجزء الثالث : «العصر العباسي الثاني» (٢٣٢ ـ ٤٤٧ هـ) بحث فيه المؤلف أثر استبداد الأتراك بالسلطة، وعصر إمرة الأمراء واستبدادهم بالسلطة أيضاً من دون الخلفاء، وحالة الدولة في العراق والأهواز وكرمان في عهد بني بويه، والولايات الإسلامية المستقلة في الدولة كالطاهرية والصفارية والحمدانية والطولونية وغيرها، والحركات السياسية والدينية وأثرها من مثل : الاثنا عشرية الشيعية، والإسماعلية، والقرامطة، والفاطميين، والدروز،

والخوارج، والزنج، والمعتزلة، والتصوف، وعلاقات الدولة الداخلية والخارجية.

الجزء الرابع: «العصر العباسي الثاني» (٤٤٧ ـ ٦٥٦هـ) تحدث فيه عن الدولة السلجوقية وميزات هذا العهد، والدول المستقلة التابعة للخلافة كدولة الاتابكة، والخوارزمية، والمرابطية، والأيوبية، والدول المستقلة غير التابعة للحكم العباسي كالغورية، والفاطمية، والصليحية، والموحدية، وتحدث عن غزوات المغول وسقوط بغداد في أيديهم وزوال الخلافة، وتكلم عن العلاقات الداخلية والخارجية، وأثر ذلك على الصليبيين وعلى الغرب بخاصة، واكتشاف الأراضي الجديدة، وبحث في الحركات السياسية والدينية واتجاهاتها المختلفة كالقرامطة، والدروز، والنصيرية، والنزارية، والحشاشين، وغيرها، وذيّل الجزء بثبت أورد فيه المصادر والمراجع وأسماء الأعلام من الرجال والنساء والأماكن والحوادث التاريخية الهامة.

إنه كتاب سهل العبارة، واضح الأسلوب، يستطيع طالب المرحلة الثانوية والجامعية الاستفادة منه بكل سهولة ويسر، آراؤه منضبطة، ومعالجته رصينة، وهو مرجع مهم في بابه.

# التاريخ الإسلامي

**محمود شاكر: المكتب الإسلامي - بيروت ودمشق - ط ٤ - ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م - المطبوع منه (٢٢) جزءاً - ٢٤ × ١٧ سم**

يمثل هذا الكتاب خطوة مهمة على طريق إعادة تحرير تاريخ المسلمين بعد أن داخله الكثير من التشويه والتزوير، فالمؤلف ينظر إلى هذا التاريخ من منظور إسلامي تاريخاً وفلسفة وتحليلاً، ويقع في اثنين وعشرين جزءاً، المطبوع منها من الأول حتى التاسع، والحادي والعشرون، والثاني والعشرون، أما الباقي فما يزال تحت الطبع.

الجزء الأول: «قبل البعثة» استنكر فيه تقسيم التاريخ إلى قديم ووسيط وحديث ومعاصر، مبيناً رأيه في التقسيم الصحيح الذي اعتمده في سرده للتاريخ، مركزاً على بلاد الرافدين ومصر وإفريقية وجزيرة العرب فهي مهد الحضارات الأولى.

الجزء الثاني: «السيرة» بيّن فيه معنى الرسالة وطبيعتها، ونشأة النبي ﷺ وبعثته، وغزواته وسراياه، وزوجاته وبناته وأصحابه، وتأسيسه الدولة، ملقياً نظرة على المجتمع الجاهلي وأخرى على المجتمع الإسلامي وخصائص كل منهما.

الجزء الثالث: «الخلفاء الراشدون» تحدث فيه عن الفترة الراشدة، وتناول في كل باب منه حياة خليفة من الخلفاء الأربعة وفتوحاته وأعماله والمجتمع في أيامه.

الجزء الرابع: «العهد الأموي» وهو على قسمين: الأسرة السفيانية، والأسرة المروانية، وتحدث عن خلافة عبدالله بن الزبير، وعن الخوارج، وعن بدء ظهور الدولة العباسية.

الجزء الخامس: «العصر العباسي الأول» ابتداء من السفاح وانتهاء بالمتوكل بيَّن فيه كيف أن التشويه قد لحق بتاريخ هذه الفترة بسببٍ من التشيع والحركات الباطنية وسيطرة الجند والعصبية والمظاهر المادية.

الجزء السادس: «العصر العباسي الثاني» قسمه إلى ثلاث فترات هي: فترة سيطرة الترك ابتداء من أيام المنتصر وانتهاء بالمستكفي، وفترة البويهيين ابتداء من المطيع لله وانتهاء بالقائم، وفترة سيطرة السلاجقة ابتداء من المقتدي بأمر الله وانتهاء بالمستعصم بالله، وفي عهد كل واحد منهم تحدث عن سيرته وأخبار الروم أو القرامطة أو الإمارات أو الصليبيين أو التتار في عهده.

الجزء السابع : «العهد المملوكي» (٦٥٦ ـ٩٢٣هـ) وهو في خمسة أبواب، الأول عن المماليك، والثاني عن جزيرة العرب آنذاك، والثالث عن دولة المغول، والرابع عن الهند، والخامس عن المغرب والأندلس وغربي أفريقية.

الجزء الثامن : «العهد العثماني» قدم له بمقدمة عن بلاد الأناضول قبل العثمانيين، ثم تأسيس الدولة، وقوتها، وضعفها، ثم سيطرة الاتحاديين، تحدث بعد ذلك عن الجزيرة العربية آنذاك، وعن أواسط آسيا، والهند، وجنوب شرقي آسيا، وأفريقية، وختم الجزء بجدول مقابلة بين التقويم الهجري والميلادي.

الجزء التاسع : «مفاهيم حول الحكم الإسلامي» من مثل : الأمة، الخلافة، الانتخاب، التشريع، الشورى، الإدارة، التخطيط، الترف.. ثم تحدث عن الدستور وتناول فيه موضوعات من مثل : الأمة والدولة، السلطة التنفيذية، السلطة القضائية، الوزارات، الخليفة.. مورداً شواهد من التاريخ الإسلامي المشرق.

الجزء العاشر : عن بلاد الشام. الجزء الحادي عشر : عن العراق. الجزء الثاني عشر : عن جزيرة العرب. الجزء الثالث عشر : عن وادي النيل. الجزء الرابع عشر : عن بلاد المغرب. الجزء الخامس عشر : عن غربي أفريقية. الجزء السادس عشر : عن شرقي ووسط أفريقية. الجزء السابع عشر: عن تركيا. الجزء الثامن عشر: عن وسط آسيا. الجزء التاسع عشر : عن الهند. الجزء العشرون : عن جنوب شرق آسيا. وهذه الأجزاء كلها تحت الطبع وتتحدث عن التاريخ الإسلامي المعاصر.

الجزء الحادي والعشرون : «المسلمون في الأمبراطورية الروسية» تحدث فيه عن تلك البلاد قبل الاستعمار الروسي، ثم الاستعمار الروسي لها، فالمسلمون تحت نيره، ذاكراً التقسيمات السياسية لتلك البلاد مع رسوم توضيحية ملونة، وأخيراً الوضع الاقتصادي لهذه الأقاليم الإسلامية في ظل هذه الأمبراطورية الروسية الدكتاتورية.

الجزء الثاني والعشرون : «الأقليات الإسلامية» في العالم، وهو كتاب يستحق أن يكون منفرداً بذاته ويلحق بباب «حاضر العالم الإسلامي وواقعه» تحدث فيه المؤلف عن الأقليات المسلمة في كل من قارة آسيا، وأفريقيا وأوروبا، وأمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية، وأوقيانوسيا، وذلك بتفصيل على حسب الدول والبلدان في كل منها، وأنهى هذا السفر بالحديث عن مشكلات الأقليات المسلمة، وخاتمة، ومراجع، وفهارس.

ميزة هذا الكتاب أنه مكتوب بلغة سهلة، وعبارة واضحة، وأسلوب شيق، وهو لازم للدارسين، ولمحبي مطالعة التاريخ، وللمثقفين بعامة. ولطلاب المرحلة الثانوية فما فوق.

# تاريخ الدولة العلية العثمانية

**محمد فريد بك المحامي : تحقيق إحسان حقي ـ دار النقاش ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٩٨١م ـ ٨٣٠ ص ـ ٢٤ × ١٧سم .**

يؤرخ هذا الكتاب للدولة العثمانية منذ نشوئها إلى أواخر أيامها فيستعرض بذلك تاريخ حقبة طويلة من عمر الدولة الإسلامية، حفل بآيات العظمة، من فداء وتضحية، وشجاعة وإقدام، في سبيل نصرة الإسلام، ثم كانت النهاية درساً لمن يريد أن يعرف ما تنطوي عليه نفوس الغربيين من حقد وحسد وبغضاء وعداوة للإسلام والمسلمين .

تضمن الكتاب مقدمة للناشر، ومقدمة للمحقق، ومقدمة للمؤلف، ثم مقدمة تاريخية فيمن ولي الخلافة الإسلامية قبل الدولة العثمانية، بدءاً من الخلفاء الراشدين، ثم الأمويين فالعباسيين، ثم ظهور الدولة الفاطمية بتونس ودولة بني بويه، والإخشيديين بمصر، ثم الدولة الفاطمية بمصر، ثم السلاجقة والحروب الصليبية فدولة المماليك البحرية .

بعد ذلك بدأ المؤلف بالترجمة لسلاطين آل عثمان، ابتداء من السلطان عثمان خان الأول وانتهاء بالسلطان محمد رشاد الخامس الذي تولى الخلافة بعد مؤامرة عزل السلطان عبدالحميد الثاني .

من خلال طريقة العرض هذه أرخ للدولة العثمانية منذ مرحلة نشوئها إلى مرحلة انهيارها، مبرزاً نواحي عظمتها ومواطن ضعفها، ذاكراً أقوى سلاطينها وأهونهم شأناً، وما مر عليها من وزراء وحكام وقادة جيوش، وما خاضته من أحداث وملاحم كان من أبرزها فتح القسطنطينية على يد السلطان محمد الفاتح، إلى غير ذلك من الأحداث التي حفلت بها فترة الحكم العثماني .

كما استعرض الفتوحات والمعاهدات وأهم المعارك، ثم تكالب القوى الأوروبية الاستعمارية على هذه الدولة الإسلامية، ذاكراً كثيراً من المؤمرات التي تعرضت لها حتى أضحت في صورة المريض الذي يترقب مَنْ حوله اقتسام تركته .

أضاف المحقق إضافات كانت ضرورية لتتم الفائدة من الكتاب، تضمنت هذه الإضافة ذكر أواخر سلاطين آل عثمان الذين لم يؤرخ لهم المؤلف، وألحق بها عدة ملاحق

بحثت في الموضوعات التاليـة : خاتمة الدولة العثمانية؟ ـ هل الاتحاديون هـم الذين أضاعوا البلاد ؟ـ ما هـي الأسباب التـي أدت إلى انهيار الـدولة العثمانيـة ؟ ـ هـل كان العثمانيـون مخربين؟ ــ هل كـان العثمانيون مستعمـرين؟ ــ هل كـان عبدالحميـد مستبداً؟ ــ سياسـة عبـدالحميد الإسـلامية ــ الثورة التركيـة ومصطفى كمال ــ كيف استقبـل المسلمون الثـورة الكمالية؟ ـ ما نتائج الثورة الكمالية؟ ـ الانكشارية أو الجيش المحترف ـ الخاتمة .

تضمن الكتاب فهرسـاً للعالم والأعلام والمواقع والكلمات الأعجمية ، وفهرسـاً للأشكال والخرائط مما يعين الباحث على الاستفادة منه .

وبعد . . فهذا الكتـاب ـ فيما نعلم ـ أوفى كتاب بـاللغة العربية يؤرخ للـدولة العثمانية ، ويُعَدُّ مرجعاً جيداً للتعـرف على مرحلة هامة وحافلة من التاريخ الإسـلامي ، وهو مناسب للقراء ابتداء من المرحلة الثـانوية ، يحتاج إليه المختصون في التاريخ ، وكذلـك الدعاة الذين يهمهم رد التهم التي ألصقت بالدولة العثمانية ظلماً وعدوانا .

# تاريخ الطبري

**محمد بن جرير الطبري : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار سويدان ـ بيروت ـ بدون تاريخ ـ (١١) جزءاً ـ ٧١٧٣ ـ ص ـ ٢٣,٥ × ١٧,٥ سم**

هذا الكتاب من أوسع الكتب التاريخية الإسلامية، ومعظم الكتب التاريخية إن لم تكن كلها لا مناص لها من الاعتماد عليه، فهو بحق مرجع مهم في بابه، يتناول المؤلف فيه التاريخ ابتداء من ذكر خلق القلم واللوح والعرش والكرسي والزمان، وهي أمور لا يقوم الدليل على صحة رواياتها، ويتحدث عن الأنبياء واحداً تلو الآخر وما حدث في عهودهم، ويسهب القول في الحديث عن أنبياء بني إسرائيل، ثم يأتي إلى ذكر العرب، ونسب النبي ومبعثه ﷺ، ثم يتناول التاريخ الإسلامي مرتباً على حسب الأعوام الهجرية حتى سنة ثلاثمائة واثنتين، علماً بأن وفاته كانت سنة ثلاثمائة وعشراً رحمه الله تعالى.

جمع الكتاب بين دفتيه كل ما وقع للمؤلف من الأحداث والوقائع والأيام والسير والمغازي، وتضمن شواهد من القرآن والحديث والتفسير والشعر والنثر، وتقوم طريقته على ذكر الروايات سنداً ومتناً على طريقة أهل الحديث، وقد تكون بعض الروايات ضعيفة لكنه يذكرها مع ذلك دون أن يبيِّن رأيه فيها في معظم الأحيان تاركاً للقارىء والدارس التحليل والتمحيص والحكم واستخلاص ما يريد استخلاصه.

يشتمل الجزء العاشر على فهارس فنية مهمة مما يجعل الكتاب سهل التناول، ويتبع ذلك عدة كتب ذات صلة وثيقة بالكتاب وهي : «صلة تاريخ الطبري» لعريب بن سعد القرطبي، ويبدأ من سنة إحدى وتسعين ومائتين وحتى سنة عشرين وثلاثمائة، ثم فهارسه الفنية، وكتاب «تكملة تاريخ الطبري» لمحمد بن عبدالملك الهمذاني، ابتداء من خلافة المقتدر بالله وحتى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، ثم فهارسه الفنية، وكتاب «المنتخب من كتاب ذيل الذيل من تاريخ الصحابة والتابعين» لمصنفه محمد بن جرير الطبري، وفيه تراجم لشخصيات ظهرت في عدد من السنين ابتداء من قبل الهجرة وثمة ملاحق أخرى مفيدة.

يستطيع طالب الجامعة القراءة فيه، وهو لازم للدارسين والباحثين، كما يجد محبو التاريخ متعة في مطالعته.

# الحركة الصليبية

**سعيد عبدالفتاح عاشور:** مكتبة الانجلو المصرية ـ ط ٣ ـ ١٩٧٦م ـ جزءان ـ ٢٣١٧ص ـ ٢٤ × ١٧سم.

هذا الكتاب شامل في التأريخ للحروب الصليبية، بل لعله أوفى الكتابات التاريخية المعاصرة في موضوعه، قسم فيه المؤلف بحثه بعد المقدمة إلى سبعة عشر باباً، في كل باب عدة فصول.

بدأ في الباب الأول البحث في فلسفة الحركة الصليبية وبواعثها وأدوارها، وأحوال الغرب الأوروبي في تلك الفترة، وفي بقية الأبواب والفصول استعرض طبيعة العلاقات التي سادت بين العالم الإسلامي والبلاد المسيحية وما دار بينهما من صراع متفاوت الحدة والشمول على مدار الزمن، وما طرأ على العالم الإسلامي من عوامل التفتت والتجزئة التي أورثته الوهن والضعف، واستعرض أحوال الشرق الأدنى في أواخر القرن الحادي عشر والدول القائمة آنذاك.

ثم تحدث عن الحرب الصليبية الأولى التي بدأت بدعوة البابا أوريان الثاني إلى الاستيلاء على بيت المقدس، ثم مسيرة الجموع الغوغائية التي ضمت الرعاع بقيادة بطرس الناسك الذي تابعه بعد ذلك الملوك والأمراء الصليبيون بجيوش نظامية مدربة اصطدمت بالسلاجقة ا لذين كانوا يحكمون البلاد المتاخمة للدولة البيزنطية.

ويتابع المؤلف البحث في مراحل الحروب الصليبية من بداية تأسيس بعض الإمارات إلى سقوط بيت المقدس وتأسيس مملكة صليبية فيها، وقيام إمارات صليبية على طول ساحل البحر المتوسط، ومن خلال هذا الاستعراض يظهر بصورة جلية حال العالم الإسلامي المتفكك، ومواقف بعض الأقليات الدينية والطائفية التي خانت ذمة المسلمين وتآمرت مع الصليبيين، ومواقف بعض الحكام المسلمين الذين تحالفوا مع الصليبيين، كما يظهر دور المقاومة الإسلامية بمراحلها المختلفة، والجهود الرائعة التي بذلها المسلمون للقضاء على الخطر الصليبي، ولا سيما الزنكيون الذين بلغ جهادهم ذروته بما قام به السلطان نورالدين ثم من بعده السلطان صلاح الدين الأيوبي الذي ركز جهوده على تأمين وحدة الصف

الإسلامي حتى تمكن من هزيمة الصليبيين في موقعه حطين، وتحريره بيت المقدس، كما يظهر دور المماليك وغيرهم من القوى الإسلامية التي ظلت تقاوم الحملات الصليبية المتعددة حتى طردت آخر بقاياهم.

يتحدث المؤلف بعد ذلك عن نظم الحكم والإدارة في الإمارات الصليبية وعن الهيئات الدينية والحياة الاقتصادية والاجتماعية، وفي نهاية الكتاب يتحدث عن آثار الحروب الصليبية الحضارية والاجتماعية والسياسية والدينية وغير ذلك من الآثار التي تركت بصماتها على العلاقات بين الغرب المسيحي والعالم الإسلامي منذ ذلك الوقت وإلى هذا الحين.

خدم المؤلف كتابه خدمة جيدة إذ وضع عدداً من الجداول والكشافات والمراجع التي تعين الباحث على سهولة الاستفادة منه.

وبعد.. فالكتاب جهد طيب مشكور، ومرجع هام في أحداث تلك الفترة من التاريخ الإسلامي، يستفيد منه المختصون والمهتمون بشكل عام.

# الطريق إلى دمشق «فتح بلاد الشام»

**أحمد عادل كمال**: دار النفائس ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٩٨٠م ـ ٥٦٦ ص ـ ٢٤×١٧سم.

يؤرخ هذا الكتاب لفتوحات بلاد الشام التي بدأت في العام الثاني عشر للهجرة، في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ويتألف الكتاب من مقدمة وتسعة أبواب.

الباب الأول: بدأ المؤلف فيه بإعطاء لمحة تاريخية وجغرافية عن بلاد الشام فاستعرض أحوالها في ظل حكم الرومان، كما تحدث عن الوجود العربي والإمارات العربية التي قامت في بلاد الشام مبتدئاً بالأنباط، ثم مملكة تدمر فالغساسنة، وما دار في هذه الفترة من حروب بين الفرس والروم.

الباب الثاني: خصصه لتبيان المنهج الذي ارتضاه في بحثه من حيث اعتماد المصادر التاريخية والترجيح بين الروايات المختلفة، وعَرَّف في هذا الباب بأهم المصادر التاريخية، وعَرَّف بالمؤرخين، ثم أورد كشفاً بأسماء الرواة مع تعريف موجز بكل واحد منهم من حيث التعديل أو التجريح أو التجهيل

الباب الثالث: وكان عن مقدمات فتح الشام، بدءاً من توجيه الاهتمام والأنظار بإسراء رسول ﷺ إلى بيت المقدس وجعله قبلة للمسلمين في المرحلة المكية، ثم بإرسال الرسل إلى ملوك العرب الغساسنة وهرقل ملك الروم في المرحلة المدنية، ثم ما تبع ذلك من وفود وسرايا باتجاه بلاد الشام كان أشهرها غزوة مؤتة وغزوة تبوك، ثم بعث أسامة بن زيد.

الباب الرابع: تحدث المؤلف فيه عن تسيير جيوش المسلمين إلى بلاد الشام بأمر من الخليفة الأول، حيث سلكت هذه الجسوش طرقاً متعددة حتى لحق بهم خالد بن الوليد من العراق، وكان من أبرز إنجازات هذه المرحلة فتح تدمر والقريتين وبصرى.

الباب الخامس: تناول فيه حشود الروم بعد فتح المسلمين مدينة بصرى التي مهدت لمعركة أجنادين، وهي معركة كبرى بين المسلمين والروم، وحقق المؤلف في الروايات المختلفة عما تم بعد أجنادين، ثم تعرض لوفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وتولِّي عمر بن الخطاب الخلافة حيث أَمَّرَ أبا عبيدة بن الجراح على جيوش المسلمين في الشام بدل خالد بن الوليد.

الباب السادس: استعرض فيه الأحداث التي أدت إلى معركة فحل بيسان حيث انتصر

المسلمون انتصاراً ساحقاً، كان من نتائجه إتمام السيطرة على منطقة شرقي الأردن.

الباب السابع: تابع فيه مسيرة الجيوش الإسلامية التي كان من أبرز إنجازاتها بعد انتصارها في فحل بيسان فتح حمص ودمشق وبعلبك والبقاع، وهي كلها أحداث كبيرة أدت إلى الحدث الكبير الفاصل في مسيرة الفتح الإسلامي لبلاد الشام ألا وهو معركة اليرموك.

الباب الثامن: خصصه المؤلف لمعركة اليرموك، استعرض فيه كافة التفاصيل المتعلقة بها، سواء قبل المعركة أو خلالها، وأورد المراسلات التي تمت بين الخليفة الثاني وأبي عبيدة وحقق في الروايات المختلفة، وختم هذا الباب بتحليل دقيق لهذه المعركة الفاصلة من معارك الإسلام الكبرى في التأريخ.

الباب التاسع: استعرض فيه مسيرة الفتح الإسلامي بعد اليرموك من تحرير لبلاد الشام كلها من الروم بما في ذلك القدس الشريف، ذلك الفتح الذي تَمَّ صلحاً، ثم دخول الخليفة إلى بيت المقدس، وبعد ذلك تعرض لطاعون عمواس الذي توفى فيه جلة الصحابة قادة الفتح بما فيهم أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم أجمعين، مورداً قائمة بالمراجع ثم فهارس الكتاب التي ضمت دليل الخرائط ودليل الأعلام والأماكن ثم فهرساً بمحتوى الكتاب.

وبعد فهذا الكتاب عمل جيد وجهد مشكور لتاريخ الفتوح الإسلامية لبلاد الشام وهو مناسب للقارىء المسلم بوجه عام بدءاً من المرحلة الثانوية فما فوق..

# الطريق إلى المدائن

**أحمد عادل كمال**: دار النفائس ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ـ ٥٢٦ص ـ ٢٤×١٧ سم.

يلقي الكتابُ الضوءَ على تحركات جيـوش المسلمين في أرض العراق، مسجلاً الأحداث التي تمت قبيل معـركة القادسية حيـث تتشابك الأحداث بـالشخصية العسكرية لخالـد بن الوليد وللمثنى بـن حارثة، ولقد بُنِيَ الكتاب على مقدمة للنـاشر تبين أهمية الكتاب وأهمية الفترة التي يتحدث عنها، وثلاثة أجزاء كما يلي :

**الجزء الأول**: احتل هذا الجزء الأبواب من الأول وحتى الخامس، وكانت موضوعاته على النحو التالي :

الباب الأول : مقدمة في تاريخ الحروب والفتوح، وفي منهج المؤلف في الكتاب.

الباب الثاني : في الحديث عن شبه الجزيرة من الناحية الجغرافية والبشرية آنذاك.

الباب الثـالث : في الحديث عـن عدة الحرب عنـد العرب، وركوبهم البحـر، ومصادر أسلحتهم.

الباب الـرابع : في الحديث عن الـدولة الساسانيـة وطبقات المجتمع الفارسي ونظـامهم الحربي، وحديث عن العراق آنذاك تحت حكمهم.

الباب الخامس : عن المقاييس والمكاييل والنقود المتداولة في تلك الفترة.

**الجزء الثاني**: احتل الأبواب من السـادس وحتى الثاني عشر، وكانت موضـوعاته في كل باب منها على النحو التالي :

الباب السادس : درس المؤلف فيـه أثر حروب الردة في إعداد خالـد بن الوليد للسير إلى بلاد العراق ودورها في تمهيد السبيل أمامه لسلوك ذلك المعترك الوعر.

الباب السابع : فيه دراسة عن حياة خالد بن الوليد، ودراسة عن المثنى بن حارثة.

الباب الثـامن : بيَّن فيـه اكتساح خـالد جنوب العـراق وبرفقتـه المثنى، والمعـارك التي حصلت من مثل ذات السلاسل والمذار والوجلة وأُلّيس وأمغيشيا والمقر.

الباب التاسع : عن فتح الحيرة واستسلامها والصلح الذي حصل فيها، وآثار فتحها.

الباب العاشر : فيه حديث عن معارك أخرى : في الأنبار، وعين التمر، وفتح دومة الجندل، وغيرها.

الباب الحادي عشر : في ختام هذه المرحلة يذهب خالد إلى الحج سراً، يذهب سريعاً، ويعود سريعاً، ثم ظهور حاجة بلاد الشام إليه فَيُعِدُ للرحيل ويقطع إليها طريقاً صحراوياً، لقد كانت هذه الرحلة من العراق إلى الشام مثار إعجاب ودراسة القادة العسكريين.

الباب الثاني عشر : عبارة عن تحليل ونقد، حيث درس المؤلف فيه شخصية خالد العسكرية، والاستراتيجية، والتكتيك الفارسي، وحلَّل سيرة خالد في العراق وفي بلاد الشام.

**الجزء الثالث**: احتل الأبواب من الثالث عشر وحتى الخامس عشر، وذلك على النحو التالي :

الباب الثالث عشر : تحدث فيه المؤلف عن وضع العراق بعد خالد بقيادة أبي عبيد الذي كانت له إخفاقات متعددة.

الباب الرابع عشر : تحدث فيه عن العراق تحت إمرة المثنى من جديد، وهنا يردُّ المثنى الاعتبار للمسلمين ويوقع بالفرس هزائم متوالية.

الباب الخامس عشر : عن غارات المثنى والحرب الخاطفة، وتجهيز أرض المعركة لموقعه القادسية الشهيرة.

عمد الكاتب بعد ذلك إلى إثبات ترجمة لمشاهير قادة فتح العراق، ثم ختم الكتاب بعدد من الفهارس والخرائط والأعلام مما يسهل الرجوع إليه والاستفادة منه.

إنها جولة طويلة معقدة صعبة، عالجها الكاتب موازناً بين الروايات، مدققاً فيها، مرجحاً لبعضها، كما كان أحياناً يرجع إلى الشعر ليضفي على الكتاب مسحة أدبية تاريخية تحليلية.

لغة الكتاب سهلة، وعباراته سلسة، وأسلوبه متدفق حيوي مصوِّر، وهو يصلح للمثقفين ابتداء من الجامعة، ويحتاجه الدارسون ومحبو قراءة التاريخ الإسلامي حيث يجدون على صفحاته بطولات خالدة صنعها رجال خلَّد التاريخ ذكراهم.

# قراءة إسلامية في تاريخ لبنان والمنطقة

**محمد علي الضناوي** : دار الإيمان - لبنان - ط١/ ١٩٨٥م - ٤٢٨ص - ٢٤×١٧سم.

يُعَدُّ هذا الكتاب - بحق - وثيقة هامة في التأريخ للبنان من وجهة نظر إسلامية، بعد أن ظلت عملية التأريخ لهذا البلد حكراً على مؤرخين تنقصهم الموضوعية والتجرد، وقد قسم المؤلف بحثه إلى مقدمة وخمسة أقسام. ضَمَّنَ المقدمة فصلين: «مدخل لفهم الخلفية التاريخية للحرب اللبنانية» و «كتابة تاريخ لبنان من جديد»، أما أقسام الكتاب فهي:

تاريخ الموارنة من نشأة المارونية الأولى إلى بدء الفتح العثماني ، تاريخ الأمير فخرالدين المعني والظروف الدولية آنذاك ، عهد ما بين الأميرين فخرالدين وبشير والعلاقات المستجدة بين أعيان الموارنة وفرنسا، والمستجدات الدولية على الساحة العثمانية، بشير الشهابي الكبير بين تقيته الدينية واستراتيجيته الالتزامية، قراءة جديدة لعلاقات محمد علي، لعبة الأمم الأوروبية تجاه الدولة العثمانية حتى سنة ١٤٨٠م، لعبة الامتيازات الأجنبية، استراتيجية الدول الأوروبية إزاء الإمبراطورية العثمانية.

تناول المؤلف في هذا الكتاب فترة طويلة تمتد من القرن السابع وحتى القرن التاسع عشر، فتحدث عن نشأة المارونية وما رافق هذه النشأة من صراع ديني مع أباطرة الروم واليعاقبة، والخلاف حول طبيعة المسيح عليه السلام وهجرة الموارنة إلى جبال لبنان الشمالية في العهد الأموي، وحقيقة «المردة» وحركات الموارنة في العهد الأموي والعهد العباسي وعلاقات الموارنة بالدولة البيزنطية وموقفهم من الحملات الصليبية إلى الشرق الإسلامي، وموقفهم من دولة المماليك، كما تحدث عن فخرالدين المعني وبشير الشهابي وموقفهما من الدولة العثمانية، والصراعات المحلية والأطماع والدسائس الخارجية إلى غير ذلك من الموضوعات الحساسة في تاريخ المنطقة.

يُعَدُّ هذا الكتاب محاولة جادة منصفة لإعادة النظر في كل ما كتب عن تاريخ لبنان بخاصة والمنطقة المحيطة بعامة، وقد أجاد المؤلف في إعادة ترتيب أوراق هذا الموضوع الهام، وتجلت في المؤلف روح موضوعية وقدرات ذهنية متعمقة تحليلية مما يعطي هذا الكتاب أهمية خاصة تجعله أفضل مرجع معاصر في موضوعه .

# الكامل في التاريخ

**ابن الأثير**: دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط ٥ ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ـ (١٠) أجزاء ـ ٣٩٧٧ ص ـ ٢٧ × ٢٠سم.

هـذا الكتاب مرجع مهم في بابه اعتمد فيـه مؤلفه المتوفى سنة ٦٣٠هـ على كتب التاريخ المشهورة آنذاك بعـامة وكتاب تاريخ الطبري بخاصـة إذ أخذ ما فيه من التراجـم والروايات التامة ـ حسبما ذكـر في مقدمته ـ منسقاً من ذلـك كتابه (الكامل) الذي أراد لـه أن تكون به الغُنْيَةُ فيه عن غيره من كتب التاريخ، وقد جعله في عشرة أجزاء على النحو التالي:

الجزء الأول: بعد مقدمـة الناشر وخطبة الكتاب فيـه ذِكْرٌ للخليقة من ابتـدائها إلى أيام بني إسرائيـل، إلى أيام العـرب في الجاهلية، وفيـه ذِكْرٌ لطفـولة النبـي ﷺ ووصف للحيـاة آنذاك.

الجزء الثاني: فيـه ذكر لنسب النبـي ﷺ، وزواجه، ومعراجـه، والبيعة له، وهجـرته، وغزواته، وحـديث الإفك، وفتح مكة، واستقبالـه الوفود، ومرضه، ووفاتـه ﷺ، ومبايعة أبي بكر، وحروب الردة في عهـده، واستخلافه عمر بن الخطاب رضي الله عنـه، وحروبه في بلاد الشام والعراق وفتح مصر.

الجزء الثالـث: ابتدأ فيه مـن سنة إحدى وعشريـن، وفيه تتمـة لخلافة عمر، وخـلافة عثمان، وخلافة علي، وخلافة معاوية، رضي الله عن الجميع، وما حدث في تلك الفترة من أمور عظـام حتى سنة تسـع وستين فهو يذكـرها بكثير مـن الدقائق والتفصيـلات ومختلف الروايات.

الجزء الرابع: فيه ذكر لأحداث كثيرة جـرت من سنة سبعين إلى سنة أربع وأربعين ومائة تحدث فيه عن خـلافة عبدالله بن الزبير، ومقتله، والخوارج، وولايـة الحجاج على العراق، وأيام لعدد من خلفاء بني أمية، وانقضاء الدولة الأموية، وابتداء الدولة العباسية.

الجزء الخامس: فيه ذكر لأحداث وقعت من سنة خمس وأربعين ومائة وحتى سنة ستين ومائة، وفيـه تأريـخ لانتقال المنصور إلى بغـداد، والأمر ببنائهـا، وبيعة المهـدي، وبعض الحوادث في الأندلس، وظهور المقنع في خراسان، وبيعة الهادي، وخـلافة الرشيد وفتوحاته

وأعماله، والأمين والمأمون، وكثير من الوقائع والأيام التي جرت آنذاك.

الجزء السادس : فيه ذكر للأحداث التي وقعت من سنة إحدى وستين ومائتين إلى سنة خمسين وثلاثمائة، يورد خلالها حركة الزنج والقرامطة وما أحدثوه في حياة المسلمين من فتن وويلات.

الجزء السابع : فيه ذكر للأحداث التي حدثت من سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة إلى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، وفيه تفصيلات قد لا تهم إلاّ الدارسين.

الجزء الثامن : فيه ذكر للأحداث التي جرت من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة إلى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، كانت الدولة الإسلامية أثناءها مقسمة مجزّأة وظِلُّ الخلافة واهٍ ضعيفٌ.

الجزء التاسع : فيه ذكر للأحداث من سنة ست وثلاثين وخمسمائة إلى نهاية سنة ثمان وعشرين وستمائة حيث كانت وفاته بعد سنتين منها فقط، وهي أحداث تجري والخلافة العباسية موشكة على الزوال.

الجزء العاشر : «الفهارس» وهي فهارس فنية أعدّها سيف الدين الكاتب خريج جامعة الأزهر، وقد اشتملت على فهارس للآيات، والأحاديث، والقوافي، والأماكن والبلدان، والأعلام، هذه الفهارس تمثل خدمة عظيمة للكتاب إذ جعلته سهل التناول ميسور الفائدة، ذلك لأنه كتاب جمع بين دفتيه أحداثاً وأياماً وتراجم وروايات وسيراً هي أشبه بالكنوز المنثورة نثراً.

جدير بالذكر أن الشيخ عبدالوهاب النجار أستاذ التاريخ في الأزهر أضاف إلى الكتاب في طبعته هذه شيئاً مهماً من التعليقات والهوامش المفيدة، وهذا الكتاب لازم لدارسي التاريخ بخاصة ولهواة مطالعة التاريخ بعامة، ويستطيع طلاب الجامعات مطالعته والإفادة منه في أبحاثهم وفي توسيع آفاقهم ومعلوماتهم التاريخية.

# المسلمون في الاتحاد السوفياتي عبر التاريخ

**محمد علي البار** : دار الشروق ـ جدة ـ ط ١ ـ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ـ جزءان ـ ٧٩٦ص ـ ٢٤,٥×١٧سم.

عزيزة هي تلك البلاد التي فتحها المسلمون منذ أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابتداء من عام (١٩)هـ ورفرفت عليها راية الإسلام حتى إن موسكو ذاتها كانت تحت حكم المسلمين أيام تيمورلنك و دامت سيطرة المسلمين عليها مدة ٢٤٠ عاماً، وقد انحسر ذلك حينها بدأت الأمبراطورية الروسية بالظهور، وزاد الطين بلة بُعَيْدَ ثورة اكتوبر الشيوعية سنة ١٩١٧م إذ عقدت للمسلمين مذابح إبادة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً مما أفقد تلك الديار هويتها الإسلامية، لكن تلك الجذوة ـ على الرغم مما حدث ـ لم تخبُ إذ ما يزال الوجود الإسلامي يعمل عمله فيها.

بعد الإهداء والشكر والتقدير والمقدمة فإن فصول الكتاب بلغت سبعة وعشرين فصلاً موزعة على جزأين وذلك على النحو التالي :

الجزء الأول : احتل ثلاثة عشر فصلاً، وكان في مجمله دراسة عن أحوال الإسلام والمسلمين في مختلف أنحاء الاتحاد السوفياتي تناول فيه دخول الإسلام، وازدهاره، ودور التتار في ذلك، ثم دور إيفان الرهيب في إيقاف الزحف الإسلامي وبدء عملية الانحسار على يديه إلى أن كانت ثورة أكتوبر، وبيان لينين الأول إلى المسلمين الذي خدع فيه المسلمين، ثم تحدث المؤلف عن المسلمين في نطاق جمهوريات روسيا الاشتراكية الفيدرالية السوفياتية مستعرضاً تاريخ المسلمين وواقعهم الحالي في مختلف البقاع السوفياتية، فدرس ذلك في القوقاس (ققفاسيا) وأذربيجان وجورجيا (كرجستان) وأرمينية والتركستان الشرقية التي خضعت للحكم الشيوعي الصيني وصارت تسمى باسم (سينكيانغ) الغربية متحدثاً فيها عن جمهوريات قازقستان، وأوزبكستان وتركمنستان، وقيرغيزيا، وطادجكستان، متناولاً في ذلك تاريخ كل منها وما حل بأهلها المسلمين نتيجة للمذابح الروسية والصينية في محاولة يائسة منهم لطمس تاريخهم وهويتهم الإسلامية، وأخيراً تناول دور العلماء المسلمين في انتشار الإسلام ومواجهة موجة الإلحاد والشيوعية وهو لا يستغرب تلك المذابح

بمقدار ما يستغـرب بقاء وجود النزعة الإسلاميـة والأخلاقية لدى الكثيرين على الـرغم من ذلك .

الجزء الثاني : احتـل أربعة عشر فصـلاً، جعله المؤلـف في الحديث عـن مناطـق ومدن التركستان التاريخية ومـن ظهر فيها من العلماء المسلمين حيث تكلم عـن بخارى ومن ظهر فيها من العلماء وفي مقدمتهـم الإمام البخاري، وفعل الشيء نفسه في الحديث عـن كل من سمـرقنـد وخوارزم، وفـاراب، واسفيجـاب، وطشقنـد، وتـرمـذ، وفرغـانـة، ونسـف، وتركمنستان، ونسا، وبيهـق، وسرخس، وآمل، وشهرستان، ففي كـل واحدة منها علماء أفذاذ شهد لهم التاريخ بالقدم الراسخة في مختلف العلوم .

وأخيراً : الفهارس الفنيـة التي اشتملـت على المراجع العربيـة والأجنبية والمجـلات التي اعتمد عليهـا المؤلف، وهناك لوحـات فنية جميلة للمساجـد والآثار الإسلامية، أتبـع ذلك بفهارس للأعلام والأمكنة والمواضع المذكورة في الكتاب .

لغة الكتاب سهلة، وأسلوبه واضح، والروح الإسلامية فيه عالية، وهو يصلح للطلاب ابتداء من أواخر المرحلة الثانوية فالجامعة ويلزم للمثقفين بعامة .

# مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام

**محمد عبدالله عنان** : مؤسسة الخانجي ـ القاهرة ـ ط ٤ ـ ١٩٦٢م ـ ٢٩٤ص ـ ٢٥×١٨سم.

هذا الكتاب كما هو عنوانه، يتضمن عرضاً لمواقف حاسمة في تاريخ الإسلام تحمل عبراً كبرى لا تزال حية على مدى العصور والأجيال، وتلقي الضوء الكاشف على الصراع الخالد بين المسلمين وغيرهم، وبخاصة العالم النصراني، الذي كان ولا يزال يترك باحتكاكه مع العالم الإسلامي سلماً أو حرباً، أعمق الآثار. وهو يتألف من مقدمة بيَّن فيها المؤلف فكرة الكتاب الأساسية، ثم تمهيد استغرق فصلين : الفصل الأول : «وثبة العرب» تحدث فيه بإيجاز عن أثر الإسلام على العرب واندفاعهم خارج الجزيرة، وحالة البلاد المحيطة بهم في ذلك الوقت، السياسة التي رسمها المسلمون في فتوحاتهم، والفصل الثاني : «سياسة العرب الدينية» تحدث فيه عن أثر التعاليم الإسلامية في معاملة الناس في دخولهم السلمي في دين الله.

ثم ينقسم الكتاب إلى قسمين رئيسين، يتضمن كل قسم عدة فصول، تناول المؤلف في كل فصل منها موقعة من المواقع الإسلامية الهامة وهي على الشكل التالي :

القسم الأول : تضمن ثلاثة عشر فصلاً هي : حصار العرب للقسطنطينية ـ بلاط الشهداء ـ موقعة باب الشزري ـ المسلمون سادة البحر (وفيه كلام عن فتح اقريطش وفتح صقلية وسردينية وكورسيكا، وعن أعظم بحَّار مسلم الذي هو في المصادر الغربية «ليون الطرابلسي» وفي المصادر الإسلامية «غلام زراقة») ثم تتابعت الفصول كما يلي : غزو المسلمين لرومة ـ موقعة ملاذكرد ـ فكرة الحروب الصليبية ـ النار اليونانية ـ موقعة حطين واسترداد بيت المقدس ـ موقعة المنصورة ـ مذكرات دي جوانفيل عن الحملة السابعة ـ موقعة عين جالوت ـ فتح القسطنطينية.

أتبع المؤلف القسم الأول من كتابه ببعض البحوث المفردة جاءت في ثلاثة فصول تحدث فيها عن الموضوعات التالية : الدبلوماسية في الإسلام ـ السفارات النبوية ـ السفارات الخلافية والسلطانية والعلائق الدبلوماسية بين الشرق والغرب ـ شارلمان والرشيد ـ مصر

محور الدبلوماسية الإسلامية في العصور الوسطى - الرق في العصور الوسطى - الفروسية : تاريخها ومبادئها ورسومها .

القسم الثاني : تضمن الفصول التالية : السيد الكمبيادور وقصة مملكة بلنسية - سقوط طليطلة - موقعة الزلاقة - مصرع غرناطة - موقعة القصر - موقعة وادي المخازن - مصرع الحضارة الأندلسية ومأساة العرب المتنصرين - تراث الأندلس الفكري في مكتبة الأسكوريال .

أتبع المؤلف القسم الأول من الكتاب ببعض البحوث المفردة، كما فعل ذلك بعد القسم الثاني حيث أورد البحوث المفردة في ثلاثة فصول هي : مركوبولو - ابن بطوطة - أساطير دينية توجه سير التاريخ .

ثم يأتي ثبت المراجع، وفهرس الأعلام التاريخية والجغرافية، وفهرس الموضوعات، وفهرس القبائل والطوائف والدول، وفهرس البلدان والأماكن، وفهرس الأعلام، وهي كلها مرتبة ترتيباً هجائياً .

وبعد . . فلئن حفل هذا الكتاب بتسجيل انتصارات هائلة للمسلمين، فقد تضمن أحداث مآس حقيقية، غير أن ما يجمعها جميعاً أمران : أولهما أنها خلفت وراءها آثاراً باقية غيرت كثيراً منَ المعالم، ووجهت أحداث التاريخ، وثانيهما أنها تركت عبراً لا تنسى على مدار الزمن، ونقشت في ذاكرة التاريخ عوامل انتصار المسلمين حين ينتصرون، وعوامل هزيمتهم حين ينهزمون .

الكتاب جيد العرض والأسلوب، وهو جهد موفق يناسب مختلف المستويات ابتداء من المرحلة الثانوية فما فوق، ويستمتع بمطالعته مختلف المثقفين .

# هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس

**ماجد عرسان الكيلاني** : الدار السعودية ـ جدة ـ ط ١ ـ ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ـ ٣٢٤ ص ـ ٢٤×١٧سم.

الإهداء في هذا الكتاب ذو مغزى، فهو إلى الذين يتطلعون إلى الصحوة الإسلامية الصحيحة ويقلِّبون وجوههم في السماء متضرعين إلى الله أن يروها حقيقة واقعة، وهو يجيب بجلاء ووضوح عن مقولة مفادها : إن ما تحتاجه الأمة المسلمة اليوم في معاركها مع التخلف من داخل ومع القوى الطامعة من خارج هو قائد مسلم مثل صلاح الدين يستلهم روح الجهاد ويعبِّىء الصفوف ويعلن المعركة، وقد قسم المؤلف كتابه بعد المقدمة إلى أربعة أبواب وخاتمة مهمة وذلك على النحو التالي :

الباب الأول : «التكوين الفكري للمجتمع الإسلامي قبيل الهجمات الصليبية» بيَّن فيه كيف أن هذا التكوين كان مهلهلاً منخوراً بسبب الصراع المذهبي، والانقسام الصوفي، والفكر الباطني، والتحدي الفلسفي.

الباب الثاني : «آثار اضطربات الحياة الفكرية في المجتمع الإسلامي» بيّن فيه فساد الحياة الاقتصادية والاجتماعية آنذاك، والانقسام السياسي، والصراع السنّي ـ الشيعي، وضعف العالم الإسلامي أمام الهجمات الصليبية المتكررة.

الباب الثالث : «حركة التجديد والإصلاح» تحدث فيه عن العوامل التي أدت إلى تلك الصحوة، وينسب ذلك إلى مدرستين كبيرتين هما : مدرسة أبي حامدٍ الغزالي، ومدرسة عبدالقادر الكيلاني، مسهباً فيما أحدثاه في حياة المسلمين على مختلف الأصعدة الفكرية والتربوية مما جعل الوضع مهيئاً لاستثماره من قبل الزنكيين والأيوبيين في حركة جهادية مباركة.

الباب الرابع : «الآثار العامة لحركة الإصلاح والتجديد» بيّن فيه ما جنته الأمة نتيجة حركة الإصلاح من قيام الدولة الزنكية على سياسة جديدة، وإعداد الشعب إعداداً تربوياً إسلامياً متكاملاً، وصبغ الدولة بالصبغة الإسلامية، وتكامل القيادات السياسية والتربوية، وتعبئة القوى الإسلامية، كل ذلك أدى إلى الازدهار الاقتصادي والعسكري،

وعمل على إرساء الـوحدة الإسلامية ، وكـانت النتيجة تحرير المقـدسات والأراضي المختلفة والتطلع مرة أخرى إلى محاولة استئناف الفتوحات الإسلامية في أوروبا .

الملاحظات والخاتمة : وهي ثمـرة الكتاب ، ذلك أن تلك الظـروف أدت إلى ظهور جيل صلاح الدين وتحرير القدس ، وما أشبه اليوم بالبـارحة ، فإذا ما أردنا صحوة جديدة فلا بدّ لنا من تلمـس الطريق من جديد مـع مراعاة اختلاف العصر، فلكل عصر ظـروفه وأفكاره ، وقد وضع الكاتب ثمانيـة قوانين استلهمها من استقرائه للتاريخ تكون كـافية لبعث إسلامي معاصر جديد .

لغة الكتاب سهلة ، وأسلوبه واضح ، وهو يصلح لطلاب الجامعة كما يجد فيه الدارسون متعة تحليله مفيدة ، وهو لازم للدعاة والمربين والعاملين في الحقل الإسلامي بعامة .

## قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع «التاريخ»

| | |
|---|---|
| ١ ــ الأحكام السلطانية | الماوردي |
| ٢ ــ أخبار القرامطة | سهيل زكار |
| ٣ ــ بلاط الشهداء | شوقي خليل |
| ٤ ــ تاريخ أفريقيا والمغرب | الرقيق القيرواني |
| ٥ ــ التاريخ الأندلسي | عبدالرحمن الحجي |
| ٦ ــ تاريخ الحروب الصليبية | رونسيهان |
| ٧ ــ تاريخ الخلفاء | السيوطي |
| ٨ ــ تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية | إحسان حقي |
| ٩ ــ تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية | عمر فروخ |
| ١٠ ــ تاريخ العرب السياسي في سقوط بغداد | بيضون وزكار |
| ١١ ــ جمهور أنساب العرب | ابن حزم الأندلسي |
| ١٢ ــ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة | السيوطي |
| ١٣ ــ الدولة الأموية | الخضري |
| ١٤ ــ الدولة العباسية | الخضري |
| ١٥ ــ العبر وديوان المبتدأ والخبر | ابن خلدون |
| ١٦ ــ العواصم من القواصم | أبو بكر بن العربي |
| ١٧ ــ في التفسير الإسلامي للتاريخ | معهان عبدالرزاق السامرائي |
| ١٨ ــ مدخل التاريخ إلى الحروب الصليبية | سهيل زكار |
| ١٩ ــ المظفر قطز ومعركة عين جالوت | بسام العسلي |
| ٢٠ ــ موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية | أحمد شلبي |
| ٢١ ــ نهاية الأندلس | محمد عبدالله عنان |
| ٢٢ ــ وفيات الأعيان | ابن خلكان |

# الباب الثاني عشر

# حاضر العالم الإسلامي وواقعه

# الإسلام في الشرق الأقصى

**قيصـــر أديب** : تعريب نبيل صبحي ـ الدار العربية ـ بيروت ـ بدون معلومات أخرى ـ ١٨٨ ص ـ ١٩ × ١٤ سم.

قام الكاتـب في عام ١٩٦٦م بتأليـف كتابه في الفلبين جـاعلاً نصب عينيه الـوصول إلى التفسير العلمي لـوصول الإسـلام وانتشاره في دول أندونسيـا والملايو والفلبين وهـو يقع في مقدمة وعشرة فصـول وخاتمة، وفي كل فصل تعرَّض المؤلـف لنظرية خاصة مـن النظريات التي يستند إليها المؤرخون كل حسب تحليله التاريخي لكيفية وصول الإسلام إلى هذه البلاد، وهي :

أولاً ـ النظـرية التجـارية : ومـؤداها أن الإسـلام انتشر في هذه البـلاد على أيدي بعـض التجار الصينيين والعرب والهنود وجنسيات أخرى كثيرة .

ثانياً ـ النظرية التبشيرية : ومعناها أن الدعوة كانت منظمة على أساس حركي دقيق .

ثالثاً ـ دور الصـوفية : أي أن الإسلام قد انتشر على أيدي جماعات مـن المتصوفة، تمثل كل جماعة منها طريقة من الطرق الصوفية .

رابعاً ـ النظرية السياسية : بمعنى أن انتشار الإسلام هناك كان نتيجة لأوضاع سياسية، ويستند أصحاب هذا الرأي إلى ثلاثة تحولات سياسية تاريخية جرت في ماليزيا .

خامسـاً ـ العـامل الاقتصادي : أي أن التنـافس بين التجـار المسلمين وغيرهم أدى إلى تنقل هؤلاء فلزم من ذلك انتشار الإسلام .

سادسـاً ـ النظـرية العقديـة : أي أن انتشار الإسـلام في ماليـزيا نوع مـن الثورة الـذاتية الداخلية ، ويؤيد هذه النظرية كثير من المؤرخين، ويذهب هؤلاء إلى أن الإسلام قد أعطى الرجل العادي إحساساً متنامياً بعضويته في المجتمع الإسلامي .

سابعـاً ـ النظـرية الصليبية : أي أن الإسلام جـاء ردة فعل لـدخول النصـارى البلاد، وينتهي المؤلف إلى أن هذه النظريات مجتمعة قد أدت إلى انتشار الإسلام وأسهمت فيه .

وبعـد . . فالكتـاب تغلـب عليه الـروح العلمية، وهـو مفيـد إلى حد بعيـد للمتهمين بحاضر العالم الإسلامي ومفيد للدعاة وللمثقفين بعامة .

# الأقليات المسلمة في العالم
# ظروفها المعاصرة و آلامها وآمالها

عدد من المشاركين في المؤتمر : الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الرياض - ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م - (٣)مجلدات - ١٤٣٠ص - ٢٣،٥×١٦سم

يجمع هذا الكتاب بين دفتيه وقائعَ المؤتمر العالمي السادس الذي عقدته الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض بين وذلك في الفترة الواقعة ما بين ١٢ ـ ١٧ جمادى الأولى من عام ١٤٠٦هـ (٢٢ ـ ٢٧ يناير ١٩٨٦م) وهو يُعَدُّ إضافة جديدة مهمة في فهم حاضر العالم الإسلامي وفي الوقوف على وضعه الراهن.

إن طبيعة التوجه العالمي للندوة في عملها الإسلامي قد ولّدت عندها قناعة كبيرة في أهمية دراسة وضع الأقليات المسلمة في العالم وما تعانيه هذه الأقليات من مشكلات وتحديات خطيرة توشك في بعض الأحيان أن تهدد أصل وجودها، وقد لمست الندوة الحاجة الماسة إلى دراسات ميدانية و إحصاءات دقيقة عن الأقليات المسلمة على أن تكون هذه الدراسات مستقاة من دارسين مسلمين معروفين بالروح العلمية والموضوعية وعلى صلة بالموضوع أو البلد الذي يتحدثون عنه في موضوعاتهم.

المجلد الأول: اشتمل على ما يلي :

١ ـ التقدمة والكلمات التي قيلت في افتتاح المؤتمر.

٢ ـ بحوث عن المشكلات الثقافية والاجتماعية لدى الأقليات المسلمة.

٣ ـ بحوث عن الأقليات المسلمة والدعوة إلى الإسلام.

٤ ـ بحوث عن الأقليات المسلمة في مواجهة التحديات.

٥ ـ بحوث عن المسلمين في الاتحاد السوفياتي والصين.

المجلد الثاني: اشتمل على :

١ ـ بحوث عن المسلمين في شرق آسيا والمحيط الهادي.

٢ ـ بحوث عن المسلمين في الهند.

٣ـ بحوث عن المسلمين في أفريقية .

المجلد الثالث كانت بحوثه عن :

١ـ المسلمين في أوروبا .

٢ـ المسلمين في أمريكا .

كما اشتمل هذا الجزء بعد ذلك على عدد من المحاضرات العامة التي قدمت في المؤتمر ألقاها كل من : فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، والدكتور المهدي بن عبود، والدكتور جمال بدوي، والدكتور رجاء جارودي، فضلاً عن المناقشات والأسئلة والأجوبة، وبعض القصائد، وكلمات الترحيب التي قيلت في بداية المؤتمر وفي نهايته .

٣ ـ التوصيات : كانت خلاصة لما دار في المؤتمر من أبحاث ومداولات ، حيث استعرض المؤتمرون أوضاع الأقليات المسلمة، ومشكلاتها، واحتياجاتها، وسبل دعمها ومساندتها، وتناولوا كذلك الجوانب الدعوية والتربوية والتعليمية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإعلامية، وناشدوا الدول الإسلامية، حكومات وشعوباً، وهيئات وأفراداً، لأن يقوم كل منهم بتحمل المسئولية الكبيرة تجاه الأقليات المسلمة وأجيالها الناشئة والعمل على تقديم الدعم اللازم لها للحفاظ على عقيدتها وقيمها وذاتيتها وأصالتها، وكفالة حقها في العيش الكريم وفق ما يمليه عليها دينها وشريعتها .

هذا الكتاب مفيد جداً للدارسين المتتبعين لأوضاع المسلمين في العالم، ويصلح لعامة المثقفين الذين يجدون متعة في الوقوف على آخر أحوال المسلمين وأوضاعهم، ولا يستغني عنه أي مسلم يهوى السياحة والتجوال في بلدان العالم حيث يطلع على أحوال المسلمين في البلد الذي ينوي زيارته كي تكون زيارته تلك مفيدة ومجدية إذ يتصل ببعضهم ويزور مساجدهم وأماكن تجمعاتهم مما يرفع معنوياتهم ويشعرهم بالصلة الأخوية العالمية، ولا غنى عنه للدعاة حيث تتوسع آفاقهم ومعارفهم ويوقفهم على تجارب الآخرين وأنشطتهم وتطلعاتهم .

# البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر

حسن عبدالقـادر صالح ـ محمد السيـد غلاب ـ محمود محمـد شاكر: جامعة الإمام محمد بن سعود ـ الرياض ـ ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ـ ٨٧٦ص ـ ٥, ٢٣×١٦,٥سم.

دعت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى المؤتمر الجغرافي الأول في محرم ١٣٩٩هـ ورغبت في تقديم دراسة معاصرة عن بلدان العـالم الإسلامي والأقليات المسلمة، فكان هذا الكتاب الذي يشتمل على مقدمـة وأربعة أقسام، أما المقدمة فهي من كتـابة الدكتور محمد فتحي عثمان تحدث فيها عن الفكر الجغرافي عند المسلمين، وأما أقسام الكتاب فكما يلي :

القسم الأول : عن البلدان الإسلامية في قارة آسيا .

القسم الثاني : عن البلـدان الإسلامية في قارة أفريقيا حيث قسـم المؤلف بحثه إلى أقسام هي : البلاد الإسلامية العربية ـ البلاد الإسلامية في غربي أفريقيا ـ البلاد الإسلامية في وسط أفريقيا ـ البلاد الإسلامية في شرقي أفريقيا .

القسم الثالث : عن البلدان الإسلامية في قارة أوروبا، ويفرده للحديث عن ألبانيا .

القسم الرابع والأخير: عن الأقليات المسلمة في العـالم المعاصر، حيث شملت الدراسة الأقليـات المسلمة في قـارة آسيا وفي قـارة أوروبا وفي الأمـريكتين وفي أوقيانـوسيا . وينتهـي الكتاب بخرائط عن كل بلد إسلامي أو عن كل بلد فيه أقلية مسلمة .

كانت خطة البحث عند الكلام عن البلدان الإسلامية كما يلي : لمحة عن البلد وموقعه ـ دخول الإسلام إليـه ـ البيئة البشرية ـ السكـان والعمران ـ الموارد الزراعية والغـذائية ـ الموارد المعدنية والصناعية ـ التجارة الخارجية والمواصلات ـ من معالم التقدم .

وبعد . . فالكتاب لا يخلو من جوانب نقص أشار إليها كاتب المقدمة بموضوعية وروح عمليـة ويكفي هـذا الكتـاب أن يكون خطـوة على الطـريق الصحيـح في سبيـل توظيـف «الجغرافيا» لخدمة «الأمة» الإسلامية والإفادة من عقيـدتها ومشاعرها في تهيئة المناخ الصالح لنمو المعـرفة فيها بـوجه عام والعلـم ببلدان المسلمين بوجـه خاص وهو يصلـح لأن يكون مرجعـاً للدارسين والبـاحثين. ومن المفيد أن يطلـع عليه الدعـاة إلى الله، والشباب الـذين يحبون السياحة في أرض الله الواسعة .

# رحلاتي إلى الديار المسلمة «أفريقيا المسلمة»

**محمد محمود الصواف** : دار القرآن الكريم-بيروت-ط ١-١٩٧٥م-٨٠٤ص-٢٤×١٧سم.

الكتاب في جملته سرد تفصيلي ووصفي لرحلات المؤلف إلى بلاد أفريقيا يصف فيه كل ما يصادفه منذ أن تطأ قدمه أرض الدولة التي يزورها حتى آخر لحظة يغادرها فيها.

يقدم المؤلف دراسة موجزة للبلد المزور تاريخياً وجغرافياً وبعض أهم المشكلات التي من شأنها إعاقة العمل الإسلامي في بعض البلدان وخاصة تلك التي يحكمها نصارى، ويقدم الحلول والمقترحات التي من شأنها جمع كلمة المسلمين في تلك الأصقاع.

بدأ المؤلف بزيارة بلاد شمال أفريقيا مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب ولم ير المؤلف إضافة تفاصيل رحلته في هذه البلاد، ربما للتصور الموجود لدى القارىء العربي بالذات فهو على علم بأخبار هذه البلاد لتوافر وسائل الإمداد بالمعلومات، وبعدها زار دول غرب أفريقيا بادئاً بجمهورية موريتانيا الإسلامية فبلاد غرب أفريقيا، ثم تابع وبنفس المنهج كتابته عن دول وسط وشرقي أفريقيا.

يلقي الكتاب الضوء على واقع الإسلام والمسلمين في أفريقيا، هذا الواقع المجهول من كثير من أبناء المسلمين، فهو دراسة ميدانية، ذلك أن معلومات المؤلف إنما أخذها من الساحة الأفريقية مباشرة، فحين يكتب عن أي بلد تكون مصادر معلوماته هي مشاهدته الشخصية وحواراته مع أهل ذلك البلد من حكام ومحكومين، وعلماء وطلبة ومهاجرين وما إلى ذلك، وهذه ميزة أساسية في الكتاب تعلي من قيمته.

وبعد.. فالكتاب خلاصة لتجربة ميدانية حية، وإذا كانت بعض المعلومات فيه أصبحت ذات قيمة تاريخية بسبب المتغيرات الجديدة، فإن في الكتاب جانباً آخر، بل عدة جوانب تظل لها قيمتها بالنسبة لدارسي تلك المناطق، والمهتمين بالنواحي الاجتماعية والعقدية، والدعاة الذين يجدون فيه خبرة عملية يقدمها صاحبها إليهم، كما أنه ينفع المولعين بدراسة أصول الأمم والشعوب من الناحية الاجتماعية لما فيه من عرض شيق ووصف دقيق لما صادفه المؤلف من أعراف وعادات وتقاليد وخرافات وأنماط سلوكية مختلفة.

# شروط النهضة

**مالك بن نبي** : دار الفكر - بيروت - ط ٣ - ١٩٦٩م - ٢٣٩ ص - ٢٠×١٤سم .

يبحث هذا الكتاب في ميدانين متصلين ومتكاملين الأول يمس الجزائر، فيدرس مشكلاتها الخاصة وأسبابها وطرق التخلص منها، والثاني يمس العالم الإسلامي كله فيتناول أسباب تخلفه الحاضر وطريقة نهوضه. والموضوع الأول متصل بالموضوع الثاني ويكاد يكون نموذجاً توضيحياً له.

ينقسم الكتاب إلى باب صغير يشرح واقع الجزائر، ومن خلفها واقع العالم الإسلامي، وباب ثان يمتد إلى آخر الكتاب بعنوان «المستقبل» يشرح المؤلف فيه نظرياته في كيفية النهضة، وفلسفة الكتاب من أوله إلى آخره هي أن «مشكلة كل شعب هي في جوهرها مشكلة حضارته» وأن بداية أي حل ينبغي أن تكون عن طريق التعمق في «فهم العوامل التي تبني الحضارات أو تهدمها».

الباب الأول: يخصص المؤلف فيه فصلاً بعنوان «دور الأبطال» يشرح فيه كيف أن الجزائر والشعوب الإسلامية الأخرى نهضت لتقاوم الاستعمار بالسلاح دون أن تدرك أن جرأتها وصلابتها لا تكفل لها المجد لأنها لم تحمل بعد رسالتها الحضارية.

وفي فصل تال بيَّن كيف ظهرت الحركة الإصلاحية حوالى سنة ١٩٢٥م وقد تأثرت تلك الحركة بأفكار جمال الدين الأفغاني ومن بعده الشيخ ابن باديس، وقد استمرت تلك الحركة حتى سنة ١٩٣٦م وهو يمدح تلك الفترة ويرى أنها فترة مباركة لأن العلماء كانوا يقومون بالعمل الوحيد الذي ينفع وهو تطبيق الآية ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ حتى تشبع الشعب بفكرة التغيير وصار يجهد لاكتساب المعرفة والعادات الحميدة، غير أنه في عام ١٩٣٦م اتجه العلماء صوب السياسة فانحرفوا بذلك عن العمل المثمر، وأصيبت الحركة الإصلاحية بالإجهاض.

الفصل الأخير من هذا الباب الأول وهو بعنوان «دور الوثنية» ويعني الكاتب بالوثنية هنا فترة ما قبل الحركة الاصلاحية في الجزائر، أي قبل عام ١٩٢٥م وكذلك فترة السياسة أي عام ١٩٣٦م وما بعدها، ففي كلتا الفترتين كان الجهل هو المسيطر، وكان المسلمون

يتمسكون بالأوثان، والذي تغير هو مظهر الأوثان فقط، فقبل الحركة الإصلاحية كان الأقطاب (الدراويش) مقدسين في نظر سواد المسلمين، وبعد انقضاء فترة الحركة الإصلاحية حل السياسيون محل الدراويش وأصبحت الحفلات الانتخابية تمثل ما كانت تمثله حفلات الدراويش، وقد انغمست جموع العلماء كذلك في أوحال السياسة، وغفلت عن التغيير الحقيقي وهو تغيير ما بنفس الفرد.

يبدأ الباب الثاني بعد أنشودة رمزية بأن العالم الإسلامي لما نهض من سباته منذ خمسين عاماً وجد أوروبا متحضرة، ووجد أنه متخلف عنها، فأخذ يستورد منتجات تلك الحضارة على افتراض أن المنتجات تصنع الحضارة، لكن المنتجات تمنحه هيكل الحضارة، لا روحها، ثم يحلل العوامل التي تساهم في صنع أي ناتج حضاري ويضع ذلك في صورة معادلة.

ناتج حضاري = إنسان + تراب + وقت

وبجمع نواتج الحضارة كلها تكون المعادلة :

حضارة = إنسان + تراب + وقت

ولكن أليس الإنسان والتراب والوقت موجودين في كل مكان ؟ فلماذا لا توجد الحضارة في كل مكان ؟ يرد الكاتب على ذلك بأن عناصر الحضارة الثلاثة تحتاج إلى مركب لتوحيد تلك العناصر، والمركب اللازم لتكوين الحضارة هو : الفكرة الدينية.

في الفصل التالي : «الدورة الخالدة» ينبه مالك بن نبي إلى أن على كل من يريد الإصلاح أن يدرس موضع المسلمين من دورة الحضارة، ودورة الحضارة بالنسبة للعالم الإسلامي ليست دورة حضارة الغرب. وهو يرى أن الحضارة تمر أولاً في خط صاعد يمثل فترة الروح ثم في خط أفقي يمثل فترة العقل ثم في خط هابط يمثل فترة الغريزة. وبعد ذلك فصل كامل عن «أثر الفكرة الدينية في تكوين الحضارة»

ثم يتناول المؤلف عناصر بناء الحضارة كلاً على حدة، والمهم هو عنصر الإنسان، لذلك يفيض في بحث توجيه الإنسان من نواحي الثقافة والعمل ورأس المال.

في الفصل المخصص للثقافة يحذر من الخلط بين معنى الثقافة والعلم، فالثقافة تنقسم إلى عناصر أربعة هي :

١ ـ عنصر الأخلاق (بمعنى قوة التماسك، وبمعنى الأساس الخلقي الذي تقوم عليه حياة الأمة).

٢ ـ عنصر الجمال لتكوين الذوق العام .
٣ ـ المنطق العملي لتحديد أشكال النشاط العام .
٤ ـ الفن التطبيقي الموائم لكل نوع من أنواع المجتمع .
ولكل عنصر من هذه العناصر فصل خاص .

وبما أن توجيه الإنسان يكون بتوجيه ثقافته وعمله ورأس ماله فالمؤلف يخصص هنا فصلين متتالين ليوضح توجيه العمل وتوجيه رأس المال، ويخصص بعد ذلك فصلاً لمشكلة المرأة، ثم يبحث في مشكلة الزي، ومشكلة الفنون الجميلة .

وفيما يخصص الكاتب حوالى ثمانين صفحة لعنصر الإنسان يبحث العنصرين الآخرين «التراب» و «الزمن» في فصلين قصيرين، وأهمية التراب بالنسبة للمؤلف هو من حيث قيمته الاجتماعية .

وأخيراً يختم الكتاب بفصل صغير عنوانه «الاستعمار والشعوب المستعمرة» يثبت فيه أن المشكلة ليست في وجود الاستعمار فحسب بل في وجود «القابلية للاستعمار» في الشعوب المستعمَرة «بفتح الميم» ويحذر هذه الشعوب من انتظار «الشيء الوحيد» أو المعجزة التي تخلصها من معاناتها، ويؤكد أن مشكلة المسلمين هي مشكلة حضارية في المقام الأول .

وبعد . . فقد يختلف الكثيرون مع المؤلف في عدد من مقولاته، كقوله : إن الحقوق هي نتيجة حتمية للقيام بالواجبات، وهذا الخلاف يجعلنا لا نسلم له بكل شيء، غير أن أصالة البحث وعمقه وأهميته لا ريب فيها، وهو مفيد وضروري للمتخصصين والعاملين في تنشئة الشباب وتوجيههم، ويتطلب الكتاب من قارئه أن يكون على قدر كبير من الثقافة وأن يصبر على أسلوبه الفلسفي في المعالجة .

# الغارة على العالم الإسلامي

**أ. ل. شاتيليه** : ترجمة وتلخيص محب الدين الخطيب ومساعد اليافي ـ نشره قصي محب الدين الخطيب ـ ط ٥ ـ المطبعة السلفية ـ ١٣٩٨هـ ـ ١٠٩ ص ـ ٢٤×١٧سم .

أصل هذا الكتاب بحث مطول نشره المؤلف في مجلة تصدرها جمعية تبشيرية فرنسية هو رئيس تحريرها ، يظهر فيها نشاط جمعيات التبشير البروتستانتينية في تنصير المسلمين منذ مطلع القرن العشرين الميلادي ، ودورها في محاربة الشريعة الإسلامية في بلادها ، والمناهج المتبعة في ذلك ، والمنهج الأنجح منها ، وقد نقل المترجمان البحث إلى اللغة العربية ولخصاه ونشراه في جريدة المؤيد المصرية إثر نشره في المجلة الفرنسية ، ثم أصدراه في كتاب مستقل .

يضم الكتاب ثلاث مقدمات وثمانية فصول وملحقاً . فهو يبدأ بمقدمة الناشر للطبعة الأولى ، ثم مقدمة جريدة المؤيد التي نشرت فصوله ، ثم مقدمة المؤلف عن *الإرساليات* البروتستانتينية ونشاطاتها الكبيرة ، وضرورة مساعدتها ، وتشجيع مدارسها ودعوة الإرساليات الأخرى إلى التأثر بها .

الفصل الأول : «تاريخ التبشير» فيه تلخيص لكتاب «ملخص تاريخ التبشير» لمؤلفه أدوين بلس ، وفيه نقرأ عن بدء حركة التنصير في بلاد المسلمين إثر الحروب الصليبية على يد ريمون لول الإسباني ، وعن الإرساليات إلى الهند وجاوة في القرون الوسطى ، ومدرسة المبشرين ، والمؤلفات المبكرة المحرضة على التبشير ، وجهود المبشرين الأوائل في أفريقيا وآسيا الغربية والهند وجزائر الملايو والصين .

الفصل الثاني : يتحدث المؤلف فيه عن أول مؤتمر تبشيري في البلاد العربية سنة ١٩٠٦م في القاهرة ورئاسة القسيس زويمر رئيس بعثة التبشير في البحرين ، ويتناول أهم الموضوعات التي عالجوا فيها وسائل تنصير المسلمين في مصر بخاصة وفي البلاد العربية بعامة ، وكيفية مواجهة نشاط الأزهر ، والنشاط النسائي في التبشير ، ونصائح المبشرين من واقع تجاربهم .

الفصل الثالث : يتحدث فيه عن مؤتمر أدنبره التبشيري سنة ١٩١٠م الذي بحث أنشطة جمعيات التبشير وتقاريرها عن أحوال المسلمين في أفريقيا ، ودور المدارس التبشيرية

والمستشفيات التبشيرية في إبعاد المسلمين عن دينهم وتنصيرهم، ودور الحكومات الغربية في دعم التبشير ومؤسساته وأهم توصيات المؤتمرين.

الفصل الرابع: يتحدث فيه عن المؤتمر الاستعماري الألماني ودور المبشرين في خدمة المستعمرين، ومؤتمرلكنو التبشيري وبرنامجه الذي ينص على مواجهة الإسلام في بعض البلاد الإسلامية، والتركيز على النشاط النسائي، وإفساد المرأة المسلمة، ومواجهة حركة الجامعة الإسلامية، والاهتمام بالانقلابات السياسية في العالم الإسلامي، ووسائل منع انتشار الإسلام بين الشعوب الوثنية، والنتائج التي حققها المبشرون منذ مؤتمر القاهرة عام ١٩٠٦م حتى عام ١٩١٠م في جميع مناطق المسلمين، والصعوبات، التي يواجهونها، وكيفية التغلب عليها، وجهودهم في تنصير الوثنيين والمسلمين في بلاد أفريقيا وآسيا، والتبرعات السخية التي تنهال عليها من أثرياء أمريكا، ثم نشاط المبشرين في البلاد العثمانية والعربية، بعد ذلك يعرض المؤلف ملخصاً لكتاب القسيس زويمر يبيِّن فيه ضرورة تنصير العالم الإسلامي بخاصة، ويوجه المبشرين إلى المواطن الخالية من التبشير ليهتموا بها، ويعرفهم بالنواحي الاجتماعية التي تُسَهِّلُ لهم تضليل المسلمين. وفي الملحق تعليق من مجلة العالم الإسلامي التبشيرية على ترجمة هذا البحث ونشره في المؤيد آنذاك، ولعل ما يدهش القارىء أن هذا التعليق يتحدث بصراحة مطلقة عما كان يُعَدُّ للعالم الإسلامي من مؤتمرات، ويشير إلى أن طريق الإنقاذ هو نهضة قوية مؤسسة على حضارة إسلامية عصرية، وتنشئة المسلم العصري المتنور ومواجهة الحقيقة الواقعة وجهاً لوجه. وفيه رد جريدة المؤيد المتفائل بقدرة المسلمين على مواجهة الحقيقة الواقعة وجهاً لوجه، ثم كلمة للأمير شكيب أرسلان يشيد بأهمية هذا البحث ويأمل نشره في كتب مستقلة وترجمته إلى لغات البلاد الإسلامية.

وبعد.. فالكتاب على جانب كبير من الأهمية، بَيَّنَ الجهود الضخمة التي بذلتها طائفة واحدة من طوائف التبشير فما بالك بجهود الكاثوليك والارثوذكس والقبط والأرمن وغيرهم.

وربما يود القارىء لو أن البحث اتسع في بعض فصوله، أو أن الكتابين المختصرين قد عرضا بشكل أوفى، كما أن أسلوب العرض في بعض الفصول تظهر عليه آثار الترجمة المستعجلة.

ومهما يكن من أمر، فمن المفيد للقارىء المسلم أن يلحظ الأخطار المحدقة به ليكون على دراية وحذر، وهو مناسب لطلاب المرحلة الثانوية فالجامعية، ويلزم الدعاة إلى الله ليكونوا على بصيرة من أمرهم.

# قسمات العالم الإسلامي المعاصر

**مصطفى مؤمن** : دار الفتح - بيروت - ط ١ - ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م - ٤٨٤ ص - ٢٠×١٧سم.

هذا الكتاب محاولة مشكورة للقيام بعمل مسح فني شامل لتعداد المسلمين وثرواتهم وإمكاناتهم وشتى ملامح حياتهم، فالمؤلف آثر أن يبين أولاً موقع المسلمين اليوم بين أصحاب العقائد والديانات مسجلاً ما استطاع جمعه من حقائق وأرقام وبيانات صنع منها جدولاً مقارناً لكل البشر بشتى دياناتهم ومنهم المسلمون، وقد جعل كتابه في ثلاثة أبواب هي :

الباب الأول : سجل الأحداث التي حددت قسمات العالم الإسلامي المعاصر، وهو سرد موجز للأحداث منذ مولد النبي ﷺ وحتى عام ١٣٩١هـ / ١٩٧١م وذلك بوضع جدول تاريخي لها.

الباب الثاني : «رقعة العالم الإسلامي المعاصر» يقدم فيه التاريخَ بالرسوم البيانية التي تحكي قصة الأرض الإسلامية وتطور رقعتها عبر العصور والأزمان، في أربع عشرة لوحة، ومثلها من الجداول الإحصائية التي تمثل كل واحدة منها تطور رقعة ديار المسلمين، امتداداً أو انحساراً.

الباب الأخير : «العالم الإسلامي دوله وأقطاره» يشمل هذا الباب فصولاً أربعة تطوف بنا قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا وأستراليا مع جزر المحيطات، فهو يقدم كل بلد تقديماً متكاملاً، يسمي رئيسه، ويعرف بموقعه الجغرافي، وتاريخه القديم والحديث، ونظام الحكم، واللغة رسمياً وشعبياً، والتعليم، والقضاء، والنقد المتعامل به، والميزانية، والمساعدات الخارجية في حالة وجودها، ووسائل الدفاع والشرطة، والتجارة والتخطيط والاقتصاد، والثروات الزراعية والصناعية، ثم خيرات الأرض الكامنة في المناجم والمعادن، والطرق والمواصلات، والملاحة والطيران، ووسائل الإعلام، والمصارف التجارية.

لقد حصل المؤلف على أحدث الحقائق والإحصاءات من دراسته الميدانية وزياراته لمعظم البلدان، ومطالعاته، واتصالاته بالسفارات طالباً منها المعلومات عن بلادها معتبراً كتابه هذا جزءاً أولاً مؤملاً أن يتلوه جزء ثان يختص بشؤون الأقليات المسلمة في العالم، وهذا الكتاب مفيد للشباب من هواة المعرفة السياحية، وللدعاة، ولدارسي أحوال الأمم والشعوب.

# ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين

أبو الحسن الندوي : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب يكشف أثر الإسلام في تغيير وجه العالم وتصحيح موازينه، ويظهر فداحة المصيبة عندما أبعد عن ساحة القيادة، وهو يضم خمسة أبواب، يتألف كل منها من عدة فصول، فضلاً عن المقدمات القيمة، وذلك على النحو التالي : .

الباب الأول : «العصر الجاهلي» يتألف من فصلين يقدمان صورة سريعة وواضحة عن العالم قبل أن تشرق عليه أنوار الإسلام. ففي الفصل الأول منه يتحدث المؤلف عن الحضارات المتألقة في ذلك العصر في كل من الصين والهند والفرس والروم وبلاد العرب، ويورد صوراً من تفسخ هذه الحضارات والروح الجاهلية المتغلغلة فيها، سواء منها ما يدين بديانات وثنية كالهندوكية والبوذية والزرداشتية، وما يدين بديانات سماوية كالمسيحية واليهودية، مبرزاً صراع الطبقات وسوء الأحوال الاقتصادية والترف الفاجر والحرمان الكافر وأثر تحريف الديانات السماوية في زيادة ترديها. وفي الفصل الثاني يتحدث عن النظام السياسي والاقتصادي السائد آنئذ ليعكس صورة أوضح للمظالم والاستعباد وشقاء الناس.

الباب الثاني : «من الجاهلية إلى الإسلام» فيه أربعة فصول تصور مراحل انتقال المجتمع من غيبوبة الجاهلية إلى نور الإسلام. ففي الفصل الأول تناول منهج الإصلاح والانقلاب الذي يتبعه الأنبياء في تغيير المجتمعات، وفي الفصل الثاني: «من الجاهلية إلى الإسلام» تحدث عن لحظات التحول الحاسمة وتغير الناس وتفجر الطاقات الإنسانية الخيرة فيهم. وفي الفصل الثالث : «المجتمع الإسلامي» تناول عدداً من صفات المجتمع الجديد : الولاء الكامل لله ورسوله وروابط الأخوة المتينة بين أفراد المجتمع.

الباب الثالث : «العصر الإسلامي» يذكر فيه صفات الإمام القائد، وتأثير الإمامة في الحياة العامة، ثم يمضي مع الفصل الثاني إلى بداية الانحطاط في الحياة الإسلامية، حيث تحولت الخلافة إلى ملك عضود وفقدت كثيراً من مقومات الزعامة الإنسانية في شخص بعض الخلفاء، وتوصل غير الأكفاء إلى الحكم، وبدأ فصل الدين عن الدولة، وظهرت النزعات الجاهلية في عدد كبير من رجال الحكم، وتفشت الضلالات والبدع، ولم يسلم من

ذلك إلا طائفة حافظت على نقاء العقيـدة في فترات مختلفات. وفي الفصل الثالث يتحدث عن دور القيادة العثمانية منذ ظهورها وتألقها إلى أن انحطت عندما تردت الأخلاق وتجمَّدت العلوم والصناعات وتخلف المسلمون عن ركب المدنية فسقطت مخلفة وراءها فراغاً هائلاً.

الباب الرابـع: «العصر الأوروبي» يدرس الكاتب في الفصل الأول منـه أصول الحضارة الأوربية، ويتتبـع خصائصها المادية في الحضـارة الرومية، والصراع الكبير فيها بين الـرهبنة والمادية، وتسلـط رجال الديـن وتخلفهم والثـورة عليهم، والانقلاب إلى الماديـة المحضة في جميع المجـالات العلمية والفنية، وفي الفصل الثـاني يسير مع الخط السياسي ليعكـس تطور فكرة القومية والوطنية في أوروبا وانتقالها إلى العالم الإسلامي وأضرارها الكبيرة، وفي الفصلين الثالث والـرابع يورد عناصر التفسخ في الحضـارة الغربية التي ستؤدي بـأوروبا إلى الانفجار وترك آثار سيئة على الحياة الإنسانية بعامة.

الباب الخامـس: يعود فيـه إلى العالم الإسـلامي ليؤكـد على إمكانيـة نهضته مـن خلال الإمكانـات الروحيـة والمادية الضخمـة، فهي إمكـانات قـادرة على حل تنـاقضات العـالم بأكمله، ثم يعرض الخصائص التي أهلت المنطقة العـربية لتزعُّم وحمل الرسالة الإسلامية، ويـأمل أن تكـون مـوجـودة في الشعب والبيئـة حتـى الآن، ويشير إلى سبـل انتشار هـذه الخصائص للارتقاء إلى سدة القيادة.

وبعد.. فالكتاب عرض ممتاز لدور الرسالـة الإسلامية في قيادة العالم مما يمنح القارىء المسلم شعـوراً بعظمة عقيـدته، ويترك فيه حسرة على مـدى الخسارة التـي حلت بـالبشرية جمعاء نتيجـة انحسار هـذه الرسالـة، وهو أيضـاً قراءة إسلاميـة للتاريـخ، وتفسير صادق لـلأحـداث ونتـائجهـا بعيـداً عـن دس المستشرقين والمضللين، وفيـه المعـالجة الصحيحـة والتشخيص السليم للـداء والدواء، والتخطيط الدقيـق لخطوات العلاج، وفيه الموضـوعية والدقـة، والكتاب بعد ذلك ذو أسلـوب فصيح وعذب تتـألق فيه لغة العـرض التاريخي، وتـزينه الشـواهد والأخبـار، ومن الضروري لشبـابنا أن يقـرؤوه لا سيما وأنهم يواجهـون في دراساتهم الثانوية والجامعية في معظم البلاد الإسلامية تزويراً كبيراً لحقائق التاريخ.

# المسلمون في أوروبا وأمريكا

علي المنتصـــر الكتـــاني : دار إدريس للتأليف والترجمة والنشر ـ ط ١ ـ ١٩٧٦ ـ ٦٩٤ص ـ ٢٤ × ١٧ سم.

يتكون الكتاب من مجلدين أفردت فيهما فصول الكتاب والتي تبلغ ثلاثة فصول، وهو في مجموعه لا يعدو أن يكون دراسة إحصائيـة واستقصائية لحالات المسلمين من حيث الكم والكيف في البلاد والمدن التي زارها المؤلف في رحلة طويلة قام بها عام ١٣٩٣هـ موفداً من قبل رابطة العالم الإسلامي، ولكن يزيد هذا الكتاب عن غيره أنه يجمع بين الدراسة التاريخية وخاصة فيما يتعلق ببدء دخول الإسلام إلى البلد، وبين الناحية الجغرافية، وقد يتبع ذلك نبذة عن اقتصاديات الدولة، وهذا يعطي تصوراً واضحاً لموقع الإسلام والمسلمين في البلد مما يجعل الرؤية واضحة فتسهل معالجة القضايا أو الوقوف على أسبابها.

يبين المؤلف في مقدمة الكتاب خطته في الكتابة وأهم سمات هذه الخطة هي الفصل بين السرد الوصفي للرحلة التي قام بها وما صاحبها من لقاءات ومحاضرات وغير ذلك وبين الدراسة الاستقصائية لأحوال المسلمين في البلد، لذا خصص الفصل الأول من الكتاب لوصف الرحلة، والفصل الثاني لإلقاء نظرة عامة على أحوال المسلمين في أوروبا وأمريكا.

في نهاية الكتاب جاء بتوصيات هي عبارة عن آراء شخصية نتجت عن مدى تفاعله الشخصي مع واقع المسلمين، وما صادفه من الجاليات الإسلامية، وطريقة الدعوة الإسلامية، مبيناً سلبياتها وما يجب أن تكون عليه.

من مزايا الكتاب إيراد المؤلف عقب كل فصل المراجع التي استقى منها معلوماته مما يسهل على القارىء التوسع في دراسته إن أراد، ويُعَدُّ الكتاب مرجعاً لا بد منه لكل داعية أو منظمة إسلامية تريد العمل في هذه المناطق، وهو لازم للشباب المتطلعين إلى المعرفة الواسعة بأحوال المسلمين ومشكلاتهم في العالم الغربي بعامة.

# منظمة المؤتمر الإسلامي

**عبدالله الأحسن** : ترجمة عبدالعزيز إبراهيم الفايز ـ المعهد العالمي للفكر الإسلامي ـ هيرندون ـ فرجينيا ـ ط ١ ـ ٢٧٧ ص ـ ٢٠ × ١٤سم.

أصل هـذا الكتاب رسالـة دكتوراه عن هذه المنظمـة الإسلامية العـالمية، وهو يـركز على إظهارها مـؤسسةً سياسيةً إسلاميةً تمثـل الأمة الإسلامية في وقتنا الراهـن، وهو يشتمل على مقدمـة للمترجم، وتصـدير للمعهـد العالمي، وتقديـم للمؤلـف، يلي ذلك ثمانيـة فصول وخاتمة وذلك على النحو التالي :

الفصل الأول : «فلسفـة منظمة المؤتمر الإسلامـي» تعرض فيـه للمفهوم القرآني لـلأمة، وكيف تطورت الجماعة الإسـلامية تحت قيادة محمد ﷺ، وكيف تطورت مـؤسسة الخلافة، وما آلت إليه الأمور مع نهاية الخلافة العثمانية.

الفصل الثاني : «المنشـأ» تحدث فيه عن وضع العالم الإسـلامي إثر إلغاء الخلافـة مما ولَّد شعوراً كبيراً بـالفراغ السيـاسي، حيث تبلور هـذا الإحساس في ضرورة الـدعوة إلى إيجاد أي شكل من أشكال التجمع والوحدة مهما كان هذا الشكل ضعيفاً أو بسيطاً، وكيف تطورت هذه الفكرة من خـلال المؤتمرات المتعددة ابتداء من مؤتمر القاهـرة عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م حتى مؤتمر وزراء الخارجية ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م حيث تمت الموافقة على ميثاق المنظمة، وعلى أن يكون مقرها في مدينة جدة ريثما يتم تحرير القدس فتنتقل حينها إلى هناك.

الفصل الثالـث : «بنية منظمة المؤتمر الإسلامي» بَيَّنَ فيه المؤلف كيف أن أعلى سلطة فيها تتمثل في مؤتمر ملـوك ورؤساء الدول والحكومـات الإسلامية الأعضاء في المنظمـة، ثم هناك مؤتمر وزراء الخارجية، والأمانـة العامة، ومحكمة العدل الإسلاميـة، وفيها كثير من اللجان والهيئات الخاصة، وهناك الأجهزة المنتسبة للمنظمة.

الفصل الرابع : «العضوية وصنع القرار» فـرَّقَ فيه المؤلف بين الخلافة والمنظمة من حيث السلطة والسيادة والمقـدرة على اتخاذ القرار، فضلاً عن تنفيـذه، فالبون شاسـع واسع ذلك لأن هذه الأخيرة تعتمـد على حكومـات الدول الأعضـاء فيها لتنفيـذ قراراتها، ولكـون هذه الدول ستتحمل في النهاية مسؤولية تنفيذ القرارات التي تتخذها المنظمة فإن الدول الأعضاء هذه تجنح إلى كبح جماح المنظمة في اتخاذ القرارات، كما أن للموارد المالية تأثيرها على سياسة

المنظمـة، وبسببٍ مـن ذلك كلـه فقراراتها مُمَدَّدة، ومـن النادر أن تحظـى بالإجماع المطلـق عليها.

الفصل الخامس: «الكفاح الإسلامي من أجـل تقرير المصير» كانت للمنظمة محاولات قويـة من أجـل فلسطين، وأفغانستـان، والفلبيين، ومن أجـل الأقليات المسلمـة في العالم بعامة.

الفصل السادس: «المحـافظة على السلم والأمن داخل البلدان الإسـلامية» تحدث فيه عن الصراع بين بـاكستان وبنجلاديش، وإيـران والعراق، وعلاقات المنظمـة مع المنظمات الدوليـة الأخرى، مبرراً إخفاق المنظمـة في حسم الصراع بين الأشقاء الأعضـاء في المنظمة، مبيناً سبب عجزها عن ذلك.

الفصل السـابع: «التعـاون الإسلامـي من أجـل التنمية الاقتصـادية» تنـاول فيه دور المنظمـة في تعزيـز أحوال الـدول الأعضاء وتقـويتهـا في مجالات الغذاء والـزراعة والتجـارة والصناعة والنقل والاتصالات والسياحة وما إلى ذلـك حيث إن البنك الإسلامي للتنمية هو محور النشاط المالي للمنظمة.

الفصل الثـامن: «التعاون الإسلامـي من أجل الوحـدة الثقافية» أبان فيـه أن مصطلح الثقافـة يشير إلى كل أوجه الحيـاة عدا السياسيـة والاقتصاديـة، مؤكداً على تنميـة التعاون الثقافي فيما بينها على أقل تقدير.

الخاتمة: «المثاليـات والواقع» تعرَّض فيـه للمثاليات التـي تطمح إليها المنظمة والـواقع الذي تعيشه أو يعيشـه المسلمون في شتى بقاع الأرض، والإمكانية التـي تستطيع أن تتحرك من خلالها هذه المنظمـة والتي تفرض عليها حدوداً ضيقة من العمـل، إنها ليست أكثر من صـدى يعكس رغبـة الأمة الإسـلامية في الـوحـدة، وقد أمـدت المنظمة المسلمين بمكـان ليجتمع فيه قادتهم السياسيون ويبحثوا المشكلات.

أكد المؤلف على أن التعـاون المثمر على صعيد المنظمة سيحـدث فقط عندما تنـال الأمة الإسلامية هويتها المميزة لها من قبل المسلمين، مؤكداً على أن المطلوب هو أن يغير المسلمون في أولويات هوياتهم بحيث يقدمون الهوية الإسلامية على الهوية المحلية الخاصة.

لغـة الكتاب سهلـة واضحة، وفصـوله مـرتبة، وأفكـاره قريبـة المأخذ، وهـو مناسب للشباب الجامعي المثقـف ثقافة إسلاميـة، والمختصون في العلوم السياسيـة يجدون فيه مادة مهمة ممتعة.

# واقعنا المعاصر

**محمد قطب**: مؤسسة المدينة ـ جدة ـ ط ١ ـ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ـ ٥٥٢ ص ـ ٢٤ × ١٧سم.

هذا الكتاب محاولة لتشخيص ما أصاب الأمة الإسلامية منذ كانت في موقع الذروة على عهد رسول الله ﷺ إلى أن أصبحت ذلك الغثاء الذي أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحاولة لدراسة الواقع المعاصر لهذه الأمة بعد أن أصابها ما أصابها في مسيرتها الطويلة خلال القرون، ثم محاولة لدراسة الصحوة الإسلامية وما تحمله من دلالة تاريخية، وماذا أنجزت، وماذا ينبغي أن تنجز حتى تجتاز أزمتها الحالية وتصل بإذن الله إلى التمكين الذي وعد الله به المؤمنين، لماذا طالت المسيرة ؟ لماذا تأخر التمكين ؟ ما منهج الدعوة ؟ ما الطريق الصحيح . . ؟ كل ذلك يجيب عنه وزيادة.

يبدأ الكتاب بمقدمة يبيِّن فيها المؤلف أن الخلاف بين الصحابة كان على من يتولى الأمر ليمكن للإسلام في الأرض، ولم يكن خلافاً على الإسلام ذاته، مصوراً الواقع السيء الذي يعيشه العالم الإسلامي اليوم.

الموضوع الأول: «نظرة إلى الجيل الفريد» يعرض فيه الكاتب حاجتنا الملحة لأن نتعرف على هذا الجيل، لنعرف مكان الأسوة لنا، ولنقيس على ضوئه مدى قربنا أو بعدنا عن حقيقة الإسلام، ثم يورد أبرز السمات الرئيسة للأمة الإسلامية في عهد ذروتها.

الموضوع الثاني: «خط الانحراف» إنها نقلة من القمة الشامخة إلى الحضيض الذي تعانيه الأمة اليوم، يأبى الكاتب أن يخضعها لسنة «الشيخوخة» التي يراها ابن خلدون، لأن تلك السنة يمكن أن تنطبق على الدول التي تنشئها الشعوب، والأمة الإسلامية لا تقوم على شعب بعينه، إنما تقوم على العقيدة التي لها صفة الدوام، ثم يعرض للانحراف الذي بدأ منذ العهد الأموي، لكنه لم يكن انحرافاً عن الجادة بقدر ما كان هبوطاً عن الذروة العليا، ثم يعرج الكاتب على العصر العباسي والدولة العثمانية حتى تجمعت الانحرافات على مدى أربعة عشر قرناً وتفاعلت مع بعضها فأدت إلى الانهيار، ثم يركز على القرنين الأخيرين في حياة الأمة، والقرن الأخير خاصة بشيء من التفصيل، مبيناً مدى التدهور والانهيار.

الموضوع الثالث: «الصحوة الإسلامية» يرى المؤلف أنها جاءت في موعدها المقدور عند

الله، وكانت مفاجئة لمن أداروا ظهورهم للإسلام، في وقت توزع الناس فيه بين فريقين: فريق من المتدينين المحافظين يحمل تراثاً يعتز به ويحافظ عليه، لكنه يجهل أن يميز بين ما هو حقيقة في هذا التراث وبين ما هو وافدعليه أو منحرف عن طريقه الصحيح، وآخر يمم وجهه شطر الحضارة الغربية ولا يرى الخلاص إلا فيها، ومن ثم عرض للغزو الفكري وصور واقع الأمة بعد القضاء على الخلافة العثمانية وانتشار بذور الوطنية والقومية في الأرض الإسلامية، والظروف التي هيأت لقيام الدولة اليهودية.

في ظل هذه الظروف بدأت الصحوة الإسلامية وحدث اندفاع نحو الإسلام، ويرى الكاتب بعد ما يزيد على نصف قرن من الزمان على انبعاث الصحوة الإسلامية أن هناك ظاهرتين على الساحة إحداهما تدعو إلى التفاؤل، والأخرى تثير الأسى في نفوس الدعاة المخلصين.

من ثم عرض لموضوعات منها قضية الحكم على الناس بالإيمان أو الكفر، ومنهج الحركة الواجب اتباعه في المرحلة الراهنة، والتطرف.

الخاتمة: «نظرة إلى المستقبل» حيث يرى بأن العمل على الساحة الإسلامية تعترضه مشكلات غير قليلة، إنما «هناك قدر علوي يدفع الأحداث.. ويدفعها في اتجاه معين، وفي اتجاه الصحوة الإسلامية وتأصيلها وجعلها هي الخط البارز في مستقبل البشرية».

الكتاب إطلالة على ماض مشرق، وتشخيص لواقع مؤلم، ومنهج للخروج من هذا المأزق، كل ذلك بأسلوب ميسَّر، ومعالجة واقعية لمشكلات الأمة الإسلامية عاشها الكاتب بكل مشاعره على مدى سنوات عديدة قطعها في طريق العمل الدعوي.

الكتاب مناسب للمستوى الجامعي، ودليل عمل للدعاة إلى الله حتى يتحسسوا مواضع أقدامهم، وحري به ألا تخلو منه مكتبة الأسرة المسلمة.

## قائمة أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع «حاضر العالم الإسلامي وواقعه»

| الكتاب | المؤلف |
|---|---|
| ١ ـ الأقليات المسلمة في أفريقيا | وهي كلها من تأليف سيد عبد المجيد بكر سلسلة دعوة الحق الصادرة عن رابطة العالم الإسلامي |
| ٢ ـ الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا | |
| ٣ ـ الأقليات المسلمة في أوروبا | |
| ٤ ـ الأقليات المسلمة في الأمريكتين والبحر الكاريبي | |
| ٥ ـ التاريخ الإسلامي الجزء (٢٢) عن الأقليات الإسلامية في العالم، وقد تم التعريف بكامل الكتاب في باب التاريخ. | محمود شاكر |
| ٦ ـ حاضر العالم الإسلامي | علي جريشة |
| ٧ ـ قضايا هامة في حاضر العالم الإسلامي | محيى الدين حسن القضماني |
| ٨ ـ المسلمون في الهند | أبو الحسن الندوي |
| ٩ ـ من نهر كابل إلى نهر اليرموك | أبو الحسن الندوي |

# الباب الثالث عشر

# المـــرأة

# الإسلام والمرأة المعاصرة

**البهي الخولي** : دار القلم ـ الكويت ـ ط ٥ ـ ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م ـ ٢٧٤ ـ ص ـ ٢٤×١٧ سم.

كان هـذا الكتاب معروفاً بعنوان «المرأة بين البيت والمجتمـع» ثم زاد فيه المؤلـف بعض الفصول وأضاف إليه بعـض الإضافات وأصدره باسمه الجديد، وهو إضـافة قيمة للمكتبة الإسلاميـة، تناول ضمن فصـوله وضع المرأة قـديماً وحديثاً مـن حيث أهليتها الاقتصـادية والاجتماعية والـدينية، الزواج وتعدد الـزوجات، الطلاق ومـا يرتبط به ورأي الإسـلام فيه، الزوجة والأمومة ومقارنة بينهما، الحجاب، تحديد النسل، ميراث المرأة، عمل المرأة، واختتم الكتاب بسـؤال مفاده : هـل أنصفت المرأة الحديثـة نفسها ؟ وقـد أجاب على ذلـك ببحث قيّم.

الكتاب يقـدم صورة واضحـة عن إنصـاف الإسلام للمـرأة وإعطائهـا حق التصرف في شؤونها الماليـة والشخصية، وفي قبـول من جاء يطلـب يدهـا أو رفضه، وأن تجير في الحرب والسلم من أرادت من غير المسلمين، ثم يتحدث عن الـزوجية رافضاً التبتل والامتناع عن الزواج، ثم كيف تُختار الـزوجة وكيف تكون الخطبة وما ينبني عليها، ومعنـى قوله تعالى : ﴿الـرجال قـوامون على النسـاء﴾ ويورد الضرورات التـي تبيح التعـدد، وعالـج موضـوع الطلاق والمحلل بسعة أفق وتحرٍّ دقيق.

ثم تكلم عـن الحجاب متأثراً بالأوضـاع السائدة حالياً وهو أضعـف فصول الكتاب إذ يؤخذ عليه أمـران : الترخص في إباحة كشف المرأة عن ذراعيها إلى قـدر النصف، ودفاعه عن قاسم أمين ص ١٦٠، ١٦٢.

وحين يتحدث عن اشتغال المرأة يذكر أن الطبيعـة إذ جعلت المرأة أنثى لم يكن ذلك عن خطأ وكنا نتمنـى أن ينزه قلمه الرفيع وأسلوبـه البديع عن مثل هـذا التعبير. وختم الكتاب بفصل عن عمل المرأة أبان فيه بما لا يـدع مجالاً لقائل أن المرأة مكانها الطبيعي في البيت وأن عملها في ذاتـه مشروع لكنه إذا استغرق وقتهـا وفكرها فهو غير جـائز لأنه يضعف الـروابط الأسرية.

وبعد . . فالكتـاب يستحق القراءة المتأنيـة، ومعالجة المؤلف فيها حكمـة واقتدار، وهو مناسب للطلبة الجامعيين ومن في مستواهم.

# إلى كل فتاة تؤمن بالله

محمد سعيد رمضان البوطي : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٢١ ص ـ ١٥,٥ × ١٢ سم

هذا الكتاب مناقشة حرة موضوعية لعدد كبير من المقولات التي يروِّجها دعاة الباطل لإخراج المرأة المسلمة من دينها وحجابها وما تطلبه منها قواعد الشريعة الإسلامية، ورد منطقي ومقنع على هذه الأباطيل، وحديث هادىء مع الفتيات المؤمنات يعرفهن فيه بحقيقة وضعهن في الإسلام، ويزودهن بالسلاح الذي يدافعن به عن عقيدتهن في وجه دعاة الحضارة الزائفة.

يعرض المؤلف في فقرات متتالية مقولات المضللين، وفي كل فقرة يسوق حججهم ويتيح المجال لكلامهم المعسول أن يبلغ مداه، ثم يتصدى له بالرد الهادىء الموضوعي، ويقدم الشواهد والأدلة على صحة ما يقوله من الواقع والتاريخ والأحداث التي لا مجال لنكرانها، ويختم فقرته بتوجيه الفتاة المؤمنة إلى كيفية مواجهة مثل هذه المقولة.

أهم المقولات التي عرضها هي أن الحجاب لا يقدِّم العفة للفتاة، وأن الاختلاط يهذب الطباع ويهدىء ثورة الجنس، وأن حجاب المرأة عائق عن مشاركتها الرجل في نهضته الفكرية والثقافية والاجتماعية، وأن الفتاة المحجبة لا تجد فرصة للزواج الناجح، وغير ذلك من الشبهات التي يروجها المضللون.

وبعد.. فالكتاب ذو فائدة كبيرة للفتيات المسلمات وللأمهات والآباء ولا سيما في البلاد التي تتعرض إلى غزو فكري مباشر وتضليل حاد، حرص المؤلف على أن يكتبه بأسلوب واضح سلس كباقي كتبه ليناسب المستويات الثقافية المختلفة فجاء حديثه فيه هادئاً مقنعاً مشوقاً.

# أهداف الأسرة في الإسلام والتيارات المضادة

**حسين محمد يوسف** : دار الاعتصام ـ القاهرة ـ ط ٢ ـ ١٣٩٨هـ ـ ١٣٥ ص ـ ١٩×١٣سم

كثيراً ما تكون بعض المناسبات منطلقاً لبحث قضايا عامة. وهذا الكتاب جاء نتيجة ملاحظة واستدراك للمؤلف على كلمات قالها رئيس مصر عن الأسرة، فهو يبحث مكانة الأسرة في الإسلام، وأهداف الإسلام من تكوين الأسرة، ويقدم الأدلة والأرقام الإحصائية، ويستعين بالدراسات الغربية والحقائق التي أعلنها الغربيون في هذا الموضوع.

يضم الكتاب مقدمة مطولة عن الهدف منه، وعن ظروف تأليفه، وموجزاً بمحتوياته، ثم فصلين عن مكانة الأسرة في الدولة المسلمة وأهداف الإسلام من تكوينها.

الفصل الأول: يهتم المؤلف فيه بالمرأة بشكل خاص، ويقارن بين وضعها الكريم في الإسلام ووضعها المهين في الغرب، ويظهر مدى تحلل الأسرة الغربية، وأثر الاعتبارات المادية عليها، والهجوم المركز على المجتمع المسلم لتفتيت أسرته المتماسكة، ويبدي أثر هذا التماسك في بعض الأحداث المعاصرة في مجتمعنا، وأثر الانحلال الوافد علينا في أحداث أخرى كنا فيها خاسرين، ليخرج إلى خطر التحلل الخلقي على المجتمع، وجهالات المعاصرين من مقلدي الغرب، وليقرر أن السبيل للتخلص من عثراتنا وتخلفنا يبدأ بالأسرة، داعياً إلى الأخذ بكل ما سَنَّهُ الإسلام بشأنها.

الفصل الثاني: يتحدث فيه عن أهداف الإسلام من تكوين الأسرة، عارضاً صورة مشرقة لأسرة النبي ﷺ في حياة خديجة رضي الله عنها، مبدياً أثر التعاطف والمودة في رفعة كيانها وفي مساعدة الرسول ﷺ على النهوض بأعباء الدعوة، وينتقل إلى الوسيلة الشرعية لتكوين الأسرة ألا وهي الزواج الحلال، ثم يشرع في تعداد الأهداف التي يحققها نظام الأسرة الإسلامي، وهي أهداف اجتماعية وسياسية واقتصادية وخلقية وصحية وروحية، ويظهر أثر هذه الأهداف في تكوين الفرد السوي والمجتمع المتكامل النظيف، ويقارن بين حرص الإسلام على تحقيق هذه الأهداف والنتائج السيئة الناجمة عن تفكك الأسرة الغربية وضياع أهدافها، ويلجأ إلى الأحداث المعاصرة والإحصاءات التي نشرتها الهيئات التابعة للأمم المتحدة وللحكومات الغربية وسعي الغربيين الحثيث لتحقيق بعض الأهداف التي حققها

النظام الإسلامي بعد أن رأوا النتائج المفزعة لتحلل الأسرة في مجتمعاتهم من مثل تناقص السكان، والفوضى الجنسية، والشذوذ، وانتشار الإجهاض، وضياع الروابط الوجدانية، وانتشار الأوبئة الجنسية، والأمراض، والبؤس، والانتحار، كما يعرض سعيهم الخبيث إلى نقل هذه المشكلات والأوبئة إلى مجتمعاتنا المسلمة بالدعوة إلى تحديد النسل وحرية المرأة، ويختم حديثه بإيضاح الأهداف الروحية لتكوين الأسرة وهي تهذيب النفوس، وتنمية الفضائل الإنسانية، وإقامة الحياة على التعاطف والتراحم، ويورد وسائل تحقيق هذه الأهداف وتطبيقاتها في زمن السلف الصالح.

وبعد.. فالكتاب عرض ممتع يتناول الحقائق المعاصرة ويستعين بالدراسات والإحصاءات الغربية لإظهار أهمية الأسرة المتماسكة في المجتمع، ومدى حرص الإسلام على بث روح المودة والتعاطف بين أفرادها، فهو وقفة صارمة في وجه أساليب التخريب الصليبية والصهيونية التي تبث دعاوي تحديد النسل وحرية المرأة وتزينها بأكاذيب منمقة وهي في حقيقتها معاول مشرعة لهدم المجتمع المسلم ونظامه. وعلى الرغم مما يصادفه القارىء أحياناً من تفاوت بين العنوانات الداخلية والموضوعات التي تتضمنها فإن أسلوب الكاتب المبسط واعتماده على الأحداث والدراسات والإحصاءات المعاصرة يشد القارىء إلى الكتاب، ويعطيه مزيداً من القناعة بعظمة نظام الأسرة الإسلامي، ومدى جاهلية الأنظمة الغربية وضياعها، وهو كتاب مناسب شكلاً وموضوعاً للشباب من مختلف الثقافات.

# حقوق المرأة في الإسلام

**محمد بن عرفة** : المكتب الإسلامي - بيروت - ط ٣ - ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م - ٢٣٠ ص - ٢٤×١٧سم.

يعالج هذا الكتاب قضية حقوق المرأة كما يراها الإسلام راداً على الأفكار والآراء والمزاعم التي تثار من خلال هذه الحقوق طعناً أو تحريضاً، بناه المؤلف على مقدمة وتمهيد وستة أبواب وخاتمة، أما المقدمة فكانت عن ظهور المشكلة في العصر الحديث، وأما التمهيد فكان عن سُنَّةِ التزاوج بين بني الإنسان وعن مكانة المرأة قبل الإسلام لدى مختلف الأمم آنذاك، وأما الأبواب فكانت على النحو التالي :

الباب الأول : «حقوق المرأة الدينية» من مثل مشاطرتها الرجل في التكاليف، والجزاء، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، مفسراً معنى كونها ناقصة عقل ودين.

الباب الثاني : «حقوق المرأة الزوجية» من مثل أخذ رأيها في الزواج، وتملكها المهرَ، وأن على زوجها النفقة عليها، وحقها في فسخ عقد الزوجية ومتى يكون، متحدثاً عن تحريم نكاح المتعة، ومسألة العقود والآراء المثارة حولها.

الباب الثالث : «حقوق المرأة الاجتماعية» تحدث فيه عن عدد من القضايا من مثل : الحجاب، والخلوة، والسفر، والوظيفة، والطلاق، مبيناً أن وظيفتها الأساسية إنما تكون في رعايتها لبيت الزوجية بالدرجة الأولى.

الباب الرابع : «حقوق المرأة المالية» كتصرفها في مالها، ونصيبها في الميراث، وهو يَرُدُّ في هذا الباب على من يزعمون بأن الإسلام قد أجحف المرأة في ذلك، مقارناً الإسلام بعدد وافر من المذاهب والأديان.

الباب الخامس : «حقوق المرأة السياسية» ناقش المؤلف فيه فكرةَ اشتغالها بالسياسة وكيف ؟ وجوازَ توليتها الولاية الخاصة، ومشاركتَها في اختيار الإمام ومن يمثلها في المجالس النيابية، ومساهمتَها في الجهاد في سبيل الله، وإعطاءَها الأمان للحربيين، وهنا يَرُدُّ على شبهة المنادين بالمساواة بين الرجل والمرأة في الولايات كلها.

الباب السادس : «حالة المرأة اليوم» بَيَّنَ فيه الحالة التي وصلت إليها المرأة اليوم متحدثاً عن أدعياء تحرير المرأة، ومفهوم هذا التحرير عند دعاة الإصلاح، مفنداً الرأي حول

المساواة في الحقـوق، والمناداة والإصرار على منع التعدد، والـدعوة إلى تقييد حق الـرجل في الطلاق، ودعوة المرأة إلى التمرد على قوامة الرجل.

الخاتمة: «الإسلام هو السبيل الوحيد لإنصاف المرأة والمحـافظة على كرامتها» أظهر فيها ما قدمه الإسلام لها وما قدمته كافـة النظم البشرية لها، وكيف كرمها الإسلام وكيف امتهنها غيره، قائلاً في ختام موضوعه: «فهل للمـرأة المسلمة أن تعي حقيقة دينها وما أراده لها من خير، وما كفله لها من حق، وما قصده ورمى إليه حين أحاطها ببعض التحفظات الواقية.

لغة الكتاب سهلة، وأسلوبه واضح يسير، يعتمد على الشاهد والدليل في إقامة الحجة، والمناقشة فيه منطقية بعيدة كل البعد عن الأمـور الخلافية التي هي مثار جدل ونقاش، وهو يصلح للفتيات بخاصة وللمرأة بعامة وذلك ابتداء من المرحلة الثانوية فما فوق.

# كلمات إلى حواء

**طائفة من الكتاب :** دار القلم ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٣٩٥ هـ ـ ١٧٤ ص ـ ٢٠×١٤سم .

هذا الكتاب مجموعة مقالات تعالج بعض مشكلات المرأة المعاصرة وتصور المخاطر التي يمكن أن تقع فيها إذا اندفعت في تقليد المرأة الغربية واستسلمت لخداع المدنية المضلل، والآثار المدمرة التي تحل بالمجتمع حينذاك .

يضم الكتاب مقدمة وسبع مقالات ، في المقدمة عرض الناشر دوافعه لنشر هذا الكتاب وأهمها الضجة الكبيرة التي أثارتها قضية المرأة في عصرنا ، ومدى استغلال المضللين لهذه القضية في إفساد مجتمعنا المسلم ، ودفع فتياتنا ونسائنا نحو الضياع ، وتفتيت الأسرة المتماسكة .

المقالة الأولى : «يابنتي» للأستاذ علي الطنطاوي فيها نصيحة مجرب نافذ البصيرة خبر مشكلات المجتمع وضلالات المزيفين فكتب للفتيات الشابات يحذرهن ، فهم يريدونها أن تنزع حجابها لتنزع الفضيلة ، وتبذل نفسها في المجتمع المختلط لتكون متعة لهم ، ولتخسر قيمها وأنوثتها وأمومتها .

المقالة الثانية : «ما لا تعرفه النساء عن أنوثتهن» للدكتورة ماريون هيلارد فهي كلمات امرأة خبيرة مختصة بأمراض النساء وقضاياهن ، تكشف ـ بعد خبرات طويلة ـ مخاطر اندفاع المرأة في المجتمع المختلط ، والطبيعة الأنثوية في كل امرأة مما جعلها نصفاً مكملاً للرجل ، فإن لم يكن ذلك بالزواج فلا بد أن تقع الأنثى فريسة القلق والاضطراب ، وكثيراً ما تفقد السيطرة على أمورها وتهوي في لحظات ضعف تمر بها ، والسبب في ذلك كله خروجها عن النسق الفطري لطبيعتها وعن الطريق الذي يجب عليها أن تكون ماضيةً فيه .

المقالة الثالثة : «مآخذ اجتماعية على حياة المرأة العربية» للأديبة نازك الملائكة فيها ملاحظات ذكية حول الآثار العميقة لسيطرة الأزياء الغربية والتقاليد المستوردة على المرأة العربية ، فهي تسلبها حرية الإرادة ، وتترك بصماتها على سلوكها وتفكيرها ، ومنها ملاحظات دقيقة وعميقة قدّم لها الأستاذ محمد عيد عباس بمقدمة طيبة ربطها بالمنطلقات الإسلامية .

المقالـة الرابعة : «المجتمـع المختلط» للدكتـور محمد محمـد حسين فيها دراسة عـن آثار الاختلاط على الـرجل والمرأة، ومـدى إفساده لـرجولـة الرجـل ودفعه إلى مجتمـع العشيقات والخليلات.

المقالـة الخامسة : «الإسلام وعمـل المرأة» للدكتور إبراهيـم سلقيني فيها تحليـلٌ لطبيعة الأعمال التي يمكن أن تقـوم بها المرأة خارج بيتها وما يتـوافق منها مع المواصفـات الإسلامية لدور المرأة في البيت والمجتمع.

المقالتان الأخيرتان : «لحوم البحر» و«احذري» للأديب الكبير مصطفى صادق الرافعي كلمات وعبارات شاعرية تصف مدى ابتذال المرأة التي أرخصـت مفاتنها وأهانت ما أكرمها الله بـه، فهي نـداءات تحذيـر إلى المرأة المسلمة كـي تتجنب المسـالـك التي تنحـدر بها إلى التشتت والهوان، وفي مقدمة ذلك تقليد المرأة الغربية في التبذل والاختلاط و إهمال الأسرة.

وهكذا تجتمع مقالات الكتاب على ترشيد المرأة المسلمة وتحذيـرها من أخطر تزييف يمر به مجتمعنـا، فالتفلـت يُسمَّى تحرراً، والضياع يـُدعى حـرية، والتكريـم والرفعـة يُسمَّيان جموداً، والمرأة المسكينة تتجـاذبها الصرخات والأضـواء، وليس لها مـن منقذ ولا هـاد إلا أن تسلك سبيل الفطرة وتأخذ بقواعد التوجيه الإسلامي القويم.

من المفيد أن تقرأ شاباتنا هذه المقـالات ليقفن على حقيقة الزيف الذي يحيط بهن، ومن المناسب أن يقرأها كـذلك الآباء ليتثبتوا من توجيه بناتهم وحمايتهن مـن مخاطر هذا الزيف، وإن مقالـة الدكتورة ماريـون هيلارد شهادة منصفة مـن كاتبة غير مسلمة هـدتها فطرتها إلى الحق والصدق.

# المرأة بين الفقه والقانون

**مصطفى السباعي** : المكتب الإسلامي - دمشق - ط ٢ - بدون تاريخ - ٣٣٥ ص - ٢٤×١٧ سم.

يناقش هذا الكتاب عدداً كبيراً من قضايا المرأة لا سيما القضايا المستجدة في عصرنا الحاضر، ويبين رأي الإسلام فيها، ويعرض أحياناً موقف القانون السوري، ومن ثم بعض القوانين العربية والأجنبية منها، والكتاب في الأصل محاضرة طويلة ألقاها المؤلف في جامعة دمشق، ثم زاد عليها ورتبها لتصبح بحثاً وافياً.

يبدأ الكتاب بمقدمة تاريخية يتتبع فيها المؤلف تطور حقوق المرأة عبر التاريخ، ويعرض أحوالها المتردية عند اليونان والرومان والهنود والمسيحيين واليهود والعرب الجاهليين، ويظهر ما كانت عليه من مهانة وابتذال، ثم ينتقل إلى موقف الإسلام منها فيبدأ بعرض النواحي التي فرق فيها بين الرجل والمرأة وهي التي اتخذها المضللون شبهات يعرِّضون بالإسلام من خلالها، ويبين وضعها بالنسبة للميراث والشهادة والدية ورئاسة الدولة ويثبت أن الفروق بينها وبين الرجل في هذه القضايا لا تتعلق بكرامتها الإنسانية بل بوضعها النفسي والعاطفي في قضية الشهادة والرئاسة، وبمدى تكليفها المالي في قضية الميراث، وبنظرية التعويض على أساس حجم الخسارة في قضية الدية، ويعرض بشيء من الاختصار أوضاع المرأة المسلمة خلال عصور الازدهار وما نالته من تكريم ورفعة، ثم يعرض أوضاعها في عصور الضعف والانحطاط بسبب سوء تصرف بعض المسلمين، ويؤكد أن حقوقها ظلت محفوظة في اجتهادات الفقهاء لأنها حقوق شرعية ثابتة، وأن عفتها وسمعتها العطرة ودورها الأسري لم تتزعزع في هذه العصور، ثم يعرض حاجة مجتمعنا وقوانيننا إلى الإصلاح في عدد من قضايا المرأة على ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، ويشير إلى جوانب هذا الإصلاح والتي عرضها في صلب كتابه على النحو التالي:

في نطاق الأحوال الشخصية لا سيما الزواج والطلاق بعد أن لحقت بهاتين القضيتين: عيوب كثيرة كزواج الأطفال، وفوارق السن الهائلة بين الزوجين، وسوء تحكم الولي، ويكشف عن آراء بعض الفقهاء التي تضع حداً لهذه العيوب ويطالب بتطبيقها.

ثم يناقش موضوع تعدد الزوجات، وآثار التطبيق السيء لهذا المباح، وشبهات المضللين حوله، ويناقش القضية بمنطق الإسلام، ويعرض نتائج منع التعدد في بعض الدول،

والفساد الـذي ترتب عليـه، ويظهر الحكمة البالغـة من إباحتـه، ويرفض تقييـده إلا بقيد واحد هو القدرة على الإنفاق.

ثم ينـاقش قضية الطلاق والحكمـة من جعله بيـد الرجل، وأوضاع الطـلاق الحالية في البلاد الإسـلامية، وينـادي بإدخال إصـلاحات تشريعية كجعـل الطلاق رجعيـاً في جميع الحالات إلا في خمس حالات حـددها الفقهاء، وجعل الطـلاق بالثلاث في لفظـة واحدة، وإبطال طـلاق السكران، والمكره والمدهوش، وتـدقيق النظر في يمين الطـلاق للتمييز بين إرادة الطلاق وإرادة اليمين، والنظر في طلاق الملل والتعسف والغيبة، ويعرض آراء الفقهاء التي تعالج الأوضاع المتأزمة، ويستشهد ببعض القوانين في ذلك.

ثم ينتقل إلى الحقـوق السياسية للمرأة، ويناقـش قضيتين عصريتين هما حق الانتخاب وحق النيـابة، ويـرى أن الإسلام لا يـرفضهما، لكنه يطالـب بعدم تطبيـق حق النيـابة لأن ظـروف النيابـة الحاليـة لا تتوافـق مـع وظيفة المرأة في الإسـلام، بـل إنها تخرج إلى عدد مـن المحظورات.

بعـد ذلك يبحـث في قضـايـا المرأة في الشؤون الاجتماعيـة، فينـاقـش حقها في التعلـم والتوظف والعمل، ويـؤكد أن الإسلام لا ينكر ذلك على المرأة بل يحضهـا عليها في كثير من الأحوال، لكن ينبغي أن نهيء الظروف الصحيحة للعمل ونهتـم بوظيفة المرأة الأساسية، ثم يناقش قضية الاختلاط ويحذر من نتائجها الوخيمة.

تأتي بعـد ذلك الملاحق التـي أضافهابعـد الطبعة الأولى حـاويةً عدداً كبيراً مـن الأخبار والأقوال والحوادث التـي تظهر وضـع المرأة المتردي قبل الإسـلام، وخارج دائرتـه، وأحوالها التعيسة في الغرب، والنتـائج السيئة التي خلّفها خـروجها من البيت، وتطلعـات عدد من المصلحين الغربيين إلى تحسين وضـع المرأة عندهـم، وهذه التحسينات التـي يدعـون إليها تجعلها قريبة من الـوضع الذي وضعها الإسلام فيه. وقد وثق المؤلـف مصادره وسائر الأرقام والإحصاءات الدقيقة، وأحياناً كان ينقل الأقوال والأخبار دون أي تعليق.

وبعد.. فالكتـاب بحث فقهي وقانوني في الدرجـة الأولى، ومناقشة موضوعيـة لقضايا مهمة في عصرنا، يغلـب على أسلوبه النهج العلمي الموضـوعي، وتظهر آثار القـانون ولغة الفقه الحديثـة في عدد من جـوانبه، فهـو يخاطب المهتمين بقضايـا المرأة أولاً، ويعطي رأي الإسلام لمن شاء أن يبحث عنه في عـدد من قضاياها الأساسية، ويقيم الـدليل القاطع على تردي أوضـاع المرأة الغربية، فهـو رأي وحجة وبحث موضـوعي مدعـم بالشواهـد والأدلة يناسب الشباب المثقف من الجنسين.

# المـــرأة المســـلمة

وهبي سليمان غاوجي: مؤسسة الرسالة ببيروت ـ ودار القلم بدمشق وبيروت ـ ط ٢ ـ ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م ـ ٢٦٤ ص ـ ١٦,٥×١٣,٥سم.

يُعَدُّ هذا الكتاب من أفضل الكتب التي تكلمت عن المرأة المسلمة بعامة، وعن مكانتها في الإسلام، ونظرته إليها والدور الذي يجب أن تقوم به مربية للناشئة ومخرجة للأجيال النافعة.

يخرج هذا الكتاب في الوقت الذي تُستغل فيه المرأة وتُستعبد بدعوى الحرية، وتُخْرَجُ عن طبيعتها بدعوى العمل والإنتاج، يتكون الكتاب من مقدمة وسبعة فصول وخاتمة، تكلم المؤلف في المقدمة عن نشأة الكون والإنسان الأول وهبوطه إلى الأرض، وقصة آدم وحواء، وبداية الحياة الإنسانية، مؤيداً ذلك بالآيات الشريفة.

الفصل الأول: يدور الموضوع فيه حول المرأة في تاريخ غير المسلمين، وكيف كانت نظرتهم إليها على أساس أنها أصل الفساد ومصدر الشر في العالم، والذي نتج عنه إساءة معاملتهم لها وحرمانها من كثير من حقوقها الطبيعية كما حدث عند اليونان والهنود وكما يحدث الآن في عالمنا المعاصر، ثم ينتقل إلى بيان المركز الذي نالته في الإسلام، وكيف أنها ولأول مرة أصبحت تعامل معاملة المرأة التي لها من الحقوق كما عليها من الواجبات، وعقد مقارنات في هذه الحقوق التي أعطاها الإسلام والتي سلبها منها غيره، فبحث في قصة المساواة وما تفرع عنها من مساواة في الخلقة، وفي الكرامة، وفي المسؤولية، وفي التربية والعلم، وفي الجزاء والعقوبات والتصرفات، كل هذا يأتي مدعماً بالأمثلة والشواهد المناسبة.

الفصل الثاني: تحدث المؤلف فيه بالتفصيل عن مميزات الذكر عن الأنثى، والمساواة بينهما، والفروق التي تتميز بها المرأة عن الرجل سواء في طبيعتها وفطرتها، أم في واجباتها التي تستطيع القيام بها، أم في الأمور التي تعطى لها كالإرث وغيره، بما يتناسب مع فطرتها وإمكاناتها واستعداداتها الخلقية.

الفصل الثالث: تكلم فيه عن الحياة الزوجية بالتفصيل منذ بدايتها إلى نهايتها بالوفاة أو

الطلاق، مبيناً أحكام العلاقات التي تسود بينهما وجو الألفة والتحابّ الذي يضمهما، كما تعرض لقضية الخطبة وشروطها، والمهر وتوابعه، والواجبات والحقوق التي تجب لكل واحد منهما على الآخر، مقارناً ذلك بالواقع الأليم الذي تعيشه المرأة في المجتمعات الحديثة .

الفصل الرابع : تحدث فيـه عن حجاب المرأة المسلمة، وكيف أنه وُضِـع وشُرِع من أجل صيانة المرأة وحفظـها مـن كل ما يدنس عرضها وشرفهـا، وبَيَّن خطط أعداء المرأة في تزيين الفاحشة لها كي تخرج عن أنوثتها وتبيع عفتها وشرفها لمتعة قصيرة زائلة وتبقى المرأة بعد ذلك أسيرة للرجل، وكيف أن هـذه الخطط هي من صنع اليهود، وسـاق المؤلف آيات الحجاب في القرآن الكريـم التي تحافظ على عفة المرأة وشرفهـا، وتكلم عن زينة المرأة، والأمـور التي يجوز إظهارها سواء للمحارم أو الأقارب أو الأجانب، مبيناً آراء الفقهاء في ذلك .

الفصل الخامس : تعـرض فيه لعمل المرأة خارج البيت مبيناً أن أصـل عمل المرأة هو في بيتها من حيث تربية الأولاد ورعايتهم والقيام بواجبات الزوجية، وبيَّن الضرورات التي تجيز للمرأة الخروج من بيتها سواء للعمل أو لغيره، مبيناً الضـوابط التي تتقيد فيها المرأة للحفاظ على عفتها وشرفها .

الفصل السـادس : كان رداً على استفسار وتساؤل بيَّن فيـه أن الرجل هـو المسؤول الأول عن انحـراف المرأة سواء أكان زوجاً أم أبـاً أم أخاً ، وهذا ناتـج عن جهلهم بالإسـلام الذي جعلهم يستجيبون لشعارات أعدائه المزيفة .

الفصل السابع : تكلم فيه عن الوضع الذي يريده الإسلام للمرأة أن تكون عليه بالنسبة للزوج، تؤيده وتنشطه في العمل، وتعينه على ما تـلاقيه حياتهما الزوجية من ضيق في الرزق أو غيره، وتعاونه على الحياة الشريفة العفيفة .

وبعد . . فـإن هذا الكتاب مـؤلَّفٌ بأسلوب سهـل مبسط تستطيع المرأة الاستفـادة منه لتعرف كثيرا من الأمور الفقهية التي تحتاج إليها .

# همسة في أذن حواء

**إبراهيم عاصي** : دار القلم - بيروت - طبعة ١٣٩٣هـ - ١٧٦ ص - ٢٠×١٤سم

هذا الكتاب مجموعة مقالات اجتماعية خفيفة سبق أن نشرها صاحبها في بعض المجلات والصحف وهي تعالج القضايا التي شغلت الناس آنئذ حتى يومنا هذا من قضايا تردي الأخلاق بعامة، وتبرج الفتيات في الشوارع، واتجاه الشباب نحو الميوعة والتخنث، وعنوان الكتاب هو عنوان أول مقالة فيه، وهو يضم خمس عشرة مقالة، أما المقدمة فتبين سوء استخدام المضللين لقضية المرأة وتحويلها إلى سلعة أو أداة ترويج لسلعة، وأما المقالات فهي على النحو التالي:

المقالة الأولى : «همسة في أذن حواء» وهي بوح شاب غيور للفتاة العصرية المتبرجة يفهمها بأن سلوكها منفر مما يجعلها سلعة رخيصة ومباحة ويبتذل أنوثتها وهذا ما يزهد فيه من يفتش عن زوجة أو يغار على أخت وابنة.

المقالة الثانية : «صرخة في وجه آدم» حيث يتحول البوح إلى تأنيب عالٍ للرجال الذين يقومون على أمر الفتيات والنساء المتبرجات عسى أن يثير نخوتهم ليتخلصوا من «الدياثة» التي وصفهم بها رسول الله ﷺ وليحفظوا إناثهم لأن الله سيسألهم عنهن.

المقالتان الثالثة والرابعة : عن دور الأغنية العربية في تردي الأخلاق، الأولى: «مع الأغنية العربية وسيدة الغناء» تحلل أهم أغاني أم كلثوم وتظهر مدى التغييب الذهني والحث على نهب الملذات واستعجالها. والثانية: «الهوى والشباك» تظهر مدى حث الفتيات على تسقط الحب الحرام من شبابيك البيوت الحديثة التي تظهر العورات وتكشف الخبايا.

المقالتان الخامسة والسادسة : تدوران حول تردي الأخلاق، الأولى: «احذروا هذا الزواج» تنبه الشباب المسلم إلى خطورة دعوة بعضهم إلى الزواج من الفتيات المتفلتات بأمل نصحهن وإصلاحهن. والثانية: «عاش البنطلون» تبين مدى ضراوة دعاة التهتك وإسفافهم في الدعوة إلى التحلل.

إضافة إلى هذه الموضوعات نجد مقالات تعالج ميوعة الشباب وتقليدهم الأعمى لأسوأ ما في الغرب كما في مقالتي «متخنفسون» و«هل تعرف تلك».

ومن ثـم هناك مقـالات ثلاث تبين الفســاد الاجتماعي الـذي استشرى في بعض فئـات المجتمع وجعل النفاق والتذلل والخداع من الأساليب المقبولة عندهم وهي : «ظاهرة النفاق والأنصاف والأذنـاب» ومقالـة عن تردي أخـلاق بعض الأطباء وسـوء استخدامهـم المهنة «شرف المهنة» ومقالة أخرى عن صورة المترفين السيئة في القرآن .

وأخيراً : مقالـة خيرة عن سـوء استخدام بعـض رجال السلطـة لاصطلاحـي «الشعب والمصلحة العامة» في سبيل تنفيذ أخس الغايات وأسوئها .

المقالات كلها تأملات مسلم غيـور في أمراض مجتمعنا المعاصر، ودعوات إلى درء الفساد وبدء الاصلاح، لم يتفلسف فيهـا الكاتب ولم يتبع أسلوب الباحثين والـدارسين، بل تناول الظواهر التي تصدم عين المسلم ونشرها أمام الجمهـور ببساطة وصدق، مستخدماً أساليب العرض المباشر أحياناً وأساليب السخرية الواضحة أحياناً أخرى، ورسم صوراً كاريكاتورية مضحكة لبعض مشاهد الفساد، واستخدم الفكاهة القريبة بل والساذجة أحياناً، وطبيعي أن يكون أسلـوبه واضحـاً سهلاً لأنـه يخاطب جماهير كثيرة تقـرأ الصحف والمجـلات غير المتخصصة، والكتاب يشتمل على ملاحظات خفيفة لا بـأس أن يقرأها الشباب الناشئون ويستمتع بها من أراد أن يروِّح عن نفسه عناء المقالات العميقة المتخصصة .

# قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع «المرأة»

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ | الأخوات المؤمنات | منير محمد الغضبان |
| ٢ ـ | تعدد الزوجات في الإسلام | عبدالله ناصح علوان |
| ٣ ـ | تنظيم الأسرة | محمد أبو زهرة |
| ٤ ـ | حجاب المرأة المسلمة | ناصر الدين الألباني |
| ٥ ـ | حركة تحديد النسل | أبو الأعلى المودودي |
| ٦ ـ | حسن الأسوة بما جاء عن رسول الله في النسوة | صديق حسن خان |
| ٧ ـ | حقوق الزوجين | أبو الأعلى المودودي |
| ٨ ـ | رجال ونساء أسلموا (الجزء الخاص بالنساء) | عرفات كامل العشي |
| ٩ ـ | رحمة الإسلام بالنساء | محمد الحامد |
| ١٠ ـ | زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن | محمد محمود الصواف |
| ١١ ـ | سمر أسرة مسلمة | علي يحيى معمر |
| ١٢ ـ | عائشة والسياسة | سعيد الأفغاني |
| ١٣ ـ | عمل المرأة في الميزان | محمد علي البار |
| ١٤ ـ | المرأة المسلمة الداعية | محمد حسن بريغش |
| ١٥ ـ | المرأة في الإسلام | علي عبد الواحد وافي |
| ١٦ ـ | المرأة في القرآن | عباس محمود العقاد |
| ١٧ ـ | المرأة في القرآن الكريم | يحيى عبدالله المعلمي |
| ١٨ ـ | المرأة المسلمة أمام التحديات | أحمد عبدالعزيز الحصين |
| ١٩ ـ | نساء فاضلات | عبد البديع صقر |
| ٢٠ ـ | نسيبة بنت كعب المازنية | محمد حسن بريغش |
| ٢١ ـ | نظام الأسرة في الإسلام | مناع خليل القطان |

# الباب الرابع عشر

# الاقتصاد

# أسس الاقتصاد بين الإسلام والنظم المعاصرة ومعضلات الاقتصاد وحلها في الإسلام

أبو الأعلى المودودي : ترجمة محمد عاصم حداد ـ الدار السعودية ـ جدة ـ ١٩٠ ص ـ ١٨,٥ × ١٢ سم

هذا الكتاب عبارة عن رسالتين في الاقتصاد الإسلامي جمعهما المترجم ونشرهما معا، مقدماً لهما بمقدمة قصيرة تبين أهميتهما، يلي ذلك فصول الكتاب على النحو التالي :

الفصل الأول : «الفرق الأساسي بين الإسلام والرأسمالية والشيوعية» تحدث فيه عن النظام الرأسمالي، مبيناً مواطن القصور الذي فيه، ثم تحدث عن النظام الشيوعي وكيف استلب الإنسان حريته الفردية الغالية دون أن يعوضه عنها بشيء يعدل ذلك، بعدها أورد نظرة الإسلام الاقتصادية التي تقوم وبشكل مختصر على أن الرابطة بين المصلحة الفردية والمصلحة الجماعية فيه وثيقة من حيث فطرتهما، والواجب أن تكون بينهما الموافقة والمعاونة لا المزاحمة والمصارعة.

الفصل الثاني «العوامل والمؤثرات التاريخية وراء النظام الرأسمالي» فيه دراسة عن نشوء وتطور الفكرة الرأسمالية ابتداء من مرحلة الاقطاع إلى البرجوازية إلى النهضة إلى مذهب الحرية والتجدد في العصر الوسيط إلى الانقلاب الصناعي إلى مذهب الحرية والتجدد في العصر الحديث.

الفصل الثالث : «النظام الرأسمالي الجديد» تحدث فيه عن الرأسمالية المعاصرة، مبيناً علل الفساد والانحراف التي فيها وذلك لاندفاعهم القوي وراء الحصول على المال ومن أي الطرق كان ذلك، وهذا الاندفاع أباح لهم الربا واستغلال العمال وتسخير الجنس والاتجار بالمخدرات والمحرمات وما إلى ذلك من الانحرافات السلوكية الخطيرة.

الفصل الرابع : «الاشتراكية والشيوعية» استعرض فيه هذا التيار متحدثاً عن الاشتراكية ومبادئها، وعن الشيوعية، موازناً بين منافعها ومضارها، ولا شك بأن مضارها تربو كثيراً على ما يعتقد أنه منافع ظاهرية لها تخدع البسطاء والدهماء.

الفصل الخامس : «ردُّ الفعل» ذلك لأن مذاهب أخرى حاولت أن تجد لها طريقاً بين هذين الطريقين العملاقين الكبيرين لكنها أخفقت مثلهما ووقعت فيما وقعا فيه من الاقتصار على جانب واحد من جوانب المشكلة، ومن هذه المذاهب الفاشية والنازية، وقد أنصف المؤلف إذ تحدث عن الأعمال الصحيحة الناجحة لهما في بداية أمرهما لكنه بعد ذلك عرّاهما بما ارتكبا من الحماقات المضرّة بالإنسانية. ومن ردود الفعل كذلك تلك الاصلاحات الداخلية التي أدخلت على النظام الرأسمالي من أجل تلميعه طمعاً في ديمومته أطول فترة ممكنة ليتناسب مع التطور الحديث، لكن المفاسد المدمرة لا تزال باقية فيه.

الفصل السادس : «تشخيص الداء وعلاجه» وهنا يقف المؤلف على المعضلة الحقيقية في كيفية التعامل مع الاقتصاد، مشخصاً الحل الإسلامي، متحدثا عن ملكية الأرض في الإسلام، وعن الشؤون المالية، وعن تدخل الحكومة الإسلامية المحدود لتنظيم العلاقة بين مصالح الفرد ومصالح الجماعة لا غير، بحيث لا يطغى جانب على جانب آخر دون وجه حق، مما يعطل النمو الاقتصادي ويوقف مسيرة تطوره.

الفصل السابع : «نظام الإسلام الاقتصادي وأركانه» وهنا يصل المؤلف إلى الهدف بتبيين الجواهر الذهبية في الاقتصاد الإسلامي من مثل الفرق بين الحلال والحرام في وسائل اكتساب المال، والنهي عن جمع المال من أي طريق كان إلاّ ما كان عن طريق الحلال، والأمر بالإنفاق على مختلف وجوه البر، والزكاة، وقانون الإرث الذي يؤدي بدوره إلى تفتيت الثروات، وقسمة الفيء والغنيمة والأمر بالإقتصاد في الإنفاق.

الرسالة الثانية : «معضلات الاقتصاد وحلها في الإسلام،» وللقارىء أن يعتقد أنها بسط لما ذكره في الرسالة الأولى، لكن الأولى لا تغني عن الثانية حيث أورد فيها حقيقة المعضلة الاقتصادية، والمدنية وما كان لها من أمور تلزمها، مبيناً سبب الفساد في نظام الاقتصاد، ذاكراً الحل الشيوعي، والحل الفاشي، وأخيرا الحل الجوهري المعتدل المتمثل في الحل الإسلامي الذي يجمع الخير من أطرافه مع خلوه من عيوب الحلول الأخرى وقصورها وعجزها.

يصلح هذا الكتاب للشباب ابتداء من نهاية المرحلة الثانوية فالمرحلة الجامعية، وإن دارسي الاقتصاد الإسلامي لا يستغنون عما فيه من أفكار تشكل أرضية مهمة في دراستهم ونظرتهم إلى الاقتصاد العام.

# الإسلام والمشكلة الاقتصادية

**محمد شوقي الفنجري** : مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ط ١ - ١٩٧٨م - ١١٣ ص - ٢٤ × ١٧ سم

إن موضوع الكتاب من الموضوعات التي تكشف عن صحة التوجيه الإسلامي في معالجة أخطر الأمراض التي تصيب الأمم والأفراد، ألا وهو المشكلة الاقتصادية متمثلة في الفقر.

يستعرض المؤلف تشخيص الإسلام للمشكلة الاقتصادية وأسلوبه في كيفية التصدي لها، مقارناً في هذا الصدد بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصادين الرأسمالي والاشتراكي، فيقول:

«ومن ثم كان الحل الإسلامي لمشكلة الفقر هو ضمان حد الكفاية لكل فرد، يوفره لنفسه بعمله وجهده، فإن لم يستطع ذلك لسبب خارج عن إرادته كمرض أو عجز أو تعطّل تكفلت بذلك الدولة من مال الزكاة».

ويلخص المؤلف رأيه في الطريقة التي يجب أن تعالج فيها هذه المشكلة العضال فيقول: «إن جوهر مشكلتنا هو هذا الانفصام بين المبادىء والتطبيق، وتلك الفجوة بين الاعتقاد والسلوك، وذاك التناقض بين القول والعمل، وذلك التخلف بين الإمكانات الهائلة والواقع المر».

أما عن سبل العلاج للخروج من هذه الأزمة فيقول: «ونقطة البداية للخروج بأغلبيتنا العاجزة المطحونة من ضياعها وسلبيتها وكسر الحلقة الفارغة التي تدور فيها، هي في نظرنا: توفير وتشجيع التدريب الفني والحرفي لكافة القوى البشرية المعطلة، وتنمية كفايتها الإنتاجية وقدراتها، إلى جانب إعطاء القدوة الطيبة من جانب أولي الأمر، وهو في المحصلة النهائية تغيير كامل في نوعية الفرد المسلم عن طريق كل من التدريب والقدوة، وليس مجرد رفع الشعارات وإلقاء المواعظ».

الكتاب يناسب المستوى الجامعي ويمكن أن يستفيد منه المختصون.

# الاقتصاد الإسلامي: مقوماته ومنهاجه

**إبراهيم دسوقي أباظة** : دار الشعب ـ القاهرة ـ ط١ ـ ١٣٩٣هـ ـ ١٥٩ ص ـ ٢٤×١٧سم

يبحث هذا الكتاب في أسس الاقتصاد الإسلامي والقواعد التي تشكل نظريته الكبرى، ويسعى لتأصيل المذهب الاقتصادي الإسلامي وإثبات قدرته الفائقة على تسيير المجتمع وتنمية طاقاته واستثمارها وتوجيهها أحسن توجيه إلى ما فيه خير الإنسانية ورفاهيتها وتحقيق التوازن والعدالة الاجتماعية في أنصع صورها.

يتألف الكتاب من مقدمة وثلاثة أقسام، في كل قسم منها عدد من الفصول. وفي المقدمة يعرض المؤلف بإيجاز النظم الاقتصادية التي سيرت المجتمعات الإنسانية خلال التاريخ وانحسار النظام الإسلامي في القرون الأخيرة بسبب تجمد النشاط الفقهي وسيطرة الاتجاهات الأخرى، كما يذكر المفهومات التي صدر عنها في الكتاب وهي مفهومات إسلامية تنبع من القرآن والسنة.

القسم الأول: «الأسس المذهبية للاقتصاد الإسلامي» يبين فيه أن لكل نظام اقتصادي مذهباً يستند إليه، وإن هذا المذهب لا بد أن يرتبط بعقيدة تمده بالمسوغات والقيم المعنوية والتأييد، ويعقد مقارنة سريعة بين المذاهب الوضعية والمذاهب الدينية في هذا الشأن، ويخلص إلى أن المذهب الاقتصادي الإسلامي يصدر عن نظرة شاملة إلى الكون تعتبر الحركة والتغيير من سنن الحياة، وتحدث وفق عوامل مادية ومعنوية، وتتأثر بسلوك الإنسان وجهده، وتوجه المجتمع إلى الارتقاء أو التردي، ومن هذا المنطلق يتقرر مبدأ الملكية وحمايتها وحسن استخدامها وتدخل الدولة عند الحاجة، ويصبح الاستثمار وسيلة لإدراك غاية مهمة هي ابتغاء مرضاة الله وإسعاد الفرد والمجتمع، كما تتحدد وسائل الكسب ووجوه الاستثمار، ومن هذا المنطلق أيضاً ترفض النظرية الإسلامية التفسير المادي للتاريخ لأنه يربطه بعامل واحد من جهة ولأنه ـ من جهة أخرى ـ يجعل التاريخ قدراً يتصرف بالإنسان فيما هو في النظرية الإسلامية وقائع يتحدد مسارها من خلال امتثالنا لتعاليم الإسلام.

القسم الثاني: «الإنتاج والتوزيع» يعرض فيه عناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي وهي «الطبيعة، والعمل المنظم، ورأس لمال» ويشرح مفهوم كل منها والفروق التي تتميز

بها في الاقتصاد الإسلامي عنها في الاقتصاد السياسي، ثم يتحدث عن توزيع عناصر الإنتاج، وأسلوب الشريعة الإسلامية في توزيع عناصر الطبيعة على أساس الموازنة بين ثلاث مصالح متعارضة هي مصلحة الفرد، ومصلحة الجماعة، ومصلحة الدولة، والملكيات التي تتقرر لكل منها، وكذا نظام توزيع رأس المال الذي يمنع تراكمه بصورة تهدد التوازن الاجتماعي، ثم توزيع مسار الإنتاج بنوعية: الأجر والربح، ومصادر كل منهما وحدوده.

القسم الثالث: «دور الدولة في الاقتصاد الإسلامي» يقرر فيه أن تدخل الدولة في الاقتصاد الإسلامي أصل من الأصول المسلَّم بها وأنه يختلف عن التدخل في النظام الشيوعي في أنه محدود ومنظم بمقاييس معينة اختطتها الشريعة الإسلامية من خلال التوازن الاجتماعي لتحقيق العدالة الاجتماعية الحقة، فالدولة مسؤولة عن الضمان الجماعي، وطريقها إلى تحقيقه هو تحقيق التكافل العام بين أفراد المجتمع المسلم كما قررته الشريعة وذلك عن طريق «تطبيق مسؤلية الإنفاق بين الأقارب»، والإشراف على تنفيذه، وإقرار حق المجتمع في موارد الدولة العامة «الإنفاق من بيت المال» والدولة تتدخل في ذلك مباشرة بالتنظيم والتنفيذ والمعاينة، أو بصورة غير مباشرة برسم السياسة المالية العامة، والإشراف على الجباية والإنفاق، وهنا يشرح المؤلف موارد بيت المال وهي: الزكاة، والجزية، والغنائم، وفريضة المعادن والركاز، ووراثة من لا وارث له، ونفقات الدولة غير الإدارية، ودور هذه النفقات في خدمة الفرد والمجتمع، ويعرض لقضية مهمة هي القطاع العام وحجمه وعلاقته بالقطاع الخاص.

وأخيراً يخلص إلى نتائج مهمة في خصائص الاقتصاد الإسلامي هي: ارتباط هذا الاقتصاد بقانون الحركة والتغيير وليس بعامل واحد فقط، وكون الإنتاج وسيلة لتحقيق مقاصد الشارع في الرفاهية والخير والحق والعدل، وأن هذا الاقتصاد لا يخضع للقوى الخفية - كما تقول الرأسمالية - ولا لإرادة الدولة - كما تقول الاشتراكية - بل يخضع للتوجيه الإداري لولي الأمر من خلال التوازن والتكافل اللذين يهدف إليهما الإسلام.

وبعد.. فالكتاب خطوة في علم الاقتصاد الإسلامي الحديث، ومحاولة طيبة لتقعيد بعض القوانين، وصياغة مفهومات شائعة في الفقه بأسلوب علم الاقتصاد الحديث، والحق فإن أسلوب الكتاب يناسب القارىء المتخصص وطلاب كليات الاقتصاد فيما يجد القارىء العادي صعوبة كبيرة في تفهم مضامينه.

# البنـوك الإسـلامية

**جمال الدين عطية** : رئاسة المحاكم الشرعيـــة ـ كتاب الأمة ـ قطر ـ ط ١ ـ ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٧ ص ـ ٢٠×١٤ سم

الطريف في هذا الكتاب أنه يتناول التطبيقات العملية لفكرة البنوك الإسلامية ، وهو يبدأ بمقدمة طيبة للأستاذ عمر عبيد حسنة ، ثم مقدمة للمؤلف تلمس فيها تطور الفكرة منذ أن كـانت دعـوة لبعـض المصلحين الاقتصاديين إلى أن تبلـورت في مـؤتمرات ثم في تطبيقـات عملية ، ولقـد بنى المؤلـف الكتاب بعـد ذلك على ثـلاثة أبـواب وخاتمة وذلـك على النحو التالي :

البـاب الأول : «بين الحريـة والتنظيـم» وهـو يستغرق ثـلاثـة فصـول تحدث فيهـا عـن الإعفاءات التي منحت للبنوك الإسلامية ، وعن أجهزة ووسـائل الرقابة سواء منها ما كانت رقابة مصرفيـة أم شرعية أم رقابة المودعين ، كما تحدث عـن القواعد المصرفية الخاصـة بالبنوك الإسلاميـة من حيث صيغ المعـاملات التي يتعامـل بها ، ومن حيث النسب ، ومـن حيث السلطات والامتيازات .

البـاب الثـاني : «بين التقليـد والاجتهاد» وهـو يستغـرق فصلين تحدث فيهما عـن هـذه التجربة من خلال اعتمادها على الرصيد الفقهـي القديم ، وَبيَّنَ الاجتهادات التي صاحبت قيام هذه البنوك ، ففي الفصل الأول بحث عدداً من القضـايا التقليدية من مثل : المضاربة والمشاركة والمرابحة والضمان وتمويل رأس المال العامل . أما الفصل الثاني فكان عن الاجتهاد متسائلا عن إمكانية فتـح باب الاجتهاد من أجل تطوير عمل المصـارف والبنوك الإسلامية باستلهـام القواعد الشرعية الأصـولية في حل مختلـف المسائل التي تعرض لها ، وهـو يقع في سبعة مبـاحث تمثل قمـة ما في هذا الكتـاب لما تشتمل عليـه من حوار عملي يمثـل ذهنية متفتحة مطلقة حيث قـرر أولاً أن الأصل في المعاملات الإباحة وليـس العكس ، ثم تحدث عن النصـوص التي تحكـم المعاملات الماليـة ، ثم قـدم تصوراً كلياً لـلاقتصاد الإسـلامي ، بعدها تكلـم عن المعاملات المصرفية المعاصرة المخـالفة للشريعة الإسلامية ، ثـم المعاملات المشكوك فيها من النـاحية الشرعية ، ثم المعاملات الجائزة وفقـاً للشريعة الإسلامية ، وأخيراً

المعاملات المستحدثة في المجال المصرفي بدائل مشروعة للمعاملات المحرمة.

الباب الثالث: «بين النظرية والتطبيق» فيه فصلان: ناقش في الأول منهما النظرية الاقتصادية للبنوك الإسلامية والتي طرحت عند بدء التطبيق. أما الثاني فقد عرض فيه ما آل إليه الأمر بعد الممارسة الواقعية ذاكراً تلك النقلة من نماذج متنوعة إلى نموذج متكرر، ومن تنمية للعالم الإسلامي إلى الدخول في الأسواق العالمية، ومن المشاركة إلى المرابحة، ومن تطوير الحرفيين إلى تمويل القادرين، كما يبدي التخوف من تحول هذه البنوك من أجهزة خادمة للنظام الاقتصادي الإسلامي إلى أجهزة خادمة للنظام الرأسمالي.

ومن ثم كانت الخاتمة التي لخَّص فيها رأيه بأن هذه البنوك أصبحت واقعاً قد وُجِدَ ليبقى معطياً عدداً من النقاط التي تعين على وصول التجربة إلى أهدافها المرسومة لها.

لغة الكتاب سهلة، وأسلوبه منمق، وما ذكر فيه يدل على معلومات وتجارب ميدانية واسعة للمؤلف، وهو مهم لطلاب الجامعات من أصحاب الدراسات الاقتصادية، ولمختلف الدعاة الذين يسعون إلى إثبات قدرة النظام الإسلامي الاقتصادي على مواجهة التغيرات الاقتصادية في العالم بما يحقق لها النفع العميم والكسب الحلال المبارك بعيداً عن جو المعاملات الربوية القائمة حالياً.

# تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الإسلامية

سامي حسن أحمد حمود: دار الاتحاد العربي ـ عمان ـ ط ١ ـ ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦م ـ ٥٥٢ ص ـ ٢٤×١٧سم.

إنه كتاب استهدف مؤلفه بيان الأسس النظرية والتطبيقية للعمل المصرفي غير الربوي بالصورة الملائمة للمتطلبات والاحتياجات المعاصرة.

والمؤلف بدأ حياته العملية موظفاً في البنك الأهلي الأردني بعمان، وظل يتدرج في عمله الوظيفي حتى أصبح مساعد المدير العام للبنك المذكور، فدراسته جاءت نتيجة للعمل الميداني في المصارف منذ ما يقارب عشرين عاماً لذلك كان اهتمامه منصباً في هذا البحث على ترويض النظام المصرفي بما يجعله منسجماً مع أحكام الشريعة الغراء بعد تطهيره من الربا وشبهات الحرام.

والأعمال المصرفية المقصودة في هذا البحث هي الأعمال التي تقوم بها المصارف التجارية عادة باعتبار أن أعمالها هي أشمل أنواع العمل المصرفي من ناحية، كما أن أعمال المصارف المتخصصة ـ من ناحية أخرى ـ إنما تدخل بشكل أو بآخر في نطاق العمل المصرفي بمفهومه العام، حيث إن أعمال هذه المصارف لا تخرج عن كونها صوراً من الاقتراض والإقراض الموجه لقطاعات معينة.

أما صلة الأعمال المصرفية بالفقه الإسلامي فإنها ـ رغم بعد الشقة ـ متعددة الجوانب، ذلك أن هذه الأعمال تستند إلى علاقات تعاقدية بين المصرف والمتعامل معه، وهي بذلك تتلاقى ـ تبايناً أو توافقاً ـ مع العقود والمعاملات المبحوثة في كتب الفقه الإسلامي.

وتتمثل أبرز نقاط التباين في موضوع الربا، وهو الموضوع الذي طالت فيه المناقشات الفقهية قديماً والذي فتحت فيه الحاجة للأعمال المصرفية منافذ جديدة من أوجه الضرورة وتغير الظروف.

وقد استوجب من المؤلف الكلام عن الربا بالضرورة الخوض في بحر الموضوع من أجل التمكن من وضع الضوابط المميزة بين ما هو ربا حرام وما هو أجر أو ربح لكي يكون البحث قادراً على توضيح المسالك في هذا المجال المتعلق أساساً بحفظ المال وتقديم

الخدمات المتعلقة به وتوظيفه واستثماره.

أما في ميدان توفيق الأعمال المصرفية مع الشريعة الإسلامية فقد تفاوتت النظرات والاعتبارات تبعاً لتنوع الأعمال والوسائل المستخدمة في بحث المسائل المختلفة بغية الوصول في نهاية المطاف إلى تحقيق الهدف المقصود.

استعرض الكاتب جملة من الأمور المالية ودرسها من وجهة النظر الحالية ومن وجهة النظر الإسلامية ومن ثم توصل إلى النتائج التالية:

١ ـ إن الأعمال المصرفية بشكل عام ما هي إلا وسائل يقصد من ورائها سد الحاجات والوفاء بالمتطلبات حسبما تسمح الظروف والأحوال، وإن هذه الأعمال عندما كانت معروفة قبل نشأة المصارف الحديثة استطاعت أن تجد في ظلال الحضارة الإسلامية الجو الملائم الذي بلغت فيه درجة تعتبر متفوقة بها على كثير مما كان معروفاً عند غيرها من الحضارات.

٢ ـ إن الأعمال المصرفية قد تطورت بشكلها الحديث في ظلال الحضارة الأوروبية بعد أن دخلت ميدان الاستثمار الذي يسمح فيه بالتعامل الربوي على أساس الفائدة في الأخذ والإعطاء فكان من نتيجة ذلك أن انقلبت الخدمات المصرفية إلى أعمال مساعدة تقف في الدرجة الثانية وراء هدف الاستثمار المالي بشكله الجديد، وعندما عرفت المجتمعات الإسلامية الأعمال المصرفية هذه المرة بشكلها الحديث لم تكن الحالة المادية والحضارية للشعوب الإسلامية تسمح بالنظر في تطوير هذه الأعمال بشكل يمكن معه تحقيق الغايات المستهدفة منها بالأسلوب الذي لا يتعارض مع الشرع الحنيف فكان أن وقف الناس إزاء هذه الأعمال حائرين مترددين بين الإحجام والإقدام.

٣ ـ إن خلو الساحة الإسلامية من وجود النظام المكافىء للعمل المصرفي الحديث هو السبب الرئيس في ظهور الآراء التي شهدها الفكر الإسلامي المعاصر فيما عرض له البعض لإخراج الربا المصرفي، وما هو في حكمه، من نطاق الربا المحرم، وهي المحاولات التي لم تنجح في إقناع الناس بالاطمئنان إليها رغم أنه لا يوجد عندهم أي ملجأ بديل.

٤ ـ إن الربا ليس هو ذلك المجهول الذي لا سبيل إلى تحديد معالمه وتمييزه عما عداه، بل إن كل ما تحتاجه المسألة هو الدراسة المتأنية الواعية من ناحية تفهم النصوص وتفحص الآراء الفقهية بقصد التوفيق واختيار الأقرب لتحقيق الشرع العظيم.

وإن ما كان خافياً أمره من الربا في ميدان البيوع، مما لم يدرك بعض أهل الفقه حكمته في القديم، قد أتت الأيام لتكشف فيه وجهاً من أوجه الإعجاز الخالد فيما جاءت به السنة

النبوية الكريمة فكان هذا الكشف بطريق الإقرار في أرقى مراحل تطور العمل المصرفي بمثابة صك اعتراف يشهد للناس في هذا الزمان على أن هذه الشريعة ـ فيما نزل به الكتاب العزيز وما بينته السنة ـ هي الشريعة العامة الخالدة إلى ما يشاء رب العالمين.

٥ ـ إن العمل المصرفي ـ رغم تمازجه الخالص مع الربا قابل لأن تطهر صورته إذا أردنا تحقيق ذات الغايات المستهدفة دون التقيد بالوسائل التي تخالف أوامر الرحمن، وأن هذا الأمر لا يحتاج في مجال الخدمات المصرفية إلا إلى إجراء بعض التهذيب الذي لا يتعارض مع جوهر العمل المقصود، وأما بالنسبة للاستثمار فإن تنظيمه ممكن بشكل عملي قادر على معالجة ما تشكو منه المجتمعات المعاصرة غالباً وذلك من ناحية الانكباب على طلب العمل المأجور نظراً لعدم إتاحة الفرصة أمام من لا يملك إلا قوة عمله لكي يصبح منتجاً أو رب عمل.

٦ ـ إن المضاربة ـ كنظام بحسب المقصود العام ـ أساس صالح لاستيعاب كافة أحوال الاستثمار المصرفية، وبشكل قادر على تحقيق ما لا يستطيع النظام المصرفي أن يحققه من حيث تطبيق التلاقي العادل بين المال والعمل، ولكن هذه المضاربة التي تصلح لأن تكون نداً للعمل المصرفي ـ من ناحية الكفاءة والتنظيم ـ ليست هي الصورة القديمة التي كانت تسود العلاقات في القرون الأولى من حضارة الإسلام، ولكنها المضاربة المنظمة على أساس العمل الجماعي المشترك الذي يتوافق مع حاجات هذا العصر ومتطلبات أهل هذا الزمان.

٧ ـ إن المرونة التي استطاع أن يتوصل إليها النظام المصرفي ـ سواء بالنسبة لتنظيم الموارد أو استثمارها ـ ليست وقفاً على الأسلوب الربوي دون غيره من الأشكال فليس هناك ما يمنع من إيجاد الصورة الملائمة لتنظيم المال واستثماره على نحو مشابه للأسلوب المصرفي مع التقيد بالقواعد التي تكفل تحقيق المقصود بالنسبة لدور المال كما هو مراد شريعة الرحمن ليؤدي وظيفته بالتلاقي مع الجهد والعمل دون احتكار أو طغيان.

ويختتم المؤلف قوله بأن هذا الجهد المبذول ـ الذي نسأل الله فيه الرضا والقبول ـ هو قصة كفاح تغلب فيه الأمل على عوامل القنوط، وانتصر فيه الإيمان على موجات الإذعان، وأنه ليس أمامنا سوى تطلع مشتاق إلى ذلك اليوم الذي نرى فيه المؤسسات المصرفية غير الربوية ـ قلباً وقالباً ـ تعم ديار الإسلام.

هذا هو الكتاب وهو جهد يندر أن نرى له نظيراً في هذا الموضوع الخطير وهو كتاب جدير بالمثقفين والمتخصصين الاطلاع عليه.

# حوار موضوعي حول الفوائد المصرفية في الشريعة الإسلامية

**محمد العلي القري بن عيد** : دار حافظ - جدة - ط ١ - ١٤٠٨/ ١٩٨٧م - ٨٨ ص - ٢٠ × ١٤ سم

يتناول الكتاب مختلف الحجج والتبريرات التي يوردها أولئك الذين يصرُّون على التعامل بالربا ويناقش ذلك مناقشة علمية هادئة من منظور إسلامي حتى يسقطها.

بنى المؤلف كتابه على مقدمة وأربعة أبواب وملحقين، أمّا المقدمة فقد تعرض فيها إلى التحريم القاطع للربا ذاكراً الشبهات الشرعية التي تثار اليوم حول موضوع الفوائد المصرفية.

الباب الأول: جعله في ثلاثة فصول تحدث فيها عن بذور التشكيك في صلاحية الشريعة للتطبيق في مجالات الحياة العملية بعامة والاقتصادية منها بخاصة، وتكلم عن الربا والفائدة مبيناً ربا النسيئة وربا البيوع وأين تكون الفائدة المصرفية منهما؟ مؤكداً على أن النقود ليست إلاّ وسيطاً للتبادل ومستودعاً للقيم، داعياً إلى المشاركة التي هي البديل الأمثل لنظام التمويل الربوي.

الباب الثاني: جعله على خمسة فصول، وقد ردَّ فيها على القائلين بأن الفوائد لا تتعدى أن تكون تعويضاً عن انخفاض القوة الشرائية للنقود عند الإقراض، وعلى القائلين بأن النظام الربوي المصرفي إنما يدعو الناس إلى الادخار اللازم للنمو الاقتصادي، وعلى القائلين بأن التحريم إنما هو للقروض الاستهلاكية أمّا المصارف فتتجه قروضها إلى النشاط الإنتاجي، كما أكّد على أن الإقراض بالربا هو الذي أدى إلى أن تغرق الدول الفقيرة وتتورط في الديون، مبيناً الأخطاء الشرعية والاقتصادية لمن يفرقون بين الفائدة على الودائع الجارية والفائدة على الودائع الاستثمارية.

الباب الثالث: جعله على ثلاثة فصول ردّ فيها على القائلين بإباحة أخذ الفائدة الربوية بحجة أن النظام البنكي لا يظلم الفقير ولا يستغل حاجته، وعلى القائلين بإباحتها لأن ما حرم كان سداً للذريعة، وعلى القائلين بأنها ضرورة والضرورات تبيح المحظورات، وعلى

القائلين بأن المقطوع بحرمته إنما هو ربا الجاهلية لا غير مبيناً أن جميع أنواع الربا الحالية لا تخرج عن الأصل الجاهلي.

الباب الرابع: جعله على ثلاثة فصول بيّن فيها كيف أن النصرانية مازالت تحرم الربا والفائدة حتى القرن الثامن عشر ثم أباحتها تدريجياً تحت ضغوط متعددة، مؤكداً على أن المسلمين إذا أرادوا أن يقيموا حياتهم الاقتصادية على أسس إسلامية فيلزمهم الدعم الحكومي وحماية القانون والدولة، مبرهناً على أن النظام المصرفي الإسلامي قادر بكل تأكيد على توفير السيولة اللازمة للاقتصاد.

الملاحق: كان الملحق الأول عبارة عن عينات من بعض ما كتبته الصحف والمجلات الغربية حول الأعمال المصرفية الإسلامية إشادة بها وتأييداً لها. والملحق الثاني كان في ذكر بعض المراجع والأبحاث المختارة للراغبين في الاستزادة من هذا الموضوع.

لغة الكتاب سهلة مفهومة، وحواره علمي هادىء، وردُّه موضوعي رصين، يحتاج إليه طلاب الجامعات والمثقفون بعامة والدعاة والآباء، وهو لازم لكل شخص مسلم يتحرى الحلال في أمواله واستثماراته.

# خطوط رئيسة في الاقتصاد الإسلامي

محمود أبو السعود: مطبعة معتوق إخوان - بيروت - ط١ - ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م - ٩٦ ص - ١٧×٢٤ سم

أعيد طبع هذا الكتاب أكثر من مرة دون زيادة أو تعديل، وهو يتضمن كما يشير عنوانه خطوطاً رئيسة في الاقتصاد الإسلامي، وذلك في أربعة فصول:

الفصل الأول: تناول المؤلف فيه البحث في الفكرة الاقتصادية كجزء من المفهوم العام للحياة المعاشية في المجتمع الإسلامي.

وقدم لهذا البحث بموجز عن مفاهيم الاقتصاد المعاصر ومكان العقيدة منه، وأوضح أن الاقتصاد الإسلامي يرتكز إلى عدة ركائز هي:

الركيزة الأولى: أن الاقتصاد إذا كان هو العِلم الذي ينصب على دراسة الإشباع فهو ليس إلا وسيلة لبلوغ الغاية من وجود الإنسان.

الركيزة الثانية: تقوم هذه الركيزة على فكرة التوحيد المطلق الخالي من كل شائبة، وكل الوسائل التي تحمل أي تعظيم لغير الله لن تؤدي قط إلى تحقيق المثل الإسلامي الأعلى بل هي سبل تسلك بالسائرين فيها إلى اتجاه مضاد لن يلتقي بالإسلام على الإطلاق.

الركيزة الثالثة: هي دعوة إلى تطبيق النظام الإسلامي في مناحي الحياة المختلفة، فالاقتصاد جزء من حياة المرء ذات الجوانب المتعددة، والإسلام متكامل، فهو حين يضع قاعدة اقتصادية إنما يفترض وجود القواعد الإسلامية الأخرى التي تحكم علاقات الأفرادفي المجتمع الإسلامي، بل إن تطبيق هذا النظام في غير مجتمعه وخارج نطاق مثله الأعلى وعقيدته عبث لا طائل تحته ولا فائدة منه.

الفصل الثاني: يتناول فيه التنظيم الاقتصادي الإسلامي، ويركِّز على الزكاة، وبعدها ينتقل إلى بحث النقود وأهميتها في الحياة الاقتصادية وأنها ضرورة تقتضيها متطلبات الحضارة والتخصص في الانتاج ويفيض في بيان أثرها وتأثيرها وأنها بيت الداء في الاقتصاد الحديث.

ويتعرض المؤلف إلى بحث «النقود المزكَّاة» وما يقصد إليه منها، ويضرب لذلك الأمثلة التطبيقية عليها، وهي أمثلة واقعية، ولكنها حوربت من رجال الاقتصاد الذين تضرروا

منها، وضاعت عليهم الفوائد الكثيرة بسببها، ويعتقد أن أولى لبنات الإصلاح هي قرض «النقد المزكّى» ويدلل على ذلك في البحث الذي هو بعنوان «كيف ستكون الأوضاع الاقتصادية في مجتمع إسلامي؟».

الفصل الثالث: «الإنتاج والملكية» يبيّن فيه عناصر الإنتاج في المجتمع الإسلامي وموقف الإسلام من الملكية.

الفصل الرابع: «استغلال الأرض في الإسلام» يؤكد فيه على أن الإسلام يبيح الملكية ضمن قيود بنيت على المبدأ الإسلامي العام ورفع مستوى الفرد ورفاهية المجتمع.

ويلخص بحثه في القيود الواردة على الملكية بعامة بهذه الفقرات الثلاث:

أ ـ عدم الاحتكار.

ب ـ ألا تقعد الملكية بصاحبها عن العمل.

ج ـ ألا تكون الملكية سبباً لوجود طبقات من الناس متمايزة في الحياة الاجتماعية.

الكتاب جيّد من حيث الأسلوب واللغة والمنهج، وقد أحاط المؤلف بموضوعه، وأفصح بإيجاز عن مقصوده.

وإذا كانت هناك بعض الملاحظات فهي ملاحظات لا تقلل من قيمة الكتاب ولا تبخس المؤلف حقه خاصة إذا تعمقنا في البحث الذي خصصه للنقود فهو يحلق فيه ويكشف عن جوانب يُعتبر فيها سابقاً ورائداً.

الكتاب جدير بالقراءة من قبل شبابنا المثقف على المستوى الجامعي، كما أن المختصين يرون فيه مادة دسمة تصلح للإفاضة في شرحها والاستفادة من أوّلياتها.

# دور الاقتصاد الإسلامي في إحداث نهضة معاصرة

محمد صقر ـ عبد السلام العبادي ـ نور الدين تقي الدين: جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية ـ عمان ـ ط ١ ـ ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م ـ ٩١ ص ـ ٢٠×١٣ سم

لكل واحد من المؤلفين مبحث خاص به، والأبحاث الثلاثة تدور حول العلاقة الطردية بين الاقتصاد الإسلامي والنهضة المعاصرة في ديار المسلمين، قدم لهذه الأبحاث الدكتور اسحق أحمد فرحان، أما الأبحاث فكانت على النحو التالي:

المبحث الأول: «البناء الاجتماعي والاقتصادي في الإسلام» عالج المؤلف فيه نقاطاً تتعلق بالجزأين اللذين يتألف منهما عنوان بحثه «الاجتماع» و«الاقتصاد» وتعرض للبناء الاجتماعي في الإسلام والذي يرتكز على ثلاثة أركان هي: الفرد والأسرة والسلطة، مبيناً طبيعة وجوانب التداخل بين هذه الأركان، ثم بَيَّن كيف أن الإسلام قدس العمل وأوجبه، وأن الدافع إليه في الإسلام هو الإيمان بالمسؤولية الذاتية أمام الله، وأن الردع إنما يكون لمن ضعف وازعهم الديني عن القيام بالواجبات المناطة بهم نحو مجتمعهم، وأن المجتمع الإسلامي عن طريق التكافل الاجتماعي يحقق في النهاية رفاهية الإنسان على الأرض.

المبحث الثاني: «منهج الإسلام في معالجة مشكلات الملكية» تناول المؤلف فيه مفهوم الملكية في الإسلام حيث أبرز كيف أن الإسلام قد تفرد بأسلوب وسط، فهو لم يلغ الملكية الفردية، ولم يطلقها، بل إنه سمح للفرد لأن يمتلك ما يشاء، ولكن من خلال الطرق الشرعية، وضمن إطار المصلحة العامة للمجتمع، مما يترك المجال واسعاً للحوافز الذاتية كي تنطلق عملاً وإنتاجا، ويتحدث عن الملكية وطرق تفتيتها، وتوزيعها، وتنميتها.

المبحث الثالث: «دور الدولة في الاقتصاد الإسلامي» عالج علاقة الدولة بالاقتصاد في الإسلام مبينا أن على الدولة تحقيق تشغيل أمثل للموارد الاقتصادية، وربط للإنفاق العام بمقدار المصلحة العامة المتحققة، ومحاربة للاحتكار، وتدخل في الأسواق لتحديد الأسعار، ووضع للمقاييس والمواصفات، وسن لتشريعات عمالية عادلة، وتوفير لتكافؤ الفرص، وتخطيط للتنمية، وتحقيق للتكامل الاقتصادي للأمة الإسلامية.

لغة الكتاب سهلة ميسرة، وعباراته ومصطلحاته بَيِّنَةٌ واضحة، ولعل الطلاب في أواخر المرحلة الثانوية وبداية الجامعة يشعرون بتفهم كامل للأفكار والآراء الواردة فيه.

# ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية وأهمية الاقتصاد الإسلامي

**محمد شوقي الفنجري** : مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة ـ ط ١ ـ ١٩٧٨م ـ ١٢٣ص ـ ٢٤×١٧ سم

يتعرض هذا الكتاب لناحيتين رئيستين هما موضوع الكتاب :

الأولى : «ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية» وهي تتضمن ثلاثة مطالب، يندرج تحت كل مطلب ثلاثة فروع، ولكل فرع فقرات خاصة به، ومن العنوانات المخصصة لهذه المطالب والفروع يكشف لنا المؤلف عن غرضه من هذا الفصل وعمّا يهدف إليه، وهذه المطالب والفروع أشبه ما تكون بخصائص يتميز بها الاقتصاد الإسلامي في ذاتيته عن غيره تصل بالقارىء إلى مرحلة اليقين من أن الاقتصاد الإسلامي نظام قائم بذاته مستقل عن غيره، له أصول ثابتة ومرنة في آن واحد لأنها من وضع حكيم عليم .

الثانية : « أهمية الاقتصاد الإسلامي » ضمنه المؤلف ثلاثة مطالب، ولكل مطلب فروع تندرج تحته فقرات موضحة ومتممة .

المؤلف في هذه الدراسة يؤكد على أن النشاط الاقتصادي هو النشاط الأساسي والغالب في حياة البشر، وطبائع الناس وتفكيرهم، كما أن النظم القانونية في كل مجتمع هي وليدة ظروفه وتطوره الاقتصادي، وأن ارتقاء الإنسان ماديا وروحياً رهن بارتقاء حالته الاقتصادية، ويكشف عن دور الاقتصاد الإسلامي بالنسبة لمعركة القضاء على التخلف من خلال التنمية الاقتصادية، ودور هذا الاقتصاد بالنسبة للعالم الإسلامي، وبالنسبة للعالم أجمع، ويدعو إلى تدريس مادة الاقتصاد الإسلامي، وإلى تطبيقه أيضاً في حياتنا، ويختتم كتابه بفهارس للآيات والأحاديث والمراجع .

يستفيد من هذا الكتاب الراغبون في التعرف على بعض الجوانب المهمة في الاقتصاد الإسلامي، وهو كتاب جيد في مضمونه، هادف في مقصوده، مركز في عرضه وأسلوبه .

# العدالة الاجتماعية في الإسلام

**سيد قطب** : دار الشروق ـ بيروت ـ ٢٩٥ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

إن هذا الكتاب يبين الأسس التي تقوم عليها العدالة الاجتماعية في الإسلام والتي تتمثل في :

١ ـ التحرر الوجداني المطلق .

٢ ـ المساواة الإنسانية الكاملة .

٣ ـ التكافل الاجتماعي الوثيق .

يُبَيِّنُ المؤلف فيه وسائل العدالة الاجتماعية التي أقامها الإسلام على ركنين قويين : الضمير البشري من داخل النفس ، والتكليف القانوني في محيط المجتمع ، مزاوجاً بين هذه القوة وتلك ، مثيراً في الوجدان الإنساني أعمق انفعالاته ، غير غافل عن ضعف الإنسان وحاجته إلى الوازع الخارجي ، مؤكداً على أن الخُلُق هو الدعامة الأولى لبناء المجتمع المتماسك الأركان .

يبين مقام الزكاة والصدقة وآثار ذلك على التكافل الاجتماعي إضافة إلى أبواب الإنفاق الأخرى التي تدور مع الحاجة ومواضعها .

يفرد فصلاً خاصا عن سياسة الحكم في الإسلام وعلاقتها بالعدالة الاجتماعية ، ثم يتبع هذا الفصل ببحث مسهب عن سياسة المال في الإسلام يتناول فيه الملكية الفردية وطبيعتها ، ووسائل التملك الفردي وطرق الإنفاق ، وبعدها يتناول فريضة الزكاة التي هي حق الجماعة في عنق الفرد ، والفرائض الأخرى غير الزكاة ، ويدلل على ذلك باستشهادات من القرآن والحديث وعمل الخلفاء الراشدين وأقوال كبار الفقهاء ، ويلخص القواعد الأساسية للنظام الاقتصادي الإسلامي في خمس نقاط هي :

١ ـ قيامه على قاعدة الاستخلاف المشروط .

٢ ـ وأن الاستخلاف عام ولكن الأفراد يحصرونه على حد الملكية الفردية .

٣ ـ وأن هذه الملكية مقيدة بشروط تتحقق بها مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة .

٤ ـ وأن التكافل هو قاعدة الحياة في الأمة المسلمة .

٥ ـ وأن العدالة الاجتماعية تتحقق عن طريق هذا النظام بأفضل مما تتحقق في أي نظام من صنع البشر فيه الخطأ والصواب.

يدعم المؤلف بحوثه السابقة بتقديم شواهد من الواقع التاريخي في الإسلام تستغرق منه ما يزيد على مئة صفحة.

ويختتم الفصل المعنون بحاضر الإسلام ومستقبله بكلمة أصبحت فيما بعد عنوان كتاب آخر له وهي قوله: (وأن يستيقنوا أن المستقبل لهذا الدين).

ويقف في آخر كتابه على مفترق طرق ويتساءل (إلى أين نحن نسير)؟؟

إن هذا الكتاب من أوائل الكتب الحديثة التي تعرضت للعدالة الاجتماعية في الإسلام ولتحديد نظرة الإسلام إلى الاقتصاد الذي يحقق العدالة الاجتماعية بكل مضامينها وذلك بشيء من التفصيل وبكثير من الشواهد والاستدلالات، وتتجلى فيه روح المؤلف المؤمن الذي يصدع بالحق وينطق بالصدق وهو جدير بالدراسة والتدبر، وهو من كتب الثقافة الإسلامية العامة التي تصلح للمستوى الثانوي والجامعي.

# فقه الزكاة

**يوسف القرضاوي** : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ بدون تاريخ ـ جزءان ـ ١٢٢٤ ص ـ ٢٤×١٧سم

يعد هذا الكتاب مرجعاً علمياً عصرياً في موضوعه من الناحيتين الفقهية والاقتصادية، وهو عبارة عن دراسة مقارنة لأحكام الزكاة وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة، كما يمثل اجتهاداً في هذا الباب، وقد اشتمل على تمهيد، وتسعة أبواب، وخاتمة، أما الأبواب فكانت على النحو التالي:

الباب الأول: «وجوب الزكاة ومنزلتها في الإسلام» بَيَّنَ المؤلف فيه حرص الأديان جميعاً على العناية بالفقراء والضعفاء، وأن الإسلام قد زاد عليها منذ عهده المكي بتشريع الزكاة المحدودة، تلك الزكاة التي لم يسبق إليها دين ولا قانون.

الباب الثاني: «على من تجب الزكاة» وفيه بيان لحكم الزكاة في مال الصبي والمجنون، وهل تؤخذ من غير المسلم أم لا ؟.

الباب الثالث: « الأموال التي تجب فيها الزكاة ومقاديرها» بنى المؤلف هذا الباب على عشرة فصول، تحدث فيها عن الشروط العامة للمال الذي تجب فيه الزكاة، وبين مقادير زكاة الثروة الحيوانية، وزكاة الذهب والفضة، وزكاة الحُلي والأواني والتحف الذهبية والفضية، وزكاة الثروة التجارية، وزكاة الثروة الزراعية وزكاة العسل والمنتجات الحيوانية، وزكاة الثروة المعدنية والبحرية، وزكاة المستغلات كالعمارات والمصانع وغيرها، وزكاة كسب العمل والمهن الحرة، وزكاة الأسهم والسندات، وفي كل فصل منها مباحث فيها تفصيل منظم دقيق.

الباب الرابع: «مصارف الزكاة» وفيه فصول تحدث فيها عن مصارف الفقراء والمساكين، والعاملين عليها أو الجهاز الإداري والمالي للزكاة، والمؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب، والغارمين، وفي سبيل الله، وابن السبيل، وهناك مباحث حول أصناف المستحقين لها، وأصناف الذين لا تصرف لهم الزكاة، وبحث حول هل تدفع الزكاة إلى الزوج والوالدين والأقارب؟ واستحقاق آل محمد ﷺ ومَنْ هم؟

الباب الخامس: « طريقة أداء الزكاة» وفيه بيان لعلاقة الدولة بها، وما يتعلق بأدائها من

جواز تعجيلها أو تأخيرها، ونقلها من بلد إلى بلـد، ودفع القيمة، وما إلى ذلك من المسائل المتعلقة بهذا الباب.

الباب السادس: «أهداف الزكاة وآثارها في حياة الفرد والمجتمع» بَيَّنَ فيه المؤلف أهداف الزكاة وأثرها في حياة الفرد، وأثرها في المعطـي، وأثرها في الآخذ، وأثرها في المجتمع، وكيف أنها تسهم في حـل كثير من المشكـلات الاجتماعية مـن مثل الفقـر، والبطالـة، والتسول، والفوارق، والكوارث، والخصومات، والتشرد.

الباب السـابع: «زكـاة الفطر» وفيـه بيان لحكمهـا وحكمتها، وعلى مـن تجب، وعمن تجب، ومقدار الواجب، ومم تكون، ووقت الوجوب والإخراج، ولمن تصرف؟.

الباب الثامن: «أفي المال حق سوى الزكاة» وفيه تفصيل عن الحقوق الأخرى الواجبة في المال بعد الـزكاة بين المثبتين والنافين وأدلة كـل منهما، وتحديد موضع النـزاع بين الفريقين، وترجيح الرأي الراجح منهما لديه.

الباب التاسع: «الزكاة والضريبة» وفيه بيان لخصائص الزكاة على أنها ضريبة دينية متميزة في حقيقتها وأساسهـا ومبادئها وضماناتها وأهـدافها، وسبقها بكثير من المبـادىء والأحكام التـي انتهى إليهـا تطـور الفكر الضريبـي الحديـث، وامتيـازها بـأحكـام ومعان وأهـداف وضمانات تقصر عنها الضريبـة، وفيه رد على سؤال: هل تجيز الشريعـة فرض الضرائب مع أخذ الزكاة؟ وهل يمكن أن تغني الضرائب عن دفع الزكاة؟

الخاتمة: وهي تتضمن تلخيصاً لحقيقة نظام الزكـاة، وشهادات بعض الكتاب الأجانب والمسلمين في الزكاة، وأثرها في تحقيق العدالة والمساواة والتكافل بين أبناء المجتمع.

لقد أتبـع المؤلف بالكتـاب جملةً من الفهـارس الفنية التـي تخدمه وتجعله سهـل التناول والمراجعة والاستعمال، لغة الكتاب سهلة أنيقة شرعية، ويمتاز بحسن الترتيب والتنظيم.

إن هذا الكتاب يحتاجه كل مسلم مثقف سواء أكان من أصحاب الدراسات الشرعية أم الاقتصادية، وطـالب الجامعة يفهمه بكل سهـولة ويسر، كما يحتاجه الباحثـون والدارسون وأصحاب الأموال من المسلمين.

# المسلم في عالم الاقتصاد

**مالك بن نبي** : دار الشروق - بيروت - ط ١ - ١٩٧٢م - ١٣٢ ص - ١٩,٥×١٣,٥ سم

من الممكن وضع هذا الكتاب تحت عنوان عام هو : مشكلات الحضارة.

إن موضوع الكتاب ملخص تلخيصاً دقيقاً في عنوانه، فهو يبحث عن مكانة المسلم المعاصر في عالمنا الاقتصادي المعاصر، هذا المسلم الذي لم يكن عندما فتح عينيه في عالم الاقتصاد - بعد أن نالته الصدمة الاستعمارية - سوى قنّ يسخَّر لكل عمل يريده الاستعمار فكان أميل لتقليد (الحاجات) منه إلى تقليد (الوسائل) لأنه فقد وعيه الحضاري.

ثم إذا نظرنا إلى موقف مثقفينا من القضية الاقتصادية نراهم يصنفون صنفين لا على أساس فني بل على أساس أخلاقي : صنف لا يبالي بعقيدته في انحيازه لنظرية اقتصادية معينة ويلقِّب أو يلقِّب نفسه بالتقدمي لأنه يدعى الماركسية، وصنف ينحاز مبدئياً إلى الليبرالية لأنه يتجنّب المادية والإلحاد بحافز ديني داخلي.

والذين اختاروا المبدأ الليبرالي يريدون وضع المسحة الإسلامية عليه بحيث نرى جهودهم تنصرف جميعها إلى دراسة التعامل المالي مع البنوك.

فيما نرى أن البنوك سواء أكانت تتعامل على أساس الربا أم لا ليست إلا جانباً من عالم الاقتصاد الحديث، بحيث لو فقد هذا الجانب أو تضاءل مثلما يحدث الآن في التوجيه الاقتصادي الصيني فالنشاط الاقتصادي يستطيع مواصلة حركته الديناميكية وسيبقى قائماً أو يعيد قيامه بفضل مقدراته الأخرى مثلما حدث في ألمانيا بعد الحرب الثانية عندما انطلقت تجربة المستشار ايرهارت في خطواتها الأولى بلا رصيد من ذهب أو فضة، أي بلا تدخل مالي قائم على الربا أو غير قائم عليه.

وهذه الظروف الصعبة التي يواجهها مجتمع ناشىء مثل الصين أو مجتمع يعيد بناءه مثل ألمانيا هي الظروف المواتية التي تقدم أصدق صورة عن الجوانب الأساسية في عالم الاقتصاد قبل أن تتم بناءاته المكتملة سواء في صورة اقتصاد ماركسي أم ليبرالي.

فالواجب على شبابنا المهتم بالاقتصاد أن يخلي أولاً ذهنه من الجوانب المذهبية الإضافية في المنطلق أو التنظيم والتي تكتسبها القضية الاقتصادية في الطريق كوسائل إدارة أو إشراف

أو رقابة، وأن يضع خطته في العمل الاقتصادي على قاعدة اجتماعية خاصة به.

هذه الدراسة بالذات هي مجرد محاولة تصفية لموضوع الاقتصاد في الأذهان من الجوانب الإضافية التي تطرأ عليه سواء في صورة فنية تنشأ في الطريق أم ضرورة سياسية تتسلط عليه لمراقبة عمليتي الإنتاج والتوزيع طبقاً لمبادىء ومسلمات مذهبية معينة.

يقدم المؤلف بين دفتي كتابه وجهة نظره المبنية على وقائع اقتصادية معاصرة من أن الإمكانية الاجتماعية هي التي تقرر مصير الشعوب والمجتمعات والدول وليست الإمكانية المادية.

كما يؤكد على أن على البلاد العربية ــ بوجه خاص ـ أن تعيد النظر في تنظيم حياتها الاقتصادية على شروط تحقيق حلقة اقتصادية كاملة داخل حدودها، عربية في خطوة أولى، إسلامية في خطوة تالية، لأن النتائج المثمرة في الحقل الاقتصادي تتحقق على أساس عوامل اجتماعية صرفة، ولأن الأسباب التي تطبع سلوك المسلمين فتجعل أفكارهم أقل فعالية في الحقل الاقتصادي من أفكار غيرهم هي إنها أسباب مرحلية، أي ملازمة للمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع الإسلامي اليوم.

وعلى المسلمين أن يتخلّصوا منها في أوجز مدة ممكنة بالطرق التي يفرضها عصر تسريع التاريخ، وهذا يعني في مجال الاقتصاد أن يوحدوا إمكاناتهم وحاجاتهم حتى يحققوا في أسرع ما يمكن شروط الاكتفاء الذاتي، أي الحلقة الاقتصادية التي تستطيع الانغلاق على نفسها إذا ما اقتضت الضرورات الداخلية والخارجية ذلك.

وإن الفكر الإسلامي مدعوٌّ إلى خوض معركة كبرى لمواجهة تحدي عالم الاقتصاد، وهذا الكتاب يدعو إلى خوضها كرجل حر لا يطأطىء الرأس أمام عجل المذهب ولا أمام زخرف القول الماركسي.

وهو كتاب جدير بالقراءة من قبل شبابنا المثقف ابتداءً من الجامعة فما فوق.

# مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام

**يوسف القرضاوي:** مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ٣ ـ ١٥٥ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

يعالج هذا الكتاب قضية ذات أهمية كبيرة في عصرنا، هي قضية الفقر بخاصة، والقضية الاقتصادية بعامة، فهي الأداة التي يستخدمها المضللون لترويج مذاهبهم غير الدينية، وهي الأساس الذي يبني عليه الشيوعيون مذهبهم، فيوهمون الناس بأن مذاهبهم قد جاءت لتنقذ الفقراء من فقرهم، وتحل جميع المشكلات الاقتصادية في كل زمان ومكان، ونظراً لجهل عدد كبير من المسلمين بدينهم، فمن السهل أن تنطلي عليهم الخدعة، وأن يصدقوا الأكاذيب، لذلك وضع المؤلف كتابه ليعرض رأي الإسلام في هذه القضية المهمة.

يضم الكتاب مقدمة، وتسعة فصول، وخاتمة، أوضح المؤلف في المقدمة أهمية هذه القضية وسوء استخدام المغرضين لها، أما الفصول فكانت على النحو التالي:

الفصل الأول: يعرض فيه مواقف الناس أمام مشكلة الفقر، فهم بين مقدس للفقر من مثل الزاهدين والمتقشفين والمترهبين، وبين قائل بالجبرية حيث يجعله شراً مكتوباً من الله على الناس، وبين داع إلى الإحسان الفردي ليخفف عن الفقير، وبين آخذ بالرأي الرأسمالي الذي يجعل الفقير مسؤولاً عن فقره لأن حظه سيء، وبين مُتَبَنٍّ للرأي الاشتراكي الذي يجعل الأغنياء سبب الفقر وينادي بالقضاء عليهم.

الفصل الثاني: يبيّن نظرة الإسلام إلى الفقر ويؤكد على أنه يرفض كلَّ المواقف السابقة ويعدّ الفقر مشكلة خطيرة لها تأثيرها السيء على الأخلاق والفكر والأسرة والمجتمع، ويضع الحلول للقضاء عليها، ويستخدم الوسائل الكفيلة باجتثاث جذورها.

الفصل الثالث: يعرض فيه الوسيلة الأولى، وهي العمل، فيظهر حرص الإسلام على رفض التقاعس والتكاسل حتى ولو كان ذلك للعبادة النفلية.

الفصل الرابع: يشرح فيه الوسيلة الثانية وهي كفالة الموسرين من الأقارب، فالإسلام يجعل القرابة رابطة تعاون وتكافل، ويلزم الأقارب بالإنفاق على قريبهم العاجز والمصاب والفقير الذي لا يجد كسباً.

الفصل الخامس وما يليه: بستعرض هنا باقي الوسائل، فهو يشرح ركن الزكاة ويسهب

في بيان أثرها في القضاء على الفقر وتعداد الذين يستحقونها، والحاجات التي تسدّها، وأنها حق للفقير يأخذها بواسطة الدولة دون أن يـريق ماء وجهه، وأن مصارف الزكاة تشمل سدّ الحاجـات الأساسيـة من طعـام وشراب ومأوى وزواج وشراء أدوات العمل وغير ذلك، ثم يشرح كفالـة الخزانة الإسلاميـة بمختلف مواردها، فبيت المال مكلّف بـالإنفاق على الفقير وسدّ حاجته وإعانته على الإنتاج ليس عن طريق الزكاة فحسب، بل عن أي طريق كان من مثل أموال الغنائم والأملاك العامة والأوقـاف وغيرها، بعد ذلك يتحدث عن إيجاب حقوق أخـرى غير الزكـاة، كحقـوق الجوار والأضـاحي وكفّارات الإيمان والظِهـار والجِماع في نهار رمضـان وإفطار غير المقتـدر على الصيام والهدي ثم حق الـزرع عند الحصـاد وحق كفايـة الفقير والمسكين، والوسيلة الأخيرة هي الصدقات الاختيـارية والإحسان الفردي وقد حضّ الإسلام عليه، لكنه لم يجعله الوحيـد كما يزعم المضللون، ويعرض صوراً من الوقف الخيري الـذي شاع بين أغنيـاء المسلمين كـالـوقف على مستشفيات تعـالج الفقـراء والمدارس التي تعلمهم وتعطيهم الرواتب، والجهات الكثيرة التي تساعد العجزة وأبناء السبيل وغيرهم.

في الخاتمة يبرز المؤلف انتصـار الإسـلام على الفقر حتى إنـه لم يبق ثمـة فقير يقبل أخـذ الزكاة.

وبعد.. فـالكتاب ردٌّ مفحم على أكـاذيب المضللين ودعاة المذاهب العلمانيـة، يدهش القـارىء بـالحجة المقنعـة والأدلـة القـاطعـة، ويمتعـه بأسلوبـه السهل وأفكـاره المنظمـة المتسلسلة، ومن الضروري أن يقرأه الشباب الذين يتعرضون لإغراءات المضللين، وأن يكون في مكتبة كل بيت مسلم ليستفيد منه أفراد الأسرة على اختلاف مستوياتهم ولا سيما الشباب المثقف الجامعي.

# منهج الصحوة الإسلامية

## بنوك بلا فوائد - الاقتصاد الإسلامي - قضية بنوك الادخار المحلية

**أحمد النجار**: كتبت المقدمة في جدة عام ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦م ـ بدون معلومات أخرى ـ ٤٤٤ص ـ ١٧×٢٤سم

يهدف هذا الكتاب إلى إبراز عدة مسلمات في الاقتصاد الإسلامي بعد أن تمكن المؤلف من تحقيق تجربة بنوك الادخار بنجاح، بعيداً عن شائبة الربا فهو بذلك:

١ ـ قد قضى على الفكرة التي سيطرت على الاقتصاديين من أن النظام المصرفي الحالي مقدس لا يصح الخروج عليه، أو أن طرائق العمل التي جاء بها هذا النظام لا يملك أحد الخروج عليها أو ابتكار غيرها.

٢ ـ وأوجد الصيغة العملية لوضع ما جاءت به التعاليم الإسلامية من تكاليف وواجبات في مجال المال والاقتصاد.

يحدد المؤلف النظام البديل، أو عمل البنك غير الربوي، بنك الادخار كما سماه، من خلال حسابات ثلاثة:

أولها: «حساب الودائع» يقبل البنك غير الربوي في هذا الحساب ودائع الأفراد، وللمودع حق سحب رصيده كله أو بعضه دون قيد أو إخطار، ولا يدفع البنك فائدة أو ربحاً على المبالغ المودعة في هذا الحساب.

ثانيها: «الاستثمار بالمشاركة» يقوم البنك باستثمار ما تمَّ إيداعه لديه لهذه الغاية، إما بمعرفة مباشرة، وإما بمشاركة ذوي الخبرة والاختصاص في مشروعات متعددة صناعية أو زراعية أو تجارية، وفي نهاية كل عام يقوم بحساب أرباحه وخسائره ليوزعها على المستثمرين.

ثالثها: «حساب الزكاة» وفيه يقبل البنك أموال الزكاة التي يريد مخرجوها أن يقوم البنك عنهم بصرفها في مصارفها الشرعية، وكذلك الصدقات والهبات والتبرعات المطلقة والمشروطة.

كشف الكتاب بشكل عملي كيف أن البنوك يمكن أن تقوم دون ربا، وأن تؤدي الخدمات التي تقدمها البنوك الربوية من تمويل وتيسير للمعاملات، وجذب للودائع وتحويلات وصرف، وما شاكل ذلك من العمليات المصرفية، منسجمة مع الشريعة وملتزمة بكل مبادئها، وقادرة في نفس الوقت على تلبية مطالب العصر الحديث ومتطلبات التنمية في المجتمعات الإسلامية، وعاملة في حدود وخصائص البنك غير الربوي، وهذه الخصائص هي:

١ـ استبعاد التعامل بالفائدة.

٢ ـ توجيه الجهد نحو التنمية عن طريق الاستثمارات.

٣ـ ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية.

هذا الكتاب هو قصة كفاح بطولي في المجال الاقتصادي الإسلامي تناول عرض فكرة إقامة بنوك ادخار تقوم على قاعدة إسلامية، وكيف خرجت هذه الفكرة إلى التطبيق العملي وما لاقى المؤلف خلالها من متاعب ومصاعب حتى استوت قائمة تثبت صلاحها بأسلوب مبسط ومشوق.

كما أن هذا الكتاب يحدد الهدف من طبعه ونشره وهو أنه يطرح منهجاً للصحوة الإسلامية ويرى أن متغيرات العصر وظروفه تشير إلى أن المجال الاقتصادي هو المدخل الممكن والمتاح لهذا المنهج.

إنه كتاب مفيد لكل متخصص ومثقف يتطلعان إلى اليوم الذي تتحقق فيه قناعتهم الوجدانية من أن الإسلام دين الله وأنه لا يفرط بأمر فيه منفعة للمسلمين والناس بكافة.

# نحو نظـام نقدي عـــادل

محمد عمر شابرا : المعهد العالمي للفكر الإسـلامي ـ ترجمة سيد محمد سكر ــ مراجعة رفيق المصري ـ ط١ ـ ١٤٠٨هـ/ ١٩٧٨م ـ ٤٠٣ ص ـ ٢٢,٥ × ١٥ سم.

كُتب هذا الكتاب في الأصل باللغة الأنجليزية، فهو دراسة علمية جادة، يمثل إضافة نوعية في بابه، وقد تضمن عدة مقدمات وتسعة فصول وثلاثة ملاحق.

أما المقدمـات فكانت أولاها تصدير المعهـد العالمي، وثانيتها مقدمة الطبعـة الإنجليزية للأسـتـاذ خورشيـد أحمد رئيس المؤسسة الإسـلامية في ليستر بإنجلترا حيث يجد القارىء في هذه المقـدمة إشادة عـالية المستوى بـالكتاب، ثم مقـدمة المؤلف للطبعة العـربية، وأخيراً مقدمـة المؤلف للكتاب في طبعته الإنجليزيـة، ومدخل للكتاب يتمثل في (آفـاق الموضوع) تحدث فيه المؤلف عن جذور الأزمة، ودور النظام المصرفي في هذه الأزمة، والمأزق الأخلاقي لها، والبعـد الإنساني للمـوضوع، ثم عـرض للبرنامج الإسـلامي المقترح في هذا الصـدد، وأخيراً نطاق الكتاب الذي تدور فصوله حوله، أما الفصول فكانت على النحو التالي:

الفصل الأول: «الأهـداف والاستراتيجيـة» يبين فيه المؤلـف بعض الأهداف الإسـلاميـة المهمـة والتي ينبغي تحقيقها مـن خلال النظـام الإسـلامي النقدي والمصرفي الـذي يصمم للبلدان الإسلامية، كما يبين العناصر الرئيسة للاستراتيجية الإسلامية لتحقيق هذه الأهداف حيث ذكر: الرفاهيـة الاقتصادية العامة، والعدالة الاقتصاديـة والاجتماعية، واستقرار قيمة النقود، والقضـاء على التضخم والبطالة، وتعبئة المدخـرات، وتقديم خدمات مهمـة، مما يعمل على تحقيق الأهداف من أجل استراتيجية أعلى.

الفصل الثاني: «طبيعة الـربا» يناقش فيه طبيعة الربا في ضـوء القرآن والحديث والفقه، وفيه بيان لحرمـة الربا، ومعنى الربـا، وربا النسيئة، وربا الفضل، والقـروض الاستهلاكية والإنتاجية، وختم ذلك بالحديث عن النهي المغلظ عن الربا في القرآن.

الفصل الثالث: «البديل» وفيـه بيان بالبدائل التي يمكن اعتمادها في حالـة إلغاء الربا من مثل المشـاركـة والمضاربـة، والمزج بين الملكيـة الفرديـة والمشـاركـة، وشركات المسـاهمة والجمعيات التعاونية.

الفصل الرابع: «بعض الإصلاحات الأساسية» وفيه ذكر للإصلاحات التي يجب إدخالها في البلاد الإسلامية ـ فضلا عن إبطال الربا ـ للمساعدة على تحقيق أهداف الإسلام الاقتصادية كالادخار والاستثمار، والاعتدال في الإنفاق، والقضاء على الاكتناز، والفاعلية في استخدام المدخرات، والإنفاق الحكومي، وزيادة نسب التمويل بالمشاركة، وتقليل سلطة المصارف، واقتراح سوق سليمة للأوراق المالية.

الفصل الخامس: «اعتراضات ومبررات» وفيه ذكر لتلك الاعتراضات والمبررات الرئيسة الواردة على إلغاء الفائدة موضحا الحكمة من هذا الأمر الإسلامي العام.

الفصل السادس: «مجموعة المؤسسات اللازمة» ففي ضوء التدابير الإصلاحية التي ذكرها المؤلف في الفصل الرابع فإنه في هذا الفصل يقدم الوضع المؤسسي الذي قد يبدو في الظاهر مشابهاً للإطار التقليدي إلا أنه في جوهره يختلف اختلافاً جذرياً عنه سواء من حيث النطاق أو من حيث الوظائف، وفيه حديث عن المصرف المركزي، والمصارف التجارية، والمؤسسات المالية غير المصرفية، والمؤسسات الائتمانية المتخصصة، وهيئة التأمين على الودائع، وهيئة مراجعة الاستثمار.

الفصل السابع: «السياسة النقدية» ويتناول فيه بالمناقشة إدارة السياسة النقدية في الوضع الجديد المقترح والذي يطمح إليه المؤلف، ويجيب فيه عن أسئلة مهمة من مثل: هل يمكن التغلب على الركود؟ وماذا لو كانت توقعات الأرباح معتمة؟ ولم ترغب المصارف التجارية والقطاع الخاص المرتبط بها في توسيع استثمارات المضاربة الخاصة بها؟ وذلك في إجابات تمتاز بروح علمية دقيقة.

الفصل الثامن: «تقويم» يقدم فيه البرنامج المقترح للنظام النقدي في ضوء الأهداف التي تمت مناقشتها في الفصل الأول من مثل دراسة طريقة المعالجة الإسلامية، والصحة النقدية، والانضباط في الإنفاق الحكومي، والعدالة مع مكافأة خيِّرة.

الفصل التاسع: «الانتقال» وهو الفصل الختامي إذ يورد فيه بعض المقترحات التجريبية والمؤقتة لتحقيق الانتقال التدريجي للإطار النقدي والمصرفي في الأقطار الإسلامية من وضعها الحالي المشوب بقسط وافر من المعاملات الربوية إلى البرنامج الإسلامي لها، وذلك بإحياء القيم وإدخال إصلاحات على ذلك النظام المصرفي، متحدثاً عن العائق الرئيس في هذا الانتقال والمتمثل في الديون الربوية الثقيلة الداخلية والخارجية على معظم الدول الإسلامية، وهذا يحتاج إلى إصلاح شامل للجهاز الحكومي في بلدانها، ومحاربة أشكال

الفساد والتبذير فيها . تأتي بعد ذلك ملاحق هي على النحو التالي :

المحلق الأول : «الربا في القرآن والحديث والفقه» وهو الملحق الذي يقول عنه الأستاذ خورشيد أحمد في المقدمة : «ليس عملاً علمياً رائعاً فحسب ، بل هو كذلك بيان قد يحسم أخيراً ذلك النزاع المشهور حول الربا» .

الملحق الثاني «المضاربة والشركة ، وشركة المساهمة» وقد ساق هذا الملحق لتأييد المناقشة الواردة في الفصل الثالث حول البديل عن الربا .

الملحق الثالث : «إجابات عن بعض تعليقات مُراجِع الترجمة» وذلك لأن المُراجع الدكتور رفيق المصري رجل متخصص في الاقتصاد الإسلامي وأستاذ له في جامعة الملك عبد العزيز بجدة قد أضاف إلى الطبعة العربية عدداً من التعليقات ، وفي هذا الملحق أجاب المؤلف عن بعض تلك التعليقات الفنية .

يلحق بالكتاب بعد ذلك مراجع بالعربية والإنجليزية ، وَثَبْتٌ بأهم المصطلحات الإنجليزية الواردة فيه ، وفهرس بالأعلام ، وفهرس بالألفاظ الرئيسة في الكتاب .

لغة الكتاب سهلة ، وأسلوبه واضح ، وتحليله مقنع ، وهو يصلح لطلاب المرحلة الجامعية وبخاصة أولئك الذين يدرسون دراسات تتعلق بالاقتصاد ، وهو لازم للدعاة والمفكرين الإسلاميين ، وإنه لمرجع هام في بابه لا يستغني عنه باحث أو دارس .

# نظام الإسلام - الاقتصاد - مبادىء وقواعد عامة

**محمد المبارك** : دار الفكر - دمشق - ط ١ - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م - ١٦٠ ص - ٢٤×١٧سم .

يعطي هذا الكتاب صورة للجانب الاقتصادي في مبادئه العامة وكلياته، في إطار الصورة العامة الشاملة لنظام الإسلام، وهو كتاب مختصر موجز يعمد إلى أمهات المسائل، ويترك التفصيلات لكتب تخصصية تستعين بالنظرة العامة وخطوطها الرئيسة لتحدد تلك التفصيلات في ضوئها من جهة ، وفي ضوء القوانين الاقتصادية وقواعد الفن التطبيقي للاقتصاد من جهة أخرى، وفي ضوء القوانين الاقتصادية وقواعد الفن التطبيقي للاقتصاد من جهة أخرى، وهو يهدف إلى بيان ما يلي :

١ ــ الأسس العَقَدِيَّة والأخلاقية التي تبين موقف الإسلام من العمل والمال والنشاط الاقتصادي بعامة، وتكوّن الجو الاعتقادي والدافع النفسي لعمليات الاقتصاد، وتبرز بذلك العنصر الإنساني الموجه في المجال الاقتصادي .

٢ - موقف الإسلام من العمل ومفهومه له، وما يتعلق بذلك من أحكام تنظيمية وقواعد توجيهية .

٣ - الملكية .

٤ - تدخل الدولة ودورها في المجال الاقتصادي .

٥ - التكافل الاجتماعي وحرص الإسلام على تحقيق العدالة بين الناس .

اعتمد المؤلف في تحديد المفاهيم واستنباط المبادىء والقواعد على نصوص القرآن والحديث ثم الآراء الفقهية دون التقيد بمذهب معين .

كان عرضه للموضوعات عرضاً مجرداً مما يساعد القارىء على التعرف عن هذا الطريق على مزايا النظام الإسلامي دون الإفاضة في المدح والتقريظ، وإلقاء الأحكام العامة في ذلك سلفاً، فهو يعرض للمسلم ولغير المسلم اتجاهات ومبادىء الإسلام في ميدان الاقتصاد عرضاً موضوعياً، ويلخص المؤلف في ختام كتابه خصائص نظام الإسلام في مجال الاقتصاد .

الكتاب قيم في موضوعه، شيّق في أسلوبه، حسن التبويب والعرض، وهو ضروري لطلاب الثقافة الإسلامية ولمدرسي مادة الاقتصاد الإسلامي .

# قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع «الاقتصاد»

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ | الاتجاه الجماعي في الاقتصاد الإسلامي | يوسف النبهان |
| ٢ ـ | أثر تطبيق النظام الاقتصادي الإسلامي في المجتمع | جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض |
| ٣ ـ | أحكام عقود التأمين ومكانها من شريعة الدين | عبد الله بن زيد آل محمود |
| ٤ ـ | الاستثمار المصرفي، شركات مساهمة، في التشريع الإسلامي | أمين مدني |
| ٥ ـ | الإسلامي يحارب الفقر | محمد فتحي عثمان |
| ٦ ـ | أصول الاقتصاد | رفيق يونس المصري |
| ٧ ـ | الأعمال المصرفية والإسلام | مصطفى الهمشري |
| ٨ ـ | البنوك الإسلامية: ما لها وما عليها | أبو المجد حرك |
| ٩ ـ | الربا | أبو الأعلى المودودي |
| ١٠ ـ | الربا ودوره في استغلال موارد الشعوب | عيس عبده |
| ١١ ـ | الفقر والحرمان في ديار المسلمين | نبيل الطويل (كتاب الأمة) |
| ١٢ ـ | المالي والحكم في الإسلام | عبد القادر عودة |
| ١٣ ـ | مائة سؤال وجواب عن البنوك الإسلامية | أحمد النجار وآخرون |
| ١٤ ـ | ملكية الأرض في الإسلام | أبو الأعلى المودودي |
| ١٥ ـ | الملكية في الشريعة الإسلامية | عبد السلام داود العبادي |
| ١٦ ـ | نظام التأمين: حقيقته والرأي الشرعي فيه | مصطفى أحمد الزرقاء |

# الباب الخامس عشر

# الإعلام

## أضواء على الإعلام في صدر الإسلام

**محمد عجاج الخطيب**: مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ١ - ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م - ١٨٢ص - ١٧ × ٢٣,٥ سم

يتميز هذا الكتاب بأن مؤلفه من المتمكنين في علم الحديث مما جعل أضواءه المسلطة على الإعلام منبعثة من جذور حديثية ملتزمة بما جاء عن رسول الله ﷺ وما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

بنى المؤلفُ الكتابَ على مقدمة بيَّن فيها دوافعه التي ساقته إلى هذا البحث، وبابين، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

الباب الأول: «حقائق الإعلام في صدر الإسلام» وهو في ثلاثة فصول، الأول: عن خصائص الإعلام الإسلامي ودوافعه، فهو عقيدي مسلكي، حسبة، موضوعي، منهجي، شامل... الثاني: عن دعائم الإعلام في زمن الرسول ﷺ ووسائله، فهو قائم على نشاط الرسول، وعلى المؤمنين، وعلى المسجد، والعمرة، والوفود... الثالث: عن مراكز الإعلام في صدر الإسلام، في المدينة، مكة، والكوفة، والبصرة... واستتبع ذلك الحديث عن الرحلة في طلب العلم وأثرها في الاتصال بين الناس.

الباب الثاني: «الإعلام والوضع» عَرَّفَ فيه الوَضْعَ، ومتى ابتدأ، وأثر الشيعة، ودور الخلافات المذهبية والسياسية والكلامية في ذلك، مبيناً جهود العلماء في مقاومة الوضع والوضَّاعين، ثم تصدى لبعض الشبهات مصححاً بعض المفاهيم التي وردت في كتاب الدكتور عبد اللطيف حمزة «الإعلام في صدر الإسلام» من خلال مناقشة علمية رصينة.

الخاتمة: لخص فيها أفكاره التي بسطها في الكتاب وإن القارىء يجد فيه متعة وعلماً، فلغته سهلة، وشواهده وفيرة، وحججه بليغة، وهو يصلح لطلاب الجامعة المثقفين بعامة ولدارسي الإعلام الإسلامي منهم بخاصة.

# الإعلام الإسلامي «المرحلة الشفوية»

**إبراهيم الإمام:** مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ط ١ - ١٩٨٠م - ١٦٢ ص - ٢٤×١٧سم

يمثل هذا الكتاب محاولة لاستنباط الأسس الإسلامية للإعلام، بناه المؤلف على مقدمة بيَّن فيها العوامل التي دفعته إلى تأليفه، وستة فصول، وذلك على النحو التالي:

الفصل الأول: «الإعلام الإسلامي فريضة» بَيَّنَ فيه كيف أن الإعلام واجب دعوي على مستوى الفرد وعلى مستوى المجموع «و الجهاد وسيلة لتأمين حرية الإعلام وحرية الدعوة.

الفصل الثاني: «نظرية الإعلام الإسلامي» تحدث فيه عن مفهوم الإعلام الحديث من خلال المعنى القرآني الأصيل مشيراً إلى طرق الاتصال الذاتي والشخصي والجمعي والإعلامي والجماهيري والإنساني، داعياً إلى أن تنطلق هذه المفاهيم من الكتاب والسنة.

الفصل الثالث: «الاتصال الشفهي وتنظيماته» بَيَّنَ فيه كيف أن الطابع العام للاتصال في صدر الإسلام كان شفهياً يعتمد على الاتصال المباشر، وهذا يحتاج إلى قدر وافر من القدرة على الإقناع حيث كان النبي ﷺ يعد القرّاء أو الفقهاء إعداداً دينياً و إعلامياً دقيقاً ثم يبعث بهم إلى القبائل، كما تحدث عن تنظيمات هذا الإعلام في العهدين العباسي والفاطمي، ذاكرًا دور المسجد والتجار والحج في ذلك.

الفصل الرابع: «الإعلام الشعري» تحدث فيه عن موقف الإسلام من الشعر، ذاكراً شعراء النبي ﷺ وشعراء الزبيريين والخوارج والأمويين والشعر الأندلسي السياسي، حيث كان الشعر وسيلة إعلامية أساسية في الحضارة الإسلامية.

الفصل الخامس: «الإعلام الخطابي» تحدث فيه عن الخطابة في الجاهلية وفي الإسلام، ذاكراً خطباء الفرق السياسية، فهناك الجُمَعُ والأعياد ومواسم الحج، وهناك الخطبة والمناظرة، وكل ذلك يحتاج إلى قدر كبير من البلاغة والبراعة، حيث توقف عند الجاحظ ونظريته في الإعلام، مستعرضاً تقاليد الخطابة الإسلامية.

الفصل السادس: «الإعلام القصصي» وهو نوع وعظي جذَّاب اشتهر فيه تميم الداري، فهناك أنواع من القصص السياسي والأخباري والوعظي والديني والصوفي.

الكتاب سهل العبارة، كثير الأمثلة، واضح الفكرة، يستطيع الطالب في نهاية المرحلة الثانوية وبداية الجامعة فهمه واستيعاب أفكاره.

# الإعلام في صدر الإسلام

**عبد اللطيف حمزة :** دار الفكر العربي - القاهرة - ط ٢ - ١٩٧٨م - ٢٧٧ ص - ٢٤×١٦,٥ سم

يعد هذا الكتاب خطوة رائدة في طريق التأليف في باب الإعلام الإسلامي قدّم له الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر سابقاً مثنياً عليه، ثم هناك مقدمات المؤلف، وبعدها أبواب الكتاب الثلاثة والخاتمة وذلك على النحو التالي:

الباب الأول: سبق المؤلف هذا الباب بحديث عن صور الاتصال والإعلام عند العرب كالتجارة، والبعثات الدينية، اليهودية والنصرانية، والقصائد، والخطب، والأعياد، والأسواق، والندوات، ثم تحدث عن أشهر صور الإعلام في صدر الإسلام ذاكراً القرآن، والحديث، والقدوة الحسنة من قِبل النبي ﷺ، ومن قبل صحابته رضي الله عنهم، والاتصال بنوعيه الشخصي والجمعي، والقصص غير القرآني ومواسم الحج.

الباب الثاني: تحدث فيه عن الدعوة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، مفرّقاً بين الدعوة، والإعلام، والدعاية، شارحاً مراحل الدعوة السرية والعلنية، والاضطهاد، والهجرة، والاستقرار في المدينة، والغزوات، والخطب النبوية، والدعاية الشعرية.

الباب الثالث: تناول فيه الدعاية والإعلام في عهد الخلفاء الراشدين، حيث خصَّ الإعلام في عهد كل واحد منهم رضي الله عنهم بفصل خاص به.

بعد ذلك اقترح على الجامعات العلمية تنفيذ مشروع التأريخ للدعاية والإعلام في الإسلام.

الخاتمة: كانت بقلم الدكتور ابراهيم إمام أستاذ الصحافة بجامعة القاهرة والذي عمل على نشر الكتاب بعد وفاة صاحبه إذ كان هذا آخر مؤلفاته.

أسلوب الكتاب سهل، ولغته واضحة، وهو يناسب الشباب ابتداء من الجامعة، ويجد فيه المهتمون بالإعلام الإسلامي مادة طيبة وتحليلاً ممتعاً.

# الإعلام والبيت المسلم

**فهمي قطب الدين النجار:** لجنة مكتبة البيت المسلم ـ الكويت ـ ط ١ ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ م ـ ١٨٧ ص ـ ١٧ × ١٢ سم.

يمثل هذا الكتيب خلاصة إعلامية موجزة يقدمها المؤلف من خلال نظرة إسلامية واعية مع الاهتمام بالأثر السلبي أو الإيجابي لوسائل الإعلام على التربية، وقد بنى الكتاب على مقدمة ربط فيها الإعلام بالتربية، وثلاثة فصول، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

الفصل الأول: «التربية والبيت المسلم» عرّف فيه التربية وبين وظيفتها في الأسرة وفي المجتمع محدداً مسؤولية الأبوين في توجيه ومراقبة وسائل الإعلام في المنزل.

الفصل الثاني: «الإعلام وأثره في السلوك» حدد فيه ماهية الإعلام بأنه عملية نشر الحقائق والأخبار الصادقة خدمة للصالح العام بهدف النمو الثقافي والحضاري، كما ذكر نظريات المدارس الإعلامية: نظرية الحرية، ونظرية المسؤولية الاجتماعية، والنظرية التسلطية، والنظرية الشيوعية، وأخيراً النظرية الإسلامية، حيث بين أسس هذه الأخيرة وأظهر موقفها من الترويح ومن الحرب النفسية عبر الإعلام بالدعاية و إشاعة الفرقة بين الأعداء وبث الشائعات وكيف أن الأعداء قد أخذوا يغزوننا بهذه الأساليب الآن.

الفصل الثالث: «وسائل الإعلام» تحدث فيه عن الإذاعة والتلفاز والصحافة والكتاب ذاكراً تاريخ وميزات وأثر كل واحدة من هذه الوسائل، مستطرداً في الوسيلة الأخيرة (الكتاب) إلى الحديث عن مكتبة المنزل وضرورتها ونفسية القراءة عند الأطفال وكيفية المذاكرة وما الذي ينبغي أن تشتمل عليه مكتبة البيت المسلم من كتب.

أما الخاتمة فهي نداء إلى كل مسؤول في حدود مسؤوليته لأن يعمل على إصلاح المناهج التربوية والخطة الإعلامية لتتوافق مع التصور الإسلامي الذي نصبو إليه.

لغة الكتاب سهلة، وتقسيماته منضبطة، وأهدافه واضحة، وهو يصلح للمثقفين بعامة، ولعل طالب المرحلة الثانوية فما فوق يستطيع فهمه واستيعاب أفكاره بسهولة ويسر.

# بحوث في الإعلام الإسلامي

**محمـد فريـد محمـود عـزت** : دار الشروق ـ جدة ـ ط ١ ـ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ـ ١٧٣ص ـ ٢٤ × ١٧ سم.

ثلاثة موضوعات هامة ذات طرح جريء تصدى لها الكتاب لأنها ذات حساسية في كيفية معالجتها لكن المؤلف وُفِّقَ إلى ذلك إذ قدم الطرح المنبثق عن التصور الإسلامي.

المبحث الأول : «توجيهات إسلامية لمقاومة الشائعات مستمدة من القرآن الكريم والسيرة النبوية» عرّف فيه الشائعة وبين أنواعها وكيف أنها قد استخدمت وسيلة في حرب الإسلام والمسلمين ذاكراً كيفية مقاومتها ووسائل إحباط أثرها.

المبحث الثاني • «توجيهات إسلامية لنشر أخبار الجريمة في الصحافة» ذلك أن الحديث عن الجريمة سيف ذو حدين، فالسكوت عنها لا يجوز، والتهويل فيها لا يجوز، ولعل الوسطية في ذلك مع توخي الهدفية من نشرها يجعلها مستساغة مقبولة، أورد المؤلف ذلك متمثلاً بقصة (نبأ ابني آدم) إذ قتل أحدهما الآخر وكيف قدم القرآن ذلك.

المبحث الثالث : «توجيهات إسلامية لنشر أخبار الجنس في الصحافة» بين فيه نظرة الإسلام إلى الجنس متمثلاً بقصة يوسف عليه السلام وكيف عرض القرآن أحداثها، مفرّقاً بين المشاعر التي تترسب في نفسية من يقرأ تلك الآيات فيها، وبين المشاعر التي تترسب في حس المرء عندما ينتهي من قراءة خبرٍ جنسيٍ هابطٍ في صحافة اليوم، مستنتجاً التوجيهات القرآنية لكيفية نشر قصص الجنس الأخبارية

الكتاب سهل العبارة، واضح الأسلوب، كثير الشواهد والأمثلة، دقيق التحليل، ولعل طلاب آخر المرحلة الثانوية وبداية الجامعة يستطيعون قراءته والاستفادة منه، وإن طالب أقسام الإعلام الإسلامي يحتاج إليه بشكل أكيد.

# البرامج الإعلامية بين الواقع والأمل

**سيد محمد ساداتي الشنقيطي**: دار عالم الكتب - الرياض - ط ١ - ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ٤٨ ص - ٢٣,٥ × ١٧ سم.

واقع البرامج الإعلامية في مختلف ديار المسلمين حالياً أنها تقدم برامج دينية منطلقة من قاعدة دينية إلى جانب برامج أخرى مختلفة منطلقة من قواعد أخرى، وإن هذه الازدواجية تخلق جواً من التنافر مما يكون له أسوأ الأثر على الفرد وعلى المجتمع.

أما الأمل الذي يرمي إليه هذا الكتاب هو أن تصدر جميع البرامج عن الفهم الصحيح لخصائص الإسلام، بحيث يتحقق التكامل بين جميع البرامج، وما البرامج الدينية في الفهم الإسلامي إلا جزء متخصص من الخريطة البرامجية يتصف بما تتصف به الأجزاء المتخصصة الأخرى من صدور عن الإسلام والتزام بأحكامه مما يعين على بناء أمة قوية متماسكة فاعلة مؤثرة مؤهلة للقيام بوظيفتها في الخلافة عن الله في الأرض.

هذا ما قصد إليه الكتاب من خلال التقديم الذي كتبه فضيلة الشيخ زين العابدين الركابي الأستاذ المشارك بقسم الإعلام بكلية الدعوة والإعلام بالرياض، ومقدمة المؤلف، ومباحثه الأربعة والتي هي: «غايات الممارسة الإعلامية» و«الأسس والمبادىء التي تحكم هذه الممارسة» و«طبيعة التكامل المنشود» و«آثار هذا التكامل» ثم الخاتمة التي لخصت الأفكار الأساسية فيه.

لغة الكتاب سهلة وأسلوبه علمي رصين، وهو مناسب للآباء، ولطلاب الجامعة بعامة، ولدارسي الإعلام منهم بخاصة.

# التلفزيون الإسلامي و دوره في التنمية

**يحيى بسيوني و عادل الصيرفي** : دار عالم الكتب ـ الرياض ـ ط ١ ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ـ ٣٤٨ ص ـ ٢٤,٥ × ١٧ سم.

إن التلفزيون على الرغم من سلبياته يبقى أداة مهمة في صياغة الحياة وبناء الفرد، وهذا ما يسعى الكتاب إلى تحقيقه من خلال طروحاته النظرية والتطبيقية على حد سواء. وهو يبدأ بمقدمة للدكتور عبد القادر طاش متحدثاً عن البديل الإسلامي في ميدان الإعلام، ثم مقدمة الكتاب، وبعدها الأبحاث على النحو التالي:

القسم الأول: «الاتصال ووسائله في المجتمعات النامية» عرف فيه بعلم الاتصال وعناصره ووسائله، ثم «التلفزيون الإسلامي» من حيث ماهيته وسماته وشروطه وتكوينه للرأي العام الفاضل.

القسم الثاني: «التنمية وبناء الإنسان» و «مفهوم إسلامي متميز للتنمية» و «الاتجاهات التطبيقية لتحقيق التنمية» وهي كلها تدور حول بناء الإنسان المسلم الذي يشكل رأس الحربة في أية تنمية سليمة.

القسم الثالث: تناول المؤلف فيه موضوعات تتصل بالبرامج التلفزيونية إذ تحدث عن «تخطيط البرامج للتلفزيون الإسلامي» وذكر فيه بعض المصطلحات التلفزيونية ثم «المنوعات والأخبار التسجيلية» و «البرامج الثقافية» و «برامج الزراعة والصناعة» و «برامج المرأة والأسرة» و «برامج الأطفال» و «البرامج الترويحية» و «البرامج الرياضية» وبين ذلك تعرض الكتاب لأثر البرامج المستوردة وأخطارها العقائدية والفكرية.

القسم الرابع: تناول المؤلف فيه موضوعات فنية من مثل الدراما والإخراج والمذيع ومقدم البرامج والاستديو والإضاءة والديكور والصوت والمكياج والمؤثرات الصوتية، وهو يعرضها من خلال التطبيق الإسلامي النظيف. ثم عَرَضَ الكتابُ السياسةَ الإعلاميةَ في المملكة العربية السعودية والواقعة في ثلاثين مادة، ونموذجين من البرامج التلفزيونية المقدمة في السعودية.

الكتاب بصورة عامة واضح الأسلوب، يستطيع الطالب الجامعي فهمه، كما أنه لازم للشباب المسلم المثقف حتى يقنع الآخرين بأن البدائل الإسلامية موجودة وممكنة فيما لو توفرت العزيمة الصادقة لتطبيقها.

# دراسات قرآنية في فن التحرير الصحفي
# في ضوء معالم قرآنية

**محمد فريد محمود عزت** : دار الشروق ـ جدة ـ ط ١ ـ ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ـ ٤٧٢ ص ـ ٢٤ × ١٦,٥ سم.

حاول الكتاب أن يجد لعناصر الفن الصحفي الحديث أصولاً في الأسلوب القرآني حيث بين في المقدمة اتجاهه نحو اتباع المنهج الوصفي والتحليلي للاسترشاد بها في تلك المعالم القرآنية من عطاء وتوجيهات لوضع أسس إسلامية لبعض الجوانب والمناهج في هذا الفن جاعلاً موضوعه على أربعة أبواب وخاتمة، وذلك على النحو التالي :

الباب الأول : «مفاهيم صحفية» تحدث فيه عن بعض الأمور الصحفية والتي لها جذور في القرآن من مثل : النبأ والخبر، الحرية والرقابة والتكرار، الصراع، التوقيت.

الباب الثاني : «الكتابة الصحفية» تحدث فيه عن أساليب الكتابة من مثل : الاستفهام بأنواعه، والمقدمات، والمداخل، والخاتمة، والحوار، واجداً في القرآن كل هاتيك الأساليب.

الباب الثالث : «الموضوع الصحفي» تحدث فيه عن وحدة الموضوع في القرآن سواء على مستوى القرآن كله : فالفاتحة تمثل المقدمة، والجزء الثلاثون يمثل الخاتمة، وما بينهما الموضوع، أم على مستوى سورة واحدة منه، أم على مستوى قصة من القصص القرآني.

الباب الرابع : «من صفات الصحفي وواجباته» وهي صفات حَثَّ عليها القرآن ورغَّب فيها كالإخلاص والصدق والتقوى والصبر والتفكير والتأمل.

الخاتمة : لخص فيها موضوعه بكامله، وأتبع ذلك بقائمة من المراجع الهامة في الموضوع.

لغة الكتاب سهلة، واستشهاداته كثيرة، ويستطيع الطالب الجامعي فهمه بكل سهولة ويسر، وهو لازم للمثقفين والدارسين على حد سواء.

# ماذا يريد التربويون من الإعلاميين

**مكتب التربية العربي لدول الخليج** : مكتبة التربية نفسه ـ الرياض ـ ط ٢ ـ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م ـ ١١٧٢ ص ـ (٣) أجزاء ـ ٢٣,٥ × ١٧ سم.

التربيـة والإعلام يشكـلان علاقـة تكامليـة، فإذا تخلى الإعلام عن دوره الـريادي أفقـد التربية معناها، بل استنزف جهودها، لذا كانت هذه الندوة التي شارك فيها نخبة ممتازة من المختصين في كـلا المجالين مُجيبين عن التسـاؤل الـذي يحملـه العنوان، وذلك على النحـو التالي:

هنـاك مقدمتـان: إحداهما عن الطبعـة الأولى والأخـرى عن الطبعة الثـانية من إعـداد الدكتور محمد أحمد الرشيد، ثم كلمة وزير الداخليـة بالمملكة العربية السعودية الأمير نايف ابن عبد العـزيز، وكلمـة مدير المكتب، ثم تـوالت الأبحاث والتعليقـات في تسعة محاور، وأخيراً التوصيات.

المحـور الأول: «استراتيجية التنسيـق بين العمليتين التربويـة والإعـلاميـة» وفيه أربعـة أبحاث تناولت دور التعليم والإعلام من أجل تربية أفضل، كما تحدثت عن الذاتية الثقافية العربية بين التربية والإعلام.

المحور الثاني: «الأهداف التربوية والإعـلامية» وفيه خمسة أبحاث تحدثت عن الأهداف وعن تحقيقها والتخطيط لها وعن دور التربويين والإعلاميين في ذلك.

المحور الثالث: «القيم العربية والإسلامية والإعـلامية» وفيه أربعة أبحاث تناولت تأثير القيم المطروحـة على الأطفال وعلى الأسرة ومـدى تأثر هـذه القيم بما تبثه البرامج الإعـلامية الموجهة في دول الخليج العربي.

المحور الـرابع: «البرامج الدينيـة والإعلام» وفيه ثـلاثة أبحـاث تناولت الإعـلام الديني والتربية، وطـرق عرض البرامج الدينية، وبعض أفكـار حول الإعلام الـديني وهو من أهم موضوعات الكتاب.

المحور الخامس: «الإعلام والـرسالة التربويـة» وفيه سبعة أبحاث تنـاولت العلاقة بين الإعلام والمؤسسـة التعليمية ودور جهـاز تلفزيـون الخليج في تأديـة تلك الرسـالة التربـوية

الهادفة، والدور التربوي لـوسائل الإعلام بعامة، والدور الإعـلامي في الوصول إلى المعوقين بخاصـة، وتسليط الضوء حـول تجربة (افتح يـاسمسم)، والحديث عن تلك الرسـالة من الناحية الرياضية.

المحور السادس: «دور التربيـة والإعلام» وفيه بحثان تناولا التحـدي الحضاري والغزو الفكري واتجاهات ذلك الغزو في الخليج وسبل التصدي له.

المحور السابع: «اللغة العـربية والإعلام» وفيه بحثان تناولا الوسائل الإعـلامية وموقفها من اللغة العربية، وسبل تعزيز مكانة هذه اللغة وحمايتها من زحف العامية ومزاحمتها لها.

المحور الثـامن: «دور الإعلام في التربية» وفيـه بحثان أولهما عن آفاق جـديدة من أجل التنميـة في البلدان العـربية والآخـر عن دور وسـائل الاتصال الجماهيري في تنميـة المجتمع العربي.

المحور التـاسع: «الإمكانات التربويـة لوسائل الاتصـال والإعلام الحديثة» وفيه ثـلاثة أبحـاث تحدثت عن وسائل الاتصـال الحديثة ودورهـا في نقل الثقافـات وكيفية استخـدام التلفاز في التعليم.

أخيراً جـاء التقريـر الختامي، أمـا التوصيـات فكانت في ثـلاث عشرة نقطة تمثل أهميـة مطلقة في تنمية التكـامل والتعاون بين هذين الجهازين التربوي والإعـلامي في تحقيق خدمة أفضل للمجتمع من أجل الرقي بالمستويات الدينية واللغوية والثقافية.

اللغة العامة للمحـاضرات مفهومة وواضحة، والمناقشات ثرة فيَّـاضة، ولعل أحد أفراد الأسرة المسلمة إذا كـان من المهتمين بالإعـلام يجد في موضوعـاته مادة غـزيرة تنمي أهـدافه وتطلعاتـه، كما يجد الآباء ثقـافة واسعـة تعينهم على الاستفادة التربـوية الهادفـة من وسائل الإعلام الحديثة.

# المسئولية الإعلامية في الإسلام

**محمد سيد محمد** : مكتبة الخانجي بالقاهـرة ودار الرفاعي بالرياض ـــ ط ١ ــ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ـ ٤٠٠ ص ـ ٢٤ × ١٦,٥ سم.

إن لوسائل الإعلام دوراً مهماً في بناء الأمة، وهي سيفٌ ذو حدين، إن استعملت في خير أثمـرت، وإن استعملت في شر كانت وبـالاً وتدميراً، وإن المؤلف يتحـدث عن ذلك من خلال مقدمته التي بين فيها العوامل التي دفعتـه إلى الكتابة في هذا الموضوع، وتمهيده الذي تناول فيه تحديد ثقل تلك المسئولية في الإسلام، ثم فصوله التي كانت على النحو التالي:

الفصل الأول : «ما الإعلام الإسلامي» تحدث فيه عن الإعـلام من حيث أركانه وتعريفه ووظائفه ذاكراً مفاهيم الحضارة والعقيدة والدعوة والثقافة والفكر والتي تشكل جميعاً الخلفية الضرورية له، وأن التخطيط ضروري للإعلام الديني المعاصر.

الفصل الثـاني : «وسـائل الإعلام في عصر النبـوَّة» كـالخطبة واللقـاء والمسجـد والمعلم والوفـود والمناظـرة والحوار، فالإعلام آنـذاك مرَّ بـالطور السري ثم العلني حيث كـان هناك شهداء إعلاميون، أما إعلام الدولة النـواة في المدينة فتمثله الرسائل إلى الملوك وبيان الحقوق والواجبات في خطبة الوداع.

الفصل الثالث : «الدور الإعـلامي للشعر في عصر النبوَّة» بيَّن فيه المؤلف منـزلة الشعر لدى العـرب، ومنزلتـه في نظر الإسـلام متحدثـاً عن شعراء النبـي ﷺ، وشعراء المشركين، ملحقاً بذلك قائمة تبين أسواق العرب في الجاهلية ومعلومات عن كل سوق منها.

الفصل الرابع : «الحرب النفسية في عصر النبوَّة» بيَّن فيه مفهوم هذه الحرب مستطرداً إلى النماذج التاريخية في ذلك من مثل جنكيز خان، ولدى العباسيين والفاطميين، والاستعمار، والصهيونية، واستغلال الحرب النفسية هذه في الهجوم على اللغة العربية، وتأثيرها في الرأي العام.

الفصل الخامس : «فلسفة الإعلام في الإسلام» يؤكد فيـه بأنه إعلام عقائدي، وأنه حق لكل مسلم، وأنـه من فـروض الكفايـة، وأنـه عام علني لا إكـراه فيـه، وعناصره : الفـرد والمجتمع المحلي والـدولي، مبينـاً مـوقفـه من الإثـارة والشـائعـات والقـذف والجدل، وأن

المحتوي أو المضمون ينبغي أن يكون إسلامياً مع توخي دقة النقل والتحري في الأخبار.

الفصل السادس: «المجال الدولي للإعلام الإسلامي» وهو فصل يشتمل على إحصاءات وأرقام تهم الدارسين، ليصل بعد ذلك إلى الموقف الإسلامي في خريطة الإعلام الدولي.

الملاحق: أولها: قرارات وتوصيات المؤتمر العالمي الأول للإعلام الإسلامي - جاكرتا ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، والثاني: النظام الأساسي لمنظمة إذاعة الدول الإسلامية، والثالث: ميثاق شرف إسلامي للإعلام.

الكتاب - بصورة عامة - يخدم الإعلام الإسلامي ويسهم في بلورة منطلقاته ودراساته، فهو سهل العبارة، واضح الأسلوب، يستطيع الطالب الجامعي قراءته والإفادة منه، وهو لازم لأي فرد في الأسرة المسلمة لديه اهتمام بالإعلام.

# النظرة الإسلامية للإعلام

**محمد كمال الدين إمام**: دار البحوث العلمية ـ الكويت ـ ط ٢ ـ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ـ ٢٦٢ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم.

يحاول هذا الكتاب تقديم رؤية إسلامية للإعلام إذ يراوح المؤلف فيه بين الناحية العلمية المنهجية للإعلام وبين إلقاء نظرات إسلامية على هذا الجانب أو ذاك من الجوانب العلمية التي تحدث عنها، فهو ـ كما يقول ـ يعرض الوسيلة وغايتها، والأداة ووظيفتها، والحركة الإعلامية وحدودها، وذلك وفق التصور الإسلامي العام.

يبدأ الكتاب بمقدمتين للطبعتين الأولى والثانية، ثم تمهيد يحدد فيه المؤلف معنى الإعلام لغة ومفهوماً وعلوماً، ثم هناك بابان وعدة ملاحق، وذلك على النحو التالي:

الباب الأول: «الظاهرة الإعلامية» تحدث فيه عن نشأة الفكرة الإعلامية تاريخياً، وتطورها وعناصرها وأدواتها، جاعلاً الإعلام على صنفين: بصري من صحافة وتلفاز، وسمعي من خطابة و إذاعة ووكالات أنباء.

الباث الثاني: «النظرة الإسلامية للإعلام» تحدث فيه عن الخصائص العامة للإسلام: الربانية، والإنسانية، والشمول، والثبات، والمرونة، وبيَّن مصادر النظرة الإسلامية للإعلام من قرآن وسنة، وميزات هذا الإعلام من صدق وواقعية، ثم ختم الباب بالحديث عنه من حيث الوظيفة والهدف.

أما الملاحق فكانت ثلاثة: أولها: توصيات اللقاء الثالث للندو ة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض عام ١٩٧٦م (الجزء الخاص بالإعلام)، والثاني توصيات ندوة معاهد الثقافة والإعلام العربي، القاهرة عام ١٩٧٦م، والثالث بعض المقررات الدراسية في معاهد وكليات الإعلام في العالم العربي.

لغة الكتاب سهلة، والتبويب فيه منضبط بضوابط أكاديمية منهجية، يستطيع الطالب الجامعي المسلم الاستفادة منه حيث يشكل لديه فكرة إسلامية عن الوسائل الإعلامية التي غزت بيوت المسلمين بعامة.

## قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع «الإعلام»

| | |
|---|---|
| ١ ــ الإذاعة الإسلامية | يحيى بسيوني مصطفى |
| ٢ ــ الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون | مروان كجك |
| ٣ ــ الإعلام في ضوء الإسلام | عمارة نجيب |
| ٤ ــ الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية | محي الدين عبد الحليم |
| ٥ ــ الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية | الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض |
| ٦ ــ حكم الإسلام في وسائل الإسلام | عبد الله ناصح علوان |
| ٧ ــ الرأي العام في الإسلام | محي الدين عبد الحليم |
| ٨ ــ من قضايا الإعلام في القرآن | رمضان لاوند |

٩ بعض المجلات الإسلامية المناسبة للأسرة المسلمة ومعلومات عنها :

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ ـ | الإرشاد | ص . ب ٨٥٢ صنعاء/ اليمن | شهرية |
| ٢ ـ | الإرشاد | ص . ب ٨٥ ب بلكور / الجزائر | شهرية |
| ٣ ـ | الاعتصام | ص . ب ٤٧٠ القاهرة | أسبوعية |
| ٤ ـ | البلاغ | ص . ب ٤٥٥٨ ـ الصفاة الكويت | أسبوعية |
| ٥ ـ | التضامن الإسلامي | ص . ب ٢٤٧٥ ـ مكة المكرمة | شهرية مجانية |
| ٦ ـ | الدعوة | ص . ب ٦٢٦ الرياض | أسبوعية |
| ٧ ـ | لواء الإسلام | ص . ب ٣٩٨٢ الرمز ١١٥١١ القاهرة ١١ ش شريف | شهرية |
| ٨ ـ | المجتمع | ص . ب ٤٨٥٠ الصفاة ـ الكويت | أسبوعية |
| ٩ ـ | مجلة البحوث الإسلامية | ص . ب ٢٢٥٧ ـ الرياض | فصلية |
| ١٠ ـ | المسلمون | ص . ب ٤٥٥٦ ـ جدة | أسبوعية |
| ١١ ـ | منار الإسلام | ص . ب ٢٩٢٢ ـ أبو ظبي | شهرية |
| ١٢ ـ | النور | ص . ب ٢٤٩٨٩ ـ الكويت | شهرية |
| ١٣ ـ | الوعي الإسلامي | ص . ب٢٣٦٦٧/ ١٣٠٩٧ الكويت | شهرية |

# الباب السادس عشر

# مقارنة الأديان

# أديان الهند الكبرى

**أحمد شلبي** : مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ـ ط ٥ ـ ١٩٧٩م ـ ٢٢٢ ص ـ ٢٣×١٦سم

هذا الكتاب هو الرابع في سلسلة مقارنة الأديان التي أصدرها المؤلف، وموضوعه الأديان الرئيسة في الهند، وفيه أربعة فصول وملحق، وذلك على النحو التالي :

الفصل الأول : «الهند» يتكلم فيه بإيجاز عن جغرافية الهند وأصل سكانها واللغات المتعددة وأصل الديانات فيها .

الفصل الثاني : «الهندوسية» وهي ديانة الجمهرة العظمى في الهند، يتكلم المؤلف عن أصولها وعن الموضوعات الأساسية فيها، ويفصل القول في كتبها ، ويتكلم عن ديانة المنبوذين، ثم يبين النظام الطبقي في الهند، ثم يتكلم عن معتقدات الهندوسية وهي : الكارما وتناسخ الأرواح والانطلاق ووحدة الوجود، ثم يورد المؤلف صوراً من الأخلاق عند الهنود، ويعرف بالكتب المقدسة لدى الهندوس .

الفصل الثالث : «الجينية» وهي الديانة الثانية في الهند من حيث الأهمية، يتحدث المؤلف فيه عن منشأ الجينية ومؤسسها وعقائدها في الإله والتناسخ والحسنة والسيئة والنجاة والانتحار، ويتكلم عن فلسفة الجينية في كتبهم .

الفصل الرابع : « البوذية» يتحدث فيه عن مؤسس البوذية «بوذا» ويورد طرفاً من نشأته وتقشفه وفلسفته والأخلاف البوذية، وينقل طائفة من أقوال بوذا، ويتحدث عن فلسفة البوذية وتعاليمها، ثم يعرض لمحة تاريخية عن تطور البوذية الفكري والفلسفي وانتشار البوذية، ثم يناقش المؤلف بإيجاز بعض عقائد الأديان الهندية، ويشير في نهاية كلامه إلى أن المسيحية الحالية قد اقتبست بعض عناصرها من الديانة البوذية .

ملحق : «قضية الألوهية، نموذج للمقارنة بين قضايا الأديان» وفيه يقارن ويناقش قضية الألوهية في الهندوسية والجينية والبوذية ثم في اليهودية والمسيحية والإسلام .

وبعد . . فالكتاب مفيد لطلاب الشريعة والدعاة، ومفيد للمثقف المسلم للتعرف على ضلالات البشرية وإسفافها حين تبتعد عن منهج الله وهداه .

# إظهــار الحــق

رحمة الله بن خليل الهندي : تحقيق محمد كمال فراج ـــ مؤسسة الأهرام ـ القاهرة ـــ ١٣٩٨هـ ـــ ٩٢٦ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم .

«إظهار الحق» أحد الكتب المهمة في مقارنة الأديان السماوية يبحث مؤلفه بموضوعية وعمق جوانب التحريف في النصرانية واليهودية ويثبت وقوعه من خلال كتبها المقدسة ويناقش شبهات المشككين في صحة العقيدة الإسلامية وصدق نبوة محمد ﷺ، وقد وضعه مؤلفه بعد دراسة مستقصية، وقراءة متأنية لجميع الكتب المقدسة في النصرانية واليهودية .

يتضمن الكتاب ثلاث مقدمات وستة أبواب وملحقاً . وفي المقدمة الأولى عرض الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر بأسلوب قصصي أصول المسيح عيسى عليه السلام و إيمان المسلمين به، وفي المقدمة الثانية كتب المحقق تعريفاً بظروف وضع الكتاب وبمؤلفه وعرض صورة لعدة صفحات من مخطوط الكتاب، واختار جزءاً ينقل فيه المؤلف فقرات من كتاب القسيس بغندر ليظهر تدجيل المبشرين وكذبهم على الإسلام ورسوله ﷺ، إضافة إلى صفحات من موضوعات النسخ في القرآن والجهاد، ثم عرض تعريفاً سريعاً بموضوعات الكتاب، بعدها نجد مقدمة المؤلف وفيها إيضاحات لبعض الاصطلاحات والعبارات التي يستخدمها في بحثه وموقفه من بعض الآراء النصرانية المخالفة لمعظم الطوائف النصرانية الأخرى، ثم هناك عرض لكتاب ميزان الحق الذي كتبه القسيس بغندر وملأه بالأكاذيب والمفتريات، وأشار إلى أربعة وعشرين قولاً مكذوباً منها، وإلى عدد من التلفيقات في كتابين آخرين مشابهين .

الباب الأول : «بيان كتب العهد العتيق والجديد» نتعرف فيه على أسمائها وعددها واختلاف أصحابها في صحة معظمها، ثم نجد بحثاً عن تاريخ هذه الكتب وكيف وصلت إلى أيدي المتأخرين، ونرى أن التوراة في صورتها الحالية لم تنتقل بالتواتر ولا بالسند الصحيح عن موسى عليه السلام، ثم ندخل مع المؤلف في دراسة موضوعية دقيقة لنصوص من التوراة تثبت أن عدداً كبيراً من أسفارها وضع بعد موسى عليه السلام لأنها تذكر وفاته وما وقع بعدها، كما نجد تناقضاً بين الأسفار في ذكر عدد من الحوادث ويدعم ذلك دراسات قام بها عدد من الباحثين الأوروبيين خرجوا منها بأدلة ينقل المؤلف بعضها تظهر التناقض

والوضع، أما الأناجيل فنجد تتبعاً لسندها يكشف عن شك الدارسين في نسبتها إلى أصحابها ووجود دلائل قوية على هذا الشك، بعد ذلك نعود إلى نصوص التوراة لنقف على جوانب من الروايات المتناقضة بين سفر وآخر، وقد ساق المؤلف خمسة وأربعين نموذجاً منها، كما عكف على التناقضات الكبيرة بين الأناجيل الموجودة وذكر منها تسعة وخمسين نموذجاً، ثم تتبع الأغلاط في التوراة والإنجيل فاستخرج سبعاً وثلاثين غلطة في التوراة أخطأ واضعوها في ذكر بعض الحقائق التاريخية والأرقام واجتهد المفسرون في تصحيحها، واستخرج ثلاثاً وسبعين غلطة من الأناجيل اعترف بها المفسرون النصارى أيضاً، ثم ناقش دعوى المبشرين بأن أسفار العهد القديم كتبت بالإلهام وساق أدلة تاريخية ونصوصاً من الأسفار تظهر آثار العمل البشري وضعفه فيها.

الباب الثاني: «في إثبات التحريف» اهتم المؤلف بالتحريف اللفظي في أسفار العهد القديم والأناجيل وقارن بين نُسَخ التوراة العبرانية واليونانية والسامرية ليظهر اختلافها وتناقضها مع الحقائق التاريخية والمنطق في واحد وثلاثين موضعاً، وساق خمسة وأربعين شاهداً تظهر الزيادة اللفظية التي أظهر مفسرو العهد القديم النصارى شكهم فيها، وخمسة عشر شاهداً تؤكد أن المحرفين حرفوا بعض الألفاظ والعبارات لأسباب كثيرة، كما ذكر شواهد تثبت التحريف بالزيادة والنقص في الأناجيل، وهي تزيد مع شواهده السابقة في العهد القديم.

الباب الثالث: في إثبات النسخ للأحكام التي كانت موجودة قبل التوراة ثم نسخت في التوراة، والأحكام التي قررتها التوراة ونسخها الإنجيل، الأمر الذي يثبت أن هذه الشرائع محدودة بزمان معين وأن التوراة والإنجيل قد نسخا بظهور الإسلام.

الباب الرابع: «في إبطال التثليث» نجد مقدمة تثبت أن التوحيد أصل في المسيحية وله أدلة كثيرة في نصوص العهد القديم، ثم نجد مناقشة منطقية تعتمد على الأدلة العقلية والأقوال المنسوبة للمسيح في الأناجيل، ويناقش المؤلف النصارى في دعوى ألوهية المسيح ويحلل الألفاظ الواردة في الأناجيل والتي تجعل المسيح ابن الله تارة، وتارة روح الله، وتارة جسداً حل في الله (تعالى الله عن ذلك) ويظهر تناقض هذه الآراء وفسادها.

الباب الخامس: ينتقل المؤلف إلى القرآن الكريم ويعرض الدلائل التي تثبت أنه كتاب الله، ويورد بعض ما فيه من إعجاز لغوي وفني وعقلي، والحوادث التي تنبأ بها ووقعت بعد ذلك، ونقرأ الرد على شبهات المبشرين حول صدق القرآن ودقته وإعجازه، ثم ننتقل مع المؤلف إلى الأحاديث النبوية لنرى صحتها في كتب الصحاح وندفع شبهات القسيسين عنها.

الباب الأخير: « في إثبات نبوة محمد ﷺ » يسوق فيـه الأدلة الكثيرة عليها، ومنها نبوءاته التي تحققت والمعجزات التي ظهرت على يـديه ويرد أكاذيب المبشرين والقساوسـة، ويؤكد أنه ﷺ خاتم الأنبيـاء، ويدعم رأيه بتتبع الشواهد في العهـدين القديم والجديد والتي تبشر برسالـة الإسلام ونبيه محمد عليه الصـلاة والسلام، بعد ذلك يعقد فصـلاً للرد على مطاعن القسيسين على الأنبياء وادعائهم أنهم غير معصومين في غير التبليـغ، ويورد روايات التوراة والأناجيل التي تتهم الأنبياء بالكذب والزنـا والخداع وغير ذلك مما يأنف منه إنسان عادي فكيف بنبي، كما يرد مطـاعنهم على الإسلام في الجهـاد والتعصب وزوجات الـرسول ﷺ، وأظهر مدى تعصب النصارى خلال التـاريخ، وتطاحن فرقهم وشراستهم في عداواتهم مع بعضهم بعضاً ومع غيرهم، وسرد حكمة زواجه ﷺ، وحقيقة بعض الأحداث التي يشغب بها المضللون على الإسلام ونبيه.

وأخيراً نجـد ملحقاً يضم نص منـاظرة بين المؤلف والقسيس بغنـدر، وأخرى بينـه وبين القسيس كئي، ومعظم موضوعاتها وفقراتها وردت في الكتاب. كما نجد ثلاث رسائل في ردّ شبهات المبشرين عن البعث والحشر وحقيقة الشريعة الإسلامية، ورسالة الفاتيكان في شأن الديانات المسيحية، وهي الرسـالة التي برَّأت اليهود من الكيد للمسيح ودعت إلى التسامح مع المسلمين واليهود والبوذيين.

وبعـد.. فـالكتـاب دراسة دقيقـة لكل من التـوراة والأنـاجيل المشهـورة تثبت وقـوع التحـريف فيها، وهـو في الأصل منـاظرة شفهيـة وكتـابية بين المؤلف ورئيس بعثـة التبشير المسيحي في الهنـد انتصر فيهـا المؤلف بالحجـة الـدامغـة والبحث الموضوعـي، وتبدو آثـار المنهجيـة في أسلوبـه وطـريقة تبـويبـه ولغته وكثـرة شـواهده الموثقـة واعتماده على التحليل والاستنتاج، فهـو بحث علمي أولاً يناسب القارىء الجاد الباحث عن الحقيقـة، وربما يود القارىء لو اعتنى المحقق بالأحاديث النبوية الموجودة في الفصلين الأخيرين، وخرجها وبيَّن صحيحها من ضعيفهـا ولا سيما الأحاديث التي سـاقها المؤلف في معرض إثبـات معجزات الرسول ﷺ لتكتمل للكتاب* قيمته العلمية العالمية.

---

* هـذا وقد صـدر كتاب (إظهـار الحق) في أربعـة مجلدات بتحقيق ودراسـة وتعليق الـدكتور محمـد أحمد ملكاوي الأستاذ المسـاعد بكلية التربية بجامعة الملك سعـود بالرياض، وهي أول طبعة تصـدر مقابلة على نسختي المؤلف الذهبيتين المخطوطة والمقروءة، طبع ونشر الرئاسـة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض عام ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م (وقف لله تعالى).

# دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة

**موريس بوكاي**: دار المعارف ـ القاهرة ـ ط ٤ ـ ١٩٧٧م ـ ٢٩٠ ص ـ ٥ , ٢٣×١٧سم.

يعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي عنيت بدراسة الكتب السماوية وما حوته من علوم فقد أعده المؤلف مقارناً بين هذه الكتب منتهياً إلى أن القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي حفظت أصوله دون باقي الكتب السماوية.

والذي يلفت النظر في هذه الدراسة هو روح المؤلف الموضوعية والتي تطالعك حيث قلبت نظرك في صفحات هذا الكتاب لتنبئك بأن صاحبه رجل جاد باحث عن الحقيقة.

انتهى المؤلف من هذه الدراسة المقارنة الموضوعية العلمية للقرآن والإنجيل والتوراة وذلك على ضوء معطيات العصر العلمية إلى التصريح بصحة هذا القرآن وأنه لا دخل لبشر في زيادة أو نقص في نصوصه، فهو يقول:

«إن القرآن وقد استأنف التنزيلين اللذين سبقاه لا يخلو فقط من متناقضات الرواية وهي السمة البارزة في مختلف صياغات الأناجيل بل هو يظهر أيضاً لكل من يشرع في دراسته بموضوعية وعلى ضوء العلوم طابعه الخاص وهو التوافق التام مع المعطيات العلمية الحديثة، بل أكثر من ذلك وكما أثبتنا يكتشف القارىء فيه مقولات ذات طابع علمي يستحيل على العقل أن يتصوَّر إنساناً في عصر محمد ﷺ قد استطاع أن يؤلفها، وعلى هذا فالمعارف العلمية الحديثة تسمح بفهم بعض الآيات القرآنية التي كانت بلا تفسير صحيح حتى الآن.

يتألف الكتاب من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، أما المقدمة فتحدث فيها المؤلف عن الكتب السماوية بعامة وكيفية كتابتها وتدوينها والاختلافات التي حدثت نتيجة التدوين في التوراة والإنجيل.

المبحث الأول: خصصه المؤلف للحديث عن التوراة وأصل الكتاب المقدس (العهد القديم) ثم تعرض إلى مواقف الكتاب المسيحيين تجاه الأخطاء العلمية في نصوص العهد القديم.

المبحث الثاني: تناول فيه الإنجيل من الناحية التاريخية، ثم تعرض إلى الأناجيل

الأربعة: مصادرها وتاريخها، ثم تعرض إلى مقارنة بين نصوصها والعلم الحديث، وكشف الأمور والتناقضات التي وقعت فيها.

المبحث الثالث: تناول فيه القرآن والعلم الحديث فبين أولاً صحة القرآن وتاريخ تحريره مقارناً هذا بالتوراة، ثم تعرض لبعض القضايا العلمية التي أثبتها القرآن الكريم ثم جاء العلم الحديث ليقر ما أقره قبل أربعة عشر قرناً.

المبحث الرابع: قارن بين الروايات القرآنية وروايات التوراة لبعض القضايا كالطوفان وخروج موسى عليه السلام من مصر، ثم تعرض للقرآن الكريم والأحاديث النبوية والعلم الحديث، إلا أن بحثه في السنة يحتاج إلى توقف ودراسة خاصة، مع ضرورة التأكيد على أن المؤلف وقع حيالها في بعض الأخطاء.

أما الخاتمة فكانت تأكيداً للتوافق التام بين العلوم والحقائق التي جاء بها الإسلام وبين العلم الحديث.

مما يجدر ذكره أن المؤلف طبيب فرنسي مشهور عكف على تأليف كتابه بجد وموضوعية وإخلاص لذلك لا غرابة أن تلقَّفه الناس بالقبول والشكر، ومما يُذكَر للمؤلف ويُشكَر عليه أنه حين نُبِّهَ إلى بعض الأخطاء تلقى هذا التنبيه بصدر رحب ووعد بتداركها. لقد ألف كتابه أصلاً باللغة الفرنسية وتُرجم إلى العربية مرتين مرة بإشراف دار المعارف بمصر وهي التي يُقَدَّم من خلالها هذا التعريف ويُؤخذ عليها تفكك الترجمة وعدم يسرها وسلاستها، كما يؤخذ عليها عدم ذكر اسم المترجم، ومرة بإشراف دار الكندي★ في بيروت كما ترجم الكتاب إلى اللغة الإنجليزية والمتوقع أنه سيترجم إلى كثير من اللغات الحية.

وبعد.. فالكتاب جيد في دراسته المقارنة للكتب السماوية، وهو يصلح للشباب الجامعي وللدارسين في علم مقارنة الأديان، وقد وُفِّق مؤلفه في هذه الناحية توفيقاً بعيداً.

★ صدرت الطبعة الأولى لهذه الترجمة في بيروت عن دار الكندي عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

# محاضرات في النصرانية

محمد أبو زهرة : مطبعة المدني ـ القاهرة ـ ط ٣ ـ بدون تاريخ ـ ٢١٨ ص ـ ٢٤×١٧سم .

الكتاب في أصله محاضرات ألقاها المؤلف على طلبة كلية أصول الدين ثم جمعها في هذا الكتاب الذي يبحث في الأدوار التي مرت بها عقائد النصارى وفي كتبهم وفي مجامعهم المقدسة وفي فرقهم وطوائفهم . ويشتمل الكتاب على تمهيد وثمانية فصول رئيسة وخاتمة، ينبه المؤلف في تمهيده على ضرورة توافر الموضوعية والروح العلمية في مثل هذا البحث، ثم ينتقل إلى فصول الكتاب وهي كما يلي :

الفصل الأول : «المسيحية كما جاء بها المسيح عليه السلام» يبين فيه أنه لا يوجد من المصادر الصحيحة الموثوقة عند المسلم إلا القرآن الكريم والحديث النبوي، ثم يبين ما نص عليه القرآن حول المسيحية، وأن التوحيد الخالص هو أساس دعوة المسيح عليه السلام، ثم يوضح ما ورد في القرآن حول شخصية المسيح منذ أن حملت به أمه الطاهرة إلى بعثته عليه السلام، ومعجزاته ومناوأة اليهود له، ثم نهايته ونجاته في هذه الدنيا، ثم يعرض لتصور المسيحية حول المسيح عليه السلام ودعوته .

الفصل الثاني : «المسيحية بعد المسيح» يبين فيه ما نزل بالمسيحيين من اضطهاد، وأثر ذلك في انقطاع السند المتصل بصاحب الشريعة، وما رافق ذلك من امتزاج مفاهيم الفلسفة الرومانية بتعاليم المسيحية، وأثر الأفلاطونية الحديثة في النصرانية .

الفصل الثالث : «مصادر المسيحية بعد المسيح» وهي أربعة أناجيل معتمدة لديهم فضلاً عن العهد القديم، وهذه الأناجيل هي إنجيل متى، وإنجيل مرقس، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، ويوضح المؤلف بأن هذه الأناجيل ليست من إملاء المسيح وإنما كتبت بعده، ويتعرض المؤلف لتاريخ كتابتها واللغة التي كتبت بها وتراجمها والاختلاف في تحديد ذلك كله، ويخلص إلى التساؤل حول افتراض أن يكون هناك إنجيل مفقود يتضمن تعاليم المسيحية التي جاء بها المسيح عليه السلام، ثم يتعرض بالكلام لإنجيل برنابا المرفوض من قبل المسيحيين ويتكلم عن صحة نسبه وقيمته .

الفصل الرابع : «رسائل رسلهم» وهي المصدر الثالث من مصادر المسيحية يبين المؤلف

عدد هذه الرسائل، ويورد ترجمة موجزة لكاتبيها، ويذكر طرفاً من أحوالهم.

الفصل الخامس: «نظرة فاحصة» إذا كان المؤلف في الفصول السابقة ناقلاً وحاكياً فإنه في هذا الفصل ناقد متفحص، يبدأ بذكر الشروط التي تؤهل الكتاب الديني ليكون حجة، ثم يطبق هذه الشروط على كتب النصارى ليظهر بعد ذلك أن هذه الكتب ليست على شيء.

الفصل السادس: «النصرانية كما هي عند النصارى وفي كتبهم» يبين في هذا الفصل عقيدة النصارى كما هي في كتبهم وأنها تقوم على ثلاثة عناصر هي: التثليث وهو الإيمان بثلاثة أقانيم وصلب المسيح فداء عن الخليقة وقيامه من قبره ورفعه، وأن المسيح يدين الأحياء والأموات. ثم يناقش هذه المعتقدات ويفندها، ويتكلم عن تقديس الصليب والتعميد والعشاء الرباني، ومنزلة شرائع التوراة في المسيحية، وما قامت به هذه من تحليل المحرمات كتحليلهم أكل لحم الخنزير المحرم عليهم في التوراة.

الفصل السابع: «المجامع المسيحية» يبين فيه كيف وجدت فكرة المجامع وأقسامها، ثم يتعرض بشيء من التفصيل لكل من مجمع نيقية والمجمع القسطنطيني الأول ومجمع أفسس الأول ومجمع خلقيدونية بالإضافة إلى بعض المجامع الأخرى.

الفصل الثامن: «الفرق المسيحية» في كلامه عن الفرق المسيحية يقسمها إلى فرق قديمة ظهرت قبل عصر النهضة وفرق حديثه ظهرت بعد ذلك، أما الفرق القديمة فيقسمها إلى فرق ظهرت في عصر التوحيد، ويجعل نهايته وقت انعقاد مجمع نيقية، وفرق ظهرت في عصر تأليه المسيح وبدايته بعد انعقاد مجمع نيقية، ثم يتكلم عن انقسام الكنيسة إلى شرقية وغربية وأسباب ذلك، ثم يعرض بالتفصيل إلى «البروتستانت» كفرقة حديثة، ويتكلم عن بداية حركة الإصلاح في الكنيسة وأثر كل من لوثر وزونجلي وكالفن والمبادىء التي نادوا بها للإصلاح.

ثم يختتم المؤلف كتابه بدعوة المثقفين المسيحيين إلى دراسة دينهم والأدوار التاريخية التي مرَّ بها ليتبينوا أن فكرة ألوهية المسيح والروح القدس هي فكرة عارضة وطارئة على العقل المسيحي لأنها لم تكن في المسيحية الأولى، كما يدعو الدعاة المسلمين إلى دراسة تاريخ المسيحية وإعلانه لأهلها لأنه خطوة مهمة على طريق تبيان الحق لهم وتحويلهم إليه.

وبعد.. فالكتاب من أجود ما كتب في تاريخ المسيحية، ويصلح الكتاب لطلاب الشريعة والدعاة والمثقفين ولا غنى عنه في باب مقارنة الأديان وتاريخها.

# محمد نبيُّ الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن

**محمد عزت إسماعيل الطهطاوي** : مطبعة التقدم ـ القاهرة ـ بدون معلومات أخرى ـ ٢٠٦ ص ٢٣ × ١٧ سم .

يدور هذا الكتاب حول البشارات والعلامات التي تثبت نبوة محمد ﷺ في الكتب السماوية التوراة والإنجيل والقرآن على حد سواء، وقد بناه مؤلفه على خمسة أبواب، كل منها مقسم إلى عدة فصول، وذلك على النحو التالي :

الباب الأول : «البشارات بالنبي محمد في العهد القديم» وفي ثلاثة فصول ينقل فيها المؤلف نصوصاً تبشر ببعثة النبي محمد عليه السلام وذلك في كل سفر من أسفار التكوين والتثنية والمزامير وسفر أشعياء وميخا وحبقوق وحجي وملاخي .

الباب الثاني : «البشارات بنبي الإسلام في العهد الجديد» وفيه فصلان، الأول منهما عن البشارات التي وردت في إنجيل متى ومرقص ولوقا، والثاني عن البشارات التي وردت في إنجيل يوحنا .

الباب الثالث : «البشارات بنبي الإسلام في إنجيل برنابا» يتكلم فيه المؤلف عن إنجيل برنابا الذي لا يعتبره النصارى من أناجيلهم المعتمدة، فيذكر ظروف العثور عليه ونسخه وطباعته وتداوله، ثم يحصر النقاط الأساسية التي يختلف فيها هذا الإنجيل عن بقية أناجيل النصارى وهي :

أولها : أن يسوع المسيح ينكر فيه ألوهيته كما ينكر فيه أنه ابن الله .

ثانيها : أن ابن إبراهيم الذبيح إنما هو إسماعيل .

ثالثها : أن اسم مسيا المنتظر مجيئه للعالم هو محمد ﷺ .

رابعها : أن المسيح عليه السلام لم يصلب .

ثم ينقل المؤلف من هذا الإنجيل نقولاً كثيرة واضحة تبشر برسالة محمد عليه السلام .

الباب الرابع : وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : عن الأناجيل غير المعتمدة لدى المسيحيين وعددها ستة عشر إنجيلاً ويتكلم المؤلف هنا عن بعض الفرق المسيحية في العصور الأولى والتي انقرضت، ثم يتكلم

عن مجمع نيقية الأول ومجمع القسطنطينية الأول، وهي المجامع التي تغلبت فيها الفرق التي تقول بالتثليث.

الفصل الثاني: نظرات في كتب المسيحية واليهودية، وفيه يبين المؤلف التغير والتبديل الذي طرأ على كتب هاتين الديانتين.

الفصل الثالث: فكرة الألوهية والنبوة عند اليهود والمسيحيين وعند المسلمين.

الفصل الرابع: لمحة سريعة عن القرآن والوحي وخاتم النبوة.

الباب الخامس: «مناقشة بعض المفاهيم في الديانة المسيحية واليهودية» في هذا الباب يبين المؤلف المقصود ببعض الألفاظ التي وردت في كتب النصارى مثل لفظ النبوة، ومعنى الكلمة والروح، وذلك من خلال نصوص كتبهم، ثم يبين معنى الروح في القرآن الكريم. ثم يبين بأن المسيح عليه السلام قد صرح - كما هو موجود في الأناجيل - بأنه إنسان وأنه رسول وأن آياته إنما كانت بإذن الله. ثم يتكلم عن قضية الصلب وأن المسيح عليه السلام لم يصلب ويبين أن عديداً من فرق النصارى التي بادت كانت ترى هذا الرأي.

في ختام الكتاب يبين المؤلف مدى تأثر المسيحية المحرفة بالوثنية وعقائدها، ويعقد مقارنة بين بعض معتقدات المسيحيين حالياً، وبين معتقدات الوثنيين من براهمة وبوذيين حيث يظهر التشابه الكبير الذي يصل إلى حد التطابق الحرفي أحياناً.

وبعد.. فهذا كتاب جيد في بابه، بذل فيه مؤلفه جهداً كبيراً، وجاء فيه بتحقيقات دقيقة مبرزاً ما جاء في كتب اليهود والنصارى من بشارات بنبوة محمد ﷺ، وكان موفقاً في بحثه الذي سد نقصاً في المكتبة الدينية، وهو مناسب لطلبة الشريعة والمهتمين بدراسات مقارنة الأديان والمثقف المسلم بعامة.

# الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة

**الندوة العالمية للشباب الإسلامي**: الندوة ذاتها ـ الرياض ـ ط ١ ـ ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م ـ ٥٧٥ ص ـ ٢٤ × ١٧سم.

كثيرة هي المذاهب والأديان والتيارات في عالمنا المعاصر، وكل منها له أنصاره ومؤيدوه ومعتنقوه، ومع زحمة الحياة وتراكم الأعمال فإن فسحة الوقت قد لا تترك للمسلم مجالاً لأن يطلع عليها أو يتعرف على ملامحها، ومن هنا فقد جاءت هذه الموسوعة كي تقدم فكرة مركزة عن ثمانية وخمسين مذهباً وتياراً من المذاهب الحيّة التي لها وجود في عالم اليوم متوخية توليد قناعة ما عن هذا المذهب أو ذاك، قبولاً واستحساناً أو رفضاً واستهجاناً، انطلاقاً من القيم والثوابت في ديننا الحنيف.

فبعد المقدمة التي وضّحت منهج الكتاب والغاية من تأليفه فقد تناول الكتاب المذاهب التالية مرتبة ترتيباً أبجدياً وهي:

الإباضية ـ الإخوان المسلمون ـ الاستشراق ـ الإسماعيلية ـ الأبوس دبي ـ البابية والبهائية ـ البريلوية ـ البعث العربي الاشتراكي (حزب) ـ البلاليون ـ بناي برث ـ البوذية ـ التبليغ (جماعة) ـ التجانية ـ التحرير (حزب) ـ التغريب ـ التنصير ـ الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية الباكستانية ـ الجمهوريون في السودان (حزب) الجينية ـ الحشاشون ـ الداروينية ـ الدروز ـ الرأسمالية ـ الروتاري ـ الروحية الحديثة ـ الزيدية ـ السلامة الوطني (حزب) ـ السلفية ـ السيخية ـ شهود يهود ـ الشيعة الإمامية ـ (الاثنا عشرية) الشيوعية ـ الصابئة المندائيون ـ الصهيونية ـ الصوفية ـ الطاوية ـ العلمانية ـ الفرويدية ـ القاديانية ـ القرامطة ـ القومية العربية ـ القومي السوري (حزب) ـ الكونفوشيوسية ـ الليونز ـ المارونية ـ الماسونية ـ المهاريشية ـ المهدية (السودان) ـ المورمون ـ المونية (التوحيدية) ـ النصرانية ـ النصيرية أو العلوية ـ النورسية (تركيا) ـ الهندوسية ـ الوجودية ـ اليزيدية ـ يهود الدونمة ـ اليهودية.

التزم الكتاب طريقة واحدة في عرض كل مذهب منها وذلك من خلال خمسة بنود رئيسة هي:

١ ــ التعريف : وهو تعريف موجز مركز يلخص الفكرة العامة عن المذهب .

٢ ــ التأسيس وأبرز الشخصيات : يتعرض فيه لأبرز الشخصيات التي أسهمت في نشوء المذهب وتطويره، ومتى تأسس، وظروف التأسيس .

٣ ــ الأفكار والمعتقدات : وهنا يفصِّل بعض التفصيل إذ يتناول في هذا البند أفكار المذهب، ومعتقداته، وآرائه، وكتبه، والمآخذ عليه إن وجدت، وأهم مبادئه . . .

٤ ــ الجذور الفكرية والعقائدية : يتحدث في هذا البند عن جذور المذهب، وينظر هل هو منقلب عن مذهب آخر، أو مأخوذ عنه، أو متأثر به، ومدى ذلك في كل حال خلال فترة تشكله أو تطوراته .

٥ ــ التوسع وأماكن النفوذ: يبين فيه إمكانات المذهب المادية، وقدرته على التوسع، وعدد أنصاره، والبلدان التي له وجود قوي فيها .

٦ ــ المراجع للتوسع : ويذكر فيه قائمة بأسماء الكتب والمؤلفين الذين تعرضوا لهذا المذهب أو التيار لمن يريد المزيد من المعلومات عنه .

لغة الكتاب واضحة، وأسلوبه دقيق منضبط رصين، وعرضه علمي بعيد عن التهجم والانفعال والتجريح، فهو يعرض الحقائق فقط ويترك للقارىء الحكم والتقييم، ومتوسط حجم الموضوع عشر صفحات دون إسهاب أو تطويل، هذا الكتاب يحتاجه الدارسون والمثقفون، ويستطيع طالب المرحلة الثانوية الاطِّلاع عليه فيما هو لازم لطلاب الجامعة لأنه يفتح عيونهم على العالم المحيط بهم، وهو لازم للدعاة، وللشباب ولمحبي السفر والسياحة إذ يوقفهم على أديان وعقائد الشعوب التي يزورونها .

## قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع مقارنة الأديان

| | |
|---|---|
| ١ ــ أسطورة تجسد الإله في المسيح | مجموعة من الكتاب تعريب نبيل الطويل |
| ٢ ــ الأسفار السابقة على الإسلام | علي عبد الواحد وافي |
| ٣ ــ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح | ابن تيمية |
| ٤ ــ شبهات النصارى وحجج الإسلام | رشيد رضا |
| ٥ ــ «محمد» في الكتاب المقدس | عبد الأحد داود |
| ٦ ــ مقارنة الأديان | محمد أبو زهرة |
| ٧ ــ نبوة محمد من الشك إلى اليقين | فاضل صالح السامرائي |
| ٨ ــ هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى | ابن القيم |
| ٩ ــ وجاء النبي المنتظر | عبد الوهاب طويلة |

# الباب السابع عشر

# الحركات والمذاهب

# أبو ذر الغفاري والشيوعية

عبد الحليم محمود : دار المعارف ــ القاهرة ــ ط ٢ ــ ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م ــ ٨٦ ص ـ ٢٠ × ١٤ سم.

يعرض هذا الكتاب شخصية الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري وآراءه في العقيدة والنظام المالي والأخلاق، ويقارن ذلك كله بمثل هذه النظم في الشيوعية، وذلك ليرد على افتراءات المضللين ودعاة الشيوعية الذين زوَّروا التاريخ وجعلوا أبا ذر شخصية شيوعية في مبادئها ودعوتها.

يتضمن الكتاب مقدمة وأربعة فصول وخاتمة. وفي المقدمة يبين المؤلف استغلال الشيوعيين وأتباعهم لشخصية أبي ذر وما افتروه عليه.

الفصل الأول : «أبو ذر والشيوعية من ناحية العقيدة» يقارن بين اندفاع أبي ذر الشديد إلى الإيمان وتمسكه القوي بالعقيدة وبين إلحاح الشيوعية على رفض القيم السماوية ومعاداتها.

الفصل الثاني : «الزاهد» يتحدث عن زهده ومكانته في الإسلام ونصحه للناس بأن يقبلوا على البذل والتصدق مختارين وأنه ما كان يدور بخلده قط أن يقهر أو يغتصب.

الفصل الثالث : «أبو ذر والنظام المالي في الإسلام» يبين فيه أن الإسلام لم يمنع الكسب الحلال والإثراء الحلال الطيب.

الفصل الأخير : «أبو ذر والشيوعية من ناحية الأخلاق» يعرض التزام أبي ذر ــ لكونه مسلماً مؤمناً ــ بدرجة سامية من الأخلاق في حين أن الشيوعية تتجاوز القيم والأخلاق من أجل تحقيق غاياتها.

في الخاتمة يعرض الخلاف الشديد في جميع الجوانب بين وضع أبي ذر المسلم المؤمن والشيوعية الملحدة الكافرة التي تقوم على الحقد والقهر.

وبعد . . فالكتاب رد مفحم، وعرض موضوعي، كتبه مؤلفه بأسلوب علمي سهل واضح فجاء مناسباً للشباب والمثقفين بعامة.

# أسـرار الماسـونيـة

**جـواد رفعـت** : مكتبة المختـار الإسـلامي ـ القاهـرة ـ بـدون معلومات أخرى ـ ٦٤ ص ـ ١٢x١٦سم.

يتضمن الكتاب مقـدمة يشرح فيها المؤلف أهميـة البحث عن أسرار الماسونية وصعـوبة الوصول إلى وثائقها وخطورة ما يمكن التوصل إليـه، ثم فصولاً متتالية ترسم صورة متكاملة عن الماسونية.

الفصل الأول : «الماسونية حسب وثائقها» يقدم صـوراً موثقة لقرارات المحافل الماسونية المهمة كمؤتمر المشرق الأعظم عام ١٩٢٢م والمحفل الفرنسي الأكبر عام ١٩٢٣م وغيرهما.

الفصل الثـاني: «مزاعم الماسـونية» يقتطـف عبارات من هـذه القرارات ويضيف إليهـا أقوالاً وكتـابات صـدرت عن بعض زعماء الماسونية وجميعهـا تظهر عداء الماسـونية الشـديد للأديـان بعامة واستخـدامها لبعض الاصطلاحـات الخادعة التي توهم بأن نشـاطها يخدم الإنسانية.

الفصل الثالـث : «نشاط المحافل الماسـونية» يبين أثـر هذه المحافـل في مجتمعاتها وأهم قراراتها وتأثيرها على الشخصيات المتنفذة.

وفي فصل : «الأهداف القـريبة للماسونيـة» يناقش الأهـداف المعلنة والألفاظ المخـادعة التي يختبىء وراءها الماسونيون عادة، ويبيِّن مدى ضررها على المجتمع.

الفصل الرابع : «الأهداف البعيـدة للماسونية» يكشف عن حقيقة ارتباطها بـاليهودية، ومدى خدمتها لأهداف اليهود في إفساد العالم والسيطرة عليه بالكامل.

قدم المؤلف قائمة بأسماء اليهود الذين يتولون المنـاصب العالمية العالية في الهيئات الدولية ويسيطرون على الأجهزة العالمية مما يدهش القـارىء ويشعره بضخامة خطر الماسونية وخطر اليهودية التي تقف وراءها.

وبعد . . فالكتـاب على جانب كبير من الأهمية لما فيه من حقـائق ووثائق وأسماء، وهو مناسب للشباب، وضروري للمثقفين والباحثين عن الحقيقة في هذا العالم المضطرب.

# الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام

**عبد الله التل**: المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ طبعة ١٣٩١ هـ/ ١٩٧١ م ـ ٢٣١ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

يصور هذا الكتاب التغلغل اليهودي في أحداث العالم ومؤسساته فيما يشبه أفعى ذنبها في القدس، أما رأسها فيتحرك في بلدان العالم لينفث السموم سراً وعلناً من أجل أن يتربع ملك اليهود على عرش العالم ويحكمه من هيكل سليمان.

يروي الكتاب قصة هدم الخلافة الإسلامية منذ أول إسفين دُقَّ في صرحها حتى تهاوى بناؤها على يد اليهودي الماكر مصطفى كمال ربيب الماسونية العالمية. وفي الكتاب عرض لأهم الثورات التي شهدها العالمان الإسلامي والعربي ودور اليهود فيها، وفيه معلومات كثيرة عن الشعوب الإسلامية التي أسدل عليها ستار الكتمان في العالم الشيوعي.

في الفصل الأول من الكتاب يتجلى لنا اليهود تجار حروب ودعاة فتن يستثمرون النزاعات لصالحهم بطرق كثيرة.

وتتوالى فصول الكتاب لتحدثنا عن دور اليهود في الحربين العالميتين الأولى والثانية ودورهم في توريط الدولة العثمانية بجرها إلى الخسارة لأنها كانت تحكم فلسطين وكانت تقف أمام مطامعهم، ثم لتعرض للثورة الشيوعية التي غلب عليها الطابع التلمودي نظراً لما ارتكب فيها من قسوة هائلة لأن معظم زعمائها يهود أو أنصاف يهود، ثم لتتحدث عما أصاب المسلمين في روسيا الشيوعية من مظالم في غاية العنف.

لم يقتصر الأمر على روسيا فحسب وإنما تعداها إلى يوغسلافيا التي وقعت هي الأخرى تحت الحكم الشيوعي فحلت بالمسلمين نكبات وفجائع كثيرة.

لعل أهم فصل في الكتاب ذلك الذي يتكلم عن هدم الخلافة الإسلامية في تركيا ويبرز دور اليهود في ذلك.

ثم يعرض الكتاب لنشاط الأفعى اليهودية في أندونيسيا والباكستان وقبرص والحبشة وأريتريا والصومال وإيران ضد الإسلام والمسلمين.

الكتاب حسن العرض، يعتمد كثيراً على المراجع، ومن مزاياه أنه يتحدث عن وقائع وأحداث مهمة ما نزال نعيش بعضها حتى اليوم، وهو مناسب للشباب المسلم في المستويين: الثانوي والجامعي، وللمثقفين بعامة.

# تنصير المسلمين

## بحث في أخطر استراتيجية طرحها مؤتمر كولورادو التنصيري

**عبد الرزاق ديار بكرلي**: دار النفائس ـ الرياض ـ ط ١ ـ ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م ـ ١٥٥ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم.

مؤتمرات التنصير كثيرة لكن من آخرها وأشدها خطراً على الإطلاق هذا المؤتمر الذي انعقد عام ١٩٧٨م في مدينة كولورادو بأمريكا الشمالية من أجل تنصير المسلمين، ناقش الكتابُ الموضوعاتِ التي طرحها المنصِّرون وعرض ما فيها من أساليب جديدة تفتَّقت عنها قرائح المنصِّرين وخبراتهم!

بنى المؤلف كتابه على مقدمة تحدث فيها عن مؤتمرات التنصير بعامة، وعن هذا المؤتمر بخاصة، وتسعة أبحاث هي على النحو التالي:

المبحث الأول: «الدعوة إلى التنصير الجماعي» بيّن فيه سعي المنصِّرين حالياً إلى التنصير الجماعي دون الفردي الذي ثبت لديهم عقمه وبطؤه وقلة فاعليته.

المبحث الثاني: «التنصير والاستعمار» بيّن فيه التلازم بين هذين القرينين اللذين يصبَّان في بوتقة واحدة مهما ادَّعى المنصرون تنصلهم من جرائم الاستعمار وبطشه.

المبحث الثالث: «الخدمات والتنصير» بيّن فيه كيف أن المنصِّرين يستغلون هذه الخدمات الإنسانية من أجل إدخال الناس في النصرانية تحت ضغط الحاجة الملحة.

المبحث الرابع: «أساليب جديدة في التنصير» أبرز فيه الأساليب المبتكرة في هذا الصدد من مثل: الحوار الإسلامي النصراني، والحلقات الدراسية بالمراسلة، واللغات المحلية. . .

المبحث الخامس: «التزلف لكسب المسلمين» بيّن فيه دعوة المنصرين إلى إيجاد (المسجد العيسوي) و(المسلمين العيسويين) على أمل أن تكون هذه المرحلة البرزخية جسراً إلى النصرانية.

المبحث السادس: «الدعوة إلى مخاطبة الناس على قدر عقولهم» بيَّن فيه كيف أنهم يدعون إلى تنصير المسلمين من خلال ظروفهم وقضاياهم واهتماماتهم.

المبحث السابع : «عقبات وهموم أمام التنصير» بيَّن فيه حيرتهم وارتطامهم بصخرة الإسلام العظيمة دون أن يجدوا جواباً لتلك الألغاز المحيِّرة التي تقف حجر عثرة في طريقهم وتحد من انطلاقتهم على الرغم من الجهود الهائلة والدعم السخي الذي يبذلونه من أجل تنصير المسلمين.

المبحث الثامن : «هجوم وأخطاء ضد الإسلام» بيّن فيه تلك العبارات التي تهجموا فيها على الإسلام في ذلك المؤتمر، وتلك الأفكار والعبارات التي قيلت فيه والتي تدل على فهم خاطىء لهذا الدين.

المبحث التاسع : «كلمات حقٍّ» أبرز فيه المؤلف تلك العبارات التي تدل على إنصاف الإسلام والتي انطلقت على ألسنة بعضهم في المؤتمر مما يدل على عظمة الإسلام وقوته وتناسق تعاليمه وواقعيتها.

أخيراً: «الخاتمة» يستحث فيها المؤلفُ المسلمين من أجل حماية الصحوة الإسلامية المعاصرة من عبث هؤلاء وغيرهم.

إنه كتاب مهم في بابه، جيد في أسلوب عرضه، منطقي في حججه ومناقشاته وتفنيداته، وهو لازم للشباب المسلم المثقف ابتداء من الجامعة، ولا يستغنى عنه دارسو الأديان وراصدو الحركات والمذاهب، وهو نافع للدعاة بعامة ولأولئك الدعاة الذين يعيشون في بيئة واقعة تحت تأثير موجة التنصير العالمية بخاصة.

# جـــذور البـــلاء

**عبد الله التل**: المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ٢٧٩ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

منذ أن اكتشف البوليس السري الروسي محاضر جلسات حكماء صهيون التي أقيمت في مدينة بال في سويسرا عام ١٨٩٧م وطبعت هذه المحاضر باسم «بروتوكولات حكماء صهيون» نشطت الكتابة عن اليهود وثار الجدل بين مدافع ومهاجم ومصدق ومفند، وراح كثير من المؤرخين وعلماء الاجتماع ممن هالتهم خطورة المخططات والمطامع اليهودية يدلون بآرائهم محاولين الإمساك بطرف الأخطبوط اليهودي الذي عمل وما يزال يعمل على تهديم جميع الشعوب بلا استثناء لتخلو له الساحة فيكون السيد المتنفذ والمسيطر الوحيد على مقاديرها جميعاً.

إن من أهم الكتب التي عالجت هذا الموضوع بأسلوب علمي موضوعي وثائقي هذا الكتاب الذي كان في أصله دراسة أعدها المؤلف أصلاً لنيل الدكتوراه من جامعة الأزهر ثم حالت ظروف دون ذلك فرأى أن ينشرها في قسمين الأول هو هذا الكتاب الذي نعرف به والثاني هو «الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام» وله تعريف خاص به.

الكتاب سهل العبارة رائق التعبير ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل يشبع الفكرة دراسة ومناقشة ويستخلص منها العبرة التي تعين الناس بعامة والمسلمين منهم بخاصة على الوقوف أمام المطامع اليهودية الخبيثة ويستشهد بالآراء المتضاربة ويوحد بينها بما يسهل على القارىء الوصول إلى الغاية.

يبدأ المؤلف باستعراض جذور البلاء في كتاب اليهود المقدس من لدن الوعود الكاذبة التي تشكل حجر الزاوية في الخلق اليهودي وهذه الوعود المزعومة تدعي أن الرب عز وجل تعهد بإقطاع اليهود أخصب بقاع الأرض وجعلهم شعبه المختار الذي يسود الأرض جميعاً والناس كلهم خدم وأتباع.

ثم ينتقل المؤلف إلى إيضاح جذور البلاء في التلمود شارحاً أهم التعاليم التي جاء بها ونظرته للإله الذي ليس له عمل بالليل سوى تدارس التلمود مع ملائكته وشياطينه ثم بكائه على ما فرط في جنب أولاده اليهود ـ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ـ ثم يأخذ في عرض

كثير من خرافات التلمود وأسراره .

بعد أن يصل المؤلف بالقارىء إلى بعثة المسيح عليه السلام الذي حاول أن يعيد اليهود إلى الجادة ينتقل إلى الإسلام ويكشف تآمرهم عليه منذ البداية ولا ينسى أن يكشف دورهم في الحركات السرية التي عرفها تاريخ الإسلام كالإسماعيلية والقرامطة . أما الإسلحة التي استخدمها اليهود في تنفيذ مخططاهم فلها في الكتاب نصيب واف مثل الماسونية ، والصهيونية ، وإشاعة الفساد والفاحشة ، والثورات ، والجمعيات السرية مثل «شهود يهوه ـ بناي برث ـ الروتاري» . والتبشير ، والاستشراق ، وفي هذين الميدانين الأخيرين يذكر أن زويمر الذي تَزَعَّم مؤتمرات التبشير خلال ٦٠ عاماً كان يهودياً ، وأن جولدتسيهر المستشرق الكبير كان يهودياً ، وأن محرري دائرة المعارف الإسلامية كان أكثرهم يهوداً .

ينهي المؤلف كتابه ببحث عن الفتوحات الإسلامية وعقيدة الجهاد ويرد على كثير من شُبَهِ اليهود ومن تابعهم في هذا المضمار .

إن كتاب «جذور البلاء» وثيقة علمية جادة لا يستغني عنه داعية إلى الله ولا إنسان يتحرى الحقيقة ويريد أن يعرف دور الأصابع اليهودية الخفية في كثير من نكبات العالم ومآسيه .

# الحركات الباطنية في العالم الإسلامي
# عقائدها وحكم الإسلام فيها

**محمد أحمد الخطيب** : مكتبة الأقصى - عمان - الأردن - ط ١ - ١٩٨٤م - ٤٨٠ص - ٢٤×١٧ سم.

هـذا الكتاب في الأصل رسـالـة جامعيـة لنيل شهـادة الـدكتوراه في العقيـدة والمذاهب المعاصرة، قصر المؤلـف حديثه فيـه على ثلاث حـركات بـاطنية لها وجـودها البـارز في بلاد الشام، في المجـالين الاجتماعي والسياسي وهي : الإسماعيلية والدرزيـة والنصيرية، وقسّم كتابـه إلى تمهيد وأربعة أبـواب رئيسة، تحدث في التمهيد عن نشأة المفهـوم الباطني واعتماده على التأويل والتقيَّة، أما الأبواب فكانت على النحو التالي :

الباب الأول : خصصه المؤلف للحديث عن فرقة الإسماعيلية، وقسّمه إلى ستة فصول : تكلم في الأول منهـا عن نشأة الإسماعيلية وانقسـاماتها، وفي الثاني تحدث عن عقـائدهـم في الألوهيـة والرسـالة والـولاية واليوم الآخـر وتأويلاتهم لأركـان الإسلام، وفي الثالـث والرابع تحدث عن القرامطـة وعقائدهم وعلاقتهم بـالإسماعيلية، أما الخامس والسـادس فتحدث فيهما عن إخـوان الصفـا وعقائدهـم وعن الجانب الباطنـي في رسائلهم، وأثـر الفلسفـة في عقائدهم، وعن صلتهم بالإسماعيلية.

البـاب الثـاني : تحدث فيـه عن الـدروز وجعل ذلك في فصلين : عـالج في الأول نشأة الدروز وعـلاقتهم بالإسماعيليين العبيـديين (الفاطميين)، وفي الثـاني تحدث عن عقيدتهم التي تقوم على تأليـه الحاكم بأمر الله (الفـاطمي)، وعن عقيدتهم في تنـاسخ الأرواح واليوم الآخر والحدود الخمسـة : فقد أبدعهم إلٰههم من نـوره، لم يولدوا ولا يمـوتون، ولكل منهم لقب، فأولهم حمزة بن علي ولقبه العقل، وإسماعيل بن محمد التميمي ولقبه النفس، ومحمد بن وهب القرشي ولقبه الكلمة، وسلامة بن عبد الوهاب السامري ولقبه السابق، والخامس علي بن أحمد السمرقي ولقبـه التالي. ثم تحدث عن إسقاطهم أركان الإسـلام، وعن العُقَّال والجهـال والخلوات، وعن شريعتهم في الأحـوال الشخصيـة، وعرض أخيراً حكم الإسـلام فيهم وفي معاملتهم فذكر رأي ابن عابدين ورأى ابن تيمية.

الباب الثالث: تحدث فيه عن النصيرية في فصلين: جعل الأول منها عن نشأتها وعن أشهر دعاتها، وتحدث في الثاني عن عقائد النصيريين: من تأليه لعلي بن أبي طالب، أو تعظيم لسلمان الفارسي، والأيتام الخمسة: المقداد، وأبي ذر، وعبد الله بن رواحة، وعثمان ابن مظعون، وقنبر.

وتحدث عن عقيدتهم في الثواب والعقاب المتمثل في التناسخ والتقمص، وكيف يتسترون في عقائدهم هذه، ويتخذون مراسم خاصة للدخول في عقيدتهم، والمراتب والدرجات التي يرتقي إليها المؤمن بها، وعرض نماذج من كتبهم، وسور كتاب مقدس عندهم هو (كتاب المجموع)، وأعيادهم، ويختم هذا الفصل بحكم الإسلام في النصيرية، فيعرض رأي ابن تيمية فيهم في ثماني صفحات، وفي الفصل الثالث من هذا الباب يعقد مقارنة بين عقائد الإسماعيلية والدروز والنصيرية.

الباب الأخير: تحدث فيه عن أثر هذه الحركات الباطنية في العالم الإسلامي من النواحي الفكرية والاجتماعية والسياسية.

اقتصر المؤلف في كتابه على الحركات الباطنية ذات الأثر والخطر، والمنتشرة في البلاد العربية بعامة، وبلاد الشام بخاصة، لتكون معالجته ذات أثر واقعي ملموس بعيد، عن المعالجة النظرية والتاريخية فحسب.

كانت هذه الدراسة موضوعية علمية بعيدة عن الانفعال، اعتمد فيها المؤلف على الكتب المطبوعة والمخطوطة الموزعة بين مكتبات الجامعات الأوروبية والأمريكية والعربية.

يصلح هذا الكتاب للمثقفين المسلمين بعامة والجامعيين منهم بخاصة، فهم جميعاً يجدون فيه مبتغاهم في معرفة حقيقة هذه الفرق الضالة مما يغنيهم عن كتب كثيرة في هذا الباب.

# حركات ومذاهب في ميزان الإسلام

**فتحـــي يكـــن** : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١١٢ ص ـ ١٩ × ١٣ سم

يعرض هـذا الكتاب لأهم التيارات الفكريـة والسياسية التي تسللت إلى البلاد العـربية والإسلامية ـ وضللت الناس ـ ومازالت تضللهم ـ بشعارات خادعة كاذبة، وسعت لتفرض نفسها بديلاً عن الإسلام .

يتضمن الكتاب مقدمة وخمسة فصول : في المقـدمة يتحدث المؤلف فيه عن التجربة المرة التي عـاشتها البـلاد العربيـة مع هذه التيـارات، وآثـار إخفاقـاتها السياسيـة والعسكريـة والاقتصادية .

الفصل الأول: يعـرض فيـه الحركـة الشيـوعيـة، ويتحـدث عن نشأتها ويلخص أهم مبادئها .

الفصل الثـاني: يتحدث فيـه عن الـرأسماليـة وأهم نظريـاتها الاقتصـادية ويبين مـدى ظلمها .

الفصل الثالث: يعرض فيه الحركة الماسونية ونشأتها وصلتها بالحركة الصهيونية .

الفصل الرابع: يعرض فيه الحركة القوميـة السورية التي انتشرت في سورية ولبنان ويبين نشأتها ومبادئها الأساسية وموقفها من الدين .

الفصل الأخير: يتحدث فيه عن حركة القومية العربية فيعرفها ويبين تطورها .

وبعد . . فالكتاب عرض مـوجز وواضح، يقدم بموضوعية تامة تعـريفاً بالحركات التي تعاقبت على الأمة العـربية في هذا القرن، ويزنها بميزان الإسـلام الصحيح، ويزود القارىء بالدليل والحجة القـاطعة على تعارض هذه الحركات مع الإسلام مـؤكداً على أن الإسلام هو المنهج الوحيد الملائم لكل عصر وبيئة .

استخدم الكاتب الأسلوب العلمي الهادىء في عرضه، وألحق بكل فصل قائمة بمراجع البحث، يمكن للقارىء أن يتوسع فيها .

الكتاب ضروري للشباب المسلم، وهو مناسب لهم بدءاً من المرحلة الثانوية .

# حقيقة البابية والبهائية

**محسن عبد الحميد** : المكتب الإسلامي ـ دمشق ـ ط ١ ـ ١٣٨٩هـ ٢٢٤ص ـ ٢٤×١٧سم .

يكشف هذا الكتاب حقيقة الحركة البابية وامتدادها لحركة البهائية اللتين ظهرتا في إيران في منتصف القرن الماضي ويظهر أفكارهما الهدامة وصلتهما بالصليبية والصهيونية ، في مناقشة علمية موضوعية ، تعتمد على الحقائق والأرقام ، وتستند إلى الأدلة والشواهد ، وتسوق المصادر والمراجع .

يتألف الكتاب من مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة وملحقين ، في المقدمة نقرأ عن ظروف تأليف الكتاب والدوافع التي وجهت الكاتب إلى هذا الموضوع .

**القسم الأول** : نجد فيه أربعة فصول :

الفصل الأول : «الإسلام والمستعمرون» يتحدث المؤلف فيه عن مخططات الاستعمار في القرن الأخير لمحو الإسلام من نفوس أبنائه ، والجهود التي بذلها في سبيل ذلك ، والإرساليات التبشيرية والمدارس التي أنشأها لهذا الغرض .

الفصل الثاني : يعرض فيه الحركات الباطنية عبر التاريخ الإسلامي وأثرها السيء ابتداء من عبد الله بن سبأ اليهودي صاحب فكرة الحلول والرجعة ، وانتهاء بالقرامطة والزنج والإسماعيلية .

الفصل الثالث : يناقش فيه فكرة المهدي المنتظر وهي قاعدة شيعية كبيرة اعتمد عليها أصحاب الفرق الباطنية لترويج مذاهبهم ، ويرفض الكاتب هذه الفكرة ويقرر أنها خرافة يهودية دخيلة سببت للمسلمين مشكلات كثيرة .

الفصل الرابع : يشير فيه إلى تجدد الباطنية في العصر الحاضر على يد الشيخ الأحسائي صاحب طريقة «الشيخية» وكاظم الرشتي الذي شايع الأحسائي وهيأ لمجيء الميرزا محمد علي «الباب» ويكشف صلة تعاليمها بالباطنية القديمة .

**القسم الثاني** : «البابية» فيه عشرة فصول يبدؤها الكاتب ببحث سيرة الميرزا محمد علي صاحب البابية وثقافته ، ويحلل شخصيته ، فيقرر أنها قلقة وضعيفة وجاهلة ، ويعرض ادعاءه بأنه الباب إلى الإمام المنتظر ، ثم ادعاءه بأن روح الإمام المنتظر قد حلت فيه ، ثم

ادعاءه النبوة وأنه أفضل من جميع الأنبياء، وأن كتابه الباب موحى إليه من السماء وأنه كتاب ناسخ للقرآن، وأخيراً ادعاءه بأن روح الإله قد حلت فيه، ثم يناقش أسباب انتشار دعواه في إيران ويربطها بالظروف الاجتماعية والسياسية والثقافية السائدة، كما يناقش كتاب «الإيقان» الذي يرشح لنبوة الباب، وكتاب «البيان» المفترى، ويعرض الأدلة التي تثبت أن الرسول محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء. ويكشف دعاوى البابيين الكاذبة وتعاليمهم الإباحية، ويستشهد بداعيتهم «زرين تاج» فاتنة الجمال التي هجرت زوجها وأولادها لتحضر مؤتمرات البابيين، وتعلن رفع الأحكام الشرعية، ويبين بعد ذلك مناصرة الإنجليز واليهود لحركة البابية، ودخول اليهود فيها تحت شعار وحدة الأديان والإنسانية، ويختم القسم بعرض تناقض البابية ونماذج من كتاباتهم السخيفة.

**القسم الثالث:** «البهائية» فيه ثلاثة عشر فصلاً تبدأ بوصل البابية بصاحب الحركة البهائية تلميذ محمد علي الباب، ثم سيرة مؤسس الحركة الميرزا حسين علي المازندراني وثقافته، فالمؤلف يحلل شخصيته ويقرر أنها قوية ماكرة لها قدرة على التأثير والإقناع، ويستدل بتحايله على أخيه واستلابه خلافة الباب منه، ثم يعرض مزاعمه التي ادعى فيها أنه المسيح المنتظر وأن كتابه «الأقدمي» وحي من السماء، مبيناً أن هذا الكتاب مأخوذ عن القرآن والحديث بعد تحريفهما بما يلائم دعوى بهاء الله، ويعقد فصلاً لتأويلات البهائية يكشف فيه عن تفسيراتهم المضحكة لبعض الآيات واستدلالهم الفاسد على نبوة البهاء، ثم يعقد فصلين متتالين يظهر فيهما كفر البهائية وخروجها عن القرآن، وفي فصل آخر يعرض أهم تعاليمها الهدامة وهي:

أولاً : أن الله تعالى ليس له أسماء ولا صفات ولا أمثال وأن كل ما يضاف إليه منها هي رموز لأشخاص ممتازين من البشر قديماً وحديثاً.

ثانياً : الدعوة إلى وحدة الأديان وتوحيد العالم والإنسانية في دين موحد لها.

ثالثاً : التبشير بحلول السلام على يد ميرزا حسين علي.

رابعاً : إيجاد لغة موحدة لجميع العالم وهذا على حساب لغة القرآن الفصحى.

خامساً : الدعوة إلى جامعة أمم تحل مشكلات العالم عن طريق التحكيم الدولي وهي نفس الفكرة التي نفذها اليهود في عصبة الأمم ومنظمة الأمم المتحدة.

سادساً : الخضوع للسلطة أياً كانت.

سابعاً : مساواة النساء بالرجال وإبطال أحكام الشريعة الإسلامية الخاصة بالمرأة والتدرج إلى الإباحية.

ثم يعرض أسلوب البهائية في العمل ويدلل على أنه متلون مخادع لا يختلف عن أساليب الحركات الباطنية الأخرى حيث بإمكان البهائي أن يكون مسيحياً وماسونياً ويهودياً ومسلماً.

ثم يعقد فصلاً يبين فيه ارتباط البهائية باليهودية العالمية ومدى تسرب الفكر اليهودي في العقيدة البهائية، وينتقل إلى عرض العلاقة بين البهائية والإنجليز، ويظهر احتضان الإنجليز للحركة وأعلامها ومؤتمراتها، وأخيراً يقارن بين البهائية والقاديانية ويقرر أن الحركتين مرتبطتان بالإنجليز وأنهما ألغتا الجهاد إلغاءً تاماً في وقت كان فيه المسلمون في أشد الحاجة إليه، وأن كلاً من صاحبي الحركتين ادعى أنه المسيح الذي يخلص البشر وينسخ الشرائع التي قبله، وأن زعماء الطائفتين من أفسق الناس أخلاقاً.

**الخاتمة**: بين فيها خطر هذه الحركات على الأمة الإسلامية ومدى خدمتها للصليبية والصهيونية.

**الملحق الأول**: فيه فقرات من مذكرات السفير الروسي في طهران «كنياز والكوري» التي تكشف صلة البهائيين بالحكومة القيصرية والرواتب التي كانوا يستلمونها والمعونات التي حصلوا عليها.

**الملحق الثاني**: فيه أسماء الشهور البهائية التي تخالف التاريخ الهجري وتجعل السنة تسعة عشر شهراً وليست اثني عشر شهراً كما قال الله تعالى في كتابه الحكيم، وأخيراً قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف في وضع كتابه.

وبعد.. فإن الكتاب دراسة موضوعية جادة مدعمة بالوثائق والحجج والبراهين، حرص كاتبه على الأسلوب العلمي واللغة السهلة الواضحة، وأشار في هوامشه إلى المصادر والمراجع التي نقل عنها بأمانة ودقة، وحلل أفكار البهائيين والبابيين تحليلاً منطقياً دقيقاً، ورد عليها، وساق الأدلة من القرآن والسنة فجاء كتابه بحثاً منهجياً يأخذ بيد القارىء إلى الحقيقة بأمانة وإخلاص، ولعل شبابنا المثقفين يجدون فيه ما يكشف لهم زيف هاتين الحركتين الباطنيتين ويعصم إيمانهم من افتراءات دعاة الباطنية المخادعين.

# حكومة العالم الخفية

شيريب بيريدوفيتش : ترجمة مأمون سعيد ــ مراجعة أحمد راتب عرموش ــ دار النفائس ــ بيروت ــ ط ٢ ــ ١٣٩٦هـ ــ ٢٣٦ ص ــ ٢٠ × ١٤ سم.

يكشف هذا الكتاب دور اليهود الخفي في بعض الأحداث العالمية المهمة في الفترة ما بين ١٧٧٠ ـ ١٩٢٦م والأسباب الحقيقية لهذه الأحداث والعوامل التي غابت عن صفحات التاريخ والتي ترتبط بمصالح اليهود ورغبتهم الشريرة في تدمير العالمين المسيحي والإسلامي والسيطرة عليهما.

يتألف الكتاب من مقدمتين وستة فصول وخاتمة، في المقدمة الأولى كتب الناشر تعريفاً سريعاً بالمؤلف وظروف تأليف الكتاب، وقرر اعتماداً على ما جاء في مقدمة الطبعة الإنجليزية أنه كتب بوحي من الضمير وخدمة للحقيقة فجاء ضد اليهود، وأن المؤلف مقتنع بوجود هيئة يهودية عالمية تعمل وفق خطط مرسومة من قبل للسيطرة على العالم، وأوضح صلتها بالماسونية ـ صنيعة اليهودية ـ ودلل على ذلك بعدد من الأدلة الواردة في كتب اليهود وتاريخهم، كما نشر صورة لرسالة السلطان عبد الحميد إلى شيخه أبي الشامات وهو في سجنه يكشف فيها عن ضغوط اليهود عليه أثناء سلطانه ليمنحهم حق إنشاء دولة في فلسطين ورفضه الشديد لذلك، ويبين دور اليهود في إيجاد الشيوعية ثم في إنشاء الحركة الصهيونية الحديثة وأهدافها، وفي المقدمة الثانية كتب المؤلف الملاحظات التي نبهته إلى «الحكومة الخفية» وخطر اليهود على أوروبا وأمريكا.

الفصل الأول : «الروتشيلديون» يتحدث فيه عن مؤسس أسرة روتشليد «امشيل ماير» وسعيه لإفساد العالم المسيحي في أوروبا وأمريكا ووصاياه لأبنائه، واجتماعاتهم لتحقيق ذلك وخططهم التي رسموها لإذلال خصومهم بواسطة ثرواتهم الضخمة وتصرفاتهم الخبيثة كما تقرأ عن دور «ناثان» أكثر الأبناء مكراً في معركة واترلو، وفي الإساءة للاقتصاد البريطاني، وفي محاربة الوفاق الأنجلوروسي، وفي بعض أحداث موسكو وفيينا.

الفصل الثاني : يتتبع المؤلف فيه أثر اليد الخفية ودورها القذر في صناعة الثورة الفرنسية، وفي مذابحها الشهيرة، وفي قتل قادتها الذين أحسوا بدور اليهود فيما يحدث أمثال روبسبير

وزملائه، ثم دورها في رفع نابليون بونابرت إلى القمة ليخدم أهدافهم، وتخليها عنه وتحطيمه عندما بدأ يحس بالخطر ويعد لمواجهته، وإظهار نابليون الثالث من بعده.

الفصل الثالث: «روسيا» يتتبع الكاتب فيه أعمال الروتشيلديين، وهم بعض أركان الحكومة الخفية في إنهاك روسيا، وتآمرهم على القيصر بولس الأول لأنه حاول إنقاذ الكنيسة الكاثوليكية وعمل على تقوية بلاده، والمؤامرة الدنيئة التي حاكوها وخدعوا بها ابنه، وتنكرهم للاسكندر الأول وتدبير قتله بالسم، والمذابح التي خططوا لها في عهد نقولا الأول، والفتن التي أمدوها بالأموال الطائلة والحروب التي غذوها بثرواتهم.

الفصل الرابع: «أمريكا» ينبه الكاتب إلى خطر الهجرات اليهودية المتتالية إلى أمريكا في مطلع هذا القرن، ويشير إلى تسلط اليهود على شرايين الحياة الأمريكية، وأثرهم في توجيه القيادات السياسية، وتحكمهم في مقاليدها المالية، ويعود بنا إلى أيام الحرب الأهلية الأمريكية ليكشف أنهم كانوا يمدون جميع الأطراف المتحاربة بالمال لإطالة الحرب وإراقة مزيد من الدماء، ويذكر عدداً من الأحداث التي خططوا لها وآثارها لتنهار دول أمريكا، ودورهم البشع في اغتيال لينكولن، وحذر الأمريكيين من المخاطر القادمة، وتوقع أن تنهار أمريكا على أيديهم إذا استمروا فيما هم عليه.

الفصل الخامس: «انجلترا» يعرض آثار الروتشيلديين المدمرة في الطبقة الأرستقراطية الإنجليزية، ودور «ناثان» في خلخلة الاقتصاد البريطاني، وإثارة الحرب عام ١٨٣٠م بين انجلترا وفرنسا، وأثر «ديزرائيلي» في إثارة القلاقل في القصر الملكي البريطاني وأساليبه الحقيرة في تحقيق غاياته الشريرة.

الفصل الأخير: «أبرز أعمال الروتشيلديين في إيطاليا وألمانيا» يبرز فيه دور هذه العائلة في الإيقاع بالكنيسة الكاثوليكية في منتصف القرن الثامن عشر وعلاقتها بمازيني وبسمارك حيث يؤكد الكاتب وجود تأثير كبير لها على مازيني كما يؤكد أن بسمارك من سلالة يهودية.

ثم هناك تعقيب جيد من المُراجِعُ ثم مقالة صحفية نشرت عشية وفاة مؤلف الكتاب مختنقاً في فندقه، والكتاب شديد التكثيف، متقطع الفقرات أحياناً، وقد اعتذر المؤلف نفسه عن هذه العثرات، فهو يخاطب المطَّلعين أولاً والمثقفين ثانياً وحبذا لو أن الناشر أكثر من الشروح والهوامش ليصل ما انقطع ويشرح ما اختصر ويعرف ببعض الأسماء مما يجعله أكثر شيوعاً وفائدة.

# حوار مع الشيوعيين في أقبية السجون

**عبد الحليم خفاجي** : مكتبة الفلاح بمصر ـ ط ٣ ـ ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ـ ٤٦٠ص ـ ٢٤×١٧ سم.

يعرض هـذا الكتاب مـواجهة بين الفكـر الإسلامي والفكـر الماركسي ويناقـش مبادىء الشيوعية وبعض تطبيقاتها وذلك خلال حوار فكري هادىء دار في أحد السجون بين نخبة من الشبـاب المسلم وطـائفـة من قادة الحركـة الشيـوعيـة في مصر، ويكشف الحوار تهافت الشيـوعية وزيف ادعـاءاتها وخلل مبـادئها الاقتصـاديـة والاجتماعية التي تتـذرع بها، وفي المقابل يظهر المبادىء الاقتصادية والاجتماعية الإسلامية ويبين مدى قدرتها على بناء المجتمع الفاضل وإسعاد البشرية جميعها.

يبدأ الكتـاب بثلاث مقدمات للطبعـات الثلاث كتبها كل من الأستاذ عمـر التلمساني وعبد الله العقيل وزين العابدين الركابي تظهـر أهمية الكتاب وأثره. بعد ذلك تتوالى الفصول وعددهـا ثلاثة وثـلاثون فصلاً يسجل كل واحـد منها جزءاً من الحوار الـذي دار في جلسة واحدة أو يعـالج قضية واحـدة من القضايـا التي طرحت في الحوار أو يحلل فكـرة عرضت خلالـه، وقد سجلت الحلقـات الأولى بدايـة المناقشـات وشروطها، ثم عـرض الشيوعيين لمبـادئهم، بعدهـا حلقات المنـاقشـات والاستفسارات، وأخيراً الحلقـات التي حملت ردود الإسلاميين وعرضهم للمبادىء الاقتصادية الإسلامية.

لقد استوعب الحوار والعرض ركائز الشيـوعية، وأسس المادية الجدلية، والتفسير المادي للتاريخ، ومذهب الشيوعية في توزيـع الثروات، وفي قضية التملك، بينما أبرزت مناقشات الإسـلاميين رأيهم في الماديـة الجدليـة ورفضهم للتفسير المادي للتـاريخ، وعـرضت بعض رؤيتهم لحقائق التاريخ بصورتها الصحيحة، وموقف الكنيسة السلبي من التطور العلمي، وأثر هذا الموقـف في ظهور موجة الإلحاد والصراع بين الكنيسة والحضـارة، واهتمت بإثبات وجود الله بالطرق المادية، ورفضت قانون التناقض الجدلي والصراع، وأقرت قانون التوازن في الوجود، ودرست تاريخ الماركسية وأساليبهـا في فرض النظام الشيوعي بقوة الحديدوالنار، وعرضت التصـور الإسلامي لـلاقتصاد، والحلول التي يقـدمها الإسـلام لجميع المشكلات التي جعلتها الماركسية مسوغاً لوجودها، واستفاض العرض بالوقائع التاريخية والفقهية.

وبذلك يكون الكتاب ـ فضلاً عن أنه سجل لحوار حقيقي بين الشيوعيين والإسلاميين ـ تحليلاً موضوعياً ممتازاً للفكر الشيوعي فيه الصراحة والإنصاف في عرض الحجج وسماع الخصم، وعرضاً قيماً للبدائل الإسلامية يستخدم الجدل المنطقي، والحجة البارعة، والدليل العقلي، ويسقط جميع حجج الشيوعية، ويكشف تعارض دعواهم مع الفطرة البشرية، ويظهر أصالة الفكر الإسلامي وقدرته على قيادة البشرية في جميع الميادين، كما يكشف من جهة أخرى قدرة الفكر الإسلامي على التفوق إذا اتيحت له فرصة النقاش الحر، وضرورة الهدوء والاتزان والموضوعية في الجدل، والبعد عن العاطفة لكسب احترام الخصم وإصغائه.

الكتاب يتدفق بالحيوية في كل ما يعرضه، ويشد القارىء إليه بما فيه من تسجيل دقيق للنقاش المتزن، وما يتخلله من حكايات وطرائف، وتحليل قيم للأفكار، وتصوير بارع للوقائع والانطباعات، وكل ذلك بأسلوب شيق عذب.

لا شك أن هذا الكتاب مفيد للشباب والمثقفين بعامة وضروري لأولئك الذين يعايشون في مجتمعاتهم دعاة الماركسية ويسمعون أضاليلهم وتزويرهم، وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات متتالية تدل على إقبال القراء عليه واهتمامهم به.

# الخطر اليهودي «بروتوكولات حكماء صهيون»

محمد خليفـة التونسـي : تقديم عباس محمود العقاد ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط ٧ ـ ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م ـ ٢٠٤ ص ـ ٢٣,٥ × ١٧ سم

دخلت الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر مرحلة حاسمة خطيرة في التخطيط والاستيطان، وقد ظهر هذا فيما يسمى ببروتوكولات حكماء صهيون، وقد صدر هذا الكتاب منذ حوالي سبعين سنة، وترجم إلى كثير من اللغات، وثارت حوله زوابع من النقد والمناقشة.

يَعُدُّ الأستاذ محمد خليفة التونسي هذا الكتاب بأنه أخطر كتاب ظهر في العالم، وقد عقد اجتماع المؤتمر الأول لحكماء صهيون في بال بسوسرا برئاسة هرتزل سنة ١٨٩٧م وحضره ثلاثمائة عضو يمثلون خمسين جمعية يهودية، وفيه درسوا خطة لتمكينهم من السيطرة على العالم، والبروتوكولات توضح أطراف الخطة، وقد ثبت أن لهم منذ قرون خطة سرية للاستيلاء على العالم ينقحها حكماؤهم طوراً فطوراً، ومضمونها الحقد على الأمم وسوقهم كالبهائم، وذلك كما تنص عليه كتبهم المقدسة، وقد عقدوا ثلاثة وعشرين مؤتمراً من سنة ١٨٩٧م إلى سنة ١٩٥١م.

استطاعت سيدة فرنسية أثناء اجتماعها بأحد زعمائهم في وكر ماسوني أن تختلس بعض هذه الوثائق، وهي التي اصطلحوا على تسميتها بالبروتوكولات، ثم استلمها أديب روسي يدعى سرجي نيلوس، وقرأها بإمعان واستنتج منها قيام الشيوعية في روسيا، كما تنبأ بسقوط الخلافة العثمانية، وتنبأ بدولة لليهود في فلسطين، وتوقع حروباً عالمية، وسقوط الملكيات في أوروبا، وقد تحقق مجمل ما ادعاه هذا الأديب الروسي الذي كان يعيش في عهد القياصرة في مطلع القرن العشرين.

لقد أثار نشر البروتوكولات زوبعة كبيرة وقامت على إثر ذلك مذابح ضد اليهود في روسيا، وتوقع هرتزل الشر نتيجة ذيوعها، وهبَّ اليهود ينفون نسبتها إليهم، وقالوا إنها مزيفة عليهم، لكن العالم لم يصدق زعمهم لأن ثمة اتفاقاً بين أحداثها ومخططاتها وما حدث في العالم، وقد حرصوا على مصادرة الكتاب بجميع طبعاته، ولم يجرؤ ناشر على نشره

منذ سنة ١٩٢١م.

من يطالع هـذه البروتوكـولات يجد بوضـوح أثر الصهيونيـة في إفساد الأجيـال البشرية، فالبروتوكول التاسع يقول: «ولقد خدعنا الجيل الناشىء من الأمميين ـ غير اليهود ـ وجعلناه فاسداً متعفناً بما علمناه من مبادىء ونظريات معروف لدينا زيفها التام، ولكننا نحن أنفسنا الملقنون لها».

من المعروف أن اليهودية العالمية قد استغلت موضوع الأدب لتحقيق أهدافها البعيدة غير الأخلاقية، تقـول البروتوكولات: «وقد نشرنـا في كل الدول الكبرى أدباً مريضـاً قذراً يغثي النفوس» وتعترف البروتوكولات بأن سمة المجون العالمية المعاصرة سببها اليهود.

أما الإلحاد فتحـرص البروتوكولات على نشره بـوساطة علمائهـا الذين كان هـدفهم تبرير الانحراف الذي تـريد اليهودية أن تشيعـه في المجتمعات غير اليهودية وصبغـه بالعلم حتى يمضي الفرد فيه وهـو يملك مرتكزاً يستند إليـه، تقول البروتوكولات: «يحتـم علينا أن ننتزع فكرة الله ذاتها من عقول المسيحيين وأن نضع مكانها عمليات حسـابية وضرورية مادية» كما تسعى البروتوكـولات إلى وضع المخططات البعيـدة للقضاء على الروابط الأسريـة الاجتماعية ليتسنى لها إحكام السيطـرة على المجتمعات الماديـة المتفككة، تقول: «سـوف ندمـر الحياة الأسرية بين الأمميين ونفسد أهميتها التربوية». وتسعى البروتوكولات في سبيل تحقيق أهدافها إلى السيطـرة على مؤسسـات إعـلامية لها أثـرهـا الكبير في احتواء الفكـر وتـوجيهه. يقـول البروتوكول الثاني: «ومن خلال الصحافة أحرزنا نفوذاً وبقينا نحن وراء الستار»

وهكـذا تسير البروتـوكـولات في أقسـامهـا الأربعـة والعشرين تنـذر بـالخطـر الأعظم، وتستحث النـائمين على ضرورة التحرك لمجـابهة هـذه التخطيطات البعيـدة لاحتواء العـالم والسيطرة عليـه، ويوماً بعـد يوم تظهر قيمـة هذا الكتـاب الذي هو بحق أخطـر كتاب في العالم، فـاليهود يمعنون في احتواء دول أوروبـا وأمريكا وغيرها من دول العـالم، وهـم الذين كانوا وراء الثورة الشيوعية.

من المنـاسب التنبيـه إلى عـدم تضخيم دور اليهـود في صنع الأحـداث كما ينبغي عـدم التهاون في دورهم، بل يجب وضعهم في الحجم الطبيعي وقد ذكر أحد الدارسين عنهم بأنهم لا يصنعون الأحداث لكنهم يعرفون كيف يستثمرونها لصالحهم، والكتاب مناسب لمن هم في الجامعة فما فوق.

# خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية

**عبد الله التل:** المكتب الإسلامي - بيروت - ٤٤٩ ص - ٢٤ × ١٧ سم

عكف المؤلف في هذا الكتاب على دراسة المشكلة اليهودية وصلاتها التاريخية بفلسطين، وتتبع أحداث التاريخ منذ خروج اليهود من مصر إلى أيامنا المعاصرة وما رافق تلك الأحداث من وحشية وهمجية، معتمداً في دراسته هذه على مراجع كثيرة أهمها القرآن الكريم، كما اعتمد أيضاً على كل من التوراة والإنجيل، مركزاً على الجانب الديني المقدس للمشكلة لأن عناصر مشكلة فلسطين في كل مرحلة من مراحلها التاريخية هي عناصر دينية مقدسة.

يقع هذا الكتاب في قسمين:

القسم الأول: يتكون من ثلاثة عشر فصلاً تبدأ بالعدوان اليهودي الأول على فلسطين قبل ثلاثين قرناً من الزمان، موضحاً في هذه الفصول الصلات الأولى بين اليهود والمسيحية، وبينهم وبين الإسلام، وشرح حقيقة الدين اليهودي من خلال توراتهم وتلمودهم ومقررات حكمائهم، وذكر بعض خطط اليهودية العالمية وأدواتها التنفيذية من ماسونية وصهيونية ولاسامية للسيطرة على العالم، وختم فصول القسم الأول بالحديث عن نجاح اليهودية العالمية وحكومتها المستورة في تدمير القيم الأخلاقية في دول الغرب وسيطرة اليهود على أغلب دول أمريكا وأوروبا وعلى عصبة الأمم ومن بعدها الأمم المتحدة.

القسم الثاني: يتكون من عشرة فصول تبدأ من العدوان اليهودي منذ الاحتلال البريطاني لفلسطين عام ١٩١٧م وتنتهي بعدوان اليهود لاغتصاب مياه نهر الأردن عام ١٩٦٤م وهو العام الذي صدر فيه الكتاب، تضمنت هذه الفصول مراحل تنفيذ الاعتداءات اليهودية وما لازمها من غدر بريطاني وهمجية يهودية وإجرام شرقي وغربي ساعد على قيام الدولة المجرمة «إسرائيل»، وجاء الفصل الأخير متضمناً رأيه في الحل الصحيح للمشكلة موضحاً سبيل النجاة مما يعانيه العرب والمسلمون والإنسانية جمعاء من خطر اليهود، وهو مناسب للمثقفين بعامة.

# دور الدول الاشتراكية في تكوين إسرائيل

**إبراهيم الشريقي** - بدون معلومات - طبعة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م - ٧٨ ص - ٢١×١٦ سم

هذا الكتاب خطير ومهم لأنه أحد الكتابات النادرة في موضوعه، ولأنه يضم وثائق وحقائق عن الدور الكبير الذي قامت به الدول الاشتراكية في سبيل إقامة دولة إسرائيل وتدعيمها، وهو الدور الذي تسكت عنه جميع أجهزة الإعلام في البلاد العربية ويتناساه دعاة الشيوعية عندما يتبجحون بالإمدادات العسكرية السوفياتية لبعض الدول العربية الموالية لها.

يعرض الكتاب دور الاتحاد السوفييتي بخاصة وبعض الدول الاشتراكية بعامة في خمسة مجالات تخدم إسرائيل ويخصُّ كل مجال بفصل مستقل.

مجال تأسيس دولة إسرائيل: يورد المؤلف فيه الوثائق التي تبين اهتمام السوفييت بإقامة إسرائيل، والوفود التي أرسلوها منذ عام ١٩١٩م إلى يهود فلسطين لإقامة الحزب الشيوعي اليهودي، وتشكيل فرقة منهم لحماية اليهود، والمبالغ التي خصصوها لشراء أراض لليهود الروس في فلسطين، ويظهر حقيقة تذكرها جميع مصادر اليهود في ذلك الوقت وهي أن الأموال الواردة من الاتحاد السوفييتي لشراء الأراضي تشكل ٤٠٪ من صندوق الأموال اليهودية العامة وهذه أعلى نسبة واردة من دولة واحدة.

المجال السياسي: يبين فيه الدور الكبير الذي لعبه السوفييت في فرض التعويضات الألمانية لليهود، وفي حملتهم الشديدة التي شنوها - هم وبقية الكتلة الشرقية - في الأمم المتحدة لانتزاع الاعتراف بشرعية الكيان اليهودي في فلسطين، ودعمهم لمشروع التقسيم، وإصرارهم عليه، ومواقفهم الكثيرة المؤيدة لتأسيس دولة إسرائيل والمحفوظة في وثائق الأمم المتحدة، ويقدم المؤلف صوراً لبعض هذه الوثائق.

مجال الهجرة اليهودية: يبين فيه إسهام الاتحاد السوفييتي في تدعيم الوجود الصهيوني بشرياً حيث بلغ عدد اليهود الوافدين إلى فلسطين من روسيا خلال الأعوام ١٩٢١ - ١٩٣٩م نحو ١٦٥ ألف يهودي، بينهم مجموعة من الضباط وصف الضباط، ويضاف إلى هذا العدد الضخم ٢٨٥ ألفاً من أوروبا الشرقية.

مجال التسليح العسكري : يبين فيه أن الأسلحة التي حصل عليها اليهود وحاربوا بها عام ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨م كانت من دول أوروبا الشرقية، وقد استولى عليها الشيوعيون في أعقاب الحرب الثانية، وبأمر من موسكو سُمِحَ للبعثة اليهودية بأن تشحن ما يلزمها من معدات حربية على بواخر يوغوسلافية ورومانية إلى ميناء حيفا، ولولا هذه الأسلحة وأسلحة ثقيلة أخرى وطائرات زودتها بها روسيا ودول الكتلة الشرقية لما استطاعت إسرائيل أن تثبت أقدامها بعد يوليو ١٩٤٨م.

المجال الاقتصادي : يتحدث فيه عن علاقات روسيا وبقية دول الكتلة الشرقية بإسرائيل اقتصادياً، ويبين أن أول اتفاق اقتصادي وقعته إسرائيل كان مع روسيا في عهد ستالين تلته عدة اتفاقيات في عهد خروتشوف، إضافة إلى الاتفاقيات الثقافية والسياحية والملاحة التجارية، وما زالت هذه الاتفاقيات متوالية، يعرض المؤلف مقتطفات منها تبين دعم دول هذه الكتلة الكبير لاقتصاد اسرائيل.

وبعد. . فالكتاب وثيقة مهمة يتضمن مستندات من محاضر جلسات هيئة الأمم المتحدة وسجلاتها، وبعض التقارير السرية الدولية، ووثائق الاتفاقيات بين إسرائيل والدول الاشتراكية، وبعض الرسائل السرية بين رؤساء الدول الغربية، والنشرات التي أصدرها اليهود في أوروبا وأمريكا، بالإضافة إلى مذكرات أقطاب الصهيونية وكتبهم أمثال وايزمن وزاندا واراماند شنتر وجون سوريل وغيرهم، الكتاب يضيء جانباً يحرص المضللون والعملاء والشيوعيون على أن يبقى مظلماً، لكن من الضروري أن ينتشر ويميز الحق من الباطل، وهو مناسب فكرة وأسلوباً لجميع المستويات المثقفة بدءاً من المرحلة الثانوية فما فوق.

# العرب واليهود في التاريخ

**أحمد سوسه** : العربي للإعلان والنشر والطباعة ـ بـدون معلومـات أخرى ـ ط ٢ ـ ٥٣٩ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

موضـوع الكتاب الكتـاب الرئيس هـو تاريخ العـرب واليهود منـذ ظهورهما على مسرح التاريخ، وتكمن أهمية الكتـاب في أن مؤلفه كان يهودياً وهداه الله إلى الإسـلام، لذلك نراه ملماً بتـاريخ اليهود أكثـر من غيره من الكتَّـاب، يهدف الكتـاب إلى إظهار تـاريخ اليهـود القديم وصلتهم بفلسطين، وتعريف القارىء بأصالة عروبة فلسطين منذ خمسة آلاف عام، وينقسم الكتاب إلى ثمانية فصول على النحو التالي :

الفصل الأول : يتناول المؤلف فيـه هجرة الكنعانيين إلى فلسطين، والحضارة الكنعـانية، ثم الفينيقية، وهجـرة العموريين العمالقة إلى فلسطين وسوريا والعـراق، ثم هجرة الآراميين إلى سوريا والعراق مع عرض موجـز لتاريخ الآراميين السياسي، ويتناول هجرة الأكديين إلى وادي الرافدين، وهجرة القبائل العربية إلى مصر. ويعـرض المؤلف للأمبراطوريات السامية القديمة التي تأسست في المنطقة .

الفصل الثـاني : يتناول فيـه الحديث عن جـزيرة العـرب مهداً للحضـارات الساميـة، ويوضح أن فلسطين عربيـة المنشأ في حضارتها وقوميتها وثقـافتها بل إن أسماء مدن فلسطين الحالية إنما هي كنعانية عربية الأصل .

الفصل الثالث : يتنـاول فيه التوراة والديانـة اليهودية فيتكلم عن العهد القـديم وتاريخ التـوراة من حيث لغتهـا ومكانها وزمـان ظهـورها وأقـدم الآثـار الخطيـة للتوراة وعمليـات التحريف التي لحقت بها مروراً بدعوة أخناتون وانتهاءً بالتلمود .

الفصل الرابع : يضع المؤلفُ فيه التوراةَ تحت مجهر المكتشفـات الأثرية فيظهر لنا قصص التوراة وقوانينها التي لها مثيلات لدى الشعوب السابقة على اليهود ولا يفوت المؤلف أيضاً أن يضع التلمود كذلك تحت هذا المجهر لكشف زعم حضارة اليهود وزيفها .

الفصل الخامس : يتناول فيـه عصر إبراهيم وإسحق ويعقـوب وغربة فلسطين بـالنسبة لهؤلاء الأنبيـاء، كما يعـرض لتسمية العبري وصلـة اليهـود بعهـد إبراهيم، وصلـة إبـراهيم

بالقبائل العربية وبجزيرة العرب.

الفصل السادس: يتناول فيه عصر النبي موسى واليهود فيعرض لقصة خروج موسى وأتباعه من مصر وزمنها، ثم عهد يشوع والقضاة والملوك، ثم الانقسام وإزالة إسرائيل من الوجود، ثم إزالة مملكة يهودا، ويثبت لنا في نهاية الفصل أن اليهود لم يشكلوا على الإطلاق أكثرية في فلسطين في أي دور من أدوارهم.

الفصل السابع: يتناول فيه يهودَ العالم وصلتهم بفلسطين وما إذا كان اليهود يشكلون جنساً أو عرقاً واحداً، ويقرر أن الكيان اليهودي كيان ديني بحت.

الفصل الأخير: «دور الصهيونية والاستعمار في خلق إسرائيل» يتناول فيه المؤلف الصهيونية حركة استعمارية وبروتوكولات حكماء صهيون ومحاولات توطين اليهود في بعض بلاد العالم إلى أن انتهت بفلسطين، وكيف حققت الصهيونية أهدافها بعد الحرب العالمية الأولى بمساندة بريطانيا، ثم انتقال الثقل الصهيوني إلى أمريكا، ويقارن في نهاية الفصل بين اليهودية والصهيونية.

أورد المؤلف في آخر الكتاب ملحقاً عن أورشليم في أقدم عصورها متناولاً تاريخ القدس وتسمياتها وسكانها الأوائل وجغرافيتها وأسوارها. والملحق الثاني جدول مسلسل عام بالحوادث التاريخية، والملحق الثالث يشتمل على المراجع العامة للكتاب. والرابع يشتمل على معجم مفهرس بالأعلام والأقوام والبلدان.

إن هذا الكتاب من الكتب القليلة النادرة التي تتكلم عن اليهود كلاماً علمياً شافياً وافياً، فكل كلمة في هذا البحث القيم ذات فائدة كبرى، فالمؤلف يتمتع بمنهج علمي متكامل، ويتوصل إلى نتائج جديدة قيمة، ويعطي القارىء جرعة من المعلومات المؤكدة الصحيحة.

إن المثقفين ثقافة عالية يجدون فيه معلومات مهمة عن الحركة اليهودية الصهيونية الخطيرة، ولا يستغني عنه دارسو الحركات والمذاهب في العالم ودارسو التاريخ كذلك.

# القـاديـانيـة

**النـدوي ـ المودودي ـ محمـد الخضر حسين : رابطـة العـالم الإسـلامي ـ مكة المكرمـة ـ طبعة١٩٧٢م ـ ١٣٠ ص ـ ١٦,٥ × ١١,٥ سم**

هـذا الكتاب يبين حقيقـة حركـة من الحركـات الهدامة في العـالم الإسلامي وهي الحركـة القاديانية التي استفحل أمرها في باكستان مع مطلع الخمسينات .

الكتاب عبـارة عن مقدمـة وثلاث مقالات ، المقـدمة بقلم حسين محمـد مخلوف مفتي الديـار المصرية سـابقاً ، والمقـالات هي على التوالي : «القاديـانية ثـورة على النبوة المحمـدية والإسـلام» بقلم الأستاذ أبي الحسن علي الحسني النـدوي و«المسألـة القاديـانيـة» للمرحـوم العلامـة أبي الأعلى المودودي و«طائفة القـاديانيـة» للشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر سابقـاً ، وهي تستعرض تاريخ القاديـانية ونشوءها في مطلع القـرن العشرين على يد مرزا غـلام أحمد القادياني وبمبـاركة الاستعمار الإنجليزي ورعايتـه ولذلك كان من جملـة ما دعت إليه القـاديانية إعطاء الـولاء للإنجليز وإلغـاء فريضة الجهاد ، وقـد ادعى غلام أحمد القادياني أن روح المسيح حلـت فيه ، وأنه يأتيه الوحي من الله ، وأن الله أوحـى إليه أكثر من عشرة آلاف آية هي مثـل القرآن والإنجيل ، وجعل بلدة قـاديان مـدينة مقـدسة بعـد مكة والمدينة وفـرض الحج إليها ، وادعى أن من لا يـؤمن به كـافر ، وحـرم الزواج والمصـاهرة مع المسلمين إلى آخر مـا هنالك من ضلالات . وقد دعـم المؤلفون بحثهم بالنقول الـدقيقة من كتب القاديانيين أنفسهم بما لا يدع مجالاً لأحد لأن يدافع عنهم .

وبعد . . فـالكتاب يُعَـدُّ كتابـاً قيما وافياً ، الغرض منـه كشف حقيقة القـاديانيـة المارقة الهدامة ، وممـا يجدر ذكره أن القاديانيين قـاموا بأعمال دمويـة بشعة ضد مجموعـة من الطلبة المسلمين في باكستـان عام ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥م وأدى هذا العمل في حينـه إلى ضجة كبيرة وردود فعل واسعة ، وكان مما تمخضت عنه هذه الردود اعتبار القاديانيين في باكستان وللمرة الأولى «رسمياً» أقليـة غير مسلمة ، وتم ذلك بعـد مناقشات واسعـة وساخنـة احتدمت في باكستـان كلها وعلى شتى الأصعدة والمستويـات ، والكتاب مناسب للطـلاب المتفوقين في الثانوي ، ولطلاب الجامعة ومن في مستواهم .

# الماسونية في العراء

**محمد علي الزعبي:** مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ٢ ـ ١٩٧٧ م ـ ٣٢٥ ص ـ ١٩,٥ × ١٣,٥ سم

الكتاب عبارة عن فقرات كثيرة تبلغ حوالي (٤٨) فقرة بدأ المؤلف فيها بالكلام عن دوافع تأسيس الماسونيـة، وتعريفها، وتصنيف الماسون، ونظـام الدرجات فيها: الأولى والثـانية والثـالثة، ورمـوزها وأسرارهـا، وشعائرهـا، والمراكـز الخمسة للماسـونية، وتنصيب رؤسـاء المحافل، والدرجة الثامنة عشرة، والتناقض بين أهداف الماسونية المعلنة وواقعها الحقيقي، إذ إن ما يبـدو من نشاطهـا الخيري والاجتماعي ليس إلا تمويهاً يخفي وراءه العمل الحقيقي. ويفسر المؤلف الرمـوز الماسونية، ثم يبين كيف تستغل إسرائيل مختلف المحافل الماسـونية، ويتكلم عن منظمـة (بناي بـرث) التابعـة للماسونيـة، ويتعرض للماسونيـة وموقفهـا من الأديـان، ثم يشرح الـدرجات الثـلاثين والـواحـدة والثلاثين والثـانيـة والثـلاثين والثالثة والثلاثين، والأقسـام والأيمان الماسونية، والإشارات والأدعيـة، ثم يستعرض بعض الأسماء اللامعة التي قيل بأنها مـاسونية، ثم يتعرض لـدور الماسونية في دعم إسرائيل، ويتكلم عن البهـائية وصلتهـا بـاليهوديـة، وعـلاقتها بجماعـة شهـود يهوه التي يتحـدث عن أهدافهـا وماسونيتها بتفصيل، ثم يتعرض لماسونية جمعية الاتحاد والترقي، ودور أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي وآثـارهم ثم إخوان الصفا. ويتكلم عن عـلاقة الماسونية بـالتلمود حيث تجمعهما نقاط أساسية: التأويل، التغطية، الرموز، الأسرار.

ثم في فقرة عنـوانها «مبارك» يـوجه المؤلف خطـابه إلى الذي انخـدع بالماسـونية ويـذكره بالوحل الذي غـرق فيه، ويتابع هذا التوجيه في فقرة عنـوانها «لحظات مع العميان الصغار والكبار».

وبعـد.. فالكتـاب مهم في مـوضـوعه، لكن الجانب الـوصفي فيـه أعظم من الجانب التحليلي، وقد أجـاد المؤلف في سرد كثير من تفاصيل الماسونيـة وأسرارها، وكتب عن خبرة شخصية بالموضوع مما يكسب الكتاب أهمية خـاصة، وهو كتاب عام يمكن أن يستفيد منه القارىء العادي أو المتخصص على حد سواء.

# المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي

**أنور الجندي :** دار الاعتصام ـ القاهرة ـ ط ٢ ـ ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م ـ ٣٠٤ ص ـ ٢٤×١٧ سم

يشكل الكتاب حلقة مهمة من حلقات كشف النقاب عن أبعاد الحركة الصهيونية قديمها وحديثها ودورها في ضرب الأديان والقيم الفاضلة .

يبدأ الكتاب بمدخل عام تحدث فيه المؤلف عن أبرز الأعمال الصهيونية باختصار توطئة لبحث هذه الأمور بالتفصيل ، وبين صفات الغدر والحقد التي يتميز بها اليهود حاضراً وتاريخاً .

الباب الأول : تحدث فيه عن مصادر الفكر اليهودي التلمودي ، فهي أولاً التوراة ، وقد أشار إلى تحريفها ، واقتبس لتأكيد ذلك نصوصاً مختلفة من علماء الساميات ودوائر المعارف ، وأثبت بهذه النصوص أن التوراة «لم تعد أكثر من أثر أدبي وليس من كلام الله المنزل» وتحدث عن أهداف الفكر اليهودي ، فهي الامتياز الخاص بهم ، والمفهوم الزائف عن الله وإنكار البعث ، وتبرير الغدر ، ثم بحث في التلمود الذي هو وصايا الأحبار «المشنا والجمارا» والذي تقوم فلسفته على العمل على إذلال البشرية وتسخيرها لليهود وإزالة الأديان ، ثم تحدث عن رحلة الشتات ، واستعرض الحركة اليهودية عبر التاريخ .

الباب الثاني : استعرض المؤلف فيه الحركة التلمودية الصهيونية على المحاور الثلاثة التالية :

الأول : في اتجاه المسيحية والغرب ، وذلك عن طريق الماسونية وحصيلتها الثورة الفرنسية .

الثاني : في اتجاه الأرثوذكسية وروسيا عن طريق الماركسية وثمرتها الثورة الشيوعية .

الثالث : في اتجاه الدولة العثمانية والعالم الإسلامي ، وذلك عن طريق الماسونية وثمرتها الصهيونية .

وخلال حديثه عن هذه المحاور كان المؤلف يقتبس من أقوال الكتاب والمؤرخين

والوثائقيين ما يسدد بحثه، وفي هذا البـاب أدلة خطيرة على ارتباط الثورة البلشفية في روسيا باليهودية، كما تضمن آثار تغلغل اليهودية في قلب العالم الإسلامي.

الباب الثالث: تحدث فيه عن المخططات اليهـودية الهدامة في مواجهة الأديان والحضارة والتاريـخ، حيث سرد أعمالهم في هـدم الأديان وتـزييف التـاريخ وتـدمير الإنسان وفـرض المادية على الفكر البشري والتآمر على البشرية.

الباب الرابع: خصصـه المؤلف لاحتواء اليهودية للفكر الغربي، ربـط فيه بين التلمودية والدعوات الهدامة وأثبت أن اليهود وراء العلوم والفنون التي تؤكد عداوتها للدين والأخلاق، وأشار إلى ما طرحوه من سموم في الآداب لإعلاء شأن الجنس وهدم المجتمع من خلاله.

الباب الخامس: تحدث فيه عـن المخططات الصهيونية في غزو الفكر الإسـلامي وذلك من خـلال التاريخ القـديم والتاريخ الإسـلامي والفلسفة الماسـونية، وأشار بعـد ذلك إلى إمبراطورية الربا التي وَلَغُوا فيها.

الباب السادس: كشف فيـه زيفَ فكرهم من خلال استكشـاف أعماق المخطوطات، مشيراً إلى البصمات التلمـوديـة في النظـام الغـربي، متحـدثـاً عـن الصلـة بين الصهيـونيـة والمسيحيـة، والصهيونيـة والشيـوعيـة، مبيناً أوجـه التشـابـه بين الغزوة الصليبيـة والغـزوة الصهيونية.

يؤخذ على المؤلف في هذا الكتاب بعض النقاط نوردها فيما يلي:

١ ـ إغفاله ذكر مصادره وما أكثرها، وأرقام صفحات المراجع وأسماء مؤلفيها.

٢ ـ يـلاحظ أنـه مثلاً يتحـدث عن الصلـة بين اليهوديـة والماسونيـة ويربـط بينها وبين الشيوعيـة ويورد ذلك في أمـاكن متناثرة مـن الكتاب فحبذا لـو أنه جمع ذلك ومـا يماثله في مكان واحد.

٣ ـ استخـدامه العبارات الحماسية مـن مثل: الحاقدة ـ الخبيثـة ـ المسمومة، ممـا يفقد الكتاب الطابع العلمي.

وعلى كل حـال فالكتاب لاغنـى عنه في المكتبـة الإسلامية وهـو يناسب طلبـة الثانـوية والجامعيين ومن في مستواهم.

# مذاهب فكرية معاصرة

**محمد قطب** : دار الشروق ـ بيروت ـ ط١ ـ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ م ـ ٦٥٥ص ـ ٢٤×١٦,٥سم.

يعرض الكتاب عدداً من المذاهب الفكرية المنتشرة في الأرض اليوم، والظروف التي أحاطت بنشأتها، وما تطرحه من حلول لمشكلات العصر من وجهة نظر روادها، وأثر غياب البديل في تمكن هذه المذاهب وسيطرتها بعد أن تبين عدم جدارتها بالاتباع، وقد تمَّ تأليف الكتاب في وقت تعيش فيه الأمة مرحلة البحث عن الذات، بعد أن عجزت المبادىء المستوردة عن تحقيق الطمأنينة المنشودة.

يبدأ المؤلف بمقدمة تتحدث عن سبب سيطرة أوروبا بأفكارها ومعتقداتها وأن هذه الأفكار ليست إلا وليدة ظروف محلية بحتة لديها، ثم يقدم للبحث بتمهيدين: يعرض في أولها نبذة تاريخية عن الدين والكنيسة، وأن الدين الذي جاء به المسيح عليه السلام قد حُرِّفَ بشكل لم يعد يربطه بأصوله الأولى شيء، مبيناً أثر طغيان الكنيسة ورجالها في انسلاخ أوروبا عن الدين. وفي التمهيد الثاني يتحدث عن دور اليهود في إفساد أوروبا، وأنهم لا ينشئون الأحداث لكنهم يجيدون انتهاز الفرص واستغلالها لتنفيذ مخططاتهم.

ثم يبدأ عرض النظريات العلمية: دارون ونظرية التطور التي بنى عليها ماركس فيها بعد نظريته الاقتصادية، وفرويد بنظرية التفسير الجنسي للسلوك البشري، ثم دوركايم الذي أخذ عن داروين التفسير الحيواني وتوسع فيه ليشمل العلاقات الاجتماعية جميعها، ثم عرض واقع المجتمع الصناعي المنسلخ عن الدين والأخلاق والتقاليد والذي أفرز ما سمي بـ «قضية تحرير المرأة» حيث أفرد الكاتب لها صفحات طويلة تناولت رحلة شقاء المرأة ابتداء من اقتلاعها من خدرها المصون إلى أن أصبحت سلعة مهانة.

ثم الديمقراطية التي اختارتها أوربا بديلاً عن الإقطاع فكانت اللعبة المناسبة التي توفق بين الطبقة الرأسمالية التي تملك السلطان الحقيقي وطبقة الشعب التي تشارك في هذا السلطان بقدر كاف لتخديره، مقارناً بين ما قدمه الإسلام للإنسان وبين الفتات الذي نالته الشعوب تحت لافتة الديمقراطية.

ثم التمهيد للشيوعية بالحديث عن المادية الجدلية والمادية التاريخية والمذهب الاقتصادي

بين النظرية والتطبيق، ومن ثم البدء بنقض هذه النظريات التي أثبت العلم بطلانها وتنكر أصحابها لها، أما الشيوعية وليدة تلك النظريات فما زالت تتردد بين التطبيق وبين غرفة الإنعاش لِضَخٍّ دفقة من الحياة فيها ولكن دون جدوى.

بعد ذلك عَرْضٌ للعلمانية يبدأ بتصحيح مفهوم العلمانية الذي يوحي بأن لها صلة بالعلم فيما المقصودمنها هو إقامة الحياة بمعزل عن الدين، وأنها نشأت في أوربا نتيجة رد الفعل الذي قام هناك ضد الكنيسة والدين معاً.

ثم عَرْضٌ للعقلانية وأنها لون من عبادة العقل وتأليهه، ومحاولات الكنيسة الحجر على العقل باسم الدين.

يلي ذلك الحديث عن القومية والوطنية وكيفية نشوئهما في أوربا، ثم تصديرهما إلى الشرق الإسلامي وسيلة من وسائل الغزو الفكري، وأثر الدعوات القومية في إزالة الخلافة لإيجاد بديل عن الراية الإسلامية.

أما الإنسانية فهي دعوى براقة تظهر بين حين وآخر تعلن عن شعارات ليس لها رصيد حقيقي من الواقع وتلتقي مع الماسونية في أهدافها ومراميها البعيدة.

وأخيراً الإلحاد: بدعة جديدة من الضلالة لم توجد في جاهليات التاريخ السابقة بهذه الصورة وبهذا الاتساع الذي تمارسه الجاهلية المعاصرة.

هذه المذاهب كانت انعكاساً لظروف خاصة بأروبا، وليست أفكاراً «إنسانية» نابعة ذاتياً من كيان الإنسان بوصفه إنساناً.

يختتم الكاتب عرض هذه المذاهب بالحل الإسلامي لكل المشكلات التي تصدت هذه المذاهب لحلها فأخفقت باعتراف أكثر الناس حماسة لها لأنها جميعها قامت على مجرد شعارات لا رصيد لها من الواقع.

نهاية المطاف: «الإسلام ومستقبل البشرية» آخر موضوعات الكتاب فهو الدين الحق الذي به تمت نعمة الله على البشر، واكتمل به شرع الله ومنهجه، «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً».

إن الكتاب مناقشة علمية هادئة بأسلوب سهل ميسر لا يستغنى عنه المثقف المسلم، ولا سيما الشباب وطلاب الجامعات والمثقفون.

# مكايد يهودية عبر التاريخ

عبد الرحمن حبنكة : دار القلم ــ دمشق ــ ط ٤ ــ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ــ ٤٥٦ ص - ٢٤ × ١٦,٥ سم

يكشف هذا الكتاب دور اليهود في تخريب الحياة الإنسانسة عبر التاريخ ويظهر مدى إفسادهم لحياة المسلمين، ويعري الجمعيات والمنظمات التي أسسوها من أجل ذلك قديماً وحديثاً.

يبدأ المؤلف بمقدمة عامة عن خطر الغزو الفكري الذي يتعرض له العالم الإسلامي، وعن مخططيه اليهود، ويعرض مشكلة اليهود النفسية وحقدهم التاريخي على الشعوب الأخرى، وتقسيمهم الناس إلى يهود وجوييم: أي أمم غير يهودية، وهم عندهم بهائم وكفرة، ومن هنا كان تاريخهم الجماعي مشحوناً بالأعمال المنحرفة عن طريق الإنسانية، ثم يشير إلى ميلهم الجماعي إلى الانحراف منذ تاريخهم الأول، ويمضي في تفصيلات تاريخية تؤكد هذا الحكم، وذكر تسلُّط بختنصر عليهم وأنهم قتلة الأنبياء، وأشار إلى كيدهم لعيسى عليه السلام وأنهم حرفوا أصول الديانة النصرانية.

ثم يشرع في باب ضخم خصصه للحديث عن مكايدهم ضد الإسلام والمسلمين في عصر النبي ﷺ وأوضح موقفهم من رسالته، وأتى بأمثلة وافية من السيرة الكريمة، واستعرض حوادثهم بالتفصيل من مثل الدخول في الإسلام ثم الارتداد عنه، وإظهار النفاق، وأسئلة التعنت والمزالق، وتَنَقُّصِ المسلمين، ونقض العهود، وإشعال الحرب الاقتصادية، وأشار إلى ألوان من الحرب المباشرة، وحاول بعد ذلك أن يستخلص العبر المستفادة من مكايد اليهود للرسول ﷺ وصحبه، ثم يفصل في مكايدهم للإسلام والمسلمين بعد العصر النبوي أي في عهد الخلفاء الراشدين، وكيف أسهموا في تشكيل المذاهب الباطنية، وما كانوا يستخدمون خلال ذلك من حيل، وفصل في شرور الحركة الباطنية عبر التاريخ، مورداً حوادث مختلفة متفرقة تؤكد ذلك.

ثم تحدث عن مكايدهم في التسلل إلى مراكز السلطة، وأتى بأمثلة وافية من التاريخ الإسلامي و بَيَّنَ أنهم يستخدمون النساء للتأثير على ذوي السلطة، وبعد ذلك مضى

يفصل في علاقتهم مع الجمعيات السرية كالماسونية فشرح أصولها وأهدافها وأعمالها ومراتبها، ثم وصل إلى الحديث عن مكايد اليهود في تدبير الثورة الإنجليزية والثورة الفرنسية، وبعد ذلك وصل إلى الصهيونية الحديثة و إقامة الدولة اليهودية في فلسطين، وفصل في عملية تقويض الخلافة الإسلامية ومراحل هذه العملية وموقف السلطان عبد الحميد . ثم أشار إلى الماركسية وصلتها باليهودية وقيام الثورة البلشفية في روسيا، وبين كيف أنهم عملوا على إشعال الحربين العالميتين، وأبطل دعوى الافتراق بين الصهيونية وسائر اليهود، وأثبت أنهم يعملون على محاربة الأديان ونشر الإلحاد بين الأمم.

ثم تحدث عن حملات الغزو الفكري وأساليب اليهود في ذلك ذاكراً أسلوبهم في المضاربة بالنظريات، وسيطرتهم على مؤسسات التعليم، واستغلالهم فكرتي الحرية والمساواة، ومحاولتهم السيطرة على وسائل الإعلام، وإفسادهم في ميادين الثقافات العامة والفنون والملاهي والتمثيل والدعارة، و إفسادهم للروابط الاجتماعية، ومحاولتهم السيطرة على المال وافقار الشعوب، ثم تحدث عن مكايدهم السياسية وكشف عن شبكة التجسس اليهودية العامة في العالم، وتلاعبهم بالأنظمة والقوانين والدساتير، وأشار إلى المكيافيلية اليهودية وأمثلتها، وختم الكتاب بعرض وثائق خطيرة من أقوال اليهود وبياناتهم تبين أبعاد مخططاتهم وخلفياتها، ثم تفاءل في أن عدل الله سيلاحق اليهود ويجعل مكايدهم في نحورهم.

يؤخذ على الكتاب إغفاله ذكر مراجعه وصفحاته وأسماء مؤلفيها كما يؤخذ عليه اختصاره الشديد في عرض الوجه اليهودي الحديث.

الكتاب مفيد للمرحلة الثانوية والجامعية ويستفيد منه المثقفون بعامة

# المنهزمون

**يوسف العظم** : دار القلم - دمشق - ط ٤ - ١٤٠٢ هـ / ١٩٨١م - ٣١١ ص - ١٩,٥× ١٣,٥ سم

يجمع هـذا الكتاب بين الأسلوبين: الأدبي الشيق، والعلمـي المتزن، إضافة إلى عـاطفة مشبوبة عرف بها الكاتب منذ شبابه، والكتاب يجمع بين الجدة والحيوية.

الفصل الأول: تحدث فيـه عن مسؤوليـة الحكم مؤكـداً على أن النظام الإسلامـي ليس «ثيوقـراطياً»، وأن بين كل من الإسـلام والنظام الثيوقراطـي بون شاسع في المصـادر والفهم والتطبيق.

الفصل الثـاني: «فصل الدين عـن الدولة» تحدث فيه عـن الوضع الذي آل إليـه العالم الإسلامـي من تسنـم الحكم مـن قبل فئات وأحـزاب تنادي بهذا، وهـو مطلب ألـح عليه الغرب المستعمر كما تبناه الشرق الملحد.

الفصل الثالـث: «الرجعية والتقدميـة» كان المؤلف موفقـاً فيه إذ أضفى عليه شيئـاً من روحه المتميزة بحيث يخرج المرء منه بتقدمية الإسلام ورجعية غيره.

الفصل الرابع: «العلمانيـة» تحدث فيه عن انتصارها على الخرافة لا على الـدين، ذلك لأن الدين الإسلامي دين علم فيما ملئت النصرانية والوثينة بخرافات وأباطيل مما كان مدعاة لهذه الدعوة التي اتخذت طابعاً عدائياً للدين أياً كان مصدره.

الفصل الخامس: «اليمين واليسار» أبرز فيه تلك الدوامة من الضياع الذي عاشه الجيل العربي بينهما، فهما وجهـان لعملة واحدة، وهما مصطلحـان مختلفان ظاهـراً لكنهما متفقان على حرب الإسلام وأهله، متكاتفان في مسؤوليتهما عن ضياع الشباب بينهما.

الفصل السادس: «الإسلام دون سواه طريق الوحـدة والمجد» يصل المؤلف من خلاله إلى خاتمة المطاف المرجوة بأنه لا منحاة لهذه الأمـة إلا بالاعتصام بكتاب ربها وسنة نبيها عليه الصلاة والسلام.

وبعـد.. فالكتـاب جهـد موفـق، يصلـح لطـلاب الجامعات، والمأمـول أن يترك في الشباب أثراً طيباً بإذن الله.

# يهود الدونمة

**محمد عمر** : دار الوثائق ـ الكويت ـ ط ٣ ـ ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م ـ ٦٢ ص ـ ١٦,٥×١٢ سم

هذا الكتاب دراسة مركزة حول يهود الدونمة الذين كان لهم دور كبير في ضرب الإسلام في تركيا، فهو يتناول الحديث عن هذه الفئة من اليهود التي هاجر أسلافها من الأندلس بعد سقوط الحكم الإسلامي وابتداء موجة التعصب الكاثوليكي التي اضطهدت المسلمين واليهود معاً، واختار هؤلاء المهاجرون الدولة العثمانية لتكون موطناً لهم، وقد منحتهم هذه الدولة الأمان وجميع فرص العيش الكريم، وفي عام ١٦٤٨م ادعى أحد هؤلاء اليهود واسمه «ساباتي زفي» أنه المسيح الموعود لليهود، وآمن بدعوته كثير منهم وعاداه آخرون، وحين وصل أمره إلى السلطان العثماني حكم عليه بالقتل فاختار الإسلام لينقذ نفسه، لكنه ظل هو وأتباعه في أعماقهم يهوداً، وقد أطلق الأتراك عليهم اسم «دونمة».

استطاع الدونمة بحكم كونهم مسلمين في الظاهر ويهوداً في الحقيقة أن يتغلغلوا في أعماق الشعب التركي، واحتلوا فيه أمكنة مهمة، وكان لهم دور ضخم في محاربة الإسلام في تركيا والقضاء على الخلافة العثمانية.

الكتاب مناسب للطلبة في المرحلة الثانوية والجامعية ومن في مستواهم.

## قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة

## في موضوع «الحركات والمذاهب»

| | |
|---|---|
| ١ ـ أبحاث في الفكر اليهودي | حسن ظاظا |
| ٢ ـ آثرت الحرية | فكتور كرافتشكو |
| ٣ ـ أفيون الشعوب | عباس محمود العقاد |
| ٤ ـ الإيمان بالله والجدل الشيوعي | أحمد محمد الجعلي |
| ٥ ـ أوقفوا هذا الشرطان | سيف الدين البستاني |
| ٦ ـ البهائية | محب الدين الخطيب |
| ٧ ـ تاريخ الجمعيات السرية | عبد الله عنان |
| ٨ ـ تهافت الفكر المادي التاريخي | محمد البهي |
| ٩ ـ الحاكم بأمر الله وأسرار الدولة الفاطمية | عبد الله عنان |
| ١٠ ـ حقيقة نوادي الروتاري | جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت |
| ١١ ـ دائرة المعارف الماسونية المصورة | حنا أبو راشد |
| ١٢ ـ الروحية الحديثة | محمد محمد حسين |
| ١٣ ـ السر المصون في شريعة الفرمسون | لويس شيخو |
| ١٤ ـ الشخصية الإسرائيلية | حسن ظاظا |
| ١٥ ـ الشيوعية والإنسانية في شريعة الإسلام | عباس محمود العقاد |
| ١٦ ـ العبث الماركسي | محمد مصطفى رمضان |
| ١٧ ـ الفَرْقُ بين الفِرَقِ | عبد القادر البغدادي |
| ١٨ ـ الفِصَل في الملل والأهواء والنحل | ابن حزم |
| ١٩ ـ فضائح الباطنية | أبو حامد الغزالي |
| ٢٠ ـ القرامطة | إبن الجوزى |
| ٢١ ـ كشف أسرار القرامطة | زاهد الكوثري |
| ٢٢ ـ الماركسية والغزو الفكري | محمد جلال كشك |
| ٢٣ ـ الماسونية بين الشيوعية والصهيونية | عفيفي إبراهيم حسن |
| ٢٤ ـ المسلمون تحت السيطرة الشيوعية | محمود شاكر |
| ٢٥ ـ الملل والنحل | الشهرستاني |
| ٢٦ ـ نقض الاشتراكية الماركسية | غانم عبده |
| ٢٧ ـ نقض أوهام المادية الجدلية | محمد سعيد رمضان البوطي |

# الباب الثامن عشر

# الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية

# إقبال: الشاعر الثائر

**نجيب الكيلاني:** مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٣٢ ص ـ ١٩ × ١٣ سم

يعرفنا هذا الكتاب بالشاعر المسلم الدكتور محمد إقبال، ويعرض صوراً من حياته وفلسفته وجهاده في الدفاع عن الإسلام، وشعره الذي سجل كفاحه وأبرز حقائق الدين الحنيف حتى صار معلماً من معالم الإسلام في العصر الحديث.

يتضمن الكتاب مقدمة وستة فصول، وفي المقدمة يبين المؤلف أن هدفه من الكتاب هو التعريف بهذا الشاعر وبإنتاجه.

الفصل الأول: تناول فيه المؤلف أصول عائلة إقبال البرهمية، وانتقالها إلى الإسلام، وشدة ورعها، وتصوف والده، الأمر الذي أكسب إقبالاً الكبرياء والتواضع معاً.

الفصل الثاني: تحدث فيه عن مراحل تكوينه الثقافي منذ أن ذهب إلى مكتب لتحفيظ القرآن حتى دخوله الجامعة وانغماسه في العمل الإسلامي، ورحلته إلى الغرب، ودراسته في جامعات إنجلترا وألمانيا، وندواته ومحاضراته فيها، وإنتاجه الشعري الذي صاغ فيه معظم أفكاره ومبادئه الفلسفية، ونرى إخلاصه لهذه المبادىء الإسلامية في إيمانه العميق بتفوق الحضارة الإسلامية على الرغم من هزيمة المسلمين وتخلفهم آنئذ وتفرغه للعمل الإسلامي الجاد.

الفصل الثالث: يعرض فيه فلسفة إقبال بأسلوب مبسط وفيما يلي أهم نقاطها الرئيسة:

١ ـ كل فرد ذاتٌ متميزة وبين ذوات الأفراد تناسق وتعاون.

٢ ـ الذات حالة من الجهاد المتصل والتوتر النفسي المستمر وكل ما يقوي هذه الحالة محبوب وجميل والعكس بالعكس.

٣ ـ الذات خالدة تحيا في الدنيا ثم تعبر برزخ الموت إلى الخلود وهذا عكس ما تدعو إليه الفلسفات الغربية من أفلاطون إلى شوبنهاور.

٤ ـ العشق الذي هو الارتباط الشديد بالفكرة يقوي الذات ويثير حركتها ويدفعها نحو الكمال.

وتمر هذه الفلسفة بثلاث مراحل لتصل إلى التطبيق التام:

١ ـ مرحلة خلق المقاصد وتوليد الرغبات وفيها يتكون هدف الذات.

٢ ـ مرحلة الجهاد لتحقيق هذه المقاصد ويشترط فيها: التزام الطاعة الكاملة لله، وضبط النفس وتهذيبها ونيابة الله في الأرض، وتكون هذه بالشعور بوظيفة الإنسان التي خلق من أجلها.

٣ ـ مرحلة المؤمن الكامل الذي يغلب الدنيا ولا تغلبه، ويتعالى عليها بإيمانه، ويسمي إقبال هذه المرحلة «القلندري».

الفصل الرابع: يعرض المؤلف فيه من خلال أقوال إقبال وأشعاره نظرته إلى الفن والحرية، وموقفه من التجديد والتقليد، ويقرر أنها تنبع من التصور الإسلامي الصحيح لهذه القضايا، ثم يحلل صور الطبيعة في شعره ويقرر أنها تمتزج بألوان من الفكر لتخدم فلسفته ولتجسد مبادئه ودعوته إلى بعث إسلامي للفرد والجماعة.

الفصل الخامس: يعرض فيه موقف إقبال من قضية المرأة وهي القضية التي أثارت جدلاً كبيراً آنئذ، ويثبت أن موقفه يرتبط بنظرة الإسلام للمرأة ورأيه في حجابها وسفورها وحفظ كرامتها.

الفصل الأخير: يعرض فيه موضوعات شعر إقبال الأخرى وعالميته واهتمامه بالدفاع عن الإسلام، ويوازن بينه وبين أبي العلاء المعري، ويستخلص أوجه التشابه والتمايز بينهما ويعرض خصائص فلسفة إقبال ويقرر أنها فلسفة واقعية متفائلة مطمئنة تلوذ بالإيمان وتسعى لنصرة الخير، ثم يشرح رمز «القلندري» بتوسع أكثر، ويبين من خلاله صفات المؤمن القوي الغني بذاته المسلمة مهما كان فقيراً فهو غني بفقره إلى الله تعالى.

وبعد.. فالكتاب على إيجازه تعريف موفق بإقبال وشعره وفلسفته توخى المؤلف في عرضه السهولة والتوضيح فجعل أسلوبه ليناً وعباراته قريبة إلى أذهان الشباب والمثقفين على اختلاف ثقافاتهم، وذلل صعوبات الشعر الفلسفي عندما وضع الأبيات في سياق يوضح غوامضها ويشرح دلالاتها فجاء الكتاب مناسباً للشباب وطلاب الجامعة والمثقفين يضع بين أيديهم دراسة لأحد ألوان الفكر الإسلامي الحديث.

# تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر

**نفوسة زكريا سعيد** : دار الناشر الجامعي ـ الإسكندرية ـ ط٢ ـ ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤م ـ ٥١٠ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب بحث منهجي واسع لقضية خطيرة هي قضية الدعوة إلى اللغة العامية التي شغلت الناس سنوات طويلة من هذا القرن، وكانت سلاحاً فتاكاً بيد أعداء الإسلام، ولولا لطف الله لأصابت آثارها عقيدتنا وتراثنا بأضرار جسيمة.

يتضمن الكتاب مقدمة وتمهيداً وخمسة أبواب، يضم كل منها عدداً من الفصول، في المقدمة بينت المؤلفة أهمية البحث، وشرحت منهجها فيه، وفي التمهيد عرضت بإيجاز العلاقةَ بين العامية والفصحى على مر القرون، وأثبتت أن القدماء كانوا يعدون العامية خطأ ولحناً في القول.

الباب الأول: «الدعوة إلى العامية في أصولها الأولى من مصادرها الأجنبية» فيه ثلاثة فصول: الأول عن المؤلفات الأجنبية التي درست اللهجة المصرية، كشفت فيه أن أصول الدعوة إلى العامية ظهرت على يد المستشرقين أمثال وهلم سبيتا، صاحب كتاب قواعد العامية في مصر ١٨٨٠م، وكارل فولرس، صاحب كتاب اللهجة العربية الحديثة في مصر ١٨٩٠م، سلدن ولمور، وغيرهم، وعلى يد مؤلفين عرب كتبوا بإيعاز من الأجانب وطبعوا كتاباتهم في أوربا أمثال محمد طنطاوي وميخائيل صباغ، وأظهرت جهود المستشرقين الهائلة في تضخيم هذه الدعوة الخبيثة. وفي الفصل الثاني: تعرض المؤلفة الآثار التي سجلها المستشرقون من العامية الدارجة في مصر وروجوا لها على أنها أدب وفكر جديدان، وتظهر إحساس المستشرقين بفقر العامية إلى أدب مدوَّن يعطيها منزلة وإقبالاً، وفي الفصل الثالث: تذكر محاولاتهم في سد هذه الثغرة، ونقلهم بعض النصوص الهامة كالإنجيل وبعض أعمال شكسبير إلى العامية، وتثبت فشل هذه المحاولات، لأن النصوص المنقولة بدت غاية في السخف ولم تحظ بالمكانة المنتظرة.

الباب الثاني: «الدعوة العامية في مرحلتها الثانية على ألسن العرب في مصر» فيه ثلاثة فصول: الفصل الأول يتناول وضع العامية قبيل دعوة المستشرقين، ويكشف عن أن بعض

الأدباء دعوا إلى ضبط العامية، وكتبوا بها، وكان هدفهم من ذلك تثقيف العامة والترفيه عنهم، مع الحرص الشديد على اللغة الفصحى، والفصل الثاني: يعرض صدى دعوة المستشرقين في الصحف المصرية، والناهضين بها من المصريين، والمناهضين لها وردودهم على دعاتها، والفصل الثالث: يظهر حالة جديدة خطرة للدعوة، وهي اختلاطها بدعوة الإصلاح والتجديد، حيث اقترنت بحركة التمصير على يد أحمد لطفي السيد ومحمد تيمور، وبحركة تيسير اللغة العربية على يد عبد العزيز فهمي، وبدعوة تجديد الأدب العربي والاتجاه به نحو الواقعية على يد سلامة موسى.

الباب الثالث: «أثر الدعوة في الدراسات اللغوية» فيه فصلان واسعان، الأول: عن الدراسات التي تناولت اللغة العامية، وفيه عرض لثمانية كتب صنفها أصحابها استجابة لرغبات المستشرقين الأجانب، وسعوا فيها إلى تقعيد أصول الألفاظ العامية وتهذيبها وضبط خصائصها وتسجيل قواعدها وبلاغتها المزعومة وردود الكتاب الغيورين على اللغة العربية على هذه الدراسات الزائفة. والفصل الثاني: عرض لرد الفعل الذي أثارته الدعوة المشبوهة، ويتمثل هذا الرد في حركة تبسيط اللغة العربية في نحوها وكتابتها، وقسمت المؤلفة هذه الحركة إلى قسمين كبيرين: الأول: هو القسم الذي لم يمس جوهر النحو، للاعتقاد بأن المشكلة ليست في ذات النحو، بل في طرق تدريسه، لذا دعا أصحابه إلى إصلاح طرقنا التربوية في تعليم اللغة العربية بعامة والنحو بخاصة، والثاني: هو القسم الذي مس جوهر النحو، فدعا أصحابه وعلى رأسهم قاسم أمين وسلامة موسى وأنيس فريحة إلى إلغاء الإعراب وتسكين أواخر الكلمات، وإلى وضع قواعد جديدة تتفق مع العامية. ناقشت المؤلفة آراءهم وبينت أخطارها على التراث والدين، ثم عرضت الدعوات إلى تيسير الكتابة والاقتراحات الكثيرة في ذلك، سواء منها ما دعا إلى استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية، أو تغيير قواعد التشكيل والضبط، أو تجميد الحروف على صورة واحدة، وبينت خطأها وأثرها في تنشيط همم الدارسين المخلصين للرد على دعاة الهدم والكشف عن قدرة اللغة العربية على التجدد والنماء دون أية خسارة.

الباب الرابع: «أثر الدعوة العامية في انتشار المؤلفات المدونة بالعامية» تتناول المؤلفة فيه الآثار التي كتبت بالعامية، فتعرض في الفصل الأول المجلات التي صدرت باللغة العامية، وتظهر سخفها وعجز أصحابها عن إيجاد شيء ذي قيمة، وتعرض في الفصل الثاني المسرحيات التي كتبت بالعامية، وتحللها، وتظهر ارتباطها بالبيئة المصرية آنئذ، وتحدد

أهداف كتابها بأنها كانت لمالأة الإنكليز كما فعل محمد عثمان جلال ، والانتصار لدعوة تمصير الأدب العربي كما فعل محمد تيمور، والاتباع الحرفي للمذهب الواقعي كما فعل كثيرون، وفي الفصل الثالث تعرض القصص التي كتبت بالعامية وتحلل عدداً منها، وتكشف عن محاولات ماكرة لخلط الفصحى بالعامية برشاقة وبراعة، وذلك لإقحام العامية في الاستعمال الكتابي تحت ستار خفة الظل، والهدف الأساسي هو مسخ الفصحى وإبعادها تدريجياً، وفي الفصل الرابع تتحدث عن العامية في الزجل، وتكشف عن حركة ترويج الزجل بدعوى تمصير العربية ودخول الزجالين معركة الفصحى والعامية وتوزيعهم في نصرة كل منها ومؤلفاتهم ثم تطور الزجل وارتقائه وظهور زجالين مثقفين اقتربوا بالزجل من العربية الفصحى .

الباب الخامس: «التجربة ترد للفصحى اعتبارها» تبين فيه أثر الدعوة إلى العامية في فنون الأدب العربي، وتبدأ بالشعر فتؤكد أن الدعوة الخبيثة فشلت في التسلل إليه، وأن الشعراء ثاروا في وجهها، وأن بعضهم عمل على إظهار رشاقة اللغة العربية وقدرتها الكبيرة على التعبير عن جميع خلجات النفس بالشعر، وأن دعاة تجديد الشعر العربي لم يقبلوا استبدال العامية بالعربية، وفي فصل ثان تبين أثر العامية في فن القصة، وتقرر أن العامية نجحت في التسلل إليها وتركزت في الحوار غالباً، لكنها فشلت في الاستمرار، ولا سيما بعد أن نجح كتاب كالمازني ومحمود تيمور في معالجة الحوار بلغة سليمة رشيقة. وفي فصل تال تبحث في أثر العامية في المسرحية، والخصومة التي أثارها تسلسل العامية إلى بعض المسرحيات ولا سيما المسرحيات المحلية، ومسرحيات أنصار الواقعية المتطرفين، وتعرض المحاولات التي بذلت في تطويع الفصحى لحوار المسرحيات، فحللت ثلاثاً منها لفرح أنطون وعلي باكثير وتوفيق الحكيم وكلها نجحت في التعبير عن البيئة المحلية برشاقة كبيرة .

وأخيراً تقرر أن العامية فشلت في مزاحمة الفصحى في جميع الفنون الأدبية، وأن دعاتها فشلوا في تثبيتها، وأن آثارها انحصرت في جزء من هذا القرن، ثم جاء رد الفعل فأكد قدرة اللغة العربية على التجاوب مع تطور الحياة واستيعاب كل جديد .

وبعد . . فالكتاب بحث موفق ومنظم، نالت به المؤلفة درجة الدكتوراه في الآداب، وهو وثيقة تفصيلية مهمة تفيد الباحثين وتقدم لشبابنا الحقائق الناصعة عن دسائس المغرضين وحملتهم على الإسلام ولغته، وحبذا لو اقتبست فقرات منه لكتب المرحلة الثانوية، ويكون مرجعاً أصيلاً لطلاب الآداب في بلادنا العربية والإسلامية .

# التصوير الفني في القرآن

**سيد قطب : دار الشروق - بيروت - ط ٨ - ١٩٧٥ م - ٢٠٣ ص - ٢٠ × ١٤ سم**

يظهر هذا الكتاب جانباً من عظمة القرآن ومعجزاته في أسلوب العرض وطريقة التعبير ويمثل إدراك مؤمن أتاه الله بصيرة نافذة وحساً مرهفاً وذوقاً عالياً وارتباطاً بالقرآن فتح له كنوزاً لم تفتح من قبل فتملّى من سحره وسعى لينقل إلى القراء ما يستطيعه مما يحس به، وتتجمع مباحث الكتاب في أحد عشر فصلاً هي على النحو التالي:

الفصل الأول: «لقد وجدت القرآن» يحكي المؤلف تجربته في تذوق صور القرآن التعبيرية وإحساسه الأوّلي بها في صغره ثم عودة هذا الإحساس إليه بقوة وتأثير في سنوات لاحقة

الفصل الثاني: «سحر القرآن» يؤكد فيه وجود تأثير هائل للتعبير القرآني بما حفظته الأخبار عن إسلام الكثيرين عندما سمعوا بعض آياته ويفصل القول في تجربة عمر بن الخطاب وإسلامه وتجربة الوليد بن المغيرة وتوليه.

الفصل الثالث: «منبع السحر في القرآن» يسعى ليكشف سر هذا التأثير ومكانه ويتوصل إلى القدرة التعبيرية الهائلة.

الفصل الرابع: «كيف فُهِمَ القرآن» يهتم بكيفية تلقي الناس للقرآن وقت نزوله ثم كيفية تلقي الصحابة والتابعين، ويصل إلى أنهم تلقوه بوجداناتهم فنفذ إلى بصائرهم، ويعقد فصلاً يثبت فيه أن التصوير الفني هو الأداة المفضلة في التعبير القرآني

الفصل الخامس: «التمثيل الحسي والتجسيم». يشرح فيه أداتي التصوير القرآني الكبيرتين: التمثيل الحسي، حيث تتحول الأشياء والمعاني والحالات النفسية إلى لوحات ومشاهد متحركة. والتجسيم: حيث تتحول الأشياء الجامدة والمعاني والحالات النفسية إلى أجسام ذات أبعاد محسوسة، وكثيراً ما يشترك التجسيم والتمثيل الحسي في رسم صورة قوية التأثير ليجد القارىء في الآيات الكريمة حياة كاملة نابضة، وقدم تحليلاً لآيات كثيرة مبيناً دور التمثيل الحسي والتجسيم في رسم الصور البارعة.

الفصل السادس: «التناسق الفني» ينقلنا المؤلف فيه ببراعة نادرة إلى عالم سحري نتذوق من خلاله عدداً من صور القرآن ونكتشف التناسق بين أجزاء الصورة تارة وبين

المعاني التـي تؤديها تارة أخرى، ونقـف على أشكال من هـذا التناسق: التناسـق في الإيقاع حيث يتـآلف الصوت مـع المعنى الذي تنقله الصـورة ويعبر عنه بتأثير كبير، والتنـاسق في تدرج ظلال الصورة وألوانها، وجو المشهد، وتقسيم الأجزاء وتوزيعها في الرقعة المعروضة.

الفصـل السابـع: «القصة في القـرآن» يحدثنا فيـه عن فـن استخدام القصـة في التعبير القرآني ويقرر أن غـرض القصة القرآنية دينـي في المحل الأول، لكن هذا الغـرض لم يفقدها السمة الفنية بـل أكسبها صفات فنية عـالية فقد سلك الهدف الـديني طريق التـأثير الفني ومخاطبة الحس والنفس لنقـل الأفكار وتثبيتها، لذلـك اتسمت القصة القرآنيـة بخصائص فنية عدة أهمها تنـوع طرق العرض وتنوع طرق المفاجأة وإنشاء فجـوات فنية يستمتع الخيال بالـرحلة خـلالها، ويقف عند رسـم الشخصيات في القصة، ويبين مـدى براعتهـا في نقل الصورة النفسيـة الكاملـة للشخصية، ويحلـل شخصيات عـدد من الأنبيـاء كما تعرضهـم قصص القرآن، ويظهر مدى دقة العرض وتوافقه مع أهداف القصة.

الفصـل الثامـن: «نماذج إنسانيـة» يحلل فيـه عـدداً من النماذج التـي رسمها القـرآن، ويعرض الجانب النفسي فيها والمعنى الذي أراده القرآن ونقلته الصورة.

الفصل التاسـع: «المنطق الوجداني» يكشـف فيه سر تأثير العبارة القـرآنية وقدرتها على إقناع المشركين سابقاً وغيرهـم لاحقاً على الرغم من وجود حواجز هـائلة بينهم وبين العقيدة الإسلامية، ويقرر أن هذا السر يكمن في أن القرآن استخـدم المنطق الوجداني الذي يخاطب العقل والوجدان معـاً، ولم يستخدم الجدل المنطقي الذهني البارد الـذي لا يؤثر في شيء، لذلك نفذ إلى النفوس بقوة وسرعة.

الفصل الأخير: «طـريقة القرآن» يلخص فيـه أسلوب التعبير القرآني ويقرر أنـه أسلوب موحد في جميع الأغـراض على السواء حتى أغراض البرهنة والجدل، وهو أسلـوب التصوير الشخصي بوسـاطة التمثيل والتجسيم، وأنـه أسلوب فني بـارع له قدرة فائقـة على التأثير، وهو في أفقه الرفيع كفاء للمعاني والأغراض العظيمة التي ينقلها.

وبعد.. فإن هذا الكتاب مما فتح الله به على المؤلف فأوصله في لحظات إشراق نادرة إلى بعض من كنوز القـرآن، وقد منح المؤلف نفسـه ووقته للقرآن فتفتحت لـه كنوزه، ولا شك بـأن القارئ سيقف فيـه على شيء من سحره بدءاً من المرحلة الثانويـة فصاعداً، وسيجد فيـه حلاوة تنـاسـب فهمـه وتذوقـه، وأسلـوبه السهـل المشرق ينـاسـب مستويـات كثيرة متخصصة وغير متخصصة فيفيدها ويمتعها في آن واحد.

# دليـــل الإمـــلاء

فتحي الخولي : مكتبة المنهل بجدة ومكتبـة وهبة بالقاهرة ـ ط ٥ ـ ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ـ ٢٢٨ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

يتناول الكتـاب مادة الإملاء التـي يتعثر فيها كثير من الطلبـة اليوم فضلاً عـن كثير من المثقفين الذين لا تخلو كتابة أحدهم من أخطاء . وقد بناه مؤلفه على مقدمة تحدث فيها عن أهمية الإملاء وفوائد تعليمه ، وأربعة عشر فصلاً هي على النحو التالي :

الفصول مـن الأول إلى الخامس : تتناول بعض الاستشكـالات الإملائية : صـدر الكلمة بين النطق والكتـابة ، والـلام القمرية والشمسيـة ، وضبط وتنسيـق أواخر الكلمات كـالتاء المفتوحـة والمربوطة والألـف اللينة ، وحـروف الحذف بين الحذف والكتابة كحـذف النون ، وحذف همزة ابن وابنة ، والحروف التي لا تكتب ولا تلفظ ، والحروف التي تلفظ ولا تكتب ، والتقاء الحروف المتجانسة أو المتقاربة .

الفصول من السادس إلى الثاني عشر: كانـت عن رسم الهمزة في أول الكلمة ، ووسطها ، وآخرها ، وأوضاعها في كل حالة منها ، مع التقعيد والتدريب والتطبيقات .

الفصل الثالـث عشر: كان عن وسائل تجميل الكتـابة بالترقيم والشكـل ، والرابع عشر عبارة عـن قطع مختـارة للقراءة والإمـلاء بلغت ثمانيـًا وخمسين قطعة تـدريبية منتقـاة متميزة بالتوجيه التربوي القويم تثري ملكات القارىء اللغوية والفكرية والأدبية .

يستفيد من هذا الكتاب جميع أفراد الأسرة المسلمـة ويرجعون إليه حينما تستشكل عليهم كتابـة كلمة مـن الكلمات ، وهو يمتاز بـالترتيب والدقـة والتمثيل ، ويستطيـع أفراد الأسرة ابتداء من المتوسط فما فوق الاستفادة منه .

# طه حسين: حياته وفكره في ميزان الإسلام

**أنور الجندي : المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ٢٥٤ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم**

يعرض هـذا الكتاب أحـداث حياة طـه حسين، وجوانـب تفكيره، من خـلال تصور إسـلامي. وقـد تتبع المؤلـف أهم آرائه، وأظهـر مواقفـه التي أثـارت ضجة كبيرة جعلـت الكثيرين يتهمونه بالانحراف والكفر، وقد جعل كتابه في مقدمة وثلاثة أبواب، يتألف كل منها من عدد من الفصول وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

الباب الأول: مـرحلة التكوين والإعـداد في حياة طه حسين، تتبـع فيه نشأته في القـرية ودراسته في كتـاتيبها. وانتقل معه إلى الأزهـر والسنوات القلقة التـي أمضاها فيه حيـث بدأ اتصاله بكل مـن حوله من رجالات المجتمع وتردده بين تيارات شتـى حتى استقر في صف دعاة التغـريب، وخرج مـن الأزهر ليدخـل الجامعة المصريـة ويتأثر ببعـض أساتذتـه من المستشرقين تأثراً شديداً. بعد ذلك ذهب في بعثة دراسيـة إلى فرنسا وتزوج فتاة فرنسية كانت زميلته في الجامعة فازداد تأثره بالفكر الغربي. وقد اهتـم الكاتب بإظهار ذلك التأثر فعرض فقرات من كتابـات طه حسين وتصريحاته التي تثبت أنه كـان يلتزم آراء المستشرقين ويرددها بأسلوبه الخاص ويأخذ بمنهجهم في الدسِّ والتضليل.

تتبع المؤلف المصادر التـي استقى منها طه حسين تصوراته وآرائه الضالـة، وهي كتابات فولتير وأرنسـت رينان وكـونت وفـاليري دوركايـم وديكارت وسـانت بيـف، وكشف عـن الجوانب التي أخذها من كتابات كل منهم، ثم عقد فصلاً بعنوان «الولاء للسياسة الغربية» أظهر فيه ولاءه السياسي المشبوه الذي جعله يدافع عـن أوروبا والغرب ضد قومه من العرب المسلمين، حتى إنـه انتقد الثـورتين السوريـة والمغربيـة المشتعلتين ضد الاستعمار الفـرنسي آنذاك.

الباب الثاني: «مرحلة النضـوج والتألق» عرض فيه أحداث حياته منـذ عودته من أوربا حتى توقفه عـن الكتابة عام ١٩٦٧م، وتتبع مواقفه في الجامعـة المصرية بعد أن عين أستاذاً فيها، والضجة التي أثارهـا بأفكاره وكتاباته المعارضة لطابع الفكـر الإسلامي، ونقل عدداً مـن آرائه الهدامة وكشـف عن عملـه الدائب لتخـريـج جيل ينهـض بها، وسرد عدداً مـن

الأحداث التي تظهر تشكيكه بالدين الإسلامي بطرق شتى، ونقل فقرات من المقالات التي كتبت حينذاك في كشف دسه وتضليله، وحكى عن موقفه من كلية دار العلوم ومعهد المعلمين العالي وسعيه للقضاء عليهما لأنهما يعدان المدرس المصري إعداداً يخالف منهجه ولأن معظم أساتذته يناوئون أفكاره، وقد تم له ذلك فأُغلق معهد المعلمين وضُمَّتْ كلية دار العلوم إلى جامعة القاهرة لتصبح في متناول يده ويد تلاميذه. وفي الفصل التالي كتب عن مواقفه في وزارة المعارف وكيف استطاع خلال عمله فيها أن يؤثر على مناهج التعليم ويغير بعض كتب الدراسة ليدسَّ فيها بعضاً من آرائه المضللة، وعرض موقفه من الأزهر وحقده عليه ودعوته لإلغائه. ثم عقد فصلاً لمواقفه في الصحافة والسياسة الحزبية أظهر تذبذبه بينها، وكيف اتخذها وسيلة يحقق بها منافع شخصية فيتدرج في المناصب العليا ويضمن الحماية في وجه معارضيه وخصومه، وكشف عن نفاقه للملك فؤاد ومن بعده فاروق حتى إذا ما قامت الثورة ادعى الثورية وتهجم عليهما. ثم تتبع مواقفه في مجمع اللغة العربية والجامعة العربية حيث ضري في الهجوم على المجمع قبل أن يدخله ثم أصبح من أكبر المتحمسين له، واستغل منصبه في اللجنة الثقافية للجامعة العربية ليوطد نفوذه. وتتبع مواقفه في المحاضرات والمؤتمرات وأثبت أنه تلميذ بار للمستشرقين يهتم بكل ما يشكك بالأدب العربي وصلته بالإسلام ويسعى لتضخيم آثار الفكر اليوناني والغربي فيه.

الباب الثالث: «آراء طه حسين وصراعه مع أهل جيله» يؤكد فيه أن آراءه هي «محاولة لتغيير منطلقات الفكر الإسلامي، وضرب حركة اليقظة الإسلامية، وتغريب هذا الفكر بإدخال مجموعات مختلفة من الأفكار والآراء الغربية واليونانية والباطنية والإلحادية والإباحية في مختلف المجالات» ويعرض المؤلف فقرات من تصريحاته ومواقفه التي تثبت ذلك. ثم يعرض طريقته في البحث، ويقرر أنها طريقة استعراضية غير منهجية ترتبط بالذوق الشخصي وبالعوامل الذاتية والهدف الخبيث، فهي تخرج عن الموضوعية حينما تجعل الفرضيات حقائق مطلقة دون أن تستند إلى براهين مقنعة، ويبدو أن تناقض طريقته في البحث صورة لتناقض طريقته في التعامل مع الناس، ففي حياته ظاهرة خطيرة هي ظاهرة التحول والتناقض، حيث يتحول فجأة من صديق حميم إلى خصم لدود وبالعكس، وكان ذلك شأنه في تعامله مع كل من المنفلوطي ومحمد عبده وأحمد زكي باشا وزكي مبارك وأحمد أمين وآخرين غيرهم.

بعد ذلك يعقد المؤلف فصلاً عن الأسلوب والأداء الفني يكشف فيه عن مظاهر

الاضطـراب في أسلوبـه وعن مـراوغاتـه ولجوئه إلى أسلوب الإثـارة واعتماده على أدوات غير موضوعيـة في البحث والمحاجة كالسخـرية والتشكيك والمبالغة وتجسيـم العيوب والمصادر الضعيفة. ثم يخصص فصـلاً للاستجواب يعرض فيه فقرات طويلـة من محاضر استجوابه بسبب كتـابه في الشعر الجاهلي وبسبب مواقفه المشككة بـالإسلام، وينتقل منـه إلى عرض معاركـه مع معاصريه، ويظهـر مدى ضراوته في العدواة وأسـاليبه الملتوية وحقـده، ويختم الكتاب بفصـل يرد فيـه على الذيـن هاجموا هـذا الكتاب في طبعتـه الأولى ودافعوا عـن طه حسين مدعين أنـه تراجع عـن آرائه الضالة في أواخر حيـاته ويسوق المؤلـف لهم الأدلة على عدم تراجعه عن ضلالاته حتى أواخر عمره.

وبعد.. فالكتـاب غني وشامل، وهو أول كتـاب يتناول فكر طه حسين بـأكمله من وجهة نظر إسـلامية، وما سبقه كـان يدور حول آراء محددة أو كتاب معين، فضـلاً عن أنه غني بـذكر الأحداث والمواقـف والتصريحات، يسوق الواحـدة تلو الأخرى، ويهتـم بصورة خاصة بتصريحات طه حسين نفسه لأنها بمثابة الاعتراف الذي هو سيد الأدلة.

أوضح المؤلـف أن كتابه مدخـل لدراسة فكر طـه حسين وآثاره السيئة، يقصد بـه وضع القارىء المسلم أمام الحقائق بعيداً عن زيف الـدعاية المضللة والألقاب الكبيرة، والكاتب شاهد عـدل عاش فترة طويلة من حيـاة طه حسين، وجمع نصوصاً كثيرة، ووعـى أحداثاً كبيرة.

الكتاب خطوة طيبة يستفيد منه الدارسون كافة، ولعل العرض المستقصى واللغة السهلة والأسلوب الواضح فيه يجعله في متناول يد الشبـاب منذ بدء المرحلة الثانوية، وهو ضروري لجميع المراحـل بعدها، ذلـك لأن مناهج الدراسـة وعدداً كبيراً من الجامعين مـازالوا أسرى الدعاية المضللة التي جعلت من طه حسين عميداً للأدب العربي.

# عثرات «المنجد في الأدب والعلوم والأعلام»

**إبراهيم القطان** ـ دار القرآن الكريم ـ بيروت ـ طبعة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م ـ ٦٥٠ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

يتصدى هذا الكتاب بالنقد الموضوعي للقاموس العربي المسمى «المنجد» والذي وضعه القس فردناند توتل وشحنه بالمغالطات والتحريف والتهجم على الإسلام، وروَّج له المغرضون في أنحاء البلاد العربية حتى طبعت منه عدة طبعات ويكشف مغالطاته وأخطاءه الفاحشة.

يتضمن الكتاب مقدمة وعدداً من الفصول والأبواب، وفي المقدمة يشرح المؤلف هدفه من الكتاب، ويبين طريقته في تنظيمه، وهي مشابهة لطريقة المنجد حيث ترتب الكلمات بحسب موادها الأصلية، وترتب المواد وفق ترتيب الحروف العربية «الألف باء» وفي كل مادة يعرض الكلمات التي أخطأ المنجد فيها فينقل النص من المنجد ويذكر رقم الصفحة التي نقل منها، وإذا كان النص طويلاً يكتفي بذكر أوله ثم يقف عند مكان الخطأ، ويبين وجه الخطأ فيه، ويذكر الصواب، ويستشهد على ما يقول بالأدلة اللغوية والعلمية ويشير إلى المصادر التي ينقل منها معلوماته. وينبه إلى جميع أخطاء المنجد سواء أكانت في التنقيط أم التشكيل أم في المعنى أم في تحديد المواقع أم التواريخ.

يعتمد على الطبعتين الأولى والثانية من المنجد، لأن الطبعة الأولى جاءت مشحونة بالأخطاء والتهجم السافر على الإسلام والمسلمين، وأثارت عاصفة كبيرة في الصحف والمجلات، فعمد القسيس مؤلف المنجد إلى تدارك بعض الأخطاء وحذف بعض الافتراءات، ومع ذلك ظل الدسُّ على الإسلام كثيراً وواضحاً.

ولعله من المفيد للقارىء ولا سيما من لا يتوافر له الكتاب الأصلي أن نوجز له بعض ما أخذه صاحب العثرات على «المنجد» ليرى مبلغ الحقد والصليبية فيه:

أ ـ إهمال التاريخ الهجري تماماً وتحويل جميع التواريخ الإسلامية التي سجلت بها الأحداث خلال العصور الماضية إلى التاريخ الميلادي لبلبلة الأفكار وقطع الصلة بتاريخنا الإسلامي المشرق.

ب ــ إهمال بعض الشخصيـات الإسلاميـة البـارزة مثل أبي عبيـدة بن ا لجراح ومحمـود الزنكي وعباس محمود العقاد وغيرهم.

ج ـ التشـويه المتعمـد لبعض الشخصيـات الإسلاميـة، وتحريف أعمالهم الجليلـة، إما بالافتراء، أو باختصـار ترجمة هذه الشخصية وإغفـال مآثرها العظيمـة والاقتصار على ذكر التوافه في حياتها كقوله عن عبد الله بن مسعود: صحابي أخذ عنه الناس تفسيره المتسامح في تحريم الخمـرة، وهذا كذب ودسٌّ وتشكيك، وقـوله عن الخليفة يـزيد بن الوليـد: «اعتنق مذهب القدرية، وكان أول خليفة أمه جارية».

د ـ إبراز الخارجين عن الإسـلام من الرجال والفرق الباطنية وتصويـرهم أبطالاً مناضلين ومجددين كأبي لؤلؤة قاتل عمر وأتاتـورك الذي قضى على الخلافة الإسلامية والقرامطة وبني قريظة. . . الخ.

هـ ـ غمز شخصية الرسول ـ ﷺ وتحريف سيرته العطرة.

و ـ الأخطـاء التاريخيـة والجغرافية واللغـوية كثيرة كقـوله في تعريـف أبي سفيان «تـاجر عادى النبـي وحاربه في بـدر وأحد، وقاد جنـاحاً مـن الجيش الكبير الذي زحـف لحصار المدينة في وقعة مـؤتة، ثم اعتزل الحرب وصالـح محمداً في معاهدة الحديبيـة وسلمه مكة».

ولا شك بأن قـارىء التاريخ الإسلامي في المرحلـة المتوسطة يدرك الأخطاء المتـوالية في هذه العبارة وأمثالها.

وبعد . . فالكتاب منهجي قيم، كتبه مؤلفه بلغة سهلة وعبارة واضحة وحرص فيه على التدقيق والاستقصاء والأمانة العلمية والتحليل الموضوعـي، وكشف بموضوعية تامة أخطاء قاموس المنجـد، كما كشف أيضاً سوء طوية مـؤلفه ومروِّجيه، أو جهلهم على أقـل تقدير، وهو دقيق في تتبعه أخطـاء المنجد و تصحيحها، وعرض الحقائق منها، وتـوضيح مبهمها ومشوشها، ومن الضروري نشره واطِّلاع الطـلاب والشباب والمثقفين عليه ولا سيما في البلاد التي كثر فيها تداول «المنجد» وأمثاله.

# فوضى العالم في المسرح الغربي المعاصر

**عماد الدين خليل** : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ طبعة ١٩٧٧م ـ ٢٢٩ ص ـ ١٩×١٣,٥ سم

هذا الكتاب محاولة مخلصة لإضافة موازين وقيم ورؤى نقدية إلى رصيد النقد الإسلامي من خلال التصور الإسلامي بآفاقه وأمدائه وموازينه ومعاييره، وهو مبني على مقدمة وخمسة فصول، يبين المؤلف في المقدمة وجهة نظره في اختيار موضوع «المسرح الغربي» ذلك لأن المسرح عمل أدبي وفني هو أصدق الفنون في عرض طبيعة الإنسان والمجتمع وتصويرها وتحليلها ومن ثم طبيعة والثقافة الحضارة في أية أمة تزاول هذا اللون من الفنون، أما فصول الكتاب فهي على النحو التالي :

الفصل الأول : «مشكلة الإنسان في المسرح الغربي المعاصر» حيث يبدو الإنسان الغربي المعاصر ممزق الذات منفصم الشخصية ينوء تحت ضغط الشعور بالقلق ويترنح في كل اتجاه بفعل الحلول المطروحة في عالمه ذاك .

الفصل الثاني : «مشكلة المجتمع والعالم في المسرح الغربي المعاصر» يتحدث المؤلف فيه عن الملامح الأساسية التي تميز المجتمع الغربي من خواء روحي وتخمة مادية، وسحق للفردية والتميُّز الذاتي من جهة، ومن عزلة تفرض نفسها على العلاقات الإنسانية من جهة أخرى، وقوى وتكتلات تتحكم في مصير المجتمعات المعاصرة وعالمها كلها من جهة ثالثة .

الفصل الثالث : «مشكلة الرؤية الكونية في المسرح الغربي المعاصر» حيث نجد في المسرح الغربي تأكيداً يكاد يكون كاملاً في التعبير عن الشعور بعبث الكون ولا معقوليته وإن اختلفت خطوات الكتاب المسرحيين بين السلبية والإيجابية فيما يظنونه فوضى كونية .

الفصل الرابع : «مشكلة القدر والحرية في المسرح الغربي المعاصر» حيث تبرز ثلاثة تيارات : الجبرية المطلقة المنصبة على الإنسان من خارج ذاته وانتفاء حرية الإنسان إزاءها، إلى جانب هذا هناك نظرة أخرى تتجه اتجاهاً مخالفاً التزمها عدد من المسرحيين رأوا فيها أن القدر ليس أبداً تلك القوى الفوقية التي تنصب على الإنسان من خارج ذاته، ولكن القدر ينبع من داخل ذواتنا ومن أعماق نفوسنا، من عاداتنا وتقاليدنا ونسيج حياتنا اليومي، ومن ماضينا، ثم تأتي الوجودية تؤكد حرية الإنسان المطلقة في تشكيل مصيره وصنع قدره الذاتي .

الفصل الخامس: «المسرح المعاصر بين أزمة العصر وأزمة الفكر» إذا كانت الفصول السابقة هي بمثابة عرض أمين لواقع المسرح الغربي المعاصر فإن هذا الفصل بمثابة تحليل لما سبق وتقييم له حيث يخلص المؤلف إلى تحديد نوعين من الأزمات يعكسها المسرح الغربي المعاصر يجب التمييز بينها رغم صعوبة ذلك للتداخل المعقد بينهما. أولاهما أزمة عصر وأخراهما أزمة فكر، ولئن نجح المسرح الغربي في إبراز أزمة العصر فإنه في أزمة الفكر مخالف للمنطق والصواب.

وبعد أن يتبين مقدار الضياع الذي تعيش فيه البشرية - كما يعكس ذلك المسرح الغربي - ينتهي المؤلف إلى النتيجة الحاسمة «ستظل البشرية تعاني وتزداد أزمتها تعقيداً و إرهاقاً يوماً بعد يوم حتى يتأتى لها يوماً ما أن تؤمن بالنور الذي تنزل من السماء وانصب عبر فترات التاريخ على الظلمات التي ظلت البشرية تتخبط فيها، وآنذاك سيتضح الطريق أمامها مستقيماً عدلاً صوب هدفه العظيم».

وبعد.. فالكتاب بحث نقدي جيد في تقييم المسرح الغربي المعاصر وما يعكسه من روح العصر وما يجسده من قيم ومؤثرات تعمل عملها في حضارة هذا القرن، وقد كان المؤلف موضوعياً في عرضه، مكثراً من إيراد الشواهد من أجل تغطية أمينة لفلسفة الكُتَّاب ووجهة نظرهم، وقد ساعده على ذلك ثقافة واطلاع جيدان، وأسلوب في العرض مرتب وجذاب، والكتاب يمكن أن يستفيد منه دارس الأدب كما يمكن أن يستفيد منه المثقف المسلم من طلاب الجامعة ومن في مستواهم، وهو جهد طيب ينضم إلى غيره في باب النقد الأدبي الإسلامي.

# في النقد الإسلامي المعاصر

عماد الدين خليل : مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ١ - ١٣٩٢ هـ - ٢١٩ص - ٢٤ × ١٧ سم

يعالج هـذا الكتاب قضايا نقـدية دقيقة، ويعرض مقـولات مهمة هي بذور لنظـريات جديدة في النقد، ويسهم في بنـاء نظرية الفن الإسلامي المتكاملة، وهـو في الأصل مجموعة مقالات نشرت في فترات مختلفة، تعالج موضوعات متفرقة من بينها التصور الإسلامي الذي صدر عنه الكاتب، قدم لها المؤلف بملاحظات سريعة تحدث فيها عن علاقة النقد بالإسلام وضرورة وجود نقـد إسلامي متميز لـه مقاييسه الخاصة، واستشهـد ببعض نقادنا القـدماء الذين بنوا عدداً من قواعدهم النقدية تحت تأثير القرآن الكريم، ودعا إلى تكوين تيار نقدي إسلامي حديث.

المقالـة الأولى : ملاحظات في المجتمـع الإسلامـي والتعبير الذاتي، يعرض المؤلـف فيه بعض صفات المجتمـع الإسلامي التي تجعـل التعبير الإسلامي والتعبير الذاتي عنـد الفنان المسلم متـألقاً، ويقرر أن هـذا المجتمع مفتوح ومسـؤول وقابل للتطـور الإيجابي واستيعاب الحضارات، وقد أثبت التـاريخ ذلك، ويدعو إلى إبراز هذه الحقيقة وإعـادة تقييم القضايا التاريخية والفنية بموجبها.

ثم يبحـث عن مـواصفات التعبير الـذاتي عند المسلـم ومدى الحريـة في التلقي والتعبير ويتغلغل في أعماق تجربته ويستنتـج عدة حقائق هامة، منهـا: إن عنصر التوتر الضروري لكل تجربـة متوافر في تجربة الفنـان المسلم بشكل أصفـى وأسمى من الشكل الموجـود عند غيره، لأن الإسلام يقضي عل التـوتر البدائي الهدام الذي يورث التمـزق والعبث والضياع، ويوجـد توتراً بنـاءً عميقاً، سواء بـرحلات الشوق إلى الـذات العليا، وبمواجهـة الغيبيات بتصور نقي، وهـذه أقصى درجات التوتر وهـي غير ما عند المتصوفـة، أو بعناصر المجابهة الداخلية والخارجية مع الغرائز والنزعات، ومع تناقضات المجتمع ونوازعه.

ومنها أن الإسلام يثري حواس الإنسان ويجعله أقدر على الاستجابـة إلى المؤثرات ويقيم حواراً بين عالميه الداخلي والخارجي ويصقل الحس الفني، ومنهـا أنه يقيم توازناً بين الوجود والمصير ويحل معـادلة الموت، فيجعـل الـوجود فـرصـة لصياغـة المصير، ومنهـا أنه ينمي

الطاقات الفردية لأنه يهتم بالتنوع لاختلاف الأساليب والمضامين.

المقالة الثانية: «نظرات في الفن الإسلامي» يعرض فيها بعض خصائص هذا الفن وميزاته، ويرى أنه يمثل أوسع نظرة جمالية للكون والإنسان، وأنه عالمي يتخطى حدود العصبيات والأقليات، وأنه مرن قادر على احتواء النزعات الإنسانية الإيجابية وتنقيتها من جميع الشوائب، ف فهو يحوي من الكلاسيكية أصالتها ويرفض جمودها، ومن الوجدانية عمقها واهتمامها بالفرد ويرفض أنانيتها وهروبها، ومن الواقعية صدقها ويرفض ابتذالها، ويتسع لكل ضروب التجديد الشكلية، وعلى هذا الأساس يقرر أن ما سمي بالفن الإسلامي قديماً لا يستحق هذه التسمية، فالزخرفات القديمة لا تمثل هذا الفن لأنها لا تعبر عن نظرة شاملة للكون والحياة والإنسان، وقد أخطأ الدارسون في تمسكهم بهذه التسمية لأسباب جغرافية وبسبب موقف الإسلام من الأعمال التشخيصية وارتباط الزخرفة بالمسجد وقلة مصادر النقد الفني.

المقالات الثالثة والرابعة والخامسة: كانت كلها في النقد التطبيقي من منظور إسلامي تبرز فيها مواهب النقد الإسلامي وأسلوب معالجته للآثار الأدبية من خلال عناصر الشكل والمضمون، والنتائج التي يمكن أن يحققها، فالمؤلف يدرس مآسي الإنسان المعاصر في قصة السمان والخريف لنجيب محفوظ، ويكشف عن مدى القلق والتمزق والضياع الذي يعيشه أبطال القصة ومجتمعهم المنسلخ عن العقيدة الإسلامية، ثم يدرس القيم الإيمانية في مسرحية «مركب بلا صياد» للكاتب الإسباني المعاصر اليخاندرو كاسونا ويعرض عناصر الصراع بين قوى الخير والشر وينتهي إلى إدانة الوجود الحضاري المعاصر والحاجة الماسة إلى علاج حاسم لا تقدمه إلا العقيدة النظيفة، ثم يدرس أزمة التعبير في العراق ويفضح زيف الجاهلية المعاصرة وزيف كتابها، ويكشف من خلال عناصر أسلوبية ومعنوية التشتت والضياع والفراغ في الأدب العراقي الحديث. حيث العبارات المضطربة، واللغة الركيكة، وتفاهة المحتوى، وهذه كلها صورة للقلق والضياع عند أصحابها وأمثالهم من الناس.

المقالتان السادسة والسابعة: «نقد للأكاديمية وتأمل في التاريخ» و«بحث في الأسلوب المقارن» دعوة ضد الانغلاق في دائرة التخصص الأكاديمي، والانفتاح أمام المعطيات النفسية، واستخدام الأسلوب «الحيوي» في فهم التاريخ وتفسيره وفي أساليب التفكير والتعبير وعرض لاستخدام بعض المؤرخين «اشبلنجر وتوينبي» والكُتَّاب «فنكشتاين ووايتهيد» هذه الأساليب في فهم التاريخ وفي المعالجة الفلسفية، مع إشارات ذكية إلى أن

الإسلام استفاد من هذا الأسلوب وطبقه في منهاج التربيـة «التربية بالتجربة الحياتية» ودعوة مخلصة إلى الاستفادة منه في كتابة تاريخنا وفكرنا .

المقالـة الثامنة : «التمـزق والموت» يقف عنـد ظاهرة الموت في الفـن والأدب ويقارن بين موقف الحضارات التـالية بما فيها الحضارة المعاصرة وموقف الفن الإسـلامي منها ، ويعرض مدى التمزق الـذي يعانيه فنانو الحضارات الأخـرى ، والراحة التي حققها الإسـلام لفنانيه بمفهوم الخلود والتوازن الدقيق بين الحياة والموت ، وبين القيم المادية والروحية .

المقالة التاسعة : «نحو مسرح إسلامي معـاصر» يدعو إلى الاستفادة من إمكانات المسرح الكبيرة في خدمـة الفكر الإسلامـي ، ويرى أن الإسلام يقبـل المسرح كشكل فني ويـرفض مضمـوناتـه المعـاصرة ، ويدعـو إلى إيجاد مسرح إسلامـي نظيـف يتوافـق مـع منهج الفـن الإسلامي وطبيعته ، ويربط دعوته هذه بقضية الالتزام في الفن الإسلامي ، ويرى أن التوافق الكبير بين عالمي الفنان المسلم الخارجي والداخلي ينشىء التزاماً طبيعياً بناء .

المقالة العاشرة : «ذكريات من بغداد» مجموعـة من الخواطر والمشاعر أثارتها مواقف عدة تحتاج إلى مناقشة طويلة مع المؤلف ، فهو يرى أن الموسيقا السيمفونية وسيلة للسمو والارتقاء إلى درجات مـن الشفافية تثير الحس الـديني وتملؤه نشوة وتشعـره بعظمة الخالق ، وكـذلك تفعل اللوحات الفنية ، فتتحول مشاعره إلى تسبيحات مخلصة ، وهذا مزلق شائك نتمنى أن يعيد المؤلـف نظره فيه : إما أن يعمـق بحثه ويوسعه ويثبـت لنا وجود رابط شرعـي بين هذه المثيرات ومنهج الفن الإسلامـي ، أو أن يتخلى عن مثل هذه الخواطر ، فالموسيقـا السيمفونية التي أثارت في المؤلف إحسـاسات نظيفة ، لا تثير في غيره مثل هذه الإحساسـات ، والواقع يؤكد ذلك ، كما أن الاعتماد على الشعور الفردي المطلق في تقـدير مثل هذه القضية الشائكة أمر خطير .

المقالـة الأخيرة : «رسائل إلى فنان» فيها خـواطر ومشاعـر أخرى انتابته في بعـض أسفاره عندما وقف أمـام بعض المعارض ودور الأوبرا ، وتأملات حول بعض القضـايا التي احتار فيها الفكـر الغربي بمدارسه المتعـددة ولا سيما المدرسة الوجـودية ، ودعوة للفكر الإسـلامي والفن الإسلامـي إلى أن يتدخلا بمعطياتهما الهائلـة ويطرحا حلولهما ، ففيهما شفـاء المجتمع المعاصر من أمراضه .

وبعد . . فالكتـاب غني بالمقولات المهمة ، وأسلـوبه المكثف يحتاج إلى قـارىء جامعي متخصص متمرس في قراءة الكتابات النقدية العميقة .

# مذاهب الأدب الغربي : رؤية إسلامية

**عبد الباسط بدر** : لجنة مكتب البيت ـ الكويت ـ ط ١ ـ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ـ ١٥٢ص ـ ٢٦,٥ × ١٢ سم

من المناسب، بل من الضروري أن يكون الشباب على معرفة بمصطلحات المدارس الأدبية الغربية ومدلولاتها المقترنة بتصورات غربية جاهلية وثنية، إغريقية أو رومانية، ويكون لديه تصور عنها من خلال منظور إسلامي مما يعطيه لديه حصانة تقيه الانبهار بها أو الذوبان فيها، وهذا ما حرص عليه هذا الكتاب الذي بناه مؤلفه على النحو التالي:

أولاً : «مقدمات» للناشر، وللمؤلف، ومقدمة أخرى بعنوان: «لماذا الرؤية الإسلامية» وموضوع بعنوان «جذور المذاهب» أظهر المؤلف من خلالها هدفه من البحث، وربطه الذكي بين هذه المذاهب والإرث العقدي الوثني لها مبيناً التصاق الأدب بالأمة التي تنتجه، فهو يحمل خصائصها وعقائدها مما يدعونا إلى الاستفادة من تجارب الآخرين دون أن تتقصف أغصاننا، بله جذورنا التي تمنحنا الرؤية الإسلامية الكاملة لكل ما حولنا.

ثانيا : «المذاهب» تناول فيها الحديث عن هذه المذاهب واحداً تلو الآخر، وهي: المذهب الكلاسيكي، والرومانسي، والواقعي، والبرناسي، والرمزي، والسريالي، والوجودي، وفي كل مذهب منها كان يعرض لأهم مبادئه، والصفات الخاصة التي يتميز بها عن غيره، يتبع ذلك بتقديم الرؤية الإسلامية له.

ثالثاً: «نتائج» حيث قدم «نتائج ومعطيات» أبان فيها اتجاه الأدب الغربي إلى هذه المذهبية بكل ما تحمله من أفكار وتصورات معينة، و«حاجتنا إلى مذهب أدبي إسلامي» أصّل فيه الدعوة إلى أن نعيَ العالم من حولنا ونعيَ واقع الأدب في العالم الإسلامي، وأخيراً «الطريق إلى مذهب أدبي إسلامي» وَجَّهَ فيه الأديب المسلم إلى العقيدة الصافية لتكون المصدر الوحيد في التصورات عن الألوهية والحياة والإنسان والكون، والتحرر من التبعية الفكرية والأدبية للفلسفات الغربية وتصوراتها وقيمها.

الكتاب ثرٌّ المعلومات، جميل العرض، سلس الأسلوب، جيد الطرح، يستفيد منه الشباب المسلم المثقف ابتداءً من الثانوي فما فوق.

# مشاهد القيامة في القرآن

**سيد قطب :** دار الشروق - بيروت - ط ٥ - ١٩٧٦م - ٢٣١ ص - ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب يبين المؤلف فيه ما أدركه من سحر القرآن وإعجازه البياني، ويخصه بعرض جوانب الإبداع والعظمة في الآيات التي تتحدث عن الآخرة، وهو يتضمن مقدمة، وثلاثة فصول، وثمانين تحليلاً لمشاهد القيامة التي وردت في ثمانين سورة، منها ثلاث وستون مكية وسبع عشرة مدنية، وفي المقدمة يبين المؤلف هدفه من الكتاب وأسلوبه في فهم آيات القرآن، وهو أسلوب سهل يعتمد على الفهم الواضح، ويتجنب التأويل والالتواء، وينظر إلى السور بحسب ترتيب نزولها وعلى ما رجحه معظم المفسرين والدارسين.

الفصل الأول : «العالم الآخر في الضمير البشري» يعرض فيه تصور الأديان التي سبقت الإسلام للعالم الآخر، ويبدأ بالعقائد الوثنية وأولها عقائد مصر الفرعونية، ويستنتج من كتاب «الموتى» الذي وصل إلينا من عهد الفراعنة أن عقيدتهم تهتم بالآخرة اهتماماً شديداً، حيث يثاب المحسنون ويعذب المسيئون، وقد أحاطت بصور الثواب والعقاب شوائب كثيرة جاءت بها الوثنية، وقريب منها تصور البابليين للآخرة ولو أنها جاءت بعدها بألف سنة، وكذلك الزرداشتية التي تأثرت بعقائد مصر إلى حد كبير، ويعرض للآخرة في الأساطير الإغريقية، ويبين أنها ترتبط بشهوات الآلهة وصراعاتهم ومشاجرات الموتى أكثر مما ترتبط بأعمال الدنيا خيرها وشرها، ويعرض صورة الآخرة في العقائد الشرقية «البوذية والهندوكية» حيث لا يوجد بعث ولا حساب بل تناسخ تنتقل خلاله أرواح الموتى وتتطهر حتى تصفو وتتصل بالروح الإلهية، وتشتمل هذه العقائد على نزعات مختلفة متباينة، فيها تعدد الآلهة، وفيها التوحيد والحلول ووحدة الوجود، ويقف عند الديانة اليهودية والنصرانية ويشير إلى عدم وجود ذكر صريح وواضح للآخرة في العهد القديم، إنما توجد إشارات في الأناجيل وصورة وحيدة مفصلة للقيامة والحساب والنعيم والعذاب، ويلمح إلى خلو الجزيرة العربية من صور للآخرة والحساب بدليل ما قصه القرآن عن دهشة الجاهليين من حديث الرسول ﷺ عن الآخرة.

الفصل الثاني : «العالم الآخر في القرآن» يعرض فيه عناية القرآن الكبيرة بمشاهد القيامة

واستخدامـه لأبدع وسائل التصويـر الفني في عرضهـا، واتصافها بـالبساطة والوضـوح مع التفنن في العرض، حيـث تبدو مشاهد حية منتـزعة من عالم الأحياء، تـراها العين وتحسها النفس على درجة عالية من التناسق الفنـي في الألوان والظلال والإيقاع، ويبين موضوعاتها الرئيسة وهي: تصوير الهول في يوم القيامة، وتصوير مواقف الحساب، ثم النعيم والعذاب والجدل العنيف بين المشركين، وذلك في صـور محسوسة شاخصة، وفي هيئة ظـلال ترسمها العبارات.

بعدهـا يبدأ تحليـل النصوص القرآنيـة التي تعـرض مشاهد القيـامة، فيقـدم الآيات في مجموعات حسب ورودها في السـورة، ثم يحلل المشهد الذي تعرضه كل مجمـوعة، ويوضح ملامحها وإيحاءاتها والمعاني التي تحملها، والعلاقة بين أجزاء المشهد، والتناسق الفني فيها، وارتباطها بالسيـاق الذي اقتطعت منه، وكثيراً ما يعرض ملخصاً لـلأحداث التي تسبقها، والعبرة التي تحملها، والتعليق الذي يورده القرآن عليها إن وجد، والعناصر الجديدة التي تميزهـا عن المشاهـد المماثلة في سـور أخرى، وهو في ذلـك كله يأخـذ أقرب المعـاني وأشهر دلالات الألفاظ، ولا يتأول أبداً، ولا يخوض في تفاصيل سكت عنها المشهد، ويتجنب كل ما ورد في الإسرائيليات، وعندما تمر به مسميات ذات مدلولات كثيرة يأخذ أنسبها للسياق، ويهتم اهتماماً كبيراً بإبراز الملامح النفسيـة في المشهد، ويستخرج ببراعة نادرة أدقَّ الدلالات وأصدقها حتى ليتمثل للقارىء أنه يمر بهذه الآيات لأول مرة.

يبين الكتاب أن القرآن وحده يقدم صورة واضحـة وبسيطة عن الآخرة، يرسمها التعبير الفني حيـة شاخصة تحمـل الوعد والـوعيد، وتستخـدم أبرع الطرق الفنيـة فيمتلىء القارئ بأحاسيـس الإيمان ويستفيد من العبرة التي تحملها هـذه المشاهد، وهو كتاب منـاسب كل المناسبة للمثقفين، ولطلاب الدراسات الإسلامية الأدبية، وللمهتمين بعلوم القرآن الكريم بعامة.

# معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة

**محمد العدناني** : مكتبة لبنان - بيروت - ط ١ - ١٩٨٤ م - ٨٧٠ ص - ٢٤ × ١٧ سم

كثيرة هي الكتب التي تتحدث عن الأغلاط اللغوية الشائعة بين صغير ومتوسط، لكن هذا الكتاب يعدّ أوفاها وأشملها، كما يمتاز عن كثير منها بترتيبه المعجمي مما يجعلها سهلة التناول ميسورة المراجعة.

اعتمد المؤلف في تصويباته على القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأمهات المعجمات، والشعر الجاهلي، والكلمات التي أقرتها مجامع اللغة العربية، وأمهات كتب النحو معتمداً رأي مدرستي البصرة والكوفة.

إنه يدعو إلى استعمال الكلمات المولدة، وهي الكلمات المستعملة بعد أواخر القرن الثاني الهجري في الأمصار وبعد أواسط القرن الرابع الهجري في جزيرة العرب، ويقرّ استعمال الكلمات الأعجمية المعربة، وهذا الأمر له أصل في القرآن الكريم من مثل: القسطاس وإستبرق وسرادق.

يضع المؤلف الصواب عنواناً للبحث كي يأخذه نظر القارىء ويبقى في ذهنه، ثم يذكر الخطأ في الشرح والتعليق متلواً بذكر الصواب مرة أخرى، ويضع الأغلاط بحسب ترتيب المعاجم الحديثة كي يسهل الرجوع إليها، وأورد قليلاً من الأفعال متلوة بحروف جر خاصة بها، وضبط الكلمات والأعلام بالضبط التام تقريباً خوفا من اللبس أو الغموض.

أورد المؤلف مواد قليلة تدور على أفواه المذيعين أو لدى الكُتَّاب الصحفيين ذاكراً الخطأ والصواب، متحدثاً عن كلمات ترد في اللغة العامية، وتظن بأنها عامية، لكن التدقيق فيها والتغيير الطفيف لبعض حروفها أو حركاتها يردها إلى الفصحى، لكن هذا المنحنى مزلقه خطير قد يدفع بصاحبه إلى كثير من التمحّل والتأويل من أجل تعديل لفظة ما.

في آخر الكتاب دليل المعجم في عمودين متجاورين، الأيمن للخطأ والأيسر للصواب، مرتبٌ معجمياً، وهناك بعض الفهارس الفنية الأخرى التي تخدم الكتاب.

إنه كتاب سهل مهم لأفراد الأسرة، يرجع إليه الأولاد والطلاب في بحوثهم وموضوعاتهم حتى تكون لغتهم سليمة من الخطأ واللحن، وتكون ألسنتهم قويمة فصيحة.

# المعجم الوسيط

**مجمع اللغة العربية :** المجمع نفسه ـ القاهرة ـ ط ٢ — ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ـ جزءان ـ ١٠٦٧ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

هذا الكتاب معجم حديث يجمع بين اللغة القديمة التي اجتهدت مجامع اللغة العربية في حفظها، واللغة الحديثة التي توثقت بعدما محصتها واعتمدتها أيد أمينة خبيرة تحرص على إثبات حيوية لغتنا وقدرتها على التجدد الدائم .

يتبع هذا المعجم طريقة ترتيب المواد بحسب أوائل حروفها وفق التسلسل الألفبائي أ، ب، ت، ث . . . ويثبت المادة كما هي في الأصل المجرد، ثم يتبعها باشتقاقاتها ومزيداتها، ويقدم الأفعال على الأسماء، والأفعال المجردة على الأفعال المزيدة، كما يقدم الكلمات ذات المعنى الحسي على الكلمات ذات المعنى العقلي، والكلمات ذات المعنى الحقيقي على الكلمات ذات المعنى المجازي، والأفعال اللازمة على الأفعال المتعدية، ويبدأ بالثلاثي ويذكر الرباعي وما ألحق بالرباعي من أوزان .

اهتم مؤلفو المعجم باللغة الحية، فأهملوا كثيراً من الألفاظ الحوشية، أو التي هجرها الاستعمال كبعض أسماء الإبل وصفاتها وأدوائها وطرق علاجها، والألفاظ المشروحة في جميع المعاجم شرحاً غامضاً لا يبين حقائقها، وحرصوا على إثبات الحي السهل المأنوس من الكلمات والصيغ، وأدخلوا الألفاظ المولدة والمحدثة والمعربة والمصطلحات الجديدة والتعريفات العلمية في مختلف العلوم والفنون والألفاظ الدخيلة التي أقرها المجمع وارتضاها الأدباء وشاعت في الكتابة مثل أكسجين وتلفون وبنك وغير ذلك، وشرحوا الألفاظ بألفاظ سهلة قريبة موجزة واستعانوا بالنصوص والمعاجم التي يعتمد عليها، وأشاروا بالرموز إلى مصدر الشرح، وضبطوا اللفظ بالشكل الدقيق كما ضبطوا الشرح غالباً .

أغفل المعجم الأعلام ولم يخصهم بملحق خاص بهم كما جرت العادة في المعاجم الأخرى، وقصر همه على اللغة قديمها وحديثها، وتوسع في المصطلحات العلمية الشائعة .

المعجم دقيق في وضوح، غزير في يسر، يفي بحاجة الطلاب والمترجمين والباحثين .

# ملخص قواعد اللغة العربية

**فؤاد نعمة :** دار العمرجي ـ القاهرة ـ ط ١ ـ ١٩٧٣م ـ ١٤٠ ص ـ ٢٤ × ١٦,٥ سم

يُعَدُّ هذا الكتاب مرجعاً كاملاً مبسطاً في قواعد النحو والصرف بعيداً عن الخلافات والتعقيدات والآراء الشاذة، وهو مقسَّم إلى جزأين، وذلك على النحو التالي :

الجزء الأول : «قواعد النحو» تناول فيه المؤلف القضايا النحوية وجعلها على ثلاثة أبواب: الأول : تحدث فيه عن الكلمة العربية وتقسيماتها من حيث الإعراب والبناء. والثاني : عن الجملة العربية من حيث مكانها من الإعراب. و الثالث : عن بعض الأساليب النحوية العربية من مثل : الشرط، والقسم، والمدح والذم، والتعجب والإغراء والتحذير، والاختصاص، والاستفهام.

الجزء الثاني : « قواعد الصرف » وهذا الجزء ينقسم كذلك إلى ثلاثة أبواب هي : الأول : عن قواعد الصرف المتعلقة بالاسم من حيث الصحة والعلة، والتعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع، وكونه جامداً أو مشتقاً، وتصغيره والنسبة إليه. والثاني : عن قواعد تقسيمات الفعل من حيث كونه مجرداً أو مزيداً، معلوماً أو مجهولاً، ولازما أو متعدياً، وماضيا أو مضارعاً أو أمراً، وجامداً أو متصرفاً. والثالث : عن قواعد الهمزة، والإعلال والإبدال، وكيفية الكشف عن الكلمات في المعاجم العربية، ونماذج إعرابيه.

لقد ذُيِّلَ كلُّ جزء من جزأيه بعدد من الجداول التي تعين على استيعاب محتوياته بيسر وسهولة، والوقوف على أساسيات هذين العِلْمين اللذين لا يستغني عنهما مثقف مسلم مهتم بجودة كتابته وفصاحة لغته وحسن نطقه.

يمتاز الكتاب بحسن الترتيب التبويب وجمال العرض وسلامته، وهو مناسب كل المناسبة لمكتبة الأسرة المسلمة، فهو كتاب موجز حقق الشرط اللازم والكافي في بابه، وإن الطلاب ابتداء من الثانوي فما فوق يجدون فيه مادة متكاملة.

# منهج الفن الإسلامي

**محمد قطب** : دار الشروق ـ بيروت ـ طبعة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ـ ٣٥٩ ص ـ ٢٤×١٦,٥ سم

يقدم هذا الكتاب نظرة الإسلام إلى الفن، وينسل من اصطلاح الفن ـ الذي أصبح في عصرنا يوحي بأشياء كثيرة بعضها يقبله وجدان المسلم ومعظمها لا يقبله ـ خيوطاً ناصعة ينسج بها قواعد الفن الذي يتبناه الإسلام، ويؤكد على أن الإسلام ـ دين الحياة الشامل ـ لا يمكن أن يرفض الفن، بل إنه يدعو إليه، وينقيه من الشوائب، ويجعله أداة لتحقيق المتعة النظيفة والسمو بالمشاعر المرفرفة الطاهرة.

الكتاب في هذا البحث يرود طريقاً جديداً لم يسبق إليه، لأن أي حديث قبله عن الفن في الإسلام لم يكن بهذا الشمول ولا بتلك المنهجية، لذلك يهتم اهتماماً كبيراً بوضع القواعد ورصد القوانين، ويعود إلى أساسيات الفن ويربط بين حقائقها الكبرى وطبيعة التصور الإسلامي ليثبت أن الإسلام ينشىء أجمل فن وأسماه.

يعرض المؤلف أفكاره في مجموعة من الفصول المتتالية، ويبدأ بعرض طبيعة الإحساس الفني، ثم يدرس طبيعة التصور الإسلامي ويسهب فيها، فيعرض التصور الإسلامي للألوهية والكون والإنسان، ويعقد فصلاً لعرض واقعية هذا التصور، ثم يبحث في العواطف البشرية بجميع منازعها من خلال التصور الإسلامي، ويتبعها بدراسة الجمال في التصور الإسلامي فيطوف بأشكال الجمال بدءاً من جمال الطبيعة وانتهاء بالجمال البشري ليظهر تعامل الفن الإسلامي معها، ضارباً الأمثلة من القرآن الكريم، بعدها يدرس مفهوم القدر في التصور الإسلامي والصراع الذي يشكل العقدة الفنية في جميع أجناس الفن، وكيفية نسجه في العمل الفني الإسلامي، ويفرد فصلاً لحقيقة العقيدة في التصور الإسلامي، وهي الحقيقة التي تحكم الفنان المسلم وتوجهه، ثم يعقد فصلاً للفن الإسلامي حقيقته ومجالاته، ويبين أن هذا الفن ليس هو بالضرورة الفن الذي يتحدث حديثاً مباشراً عن الإسلام، وليس هو الوعظ والإرشاد، وليس هو حقائق العقيدة مصوغة في قالب شكلي، إنما هو التعبير الفني الجميل عن الكون والحياة والإنسان، وهذه أوسع مجالات التجربة الشعورية للفنان من خلال التصور الإسلامي لها، ويضرب المؤلف الأمثال لأشكال

هذا التعبير فيعرض بعض الزوايا الفنية في التعبير القرآني، ويورد في ثلاثة فصول متتالية كلاً من: مشاهد الطبيعة في القرآن، والقصة في القرآن، ومشاهد القيامة في القرآن.

يسلم الكاتب بعدم وجود تطبيق كامل لنظرية الفن الإسلامي في الأدب المعاصر ويتلمس أطرافها في عدد من الأعمال الأدبية فيقدم نماذج من الشعر الإسلامي لكل من محمد إقبال وعمر بهاء الأميري وسكينة بنت الحسين، كما يقدم بعضاً من الشعر الذي يلتقي مع نظرية الفن الإسلامي في بعض عناصره لكل من طاغور وابن الرومي، ومن منطلق الالتقاء مع نظرية الفن الإسلامي يقدم نماذج من القصة والمسرحية فيعرض قصة «وسوسة الشيطان» لعبد الحميد جودة السحار و «المصير» لأمينة قطب و«الراكبون إلى البحر» للكاتب الإيرلندي سينج، محللاً كلاً منها، مبيناً مدى التقائها مع نظرية الفن الإسلامي، ثم يستشرف آفاق المستقبل في ظهور نماذج إسلامية كاملة تتمم بناء نظرية الفن الإسلامي واقعاً وتطبيقاً.

لقد وضع المؤلف الحجرات الأساسية لهذه النظرية، واجتهد في أن تكون موازينها منتزعة من موازين الجمال الكونية والحياتية والإنسانية، وهو بذلك ينشىء فصلاً جديداً في النقد الفني، ويضع اللَّبِنات الأولى للفن الإسلامي بجميع أجناسه.

الكتاب في غاية الأهمية للمتخصصين في مجالات الفن، كما أنه ضروري أيضاً لأولئك الذين آتاهم الله مواهب فنية تنتج الشعر أو القصة أو المسرحية أو اللوحة الجميلة، فتكون نظرية الفن الإسلامي إطاراً لعملهم الفني، ويكون منهج الفن الإسلامي منطلقهم في التعبير عن تجاربهم الشعورية، وإن المثقفين الجامعين يجدون فيه متعة وفكراً ومادة خصبة تؤصل رؤيتهم إلى الفن الإسلامي وتخصبها.

# نظرات تحليلية في القصة القرآنية

**محمد المجذوب** : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ٢ ـ ١٣٩١ هـ ـ ٢٠٥ ص ـ ٢٠×١٣ سم

هذا الكتاب عرض وتحليل لعدد من القصص التي وردت في القرآن الكريم للوقوف على دلالاتها وأهدافها وعلاقاتها بحياة المسلم وعقيدته في كل العصور.

يتضمن الكتاب عشرين قصة من قصص القرآن الكريم، أفرد المؤلف لكل منها فصلاً مستقلاً ووضع له عنواناً يدل على مضمون القصة، وهو في معظم الفصول يتبع أسلوباً واحداً في العرض والتحليل، يبدأ بتحديد موقع القصة في القرآن الكريم، ويختار عرضاً واحداً ولو تكرر ذكرها في سور أخرى، ثم يلخص أحداثها ويقدمها على شكل أقصوصة قصيرة، ثم يحلل بعض مواقفها وشخصياتها ليستنتج منها غرضها الأصلي والحكم التي تتضمنها والتوجيهات التي تحملها، ويستشهد بلفتات من القرآن الكريم أو عرض آخر في سورة أخرى ليكمل تحليله، وليؤكد النتائج التي توصل إليها، ويربط النتائج بالدعوة الإسلامية في عهد النبي ﷺ وأثر هذه القصة في دعم الرسالة والرسول عليه السلام والمؤمنين، والمعنى الذي تريد أن توجههم إليه، وإن كان لهذا المعنى علاقة بحياتنا المعاصرة فهو يشير إليه، وربما يسوق الشواهد والأخبار مما يجري في عالمنا المعاصر، والقصص التي عرضها في الكتاب هي :

قصة إغواء إبليس لآدم ـ قابيل وهابيل ـ نوح والطوفان ـ البقرة التي أمر الله اليهود بذبحها ـ قصة طالوت ـ قصة يوسف ـ عاد ونبيهم ـ صالح وثمود ـ إبراهيم عليه السلام والنمروذ ـ فداء إسماعيل ـ قوم لوط ـ شعيب ومدين ـ موسى وفرعون ـ قصة قارون ـ المخلفون الثلاثة ـ المؤمن وصاحب الجنة ـ قصة أهل الكهف ـ موسى عليه السلام والخضر ـ قصة ذي القرنين ـ قصة المؤمن الذي دافع عن موسى عند فرعون.

الكتاب ـ بشكل عام ـ جيد ومفيد ومناسب للشباب والمثقفين ودارسي القصة القرآنية .

# قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع
# «الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية»

| | |
|---|---|
| ١ ـ الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر | محمد محمد حسين |
| ٢ ـ الاتجاه المعاصر في الشعر الأندلسي | منجد مصطفى بهجت |
| ٣ ـ أثر القرآن في تطور النقد العربي | محمد زغلول سلام |
| ٤ ـ الأدب الإسلامي : إنسانيته وعالميته | عدنان علي رضا النحوي |
| ٥ ـ الأدب الإسلامي التركي | محمد عبد اللطيف هريدي |
| ٦ ـ أدب الأطفال في ضوء الإسلام | نجيب الكيلاني |
| ٧ ـ أدب الدعوة الإسلامية | مصطفى يونس |
| ٨ ـ الإسلامية والمذاهب الأدبية | نجيب الكيلاني |
| ٩ ـ الأمالي (أدب من التراث) | أبو علي القالي |
| ١٠ ـ الإنسان في الأدب الإسلامي | محمد عادل الهاشمي |
| ١١ ـ البلاغة الواضحة (بلاغة) | علي الجارم |
| ١٢ ـ البيان والتبيين (أدب من التراث) | الجاحظ |
| ١٣ ـ تاج العروس في شرح القاموس | الزبيدي |
| ١٤ ـ تجارب في النقد الأدبي والتطبيقي من منظور إسلامي | عون الله منيع القيسي |
| ١٥ ـ تحت راية القرآن | الطاهر أحمد الزاوي |
| ١٦ ـ التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن | عودة خليل أبو عودة |
| ١٧ ـ دراسات في الأدب الإسلامي | سامي مكي العاني |
| ١٨ ـ سيكولوجية القصة في القرآن | التهامي النقرة |
| ١٩ ـ شذور الذهب (نحو) | ابن هشام |
| ٢٠ ـ شعراء وأدباء على منهج الأدب الإسلامي | عادل الهاشمي |
| ٢١ ـ شعر الجهاد في عصر الموحدين | شفيق الرقب |
| ٢٢ ـ الظاهرة الجمالية في الإسلام | صالح أحمد الشامي |
| ٢٣ ـ العقد الفريد (أدب من التراث) | ابن عبد ربه الأندلسي |
| ٢٤ ـ عمر بهاء الدين الأميري شاعر الأبوة | محمد علي الهاشمي |

| | |
|---|---|
| الحانية والبُنُوَّة البارة. | للثعالبي |
| ٢٥ ـ فقه اللغة | عماد الدين خليل |
| ٢٦ ـ في النقد الإسلامي المعاصر | الفيروز آبادي |
| ٢٧ ـ القاموس المحيط (معجم) | محمد حسن الزير |
| ٢٨ ـ القصة النبوية | ابن هشام |
| ٢٩ ـ قطر الندى وبل الصدى (نحو) | ابن منظور |
| ٣٠ ـ لسان العرب (معجم ) | الرازي |
| ٣١ ـ مختار الصحاح (معجم) | ابن سيده الأندلسي |
| ٣٢ ـ المخصص | السيد أحمد الهاشمي |
| ٣٣ ـ المفرد العلم في رسم القلم | عبد الباسط بدر |
| ٣٤ ـ مقدمة لنظريات الأدب الاسلامي | عبد الرحمن رأفت الباشا |
| ٣٥ ـ نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد | علي الجارم |
| ٣٦ ـ النحو الواضح (نحو) | مازن المبارك |
| ٣٧ ـ نحو وعي لغوي | الأمانة الدائمة لندوة الأدب الإسلامي |
| ٣٨ ـ ندوة الأدب الإسلامي | أبو الحسن الندوي |
| ٣٩ ـ نظرات في الأدب | محمد الخضر حسين |
| ٤٠ ـ نقد كتاب الشعر الجاهلي لطه حسين | مصطفى صادق الرافعي |
| ٤١ ـ وحي القلم | |

# الباب التاسع عشر

# الشعر

# الأعمال الشعرية الكاملة

**محمد منلا غزيل** : دار السلام ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٣٩٨ هـ ـ ٢٦٩ ص ـ ١٩ × ١٣ سم

يمثل هذا الديوان الشعر الملتزم بالدعوة الإسلامية وقضاياها في عصرنا الحاضر، ويصور مراحل كفاح الشباب المؤمن وثباته رغم تقلب الأنظمة المعادية وتعاقب الخصوم على السلطة ويقينه الثابت بأن نصر الله لا بد آت فموعده الصبح أليس الصبح بقريب.

يتضمن الكتاب ست مجموعات شعرية أصدرها الشاعر على التوالي منذ عام ١٩٥٤ م وحتى عام ١٩٦٨م وضمنها تصوراته ومشاعره في العمل الإسلامي، لذلك نجد محاور مشتركة في قصائد المجموعات كلها مع تطور في الأداء والمستوى الفني وتنوع بسيط في الموضوعات تسوقها الأحداث الجديدة وموقف الشاعر منها وظروف العمل الإسلامي بعامة.

المجموعة الأولى: «في ظلال الدعوة» تمثل الارتباط القوي بالدعوة الإسلامية وتوجيه الآخرين للعمل على إعلائها وسيادتها في المجتمع والرد على خصومها ونقد الدعوات الأخرى وكشف ارتباطاتها المشبوهة وضلالاتها، ومواساة الدعاة الذين أصابهم الطغيان في مصر، والحث على الجهاد لإعلاء كلمة الله في الأرض ودحر الطغاة، فالمجموعة صورة لكفاح الشباب في ثورة حماسته في سبيل عقيدته، وقد طغت الروح الحماسية على معظم القصائد فجعلت لهجتها حماسية وعبارتها مباشرة ـ على الأغلب ـ وصورها متأثرة بصور القرآن الكريم إلى حد كبير.

المجموعة الثانية: «الصبح القريب» فيها معالجة لحدثين مهمين شغلا الناس في أواخر العقد الخامس من هذا القرن الميلادي وهما الوحدة وثورة الجزائر، ويبدو الشاعر مهللاً للوحدة ينظر إليها برؤية إسلامية متفائلة فهي بداية الطريق إلى الوحدة الإسلامية الكبرى، وهي قوة تجمع كلمة العرب والمسلمين وتحل مشكلاتهم كلها ولا سيما مشكلة فلسطين، ويرى أن ثورة الجزائر ثورة إسلامية يؤججها نداء الله أكبر، ويزيد بسالة أبطالها المؤمنين ويجعلهم مجاهدين من الطراز الأول، فضلاً عن ذلك هناك مسحة من الألم والضيق والتبرم بما آلت إليه أحوال الدعاة إلى الله، والشاعر لا يعلن ضيقه وألمه أو تبرمه صراحة بل يصوغها

في رموز شفافة على نحـو ما في قصائده: الصورة والظل ـ ضيق ـ عـزاء. والشاعر لا ييأس بل يلوذ بالتاريخ يستمد منه مشاهد البطولة والفداء ليؤكد حتمية النصر بإذن الله، وفي هذه المجموعـة تتقاسـم القصائد الروح الخطـابية والتعبير بالصـورة، ونجد ارتقـاء في استخدام الصورة والرمز، وفي صياغة إيقاع أكثر قدرة على التعبير عن المضمون.

المجموعة الثالثة: «الله والطاغوت» فيهايزداد الضيق والألم وينقلب إلى إحباط مُرٍّ سببه ضيـاع الآمال التـي عقـدها على الـوحدة واستعـلاء الطـاغوت واضطهـاد رجـال الدعـوة الإسـلامية، ويجد القـارىء في المجموعـة كل هـاتيـك المعاني كما يجد إلحاحـاً على تصويـر جبروت الطاغوت وهجومه الشرس على العقيدة وإفسـاد الناس بالضلالات، وخلال ذلك تتردد نغمات الأسى المرير وأنات المقهور الذي يرى الفسـاد ولا يملك أن يدفعه لكنه يستعد وينتظر الصبـح ويفند دعاوى المضللين، وهنـا يبدو التزام الشـاعر أعمق وأنضـج فهو لا يعلن عنـه مباشرة بـل يظهر تسـامي عواطفـه وتوهجهـا وانصهارهـا في العقيدة الإسـلامية وصراعاتها مع الطاغـوت، وفي هذه المجموعة تبدو بصمات البحتري وأسلوبـه في عدد من القصائد لا سيما تلـك التي تتغنـى بالعواطـف السامية، كما تبـدو العبارة القـرآنية تتردد في الأبيات في استخـدام فني بارع، ولعل هـذه المجموعة أكثـر مجموعات الكتاب استخـداماً للصورة، وأميل إلى الصورة الـرومانسية ذات الخيال البعيد، وبهذه المجموعـة ينتهي القسم الأول من الكتاب.

المجموعة الرابعة: «طاقة الريحان» يبدأ بها القسم الثاني ويفصله عن القسم الأول فجوة طولها ثماني سنوات لم يحفظ الشاعـر لنا خلالها أيـة قصيدة، وفي الفترة الجديدة تظهـر أمور جديدة، فـالحماسة خفت، وفورة الاندفـاع غابت، كماهدأت النبرة الخطابيـة وغدت نظرة متأملة يشترك فيها الفكر والعاطفة ويتأصل فيهـا الالتزام الدعوي، ويبدو في أبيات متناثرة جزءٌ مـن تكويـن الشاعـر، وتظهر موضـوعات جـديدة هـي الذكـرى والحنين إلى سنوات خلت، وإلى أصـدقاء غابـوا، والمناسبات الـدينية ولا سيما الهجرة والمولـد والإسراء والمعراج ومعركـة بدر وغيرهـا، وفي هذه القصائد يتعـانق الماضي بـالحاضر، ويصبح الماضي حـافزاً يستلهم منه الشاعر العبر ويشحذ به الهمم.

المجموعة الخامسة: «البنيان المرصوص» تتميز بـرثاء بعض الأحبة الراحلين، وفيه يظهر تسليم المؤمن ويقينه بالموت، وافتقاد الفقيد من بين المجـاهدين، ومخاطبة الشعراء الغابرين أبي فراس والبحتري بخـاصة حيث يحس الشـاعر بسمـوه ونضجه، فهو يحاورهـم ويبثهم

أشجانه ويروي لهم عن الواقع المؤلم وعن طغيان الفساد الظالم، ولأول مرة يأتي الشعر التفعيلي في قصيدتين تعلو فيهما قيمة الرمز الذي يصبح أداة الصورة الذكية العميقة.

المجموعة الأخيرة: «اللواء الأبيض» لعلها أصغر مجموعات الديوان وأقلها تنوعاً في الموضوعات وفيها تغيب الروح الخطابية تماماً ليحل مكانها الهمس والنجوى والرمز بالصورة الشفافة، ولعلّ العنوان إعلان عن الطهر والنقاء وليس إعلاناً عن الصمت والنهاية وتسليم الدور لمجاهدين آخرين.

في المجموعات الثلاث الأخيرة نجد الدعوة حاضرة دائماً في نفسه، وحضورها أصيل وهادىء، فهي محور لجميع الموضوعات يعود إليها في كل مناسبة ويذكرها في كل قصيدة وهي قضية وجود وأمل، والأمل عند الشاعر أكيد يتردد بثقة واطمئنان، فكل شيء يبشر بالصبح القادم، وكل موضوع يمر بهذه البشرى أو ينتهي بها.

وبعد.. فالديوان في جملته صورة لتطلعات المؤمن، وتجسيد لمراحل جهاد مَرَّ بها العاملون في حقل الدعوة الإسلامية منذ منتصف القرن الحالي، وأمل لا يناله الشك في النصر، فهو رفد للعقيدة، وأغنيات تصفو بها المشاعر السامية، وهو على تعدد مجموعاته مناسب للقراء بدءاً من الثانوي فما فوق.

# أغانـــي الغربـــاء

**نجيب الكيلاني** : الشاعر نفسه ـ ط١ ـ ١٣٩١ هـ ـ ٩٥ ص ـ ١٤×٩,٥ سم

الاغتراب مشكلة كبيرة في مجتمعنا الحالي، لكن الاغتراب الذي يعنيه صاحب هذا الديوان يختلف عن الاغتراب الذي يسود المجتمع، فالأخير نوع من التمزق والشعور بالقلق والضياع وعدم وجود أي معنى للحياة فيما اغتراب الكيلاني وأمثاله من المؤمنين ليس فيه تمزق ولا قلق، وأصحابه ذوو هدف واضح في الحياة، إنه الاغتراب عن المجتمع وقيمه الفاسدة التي طغت على معظم أفراده، والإصرار على التصحيح والتغيير، لذلك تسمع في أصواتهم الأمل والثقة ممزوجين بالحزن والألم. وللألم في هذا الديوان طعم خاص فقصائده نبتت في السجن عندما كان الشاعر معتقلاً لأنه يرفض الفساد والانحراف، وهي تحكي قصص العذاب الذي يلقاه المؤمن على أيدي الطواغيت وجنودهم، وتنتقد المجتمع الغارق في ضلاله وخموله، ففي قصائد: «الوادي الرهيب» و«مرَّ عام» و«الرحيل» و«طريق الأهوال» و«أغاني الغرباء» صور لما يلاقيه المؤمنون في المعتقلات و السجون، والنقمة التي تتولد في نفوسهم لأنهم يعذبون بلا ذنب اقترفوه، والثورة التي تعتمل في صدور ذويهم لإحساسهم بالظلم الفادح، وما تلبث النقمة أن تتحول إلى سياط تقرع الغافلين عما يفعله الطاغوت في المجتمع، وصرخة تستنهض الهمم للثورة، وفي قصيدة «أغاني الغرباء» شدو حزين يبث فيه السجين آلامه التي تنتظره بصبر وإيمان، وفي قصيدة «غداً نلتقي» يبدو النصر حقيقة قريبة يعد بها الشاعر أحبته، وقصيدة «صرخة» تمرد على الضلال والذل وإصرار على الكفاح حتى النصر، وفي قصيدتي: «سراب» و «يابدوي» نقد لاذع للظلم والفساد والتخلف الذي يعيشه جانب كبير من المجتمع الإسلامي، وفي قصائد «في عيد الأم» و «عيد ميلاد» و«عيد الهجرة» آلام تترى من سجين تمر به المناسبات الحلوة وهو يجر قيوده، وفي قصيدتي: «فلسطين الجريحة» و «وقتي للدور» تسام عن الألم الفردي إلى الألم الجماعي، فعلى الرغم مما يعانيه الشاعر في سجنه يتلوى لجراح فلسطين، وفي قصيدتي: «بائعة الحب» و«الحياة امرأة» صورة لشموخ المسلم وتعاليه عن الحرام ومباذله وهكذا تشكل مشاعر التمرد والألم محوراً لجميع موضوعات الديوان وتؤلف أغنية حزينة للغرباء الذين امتدحهم رسول الله ﷺ

بقوله : «طوبى للغرباء» .

هذا عن موضوعـات الديوان ، أما فنيته فمن الواضح أن قصـائده كتبت في مرحلة تطور الشاعر نحـو النضج والكمال ، ويلحظ المرء فيها آثـار الشعراء الرومانسيين العـرب ، لكن شتان ما بين حزن الـرمانسيين اليائس وحزن المؤمنين المتفائل ، يبدو ذلـك في القيم الفنية في الإيقـاع والصورة واللغـة ، ففـي الإيقاع لـون الشـاعر أنغـامـه دون أن يخرج عن العـروض الخليلي ، واستخـدم الربـاعيات والمخمسـات وإطـار الموشح في عـدد من القصـائد ، وفي الصورة حرص على أن تكـون معظم صوره واضحة تعطـي دلالتها بسرعة ، ويبلغ الـوضوح ببعضها درجة تؤثر على قيمتهـا الفنية ، ولعل هذا من آثار مرحلة التطـور التي كان الشاعر يمُرّبها ، أما لغة القصائد فسهلة وسلسة يزيد مـن ليونتها النَفَسُ الشعري الطويل في بعض القصائد ، وربما اجتمعت آثـار المرحلة التي قيلت فيهـا القصائد مع آلام السجن مـع ثقافة الشاعر لتنتج هذه الخيوط الرومانسية جميعاً .

وعلى أي حال فالـديوان نشيد حزين صـادق يجد فيه شبابنا صورة لمعـاناة المؤمن وصبره على الامتحان والابتلاء كما يجد فيه أملاً كبيراً بالنصر المؤزر إن شاء الله تعالى .

# أغـــاني المـــعـركة

**وليد الأعظمي** : المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ط ٣ ـ ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ـ ١٥٢ ص ـ ١٩,٥ × ١٤ سم

قصائد هـذا الديوان تدور حـول معركة الحق مع البـاطل في عصرنا هذا، وتحكُّـم أعداء الإسـلام بمقـاليـد الأمـور، ودعـوة المسلمين إلى رفـض الجاهليـة، والتمسـك بـالعقيـدة الإسلامية، والعمل على إعادة الإسلام إلى مكانه في قيادة المجتمع.

يضـم الديـوان ثلاثين قصيـدة سماتها الأساسيـة : الإعلان الـدائم عن مجابهة الجاهليـة الجديدة والطاغوت، والثقة بنصر الله، ولعل أبرز السمات الاتكـاء الشديد على ذكرى مولد رسـول الله محمد ﷺ كما في القصـائد : «ربيـع النبـي، نيران وثارات، روح وريحان، بيـارق النصر، منابع النـور، أشواق، سيوف محمد» وتشتـد الدعوة في بعض القصـائد وتنقلب إلى نداءات صريحة للجهاد كما في القصائد : «فجر الغـد، نداء السجين، إلى الجندي المسلم، راية النبي» وتتوازى معهـا قصائد أخرى تمجد الشهادة وتحيي الشهداء الذيـن نالوا الحسنى دفاعاً عن عقيـدتهم كما في القصائد : « يا فتية الحدباء، مدارج العـز، حمامة السلام، ذكرى الإمام» وثمة قصـائد تصف بشيء من التفصيل تحكم الطـواغيت بمقاليد العـالم الإسلامي وعملهم الـدائم على سلخ هـذا العالم عن عقيـدته كما في القصـائد : «ذكر ونسيـان، ابن السلام، سكت الزمان».

يستخدم الشـاعر لغة أليفة تتخللهـا ألفاظ وعبارات قـرآنية غير قليلة، والصور قـريبة واضحة، لكنها في هذا الـديوان أفضل منها في ديوان الزوابع، ولعل مـا يجعل لقصائده أثراً في النفس هو العاطفة الصادقة المخلصة التي تبدو في كل قصيدة، وقديماً قالوا ما خرج من القلب وقع في القلب، وما خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان.

الديوان بشكـل عام يناسب الشباب وهـواة الشعر السلس الذي لا يكـدّ الخيال، وهو يعجب من يحبون الشعر الذي يعرض الحقائق في ثوب شعوري صادق بسيط.

# أناشيد البراعم المؤمنة

**محمود أبو الوفا** : مكتبة الأقصى - عمان - طبعة ١٩٧٣م - ٤٢ ص - ١٦ × ١٢ سم

هذه مجموعة من الأناشيد كتبها الشاعر في وقت لم تكن حركة الإحياء الديني قد ظهرت فيه بقوتها وقد شاء ــ كما يقول الشهيد سيد قطب في تقديمه لإحدى طبعاته - أن تنطلق حناجر الصغار وقلوبهم تنشد في حب الله وفي الصلاة وفي الصيام والزكاة وفي ليلة القدر والحج وفي الهجرة والإسراء ثم في العروبة حاملة الفصحى وحاملة كتاب الله لتتعلق قلوبهم بهذه المعاني ولترف أرواحهم في هذه الآفاق .

تبلغ الأناشيد أحد عشر نشيداً نجح الشاعر ــ إلى حد كبير ــ في جعل صياغتها وإيقاعها صالحين للإنشاد الفردي والجماعي ، فجاءت الأناشيد مناسبة لسن الأطفال في مرحلة الروضة والسنين الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية .

كتب الشاعر محمد الحسناوي مقدمات للأناشيد ربط فيها معاني كل نشيد بأصوله في القرآن والسنة فأورد آية وحديثاً في معنى النشيد .

# أناشيد وأغاريد للطفل المسلم

**يوسف العظم** - المكتب الإسلامي - بيروت - ط ٧ - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م - ٥٢ ص - ٢٧×٢٠ سم

كتب الشاعر هذه الأناشيد ليسد بعض الفراغ الكبير في مكتبة الطفل المسلم، وليمد المربين بأغاريد ينشأ عليها الأطفال وهم متصلون بعقيدتهم، ولتكوّن بذور العقيدة في نفوسهم.

تضم المجموعة خمسة وعشرين نشيداً تدور حول العقيدة: أركان الإيمان: الشهادتين والصلاة والزكاةم والحج والصيام، والتغني بالمناسبات الدينية: الإسراء والمعراج والهجرة وليلة القدر، وتمجيد البطولات الإسلامية: غزوة بدر وخيبر وحرب المرتدين ومعارك اليرموك والقادسية وحطين، والتغني بخلق المسلم وسلوكه، وقد كتب الأناشيد بأسلوب سهل يستطيع الطفل أن يرددها في رقة و إشراق، والقصائد عذبة اللفظ رقيقة العبارة سهلة الحفظ يساعده على ذلك إيقاعها الخفيف المطرب، وقد انتشرت معظم هذه القصائد في عدد من البلاد الإسلامية ودخلت في كتب الدراسة في المرحلة الابتدائية.

والأناشيد في جملتها مناسبة لمرحلة الروضة والمرحلة الابتدائية.

# ديوان مجد الإسلام

**أحمد محرم :** دار العروبة ـ القاهرة ـ ط ١ ـ ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ـ ٤٥٥ ص ٢٥×١٧ سم

قسم الشاعر ديوانه إلى أربعة أجزاء، في الصفحة الأولى من كل جزء آيات تحث على الجهاد، وفي الصفحة الثانية كلمات لبعض أئمة التابعين في علم المغازي والسير.

تحدث الشاعر في الجزء الأول عن حياة الرسول الكريم ﷺ في مكة المكرمة، ثم عن هجرته، ثم عن استقراره في المدينة المنورة، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وموقفه من اليهود والمنافقين.

تحدث عن الغزوات وما وقع فيها من أحداث وبطولات فيما بقي من الجزء الأول وفي الجزأين الثاني والثالث.

الجزء الرابع : تحدث فيه عن الوفود التي وفدت على النبي ﷺ ورسله إلى الحكام، وعن آخر عمل له ﷺ وهو تجهيزه جيش أسامة.

أطلق بعض الكتاب على الديوان اسم «الإلياذة الإسلامية» ولعل هذا لا يصح لسبب بسيط هو أن الإلياذة إنما قامت على الأساطير والخيالات بالدرجة الأولى، أما محرم فإنه التزم صدق التاريخ وتقيد بحقائقه، وكان حريصاً على أن يعرض أبطال الإسلام في إطار مضيء من صدق الأحداث وحقائق التاريخ.

مما يجدر ذكره أن الشاعر اختار أن يقدم محاولته في لوحات فنية لا ملحمية ولا قصصية، فهي قصائد غنائية يتغير فيها الوزن وتتغير فيها القافية من قصيدة إلى أخرى.

ومهما قيل في نقد هذا الديوان، ومهما قيل في مدى اقترابه أو بعده عن الفن الملحمي حسب النموذج اليوناني، فإن ديوان مجد الإسلام عمل فني رائد لم ينصفه النقاد، ولم يعطوه بعض المنزلة التي يستحقها.

الديوان يصلح للشباب المثقف من محبي الشعر الإسلامي النظيف، ولعل بعض قصائده تعلم للإنشاد أو التمثيل المسرحي في المراحل الدراسية المختلفة

# الـزوابــــــع

**وليد الأعظمي** ـ دار البشير ـ عمان ـ ط ١ ـ بدون تاريخ ـ ١٥٠ ص ـ ١٤×١١ سم

يضم الـديوان إحـدى وثـلاثين قصيدة تـدور مـوضوعـاتها حـول التأكيد على الـذات الإسلاميـة بشكليها الفـردي والجماعي ، فالشاعـر يعلن مراراً كثيرة عن عقيـدته الإسـلامية ويفخر بها ويدعو الآخرين إليهـا ، ويطالب الجميع بالعمل حتى يعود المجتمع بأكمله إلى تحكيم شرع الله ، ويرى في ثورة تموز العراقية عـام ١٩٥٨م أملاً يملؤه ثقة بأن حكم الطغيان لا يـدوم ، ويتمنى أن تتجـه هـذه الثورة وجهـة إسـلاميـة وذلك في قصـائد : «ربيع تموز بجماجم المستعمرين ، أنوار تموز ، بـدر وتموز» ويهتز الشاعر للمناسبـات الدينية فيتغنى بها ويعرض أحـداثها في الماضي ويقف على مظاهر عـزة المؤمنين ونصر الله لهم ، ويربط الماضي بالحاضر فيطـوف على أحوال المسلمين المتعبة في عصرنـا ، ويعرض بعض مظاهـر ضعفها وهوانها ، ويعلن أن الخلاص يكون في العـودة إلى الشريعة الإسلامية عـودة كاملة وذلك في قصائده : «تحية رمضان ، وحي الهجرة ، بدر الكبرى ، ذكرى ، ليلة القرآن ، يوم محمد» .

يحرص الشاعر على رصـد الحكمة وشحنها في قصائده ، كما يحرص على تـوجيه القارىء نحو الفضائل ، وتصـوير سوء عاقبة الضـلال والرذائل في الدنيا والآخـرة ، ويهتم بالشباب الضائعين في مباذل الحياة الحديثة والغارقين في المعاصي ، ويكرر نداءه العذب لهم كي يفيئوا إلى الله ولا سيما في القصائد : «يا أمة القرآن ، شباب الجيل ، حرروا الأنفس يا جنود الرحمن ، يا أخي ، عبرة ، دروس ، حقيقة الرقي» .

عالج الشـاعر موضـوعاته بأسلـوب هو غاية في السهـولة والبساطـة ، فالمعاني قـريبة ، والألفاظ والعبارات شـديدة الألفة وتصلح لذوي الثقافة البسيطـة والشباب الناشىء وربما أدت السهولة الزائدة إلى غيبة الصورة الشعرية الفنية في عدد من القصائد .

ليت للـديوان إسماً آخـر ، فلئن كـانت بعض قصـائده زوابع تثور في وجـه البـاطل فإن معظمها نسمات هادئة تخاطب الشباب وتوجههم نحو الفضائل توجيهاً حسناً .

# شــدو الـغــربــــاء

**كمال عبد الرحيم رشيد : الشاعر نفسه ـ عمان ـ ط ١ ـ ١٩٨٥م ـ ٥٠ ص ـ ١٤×١١ سم**

شـدو الغربـاء أحد الـدواوين التي أنتجتهـا أحداث فلسطين وذيـولها، غير أنه يتميـز بطابع إسـلامي تلقاه في عـدد كبير من قصائده، وصـاحبه أحد الـذين تجرعوا آلام الغـربة والتشرد، لـذلك نجـد في ديـوانه مـا نجـده في دواوين معظم الشعـراء الفلسطينيين: الألم والتمرد والثورة والأمل بالعودة، مع مسحة من الإيمان تخالط كل هاتيك المشاعر وتحول دون انحرافها.

أما الألم فتتضح صورتـه في القصائد التي يعرض فيها ضيـاع وطنه وأحوال الفلسطينيين بعد أن أصبحوا لاجئين، ومـرارة تشردهم، على نحو ما نقرأه في قصـائد «نداء إلى الأحياء، الخروج، تركتك مكـرهاً، في الصحراء، غـداً نلتقي» ويتصاعد الألم ممتـزجاً بمرارة شـديدة عندمـا ينظر الشاعـر في أحوال العالمين العـربي والإسلامي فيرى الفـرقة والتمزق والتنـاحر والغفلة عما يحيكه العدو، ولعل أشـد ما يؤلم الشاعر هو الانسـلاخ عن العقيدة الإسلامية، والضياع وسط أنظمة متنـاقضة، نقرأ ذلك في قصائده: «مزقتها، السفينـة، أصداء المجد» وأمام قـوة إيمانه يتحـول الألم إلى أمل بالعودة، وينقلـب الأنين إلى مناجاة عـذبة يتـوجه بها الشاعر إلى وطنه المحتل وأهله، يعدهم بـالنصر، إن هم جاهدوا، ونرى ذلك في قصائده: «وطني، فلسطين، رسالة من لندن، بطاقة دعوة، نسيم بلادي، صيحة، قريتي، أطياف وحية» ولعل الأخيرة من أعذب المناجاة في الديوان.

يلتفت الشاعر إلى التاريخ يستلهم منـه البطولات ليستحث بها إخوانه ويستنهضهم إلى الجهـاد، ويقـف عنـد ذكـرى الأحــداث الكبيرة ليحـرك الهمـم الكسلى كما في قصـائده: وامعتصماه، في ذكرى الهجرة، مع البوصيري، وفي قصـائد أخرى يجول بالقارىء في أطراف العالم، يعرض له صوراً من تنـاقضات أنظمتها، حيث يسود الظلم ويضمر الحق ويتحكم القوي بـالضعيف إذلالاً ومهانة، ويتميز الأبيض على الأسـود، ويعيش الناس فئتين: لا ثالث لهما: عادياً وذليلاً، كما في قصائد: «يا أيها الإنسان، طرب الشعـوب، رسالة إلى أبي عثمان الجاحظ» وعلى الـرغم من انشغال الشـاعر بـالقضية الـوطنية فإنـه يلتفت إلى بعض

القضايا الاجتماعية لأنها أحـد أسباب ضعفنا، ينظر إلى التفسخ في المجتمع، وتفلت المرأة، وانصياعها للـدعوات الهدامة التي تزوّر لها الشعارات وتجعلها تنسلخ عن عقيـدتها وحيائها وتخرج إلى الشارع فتنة شيطانية، يقف ليناديها في قصيدته: «فتاة العصر، أشكال وأحوال». كي تصحو من غفلتها، وتصون عفتها، وتقف وراء المحـاربين، تُعِدُّ لهم الأجيالَ المجاهدةَ وتمسحُ جراحَهم النازفةَ.

وأخيراً نجد في الديـوان الصوت الذي يعلن هويـة الشاعر الإسلاميـة، ويعلن أن شعره إحدى أدوات دعوته وذلك في قصائده: «ياعاذلي، أنا والشعر، الشعر» بل يمضي أبعد من ذلك ويؤكـد أن المنهج الإسلامي هو الـذي يحكم صداقاته وعـلاقاته مع الآخـرين وشؤون حياته كافة، نقرأ ذلك في قصائده: «صديق، أنا، كان يا ما كان».

وضع الشاعر معانيه كلها في أسلوب شعري يتراوح بين العرض المباشر والتصوير الرمزي الشفاف، وكتب قصائده في نصـف ديوانه الأول بقواعد الخليل بـن أحمد، وفي نصفه الثاني بقواعد الشعـر التفعيلي، ويلحظ القارىء بوضوح أن النصف الأول سلـس كثير السهولة، وكثيراً ما ينقلب العرض فيـه إلى الوضوح الساذج والتقـرير الأولي، في حين يطغى الأسلوب الرمزي الشفـاف على قصائد النصف الثاني من الـديوان، الأمر الذي يـدل على أن الشاعر أكثر قـدرة على التعبير بالأسلـوب التفعيلي، وقصائدة فيهـا رشيقة الإيقـاع، غنية بـالصور المعبرة، ليس في عبـاراتها حشو أو تكلف، فيما قصـائده ذات الإطار الخليلي على سـلاستها ووضوح صورها وقرب معناها أقل غنى.

الديـوان في مجمله جيد، لعل مناهج الـدراسة الثانويـة تستفيد منه، فهو يظهـر مدى قدرة الفنان المسلم على التعبير بالصورة الرامزة، وهو ممتع للشباب من كلا الجنسين.

# شعراء الدعـوة الإسلامية في العصر الحديث

**أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار : دار الوفاء ـ القاهرة ـ من ١٣٩٥ إلى ١٣٩٩ هـ ـ (٩) أجزاء ـ ٧٥١ ص ـ ٢٠ × ١٤ سم**

هذا الكتاب تعريف بالشعراء الإسلاميين الذين ظهروا في العصر الحديث في أطراف البلاد العربية، وترجمة مختصرة لحياتهم، وحصر لأعمالهم الشعرية، وعرض لنماذج من شعرهم، وتقويم أولي لفنهم الشعري.

صدر هذا الكتاب في أجزاء متلاحقة، يتضمن كل جزء تعريفاً بعدد من الشعراء الإسلاميين، وقد وضع المؤلفان لكتابهما مقدمة تبين هدف الكتاب ومنهج العرض فيه، وتبدأ المقدمة بعرض موجز لنظرة الإسلام إلى الشعر وتقرر أن الإسلام يشجع الشعر ويعده من أدوات الدعوة والجهاد، ويهذبه ويوجهه، فيرفض السيء والساقط منه، ويعلي الرفيع القيم النظيف، ثم يحدد المؤلفان مواصفات الشاعر الذي ينطبق عليه اصطلاح شاعر الدعوة الإسلامية ويصفانه بأنه الشاعر الذي يحمل في معظم شعره العاطفة الإسلامية، ويعالج فيه ـ أو في قسم منه ـ بعض مشكلات المسلمين وقضاياهم، ولا يتضمن في أي جزء منه ما يخالف العقيدة الإسلامية، أو يناقض المواقف الإسلامية الصادقة في قصائد سابقة.

تتوالى فصول الكتاب في أجزائه الستة، ويختص كل فصل بشاعر إسلامي من قطر عربي، وقد اتبع المؤلفان في جميع الفصول أسلوباً موحداً، وذلك بعرض موجز لحياة الشاعر، وقد يقدمان لهذا الموجز بمقدمة تبين مولد الشاعر ونشأته ودراسته وعمله ونشاطه الإسلامي، وتبين إنتاجه الشعري المطبوع وغير المطبوع. وقد تشير إلى إنتاجه غير الشعري في مجالات الأدب والفكر ـ إن كان له مثل هذا الإنتاج ـ وتعرض أهم موضوعات شعره وعلاقته بالقضايا الإسلامية، وتسوق بعض الملاحظات النقدية عن فنه الشعري، بعد ذلك يسمي المؤلفان القصائد التي اختاراها لتكون نموذجاً يمثل شعره ويبينان سبب اختيارها ومناسباتها وفي الغالب تكون هذه القصائد من أفضل ما عند الشاعر، ويقدمان نص القصائد المختارة وهي عادة ثلاث قصائد أو أربع.

يعد هذا الكتاب أول كتـاب يعرف بالشعراء الإسلاميين في جميع أنحـاء البلاد العربية، ويغلب عليه طابع التعـريف، لذا نجد تقويمه الفني ضئيـلاً، كما أن المؤلفَيْن لم يلتزما بأي منهج في تصنيف الشعراء في الأجزاء المتوالية ولا في الجزء الـواحد، ولعلهما في طبعات قادمة إن شـاء الله يرتبـان تعـريفاتهما في أي نـوع من الترتيب المنـاسب، ولعلهما يضيفان إلى هـذه المجموعة الطيبة أجزاء تعرفنا بالشعراء الإسلاميين الذين كتبوا باللغات غير العربية في البلاد الإسلامية الأخرى.

والشعراء الذين يُعَرِّفُ بهم الكتاب هم:

الجزء الأول

١ ـ محمود الزبيري
٢ ـ أحمد محمد صديق
٣ ـ جمال فوزي
٤ ـ عبد الرحمن بارود
٥ ـ عصام العطار

الجزء الثاني:

١ ـ عمر بهاء الأميري
٢ ـ مصطفى السباعي
٣ ـ محمود غنيم
٤ ـ محمد صيام
٥ ـ عمادالدين خليل
٦ ـ محمود مفلح
٧ ـ عبدالقادر الحداد

الجزء الثالث:

١ ـ يوسف القرضاوي
٢ ـ هاشم الرفاعي
٣ ـ مأمون جرار
٤ ـ محمد متلاغزيل
٥ ـ كمال رشيد
٦ ـ مبارك

الجزء الرابع:

١ ـ يوسف العظم
٢ ـ سيد قطب
٣ ـ محمد الحسناوي
٤ ـ أحمد محرم
٥ ـ عبد الله عيسى السلامة
٦ ـ أحمد حسن القضاة
٧ ـ محمد مصطفى حمام

الجزء الخامس:

١ ـ وليد الأعظمي
٢ ـ محمد المجذوب
٣ ـ سعيد تيم
٤ ـ أحمد فرج
٥ ـ محمود حسن إسماعيل
٦ ـ مروان حديد
٧ ـ منذر شعار

الجزء السادس:

١ ـ محيى الدين عطية
٢ ـ مصطفى أحمد النجار
٣ ـ محمود أبو النجا
٤ ـ صالح آدم بيلو
٥ ـ يحيى الحاج يحيى
٦ ـ يوسف أبو هلالة
٧ ـ حسن الذاري

وبعد.. فالكتـاب مرجع مهم للدارسين ولقراء الشعر وللشعراء الإسـلاميين أيضاً لأنه يعرفهم ببعضهم وينشىء بينهم رابطة معنـوية، وهو مفيد للشبـاب المسلم ولكل من يريد أن يتعرف على الشعر الإسلامي الحديث وأعلامه.

# عصر الشهداء

**نجيب الكيلاني : مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ١ - ١٩٧١ م - ١٠٧ ص - ٢٠ × ١٤ سم**

هذا الديوان خطوة حميدة في مجال الشعر الإسلامي الحديث، تعالج قصائده القضايا التي تدور في خاطر الفرد المسلم في هذا العصر: انحراف المجتمع وتناقضه وتمزقه، وإحساس المؤمن فيه بالغربة والتفرد والتوهج الممزوج بالألم الذي يحسه المرء في المناسبات الدينية كالأعياد وذكريات أيام النصر ويوم الهجرة.

يقول ع. م صاحب المقدمة: في قصيدة «الغيبوبة» و«عصر الشهداء» و«أبحث عن واحة» وغيرها نقرأ تصويراً صادقاً لما يعاني منه العالم الإسلامي خاصة والعالم العربي عامة من ضياع وتمرد وانحراف وتناقض وتمزق، وكلها أعراض لمرض واحد وهو انحسار ظل الإيمان واليقين. ويتخذ الشاعر من كارثة حزيران وقفة تاريخية للتأمل والمراجعة والبحث عن سر العناء والانهيار الذي أصاب العرب والمسلمين قاطبة، وللشاعر خطرات صوفية دامعة تنضح بالحسرة والألم والعذاب لكنها في الوقت نفسه تشعل النفوس الكبيرة وتؤرقها، وقد مزج الشاعر بين أشكال الشعر التقليدي والشعر الحديث واستخدم الرموز الجميلة، فأبوجهل ليس فرداً بعينه لكنه رمز للكثيرين من أولئك الذين يسوقون الناس إلى جاهلية حمقاء، وعنترة في رسالته إلى عبلة يرفض الهروب ويصر على مجابهة الواقع المنحرف المليء بالآلام والأحزان، وليس عنترة وعبلة في هذه القصيدة غير اسم وهيكل وشكل، أما الإيحاء والمضمون فهو شيء آخر له إسقاطاته المعاصرة.

القصيدة الأخرى: «الأمل الحزين» تتحدث عن موت عنترة، وهي من أجمل ما كتب الشاعر، فعنترة رمز لقيم ومبادىء، رمز لعربي لم يلبس الأقنعة الزائفة المستعارة، وعنترة هنا فارس عربي مؤمن يعرف واجبه ويعرف حق الناس عليه.

وبعد.. فالديوان في مجمله صورة من صور الشعر الإسلامي الحديث، يرغب فيه الدارسون والباحثون عن معالم الفن الإسلامي الحديث، ويستمتع به الشباب من هواة الشعر، والمثقفون وكلٌ من تهزه الكلمة الحية الصادقة.

# عـودة الـغـائـب

**محمد الحسناوي - الدار العلمية - بيروت - ط ١ - ١٩٧٢ م - ٩٤ ص - ١٤ × ١١ سم**

هذا الديوان مجموعة قصائد تمثل أحاسيس المسلم المعاصر في عصر غياب الحضارة الإسلامية وضياع الدولة المسلمة، كتب الشاعر فيه مقدمة عن الشعر والشعر الإسلامي، يعرض فيها بإيجاز شديد نظرة الإسلام إلى الشعر، وبعض خصائص الشعر الإسلامي، وغياب تيار الشعر الإسلامي قديماً، وإرهاصات هذا التيار حديثاً، والمشكلات التي يواجهها مبرزاً الموقف التقليدي الجامد من قضايا الشكل وقضية الالتزام، واضعاً بعض الإجابات والحلول من خلال رؤية تدل على فهم ناضج لفن الشعر وقواعده الأساسية من جهة وللشروط التي يجب توافرها في الشعر الإسلامي من جهة أخرى.

بعد ذلك تأتي القصائد لتقدم نماذج جيدة للشعر الإسلامي الحديث الذي يستفيد من كل التطورات التي مر بها فن الشعر في العصر الحديث، ولتعطي صورة طيبة عن نماذج الأصالة والحداثة، فقصائد الديوان كلها تتحدث بأسلوب بديع عن الغائب الذي ترك الساحة فاستبد بها التافهون والضائعون وعاثوا فيها فساداً: أطفأوا الشمس، وقلبوا الموازين، وأسلموا أهلها للنخر والدود. والساحة تتشوق إلى عودة الغائب ليعيد الضياء وينقذ الإنسان.

يستخدم الشاعر القصة الشعرية والرمز والحلم ويخلع على الموجودات الجامدة حيوية تجعلها تبكي غيبة الغائب وتظهر فداحة المصيبة، ففي قصيدة «الزهرة» تحكي الزهرة قصة الفاجعة في اضطراب الطبيعة واستحكام الليل والظلمة، وفي قصيدة «البحر الظامىء» يشكو البحر إلى النجم شوقه إلى مواكب الفتح تمخر عبابه وتطربه بمهمهات التسبيح وأصداء الأذان والتكبير، وفي القصيدة «السائح» يبدو الباحث عن الحقيقة وهو واقف على واقع هذا العصر فيجد الغابة قد تحولت من حديقة للجمال إلى مرتع للذئاب، تمتلىء بالأحقاد وتطفح بالدماء، وفي قصيدة «القطيع» تتعالى أحداث الأمة في نشيد حزين يصف ما وصلت إليه من الذل والفساد، وفي قصيدة الكبش يتململ البطل في قيوده ويصيح بالقطيع ليفيق ويتخلص من ذله وعبوديته لغير الله، ولكن القطيع لا

يستجيب للنداء، وفي قصيدة «رؤيا» صورة لتسلط الجاهليـة على الحضارة و إرهاص بالثورة المصححـة، وفي قصيدة «عـودة الليل» مشاهـد مفصلة عن وقـوع الأمة في أنـواع كثيرة من أشراك الجاهلية الحديثـة وضياعها وحيرتها، ولا يخلـو الأمر من بريق أمل بـالنصر القادم إن شاء الله تعالى.

تتوالى القصائد في صـور رمزية رائعة تدين الجاهلية الحاضرة بما فيهـا من صور بشعة تملأ وجدان القارىء بمرارتها، وتجعله يدرك بأن غيبة الغائب هي التي جعلتها تسيطر على العالم الحاضر وبذلك تنمي فيه شوقـاً كبيراً لعودة الغائب وتنتظره كي يملأ الدنيـا نوراً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً

نجح الشاعـر إلى حد كبير في استخدام الأدوات الشعـرية الحديثة فجاءت صـوره غنية بالإيحاء تأخـذ الخيال في رحلـة غير قصيرة، وتعود بـه مزوداً بـالفكرة والمتعـة، واستطاعت مـوسيقاه الشعـرية أن تـؤكد على طـواعية العـروض الخليلي للأدوات الحديثـة وقدرة شعـر التفعيلـة على نشر إيقاعـات جميلة، وبـراعة الشـاعـر الفنان في استخـدام هذين القـالبين الموسيقيين في آن واحد، وتبديد مخاوف الغيورين على التراث من الأساليب الشعرية الحديثة وأدواتها، فليس ثمة ما يمنع الفنـان المسلم من تطوير وسائلـه الفنية، ولا يعقل أ ن يرفض «الأدبُ الإسلامي» التطورَ على مبدأ الحركة ضمن إطار ثابت.

الديـوان جزء من الشعر الإسلامي الحديث وصـورة للحداثة والعصرية في هـذا الشعر، يجد فيه النقـاد وهواة الشعر المتخصصون نماذج لشعـر الفكرة، ومجالاً رائعاً للتذوق وتـربية القرائح الشعرية، واستخدام الأدوات الشعرية الحديثة التي تخاطب القارىء العصري وتؤثر فيه.

# فتى الإسلام

**مصطفى عكرمة** : دار الفكر - دمشق - ط ١ - ١٣٩٩ هـ - ٦٤ ص - ٢٠ × ١٤ سم

هذا الكتاب ديوان شعر، وغاية الشاعر منه تربية النشء المسلم على العزة والفتوة المؤمنة الواعية لتساهم في بناء الحضارة الإسلامية من جديد، ويَعِدُ بأن يكون هذا الديوان الجزء الأول من سلسلة بعنوان «فتى الإسلام» لذلك فهو يخص به فتيان المسلمين وفتياتهم.

يحوي الديوان ستين قصيدة أو مقطوعة أو نشيداً، وكلها قصائد إسلامية توضح أبعاد الشخصية الإسلامية وأسسها العقدية والفكرية والسلوكية، لذلك نرى الشاعر يخصص عدداً من مقطوعاته لتركيز مفهوم العقيدة: «وحدك اللهم ربي» و«ليس لي رب سواه» و«محمد» و«آمنا بالغيب» و «يوم الدين» و«القرآن» و«أنت يا خير كتاب» و«رسل الله» «وتوحيد الله» و«إحياء لدين الله» وكذلك يخصص عدداً من مقطوعاته لتهذيب الخلق والعاطفة: «حب الله» و«نصرة الحق» و«عاداتي» و«الصادق» و«الكذاب» ثم يخصص عدداً من المقطوعات للاهتمام بالسلوك العملي للفتى المسلم، ولغرس المفاهيم الإسلامية الناصعة عن الحياة، ولتعميق ثقافة الناشىء، ولتأجيج طموحه نحو الخير ومرضاة الله عز وجل: «أنا للعلم والعمل» و«أعدوا» و«إنه الإسلام» و«معنى وجودي» و«إنسان الدين» و«نشيد الفتيان» و«الفتاة المسلمة» و«نحن والإسلام» و«للسيف والعلم» و« فجر الفلاح». . . إلخ.

عموماً فإن الديوان يعلم الشباب والفتيات حب الإسلام والالتزام به مع إبراز فضائله وأركانه، ويقدم نماذج من عمل رسول الله ﷺ وصحابته، وبث العزيمة والأمل في القلوب، وقصائده سهلة واضحة عذبة الموسيقا، محببة إلى النفس قريبة من أفهام الناشئين ومن نفوسهم ولا تزيد المقطوعة عن عشرة أبيات إلا في القليل النادر.

نجح الشاعر في اختيار موضوعاته وفي اختيار القالب الشعري المناسب للفتيان الناشئين عذوبةً وسهولةً ووضوحاً.

# فــي رحـــاب الأقـــصى

**يوسف العظم**: المكتب الإسـلامي ــ بيروت ــ ط ٣ ــ ١٤٠٠هـ ــ / ١٩٨٠م ــ ٣٠٤ ص ــ ٢٤ × ١٧ سم

معظم قصـائد هذا الـديوان دموع مـؤمن يعتصره الألم على ضيـاع القدس أولى القبلتين ومسرى النبي ﷺ، فالشاعر يناجي القدس ويبكي فقـدها ويشخص أسباب سقوطها بيد اليهود، ويصرح بالسبب الذي سكت عنه معظم الشعراء في عصرنا وهو: خروج الناس من عقيـدتهم وضياعهم بين تيـارات شتى أورثتهم التخـاذل والهوان، فـالشاعـر يثير عـواطف المسلمين، ويذكرهم بقدسيـة الأقصى وحرمته عند الله، ويستعرض الذكـريات الإسلامية فيه، ويقـارن الماضي بالحاضر، ويقف عنـد المناسبات الـدينية التي تـرتبط بالقـدس داعياً للعودة إلى العقيدة الإسلامية الصافيـة والجهاد في سبيل الله كي ينالوا إحدى الحسنين النصر أو الشهادة.

القصائد الباقية صور عن مشاعر المسلـم في قضايا الجهاد، وتحية الشهداء، والاستبشار بالجيل الصـاعد، واستنهاض الأمة لتعيـد بناء مجدها، والرد على خـروتشيف الذي كشف عن أطماعه من وراء معونات روسيا لبعض البـلاد الإسلامية، وتقريع الخاضعين للطاغوت الذين ينصرونه على الرغم من تنكيله بالمؤمنين.

قصائد الديوان في مجملها ذات وقع مؤثر لما فيهـا من صدق العاطفة، وقد تراوح الجرس بين اللهجـة الثائرة في القصـائد التي تستهدف الهمم والهمس الهاديء الحزين في القصـائد التي تشخص البـلاء وتشكـو إلى الله سـوء الحال، وهي جميعهـا ذات أسلـوب سهل ولغـة سلسة، وصـور قريبة واضحة تنـاسب الشباب وتنمي أذواقهم الأدبية، وتذكي مشـاعرهم الدينيـة، وما أحراهـا أن تكون ضمن القصائد التي يدرسهـا الطلاب في المرحلة المتـوسطة والثانوية وأن ينشدها الجيل المؤمن.

# القادمون الخضر

**سليم عبد القادر:** مكتبة بيت المقدس ـ بدون معلومات أخرى ـ ٢٢٧ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

الديوان عبارة عن نجاوى ونفثات مسلم عانى في سبيل دينه، مترفعاً عن أي غرض دنيوي عاجل، سامياً بها إلى رضوان الله وجنته، باذلاً لها من أجل صياغة جديدة للحياة تعيد للأمة مجدها، وفي الطريق إلى ذلك يلقى العذاب والاضطهاد والسجن والغربة والوحدة والتشريد.

يتساقط إخوانه وهم في عمر الورود فيرثيهم ويبشرهم بجنة وحور عين ونعيم مقيم، إنه رثاء يمثل شعور الأخوّة الصافي الذي يربط بينهم برباط من العقيدة حيث تختلط الهموم بالأشواق في آن واحد.

يلتفت إلى الخصوم فيسخر منهم ويهزأ بهم فيحس القارىء باستعلاء الإيمان وعزة المؤمن، وذلك بأسلوبه اللاذع الساخر الذي يبرزهم على أنهم ضعاف أقزام لن يستطيعوا التصدي لوهج الحق وسطوع شمس النهار مهما طال بهم زمن الجبروت.

قدم الشاعر الأستاذ محمد الحسناوي للديوان بمقدمة طيبة مؤكداً فيها بأن قصائد الديوان على الرغم من أنها تجربة ذاتية إلا أنها تمثل نموذجاً إنسانياً عاماً يصور حالة أولئك النفر الذين يقبضون على دينهم في هذا العصر، عصر الغربة والمحن.

جعل الشاعر ديوانه في أربع مجموعات تمثل كل واحدة منها فترة زمنية من حياته بدءاً من الشهر الثامن لعام ١٩٧٩م وانتهاءً بالشهر الثامن من عام ١٩٨٦م، ومن عنوانات قصائده: ابتهال، همسات قلب، مجاهد، غريب، القافلة، استعلاء، الشوكة، الحصار، المسخ، وجهاً لوجه، وهكذا، وبعض قصائده فيها روح ملحمية عذبة مصورة.

إن طالب المرحلة الثانوية يستطيع قراءة القصائد وفهمها لما تشتمل عليه من أسلوب عذب، ولغة واضحة، وأوزان موقعة، وصور حية شاخصة، كما أن بعضها يصلح لنشيد إسلامي جماعي مؤثر.

# مــع الـــلّــه

**عمر بهاء الأميري** : دار الفتح - بيروت - ط ٢ - ١٣٩٢ هـ - ٤٠٦ ص - ٢٢ × ١٦ سم

هـذا الديـوان رحلة تسبيح ونجـوى وشكوى إلى الله ، سكـب الشاعـر فيه إحسـاساتـه الدينية المتوقدة ، وانصرف عن مشاغل الدنيا ليسمو إلى آفاق عليا من الإيمان ، يضم الديوان اثنتي عشرة قصيدة وأربعاً وخمسين مقطوعة ، حجم كل مقطوعـة خمسة أبيات ، تزيد أحياناً بيتاً أو بيتين ، وموضوعاتها متقاربة ومتداخلة يمكننا أن نرصد فيها أربعة محاور رئيسة هي :

المحور الأول : الاتصال بالله عن طريق آلائه ، فالشـاعر يدير بصره فيما حوله فيجد كل شيء يقوده إلى الله ويملـؤه إحساسـاً بعظمته ، وهـو في تأمله يقف عنـد الكون ونـواميسه ، والنفس البشريـة ذات الأغوار العميقـة والنفس المؤمنة ، كما في قصـائد ومقطوعـات : «مع الله ، آفاق ، صلاة ، شهود اللانهاية ، بقاء ، التجلي» وقد يقوده التأمل إلى أن يتفكر في قصة الخلق وأحـداثها منـذ أن وجد الإنسان الأول ، ويسعـى وراء الأحداث المتتاليـة باحثـاً عن تفسير يشبع رغبته في الاستقصاء ، لكنه يجد العقل أعجـز من أن يبلغ به شيئاً يقنعه ، ويجد نفسه تتجه إلى مبدع هذه الأشياء ومقدر تلك الطبـائع ومدبرها بتلك الأحداث ، فيستغرق في تسبيح خـاشع على نحو مـا في القصائد والمقطـوعات : «شعـاع ، نفس ، مع الوجـود ، مدى ، هيام» وكثيراً ما يخلف التأمل في نفسـه تسليماً مطلقاً لله ، وثقة كبيرة بأن الذي جعل الانسجام قـانون الـوجود لن يتركـه نشازاً في هـذا الكون ، وأمـام هذه الحقيقـة ترتـاح نفسه وتطمئن في جانب الله على نحو ما تقرأ في : «ذرة ، تسليم ، يا الله ، طمأنينة» .

المحور الثاني : هو الصراع بين الإيمان والفتنة . وقـد يكون من التجاوز أن نسميه صراعاً لأن عناصر الصراع غير متكافئة ، فالفتنة التي تتنازع الإيمان في نفس الشاعر أقل بكثير من أسس الإيمان العميقة التي تظهـر في جميع قصائد الديـوان ، ثم إنها فتنة من نـوع واحد هي فتنة الغـريزة ، فالشـاعر ذو إحساس متقد ، يشـده الجمال في المرأة وتهزّه ساعات عـارضة ، ولكن إيمانـه الكبير يظهـر بقـوتـه الطـاغية ليطـرد الفتنـة ويعيـد إلى قلبـه طمأنينـة الإيمان والتسليم ، وقد صور الشاعر هذا الصراع في قصائده : «شيطان ، ضراعه ثائر ، سعار ، فتنة» وأعلى تساميه من الجمال الأدنى إلى الجمال الأعلى في مقطوعته : «إغراء» ووقف يحاسب نفسه

وينقيها من الشوائب ويوجهها نحو الله في مقطوعتيه: «تسويل، صراع».

المحور الثالث: هو الشكوى، وهو محور ذو شقين: ترى في شقه الأول شكوى غائمة ليس وراءها سبب واضح محدد، فهي أشبه شيء بالضجر الرومانسي ونتيجة لإحساس عميق بالوحدة والتميُّز وعدم الرضا، وقد يكون سببها البعيد ما يعتمل في قلب المسلم بسبب طغيان الضلال والجاهلية على الحياة، ولكن الشاعر لم يفصح عن هذا السبب بوضوح كاف كما في قصائده: «في قرنايل، في وحدتي، نور، أسر الحياة» أما الشق الثاني من الشكوى فسببه واضح صريح، يتصل بالأحداث السياسة التي مرت بها سوريا في الخمسينات من هذا القرن إذ ساد حكم ديكتاتوري بعد أحد الانقلابات العسكرية وخرج الشاعر من منصبه الأمر الذي جعله يعلن اعتزاله السياسي: «عزلة الأحرار» ويواجه الحكم الجديد بالهجاء والوعيد: «استدراج، المتقى والمبتغى» ويدعو الله أن يمنحه القوة ليحرك الأمة ضد حاكميها الأشرار: «نشور» ويجتمع شقا الشكوى في تلميحات ذكية على نحو ما في قصيدتي: «استغاثة، شكوى» حيث يلح الشاعر في شكواه ويحث خطاه للالتجاء إلى الله.

المحور الرابع: هو التسبيح والدعاء، حيث يجد الشاعر نفسه في موقف المتعبد تنثال قريحته بالدعاء تسبح الله وتبتهل إليه لأن يفيئه في ظلال رحمته، كما نجد في المقطوعات: «دعاء عمرة، معية، نجوى، سبحان ربي الأعلى، رب» ويزداد الدعاء ضراعة عندما يتصل بالواقع المؤلم، فيصور إحساس المسلم الذي أحاطت به الجاهلية من كل صوب ولا يجد منفذاً إلا رحمة الله، وينسلخ عن عالمه الجاهلي، ويحث الخطا إليها على نحو ما في: «لأواء، راحة المؤمن، إليّ إليّ، جذبة، قلب كبير، فوز».

وهكذا تجتمع قصائد الديوان على التوجه إلى الله، وتبدي جميعها ضراعة النفس الوادعة وهي تطلب الرحمة والرضوان، ولا تعرف التردد والثورة إلا في مواقف نادرة كالتي نجدها في قصيدة «نشور» ومقطوعة «كفاح».

هذا عن موضوعات الديوان، أما أسلوبه فيمتاز بالسهولة والوضوح غالباً، ولغته فصيحة عذبة، ذات ألفاظ أليفة وعبارات واضحة، تنتشر فيها بعض الألفاظ التي لا يستعملها إلا المتصلون بالتراث اتصالاً حمياً، وقد نجح الشاعر في توزيعها داخل العبارات بحيث يشف السياق عن دلالتها، وألحق الشاعر بالديوان معجماً يشرحها فيه لمن يتقصى معناها الدقيق، وربما تبلغ السهولة ببعض المقطوعات درجة عالية من الوضوح تضفي

عليها شيئاً من النثرية ولا سيما عندما يعرض الشاعر أفكاره وأحاسيسه بأسلوب تقريري ليس للصورة فيه قيمة كبيرة، غير أن العاطفة المتوهجة تعطي معظم القصائد قدرة على التأثير في نفس القارىء المسلم وتنقله إلى آفاق عليا من الإيمان.

ولعل الموضوعية تقتضي توجيه شيء من العتب إلى دار النشر التي أخرجت هذه الطبعة فقد جعلت ثلث الكتاب «مع الله» وثلثيه «مع الناس» وسعت إلى أن تقنع القاريء بقيمة هذا الديوان لا من خلال شعره بل من سيل كلمات الإعجاب والثناء فلا يكاد القارىء ينتهي من سمات الإيمان في القصائد حتى يفاجأ بمقالات التقريظ والمديح المبالغ فيه، جمعتها الدار من الرسائل التي أرسلها أصدقاء الشاعر إليه بعد صدور الطبعة الأولى، ومن كلمات المجاملة والثناء العاطر التي نشرت في الصحف والمجلات والإذاعة، ولو استثنينا فقرات نقلت من كتاب الأستاذ محمد قطب «منهج الفن الإسلامي» عن قصيدتين لعلهما من عيون الديوان لما بقيت لنا كتابة نقدية موضوعية، وما وضع في الديوان باسم الدراسات النقدية هو في معظمه عرض لملامح التألق في الديوان، في حين أن النقد ينبغي أن يمسك الميزان بكفتيه، فلو أن الدار أعرضت عن كلمات المجاملة والثناء واهتمت بالدراسات النقدية الجادة ونشرتها في كتاب مستقل لكان ذلك أجدى للديوان وصاحبه، أليس من التزيد أن يبلغ حجم الديوان (٤٠٦) صفحات وألا يكون منها «مع الله» سوى (١٤٨) صفحة، معدل ما في الصفحة الواحدة خمسة أبيات فقط؟ ثم لماذا لا نترك لذوق القارىء وحسه أن يحكما على الديوان؟ وكيف ستكون ثقة القارىء بمن تبلغ به المبالغة أن يقول عن الديوان إنه «الديوان الأول في الشعر العربي منذ كان»؟.

إن الديوان يصلح للشباب الإسلامي المثقف، ولشريحة كبيرة من محبي الشعر ومتذوقيه، وهو مناسب لطلاب الجامعة وخريجيها، وحبذا لو أن بعض قصائده قررت في بعض مناهج الدراسة الثانوية.

# ملحمة النور

**محمد الحسناوي** : دار القلم ـ دمشق ـ ط ١ ـ ١٣٩٤ هـ ـ ١٤٣ ص ـ ١٩ × ١٤ سم

إذا كان الشعر الملحمي يقوم على عرض قصص البطولات الخارقة والمعجزات التي يتعانق الخيال فيها بالواقع فإن ديوان ملحمة النور نوع جديد من الملاحم يقوم على الحقيقة لا الخيال، ويعرض قصص بطولات خارقة ومعجزات حقيقية أفرزتها العقيدة الإسلامية منذ بزوغها حتى عصرنا هذا، وقد دعا الشاعر إلى هذا النوع من الملاحم لتوافقه مع عقيدتنا الإسلامية ولأن في تاريخنا مادة غزيرة تثريه، وهي قسمان:

القسم الأول: «الفجر الأول» يعرض فيه نماذج من معجزات العقيدة وبطولات رجالها الفذة في عهد النبوة، فيعرض صورة الإسراء والمعراج ـ إحدى شواهد النبوة ـ تشد أزر رسول الله ﷺ وتعينه على مواجهة الشرك والطغيان، ثم صورتين للصحابي الجليل عبد الله بن أم مكتوم: الأولى تظهر شخصية المؤمن التي ترجح عند الله سادة قريش وتصور توجيه الله سبحانه وتعالى نبيه إلى المقياس العقدي في تقويم الرجال، والثانية تؤكد الأولى وتكملها فتظهر شخصية ابن أم مكتوم وقد أخذت مكانتها بين المؤمنين في العمل والقيادة، حيث يتولى إمارة المدينة ثلاث عشرة مرة، ويربط حياته بالجهاد حتى ينال الشهادة في القادسية، ثم صورة الصحابي سراقة بن مالك يدرك الرسول ﷺ في طريق الهجرة، ويعيش لحظات صراع في داخله بين جائزة قريش ووعد الرسول عليه السلام بحلي كسرى فيختار الوعد الحلم بعد أن يرى آثار النبوة في كبوة جواده، ويدور الزمان ليحتوي تاج كسرى وسواريه بين يديه، بعدها صورة «يوم بدر» مشهد البطولة الفذة التي عكست موازين الجاهلية، فابن مسعود الذي يعد في ميزان الجاهلية رويعياً لا شأن له يصرع جبار الجاهلية أبا جهل، ثم صورة الصحابي الجليل أبي خيثمة متخلفاً عن غزوة تبوك، يعيش في أعماقه صراعاً حاداً بين نوازع العقيدة ومتع الحياة الناعمة ثم ينتصر صوت العقيدة ويخرج أبو خيثمة من بين زوجتيه ليدرك ركب الجهاد، ثم صورة الصحابي كعب بن مالك متخلفاً عن غزوة تبوك يحاسب نفسه، ويقاطعه كل من حوله، ويأتيه رسول ملك الروم يغريه بالخروج عن عقيدته مقابل الحياة المترفة والجاه، فيؤثر حياة العقيدة وحساب النفس ومقاطعة الزوجة والأصحاب حتى

تسمو نفسه بالتوبة الصدوق ويتنزل جبريل بعفو الله .

القسم الثاني: «الفجر الرابع عشر» يعرض الشاعر فيه مشاهد لبطولة العقيدة في عصرنا الحاضر وتتألق في عدة شخصيات مجاهدة: شخصية هاشم الرفاعي الذي وهب نفسه وشعره للدعوة وصارع من أجلها حتى سقط شهيداً، وشخصية مصطفى السباعي المجاهد الذي أمضى سنوات عمره في ألوان شتى من الجهاد في فلسطين وفي الشام وفي مجالس البرلمان. ومنبر الجامعة حتى سقط جسمه المتعب في براثن المرض العضال ورحل إلى الله تاركاً صورة خالدة للداعية البطل، وشخصية الشهيد سيد قطب يصارع مجتمعاً يغص بالزيف والضياع ويستشهد فيما يعيش معظم أفراد المجتمع في جاهلية سوداء، وتكمن في السجون بذور الفجر القادم بإذن الله، وأخيراً شخصية الداعية في معاناتها وجهادها وكيف لاحقته مباحث الطغيان واستدعته للاستجواب لأنه عَرَّضَ في لوحة أخرجها للناس ببعض مساوىء الطغاة، وعند المحقق تثور نوازع العقيدة وتثير فيه البطولة فينفجر في وجهه، ويواجهه بكل جرائم الطغيان، .ويعلن أنه في الجهة المقابلة لا يداري ولا يبالي .

وهكذا تتعدد صور البطولة الفذة، وتمتلىء القصائد بالصراعات، ويعيش القارىء مع الأسلوب الجميل والحيوية الدافقة، يرافق الأبطال في صراعاتهم، ويحاورهم بلسان الشاعر، ويشهد ولادة البطولة الكبيرة، فتمتلىء نفسه بآثارها، وقد اجتهد الشاعر في استخدام عناصر القصة الشعرية ببراعة واضحة فجاءت قصائده ممتعة ذات تأثير عال، نأمل أن يستفيد منها هواة الشعر ودارسو الأدب الإسلامي، وأن يكون بعضها في مناهج الدراسة في المرحلة الثانوية والجامعية فهي جديرة بذلك .

# من الشعر الإسلامي الحديث

**رابطة الأدب الإسلامي** : مكتب البلاد العربية ــ دار البشير ـ عمان ـ ط ١ ــ ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ـ ٣٩٦ ص ـ ٢٤ × ١٧ سم

إن السعي من أجل بلورة «الإسلامية» في مختلف الاتجاهات الأدبية هدف مهم لرابطة الأدب الإسلامي، ومن هذا المنطلق كان هذا الكتاب الذي اختص بتقديم مختارات شعرية للشعراء الإسلاميين يعكسون من خلالها شعراً حديثاً إسلامياً رائداً.

يشتمل الكتاب على مقدمة طيبة بعنوان «بين يدي الكتاب» للدكتور عبد القدوس أبو صالح نائب رئيس الرابطة، ومقدمة أخرى مستفيضة لفضيلة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رئيس الرابطة، تحدث فيها عن الأدب الإسلامي ودوره الريادي، مقدماً نماذج معاصرة من هذا الأدب الشعري المصوَّر.

تأتي بعد ذلك القصائد لثمانية وثلاثين شاعراً، حيث اختير لكل واحد منهم عدد من القصائد تراوحت من قصيدتين إلى أربع، يتقدم ذلك ترجمة للشاعر فيها ذِكْرٌ لحياته ومؤهلاته وإنتاجه الأدبي والشعري وإسهاماته فيهما، وقد رُتِّبَ الشعراء بحسب السن، إذ بدأ الكتاب بالشاعر الأستاذ/ عمر بهاء الدين الأميري المولود عام ١٩١٥م، وانتهى بالشاعر الشاب سليم زنجير المولود عام ١٩٥٣م، ومعظم هؤلاء الشعراء ممن عرف بصدق العاطفة، وصراحة التوجه، ونزاهة المضمون والفكرة والهدف، فضلا عن الابتلاء والصبر على الشدائد والمحن، والتضحية في سبيل المعتقد.

أعادت هذه المختارات «الإسلامية» إلى أدبنا العربي فكرة تقديم «منتخبات» من أفضل الشعر، مشكلة نموذجاً للتيار الإسلامي الحديث في الشعر والأدب والذي بدأ يفرض وجوده على الساحة الأدبية بديلاً عن العبثية والعدمية والفوضى والحداثة وما إلى ذلك، وليكون رائداً وواصفاً للصحوة الإسلامية التي عمت بتباشيرها الخافقين.

يصلح هذا الكتاب للشباب المسلم المثقف ابتداءً من الثانوي فالجامعة، ولعل المختصين في الأدب والشعر يجدون فيه بُغْيَةً عالية المستوى.

# واحــة في التيــه

**عبدالله عيسى السلامة : مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن - ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م - ١٦٤ ص - ٢٠ × ١٤ سم**

عندمـا يتلظى المرء في بحر من التيـه يحن إلى واحة يرتـاح في أفيائهـا، وكذا شأن المسلم المعاصر يخنقه دخـان الجاهلية فيما حوله، فيهرب بين حين وآخـر إلى زاوية مسلمة يستنشق فيها هـواءً نظيفاً، ولعل هذا الديـوان إحدى الزوايا المسلمـة، فهو شعر إسلامي تمتـزج فيه الأحزان مع الصبر والأمل والثقة بنصر الله، وتنقل فيه القصة الشعرية والرمز الشفيف تجربة شعورية حية، يجد فيها القارىء المسلم صدى لما في نفسه.

يضم الديوان اثنتين وأربعين قصيدة ترتبط بالواقع الإسلامي وتعـرض - برؤية شاعرية - مشكلاته وتدعو إلى الحل الأوحـد والأمثل، وهو إعادة بناء الفرد المسلم والمجتمع المسلم. ففي القصـائد: «أسرى صورة، وحي البرزخ، الهزيمـة، الصقـر» تصويـر لآلام المسلمين وهجـوم الطغيـان الشرس عليهم ومـا آلت إليـه أحـوالهم، وفي قصيـدتي: «وحي البرزخ، أسرى» مشاهـد سرية للتعذيب الـذي يلاقيه الدعـاة في سجون الطغاة، الأمـر الذي يجعل الشـاعر يطلق صرخـات الجهاد ضـد الجاهليـة في كل مكان ويبثهـا في قصائده: «سـاح المجد، لهب الإباء، الراية، هويـات، صوت» وفي هذه القصائد يتألق صوت المؤمن يعلن هويتـه الإسلامية والتـزامه بعقيدتـه ويرفض كل الشعـارات والنظم الأخرى، ويصمم على الجهاد واثقاً من نصر الله، وينقلب الصـوت في قصائد أخرى هادئاً ذكياً يبـدو فيه التسامي على المباهج الـزائفة، والتعـالي على المتعة الحرام ولا سيما في خضراء الـدمن كما في القصائد: «مرفأ النـور، ولادة، دنيا» وثمة قصائد تختبىء الفكـرة فيها داخل قصة شعريـة موحية تملأ القارىء بـآثارهـا كقصيدة «سلاسل النـاموس» التي تعـرض صورة للمنسلخ عن عقيـدته أضاعتـه الغواية وجعلته يحطم حيـاته بيده، وقصيـدة «جثتان» التي تظهر تفاهـة الحياة في الضـلال والجاهليـة، وكقصيـدة «المنـاجل» التي يبـدو المنجل فيهـا رمـزاً للشر يقتل كل النبـاتات في الـروضة ليستأثـر بهاويعيث فسـاداً، ولا يخفى على القارىء أن المنجل شعـار الشيـوعيـة، وكقصيدة «انتهـازي في قبـو» التي تصـور الطفيليات البشريـة تتسلق أكتـاف

الآخـرين بـالمكر والخديعـة وتستهتر بـالقيم، وكقصيـدة «دورة الأفعى» التي تظهـر تسلل الضـلال في غفلة من حماة الحق، وفي الـديوان قصـائد تأمل يرحل فيهـا الشاعـر إلى أعماق الذات والوجود مـزوداً بإيمانه القوى ليصل إلى مراتب عليا من فهم حقيقـة الألوهية وطبيعة الحق الباطل وصفات الذات المؤمنة كما في قصـائد: «قبس، ينبوع نهلة، سبحات» غير أن خيوطاً من الحزن الشفيف يغلف عدداً من القصـائد بعضه ذو سببٌ وجيه هو الأسى لحالة المسلمين في هذا العصر كما في قصائد: «رحلـة، هدية الغد، أمشـاج» وبعضه لا يُفْهم له سببٌ، فهو حزن رومانسي نخشى أن يكون مقصوداً لذاته كما في قصائد: «إحساس مبهم، كآبة، غـابة الرعب» وحبذا لـو أن الشاعر تجاوز القلق الرومـانسي لأن ذات المؤمن مستقرة أبداً وطبيعته متفائلة مستبشرة.

هذا عن مـوضوعات الديـوان أما عن الجوانب الفنية فيـه فأولها لغة الشاعـر الثَّرَّة فأنت تحس بأن الشاعر يغـرف من مخزون هائل وأنه متصل بالتراث اتصـالاً حميماً يحسن استخدام ألفاظه وعباراته ويبعث بعضها عندما يضعهـا وسط عبارات أليفة، وأن ألفاظه منتقاة بدقة وبراعة يدل على ذلك اطمئنان القافية على الرغم من طول القصائد، وأن عباراته قوية تكاد تكون خـالية من الحشـو، وإيقاعهـا يذكـر بوقع الشعـر العباسي في عصـوره الزاهيـة، أما الصورة الشعرية فهي أداة رئيسة من أدوات التعبير عند الشاعر فقلما نعثر على فكرة مجردة أو حقيقة ملقاة دون صورة تغلفها فضلاً عن الصورة الكبيرة التي تمتد لتشمل القصيدة بأكملها ولتحوي في طياتها عدداً كبيراً من الصور الجزئية يرفـدها رمز شفاف غير مبتذل، وقد يمكر الرمز بالقارىء فيجهده بالبحث عن المعنى ثم يتيحه له مع شيء غير قليل من المتعة الفنية، وكثيراً ما تكون هذه الصور متصلة بالصور التراثية غير أنها تحمل غالباً إضافات تجددها.

وبعد.. فالديوان في مجمله مجموعـة من القصائد الإسلامية الطيبة تحمل الفكرة والمتعة الفنية في آن واحد، وهو مناسب لهواة الشعر ومحبي الرمز التقليدي بخاصة وللشباب الذين لا يعجبهم التعبير المباشر عن الفكرة بعامة.

# قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع «الشعر»

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ | أب | عمر بهاء الأميري |
| ٢ ـ | الأرض المباركة | عدنان رضا النحوي |
| ٣ ـ | الأعمال الكاملة | هاشم الرفاعي |
| ٤ ـ | إلى حواء | عبد الرحمن العشماوي |
| ٥ ـ | إلى متى؟ | عبد الرحمن العشماوي |
| ٦ ـ | ألوان الطيف | عمر بهاء الأميري |
| ٧ ـ | الإلياذة الإسلامية الجديدة | محمد إبراهيم الجدع |
| ٨ ـ | أنداء محترقة | كمال النجمي |
| ٩ ـ | الإنسان والحرمان | عصام الغزالي |
| ١٠ ـ | إنها الصحوة | محمود مفلح |
| ١١ ـ | التائهون | محمود حسن إسماعيل |
| ١٢ ـ | ثورة الشعر | محمد محمود الزبيدي |
| ١٣ ـ | جرح الإباء | محمود مفلح |
| ١٤ ـ | حكاية الشال الفلسطيني | محمود مفلح |
| ١٥ ـ | حلف الفجر | سيد قطب |
| ١٦ ـ | حوار فوق شراع الزمن | عبد الرحمن العشماوي |
| ١٧ ـ | دعائم الحق | محمد صيام |
| ١٨ ـ | ديوان حافظ إبراهيم | حافض إبراهيم |
| ١٩ ـ | ديوان عمر أبو ريشة | عمر أبو ريشة |
| ٢٠ ـ | ديوان محمود سامي البارودي | محمود سامي البارودي |
| ٢١ ـ | الربيع المنشود | شريف القاسم |
| ٢٢ ـ | الروض الملتهب | سالم باعطب |
| ٢٣ ـ | الزمان الجديد | حسن الأمراني |
| ٢٤ ـ | الشاطىء المجهول | سيد قطب |
| ٢٥ ـ | سموخاً أيتها المآذن | محمود مفلح |
| ٢٦ ـ | الشوقيات | أحمد شوقي |
| ٢٧ ـ | صدى الأيام | محمد رجب بيومي |

| | |
|---|---|
| ٢٨ـ صدى وذكريات | شريف القاسم |
| ٢٩ـ صراع مع النفس | عبد الرحمن العشماوي |
| ٣٠ ـ صرخة في واد | محمود غنيم |
| ٣١ـ صلاة الفجر | محي الدين عطية |
| ٣٢ـ صلاة في الجحيم | محمد محمود الزبيري |
| ٣٣ ـ صوت من الله | محمود حسن إسماعيل |
| ٣٤ـ صور من بلادي | وليد قصاب |
| ٣٥ـ على درب الجهاد | زاهر الألمعي |
| ٣٦ـ عيون في الظلام | كمال رشيد |
| ٣٧ـ في غيابة الجب | محمد الحسناوي |
| ٣٨ ـ قافلة الرقيق | سيد قطب |
| ٣٩ ـ قصائد إلى الفتاة المسلمة | محمد أحمد الصديق |
| ٤٠ ـ قصائد إلى لبنان | عبد الرحمن العشماوي |
| ٤١ ـ قلب على الرصيف | سالم باعطب |
| ٤٢ ـ قناديل في عتمة الضحى | يوسف العظم |
| ٤٣ ـ لكنكم تستعجلون | محي الدين عطية |
| ٤٤ ـ لو نقرأ في أحداق الناس | عصام الغزالي |
| ٤٥ ـ متى يعودون؟ | شريف القاسم |
| ٤٦ ـ مشاهد من عالم القهر | مأمون فريز جرار |
| ٤٧ ـ ملحمة الجهاد الأفغاني | عدنان النحوي |
| ٤٨ ـ ملحمة الغرباء | عدنان رضا النحوي |
| ٤٩ ـ ملحمة القسطنطينية | عدنان رضا النحوي |
| ٥٠ ـ مملكة الرماد | حسن الأمراني |
| ٥١ ـ من جانب الطور | شريف القاسم |
| ٥٢ ـ من الخيام | طاهر زمخشري |
| ٥٣ ـ من وحي فلسطيني | عمر بهاء الأمري |
| ٥٤ ـ نار وأصفاد | محمود حسن إسماعيل |
| ٥٥ ـ نجاوي محمدية | عمر بهاء الأميري |

## الباب العشرون

# القصة

# إصـــلاح

**عزيزة الأبراشي** : دار الأنصار ـ القاهرة ـ بدون معلومات أخرى ـ ٣١١ ص ـ ١٩ × ١٣ سم

هذا الكتـاب قصة اجتماعية واقعيـة هادفـة تعرض في خطين متوازيين : حيـاة تتمرغ في مباذل العصر وتطلـق العنان للشهوات دون حسـاب للعقيدة والآخرة ، وحيـاة نقية تستعلي فيها صاحبتها على نداءات الضلال وزيف العصر على الرغم من أنها تعيش وسط بيئة مليئة بالمباذل والمفاسد وتعاني في سبيل المحافظة على نقائها من سخرية الآخرين واضطهادهم .

أبطال هذه القصـة أفراد عائلة من كبـار العائلات المصرية «الباشـوات» يعيشون عيشة مترفة ويغرقون في مبـاذل الرفاهية وضلالات التقدم الحضاري ، وفجـأة تستيقظ إحساسات الابنة «إصـلاح» وتحس بتفاهـة حياتها وكثـرة الانحرافـات حولها والتـي أوشكت أن تتردى فيها ، فترفض عدداً من القواعد المتبعة في الأسرة وتقبل على العقيدة الإسلامية وتفهم حقيقة دور المرأة المسلمـة ، فتلتزم بـالحجاب الشرعـي ، وترفـض المشاركـة في الحفلات المختلطـة والسهـرات المنكـرة ، وتستنكـر أسرتُها تصرفاتها لكنهـا تصر على مـوقفهـا وتحاول أن تجر إلى صفها أكبر عـدد ممكن من أفراد عـائلتها ، ثم تشـارك في النشاط النسائي الإسلامـي العام وتقف في مواجهة أمها التي هي في الوقـت ذاته رئيسة جمعية «السيدات العصريات» وتتوالى الأحداث وهـي تنقل الفتاة المؤمنـة إلى درجات عليـا من النضج والتفتـح في تجاوز العقبات الكثيرة التـي تحيطهـا بها أسرتها وبيئتهـا المتفلتـة فيما تتمادى الأم في ركـوب الخط الآخـر ، وتضطرب حياتها ، ويمر أفراد الأسرة الآخرون بسلسلة من الأحداث تضع كلاً منهم في خط متميـز ، وأخيراً تصـاب الأم ببعض الصـدمـات وتقـع مـريضة فيستيقـظ ضميرهـا وتحس بخطئها ، كما يمل ابنها وابنتها الأخرى «سوزان» من مباذل التفلت ويدفعون ثمن انحرافهم في حين تبدأ «إصلاح» حياة زوجية سعيدة .

وبعد . . فـالقصة صورة واقعيـة عن حياة عدد كبير مـن الأسر في عصرنا ، وهي تـؤكد انتصار الإيمان واستعلاءه ، والقصة منـاسبة في أسلوبها الشيق وموضوعهـا الممتاز لكل فتاة شابة ، وضرورية لأرباب العائلات والمعلمات والموجهات .

# أصـــوات

**عماد الديـن خليل ـ نبيل خليل ـــ إبراهيم عـاصي ـ عبـد الله الطنطاوي ـــ محمد الحسناوي :** دار القبس ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٣٩٨هـ ـ ٢٠٠ ص ـ ١٩ × ١٤ سم

هذا الكتاب عبارة عن مجموعـة أدبية تضم قصصاً ومسرحيات قصيرة يجمعها الانتماء إلى الأدب الإسلامي والـرغبة في معالجة الواقع مـن منظوره وتقديم صورة مختلفـة لجوانبه الكثيرة كي تكشف سلبيـاتـه، وتوحي إلى القـارىء بـالأسلوب الصحيـح الذي يقـدر على تجاوز السلبيات.

تضم المجموعة مقدمة للناشر تحكي بإيجاز ظروف إعداد الكتاب وتعريفاً أكثر إيجازاً به، ومقدمة أخـرى كتبها محمد الحسناوي يصح أن يُطلق عليها اسم النظرة النقـدية السريعة، يعـرض فيهـا الكـــاتب معنى صـدور العمل الأدبي عن تصـور إســـلامي ويقيس قصص المجموعة ومسرحياتها بهذا المقياس، ويولي الشكل الفني لفتة سريعة وعميقة.

بعـدها مسرحيتـان تتألف كل منهما من فصل واحـد للـدكتور عماد الـدين خليل هما : «القطيع، الـديدان» الأولى تفضح الاتجاهـات التي تخدع الشعوب بـالشعارات الكـاذبة، وتظهر مـدى جنايتهـا على الشعب الذي تحول إلى قطيـع بلا إرادة، والثانيـة صورة للـذين يعيشون حياة تافهة فارغة، ينغمسون في سفاسف الحياة المادية، ويتخذونها قضايا تستهلك فكرهم وحياتهم فتمتلىء حياتهم بالأنانية والتفتت.

بعـد ذلك تأتي قصتـان للمهنـدس نبيل خليل هما: «في الانتظـار، التغيير الـداخلي» الأولى تعرض صورة من صور قواميس الحياة البشرية حيث يختلط الحزن بالفرحة، فالطالب شاكـر مليء بالفـرحة لأنـه نجح في الامتحان، يكـاد يطير إلى أهله المنتظـرين بصبر فارغ، ولكن الحزن يرافقه في تابوت يأتي في القطار نفســه فيه جثمان عمه الفقيد. وفي الثانية يقدم مشهداً نستنتج منه حقيقة حدثنـا بها القرآن من قبل وهي أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فثمة زقـاق شعبي يمثل نموذجاً لحياتنا القلقة، تأتيـه مومس لتسكن في أحد بيوته، وتأخـذ بتفتيت حياة الزقاق وإفساد شبابها، وتفشل كل المحـاولات السلبية في اتقاء الوافد، وأخيرا يأتي التغيير من الداخل عندما تتفاقم الثورة وتصبح طوفاناً كبيراً.

بعدهـا قصتا إبـراهيم عاصي : «نظيف بك، النـاموس» القصة الأولى تـأكيد للمعنى الذي قرأناه في قصة «في الطريق إلى العاصمة» حيث يصبح الخفير الجمركي صاحب النعمة والجاه والنفوذ فيما « المهنـدس الميكانيكي» موظف بسيط شبه فقير لسبب مهم هـو أنه رجل شريف، وفي القصة الثانيـة «الناموس» صورة رمزية للإنسـان الحر في مجتمع الطاغوت، لا يستطيع أن يكتم كلمة الحق فيتحـول إلى مجذوب تتدافع على لسانه آلام الشعب ومعـاناته، وعلى الرغم من أنه مجذوب فهو لا ينجو من سياط المباحث.

بعدها قصتا عبد الله الطنطـاوي: « ابن الليل، الجراح لا تنزف غير الدم» الأولى صورة فاقعـة الألوان لإنسان بـلا ضمير، يتلذذ بالتجسس على النـاس وكتابة التقـارير، وتحطيم البيوت الهانئة، وما يلبث هذا الشرير أن ينتهي إلى أفظع جريمة يمكن أن ترتكب، إذ يقتل «المخبر» أمه في مشاجرة تافهة، والقصة الثانية تناقضات حادة بين جلاد فاجر يتجبر وشيخ مجاهد معتقل نرى فيها ذروة الطغيان والـدعارة تقابل ذروة الإيمان والصبر حتى لتكاد نفس الحارس البسيطة تهتز وتصحـو، لكن الأحداث تتشابك ويستشهد الشيخ المجـاهد بعد أن يردي الطاغية وعاهرته.

أخيراً قصتا محمد الحسنـاوي: «اللعبة الخطرة، دراجة لأبي حذيفة» الأولى صـورة رمزية لـلأنظمة السيـاسيـة التي تتعاقب على البـلاد من اقطـاعية واشتراكيـة، ومـدى خداعهـا للشعوب، فهو يأخذ رموزه من بعض المشاهـد المألوفة في البيئة ليظهر مدى غياب الشعب باعتباره قـوة فاعلة قادرة على التحكم بالأحـداث، وفي القصة الثانية لمحات رمـزية أخرى تدين الأنظمة الجاهلية وتكشف آثارها الحادَّة المؤلمة على حياة العائلة وأحلام الصغار وآمال الكبار.

تختلف ألوان هذه الأعمال الأدبية لكن اتجاهها واحد، وفكرها واحد، وموضوعاتها ذات محور مشترك، وهو أحـد محاور الأدب الإسلامي في عصرنـا يصور تنـاقضات الـواقع ليرسم حلولها الناجعة.

هـذه المجموعـة نمـوذج طيب للأدب الإسـلامي بمـوضوعـاتـه ومشكلاتـه من حيث المضمون والشكل، وهي متعة وفكر للشباب وللدارسين على حد سواء.

# أنبياء الله «للأطفال»

أحمد بهجت : مكتبة المختار الإسلامي ـ القاهرة ـ ط ٣ ـ ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م ـ ٢١٩ ص ـ ١٧×١٢سم

كتاب ميسر، يعرض في أسلوب سهل مشوق قصص الأنبياء الكرام : آدم ـ نوح ـ هود ـ صالح ـ إبراهيم ـ يوسف ـ موسى ـ داود ـ أيوب ـ يونس ـ عزير ـ زكريا ـ يحيى ـ المسيح ـ محمد ﷺ.

نشر المؤلف هذه القصص على امتداد ستة أشهر في إحدى مجلات الأطفال في مصر فوجد الاستجابة لها من الكبار والصغار مما شجعه على نشرها في كتاب مستقل.

انصبَّ جهد المؤلف على جمع أخبار الأنبياء الكرام من بطون الكتب وتقديم ذلك في صياغة جديدة سهلة مشرقة من خلال منهج سليم ألزم به نفسه، ويتمثل هذا المنهج في أن تكون الأحداث منسجمة مع التصور الإسلامي الصحيح، والسلوك الرباني اللائق بالأنبياء الكرام، مع اعتماد أكثر التفسيرات صحة، فكانت عصمة الأنبياء إطارا حاكماً باستمرار، وكانت الإسرائيليات وأساطير التوراة أمراً مستبعداً، وفي المرات التي كانت مصلحة الفن فيها تتعارض مع الحقيقة كان ينحاز للحقيقة لأنها الخيار الوحيد في مثل هذه الحالات.

كان المؤلف في كتابه هذا موفقاً إلى حد بعيد، واستطاع بالفعل أن يقدم للناشئة عرضاً شيقاً عن الأنبياء ينسجم مع مداركهم ويجمع بين التوجيه الديني الهادىء الذي يتغلغل إلى أعماقهم ويؤصل فيهم الإيمان ويمكن لعقيدة التوحيد، وبين الصياغة المناسبة لأعمارهم التي تجعلهم يقبلون عليها بشغف.

أراد المؤلف أن يكون كتابه مناسباً «للأطفال» ولكن من خلال دراسة الكتاب يبدو أنه مناسب للناشئة الذين هم في المرحلة المتوسطة الإعدادية من مراحل التعليم أكثر مما هو مناسب للأطفال الذين هم دون ذلك.

# الثائر الأحمر

**علي أحمد باكثير:** مكتبة مصر - القاهرة - بدون معلومات أخرى - ٢٧٦ ص - ١٩,٥×١٤ سم

رواية تاريخية تصور عالم القرامطة من خلال حياة حمدان قرمط وحركته المشهورة التي قام بها في زمن الخليفة المعتضد العباسي والتي حملت اسمه نسبة إليه، تصور الرواية الصراع الدموي بين الدولة العباسية والقرامطة المتمردين الذين أفلح زعيمهم حمدان قرمط في تأسيس دولة جنوب العراق أقامت نموذجاً مشابهاً إلى حد بعيد لما تدعو إليه الشيوعية.

تكشف الرواية ارتباط القرامطة بحركة باطنية سرية كانت تسعى إلى هدم الدولة الإسلامية من ناحية، وتشويه حقائق الإسلام من ناحية أخرى، وذلك بتأويل كثير من أموره تأويلاً فاسداً يخرج بالمرء عن الدين كله، كما تكشف دور اليهود في تبنّي هذه النشاطات ودعمها بالمال والتخطيط.

تكشف القصة الآثار السيئة للمظالم الاجتماعية وفقدان العدالة، حيث تعطي هذه الآثار الفرصة للمحق والمبطل، ولصاحب النية الصالحة، وصاحب النية الفاسدة، لبث أفكاره ودعوة الناس للتجمع حوله باعتباره منقذاً ومصلحاً ورائداً من روّاد التغيير، من جانب آخر تكشف القصة دور الإصلاح في القضاء على الدعوات المنحرفة الضالة، فإذا كانت المظالم الاجتماعية قد أسهمت في انتشار هذه الدعوة فإن برنامج الإصلاح الذي تبنته الدولة، أسهم في القضاء عليها، لذلك فإن مناخ الأخطاء والمفاسد والمظالم والترف وما إلى ذلك هو التربة المناسبة لإفراز شتى الأفكار والتيارات الضالة، والعكس بالعكس، فإن مناخ الصواب والعدالة والحق وتكافؤ الفرص وما إلى ذلك هو التربة المناسبة لتحقيق الاستقرار والأمن والتقدم وعمارة الأرض.

مما يجدر ذكره أن أحد مؤتمرات المستشرقين في أواخر الأربعينات من القرن العشرين قد أوصى بأن تُدْرَس حركات التخريب والردة والكفر في التاريخ الإسلامي، وتُقَدَّمَ على أنها حركات إصلاحية كانت تستهدف الخير، وأن أبطالها كانوا روّادًا للتغير إلى الأحسن ومتمردين على المفاسد والمظالم، وطلابا للحرية والعدالة والكرامة، يأتي هذا الكتاب ليرد على هؤلاء دعاواهم الباطلة، وتشتد أهمية الكتاب حين نلاحظ أن عدداً من بلدان العالم

الإسلامـي أخذت تستجيـب للتوصيـة المذكورة، وأخذت تقـدم حركـات الردة والقـرامطة والزنج والبابكية وما إليها على أنها حركات إصلاحية ثورية وتشيد بها إشادة بالغة.

لذلك يمكـن أن توصف رواية الثائر الأحمر بـأنها رواية تاريخية، لكنهـا ذات إسقاطات لبعض حقائق زمنها على جـوانب من واقعنا المعاصر وما يشيع فيـه من اتجاهات ودعوات، حتى يكاد يخيل لقارئها أحياناً أن بعض المنـاقشات التي تدور بين أبطالها إنما هي مناقشات على ألسنة بعـض الناس في هذه الأيـام، نلمح نماذج من هـذه الإسقاطات في بعـض ألوان الحوار التـي تشيـع على ألسنـة مـن يصفـون أنفسهم بـأنهم تقـدميـون، ومخالفيهـم بـأنهم رجعيون، والتـي نجد لها حالات مشـابهة تماماً في الروايـة، كما نلمح ذلك في فكـرة العنف والثورة والاستيلاء على الأرض والعمل فيها بشكل جماعي دون أن تكون هناك ملكية للأفراد الذين يعملون فيها، وهـذه من أهم النقاط الأساسية في الرواية كما أنها مـن أهم ما تتبناه في عصرنا الحالي الأنظمة الشيوعية والاشتراكية.

وإذا كانت الرواية تعتمد على أصول تاريخية ووقـائع ثابتة، فإنها اكتست حلة من الخيال الأدبي الجميل الذي لا يجور على الحقيقـة، وإنما يساعد على إخراجهـا في ثوب قشيب، كما أنه يسد بعض الثغرات في الحوادث التفصيلية.

تحفل الـرواية بحـوادث كثيرة فيها طـابع الإثـارة والمغامـرة، والأحداث فيهـا تتصاعـد وتتدافع، منها العـام الذي يتحرك على مستوى الثورة الداميـة، ومنها الخاص الذي يتصل بقضايـا الحب الذي يقـع فيه بعـض أبطال الروايـة، أو يتصل بقضـايا السطـو المسلح أو الاختطاف، أما الحبكة فمتقنة، وأما الحوار فدقيق مركـز، وأما الشخصيات فمرسومة بدقة عالية حتى تكاد تتخيل ملامح كل واحدة منها.

لقد اجتمعـت طبيعة الحدث الكبير مع قـدرة المؤلف الفنية المتفـوقة فكان هـذا العمل الفني النابـض بالقوة والحياة والـذي يناسب جميع المستويـات بدءاً من المرحلة الثـانوية فما فوق، ويصلح للذكور والإناث، كما يجد القارىء العادي فيها متعة وتشويقاً.

# ثـورة الـنـســاء

**عبد الودود يوسف** : دار السـلام - حلـب ـ بـدون معلومـات أخـرى ـ ١٣٩٧ هـ ـ ١٥٨ ص - ٢٠ × ١٥ سم

هذا الكتاب قصة تخيل الكـاتب أحداثها من خلال نظرة متأملـة في الواقع الذي تعيشه المرأة الغربية والـذي يهدر كرامتها، ويستبيح أنـوثتها سلعة أو أداة ترويـج سلعة أو عشيقة مقابـل كلمات خادعـة عن الحرية والانطـلاق، ويتصور أن يتفجـر إحساس المرأة الغـربية بمهانة وضعها الحالي ليتحول إلى ثورة تعيد إليها كرامتها وأنوثتها المصونة.

اختار الكـاتب البيئـة الفرنسية لتكـون ميدان قصته، لأن المرأة الفـرنسية نمـوذج للمرأة الغربية في ذروة تحررها وشقائها في آن واحد، واختار شخصيـاته لتعبر بدقة عن المعاني التي يريـد أن ينقلها إلى القارىء، ووضع لها الملامـح والصفات التي تعينهـا على إدارة الأحداث وتطويرها باتجاه النتيجة المتوقعة.

الكتاب يحكي قصـة عائلة تمثل ذروة التفلـت والمادية والتفتت: الأم «سانيـت» تبغض زوجها «بيتـان» وتنصب لـه الشراك لتسلبه منـزله وتلهـو علانيـة مع عشـاقها، والـزوج له عشيقات كثيرات يسعى ليستمتع بحياته دون مبـالاة، فهو يصرخ في وجه زوجته التي تنتقد تصرفاتـه: «هذه حيـاتي الشخصية وأنا حـر ولا حق لك في أن تتـدخلي» والابن «بـورجيه» يرضـع هذه القيم فيمتلىء جبنـاً ومادية ويترك أختـه الصغيرة تواجـه خصومه وهـم يحاولون تمزيق ثيابها، ويتزوج عجوزاً ثـرية ليرثها، ويطرد أباه عندما جاءه محتـاجاً إلى مساعدته، في هذه البيئة نجد البطلة «سامورا» فتاة بريئـة تصدمها كل الأحداث في عائلتها فتصاب بقرف شديـد وتتألم عندما تـرى عائلتها تتخلى عنهـا كي لا تدفـع أجور علاجها في المستشفـى ثم لتكون ضحيـة خصام والـديها وانفصالهما عـن بعضهما، وهكذا تبـدأ «سامـورا» العمل في المستشفى لتسـدد أجور علاجهـا، وتقاوم كل محاولات جرهـا إلى الرذيلة، تعينهـا في ذلك صديقتها «سـوندا» التي ذاقت مـرارة الابتذال، وما إن تكبر الفتاة على تنـاقضات مجتمعها وترى مخالب الـذئاب البشرية تحيط بها من كل جـانب حتى تصل إلى اقتنـاع كامل بضرورة حصـول المرأة على كرامتهـا وعفتهـا وأمومتهـا الكـاملة، وتبـدأ مـرحلة كفـاح طـويلة مع

زميلاتها. . . وأخيراً تتعرف على الدين الإسلامي عن طريق كتاب يهديها إياه أخوها وتكتشف أن ما تسعى لتحقيقه من أجل بنات جنسها قد حقق الإسلام أضعافه، فتتلاقى الفطرة السليمة مع الدين القويم، وتعلن «سامورا» إسلامها وتتحول إلى داعية مسلمة تقدم حريتها ومن ثم حياتها في سبيل دعوتها.

تصل الأحداث إلى ذروتها بانتصار القيم، على الرغم من استشهاد الداعية إليها، ولقد نجح المؤلف في تطوير أحداث القصة والسير بها نحو التأزم، وكان منطقياً في رسم الخاتمة لأن الدعوة باقية، ولا بد أن يأتي بعد «سامورا» «سامورات وسامورات» كلهن يثرن لكرامتهن المحطمة وأنوثتهن المهانة وأمومتهن الضائعة.

لا شك بأن القارىء سيجد في القصة صورة للمجتمع، لكنه يود لو أن الكاتب أطال التأمل في المجتمع الغربي والفرنسي بالذات ليجعل صوره أكثر واقعية وليضع بعض الألوان البيضاء وسط اللوحات السوداء الكثيرة التي رسمها ليكون أكثر إقناعاً، فثمة مشاهد عدة لا تقنع القارىء مثل كانسات الثلج اللواتي تجاوزن الستين، والتساؤل الدائم عن الأديان، وعدم وجود من يقدم الجواب أو حتى كتاباً عنها، ثم هذا اللقاء غير المقنع بكتاب «حياة محمد» فنحن لا نفهم كيف جاءها به أخوها «بورجيه» المتفسخ، وهكذا تقف هفوات بسيطة دون اكتمال العناصر الفنية لهذه القصة الطيبة، ولعل المراجعة والممارسة يتيحان للكاتب فرص التدرج نحو الأفضل إن شاء الله، وعلى أي حال فالقصة مسلية وهادفة يجد فيها الشباب المتعة والفائدة، وهي مناسبة للشباب من كلا الجنسين ولا سيما الفتيات بشكل خاص.

# حادثة في شارع الحرية

**إبراهيم عاصي** : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ١ ـ بدون تاريخ ـ ٩٦ ص ـ ٢٠ × ١٤ سم

هذه مجموعة قصصية من الأدب الإسلامي الحديث، ترصد بعض ملامح حياتنا المعاصرة، وتمنح القارىء الاقتناع الكامل بأسباب اضطراب هذه الحياة، والأمواج التي تتقاذفها.

تضم المجموعة سبع قصص قصيرة، ومقدمة كتبها الدكتور عماد الدين خليل، وفي المقدمة أبرز الكاتب ضرورة الأدب الإسلامي، وعطاء المجموعة القصصية، وتحليلاً موجزاً لعدد من أقاصيصها.

القصة الأولى: «مركباتنا تدخل عصر الفضاء» فالمركبة هذه تحفة عجيبة تظهر تناقض حياتنا، فهي تحمل البشر والبهائم جنباً إلى جنب، والسائق مقتنع بضرورة مخالفة القانون، ويتذرع بأن المخالفة تجعله يساعد أكبر قدر من الناس على قضاء حوائجهم، ورئيس المخفر يخطط بذكاء ليرعب السائق ويبتز منه رشوة مجزية، وسوء أحوال الركاب ومناقشاتهم المتباينة تظهر باللون الفاقع تردي الأحوال و إفلاس الأوضاع.

القصة الثانية: «زيجة فندقية» صورة لإحدى سقطات الحياة «المغتربة»، والعناصر القريبة التي تتخلل حياة شخصيات القصة مقدمات للنتيجة المفزعة وهي ضياع الطهارة وخسارة الزوجة، فالفندق يسمح بممارسة الزنا في غرفه، والخاطب والمخطوبة متفلتان، والموظف المحترم يعيش حياة فجور شبه علنية، وهكذا تكتمل العناصر المرشحة للسقوط، وقد حاول الكاتب أن ينهي القصة بإضفاء لون من الشرعية على الأمور، فتداركها بزواج تغيرت فيه شخصية الزوج، وليته لم يفعل، ليترك السقوط كاملاً.

القصة الثالثة: «في الطريق إلى العاصمة» صورة ثالثة لتردي مجتمع الضلال، يصبح القواد فيها ذا جاه وشفاعة، يؤمِّن الوظائف، ويؤثر في أحكام المحاكم، ويجتاز عقبات الجمارك الرهيبة، ويفتح الأبواب المغلقة، ويحل العقد الصعبة.

القصة الرابعة: «حادثة في شارع الحرية» مشهد مؤلم لصولة الطغيان وحماة الجاهلية،

يقتحمون البيوت على مَنْ فيها، فيعتقلون الشباب المؤمن ويعـذبونه عذاباً نكراً، لا يردعهم وازع، ولا تلينّ قلوبهم رحمة.

القصة الخامسـة: «ضد الاعتـزال» صورة مضحكة ومخجلـة مؤلمة في آن واحـد للضياع الذي يعيشه عـدد كبير من شبابنا وشاباتنـا، فهم يهتاجون ويخرجون في مظاهـرات صاخبة عندما يسمعون أن المغنيـة الكبيرة تنوي اعتزال الغناء، لقد تحولت التفـاهات إلى مبادىء، وأصبحت المبادىء في الموازين المقلوبة تفاهات يعرض الجميع عنها.

القصة السـادسة: «قصة رسـالة» عرض فنـي لأحد الشباب الـذين تستدرجهـم الحياة اللاهية والشعـارات الزائفة فيضيع في زحـامها عدة سنوات، ويفشـل في دراسته الجامعية، ويصدم عندما يقف على ذروة التناقضات في حياته فيتمرد على العبث ويسعى لإنقاذ نفسه ودراسته.

القصة الأخيرة: «رحلة مـع الجمال» لقطات بارعة لنماذج من الشخصيـات تظهر الفتى العصري المتحلل وتبرز مـدى خوائه، فهـو يتمزق لعدم قـدرته على التحرش بـزوجة شـابة تجلس إلى جوار زوجها، ورجل عجوز تتنازعه الصبوة لمنظر الزوجة الشابة فهو يحاول جهده أن يطمس شيخـوخته، وشـاب ذو بصيرة نافذة وقلـب طاهر يسمـو بمشاعـره من الجمال الأدنى إلى الجمال الأعلى ويؤكد لنفسسه زيف الجمال المبتذل.

وبعد.. فالمجمـوعة رحلة ممتعة تفتح الأعين على صـور من تناقض الحيـاة المجردة من العقيدة، وتبرز مـدى إسفاف من يعيشهـا فكراً أو سلوكـاً، وقد استطاع المؤلـف أن يجعل معظم شخصياته واقعية مقنعة، وأن يلمس جذور الواقع وأمراضه، وينجح في تقديم ذلك كله بـأسلوب سهل ولغـة مشرقة غالبـاً، وعرض متنوع يعتمـد على السرد تارة، وعلى الحوار تارة، وعلى الاعتراف مـرة ثالثة، وربما يكـون أسلوبه في «قصة رسـالة» غير مألـوف لبعض القراء كما أن النهـاية فيها غير مقنعـة، فليس في شخصيـة حسن ولا في أحداث القصـة ما يرشح لها، وليت المؤلف أضاء شخصية المدرس أو مدهـا لتكون قريبة من انقلاب البطل، أو على صلة بأي حدث من أحداث حياته الجامعية.

هذه القصة منـاسبة لطلاب المرحلة الثانـوية، شباناً وفتيات، كما يجد فيهـا محبو القصة متعة وفائدة.

# دمــاء وأشـــلاء

**محمد المجذوب** : دار النفائس ـ بيروت ط ١ ـ ١٣٩٣ هـ ـ ١٢٨ ص ـ ١٩ × ١٣ سم

هذا الكتـاب مجموعة قصــص قصيرة ذات لون إسلامي واضــح تعرض مواقـف واقعية استمدها المؤلف من تجربته الشخصية وممن حـوله، وأخذ بعضها من التاريخ، وحرص في كل منها على أن يوحي بحقيقة ذات مغزى، يتضمن الكتاب خمس عشرة أقصوصة .

القصتان الأولى والثانية تعـرضان مواقف تاريخية حيث تظهـر الأولى وحشية القرامطة، وخسة مبـادئهم، وما عـاناه المسلمون منهم عنـدما أغاروا على مكـة المكرمة وسرقـوا الحجر الأسود، وتظهر الأخـرى مأساة الثائريـن على النفوذ البريطاني في جدة في مطلـع هذا القرن وتواطؤ الحاكم العثماني ضدهم .

هناك ست قصص أخرى استمدها المؤلف مـن تجربته الشخصية ومن اتصاله بالناس، وهي : «خاتمة سعيدة، ظاهرة شاذة، جاري الـذي كدت أنساه، الصدمة الأخيرة، تأهبت للقتل» ويعـرض في كل منها حكـاية رآها، أو مـوقفاً عـاشه بنفسه، وتتضــح في القصص الأربع الأولى المعـاني الإسلامية، حيث نجـد البطل في كل منهـا رجلاً مؤمناً يظهـر تميزه بما يحمله من قيم إسلامية، فيما نجد في القصتين الأخيرتين موقفين للمؤلف نفسه يتعرض فيهما لمواقف طريفة مرت به .

أما القصــص الباقية فهـي اجتماعية مختلفة، فـالقصتان : «جثـة إنسان، من ذكـريات الحرب» تصـوران عاقبـة الانحراف والجشـع، وقصة «طـريقـة أبي الدرداء» تظهـر مواقـف اجتماعية عـائلية، وتـوصي بالمثال الطيـب للعشرة الزوجيـة، وما يجب أن تكـون عليه، فيما تظهر قصة «صفقة رابحة» هوان الإنسان في المجتمع الذي فسدت قيمه .

تبث كـل أقصوصة حكمة وتـوحي بمغزى يستفيـد منه القارىء، وقد وضـع المؤلف في هذه القصــص عدداً من تجاربـه في الحياة ومـلاحظاته الـدقيقة فيها، وكـانت لغتـه سلسة تخاطب القارىء ببساطة مدهشة دون أن تقع في العامية، والمجموعة مناسبة للشباب ولهواة القصص الواقعية البسيطة .

# دم لفطير صهيون

نجيب الكيلاني : دار النفائس - بيروت - ط ٢ - ١٣٩٤ هـ - ١٤٤ ص - ٢٠ × ١٤ سم

هذا الكتاب قصة تدور تفاصيلها حول حدث تاريخي أثار ضجة كبرى في حينه خرجت من النطاق المحلي إلى البعد الدولي وأعطى برهانًا دامغًا في قضية ظلت ردحاً طويلاً من الزمان مجال أخذ ورد ونفي وإثبات، أما القضية فهي قضية الفطير المقدس أحد الشعائر التلمودية اليهودية المقدسة الذي يصنع من دقيق ممزوج بدم بشري من دم أحد الآدميين من غير اليهود، يقدمه حاخام اليهود لرعاياه في عيدهم، وأما الحدث فهو مقتل القسيس «البادري توما» على يد يهود في مدينة دمشق عام ١٨٤٠ م وذلك للحصول على دم مسيحي لاستعماله في تحضير الفطير المقدس، والحادثة هذه حقيقة واقعة مدونة في وثائق تاريخية وفي محاضر التحقيق الذي أجراه «شريف باشا» والي «محمد علي» على دمشق في ذلك الحين بحضور قناصل دول أوروبا.

يدير الكاتب أحداث الرواية ببراعة استطاع فيها التوفيق والربط بين الأحداث المادية الدائرة في القصة والجوانب النفسية والفنية المواتية، كما أقام توازناً معتدلاً بين التاريخ والفن فلم تشكل الأحداث والوثائق التاريخية التي تحتويها القصة عائقاً أمام العمل الفني.

كان المؤلف موفقًا في إبراز التناقض الحاد والعفن الاجتماعي والاضطراب العاطفي الذي تفرزه التعاليم الزائفة المستقاة من شروح التلمود وتعززه القيم الفاسدة التي درج عليها المجتمع اليهودي بما يسيطر عليه من جشع وأنانية ومادية مفرطة، وقدم صورة صادقة للعقد النفسية التي ينضح بها التاريخ الطويل لملة أصابها الزيف والشطط عبر العصور.

وبعد.. فالكتاب وثيقة تضاف إلى غيرها في سجل يهود المليء بالانحراف والزيغ والمكيدة والخيانة، وهو أيضاً قصة فنية بديعة ذات تأثير كبير في النفس تناسب القراء من جميع المستويات ولا سيما المستوى الجامعي.

# سبعة يظلهم الله

**محمد موفق سليمة** : دار المدى - الرياض - ط ٦ - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م - (٧) قصص - ١١٢ ص - ١٩,٥ × ١٤ سم

إن مخاطبة الأطفال على قدر عقولهم، وغرس العقيدة الصافية في نفوسهم، وتبسيط المعاني العظيمة وتقديمها بلغتهم، شيءٌ مهم في تربية النشء على الفضائل والقيم الإسلامية المنشودة، وهذا ما سعى إليه المؤلف في معظم نتاجه الإسلامي والأدبي.

في هذه المجموعة القصصية يعرض الكتاب على الأطفال الحديث الشريف (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه) وقد أفرد لكل صنف من هؤلاء قصة مستقلة به.

الأولى: «إمام عادل». الثانية: «وشاب نشأ في عبادة الله». الثالثة: « ورجل قلبه معلَّق بالمساجد». الرابعة: «ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه، وتفرقا عليه». الخامسة: «ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله». السادسة: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه». السابعة: «ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

تخيَّر القاص لكل قصة ما يناسبها من الشخصيات والحوار والوقائع بحيث يخلص الطفل في ختام كل واحدة منها إلى فهم كامل لعنوانها الذي يمثل عنصراً من العناصر السبعة للحديث، فمثلا كانت الأولى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن عدله مع القبطي الذي لطمه ابن حاكم مصر آنذاك قائلاً له: أتسبقني وأنا ابن الأكرمين، وفي قصة «الرجل الذي تعلق قلبه بالمساجد» روى قصة التابعي سعيد بن المسيب الذي رفض أن يزوج ابنته من ابن الخليفة وتزويجه إياها من تلميذه الفقير عبد الله بن أبي وداعة. وهكذا...

الأسلوب القصصي في هذه المجموعة طيب قريب من نفوس الأطفال، والأثر الديني والتربوي فيها مؤثر محبب، وهي تصلح للأطفال دون سنّ العاشرة، ومعظم كتب المؤلف هي على هذه الشاكلة، وإن التعريف بهذه المجموعة نموذج يدل عليها ليس أكثر، إذ يُنْصَحُ بها جميعاً لتحقيق الهدف ذاته.

# عـذراء جاكرتـا

**نجيب الكيلاني** : دار النفائس ـ بيروت ـ ط ٥ ـ بدون تاريخ ـ ١٦٨ص ـ ١٧,٥×١٢,٥سم

هذا الكتاب قصة سياسية تستمد وقائعها من الأحداث التي وقعت في أندونيسيا عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م والتي حاول فيها الشيوعيون السيطرة على البلاد وتحويلها إلى دولة شيوعية، وارتكبوا في سبيل ذلك أبشع الجرائم، القصة مبنية على ثلاثة محاور وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: هو الوجه الشيوعي، يعرض فيه عدة نماذج تظهر خبثه وخداعه ووحشيته، فهناك نموذج الزعامة المضللة ويمثلها «عيديد» رئيس الحزب الشيوعي الأندونيسي والوزير المتنفذ وصاحب التأثير الكبير على الرئيس سوكارنو، فهو يخدع الجماهير بشعاراته البراقة حتى ليتمسح بالدين لمواجهة الجماهير المسلمة وتضليلها فيما يعيش هو حياة الفساد والتحلل حتى تتضايق منه زوجته «المناضلة» وتثور في وجهه بسبب نزواته مع «الرفيقات» وسهراته السياسية الحمراء، وهو المخطط الكبير للجرائم المريعة التي يرتكبها أتباعه، والعميل المخلص لموسكو وبكين، وهناك نموذج الشيوعي الملتزم الذي يستغل منصبه في تخريب البلاد وخطف الآمنين وتعذيبهم وقتلهم دون أي وازع أو رادع، وهناك نموذج الشيوعي المثقف الذي يرتجف لذكر الدين والآخرة ويصم أذنيه عن أي حوار مع المسلمين.

المحور الثاني: هو الوجه الإسلامي لأندونيسيا، ويتمثل في «حاجي محمد» وابنته «فاطمة» وخطيبها «أبي الحسن» فحاجي محمد عالم يهتم برعاية المدارس الدينية، ويعمل مخلصاً لصد تيار الفساد وتنبيه الناس إلى الخطر الشيوعي الذي يتربص بهم، ويعاني في سبيل ذلك آلام الخطف والسجن والتعذيب، وفاطمة نموذج للفتاة المسلمة المثقفة، تحمل الفكر الإسلامي الواعي، وتتصدى لأكاذيب «عيديد» في ندوات الجامعة، وتواجه بقوة وجلد كبيرين اضطهاد الشيوعيين ومحاولات «عيديد» إذلالها، وتشارك في ثورة الشعب بالتحرير في صحيفة إسلامية، وبمطاردة القتلة الشيوعيين والقبض على زعيمهم، وتدفع حياتها ثمناً لجهادها المخلص، وأبو الحسن نموذج المسلم الذي تهزه الأحداث وتفتح عينيه

على الحقائق فيقرر متأخراً مواجهة الواقع بالإيجابية التي تقتضيها الظروف .

المحور الثالث : هو الشعب الأندونيسي البائس الذي يعاني آلام الفقر والمرض والجهل، ويواجه تسلط الشيوعيين ومذابحهم بصبر كبير، ثـم يتفجر بقيادة عدد من الضباط في ثورة مضادة تتعقب الشيوعيين وتجتثهم .

زاوج المؤلف بين السرد المبـاشر في الحوار بين الشخصيات ودورهـا في تصويـر الأحداث وبين تحليلهـا والتعقيب عليهـا وسبر أغوار أبطـالها ، وركـز في الحوار على إظهار التضليـل الشيوعـي وشعاراتـه الجوفاء ، وتخاذله وهـروبه أمـام الفكر الإسلامـي ، فيما اهتم بـوصف وحشية الشيـوعيين وردود الفعل لـدى الجماهير المسلمة ، كما مزج ببراعـة الخيوط الفكـرية بالخيوط الاجتماعية والعاطفيـة ، وجعل القصة مجموعة من المشاهد الحيـة المترابطة ، وقدمها بأسلوب شيق ولغة سلسة وخيال بارع يخدم الحقيقة .

وبعد . . فالكتـاب قصة تجمع بين الفكرة الهادفـة والحقيقة الواقعة ، وتعطـي القارىء ـ مع المتعة ـ صورةً فظيعة عن حقد الشيوعيين ووحشيتهم الغادرة ، وهو مفيد للشباب بدءاً من المرحلة الثانوية ، وممتع لقراء القصة على اختـلاف ثقافاتهم وأعمارهم ، وهو وسيلة مؤثرة لإظهار الوجه الشيوعي القبيح .

# عمالقة الشمال

**نجيب الكيلاني**: دار النفائس - بيروت - ط ٣ - ١٣٩٤ هـ - ١٨٤ ص - ١٩ × ١٣ سم

هذا الكتاب قصة سياسية إسلامية واقعية، تدور أحداثها في نيجيريا خلال العقد السادس من هذا القرن، تظهر الهجمة الشرسة التي شنتها الصليبية والقوى الاستعمارية على المد الإسلامي الذي قاده الشهيد أحمدو بيللو في ذلك البلد المسلم، والاضطهاد الذي عاناه المسلمون عندما انتصرت القوى المعادية للإسلام مدة من الزمن، ثم الانتفاضة الإسلامية والثأر النظيف.

يروي الكاتب أحداث القصة على لسان بطلها عثمان أمينو، وهو شاب يجمع بين التجارة والدعوة إلى الله، تتلمذ على يد شيخ متصوف على جانب كبير من الوعي، ومن خلال الأحداث نتعرف على المجتمع الفطري في نيجريا، وجهود المبشرين المكثفة فيها، وكيدهم للدعاة المسلمين، وسهولة نجاح الدعوة الإسلامية إذا وُجِدَ الداعية الصادق الملم بظروف البيئة، وأثر المبشرين في تمزيق الشعب الواحد، وإثارة النعرات والفتن بين أبنائه، وسذاجة المسلمين في اعتمادهم على النية الحسنة في مواجهة كيد خصومهم وعدم الإعداد له، ويعرض هجمة الصليبيين على المسلمين، واغتيالهم الشهيد أحمدو بيللو، وتنكيلهم بالمسلمين، وصبر المسلمين على الأذى في مقاومة سلبية لا طائل وراءها، ثم انتكاسة الصليبيين على يد ثورة قبلية مضادة تنصف المسلمين.

تتداخل الأحداث السياسية مع قصة حب غريبة تنشأ بين البطل وممرضة مسيحية من أصل وثني، ويظهر فيها نقاء المسلم وطهره، الأمر الذي يدفع الممرضة إلى أن تترك دينها وتعتنق الإسلام وتواجه بإيمان صلب اضطهاد المبشرين وتنكيلهم بها، ويتلاحم السياق العاطفي مع السياق السياسي في مزيج قصصي مشوق ليظهر في النهاية انتصار المسلمين في حرب الثأر النظيفة.

برع الكاتب في عرض النماذج البشرية ورسم معالمها بدقة كبيرة، فقدم صورة الشيخ المرشد، والداعية الناجح، والمبشر الحاقد، والوثني الساذج، والمنافق الذي يركب

الأحداث، والمرأة الناضجة الواعية، كما برع في عرض أثر الأحداث السياسية على الأمة، فجعل شخصياته من عامة الشعب، بعيدة عن السلطة، لا تصنع الأحداث، ولكن تشارك فيها وتتأثر باضطرابها.

لا شك بأن هذه القصة تحمل إلى القارىء ــ مع المتعة الفنية الكبيرة ـ معاني كثيرة، منها ضرورة وجود وعي إسلامي يواجه تآمر أعداء الإسلام ويحمي المد الإسلامي ورجاله، وليت الكاتب توسع في إشاراته الفنية الذكية إلى هذا المعنى، ومنها الحقد الذي يحمله أعداء الإسلام للمسلمين وتنكيلهم بهم إن كانت لهم الغلبة، ومنها ضرورة تكثيف الدعوة إلى الإسلام وسهولة استجابة الشعوب الفطرية له، ومنها إنسانية المحارب المسلم واهتمامه بهداية الناس أكثر من اهتمامه بالثأر وإراقة الدماء، ومنها ومنها... معاني كثيرة يحسها القارىء بنفسه، فذلك أمتع له وأبقى في نفسه.

نجح الكاتب في عرض هذه المعاني وأحداثها بأسلوب فني مشوق، واستخدم فيه اللغة السهلة، ومزج بين السرد المباشر والتصوير الحي والحوار الرشيق فجاءت البنية القصصية متماسكة مشوقة.

الكتاب مفيد للشباب بدءاً من المرحلة الثانوية فصاعداً، وللمثقفين بعامة، وضروري للدعاة والعاملين في الحقل الإسلامي.

# قصتان من الماضي

**محمد المجذوب** : دار الاعتصام ـ القاهرة ـ ط ٢ ـ ١٣٩٩ هـ ـ ١٥٥ ص ـ ١٩ × ١٣ سم

هذا الكتاب أحد كتب القصة الإسلامية التاريخية يستمد المؤلف أحداثها من الأخبار التي وردت في القرآن الكريم عن بني إسرائيل ورسولهم موسى، ومن الأخبار التي وردت في كتب السيرة عن الصحابي الجليل سلمان الفارسي ورحلته في البحث عن الحقيقة والهداية.

الأولى : «الشعب التائه» تعرض قصة سيدنا موسى عليه السلام منذ كان يعيش في مصر مع بني إسرائيل، ويرى اضطهاد قومه، ورحلته إلى مدين، ثم بعثه ودعوته لفرعون، ثم خروجه مع بني إسرائيل من أرض مصر، وما لاقاه من متاعب في توجيههم إلى الالتزام المستمر بتعاليم السماء، والتيه الذي ضرب عليهم جزاء مكرهم وضلالهم، وحتى وفاة رسول الله موسى عليه السلام.

الثانية : «الباحث عن النور» تعرض قصة الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه منذ أن كان صبياً يُعِدّه أهله ليكون خادم النار وكاهن المعبد الفارسي، ثم إحساسه بسخف العقيدة الوثنية، ورحلته إلى الحجاز والأحداث التي مرَّ بها إلى أن لقي رسول الله ﷺ ووجد عنده الحقيقة واليقين.

حرص المؤلف في القصتين معاً على أن تكون عبارته مشرقة فيها جمال الوصف وروعته، وفيها الصورة المعبرة التي تثير الخيال وتمتعه، واستعان بالنقط والفراغات لإشغال الخيال، غير أنه في مرات كثيرة جداً كان يعيق الخيال عن استرساله ومتعته عندما كان يضع شرحاً للكلمات وسط الجملة وبين قوسين فيقطع السياق ويصدم القارىء، والكاتب بأسلوبه الطلي الممتع يناسب الشباب منذ المرحلة الإعدادية المتوسطة ويمتع القارىء العادي أيضاً.

# قصص من التاريخ

**علي الطنطاوي : دار المنارة ـ جدة ـ ٢٤ × ١٧ سم**

كتاب أدبي نفيس يحوي ثلاثاً وعشرين قصة تاريخية تظهر فيه شخصية المؤلف أديباً فذاً من أدباء العربية الكبار.

يبدأ الكتاب بمقدمة عرض فيها ظروف تأليفه ودواعيها، وملاحظات له تتصل بتاريخنا وعظمته ثم تأتي مقالة عنوانها «نحن المسلمين» هي بجمالها وحرارة عاطفتها وروعة تصويرها قطعة من الأدب الإسلامي الممتاز الذي يكاد يكون شعراً لولا تفاعيل الخليل وأوزانه.

بعد ذلك تتوالى قصص الكتاب الثلاث والعشرون ليعيش معها القارىء ساعات حية يقضيها في الأندلس وبغداد والطائف ومكة المكرمة ودمشق وسمرقند، ومع الحجاج والغزالي وسراقة بن مالك وعمر بن عبد العزيز وصلاح الدين الأيوبي وأحمد بن حنبل، ومع معارك بدر وغرناطة وبيت المقدس.. وما إلى ذلك من صفحات متنوعة شتى حفل بها التاريخ الإسلامي. والطابع الذي يطبع قصص هذا الكتاب هو طابع المؤلف وأسلوبه الخاص المستقل الذي يوصف بأنه «السهل الممتنع» ومع هذا فإن في بعض هذه القصص أثراً من أساليب مَنْ كان الطنطاوي مولعاً بهم مثل معروف الأرناؤوط ومصطفى صادق الرافعي، ومعظم قصص هذا الكتاب كتبت إبّان شباب المؤلف وعنفوانه وفتوته.

قد يقال بأن هذه القصص لا تخضع لقواعد القصة القصيرة التي تحرص عليها طوائف من النقاد وترى ضرورة التقيد بها، لكن الأديب ليس ملزماً بما يقوله الناقد، ثم إذا كانت القصة واقعةً ومعالجةً وفكرةً وأسلوباً وحبكةً وتشويقاً فإن هذا كله تجده في هذا الكتاب الذي طبع عام ١٩٣٩ م تحت اسم «من التاريخ الإسلامي» ثم حمل فيما بعد اسمه الجديد «قصص من التاريخ».

وهو يصلح للشباب والمثقفين بدءاً من المرحلة الثانوية كما يجد فيه محبو المطالعة متعة وفائدة وتأريخا.

# قصص من الكتب المقدسة

**عبد الحميد جودة السحار**: مكتبة مصر ـ القاهرة ـ بدون معلومات أخرى ـ ٢٥٢ ص ـ ٢٠ × ١٤ سم

يتكون هذا الكتاب من مجموعة من القصص عددها اثنتا عشرةقصة ذات طابع ديني هي على التوالي: خطيئة ودم ـ ابن الذبيحين ـ موسى ـ داوود ـ سليمان وبلقيس ـ استر ـ سالومي ـ نداء من السماء ـ هاروت وماروت ـ رابعة العدوية ـ أرض الله ـ وادي الأزرق.

الأولى: «خطيئة ودم» تتصل بقصة الخليقة الأولى وآدم عليه السلام من خلقه حتى إخراجه من الجنة ونزوله مع زوجته حواء إلى الدنيا ثم النزاع بين ولديه قابيل وهابيل والذي انتهي بأن قتل قابيل هابيل فكانت بذلك أول جريمة قتل على وجه الأرض.

الثانية: «ابن الذبيحين» هي عن الرسول الكريم محمد ﷺ الذي يحمل هذا اللقب لانتسابه إلى ذبيحين شهيرين، الأول جده إسماعيل عليه السلام الذي هَمَّ أبوه إبراهيم بذبحه استجابة لأمر الله عز وجل، والثاني والده عبد الله الذي هَمَّ أبوه عبد المطلب بذبحه وفاء لنذر كان قد نذره يوم حفر زمزم ونازعته قريش على مائها لاستضعافها إياه.

الثالثة: «موسى عليه السلام» تبدأ من لدن استقرار يوسف عليه السلام مع أبيه وأهله في مصر مروراً بولادة موسى ونشأته في بيت فرعون وخروجه إلى مدين وزواجه من ابنة شعيب عليه السلام، وبعثته وصراعه مع فرعون والسحرة وخروجه ببني إسرائيل إلى سيناء، وذهابه إلى ميقات ربه، وقصته مع الخضر عليه السلام، وقصته مع قارون، وانتهاء بوفاة موسى وهارون والتفاف بني إسرائيل حول يوشع بن نون.

الرابعة: «داوود عليه السلام» فيها استيعاب وإحاطة وتفاصيل كثيرة، لكن المشكلة أن فيها كثيراً من الإسرائيليات وبعضها لا يليق أن يقال عن الأنبياء.

الخامسة: « سليمان وبلقيس» هي قصة جيدة مصدرها الأساسي هو ما جاء في القرآن الكريم، وفيها بعض التفاصيل التي تعتمد على الإسرائيليات لكنها ليس فيها ما يسيء.

السادسة: «استر» هي قصة اليهودية الشهيرة استر الواردة في التوراة والتي كتبها مردخاي نفسه، ولما كان هو أحد أبطالها فقد عالجها من الزاوية المشرفة، أما المؤلف فقد

عالجها علاجاً آخر هو باختصار كيف يوظف اليهود علاقاتهم بالحكام عن طريق النساء للوصول إلى النفوذ والسيطرة، وقد جرت أحداث القصة في العراق إبَّان سبي اليهود المشهور.

السابعة: «سالومي» تدور أحداثها في فلسطين زمن النبي يحيى عليه السلام، أما سالومي فهي اليهودية التي سعت إلى قتل هذا النبي الكريم الذي شغفت به حباً وحاولت إيقاعه في حبائلها لكنه أبى وعفَّ.

الثامنة: «نداء من السماء» تتصل بفترة الفتح الإسلامي لمصر واستشهاد شاب مصري بعد إسلامه في حركة الفتح هذه.

التاسعة: «هاروت وماروت» هي قصة الملكين الشهيرين هاروت وماروت.

العاشرة: «رابعة العدوية» هي قصة الزاهدة الشهيرة رابعة العدوية.

الحادية عشرة: «أرض الله» هي قصة متخيلة رمزية جميلة تحذر من عاقبة الطمع، وتتخيل وجود أرض يعيش الناس فيها سعداء مطمئنين في هناء تام، ومن يأخذ أكثر من حاجته يطرد منها.

الثانية عشرة: «وادي الأرزاق» قصة رمزية مؤادها أن الرزق مقدر وأن السعادة هي في القناعة.

وبعد.. فإن هذه القصص اعتمد المؤلف في معظمها على ما ورد في القرآن الكريم من الآيات، وأورد النصوص القرآنية بكاملها في ثنايا نصوصه، لكنه في بعضها اعتمد على الإسرائيليات فكان فيها ما لا يقبل، والقصص في مجموعها جيدة وهادفة تعمق الإيمان والفضيلة وتقدم زاداً طيباً من المعلومات التاريخية، يضاف إلى ذلك ما في الكتاب من عناصر التشويق التي تحمل المرء على متابعة القراءة، ولا غرابة فالمؤلف من كبار أدباء القصة في هذا العصر، وهي تصلح للمطالعة العامة، وللشباب المثقف، ولمحبي التاريخ، كما أنه من المناسب الاستفادة منها في إعداد تمثيليات ومسرحيات ناجحة.

# قصص النبيين

**أبو الحسن الندوي :** مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ج ١ ـ ط ١٤ ـ ١٣٩٥ هـ ـ ج ٢ ـ ط ١ ـ ١٣٩٧هـ ـ ٣٨٩ ص ـ ١٩ × ١٣ سم

هذا الكتاب عرض لمجموعة من قصص الأنبياء التي وردت في القرآن الكريم بأسلوب يخاطب الأطفال، ويغرس فيهم حقائق إيمانية كبيرة، ويوجههم برقة إلى ما تخلفه هذه الحقائق من فضائل عظيمة، وهو يتألف من قسمين :

القسم الأول : يبدأ بمقدمة كتبها الشهيد سيد قطب يذكر فيها أهمية الكتاب وحسن أسلوبه، بعدها إهداء المؤلف ، ثم تتوالى القصص ، ففي الفصل الأول نجد قصة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام منذ تحطيمه الأصنام حتى بنائه الكعبة، ثم قصة يوسف عليه السلام منذ أن قص رؤياه على والده حتى أصبح ملكاً على مصر وحوله أسرته، وفي الفصل الثاني نجد قصص ثلاثة أنبياء مع أقوامهم وهم : نوح وصالح وهود عليهم السلام، وأحداث دعواتهم، وتكذيب أقوامهم، وعقاب الله لهم، وفي الفصول التالية نجد قصة موسى عليه السلام منذ ولادته إلى أن توفي تاركاً وراءه بني إسرائيل في التيه .

القسم الثاني : كتبه المؤلف بعد ثلاثين عاماً من القسم الأول، نجد فيه قصص أنبياء الله : شعيب وداود وسليمان وأيوب ويونس وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام أجمعين

وبعد . . فالكتاب يسد ثغرة في تثقيف النشء الجديد وتوجيهه بالقصة الممتعة والعرض الجذاب والأسلوب الذي يملك القلوب، فالمؤلف حريص على أن يسرد قصصه ببساطة وحيوية فائقتين تناسبان حيوية الطفل وبساطته .

# ليالي تركستان

**نجيب الكيلاني :** دار النفائس - بيروت - ١٣٩٤ هـ - ١٧٥ ص - ٢٤ × ١٧ سم

تعرض هذه القصة أحداث الثورة الإسلامية في تركستان المسلمة منذ أن دخلها الصينيون عام ١٩٣٠ م إلى أن تقاسمها الشيوعيون الصينيون مع الشيوعيين الروس وكيف قضيا على الثورة الإسلامية فيها عام ١٩٥٠م، وتصور بصدق وبراعة الحقد الشيوعي الأسود على الإسلام ووحشيته الهائلة في القضاء على شعب مسلم، وخنق الروح الإسلامية فيه، كما تصور أعظم معاني الفداء والبطولة لدى المجاهدين.

يروي المؤلف القصة على لسان مجاهد تركستاني شارك في معارك الثورة كلها وشهد عن قرب أبطالها وأحداثها، ثم هاجر إلى مكة واستوطن فيها بعد انتهاء الثورة، ويصف بعض الحوادث بتفصيل دقيق، فهو يجمع بين الحقيقة التاريخية والسيرة الذاتية للراوي في عرض قصصي حي، يحس القارىء من خلاله حرارة الأحداث وقربها منه، ويشعر بآلام الشعب التركستاني المسلم وهو يسحق بهمجية فظيعة، ولا سيما في المواقف التي يسلط المؤلف فيها الأضواء على مشاهد التنكيل بالمتدينين والشيوخ، ومشاهد الاعتداء على المساجد وتحويلها إلى قاعات للمسارح والرقص والخمور، وصور العائلة المسلمة يمزقها الكفر وينتهك محارمها، كما يحس حرارة الجهاد، ويروي تسابق المجاهدين إلى الشهادة واستبسالهم في القتال المكشوف وبراعتهم في حرب الاغتيالات، ويصور المرأة المسلمة وهي تتمسك بعقيدتها على الرغم من كل الظروف الصعبة حولها، فهي تأوي إلى الجبال مع المجاهدين زاهدة في العيش الناعم الرغيد.

جدير بالشباب من المرحلة الثانوية فما بعد والمثقفين بعامة أن يقرؤوا هذه القصة ليحسوا أخطار الشيوعية وأفاعيلها البشعة فيما لو انتصرت في أي بلد إسلامي لا قدر الله.

# مجموعة قصص الأنبياء

**بإشراف محمد أحمد برانق** : دار المعـــارف ـ القاهـرة ـ ٢٠ حلقـة ـ كـل حلقـــة في ٣٢ص ـ ٢٠ × ١٤ سم

أصدرت دار المعارف بمصر عـدة مجموعات من القصـص الديني التي ألفـت للأطفال بإشراف الأستاذ محمد أحمد بـرانق ، ومن هذه المجموعات «مجموعـة قصص الأنبياء» هذه ، وهي تتكون من عشرين حلقة هي حسب التسلسل التالي :

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ ـ آدم | ٦ ـ إسماعيل الذبيح | ١١ ـ موسى والسحرة | ١٦ ـ يونس |
| ٢ ـ نوح | ٧ ـ يوسف الصديق | ١٢ ـ موسى وبنو إسرائيل | ١٧ ـ أيوب |
| ٣ ـ هود | ٨ ـ يوسف العفيف | ١٣ ـ داود | ١٨ ـ ابنة عمران |
| ٤ ـ صالح | ٩ ـ يوسف على خزائن مصر | ١٤ ـ سليمان وملك الجزائر | ١٩ ـ عيسى المسيح |
| ٥ ـ إبراهيم الخليل | ١٠ ـ موسى الرضيع | ١٥ ـ سليمان وبلقيس | ٢٠ ـ الحواريون |

يعتمد أسلوب المجموعة على السرد التاريخي في عرض الـوقائع ، مع ذكر المعلومات التي تمهد للأحداث مـن حيث الزمان والمكان والأبطال ، وتهتم بإبـراز بعض التفصيلات الجزئية التي تخفف من جفاف السرد من ناحية وتشوق الطفل من ناحية أخرى .

لكن من المؤسف أن من قاموا على إعداد هذه المجموعة وقعوا في عيب كبير حيث أوردوا أحياناً من الإسرائيليات ما لا يتفق مع العقل والمنطق فضلاً عن عصمة الأنبياء ، لذلك من الخطأ أن يقرأها الأطفال وحدهم إلاّ إذا نبِّهوا مسبقاً إلى مواقع العيب المذكور.

من مـزايا المجموعـة أنها مشكولـة شكلاً تامـاً ، وفي هذا فائدة للطفـل ، وهي منـاسبة لتلاميذ المرحلة المتوسطة ، وربما استساغها تلاميذ السنتين الابتدائيتين الأخيرتين .

# مجموعة القصص الدينية

**بإشراف محمد أحمد برانق** : دار المعارف ـ القاهرة ـ ٢٠ حلقة ـ كل حلقة في ٣٢ ص ـ ٢٠×١٤ سم

هذه المجموعة ألفت بإشراف الأستاذ محمد أحمد برانق المفتش العام السابق بوزارة التربية والتعليم بمصر ، وهي تتكون من عشرين حلقة هي حسب ترتيبها :

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ ـ قابيل وهابيل | ٦ ـ بقرة بني إسرائيل | ١١ ـ عام الفيل | ١٦ ـ شكر النعمة |
| ٢ ـ سبأ | ٧ ـ أصحاب القرية | ١٢ ـ زمزم | ١٧ ـ الإسراء والمعراج |
| ٣ ـ ذو القرنين | ٨ ـ أهل الكهف | ١٣ ـ مؤمن آل فرعون | ١٨ ـ سدرة المنتهى |
| ٤ ـ قارون | ٩ ـ أصحاب الأخدود | ١٤ ـ طالوت وجالوت | ١٩ ـ بائع الأمراء |
| ٥ ـ موسى والخضر | ١٠ ـ أصحاب الفيل | ١٥ ـ العزيز وحماره | ٢٠ ـ جريج العابد |

ومن الواضح أن هذه المجموعة تنتمي حوادثها وأبطالها إلى عصور مختلفة ، ففيها ما يتصل ببدء الخليقة ، وفيها ما يتصل بالأنبياء الكرام قبل الإسلام ، وفيها ما يتصل بالرسول الكريم محمد ﷺ ، وفيها ما يتصل بالفترة التي أعقبت ظهور الإسلام .

تبدأ كل حلقة بتمهيد للعصر الذي تجري فيه الأحداث ، زماناً ومكاناً وظروفاً ، ثم تأتي رواية الوقائع بأسلوب سهل هو أقرب إلى السرد التقريري منه إلى التقديم الروائي ، وبطريقة فيها شيء من البسط والتوسع وذكر بعض التفاصيل التي يحبها الأطفال في العادة مما يخفف من جفاف السرد التقريري الذي يغلب على المجموعة .

وثمة ميزة أخرى في المجموعة وهي أن الكلمات مشكولة بدقة ، وهذا يساعد الطفل على تحسين نطقه بالعربية وإتقانه لها ، والمجموعة مناسبة لتلاميذ المرحلة المتوسطة ، وربما لتلاميذ السنتين الأخيرتين من المرحلة الابتدائية .

# مزرعـــة الحيوانـــات

**جورج أوريل:** ترجمة وتقديم عبد الحميد الكاتب ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٦٠ ص ـ ٢٠ × ١٤ سم

هذا الكتاب قصة سياسية رمزية أبطالها عدد من حيوانـات المزارع في أوروبا، وأحداثها صورة صادقة عـن الأحداث التي تجري عادة في البلدان التي تتحـول إلى الاشتراكية، كتبها المؤلف متأثراً بأحداث الثورة البلشفيه في روسيا وما آلت إليه بعد مضي أقل من ربع قرن على انتصارها.

يبدأ الكتاب بمقدمة للمترجم أورد فيها نبذة عـن حياة المؤلف وأدبه وظروف كتابة هذه القصة، بعد ذلك تأتي القصة وملخصها:

أن حيوانات إحـدى المزارع تتأثر بالدعوة التـي يدعو إليها أقدم هذه الحيـوانات، وتقوم بثورة على مالكها وتطرده وتشكل حكومة ذاتيـة لتدير المزرعة في ظل الحرية والمساواة والعدل وبعيداً عـن الإنسان، وتتسلـم الخنازير زمـام الحكم وتشرف على تطبيـق المبادىء الثـورية وتربيـة بقية حيـوانات المزرعـة عليها، وتعيـش جميع الحيـوانات فترة مـن السعادة في فـرح ونشاط، وبعد مدة من الزمن تتحول الخنازيـر إلى طبقة تستأثر بالحكم وتخص نفسها بمزايا كثيرة، وتـزيف الحقـائق وتحرف الشعـارات والمبادىء المعلنـة أو تفسرهـا بما يتنـاسب مـع مصالحها، وتلصق التهم بأبطال الثورة الحقيقيين، ثـم تتخلص منهم وتستعين بعناصر ذكية وبـارعة في التـزييف والنفـاق لإقناع الحيـوانات الأخـرى بسلامـة تصرفاتها، وتفـرض على الآخريـن أعمال السخرة، وتسومهـم الذل والقهر تحت ظـل شعارات بـراقة كاذبـة، وشيئاً فشيئاً تضيع المبادىء التي قـامت من أجلها الثورة وتسوء حالة رعـايا المزرعة إلى أقصى حد فيما تنفرد الطبقة الحاكمة والمنافقون والمطبلون لها بالترف الشديد.

هكذا تثير القصة قضـايا كثيرة منها: الشعارات البراقة التـي ترفعها الدعـوات الشيوعية وتخدع بها الجماهير مستغلة ضعفهـا وحاجتهـا، ومنها بـراعة أصحـاب هذه الشعـارات في سرقة الثـورات، ومنها إظهار كذب دعـوات الشيوعيين في المساواة والعدل والحريـة، ومنها إظهار حقيقـة الفئة الإعلامية التـي تستخدم الفن والأدب في دجلها على الشعـوب، ومنها

الصراع الذي يقوم بين أفـراد الطبقة الحاكمة، ومنها التضحية بالأبطـال والمبادىء في سبيل الاستئثار بـالحكم، وهذه القضـايا وقضايا أخـرى يحس بها القارىء في سطور القصـة هي جوهـر مشكلات عـدد من الأمم في عصرنـا ولا سيما الأمم التي ابتلـت بثورات شيـوعية أو اشتراكية.

عَقَّبَ المترجم على القصة بتحليـل يكشف فيه حقيقة رموزها، ويقـابل أسماء الحيوانات وتصرفاتهم في القصة بأسماء بعض رجال الثورة الشيوعية في روسيا وتصرفاتهم، ويشيد ببراعة الرموز وقوة دلالاتها كما يشيد بهذا النوع من الأدب السياسي.

وبعد.. فالكتاب ممتع ومفيد يقدم صورة رمزية شفافة يشد القارىء إليها ويمتع خياله بالمزاوجة العجيبة بين الرمز والحقيقة فيها، وقد نجح المترجم في نقل القصة إلى اللغة العربية بأسلوب سهل متدفق فجاءت مناسبة للقراء من مختلف المستويات.

# ميلاد جديد

حنان لحام : دار الهدى ـ الرياض ـ ط ٤ ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ـ ١١٠ص ـ ٢٠ × ١٤سم

هذا الكتاب مجموعة قصصية تضم خمس قصص، تبحث في مشكلات المجتمع، بشكل واقعي يجمع بين وجهي الحياة.

القصة الأولى: «أوهن البيوت» تبرز نتائج الزواج الذي لا يقوم على الاختيار الصحيح، حيث يتساهل بعض الشباب في هذه القضية، ويقدم على الزواج من ذوات الجمال والمال، أملاً في إصلاحها، ويترك ذات الدين.

القصة الثانية: «بيت العنكبوت» تبرز الوجه الآخر لهذه القضية، حيث يخطىء الآباء في ربط بناتهم بأزواج غير صالحين، طمعاً بالحسب والمنصب فتكون النتيجة تحطيم الأسرة، وهدم دعائم بنيان لم يؤسس على التقوى.

القصة الثالثة: «طوبي للغرباء» تصور حياة فتاة مؤمنة تعيش في أسرة متفلتة، فتلتزم بالإسلام، وتأبى السير في ركابها، لتعاني من المصاعب والمضايقات، ثم تنتصر على هذا الواقع، وتفرض وجودها.

القصة الرابعة: «ذات الدين» فهي لا تخرج كثيراً عن إطار القصة الأولى والثانية، لكنها تعرضها في عمل واحد من خلال أسرتين تعيشان حياتين متناقضتين، الأولى: أسرة مسلمة ملتزمة تعيش في هناءة ويسر، والأخرى ضائعة شاردة غارقة في التقليد.

القصة الخامسة: «ميلاد جديد» أبرزت أثر الكلمة الطيبة في دعوة الآخرين، وبخاصة إذا خرجت من القلب، وصدقها العمل.

عالجت الكاتبة هذه القضايا بأسلوب قصصي خفف كثيراً من مباشرتها دون أن يفقدها حرارتها، والمجموعة تناسب الشباب والفتيان في مرحلة ما قبل الزواج لتصحح لهم كثيراً من المفاهيم عن حياة المستقبل.

# همزات الشياطين

عبد الحميد جودة السحار: مكتبة مصر ـ القاهرة ـ ط ٢ ـ ١٩٧٧م ـ ٢٣٨ ص ـ ٢٠×١٤سم

هذا الكتاب مجموعة قصص قصيرة تختلف موضوعاتها وأهدافها وقيمتها الفنية، غير أن عدداً من قصصها تشترك في صفات متقاربة وتتضمن عدداً من مبادىء الفن الإسلامي الناجح، ويتضمن الكتاب اثنتي عشرة قصة قصيرة، هي على النحو التالي:

القصة الأولى: «وسوسة الشيطان» هي أجودها وأطولها وأكثرها ارتباطاً بالفن الإسلامي في أسلوبها وغايتها، وهي تصور لحظة ضعف بشري يقع فيها شاب متدين متزوج صارم، لكنه في النهاية يصحو ويحس فظاعة ما وقع فيه فيدق أبواب التوبة بإلحاح وندم شديدين.

القصة الثانية: «على القبر» تظهر شدة الانغماس في الحياة والضياع في سفاسفها إلى درجة ينسى فيها الأبطال حقيقة كبيرة هي الموت مع أنهم جالسون في مقبرة يشهدون دفن صديقهم، ويكشف لنا المؤلف عن خيالاتهم الرخيصة البعيدة كل البعد عن طبيعة الموقف وعن أي إحساس بفقد صديق عزيز.

القصة الثالثة: «العجلة تدور» قريبة في موضوعها من القصة السابقة وهي تدور حول الانجراف الأعمى في تيار الحياة وخوف الإنسان ـ في اللحظات القليلة التي يفيق فيها ـ من الموت وعجزه عن التأمل في حقيقة الحياة والموت.

القصة الرابعة: «لوجه الله» شكل غريب من أشكال إثبات وجود الخير داخل الشر، فالبطل قاتل محترف يستأجره الناس للقتل نراه يتطوع ليقتل ـ لوجه الله ـ انتصاراً لامرأة قتل زوجها ظلماً ولا تملك أجراً تدفعه له، إن فكرة القصة طيبة لكن صورتها غريبة، وتقوم على تناقضات كثيرة تجعل عنوانها أقرب إلى السخرية.

القصة الخامسة: «الدرس الأول» تروي حكاية طالب أفَّاق اعتاد أن يتصيد نقاط الضعف في الآخرين ليسخر منها، نراه يستغل سذاجة أحد زملائه ليجعله مادة للتسلية ويوقعه في ورطات مؤلمة.

القصة السادسة: «أُمّ» تظهر أثر الأمومة في تفجير الإحساسات المختلفة في قلب المرأة حتى إذا فقدت ابنها استوى لديها الموت والحياة.

القصة السابعة: « البحث عن قصة» تروي حكاية صحفي يبحث عن موضوع لقصة سيكتبها ويفتش عنها بين الناس ويحاول أن يأخذ دور البطولة فيتحرش بامرأة في الحديقة العامة وينتهي به الأمر إلى السجن حيث يدفع ثمن القصة غالياً.

القصة الثامنة: «صاع بصاع» صورة عن العقوبة الإلهية، فالبطل يتردى في الخطيئة مع خادمة فندق في الإسكندرية مدة طويلة، ثم يتزوج ويرحل ليعيش حياة عائلية لا نعرف شيئاً عنها، ويمرض ابنه فيسافر إلى الإسكندرية ليشتري له الدواء، ويلتقي بصاحبته، ويكرر الخطيئة، ويعود إلى القرية ليجد ابنه قد مات.

القصة التاسعة: «اللافتات في الحكومة» أقرب الكاريكاتير، وهي تظهر انحدار عمل الموظفين في الدولة وقلة فاعليتهم والتناقض الكبير بين الشعارات والتعليمات وبين الواقع.

القصة العاشرة: «فتنة» نموذج فاقع لآثار الغيرة، فالبطلة تقع فريسة شائعة تقول بأن زوجها سيتزوج بأخرى فتسوء حياتها وحياة زوجها وتأخذ في المكابرة والمكايدة حتى يموت زوجها، عندها تشعر بالراحة ـ وليس بالحزن ـ لأنه مات قبل أن يتزوج عليها.

القصة الحادية عشرة: «صديقي الوطني الباسل» تظهر كذب السياسيين وادعاءاتهم عن تاريخهم المجيد غير أن التعقيب الذي أراد به المؤلف إظهار الصورة الحقيقية فيه برودة وسذاجة.

القصة الأخيرة «على كل لون» تظهر سقوط القيم في المجتمع المتردي، وتعرض حكاية عن الوصولي ونجاحه في القفز إلى المراكز العليا بفضل نفاقه المستمر.

يمكن أن نميز في الكتاب نوعين من القصص، النوع الأول تتوافر فيه شروط الفن الإسلامي بدرجات متفاوتة كما تتوافر فيه عناصر الفن القصصي الناجح، والنوع الثاني لا يخلو من الضعف والبرود والبعد عن القيم الإسلامية في الفن القصصي.

النوع الأول جدير بأن يوضع ضمن مختارات قصصية إسلامية ويصلح بفضل أسلوبه السهل ولغته البسيطة للقارىء العادي والمثقف ثقافة متوسطة على حد سواء

# وا إسلاماه

**علي أحمد باكثير:** مكتبة مصر - القاهرة - بدون معلومات أخرى - ٢٨٢ ص - ١٩×١٣سم

رواية تاريخية تعد من أمتع ما كتب في القصة التاريخية، وهي تحكي سيرة البطل سيف الدين قطز الذي حارب التتر والصليبيين، وتصور جانب الجهاد في حياته أروع ما تكون سير المجاهدين العظام، ويركز المؤلف على واقعة عن جالوت التي قصم الله فيها ظهور التتار.

تجلو هذه القصة صفحة رائعة من صفحات التاريخ الإسلامي في الشرق المسلم بعامة وفي مصر بخاصة فهي تنهض بقسط وافر من هذا الجهاد الكبير فتحمي تراث الإسلام المجيد في يومين عظيمين من أكرم أيامها، يوم الصليبيين في فارسكو، ويوم التتار في عين جالوت، وكان بطل هذين اليومين الملك الظفر سيف الدين قطز الذي يضرب المثل في إخلاصه لدينه وأمته وبلاده.

يكشف هذا الكتاب عن مرحلة من مراحل الجهاد المشرقة التي كان أبطالها المماليك والتي خاضوها في فترة حرجة جداً من فترات التاريخ الإسلامي، كما يقدم نموذجاً مشرفاً للعالم العامل الذي يستعلي على الدنيا وينهض بمسؤوليته خير نهوض، ذلكم هو العالم المجاهد الرباني العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى.

إن قصة «وا إسلاماه» عمل فني متفوق ونموذج رائع في حقل القصة الإسلامية استطاع صاحبه أن يقدم حقائق التاريخ في قالب حي مشوق ساعدته على ذلك مقدرته الفنية المعروفة على رسم الشخصيات، وتصعيد الأحداث، وإحكام العقدة، وصياغة الحوار، وشد انتباه القارىء، والاستئثار باهتمامه، وحمله على متابعة القراءة حتى النهاية، وهي مناسبة لمختلف المستويات الثقافية بعامة.

# ولهان والمتفرسون

**إبراهيم عاصي** : دار السلام - بيروت - ط ٢ - ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م - ٩٥ ص - ٢٠×١٤سم

الكتاب مجموعة قصصية، فيه كثير من مقومات القصة الإسلامية حيث يجتمع فيه المضمون الهادف والأداء الفني الممتع، وهو يضم عشر قصص قصيرة، بعضها شديد القصر ويكاد يكون عرضاً موجزاً لموقف معين، وبعضها مسهب تتضح فيه خيوط القصة القصيرة كاملة، قدم المؤلف لهذه المجموعة بمقدمة شرح فيها رأيه في الأدب الأصيل وعرفه بأنه «الأدب الذي يجمع بين العقيدة المتوازنة، والروح المتسامية، والموهبة العتيدة، والتجربة الشعورية الصادقة، والغيرة الخالصة المخلصة على قيم الحق وقيم الخير والجمال»، والقصص هي على النحو التالي:

القصة الأولى: «المتفرسون» هي صورة ناقدة تكشف أوضاع الموظف المتردية.

القصة الثانية: «موظفة جديدة» صورة لآثار الحياة الجاهلية المعاصرة تظهر الآثار السيئة لانفلات المرأة من عقيدتها، وعملها بين الرجال بلا حشمة ولا وازع، فالموظفة الجديدة تحطم حياة زميلها الكهل وتحوله من موظف جاد وقور ورب أسرة ممتاز إلى مستهتر عابث يتصابى عند شيبته.

القصة الثالثة: «القرار الحازم» نجد المرأة تخسر راحتها وأمومتها، وتكاد تخسر عفتها في سبيل وظيفة لا حاجة لها بها، لكن البطلة ترفض الانزلاق وتؤثر بيتها وأمومتها.

القصة الرابعة: «على المغتسل» صورة شائعة لاضطراب القيم ترى فيها الغني البخيل، والورثة الجشعين، والصراع بين الطامعين.

القصة الخامسة: «جلسة مغلقة» عرض لخطأ كبير في فهم الإسلام، ورفض لشخصية المسلم السلبي التي خلفتها عصور الضعف والظلم، تبدو فيها صورة منتشرة بكثرة في مجتمعاتنا الإسلامية حيث يستأثر بعض الشيوخ بمريديهم ويعطلون فيهم معاني الجهاد، ويجعلون تدينهم خنوعاً وسلبية وانفصاماً عن المجتمع وتعظيماً لأشخاصهم.

القصة السادسة: «خفافيش» تظهر رفض الإسلام للصورة السابقة، فنرى المجاهد المسلم يتصدى للكفر ويجهر بآيات الله غير عابىء بأذى المشركين وكيدهم.

القصة السابعة: «حالة نزع» فيها صورتان لضعف الإنسان وتناقضه، فالبطل جزع على نعمه، قلق على كثرة بنيه.

القصة الثامنة: «وكزة مؤلمة» وكزة حقيقية ومؤلمة، فهي نقد لاذع للعقلية العسكرية التي تتحكم بأمور البلاد فتقلب الموازين وتعكس القيم.

القصة التاسعة: «الصحة للجميع» وكزة أخرى تظهر زيف الشعارات التي يطرحها المضللون، فالطبيب مهمل، والإدارة غائبة، والناس يلجأون إلى المشعوذين، ومع ذلك يتألق على جدار المستوصف شعار يقول: الصحة للجميع.

القصة العاشرة: «ولهان» عرض كاريكاتوري ناجح لأثر تهتك المرأة وتعريها في الشوارع والدوائر الحكومية، حيث تظهر شخصية ولهان الحقيقية، وتعلن أن في تعريها تعدياً سافراً على رجولة الرجال، واستهتاراً بقيم الأصالة الفطرية، ولا سبيل إلى تعريف الناس بالحقيقة إلا بإظهار الصورة المضادة حتى ولو كان الثمن اتهام البطل بالجنون.

المجموعة على صغر حجمها نقدٌ لاذعٌ لتناقض المجتمع المستهتر بعقيدته، نجح المؤلف في نسج الحبكة القصصية في كل واحدة من قصص المجموعة، وقد استخدم أساليب متنوعة تبعد الملل عن القارىء، فهو يسرد الأحداث حيناً، ويستخدم أسلوب المذكرات حيناً آخر، ويجعل القصة حواراً كاملاً في مرة ثالثة، وقد يشعر القارىء بأن بعض القصص تحتاج إلى تطويل كي لا تحمله إلى النتيجة مباشرة وتترك فرصة الرحلة مع الأحداث كما في قصته «حالة فزع»، وقد يشعر بأن الحوار ينبغي أحياناً أن يقصر ويتنقل بين المتحدثين كما في «جلسة مغلقة» لكن وعلى أي حال فالمجموعة ناجحة فكراً وفناً، وأسلوبها سهل مشوق، ولغتها فصيحة مبسطة، وحوارها دافىء معبر، وهي تستهوي الشباب وهواة القصة وتناسبهم.

# اليــوم المــوعــود

**نجيب الكيلاني** : مؤسسة الرسالة ــ بيروت ـ ط ٢ ـ ١٣٩٨هـ ــ ٢٦٩ ص ٢٠ × ١٤سم .

هذا الكتاب رواية تاريخية تدور أحداثها إبـان الحملة الصليبية السابعة التي قادها الملك لويس التاسـع ملك فرنسا والتي حاولت أن تتغلغل في أعماق مصر فـوقف الشعب والملكة شجرة الدر والمماليك في وجهها وهزموها شر هزيمة وأسر قائدها وعدد كبير من حاشيته .

أبرز المؤلـفُ المقاومـةَ الشعبيةَ ضد الصليبيين ، وحـركات المماليـك ضد طغيـان الحاكم الفاسـد توران شاه ، واستخدم شخصيـات تاريخية حقيقيـة ، وأخرى نسجها من خيـاله ، فالبطـل عدنـان شخصية شعبيـة عادية يعجـب بجاريتـه الرائعـة زمردة وينـوي أن يعتقها ليتزوجهـا ، لكن تـوران شاه الأمير الفاسـق يخطفها بعد أن يلقيـه في غياهـب السجن ظلماً وعدواناً ، ويفـر عدنان من السجن ليثـأر من توران شاه ، لكن الأحـداث تقلب الموازين إذ تأتي السفـن محملة بجنود الحملـة الصليبية ، ويهرع الناس إلى الجهاد ، فيـؤجل عدنـان ثأره ويسرع إلى الميدان مع صديقه عبد الأعلى ، في الوقت نفسه تتمكن زمردة من الهرب من قصر توران شاه ، وتتنكـر في زي فتاة غجرية ، وتصـل إلى الميدان لتفتش عن حبيبهـا ، وهنا يبرز المؤلف البطـولة الشعبيـة في صور كثيرة ، كما يبرز الأحـداث في القصر الملكي حيـث يموت الملك الصـالح وتديـر شجرة الـدر دفة القيادة حتـى وصول توران شـاه واستلامـه الحكم ، ويعرض أحـداث الحرب بين المسلمين والصليبيين ، وغارات الفدائيين المسلمين ، وبطـولة زمردة وتجسسها البـارع على العدو ، وأخيراً الصدام في المنصورة وهـزيمة الصليبيين وانتصار المسلمين ، وتقـع زمردة في الأسر وكـذا عبد الأعلى ، وهنـا بدايـة الحل إذ تتعرف زمـردة على صديق حبيبها وتطمئن إليه ، وفي الوقت نفسـه يثور المماليك على توران شاه ويقتلونه ، وتتم مبادلة الأسرى لتعود زمردة إلى حبيبها وزوجها .

تنتهي أحـداث الرواية نهاية سعيـدة ممتعة ، برع المؤلف في حيـاكة أحداثها وفي تصـوير شخصيـاتها جميعاً ، ويـؤخذ عليـه المشهـد الذي ربـط فيـه بين قلبي شجـرة الدر والقـائد فخرالدين وهي ما تزال زوجة مليكه ، والرواية مناسبة للشباب ولهواة القصص الطويلة .

## قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في باب «القصة»

| | |
|---|---|
| ١ ــ أختاه أيتها الأمل | أحمد بدوي |
| ٢ ــ أرض البطولات | عبد الرحمن رأفت الباشا |
| ٣ ــ إنهم لا يطرقون الأبواب | محمود مفلح |
| ٤ ــ أنا أقرأ وأفهم كتاب الله | محي الدين سليمة و موفق سليمة |
| ٥ ــ بطل إلى النار | محمد المجذوب |
| ٦ ــ بين القصر والقلعة | محمد الحسناوي |
| ٧ ــ جبل التوبة | داود سليمان العبيدي |
| ٨ ــ حديث الشيخ | داود سليمان العبيدي |
| ٩ ــ الحلبة والمرآة | محمد الحسناوي |
| ١٠ ــ حياة الخليل إبراهيم عليه السلام | عبد التواب يوسف |
| ١١ ــ خط اللقاء | محمد الحسناوي وزملاؤه |
| ١٢ ــ دموع الأمير | نجيب الكيلاني |
| ١٣ ــ ذرية بعضها من بعض | عبد الله الطنطاوي |
| ١٤ ــ رحلة إلى الله | نجيب الكيلاني |
| ١٥ ــ سلسلة الكنز الخالد (١٥) قصة | أحمد مختار البزرة |
| ١٦ ــ سلسلة اليمامة (١٥) قصة | أحمد مختار البرزة |
| ١٧ ــ السنوات الرهيبة (عن التركية) | ج . ضاغجي ــ ترجمة |
| | محمد حرب عبد الحميد |
| ١٨ ــ طاحونة الشياطين | شريف الراس |
| ١٩ ــ الطريق الطويل | نجيب الكيلاني |
| ٢٠ ــ طلائع الفجر | نجيب الكيلاني |
| ٢١ ــ الظل الأسود | نجيب الكيلاني |
| ٢٢ ــ عدل أم جور | محمد حسن الحمصي |
| ٢٣ ــ عمر يظهر في القدس | نجيب الكيلاني |
| ٢٤ ــ غزوات الرسول (للأطفال) | عبد اللطيف عاشور |
| ٢٥ ــ غزوات النبي | عبد المنعم الهاشمي |
| ٢٦ ــ فتيان أسلم | عبد الحميد طهماز |

| | |
| --- | --- |
| ٢٧ ـ فرسان مخزوم | عبد الحميد طهماز |
| ٢٨ ـ قاتل حمزة | نجيب الكيلاني |
| ٢٩ ـ قصص الأنبياء | عبد الوهاب النجار |
| ٣٠ ـ قصص الحيوان في القرآن | أحمد بهجت |
| ٣١ ـ قصص القرآن للبراعم المؤمنة | محمد موفق سليمة |
| ٣٢ ـ كانوا همجاً | عبد الودود يوسف |
| ٣٣ ـ اللقاء السعيد | محمد المجدوب |
| ٣٤ ـ ليالي السهاد | نجيب الكيلاني |
| ٣٥ ـ المرفأ | محمود مفلح |
| ٣٦ ـ مسرور ومقرور | أحمد بهجت |
| ٣٧ ـ مسليات خالدات | قطب ـ الرومي ـ الداعوق |
| ٣٨ ـ يا أيها الإنسان (أقاصيص للطلاب) | يوسف العظيم |

# الباب الحادي والعشرون

# المسرحية

# إلـه إسرائيل

علي أحمد باكثير : دار القلم ـ القاهرة ـ بدون معلومات أخرى ـ ٢١٤ ص ـ ٢٠×١٤سم .

تكشف هذه المسرحية النوازع العميقة التي يصدر عنها بنو إسرائيل خلال التاريخ، وتفسر سلوكهم العجيب في التمرد على الأنبياء وإيذائهم بل وقتلهم وحقدهم على الأمم الأخرى، وتعاليمهم العدوانية في التعامل معها واستحلال حرماتها، والغرور الشديد الذي يلازمهم ويجعلهم يعدون أنفسهم صفوة البشر وشعب الله المختار، وتظهر أن الإلٰه الذي يسوغ لهم كل هذا هو الشيطان وحده.

تتألف المسرحية من ثلاثة فصول يمكن أن يكون كل منها مسرحية قصيرة مستقلة تتكامل لتؤكد المعنى الذي أراده المؤلف، وليعطي كل فصل منها صورة غير مكررة لمضمون المسرحية.

الفصل الأول : «الخروج» نشهد فيه بني إسرائيل في مصر في فترة مبكرة من تاريخهم مستعبدين يسومهم فرعون سوء العذاب فتنبت الأحقاد في صدورهم، وينافق كبير كهانهم، وتستسلم نفوسهم للشيطان فيوجههم إلى التمرد على مبادىء السماء السمحة والاستعلاء على المخلوقات الأخرى، واتباع كل الأساليب من أجل في تحقيق مآربهم، لذا نجدهم يؤمنون بأن الذهب خير وسيلة لتجسيد أنانيتهم وتحقيق التميز والاستعلاء، ويتمردون على النبي موسى عليه السلام فيتخذون من الذهب عجلاً إلهاً يعبدونه من دون الله، ويستمرئون المعصية مرة ومرة طالما أنها تحقق أمنياتهم، ويموت موسى عليه السلام وهو حانق عليهم.

الفصل الثاني : «ملكوت السماء» نشهد فيه صورة لسوء طويتهم وغرورهم وإيذائهم للأنبياء، فهم يثورون على النبي يحيى عليه السلام ويغيظونه بأنانيتهم المفرطة إذ يرفضون أن يسوي بينهم وبين كنعاني آمن بالله ورسله، ويتعرضون للمسيح عيسى عليه السلام بصنوف الأذى، ويسلكون كل السبل الدنيئة للتخلص منه وقتله لأنه بشَّر بالمحبة والأخوَّة بين الناس جميعاً، وهدد مصالح كهانهم الدجالين، ونرى الشيطان الذي اتخذوه إلههم يتجلى لهم بين حين وآخر يزكي أنانيتهم ويزيدهم فساداً، ويبلغ بهم الفساد أن كبير كهانهم يغري

عاهرة تـابت على يدي المسيح ـــ وهي مريم المجدلية ـــ بأن تعود لعهرهـا وتكيد للمسيح وتلوث سمعتـه مقابل مـا تريده مـن الذهـب، لكن المجدليـة تصدق في توبتهـا وتكشف رجسهم وينجي الله رسـوله من كيدهـم ويوقعهم في شر أعمالهم فيمضون بصـاحبهم يهوذا ليصلبوه على أنـه المسيح، ويتخاذل الشيطان أمـام تدبير الرحمن مـع إحساسه بأنـه كسب أتباعاً مخلصين له طوال الدهر هم بنو إسرائيل.

الفصل الثالـث : «الحية» صورة فاقعـة لنزوة الأنانية والفسـاد، فاليهود بفضل تعـاليم الشيطان قـد سيطروا على اقتصاد العـالم وتسلموا مناصـب رفيعة في معظم الـدول، وهم في نهاية القرن التاسـع عشر يخططون لبناء كيان مستقل يلم شراذمهـم ويصبح مصدر السلطة على العالم كلـه، ويحس الشيطان أنـه حقق انتصاراً كبيراً عنـدما ينعقد مـؤتمر بال لتـأسيس الحركة الصهيونية ويوحي إليهم أن يتخذوا الحية شعاراً مقدساً لهم، ويبارك سعيهم في إغراق العالم بالدماء من أجل بناء كيانهم، لكن اليهود الذين نمت في نفوسهم غراس الشر وتمرسوا في التمرد والأنانية والاستعلاء على مخلوقـات الله جميعاً ينكرون الشيطان كما ينكرون الرحمن، ويصور لهم غرورهم أنهم وحدهم مصدر كل شيء، ويـزيدهم انتصارهم غروراً حتى يكاد الشيطان ييأس منهـم، لكنه يفرح بما ينشرونه من فسـاد وما يحققونه من مبـادىء، ويدعو شياطينه للتغلغل بينهم والاستفادة من مكرهم وخبثهم.

أخيراً يشير المؤلف إلى الحل الصحيح الذي ينهي المكر والفسـاد فنجد اليهود وقد حققوا حلمهم القـديم والشيطان قد تـزعمهم وظن أنه بلـغ ما يريـده من إفساد العباد، نجـدهم جميعاً يـرتعدون خوفاً مـن نور الإيمان الذي يلوح مـن بعيد، ويخشون أن يتألـق، ويتصدى لشرهم، فهو وحده القادر على شحذ همم المسلمين ودفعهـم إلى الجهاد ومن ثم دحر اليهود ومعبودهم الشيطان إلى الجحيم.

وبعد. . فـالمسرحية صـورة فنية معبرة عن حقيقـة اليهود الضـالين، ومصدر مبـادئهم العدوانية، فيها ما نعهده في مسرحيات بـاكثير من رشاقة الحوار، وحسن أدائه للمضمون، وقدرتـه الكبيرة على شد القـارىء والمتفرج، وقـد تجنب المؤلـف إظهار شخصيـات الأنبياء مباشرة لكنه أحضر أصواتهم وانفعالاتهم، وهي قابلـة للإخراج والتمثيل في مسرحية واحدة طويلة أو في ثـلاث مسرحيات قصيرة، ذلك لأن الكاتب اعتمد على تغيير المشـاهد في كل فصل، ولئن كان هـذا التغيير يسبب صعوبات فنية ومادية في إخـراج المسرحية إلا أنه يمتع المشاهد ويزيـد من تأثيرها عليه، وهي بشكـل عام مناسبة للإخراج في المسـارح العامة وفي مسارح الجامعات بشكل خاص.

# الآيـــات الثـــلاث

**محمد المجذوب** : مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٣٩١ هـ ـ ١٢٢ ص ـ ٢٠×١٤سم.

هذه المسرحية حوارية تحكي قصـة الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه منذ أن بدأت نفسه تتحـرق إلى معرفة الحقيقة وتبحث عنها بـدأب كبير، إلى أن وجدتها في الشريعة التي جعلها الله للناس كافة، وقد عاد المؤلف بالقصة إلى جذورها، عندما كان سلمان طفلاً فارسياً نـابهاً اسمه «مابه»، يعـده أبوه ليكون كاهنـاً في معبد النار، واستطاع أن يـرسم بيئته الأولى بـالحوار الـذكـي الـذي أداره في قصر أبيه بين أتبـاع المزدكيـة وأتبـاع المانـويـة، وهما العقيدتـان اللتان كانتا تتنـازعان فارس يـومها، ونجح في أن يـرينا الغلام «مابـه» يشك في ألوهية النار، ويرفض إسفاف المزدكية وحيـوانيتها، ومن ثم يطور الأحداث ببراعة، فيسوق الغلام إلى كنيسة متطـرفة في الحقول، ويتيح له الفـرصة ليقابل قسيسهـا الحكيم، فيعجب به، ويدخـل في النصرانية تاركاً عبادة النـار، وهنا يبدو أحد عنـاصر الصراع، فالأب ينكر ردة ابنه عن ديـانته ويسجنه ليتوب، لكن الغـلام يفر بمساعدة خادمـه إلى الشام، ويتفرغ لخدمة الكنيسة وقسيسهـا الأكبر، ويقف على انحرافات القسيـس واستغلاله الديـن ليكنز المال، ويتأفف ويتـألم من انقسام النصارى إلى أنصار الطبيعة الـواحدة وأنصار الطبيعتين، ويدرك أن معظمهم حـاد عن جادة الصواب، فيفتـش عن المخلصين الذين حـافظوا على نقائهم ــ وهم قلـة ــ ويلازمهم واحداً إثر الآخر، حتى يموت آخـرهـم، قسيس عمورية، الذي يُسِرُّ له وهـو في النزع الأخير بإرهاصات نبـوة جديدة هي خاتمة النبـوات، ويدله على علامات مميزة في النبي. وهنا يتدافع الشـوق إلى الحقيقة في نفسه مما يدفعه إلى السفر صوب الجزيرة العربية، حيث تشير النذر إلى قرب ظهور النبـوة فيها، وفي الطريق يشاهد العجب من أمر العرب الجاهليين ويدرك مدى تنـاقضهم واجتماع الخير والشر فيهم، حتى إن شيخ القافلة يغـدر به ويسترقه ويبيعه في أول محطة ليهودي، وهنـا تبدأ مرحلة جديـدة من حياة «مابه» فقد أصبح عبداً يعمل ليأكـل، وينتقل من ملكية اليهودي إلى ملكية يهودي آخر في المدينة، فيصبر على العبـودية ويعمـل بنشاط كبير أملاً في أن يجد مـا يبحث عنـه، وخلال إقامته مع اليهودي يقف على مكر اليهود وخبثهم ويشعـر بالنفور التام منهم، وبذلك تتهيأ

نفسه لتلقـي الحقيقة الكبرى التي يبحـث عنها، وتتوالى الأنبـاء عن هجرة الـرسول ﷺ إلى المدينة فيهرع للقائه ويبحث عن علامات النبـوة فيه، فيجدها، ويجد معها عَظَمَةَ المبادىء التي يدعو إليها، ويدرك أنه وقع على الحقيقة، فيدخل في الإسلام.

بعد ذلـك يقفز المؤلف بالأحـداث حتى يتم لـ «مابه» الفكـاك من العبودية بمسـاعدة الرسـول ﷺ والصحابـة الكرام، وتنتهـي الحوارية به وهـو يتجاذبـه المهاجـرون والأنصار، فيحكم الرسـول صلوات الله عليه بينهم ويضعه مـع المهاجرين، يؤاخيـه مع أبي الدرداء، ويسميه «سلمان» ويجعله من آل البيت.

لا شـك أن المؤلف نجـح في اختيار الموضـوع والشخصيـة لحواريته، فشخصيـة سلمان الباحثة عـن الحقيقة شخصية فذة نادرة في تـاريخ البشرية، لا نجد أمثـالها إلا عند الأنبياء وذوي الفطرة الملهمة، كما نجح في حياكة الأحـداث وإدارتها وظل مرتبطاً بالموضوع الأصلي طوال الحوارية، ورسم الشخصيـات التي تخدم الفكرة بإتقان، وجعل الحوار رشيقـاً مناسباً لطبيعة الموقف الذي يدور فيه، غير أن القارىء يشعر أحياناً بأن المؤلف قد تعجل في بعض المواقف، واختصر الأحـداث، وأوقف الحوار قبـل أن يقنعنا بالتطـور الذي حـدث، ففي مشهد تحول «مـابه» إلى النصرانيـة مثلاً يختـار لهذا الموقف التحـولَ السريعَ على الـرغم مـن تشكك البطل ودهشته من انقسام المؤمنين إلى شيعتين متناحرتين، وفي المشهد الثاني نعجب كيف ينقلب الأب من العطف الشديد إلى الغضب الهائل، ويقرر سجن ولده وتعذيبه دون أن يناقشـه في الخروج عن دينه، ودون أن يحاول استدراجـه وتقويمه ولا سيما أن المؤلـف قد رسم للأب شخصية الفيلسوف الهادىء الذي يناقش ويحاور ويتحمل لجج الخصوم، وثمة نقطـة أخرى هـي تلك الأبيـات التي سـاقهـا على لسان حـادي القافلـة المسافـرة إلى أرض العرب، فهذه الأبيات متأخرة عن ذلك الزمن وصاحبها لم يكن قد خلق بعد.

لكن إذا تجاوزنا هذه المآخـذ الفنية البسيطة، فإننا نجد أمامنا حـوارية ممتعة، يمكن أن تتحول على يد مخرج بارع إلى مسرحية جيدة، أو تمثيليـة إذاعية ممتازة تمنحنا الفكرة والمتعة في آن واحد، وهي مناسبة للشباب من المرحلة الثانوية فما فوق، كما يجد المثقفون على اختلاف مستوياتهم متعة كبيرة في مطالعتها.

# البعــد الخــامــس

**أحمد رائف** : دار البحوث العلمية بالكويت والدار العلمية ببيروت ــ ط ١ ــ ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ــ ٢٢٣ ص ــ ٢٠ × ١٤ سم.

هذه المسرحية تعالج أزمة البشرية الراهنة برؤية إسلامية صحيحة، وتكشف بأسلوب درامي مشكلات الحضارة الغربية والشرقية وعوامل سقوطها، وتتنبأ لها بالنهاية المفجعة التي تسير إليها، وتعرض الحل الذي يخلص الأرض من الدمار والعفن ويبني عليها حضارة تحمي إنسانية الإنسان وتعليها.

يضم الكتاب مقدمة مطولة للكاتب الإسلامي الأستاذ محمد قطب وأربعة فصول، ففي المقدمة يعرض الأستاذ محمد قطب مسوغات وجود فن إسلامي متميز، ويثبت أن الفن مرتبط دائماً بالتصور، وأن الفنان المسلم لا بد له من أن يصدر عن رؤية إسلامية متميزة، وأن تظهر هذه الرؤية في فنه، ويوضح معنى الالتزام وأبعاده عند الفنان المسلم، ثم يعرض رأيه في هذه المسرحية ويشير إلى قدرة مؤلفها على نقل التصور الإسلامي الصحيح لأزمة البشرية الراهنة بطريقة فنية ناجحة.

الفصل الأول: نتعرف فيه على بعض أبطال المسرحية وهم: «رينهارت» عالم الطبيعة الألماني، ونرى الضغط الذي يتعرض له من أمريكا وروسيا كي يعمل في خدمتهما ويصنع لهما أدوات الدمار، والخطر اليهودي الذي يتربص به لينتقم منه بسبب تعاونه مع هتلر في الحرب الأخيرة فيما هو واقع تحت وطأة عذاب ضميره بسبب ما يجره علمه ومخترعاته على البشرية من دمار، ونتعرف على «ليديا» ابنة أخته وخطيبها «ميرهارد» الصحفي و«جونسون» مندوب المخابرات الأمريكية، ونرى بعض الفساد الذي وصلت إليه الحضارة الغربية، وغياب الوازع الداخلي، وتحلل الكنيسة، الأمر الذي يدفع رينهارت إلى تصميم سفينة فضائية ليهرب فيها إلى عالم آخر، وتشاركه في ذلك ليديا وخطيبها ميرهارد.

الفصل الثاني: ننتقل فيه إلى المريخ حيث وصل الهاربون الثلاثة ووجدوا حضارة رفيعة وحياة مثالية هي صورة للمجتمع الإسلامي الكامل، فيه جميع ما تحلم به البشرية من سعادة ورخاء، ويتقابل الهاربون من الأرض مع ملك المريخ وزوجته ونائبه، ويدور بينهم

حوار يكشف لنا أن أسباب هذه الحياة الرخية المتقدمة هي اعتمادها على دعامات ثلاث: الدين الصحيح، والتقدم الفائق في العلوم، والإنسان الصالح، كما يكشف لنا المزيد من انحرافات الحياة على سطح الأرض.

الفصل الثالث: نجد فيه أجهزة الرصد في المريخ تلتقط مركبة فضائية سوفيتية ضلت طريقها، ورائدها الشيوعي المتعصب يحاول أن يخدع ملك المريخ بمزاعمه عن الشيوعية ويدعي أنها المنقذ الوحيد للبشرية من آلامها.

الفصل الرابع: تلتقط فيه أجهزة الرصد سفينة فضاء أمريكية وتتم المواجهة بين رائدها الذي يمثل الثقافة الرأسمالية وبين الرائد الشيوعي، وخلال المواجهة ينكشف لكل منهما ضلالات نظامه وحضارته وبعدها عن حقيقة وجود الله.

يقف على هذا الاكتشاف الخطير ميرهارد وليديا ورينهارت فيتحرك في نفوسهم سؤال كبير: لماذا تركوا الأرض؟ وهل يمكن إصلاح ما فسد فيها؟ وبينما هم كذلك إذ ترصد أجهزة المريخ حرباً نووية طاحنة تقوم على الأرض وتقضي على الحياة والأحياء فيها، وتقوم الأجهزة المتطورة في المريخ بامتصاص الاشعاعات الذرية السامة من الأرض لتصبح قابلة للحياة من جديد، وتقرر ليديا وزوجها ميرهارد أن يعودا إلى الأرض ليستأنفا الحياة على منهج الله الذي رأوه في المريخ.

نجح الكاتب في عرض تناقضات البشرية وإفلاس مبادئها بسبب بعدها عن الله، ورسم الحل الصحيح لهذه التناقضات، وقدم صورة بارعة للحياة المثالية التي يقيمها الإسلام، كما استطاع أن يضفي على المسرحية حيوية فائقة عندما جعل الحوار رشيقاً ينتقل بخفة بين المتحاورين، واستعان بالصور الساحرة التي يمتزج فيها الواقع بالخيال، ورسم بواسطتها نموذجاً للحياة الإسلامية الكاملة، ولا شك أن اختياره لبيئة المريخ الخيالية أعانه على تجاوز برودة العرض المباشر ووطأة القضايا العميقة التي تعرض لها، كما أعانه على ذلك الأسلوب السهل واللغة السلسة مما جعل العرض أكثر سهولة ورشاقة.

وبعد.. فهذه مسرحية ذهنية أثارت قضية مهمة هي تفسخ الحضارة البشرية، وهي صالحة للتمثيل والقراءة، وتعجب الجمهور المثقف في المقام الأول، وإن القارىء بدءاً من الجامعة يجد فيها متعة عالية وأفكاراً عميقة وخيالاً واسعاً.

# الحاكم العادل عمر بن عبد العزيز

**أحمد الشرباصي** : دار الجيل - بيروت - بدون معلومات أخرى - ٢٠٤ ص - ١٨×١٣سم.

تعرض هذه المسرحية جوانب من حياة الخليفة عمر بن عبد العزيز خلال توليه إمارة المدينة المنورة ثم خلال توليه الخلافة، وتظهر الصورة المشرقة للحاكم المؤمن والنموذج الصحيح للحكم الإسلامي، وهي تتألف من مقدمة وخمسة فصول، يطلعنا المؤلف في المقدمة على هدفه من مسرحيته، ومنهجه في التعامل مع الروايات التاريخية، ويقدم تعريفاً موجزاً بشخصية عمر وسلوكه قبل الخلافة وبعدها.

الفصل الأول: نشهد فيه عمر والياً على المدينة بمجالس العلماء والفقهاء، ونتعرف من خلال الحوار الذي يدور بين جلسائه على بعض أخلاقه السمحة، كما نشهد بعض جلسات الشعر التي كان يحبها، وإكرامه للشعراء، ونكتشف في شخصيته الصلاح والتقوى والميل إلى الرفاهية والتنعم ومجالس الشعر والغناء دون إسراف أو إسفاف، وينتهي الفصل بمشهد عزله عن الإمارة وهو غير آسف عليها.

الفصل الثاني: نرى فيه عمر وقد تولى الخلافة وتغيرت حياته وتبدل سلوكه، فهو يستدعي الناصحين والفقهاء والعلماء، ويختار لنفسه حاشية صالحة منها، وينبذ حياة الرفاهية والتنعم، مؤثراً عليها التقشف والزهد والاستغراق في قضايا المسلمين، ويعمل على ترميم أخطاء أسلافه، ويرد المظالم إلى أهلها، ويعيد للناس ما أخذه أبناء عبد الملك منهم بغير وجه حق، ويمنع المصاريف الزائدة والهبات الفاحشة للأمويين، ويوجه الجيوش إلى الفتح ومحاربة الروم.

الفصل الثالث: نشهد فيه مجالس الخليفة تدخل إليها وفود الشعراء، ونرى التغيُّر الكبير في موقف عمر من الشعر والشعراء، فهو يرفض الباطل والنفاق والتزلف في الشعر، ويوجه الشعراء إلى تطويع شعرهم لخدمة العقيدة ونشر القيم الفاضلة بين الناس، ويوقف الهبات الكبيرة للشعراء لأنها مال المسلمين والفقراء أحق بها، ويبدو أثر موقفه هذا في تغيّر قيم المديح في عهده، وظهور معاني التفاضل بالإيمان والتقوى وخدمة المسلمين، وتألق المعاني

الإسلامية الأخرى في بعض الشعر، حيث يعيش القارىء في دوحة من الشعر الجميل.

الفصل الرابع: نشهد فيه عمر وقد ازداد زهداً وتقشفاً وتقوى، وأحس بقربه من الله فازداد صفاء ورقة، وراح يوجه الكتب والنصائح لعماله يحملهم على تمثل معاني الولاية الإسلامية، ويلقى بعض زعماء الخوارج ويجادلهم ويظهر عليهم بحجته، وينتهي الفصل بحوار بين عمر وحاجبه فيه تحذير لعمر من دسائس بعض الأمويين الذين يفكرون بالتخلص منه.

الفصل الأخير: نرى فيه عمر مريضاً وأصحابه من حوله يشيدون بتصرفاته العادلة الحكيمة المخلصة لله فيما يسعى عمر إلى الله فرحاً بلقائه، مشفقاً ألا يكون قد أدى الأمانة، يحس دبيب السم في جسده فيوصي أهله ووليّ عهده وصحبه بتقوى الله والصلاح والعدل، ويلفظ أنفاسه الأخيرة مردداً قوله تعالى: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾*، وقبل أن نطوي الكتاب نجد تعريفاً بشخصيات المسرحية التاريخية.

وبعد.. فالمسرحية ترسم نموذجاً فريداً للحكم والحاكم المسلم، تصور بطولة الحق والعدل، استعان مؤلفها بالروايات التاريخية الصحيحة، وضمَّن عباراتها في الحوار، ليصنع منها الجو الأصلي للأحداث، وعلى الرغم من أن الحوار يطول في بعض المرات ويصبح بطيئاً، ويمتلىء أحياناً بروح الخطابة ويتحول إلى سرد تعوزه الحيوية، فإن المسرحية بعامة جيدة وصالحة للتمثيل في مسارح المدارس المتوسطة والثانوية بشكل خاص، فهي فكر ونموذج وتاريخ ومتعة.

---

* ٨٣/ القصص.

# دار ابن لقمان

**علي أحمد باكثير** : مكتبة مصر - القاهرة - ط ١ - بدون تاريخ - ٢٣٨ ص - ١٩,٥×١٤سم.

تصور هذه المسرحية إحدى مراحل الحروب الصليبية فتعرض أحداث الحملة التي قادها الملك الفرنسي لويس التاسع والتي جرت وقائعها في مصر وأسفرت عن هزيمة الصليبيين هزيمة منكرة، وأسْرِ قائدها الملك لويس التاسع وسَجْنِه في دار ابن لقمان في المنصورة، وتتألف المسرحية من ثلاثة فصول في كل منها عدد من المشاهد :

الفصل الأول : يقدم المؤلف فيه من خلال الحوار صورة لجبهة المقاومة التي يشترك فيها الملك الصالح وشجرة الدر والأمير فخر الدين وبعض المماليك والشعب معاً، وتبدو الروح الإسلامية العالية في شخصيتي الملك الصالح والأمير فخر الدين بصورة خاصة، ومن جهة أخرى نرى الخلفية الاجتماعية والخلقية للصليبيين تحمل تناقضاً كبيراً، فهي في ذروة الحماسة الدينية لقتال المسلمين، لكنها على درجة عالية من التردي في التعامل والعلاقات الإنسانية والأخلاق.

الفصل الثاني : تتدافع الأحداثُ فيه لتظهر براعة التخطيط والحنكة السياسية والقدرة على خداع الأعداء والإيقاع بهم، كما تظهر شخصية المماليك في جوانبها الإيجابية والسلبية، فبقدر ما يدفعهم إيمانهم الصادق إلى الجهاد والاستبسال بقدر ما يتنازعون على السلطة، ويتملقون الحاكم، ويتآمرون على الأمير فخر الدين المرشح للملك.

الفصل الثالث : تنجلي فيه الأحداث عن انتصار المسلمين، وأسر الملك لويس التاسع، وتمزق الصليبيين، واستشهاد البطل فخر الدين، واستبسال المماليك في مقاتلة الصليبيين، ثم تتجه الأحداث نحو النزاع على السلطة، والثورة على توران شاه الذي خلف الملك الصالح، وتنتهي المسرحية بقتله وتحويل السلطة إلى شجرة الدر وافتداء الملك لويس من الأسر.

إلى جانب محور الأحداث الصاخبة نجد في المسرحية محوراً عاطفياً يواكب المحور الأول، فهناك قصة حب بين أحمد وناعسة، وأخرى تنشأ بين شجرة الدر والأمير فخر الدين، وثالثة تأتي في آخر المسرحية بين إحدى وصيفات شجرة الدر وأحد رجال القصر، وهذه

القصص تضفي على المسرحية حيوية ومرحاً وتتدخل في الأحداث أحياناً وتوجه بعضها.

حرص المؤلف على رسم البيئة الإسلامية والبيئة الصليبية بدقة، وأظهر الفروق الكبيرة بينهما، ورسم ملامح شخصياتها ببراعة، واستعاض بالحركة الداخلية عن الحركة الخارجية، فحصر المشاهد في أماكن محدودة وشحنها بالانفعالات المتباينة.

ربما يشعر القارىء بأن المؤلف أظهر الجوانب السلبية في المماليك بشكل يزيد عما تهدف إليه المسرحية، كما أنه لم يخص المقاومة الشعبية بأية صورة على الرغم من كثرة إشاراته إليها فضلاً عن أن بعض الأدوار النسائية تحرج المتفرج والمخرج المسلم أحياناً كخروج شجرة الدر وناعسة بقمصان النوم على المسرح ومشاهد عناق الصليبيات مع أزواجهن.

باستثناء هذه الملاحظات الصغيرة فإن «دار ابن لقمان» أحدى المسرحيات التاريخية القيمة فيها الموضوع الهادف والحوار المركز المحكم، والأحداث المتنامية في اطراد مشوق، والشخصيات النموذجية المعبرة، وهي نموذج جيد يجد فيه الشباب المسلم متعة وفكراً وتأريخاً.

# السلسلة والغفران

علي أحمد باكثير : مكتبة مصر ـ القاهرة ـ بدون معلومات أخرى ـ ١٣٢ ص ـ ٢٢ × ١٤,٥ سم .

تصور هذه المسرحية رجلاً وقع في جريمة الزنا فدارت الأيام حتى شرب من الكأس نفسها حين اعتدى رجل آخر على زوجته، وما لبث الثاني أن دفع ثمن عدوانه إذ جاء رجل ثالث واعتدى على زوجة الثاني، تلك هي السلسلة في المسرحية وكأنها تريد أن تقول للإنسان الذي يعتدي على عرض غيره : كما تدين تدان .

أما الغفران فيتمثل في الراحة التي أحس بها الرجل الأول ــ وهو البطل الأساسي للمسرحية ــ وذلك بعد أن امتلكته الحرقة والندم بسبب ما ارتكب من إثم، وسعى جاهداً للتوبة، وقام بجميع ما تتطلبه التوبة النصوح بحيث شعر قبيل موته أن سلسلة الخطيئة التي كان هو البادىء بها قد حطمتها التوبة والغفران .

تتدافع الأحداث في هذه المسرحية وتنمو بشكل متصاعد مما يشد القارىء ويستأثر باهتمامه ويحمله على مواصلة القراءة خاصة وأن قدرة المؤلف على الحوار وعلى رسم الشخصيات وتقديمها قوية متفوقة، ولا يركز المؤلف لا في قليل ولا في كثير على لحظات الضعف والسقوط بل يشير إليها إشارة عابرة، وفي مقابل ذلك يركز على مواضع العبرة والعظة ويقدمها بشكل مؤثر وغير مباشر، إنه يجعل مواضع العبرة والعظمة تتقدم وتفرض نفسها من خلال الوقائع والحوار وحركة الشخصيات ونمو الأحداث .

مسرحية «السلسلة والغفران» نموذج حي مبكر للأدب الرفيع في مجال المسرح الإسلامي، فقد ظهرت عام ١٩٤٩م ونالت جائزة وزارة المعارف في مصر يومذاك، وفي ذلك الوقت كان الأدب الإسلامي يشيد لبناته الأولى وخاصة في المسرح والقصة .

إن هذه المسرحية الاجتماعية الإسلامية عمل أدبي مشكور لكاتب تناول المسرح والرواية من منطلقات إسلامية فكان بحق رائداً مقتدراً في هذا الميدان، وهي مناسبة للشباب ابتداء من الثانوي فما فوق .

# عالم وطاغية

**يوسف القرضاوي : مؤسسة الرسالة ـ ٥٦ ص ـ ١٩ × ١٣ سم**

هذه المسرحية التاريخية الإسلامية تصور مواجهة العالم التابعي سعيدِ بن جبير الحجاجَ ابن يوسف الثقفي الطاغية بعد خروجه عليه، وهي تبرز بطولة الإيمان في مواجهة الحكام المتجبرين، وهي تتألف من ثلاثة فصول قصيرة تضم ستة مشاهد :

الفصل الأول : نرى فيه الحجاج عقب إخماده ثورة عبد الرحمن بن الأشعث ـــ التي شارك فيها سعيد بن جبير ـ مزهواً بانتصاره، يصدر أحكامه على الأسرى، يعرضهم على السيف، فمن أقر بكفره نجا، ومن أبى قتل، تطبيقاً لأوامر الخليفة عبد الملك بن مروان .

الفصل الثاني : نلتقي فيه سعيداً بن جبير متخفياً في مكة المكرمة ومعه عدد من طلابه يحدثهم عن ضرورة مواجهة الطغيان والإصرار على الحق ولو أدى ذلك إلى الموت، وينتهي الفصل بالقبض عليه بعد محاولات طلابه افتداءه وتردد الشرطة في أخذه إلى الوالي .

الفصل الثالث : نجد فيه سعيداً في الزنزانة رابط الجأش ، يشجع زملاءه العلماء على التمسك بالحق ومواجهة الطغيان، ثم ينتقل بنا المشهد إلى مجلس الحجاج لنشهد حواراً قوياً رائعاً بينه وبين الحجاج، يبرز فيه سعيد عالماً ربانياً شجاعاً، ويواجه حكم الحجاج عليه بالموت بجرأة وشجاعة بالغة، وتنتهي المسرحية بمشهد يظهر فيه ندم الحجاج على قتله سعيداً وفزعه الشديد وسقوطه ميتاً وشبح سعيد يطارده .

نجح المؤلف في إظهار صورة الطغيان والجبروت في شخصية الحجاج، ومقابلتها ببراعة بصفات الإيمان القوي والجرأة في الحق والقدوة الحسنة في شخصية سعيد بن جبير، وكان الحوار رشيقاً ومركزاً، ولغته فصيحة سهلة، يزيد من تأثيرها اعتمادها على الآيات القرآنية وبعض الأحاديث الشريفة بين حين وآخر.

المسرحية نموذج طيب للمسرحية الإسلامية الناجحة، كتبها المؤلف وهو يعيش ظروف اضطهاد تشبه الظروف التي مر بها سعيد بن جبير، فجاءت مشحونة بالحيوية والأحاسيس الصادقة التي تملأ القارىء والمشاهد بمعاني العزة والبطولة والفداء، وهي مناسبة للتمثيل في مسارح المدارس الثانوية والجامعات ومخيمات الشباب .

# المأسورون

**عماد الدين خليل: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٥١ ص ـ ٢٠ × ١٤ سم**

هذا الكتاب مسرحية إسلامية تعالج قضية الصراع بين الكفر والإيمان، وتعرض تهافت الحضارة الحديثة وخواءها بسبب خلوها من الإيمان والعقيدة الصحيحة، وتكشف دور الشيطان في سحق أبنائها المنسلخين عن العقيدة، ومأساة الإنسان الضائع في صحارى الكفر.

يتضمن الكتاب مقدمة مطولة، والمسرحية، وتعقيباً. أما المقدمة فيبين الكاتب فيها رأيه في المسرح بعامة ويقرر أنه لونٌ فني ذو أثر فعال وعلى الأديب المسلم أن يستثمره، ويناقش قضيتي الشكل والمضمون فيه فيرفض مضمون المسرح الغربي لارتباطه بالتصورات المخالفة للإسلام ويقبل الشكل الذي لا علاقة له بالمضمون ويدعو إلى تطويره في خدمة المضمون الإسلامي، أما المسرحية فتتألف من فصلين يتضمن كل منهما عدداً من المشاهد:

الفصل الأول: نجد فيه مجموعة من الشباب الذين انزلقوا إلى زيف الحضارة وبهرجها ورفضوا العقيدة رفضاً قاطعاً، وغرقوا في اللذات المحرمة ولا سيما الخمرة، غير أنهم وقعوا أسارى التمزق واليأس وصاروا يعانون من صراع بين فطرتهم التي يعمل الشيطان على خنقها ونزوعهم الحاد إلى الغواية واتباع خطوات الشيطان، فهم يرفضون الماضي بأكمله ويعدون العقيدة قيوداً وجزءاً من ماض يجب أن ينسى، غير أن بقايا الفطرة تشتد ويشتد معها الصراع في أعماقهم ولا سيما في أعماق البطل سعيد الذي يمثل أعتى أشكال الانحراف.

الفصل الثاني: يتجسد فيه الإيمان والعقيدة في شخصة أحمد شقيق سعيد، والتي تؤثر بسلوكها وعمقها في نفس سعيد، وتقوي نوازع الفطرة فيها، فيبدأ تحوله من الانحراف إلى جادة الصواب، فيما يستمر رفاقه في الخمرة والانحراف، ويفترق الطريق بأفراد الشلة فيغمض سعيد عينيه عن الواقع المنحرف، ويفقد بصره، وتتفتح بصيرته على دروب الهداية، فيما يتيه زملاؤه في الغواية والضياع.

خلال المسرحية تبدو نماذج بشرية متألقة (إبراهيم وصديقه) تمثل الإيمان الكامل وسط مستنقعات الجاهلية، وتظهر بطولة فذة في تحدي قوى الطاغوت والشيطان، وتختار طريق الشهادة لتضرب مثلاً أعلى في بطولة العقيدة، كما تبدو شخصية الشيطان بكل ما فيها من (شيطنة) وجرأة على البشرية المنحرفة.

التعقيب: يحلل الكاتب فيه شخصيات أبطاله ويكشف الرموز التي استخدمها ويظهر معانيها ودلالاتها كما يكشف القضايا الفكرية التي بثها في ثنايا المسرحية.

وربما يود كثير من القراء أن يصل إلى هذه التحليلات بنفسه دونما توجيه من المؤلف غير أن جدّة المسرحية الإسلامية واعتمادها الكبير على الرموز والمؤثرات وقلة استخدام هذه الأساليب في الأدب الإسلامي الحديث، هذه الأمور وغيرها جعلت الكاتب يؤثر أن يشرح رموزه ويكشف أهدافه كي لا يستوحش القارىء العادي الذي لم يألف هذه الأساليب.

وبعد.. فالمسرحية مزيج ناضج من الخيال والواقع تجسد القضايا الفكرية وتظهر الصراع العنيف الذي تعيشه الطبقة المثقفة بين الإيمان والكفر، وتظهر عورات الحضارة الحديثة وتناقضاتها، وهي تدور في إطار فكري عال، وتحيط القارىء المتفرج بجو ثقافي ممتاز بما فيها من حوار فكري رفيع. ويمكن أن تصنف في المسرح الذهني، إن صح هذا الاصطلاح، وقد اهتم مؤلفها بأن تكون لغتها قوية مركزة لتقوى على عرض بعض القضايا الفلسفية، واستطاع أن يحفظها من تعقيد الأسلوب الفلسفي وجدلياته المملة بفضل أسلوبه الأدبي الممتع وعباراته الشاعرية وصوره الجميلة.

المسرحية بشكل عام تناسب الجامعيين والمثقفين وهواة المسرح الذهني قراءة وتمثيلاً، وتعد مقدمتها المطولة مبادىء أولية في المسرح الإسلامي ولبنات تسهم في بناء نظرية إسلامية للأدب.

# محمد

**توفيق الحكيم**: مكتبة الآداب - القاهرة - ط ١ - ١٩٣٦م - ٣١٨ ص - ٢٤×١٧سم.

يعرض هذا الكتاب السيرة النبوية المطهرة في قالب مسرحي جميل حيث يأخذ المؤلف أحداث السيرة من الكتب التاريخية الموثوقة ويحولها إلى مواقف حية شاخصة ليعيش معها القارىء كما لو كانت تدور أمامه.

تتضمن المسرحية مقدمة وثلاثة فصول - في كل منها عدد من المناظر - وخاتمة، وقد بين المؤلف في مطلع كتابه أنه يريد أن يقدم السيرة بأسلوب جديد مشوق مع الالتزام الكامل بالأمانة التاريخية في نقل الأحداث ونصوص الأحاديث.

المقدمة: نجد فيها ثمانية مناظر تظهر البشارة بولادة محمد ﷺ وإرهاصات نبوته في طفولته وصباه وتنتهي بزواجه من خديجة.

الفصل الأول: في ستة وثلاثين منظراً يعرض المؤلف أحداث السيرة في مكة المكرمة منذ نزول الوحي ودعوة قريش للإسلام وعنادها واضطهادها المسلمين وانتهاء بهجرة الرسول ﷺ إلى المدينة.

الفصل الثاني: في عشرين منظراً يعرض أحداث السيرة في المدينة بدءاً من وصول الرسول ﷺ إليها ومروراً بأحداث بناء الدولة الإسلامية الأولى، وغزوات بدر وأحد والخندق، وانتهاء باستسلام بني قريظة وقتل رجالهم.

الفصل الثالث: يقدم في ثلاثة وعشرين منظراً سلسلة الأحداث التي جرت منذ غزوة بني المصطلق حتى فتح مكة.

الخاتمة: في ثمانية مناظر يقدم المؤلف أحداث حجة الوداع، ومرض الرسول ﷺ، وتنتهي بمشهد أبي بكر وعمر يودعان جثمانه صلوات الله وسلامه عليه.

تغطي المناظر جميع الأحداث الهامة التي وردت في كتب السيرة، ويتراوح حجم المنظر بين صفحة واحدة وخمس صفحات غالباً، وفي كل منظر يسمي المؤلف المكان ويصفه، ويسمي الشخصيات الموجودة فيه، ثم يبدأ الحوار بين الشخصيات، وقد ضبطه المؤلف نقلاً عن كتب السيرة والتاريخ الموثوقة، فكان الحوار المنقول عن رسول الله ﷺ مما ورد في

الأحاديث الصحيحة، وكذا معظم الحوار المنقول عن الصحابة الذين يسميهم المؤلف بأسمائهم، وفي حالات قليلة كان المؤلف يعرض شخصيات عامة لا يُعَرِّفها مثل «الناس، الشباب، أعرابي، امرأة» كي يحرك الحوار أو ليصف على لسان هذه الشخصيات بعض الأحداث، أو ليعلق عليها، كما أنه اهتم بوصف حركات الشخصيات وانفعالاتها بعبارات يضعها بين قوسين.

لا شك بأن المؤلف قد كتب هذه المناظر وهو يستحضر في تصوره السيرة موقفاً إثر موقف، وقد حافظ على التسلسل التاريخي ووصل بالحوار بين الشخصيات الثانوية أو بالوصف السريع بين هذه المواقف أحياناً، وترك لخيال القارىء أن يقوم بهذه المهمة أحياناً أخرى.

على الرغم من تدقيقه الكبير في ضبط الأحداث ونصوص الحوار فقد ندت عنه أخطاء تاريخية قليلة كما في صفحة (١٣٢) حيث يذكر على لسان نعيم بن عبد الله في حواره مع عمر بن الخطاب قبل أن يسلم أن الخمرة محرمة على المسلمين والمشهور أن الخمرة لم تحرم إلا بعد الهجرة، وكما في صفحة (٢٥١) حيث يجعل عبد الله بن الزبير مقاتلاً في غزوة بدر يأسر أمية بن خلف، والمعروف أن عبد الله بن الزبير لم يكن موجوداً في بدر وأن الذي أسر أمية هو عبد الرحمن بن عوف، وهكذا ثغرات قليلة جداً يمكن تداركها كي لا تخدش هذا العمل الفني الكبير.

وبعد.. فإن العرض الذي يقدمه الحكيم للسيرة المطهرة عرض فني مشوق، وهو صالح للقراءة فقط لأن تقديم شخصية الرسول ﷺ والصحابة الكرام على المسرح محرم بفتوى علماء المسلمين، غير أن قراءة هذه المسرحية تجعل أحداثها شاخصة أمام القارىء تملأ نفسه بحوارها وحركاتها وانفعالاتها وتؤثر فيه تأثيراً كبيراً.

المسرحية مناسبة للشباب، وجديرة بأن يقرأها طلاب المرحلة الثانوية في مطالعاتهم الحرة، وهي ممتعة أيضاً للقارىء العادي والمثقف على حد سواء.

# ملحمة عمر

**علي أحمد باكثير** : دار البيان ـ الكويت ـ بدون معلومات أخرى ـ (١٨) جزءاً ـ ٢٦١٠ ص ـ ٢٠ × ١٤ سم.

كتاب أدبي نفيس لعله أعظم عمل للمؤلف، وهو إلى جانب كونه عملاً أدبياً جليلاً صورة تاريخية وافية عن حياة عمر بن الخطاب رضي الله عنه العامة والشخصية، وصورة تاريخية وافية أيضاً عن الأمة الإسلامية في عهده، وما كانت تجيش به من حركة إيجابية عارمة في الجهاد والفتح، وما كانت تحققه من مستوى إيماني مشرف في العقيدة والسلوك.

وفّق المؤلف توفيقاً بعيداً في الحفاظ على الأمانة التاريخية حيث نقل من النصوص أصحها وأصدقها، كما وفق توفيقاً بعيداً في جمع الأشتات الكثيرة المتفرقة لمادة ملحمته والتوحيد بينها توحيداً ذكياً ينتزع الإعجاب والإمتاع والإقناع في آن واحد، وعرضها عرضاً متسلسلاً منطقياً يأخذ بعضه برقاب بعض يسد الفجوات بين الحوادث ببراعة ومهارة لا تخلان بالأمانة التاريخية.

إن هذه المسرحية التي تعكس التزام المؤلف بوقائع التاريخ التي عرض لها، والعاطفة الحية المخلصة التي كتب بها، والأسلوب المشرق القوي الذي صيغ به من حوار ممتع محكم مركز، وإبداع في تصوير الشخصيات، وقدرة على تصعيد الحدث وإحكام الحبكة، نموذج مشرف للعمل الأدبي الإسلامي يشد القارىء ويحمله على المتابعة حتى النهاية موقداً فيه أشرف عواطف الإعجاب الشديد بالجيل القرآني الذي رباه الرسول الكريم ﷺ منتزعاً إعجابه بقيم ذلك الجيل ومثله وعقيدته وشريعته وسلوكه.

اختار المؤلف رحمه الله لملحمته أسلوب الحوار المسرحي فجعلها مسرحية تفرغ لها عامين كاملين عدهما من أجمل سنوات حياته.

يستطيع المرء أن يقرر بأن هذا الكتاب من أفضل الكتب التي توضع بين أيدي الناشئة، فهو عمل أدبي إسلامي متفوق قادر على الإثارة والتشويق وتمكين أهداف الإسلام من الناشئة وعرض حقائقه وأخلاقه وأبطاله في أسلوب فني جذاب.

## من أجل الإسلام وحواريات أخرى

محمد المجذوب : الدار العلمية ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٣٩١ هـ ـ ٢٢١ ص ـ ١٩×١٣سم .

في هذا الكتاب ست مسرحيات قصيرة ، بعضها ذو فصل واحد ، وهي تعالج قضايا متنوعة على درجات متفاوتة من الأهمية والجودة .

المسرحية الأولى : «من أجل الإسلام» مسرحية تاريخية إسلامية في ثلاثة فصول، تدور أحداثها أيام نور الدين الزنكي، وتظهر خيانة سلطان دمشق وسعيه إلى التحالف مع الصليبيين، واندفاع المسلمين ـــ بما فيهم أم السلطان وأخوته ـــ إلى القضاء على هذا السلطان وجمع الصفوف لمواجهة الصليبيين .

تقوم هذه المسرحية على فكرة درامية ممتازة يمكن أن تدور فيها صراعات مختلفة، وأن تحمل معاني ومشاعر كثيرة، غير أن المؤلف حصر اهتمامه في الصراع العام الذي يدور بين الخيانة متمثلة في سلطان دمشق، والروح الإسلامية العامة المتأججة في جميع النفوس، فأهمل بذلك صراعات أخرى حافلة بالقيم الإسلامية وبالعواطف النبيلة مثل الصراع الذي يمكن إظهاره بشكل قوي في شخصية أم السلطان بين الأمومة والواجب الإسلامي، وقد مرّ المؤلف مسرعاً بهذه القضية وعرض جزءاً صغيراً منها في حوار قصير لا يغني، كما أنه وقع في غلطات فنية صغيرة مثل موضوع الرهائن والقتال الذي ذكره في الفصل الأول، ونسيه في الفصل الثاني فلم يذكره في الرسالة المضبوطة مع «برترام» ومثل موقف القبض على «برترام» في شبهة التجسس، وهو موقف غير مقنع، وهذه الأخطاء بسيطة يمكن للمخرج أن يتلافاها ويظفر بمسرحية إسلامية جيدة .

المسرحية الثانية : «فارس غرناطة» ذات فصل واحد، تصور شجاعة موسى بن أبي الغسان وزملائه من قادة غرناطة الشبان، واستبسالهم في الدفاع عن مدينتهم قبل سقوطها بيد الإسبان، ورفضهم الاستسلام واندفاعهم إلى الشهادة على الرغم من ضعف قوتهم العسكرية، وهي مسرحية جيدة مليئة بالحماسة والبطولة وحب الاستشهاد، وقد نجح المؤلف في سبك هذه المعاني في حوار قوي مؤثر .

المسرحية الثالثة : «معجزة الإيمان» ذات فصل واحد، تصور بطولة بعض المجاهدين في

فلسطين، وصبرهم على الأذى وإيثارهم الموت على البوح بأسرار المجاهدين، ويمكن أن يقال في تقويم هذه المسرحية ما يقال في المسرحية السابقة.

المسرحية الرابعة: «بين قلبين» ذات فصل واحد، تدور وقائعها في أواخر العصر الجاهلي وتحكي قصة صخر أخي الشاعرة الخنساء، وهو يعاني من آلام جراحه التي توفي على إثرها، وتظهر الفرق الكبير بين قلبي أمه وأخته الحنونين وقلب زوجته التي ملّت آلامه وصارت تتمنى موته، وهي ذات طابع أدبي تدور في مستوى ثقافي عال، والحوار فيها ممطوط أحياناً، تتخلله أبيات من الشعر والحكمة، وأسلوبه على جانب كبير من البلاغة والقوة.

المسرحية الخامسة: «بين اليقظة والحلم» ذات فصول ثلاثة، تصور بأسلوب ساخر شخصية الوصولي الذي ينجح في خداع البسطاء، ويحتال عليهم ويرتقي باحتياله إلى منصب النيابة، ثم يفتضح أمره، ولا شك أن موضوع هذه المسرحية ممتاز، غير أن معالجته لم تكن بالمستوى المناسب، ولعل السبب في ضعف المسرحية هو اهتمام المؤلف بالتفاصيل الصغيرة وحشو الحوار فيها والنمو البطيء للأحداث والحلول غير المقنعة أحياناً، فالبطل ــ مثلاً ــ محتال بارع ووصوله إلى المجلس النيابي يدل على ذكاء كبير، لكن المؤلف جعله يتصرف بشكل لا يتناسب مع هذا الذكاء، فصوره عاجزاً عن تدبير وظيفتين بسيطتين لاثنين اعتمد عليهما في خداع الناس، وأسند إليه بعض الحركات التهريجية، وكشف خداعه بطريقة غير مقنعة، إذ جعل مساعديه يسعيان إلى منتج سينمائي ويمثلان فيلماً يصور احتياله، ويعرض هذا الفيلم أمام النواب والمسؤولين، في حين أنه كشف في حوار سابق عن أن النواب وغيرهم يعرفونه جيداً، لذا لم يضف الفيلم أي جديد، ولم يحقق معنى الكشف والسقوط.

المسرحية الأخيرة: «البيت السعيد» هزلية قصيرة ذات فصل واحد، تظهر براعة الزوجة في مداراة حماتها، ومعالجتها من عقدة الغيرة والتمارض، وقدرتها على قيادة البيت إلى شاطىء السعادة رغم مضايقات حماتها، وتعتمد هذه المسرحية على الفكاهة الحقيقية، لكنها لا تنجو من المبالغات في بعض المواقف.

وبعد.. فهذه المسرحيات القصيرة والمتوسطة يمكن أن تتحول إلى تمثيليات إذاعية وتلفزيونية مفيدة وممتعة، كما يمكن للمسرح المدرسي ــ ولا سيما في المرحلة الثانوية ــ أن يستفيد من المسرحيات الثلاث الأولى في إمتاع الطلاب وشحنهم بقوة العقيدة وشجاعة الإيمان.

# مـن فـوق سـبـع سـمـاوات

**علي أحمد باكثير** : دار المعارف ـ القاهرة ـ العدد ٣٦٣ من سلسلة اقرأ ـ ١٩٧٣ م ـ ١٦٠ ص ـ ١٧×١٢ سم.

يضم هـذا الكتاب سبع مسرحيـات نشرها مؤلفها في ظـروف مختلفة ثم جمعهـا في كتاب واحد لتقاربها في الاتجاهات عموماً وهي ذات صفة أخلاقية تربوية وذات طابع تاريخي.

المسرحية الأولى : «من فـوق سبع سماوات» مكان المسرحية : المدينـة المنورة، وزمانها : أيام الرسول ﷺ، وهي تتناول حكاية الرجـل الأنصاري ثعلبة بن حاطب الذي ابتلي بحب المال حباً شديداً جعله يخلف عهده مع الله عز وجل بأن يتصدق إذا كثر المال بين يديه حتى بلغ به الأمر أن اعترض على الزكاة فكان غناه نقمة عليه.

المسرحية الثانية : «هلـك المتنطعون» تدور وقائعها في المدينة المنورة أيام الـرسول الكريم ﷺ وأبطالها أربعة هم سلمان الفارسي وزوجته، وأبو الـدرداء وزوجته، ومغزاها الذي ترمي إليه أن لأهل بيت الرجل حقاً عليه ينبغي ألا يفرط فيه بسبب عبادة أو سواها.

المسرحية الثالثة : «الأسير الكريـم خبيب بن عدي» تدور وقائعها أيام الـرسول الكريم ﷺ في مكة المكرمة، وتتناول قصة الصحابي الشهير خبيب بن عدي الذي غدرت به ضمن مجموعة من المسلمين إحدى القبـائل ثم باعته لإحدى أسر مكة المكرمة التـي صلبته انتقاماً لأبيها الذي قتله خبيب في معركة بدر.

المسرحية الرابعة : «زوجتان صالحتان» بطلتاها زوجة صفوان بن أمية وزوجة عكرمة بن أبي جهل، وقد سبقت كل منهما زوجها إلى الإسلام، وتسببت في هدايته.

المسرحية الخامسة : «الإمام الشجـاع» هي عن الإمام العظيم ابن تيميـة، وتصور جانباً من شخصيتـه مجاهداً ضد التتـار إلى جوانب شخصيتـه الأخرى المعـروفة في ميادين العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المسرحية السادسة : «الخاتم» تجري وقائعها أيام هارون الرشيد الذي هو أحد أبطالها.

المسرحية السابعة : «حارس البستان» بطلها الرجل الصالح إبراهيم بن أدهم.

قدرة المؤلف على الحوار متفوقة، وحبكته المسرحية قـوية تشد القارىء إليهاوتجذبه، أما اللغة فهي تجمع على العموم بين الصحة والجمال والرشاقة واليسر. والكتاب مناسب للناشئة من المرحلة المتوسطة فما فوق كما أنه يمتع المثقفين في مختلف المراحل.

# قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في باب «المسرحية»

| | |
|---|---|
| ١ ــ إمبراطورية في المزاد | علي أحمد باكثير |
| ٢ ــ التوراة الضائعة | علي أحمد باكثير |
| ٣ ــ الدنيا فوضى | علي أحمد باكثير |
| ٤ ــ الدودة والثعبان | علي أحمد باكثير |
| ٥ ــ الزيتونـــة | خالد الشواف |
| ٦ ــ السابقون إلى الإسلام | أحمد شوقي الفنجري |
| ٧ ــ السلطان عبد الحميد خان الثاني واليهود (عن التركية) | نجيب فاضل وترجمة يوسف مجلي |
| ٨ ــ صـــــراع | أحمد الشرباصي |
| ٩ ــ في وجه الطغيان | محمد عبد الحميد أحمد |
| ١٠ ــ قافلة النـــور | عزيز أباظة |
| ١١ ــ هاروت وماروت | علي أحمد باكثير |

# الباب الثاني والعشرون

# الترويح

# اتجاهات حديثة في الترويح وأوقات الفراغ

كمال درويش ـ محمد محمد الحماحمي ــ أمين أنور الخولي : دار الفكر العربي ــ القاهرة ــ ط ١ ــ ١٩٨٣ م ــ ٢٨٧ ص ــ ٢٣,٥ × ١٦,٥ سم.

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الأبحاث تناول كلاً منها واحدٌ من المؤلفين، ولا توجد بينها رابطة تسلسلية، فكل بحث منها وحدةٌ منفردة، يجمع بينها جميعاً الحديث عن الترويح وعن كيفية استغلال أوقات الفراغ بما يعود بالفائدة على الفرد وعلى المجتمع، وهو يشتمل على مقدمة، وتسعة عشر موضوعاً هي :

١ ــ فلسفة الترويح والتربية الروحية ٢ ــ الترويح والمجتمع ٣ ــ الترويح والأسرة ٤ ــ الترويح والمدرسة ٥ ــ الترويح والتعليم ٦ ــ الاجتماع والترويح ٧ ــ علاقة الترويح بالثقافة ٨ ــ الاقتصاد والترويح ٩ ــ الترويح والفولكلور وأنشطة الطفل ١٠ ــ البرنامج الترويحي ١١ ــ ساعة العمل الحركي في الترويح ١٢ ــ النشاطات الرياضية ١٣ ــ النشاطات الاجتماعية ١٤ ــ النشاطات الفنية ١٥ ــ النشاطات الثقافية (الاتصال الجماهيري في الترويح) ١٦ ــ الرائد الترويحي ١٧ ــ نظريات اللعب ١٨ ــ تنظيم الحفلات والمهرجانات الترويحية ١٩ ــ معسكرات الترويح وأنشطة الخلاء، يكاد كل عنوان منها يدل على المضمون وعلى الجانب الترويحي الذي يبحث فيه.

من الجدير بالذكر أن هذا الكتاب لا يمثل وجه النظر الإسلامية في الترويح ولكن نظراً لقلة الكتب الإسلامية في هذا الصدد فقد عمدنا إلى التعريف به لأنه أفضل الكتب حالياً مع إلماحنا إلى أن كثيراً من الآراء الواردة فيه تحتاج إلى تأمل شرعي من مثل الغناء والموسيقا والرقص والاختلاط وبعض الأفكار المحلية ذات الصبغة الاشتراكية، فإذا استثنينا ذلك فإن الكتاب يمثل دراسة علمية للترويح لا بأس بها في هذا المجال الذي يحتاج إلى ( أسلمة) كاملة، والقارىء المسلم بحسه الإسلامي المرهف يستطيع أن يجد المادة العلمية فيأخذها والأفكار التي لا تتفق مع المنظور الإسلامي فيرفضها ويتجاوزها.

أثبت كل مؤلف المراجع في نهاية بحثه، ولغة الكتاب سهلة ميسرة، وأسلوبه واضح، وأفكاره مفهومة، يحتاج إليه طلاب الجامعات، والرواد الاجتماعيون، وأفراد الأسرة عندما يريدون تنظيم جداول ترويحية مناسبة.

# أخبـــار الأذكيـــاء

أبو الفرج ابن الجوزي : تحقيق محمد مرسي الخولي ـ نشره المحقق نفسه ـ مؤسسة الأهرام ـ ط ١ ـ ١٩٧٠ م ـ ٢٩٧ ص ـ ٢٦,٥ × ٢٠ سم.

المؤلف عَلَمٌ مشهور عاش بين (٥١٠ ـ ٥٩٧ هـ) وقد جمع في مؤلفه هذا ما وقع له من جميل المواقف التي تنم عن ذكاءٍ واضح والتي تعكس حُسْنَ التصرف في المواقف الحرجة، يبدأ الكتاب بمقدمة المحقق التي ترجم فيها للمؤلف متحدثاً عن مؤلفاته بعامة وعن كتابه هذا بخاصة، ثم مقدمة بسيطة للمؤلف، بعدها أبواب الكتاب الثلاثة والثلاثون، وذلك على النحو التالي:

الأبواب من الأول إلى الرابع : في الحديث عن العقل والفهم والذكاء والفطنة.

البابان الخامس والسادس : في المنقول عن الأمم السالفة وعن الأنبياء المتقدمين.

البابان السابع والثامن : في المنقول عن النبي محمد ﷺ وعن صحابته الأكرمين.

الأبواب من التاسع إلى الخامس عشر : في المنقول عن الخلفاء والوزراء والسلاطين والأمراء والحجاب والقضاة والفقهاء والعبَّاد والزهاد والعلماء.

الأبواب من السادس عشر إلى الثالث والعشرين : في مواقف ذكية حاسمة.

الأبواب من الرابع والعشرين إلى الحادي والثلاثين : في طرف من أحوال الشعراء والمحاربين والمتطبيين والمتطفلين وفطناء الصبيان وعقلاء المجانين، والنساء المتفطنات.

البابان الثاني والثلاثون والثالث والثلاثون : في ذكاء الحيوان.

يلي ذلك جملة من الفهارس الفنية الجميلة، ويمتاز الكتاب بالتحقيق الجيد والطباعة الأنيقة والضبط بالشكل، اللغة فيه واضحة، والأسلوب سهلٌ، وإن أفراد الأسرة ابتداء من الثانوي فما فوق يستفيدون منه، رجالاً ونساءً، ويروِّحون بأخباره عن أنفسهم، ويقدحون بلقطاته زناد العقل والذكاء والفطنة.

# الاعتبـــــار

**أسامة ابن منقذ** : تحقيق قاسم السامرائي ـ دار الأصالة ـ الرياض ـ ط ١ ـ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ـ ٢٦٧ ص ـ ٢٤,٥ × ١٧,٥ سم.

«أسامة» أميرٌ أديبٌ شاعرٌ فارسٌ شجاعٌ، لقـي في حياته أهوالاً وأخطاراً لكنه على الرغم من ذلك فقد نَيَّفَ على التسعين (٤٨٨ ـــ ٥٨٤ هـ) دون أن تُنْقِصَ تلك المهالك والحروب مدة الأجل المكتوب، فكان كتابه هذا أشبه ما يكون بالذكريات وعبرة لمن يعتبر.

يبدأ الكتاب بتقدمة للناشر، وأخرى للمحقق بيَّـنَ فيها جهوده فيه، ثم خرائط تشير إلى مسرح الأحداث ابتـداء من شمالي سوريـا، وإقليم الجزيـرة، وغربي العراق، وبـلاد الشام بكاملها، وشيئاً من مصر.

ينقســم الكتاب بعـد ذلك إلى قسمين : قسـم صغيرٍ في تسع صفحـات هي نصـوص ضائعـة من كتـاب الاعتبار، جمعهـا المحقق، وقسـم آخر كبيرٍ يمثـل صلب الكتـاب وفيه (٢٢٨) موقفاً، وكل موقف يُعْرِب عن بطـولة منه، أو من غيره على سبيل الاستطراد، وكل واحد من تلك المواقف فيه مهلكة عظيمة، لكن الشجاعة وثبات الجنان وطول العمر تنجيه منها وتنقذه بإذن الله، ثم هناك الملاحق والفهارس الفنية.

إنه كتـاب نفيس حظي بترجمات إلى كثير مـن لغات العـالم، لم يوضع في الأصـل ليكون كتاب تاريخ لكـن دارسي التاريخ يجدون فيه تأريخاً مسترسلاً للحياة من خـلال الذكريات الشخصية لـرجل كـان على صلة بـالحكام والقـواد أيام الصليبيين في منطقـة تعجُّ بـالحركة والنشاط.

لغة الكتـاب سهلة، وقصصه وأحاديثـه مشوقة، وعبـاراته أقرب إلى العاميـة الفصيحة المستخدمـة في شمالي سوريـا حالياً، والقـارىء يستمتع بما فيه تـرويحاً عن النفـس وشحذاً للهمة، وإن طالب المرحلة الثانوية فما فوق يستطيع الوقوف على أحداثه ومراميه.

# أنيـــس الجليـــس

علي صالح الهزاع: مكتبة المنار ــ الكويت ــ ط ١ ــ ١٩٨٧ م ــ ٣٢٨ ص ــ جزآن ــ ٢٣,٥×١٦,٥ سم.

الأهداء في هذا الكتاب ذو مغزى يفصح عن حقيقة الهدف الذي كتب من أجله فهو: «إلى تلك النفوس البريئة التي لا تقبل اللهو الحرام، ولا ترغب في تسلية أو متعة تخالف الشرع الحكيم».

بعد الإهداء والتصدير تأتي المقدمة التي يؤكد فيها المؤلف على أن رسالته تضم أنواعاً شتى من اللهو المباح الممزوج بالجد المفيد، وقد اختيرت موضوعاتها ومادتها بحيث تبعث المتعة والسرور ممزوجين بكل ما يلطف المجالس ويروح النفوس من «أدب السمر».

جعل المؤلف كتابه على شكل مجالس، وعددها أحد عشر مجلساً في الجزء الأول، ومثلها في الجزء الثاني، وكل مجلس منها يكفي سَمَرَ ليلةٍ واحدةٍ، كما يتضمن المجلس الواحد منوَّعات من الأحاديث والمواعظ، وقصص الكرماء، والبخلاء، والشجعان، والجبناء، والعقلاء، والحمقى، والأذكياء، والمغفلين، وأخبار الشعراء، والخلفاء، والولاة، ونوادر في الأدب، والتفسير، واللغة، مثال ذلك المجلس السابع من الجزء الأول فهو يتضمن ما يلي:

«إن الله لا يضيع عمل المحسنين» «قصة في العفة والعفاف» «زاد المعاد» «رجل بغدادي يتعلق بالقضاة حين يُعْزَلون» «من نوادر النحويين» وهكذا دواليك.

استمد المؤلف مادته من كثير من الكتب التي تناولت هذا الجانب في المكتبة الإسلامية، مقتصراً في ذلك على اللهو المباح الذي ينسجم مع الذوق السليم.

لغة الكتاب سهلة واضحة، وأسلوبه عذبٌ شيقٌ، وهو يصلح لجميع أفراد الأسرة ابتداء من المرحلة المتوسطة فما فوق، إذ لا تخلو مجالسه من فوائد جمَّة فضلاً عن الترويح المنشود.

# البدائل الإسلامية لمجالات الترويح المعاصرة

**يحيى بسيوني** : دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - ط ١ - ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م - ٣٤٤ ص - ٢٤ × ١٦,٥ سم.

من خلال رغبة المؤلف في تقديم بديل إسلامي للترويح فقد جاء هذا الكتاب الذي جعله على مقدمة تحدث فيها عن اللهو الشرعي ودوره في الترويح، وثمانية فصول عرض فيها موضوعه، وذلك على النحو التالي:

الفصل الأول: «الترويح» تناول أهمية الترويح، وأنواع النشاط الترويحي المختلفة.

الفصل الثاني: «الترويح على مر العصور» فيه أنماط الترويح في مصر القديمة، وفارس، والصين، والإغريق، والرومان، والعصور الوسطى، وعند العرب والمسلمين، وعصر النهضة، والعصر الحديث، ومدى تأثر هذا الترويح بالفلسفات والأفكار المحيطة به.

الفصل الثالث: «مجالات الترويح المعاصرة» ذكر منها: المجالات الأدبية والفنية، والقصصية، والرياضية، والأنشطة الخلوية، والكشافة.

الفصل الرابع: «الأجهزة الترويحية» من مثل المسرح والسينما والتلفزيون والإذاعة، ولكل واحدة منها مواصفاته وأدواته وطرق تأثيره.

الفصل الخامس: «الإسلام وبناء المجتمع» بَيَّن فيه حرص الإسلام على بناء مجتمع إسلامي عالمي متكافل نظيف يسعى إلى التقدم والحضارة.

الفصل السادس: «نظرة الإسلام إلى الترويح» أكد فيه على ضرورة التزام الترويح بالرأي العام الفاضل، ذاكراً البدائل الإسلامية للترويح المعاصر.

الفصل السابع: «الدراسة الميدانية» استطلع المؤلف فيه آراء الخبراء، وحللها، وقدم توصيات عامة ونتائج مهمة.

الفصل الثامن: «النموذج المقترح لصور البدائل الإسلامية» ذكر فيه البديل الإسلامي في القصة والأدب والمسرحية والدراما، وفي الشكل والمضمون للسينما والتلفزيون والإذاعة والرياضة والأنشطة الخلوية، مؤكداً على العناية بالبدن من وجهة نظر الإسلام.

الكتاب مفيد، نافع في بابه، وهو مناسب لطلاب الجامعة فما فوق، والمختصون التربويون والإعلاميون يجدون فيه مادة مهمة.

# جـــدد حيـــاتـــك

**محمد الغزالي** : دار القلم ـ دمشق ـ ط ٥ ـ ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ـ ٢٣٨ ص ـ ٢٤×١٧ سم .

للمـؤلف «دليـل كارنيجـي» كتاب ذائع الصيـت عنوانـه «دع القلق وابـدأ الحياة» وقـد أُعْجِبَ فضيلة الشيخ محمد الغزالي بهذا الكتاب فأَحبَّ أن يقدم الصائب من أفكاره ولكن في صياغة إسلامية مستمدة من طبيعة وروح ديننا الإسلامي الحنيف .

يبدأ الكتاب بمقـدمة للمؤلف بيَّن فيهـا كيف أن العقل إذا صفا يستطيـع أن يهتدي إلى الحق الذي يدعو إليه الدين ، ثم تتوالى أبواب الكتـاب ، وكل باب يتناول جانباً من جوانب تجديد الحياة والروح والشعور حيـث نجد فيه موضوعات من مثل : «جـدد حياتك» «عش في حدود يومـك» «كيف نزيل أسباب القلـق؟» «آفات الفراغ» «لا تدع التـوافه تغلبك على أمرك» «قضاء وقدر» «لا تبـك على فائت» «لا تنتظر الشكر من أحد» «هـل تستبدل مليون جنيه بما تملك» «اصنـع من الليمونة الملحة شرابـاً حلواً» . . . وهكذا فإن كـل عنوان ينبىء عن المضمون الذي تحته .

وطأة وظـروف الحياة شـديدة على المسلـم ، والأزمات النفسيـة كثيرة ومتعددة ، والمرء في حاجة إلى من يُرَوِّحُ بكلماته وآرائه عن تلك النفس العجيبة حتى يغدو الفردُ سيداً على نفسه ورقيباً عليهـا ، يوجهها ولا توجهـه ، يقودها ولا تقوده ، وهـذا ما سعى إليه الكتـاب الذي يغرس غراساً ترويحية تلتقي مع التربية بمفهومها الواسع .

اللغة عالية البيان ، والأسلوب ناصـع الإشراق ، وأفراد الأسرة ابتداءً من الثانوي فما فوق يستطيعون فهمه والإفادة منه .

# العفــو والاعتــذار

**الرَّقَّام البصري** : تحقيق عبد القدوس أبو صالح ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ لرياض ـ ط ١ ـ ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م ـ ٧٠٥ ص ـ ٢٤,٥ × ١٧ سم.

تدور موضوعات هذا الكتاب حول قصص ومواقف اقتضت العقوبة، لكن حسن الاعتذار ولطف مدخله حولها إلى عفوٍ وسماح، بل إلى جائزة وصِلَةٍ في بعض الأحيان.

يبدأ الكتاب بمقدمة للمحقق ترجم فيها للرَّقَّام الذي عرف عنه بأنه «صاحب ابن دريد» وتحدث عن الكتاب وعن منهجه في تحقيقه، ثم تأتي أبواب الكتاب العشرة على النحو التالي:

الأول: «باب العفو والاعتذار». الثاني: «باب تورية الملوك عن ذنوب ذوي الجنايات محبة للعفو عنها». الثالث: «باب العفو عن ذوي الجنايات استصلاحاً لهم ومداراة لعشائرهم». الرابع: «باب تلطف الجناة في الحيلة لطلب العفو». الخامس: «باب خطأ المنطق بحضرة الملوك ومن عفي عنه». السادس: «باب العفو عن الهرَّاب والمنفيين وردهم إلى أوطانهم». السابع: «باب العفو عن ذوي الجرائم بالشفاعات». الثامن: «باب من هرب من ملك مخافة أن يقتله، ثم أتاه مقراً بذنبه فعفا عنه». التاسع: «باب تكرم الأشراف في العفو عن الأسرى وغيرهم من ذوي الجنايات». العاشر: «باب العفو عمن نوى قتله اضطراراً». ثم الفهارس الفنية الشاملة التي تخدم الكتاب وتعين على الاستفادة منه.

عنوان كل باب يحمل المضمون ويوضح ما يشتمل عليه ذلك الباب، وإن القصص والأخبار التي فيه يرويها المؤلف متصلة بأسانيدها على الغالب، ومعظم الأخبار إن لم تكن كلها إنما هي من البيئة العربية.

الكتاب محقق تحقيقاً جيداً، وهو مضبوط بالشكل، وإن في مطالعته فوائد أدبية ولغوية وتربوية جمة، فهو يدرب المرء على اللباقة وحسن التصرف، ومن خلال ذلك فإن القارىء المسلم يُرَوِّحُ عن نفسه بمطالعة قصصه وأخباره، وإن الطالب الجامعي فما فوق يستطيع فهمه والإفادة منه.

# الفــرج بعد الشــدة

**القاضــي التنوخــي** : تحقيق عبـود الشالجي ـ دار صادر ـ بيروت ـ ط ١ ـ ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ـ (٥) مجلدات ـ ١٩٧٧ ص ـ ٢٤,٥ × ١٧,٥ سم.

إن في الحياة لشـدائد جمة يضيق بها المرء، لكنـه إن نظر إلى أحـوال الآخريـن وقرأ في سير الغابـرين ليجدن مشكلتـه الكبيرة العظيمة هينة لينـة إلى جانـب مشكلاتهم وقضايـاهم، فتتسلى بذلـك نفسه، فكيف به إن قـرأ قصص الذيـن حلّت بهم شدائد ثم فـرج الله عنهم غمتهم وكربتهم، عندها ترتاح خواطره وتقـر بلابله، وهذا ما قصد إليه هذا الكتاب الذي يُرَوِّحُ عن الأنفس لأواءها، ويرد إليها ثقتها بربها، ويسكب في حناياها دفء الأمل وحرارة اليقين.

هناك مقـدمة المحقق، وتعريـف بمخطوطات الكتـاب، وترجمة المؤلف الذي ولـد سنة ٣٢٧هـ بالبصرة، ثم مقدمة المؤلف وفيها تحدث عمّن سبقه إلى الكتابة في هذا الباب، ثم أبواب الكتاب وهي أربعة عشر بابـاً، ضم المؤلف في كل باب النظيرَ إلى نظيره والـمِثل إلى مثيله، وذلك على النحو التالي:

الباب الأول : ما أنبأنا الله تعالى به في القرآن، من ذكر الفرج بعد البؤس والامتحان.

الباب الثاني : ما جـاء في الآثار، من ذكر الفرج بعد اللأواء، وما يتـوصل به إلى كشف نازل الشدة والبلاء.

الباب الثالث : من بُشِّرَ بفرج من نطق فال، ونجا من محنة بقول أو دعاء أو ابتهال.

الباب الـرابع : مـن استعطف غضـب السلطان بصـادق لفظٍ، أو استـوقف مكـروهه بموقظ بيان أو وعظٍ.

الباب الخامـس : من خـرج من حبس أو أسر أو اعتقـال، إلى سراح وسلامـة وصلاح وحال.

الباب السـادس : من فارق شـدة إلى رخاء، بعد بشرى منام، لم يشب صدق تـأويله كذب الأحلام.

الباب السابع : من استنقذ من كربٍ وضيق خناق، بإحدى حالتي عمد أو اتفاق.

الباب الثامن : من أشفى على أن يُقْتَلَ، فكان الخلاص إليه من القتل أعجل.

الباب التاسع : من شارف الموت بحيوان مهلك رآه، فكفاه الله سبحانه ذلك بلطفه ونجاه.

الباب العاشر : من اشتد بلاؤه بمرض ناله، فعافاه الله تعالى بأيسر سبب وأقاله.

الباب الحادي عشر : من امتحن من لصوص بسرق أو قطع، فعوّض من الارتجاع والخلف بأجمل صنع.

الباب الثاني عشر : من ألجأه خوف إلى هرب واستتار، فأبدل بأمن ومستجدّ نعمة ومسارّ.

الباب الثالث عشر : من نالته شدة في هواه، فكشفها الله تعالى عنه وملكه من يهواه.

الباب الرابع عشر : ما اختير من مُلَحِ الأشعار في أكثر معاني ما تقدم من الأمثال والأخبار، كل عنوان من عنوانات الأبواب جاء على صورة مسجوعة، ينبىء عن مضمون الباب، ويفصح عن محتواه.

يلي ذلك فهارس فنية بمحتويات الكتاب، وبأسماء الأشخاص، وبفهرس جغرافي، وآخر عمراني، وفهرست بالكتب والمراجع التي اعتمد عليها المحقق.

إن الشدائد والمحن التي يعيشها المسلم في عالم اليوم لتحتاج إلى كتاب كهذا ينفِّس به المرء عن نفسه، ويُرَوِّحُ من خلاله عن مشاعره، آملاً في فرج قريب تعود فيه للإسلام دولته وخلافته.

هناك تعليقات جيدة أضافها المحقق فضلاً عن لطيف تحقيقه، لغة الكتاب عالية وأسلوبه واضح، ويستطيع الطالب الجامعي أن يقرأه بسهولة ويسر، كما أن رب الأسرة المسلم المثقف يجد متعة في قراءة قصص ومواقف منه على أولاده، ويجد فيه الدعاة والشباب، والمثقفون بعامة، زاداً فكرياً وأدبياً ونفسياً يضيف إلى ما لديهم إضافات ترويحية مهمة.

# كليلـــة ودمنـــة

**عبد الله ابن المقفع** : دار الشروق ببيروت ــ والشركة الوطنية بالجزائر ــ ط ١ ــ ١٩٧٣ م ــ ٣٤٤ ص ــ ٢٨ × ٢١,٥ سم.

يشتمل هذا الكتــاب على قصص كتبت على لسان الحيوان، وهو ممـا وضعته علماء الهند من الأمثال والأحاديث التي التمسوا بها أبلغ ما يجدون من القول على أفواه الطير والسباع وما لذلك من دور في صقل لغة الأحداث وتنمية عقـولهم، على ما يذكر المؤلف الذي ترجمه عن الفارسية، وقد لاقى الكتاب قبولاً عالمياً لما فيه من حكايات تربوية هادفة.

يبدأ الكتاب بتصدير لوزير الإعلام والثقافـة الجزائري أحمد طالب الإبراهيمي ثم مقدمة لمحقق النسخة الدكتور عبد الوهاب عزام، ثم أصل الكتاب الذي تتصدره مقدمة لعبد الله ابن المقفع، ثم تتوالى القصص من مثل: باب توجيه كسرى أنوشروان برزويه إلى بلاد الهند، وباب الأسـد والثور، وباب القـرد والغيلم، وباب الحمامـة والثعلب ومالـك الحزين... وهلم جرا.

أتبع المحققُ ذلك بتعـريفات عن الحيوانات الواردة في الكتاب وطبيعـة كل واحد منها، ثم تعليقاتـه على هذه النسخة وما اختصـت به دون غيرها، ثم فهـرس باللوحات والـرسوم الموجودة فيه وهي على جانب من الجمال والإبداع.

مما لا شـك فيه أن الأسرة المسلمـة إذا أرادت أن تروح عن نفسهـا فللأب أن يجمـع أفراد أسرته ويقرأ عليهم في كل لقاء حكاية منه فسيشعرون جميعاً بلذة أدبية عميقة، وفائدة لغوية ثرّة، وخيال محلق خصب.

# قائمة كتب أخرى لمن أراد الزيادة في موضوع «الترويح»

| | | |
|---|---|---|
| ١ ــ | الإمتاع والمؤانسة | أبو حيان التوحيدي |
| ٢ ــ | بستان الواعظين ورياض السامعين | ابن الجوزي |
| ٣ ــ | بهجة المجالس | يوسف بن عبد البر |
| ٤ ــ | التطفيل | الخطيب البغدادي |
| ٥ ــ | جمع الجواهر في الملح والنوادر | أبو اسحق القيرواني |
| ٦ ــ | جواهر الأدب | السيد أحمد الهاشمي |
| ٧ ــ | حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح | ابن قيم الجوزية |
| ٨ ــ | السلامة في الأسرة | علي أورفلي |
| ٩ ــ | سمير المؤمنين في المواعظ والحكم والقصص | محمد الحجار |
| ١٠ ــ | صيد الخاطر | ابن الجوزي |
| ١١ ــ | عدة الصابرين | ابن قيم الجوزية |
| ١٢ ــ | عقلاء المجانين | النيسابوري |
| ١٣ ــ | عيون الأخبار | ابن قتيبة الدينوري |
| ١٤ ــ | نشوار المحاضرة | القاضي التنوخي |
| ١٥ ــ | نكت الهميان في نكت العميان | الصفدي |

# الفهارس الفنية

## أولًا

## فهرس بموضوعات الدليل وأبوابه

# الباب الأول : القرآن الكريم : علومه وتفسيره



# الباب الثاني : الحديث الشريف وعلومه

## الباب الثالث: السيرة النبوية



## الباب الرابع: العقيـــــــــدة

## الباب الخامس: الفقه وأصوله

## الباب السادس: الدعــوة



## الباب السابع: التربيـة

## الباب الثامن: الفكر الإسلامي المعاصر



## الباب التاسع: التراجم والسير

## الباب العاشر: الحضارة



## الباب الحادي عشر: التاريخ

# الباب الثاني عشر: حاضر العالم الإسلامي وواقعه



# الباب الثالث عشر: المرأة

## الباب الرابع عشر: الاقتصاد



## الباب الخامس عشر: الإعلام

## الباب السادس عشر: مقارنة الأديان



## الباب السابع عشر: الحركات والمذاهب

## الباب الثامن عشر: الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية

## الباب التاسع عشر: الشعـــر



## الباب العشرون: القصـــة

## الباب الحادي والعشرون: المسرحية

## الباب الثاني والعشرون : الترويح

# ثانيًا

# فهرس حسب أسماء المؤلفين

## الهمزة

## البـــاء

## التـــاء



## الجيـــم

## الحاء



## الخاء

## الـــدال



## الـــراء

## الزاي



## السين



## الشين

## الصاد



## الضاد



## الطاء

## العيـن

## الغين



## الفاء

## القـاف

## الكاف



## اللام



## الميم

| | | |
|---|---|---|
| ٥ـ المجذوب، محمد | الآيات الثلاث | ٥٤٧ |
| ٦ـ المجذوب، محمد | دروس في الوحي | ٨٣ |
| ٧ـ المجذوب، محمد | نظرات تحليلية في القصة القرآنية | ٤٦٩ |
| ٨ـ المجذوب، محمد | دماء وأشلاء | ٥١٧ |
| ٩ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة | المعجم الوسيط | ٤٦٥ |
| ١٠ـ المحامي، محمد فريد بك | تاريخ الدولة العلية العثمانية | ٢٧٨ |
| ١١ـ محرم، أحمد | ديوان مجد الإسلام | ٤٨٣ |
| ١٢ـ المحلي، جلال الدين | تفسير الجلالين | ٢١ |
| ١٣ـ محمد، محمد سيد | المسؤولية الإعلامية في الإسلام | ٣٨٣ |
| ١٤ـ محمود، عبد الحليم | أبو ذر الغفاري والشيوعية | ٤٠٥ |
| ١٥ـ مخلوف، حسنين محمد | صفوة البيان لمعاني القرآن | ٢٥ |
| ١٦ـ مخلوف، حسنين محمد | كلمات القرآن تفسير وبيان | ٣٠ |
| ١٧ـ مستو، محيى الدين | الحج والعمرة | ١٠٦ |
| ١٨ـ مصطفى، محمد صالح | تفسير سورة الرعد | ٢٢ |
| ١٩ـ مصطفى، محمد صالح | أصول التوحيد | ٧٧ |
| ٢٠ـ المعهد العالمي للفكر الإسلامي | إسلامية المعرفة | ١٧٨ |
| ٢١ـ المقدسي، ابن قدامة | المقنع | ١١٧ |
| ٢٢ـ مكتب التربية العربي لدول الخليج | ماذا يريد التربويون من الإعلاميين | ٣٨١ |
| ٢٣ـ الملاَّ، أحمد علي | أثر العلماء المسلمين في الحضارة الغربية | ٢٥٧ |
| ٢٤ـ المودودي، أبو الأعلى | مبادىء أساسية لفهم القرآن | ٣٣ |
| ٢٥ـ المودودي، أبو الأعلى | مبادىء الإسلام | ٩٤ |
| ٢٦ـ المودودي، أبو الأعلى | الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية | ١٦٩ |
| ٢٧ـ المودودي، أبو الأعلى | الإسلام والجاهلية | ١٧١ |
| ٢٨ـ المودودي، أبو الأعلى | بين يدي الشباب | ١٨١ |
| ٢٩ـ المودودي، أبو الأعلى | تدوين الدستور الإسلامي | ١٨٢ |
| ٣٠ـ المودودي، أبو الأعلى | شهادة الحق | ١٩٧ |
| ٣١ـ المودودي، أبو الأعلى | منهاج الانقلاب الإسلامي | ٢٠٥ |
| ٣٢ـ المودودي، أبو الأعلى | أسس الاقتصاد بين الإسلام والنظم المعاصرة. ومعضلات الاقتصاد وحلها في الإسلام | ٣٣٩ |

## النون



## الهاء

## الياء

# ثالثاً

# فهرس بالمراحل والمستويات والاهتمامات

# قائمة كتب مناسبة الناشئة ومتوسطي الثقافة

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ـ التجويد وعلوم القرآن | عبدالبديع صقر | القرآن الكريم | ١٨ |
| ٢ـ تفسير الجلالين | المحلي والسيوطي | القرآن الكريم | ٢١ |
| ٣ـ كلمات القرآن | حسنين محمد مخلوف | القرآن الكريم | ٣٠ |
| ٤ـ مبادىء أساسية لفهم القرآن | أبو الأعلى المودودي | القرآن الكريم | ٣٣ |
| ٥ـ معجزة القرآن | محمد متولي الشعراوي | القرآن الكريم | ٣٥ |
| ٦ـ الأربعون النووية | الإمام النووي | الحديث الشريف وعلومه | ٤٧ |
| ٧ـ سيرة خاتم النبيين | أبو الحسن الندوي | السيرة النبوية | ٦٤ |
| ٨ـ صورة من حياة الرسول | أمين دويدار | السيرة النبوية | ٦٥ |
| ٩ـ مجموعة سيرة الرسول | محمد أحمد برانق | السيرة النبوية | ٧٠ |
| ١٠ـ ندوات الأسر في سيرة خير البشر | محمد عمر الداعوق | السيرة النبوية | ٧٢ |
| ١١ـ أصول التوحيد | محمد صالح مصطفى | العقيدة | ٧٧ |
| ١٢ـ الإيمان | عبدالمجيد الزنداني وآخرون | العقيدة | ٧٨ |
| ١٣ـ دروس في الوحي | محمد المجذوب | العقيدة | ٨٣ |
| ١٤ـ رحلة الخلود | حسن أيوب | العقيدة | ٨٤ |
| ١٥ـ أحكام الزكاة | عبدالله علوان | الفقه وأصوله | ١٠١ |
| ١٦ـ تعليم الصلاة | رابطة العالم الإسلامي | الفقه وأصوله | ١٠٤ |
| ١٧ـ الحج والعمرة | محيي الدين مستو | الفقه وأصوله | ١٠٦ |
| ١٨ـ ثقافة الداعية | يوسف القرضاوي | الدعوة | ١٢٦ |
| ١٩ـ كيف ندعو إلى الإسلام | فتحي يكن | الدعوة | ١٣٢ |
| ٢٠ـ كيف ندعو الناس | عبدالبديع صقر | الدعوة | ١٣٣ |
| ٢١ـ أدعية وآداب للجيل المسلم | يوسف العظم | التربية | ١٣٩ |
| ٢٢ـ أبو بصير | محمد حسن بريغش | التراجم والسير | ٢١٥ |
| ٢٣ـ أعلام المسلمين | صابر عبده إبراهيم | التراجم والسير | ٢١٩ |
| ٢٤ـ أمّ عمارة الصحابية الباسلة | عبدالعزيز الرفاعي | التراجم والسير | ٢٢٠ |
| ٢٥ـ خلفاء الرسول | خالد محمد خالد | التراجم والسير | ٢٢٧ |
| ٢٦ـ رجال حول الرسول | خالد محمد خالد | التراجم والسير | ٢٣٠ |

# قائمة كتب مناسبة للمرأة

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ ـ الإسلام والتربية والجنسية | وجيه زين العابدين | التربية | ١٤٠ |
| ٢ ـ الإسلام والطفل | وجيه زين العابدين | التربية | ١٤١ |
| ٣ ـ بناء البيت السعيد في ضوء الإسلام | مقداد بالجن | التربية | ١٤٥ |
| ٤ ـ تربية الأولاد في الإسلام | عبدالله علوان | التربية | ١٤٦ |
| ٥ ـ شخصية المسلم | محمد علي الهاشمي | التربية | ١٥٧ |
| ٦ ـ أمّ عمارة الصحابية الباسلة | عبدالعزيز الرفاعي | التراجم والسير | ٢٢٠ |
| ٧ـ أمّ النبي ﷺ | بنت الشاطىء | التراجم والسير | ٢٢١ |
| ٨ ـ بنات النبي ﷺ | بنت الشاطىء | التراجم والسير | ٢٢٣ |
| ٩ ـ السيدة عائشة | عبدالحميد طهماز | التراجم والسير | ٢٣٤ |
| ١٠ ـ نساء النبي ﷺ | بنت الشاطىء | التراجم والسير | ٢٥٢ |
| ١١ ـ الإسلام والمرأة المعاصرة | البهي الخولي | المرأة | ٣٢١ |
| ١٢ ـ إلى كل فتاة تؤمن بالله | محمد سعيد رمضان البوطي | المرأة | ٣٢٢ |
| ١٣ ـ أهداف الأسرة في الإسلام | حسين محمد يوسف | المرأة | ٣٢٣ |
| ١٤ ـ حقوق المرأة في الإسلام | محمد بن عرفة | المرأة | ٣٢٥ |
| ١٥ ـ كلمات إلى حواء | طائفة من الكتاب | المرأة | ٣٢٧ |
| ١٦ ـ المرأة بين الفقه والقانون | مصطفى السباعي | المرأة | ٣٢٩ |
| ١٧ ـ المرأة المسلمة | وهبي سليمان الغاوجي | المرأة | ٣٣١ |
| ١٨ ـ همسة في أذن حواء | إبراهيم عاصي | المرأة | ٣٣٣ |
| ١٩ ـ إصلاح | عزيزة الأبراشي | القصة | ٥٠٧ |
| ٢٠ ـ ثورة النساء | عبدالودود يوسف | القصة | ٥١٣ |
| ٢١ ـ حادثة في شارع الحرية | إبراهيم عاصي | القصة | ٥١٥ |
| ٢٢ ـ عذراء جاكرتا | نجيب الكيلاني | القصة | ٥٢٠ |
| ٢٣ ـ ميلاد جديد | حنان لحام | القصة | ٥٣٤ |

# قائمة كتب مناسبة لأرباب الأسر والمعلمين

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ ـ التبيان في آداب حملة القرآن | الإمام النووي | القرآن الكريم | ١٧ |
| ٢ ـ التجويد وعلوم القرآن | عبدالبديع صقر | القرآن الكريم | ١٨ |
| ٣ ـ التسهيل لعلوم التنزيل | محمد بن أحمد بن جُزَيّ | القرآن الكريم | ١٩ |
| ٤ ـ تفسير سورة الرعد | محمد صالح مصطفى | القرآن الكريم | ٢٢ |
| ٥ ـ التفسير الواضح | محمد محمود حجازي | القرآن الكريم | ٢٤ |
| ٦ ـ قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله | عبدالرحمن حبنكة | القرآن الكريم | ٢٩ |
| ٧ ـ كلمات القرآن تفسير وبيان | حسنين محمد مخلوف | القرآن الكريم | ٣٠ |
| ٨ ـ مبادىء أساسية لفهم القرآن | أبو الأعلى المودودي | القرآن الكريم | ٣٣ |
| ٩ ـ الأربعون النووية | الإمام النووي | الحديث الشريف | ٤٧ |
| ١٠ ـ ندوات الأسر في سيرة خير البشر | محمد عمر الداعوق | السيرة النبوية | ٧٢ |
| ١١ ـ أصول التوحيد | محمد صالح مصطفى | العقيدة | ٧٧ |
| ١٢ ـ الإيمان | عبدالمجيد الزنداني وآخرون | العقيدة | ٧٨ |
| ١٣ ـ تعريف عام بدين الإسلام | علي الطنطاوي | العقيدة | ٨٠ |
| ١٤ ـ حقيقة التوحيد | يوسف القرضاوي | العقيدة | ٨٢ |
| ١٥ ـ رحلة الخلود | حسن أيوب | العقيدة | ٨٤ |
| ١٦ ـ مبادىء الإسلام | أبو الأعلى المودودي | العقيدة | ٩٤ |
| ١٧ ـ الحج والعمرة | محيي الدين مستو | الفقه وأصوله | ١٠٦ |
| ١٨ ـ الحلال والحرام | يوسف القرضاوي | الفقه وأصوله | ١٠٧ |
| ١٩ ـ فقه السنة | سيد سابق | الفقه وأصوله | ١١٠ |
| ٢٠ ـ ثقافة الداعية | يوسف القرضاوي | الدعوة | ١٢٦ |
| ٢١ ـ قواعد الدعوة إلى الله | همام عبدالرحيم سعيد | الدعوة | ١٣١ |
| ٢٢ ـ كيف ندعو إلى الإسلام | فتحي يكن | الدعوة | ١٣٢ |
| ٢٣ ـ كيف ندعو الناس | عبدالبديع صقر | الدعوة | ١٣٣ |
| ٢٤ ـ أدعية وآداب للجيل المسلم | يوسف العظم | التربية | ١٣٩ |
| ٢٥ ـ الإسلام والطفل | وجيه زين العابدي | التربية | ١٤١ |
| ٢٦ ـ براعم الإسلام | يوسف العظم | التربية | ١٤٤ |
| ٢٧ ـ تربية الأولاد في الإسلام | عبدالله علوان | التربية | ١٤٦ |

# قائمة كتب مناسبة للجامعيين ومن في مستواهم

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ـ التجويد وعلوم القرآن | عبدالبديع صقر | القرآن الكريـم | ١٨ |
| ٢ـ التسهيل لعلوم التنزيل | محمد بن أحمد بن جُزَيّ | القرآن الكريـم | ١٩ |
| ٣تفسير الجلالين | المحلي والسيوطي | القرآن الكريـم | ٢١ |
| ٤ ـ تفسير القرآن العظيم | ابن كثير | القرآن الكريـم | ٢٣ |
| ٥ـ صفوة البيان لمعاني القرآن | حسنين محمد مخلوف | القرآن الكريـم | ٢٥ |
| ٦ـ مباحث في علوم القرآن | مناع القطان | القرآن الكريـم | ٣١ |
| ٧ـ مصحف الشروق المفسَّر والميسر | ابن صمادح الأندلس | القرآن الكريـم | ٣٤ |
| ٨ـ معجزة القرآن | محمد متولى الشعراوي | القرآن الكريـم | ٣٥ |
| ٩ـ مفاتيح للتعامل مع القرآن | صلاح الخالدي | القرآن الكريـم | ٣٩ |
| ١٠ـ مقدمة جامع التفاسير | الراغب الأصفهاني | القرآن الكريـم | ٤١ |
| ١١ـ مقدمة في أصول التفسير | ابن تيمية | القرآن الكريـم | ٤٢ |
| ١٢ـ رياض الصالحين | الإمام النووي | الحديث الشريف وعلومه | ٥٠ |
| ١٣ـ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي | مصطفى السباعي | الحديث الشريف وعلومه | ٥١ |
| ١٤ـ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان | محمد فؤاد عبدالباقي | الحديث الشريف وعلومه | ٥٢ |
| ١٥ـ تهذيب سيرة ابن هشام | عبدالسلام هارون | السـيرة النبويـة | ٥٩ |
| ١٦ـ الرسالة المحمدية | السيد سليمان الندوي | السـيرة النبويـة | ٦١ |
| ١٧ـ الرسول القائد | محمود شيت الخطاب | السـيرة النبويـة | ٦٣ |
| ١٨ـ صور من حياة الرسول | أمين دويدار | السـيرة النبويـة | ٦٥ |
| ١٩ـ فقه السيرة | محمد الغزالي | السـيرة النبويـة | ٦٦ |
| ٢٠ـ فقه السيرة | محمد سعيد رمضان البوطي | السـيرة النبويـة | ٦٨ |
| ٢١ـ النبي الخاتم ﷺ | أبو الحسن الندوي | السـيرة النبويـة | ٧١ |
| ٢٢ـ الإيمان | محمد نعيم ياسين | العقيـدة | ٧٩ |
| ٢٣ـ تعريف عام بدين الإسلام | علي الطنطاوي | العقيـدة | ٨٠ |
| ٢٤ـ حقيقة التوحيد | يوسف القرضاوي | العقيـدة | ٨٢ |
| ٢٥ـ رحلة الخلود | حسن أيوب | العقيـدة | ٨٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٥٢ـ الإسلام والعصر الحديث | وحيد الدين خان | الفكر الإسلامي | ١٧٤ |
| ٥٣ـ الإسلام يتحدى | وحيد الدين خان | الفكر الإسلامي | ١٧٦ |
| ٥٤ـ بين يدي الشباب | أبو الأعلى المودودي | الفكر الإسلامي | ١٨١ |
| ٥٥ـ الجهاد | محمد نعيم ياسين | الفكر الإسلامي | ١٨٣ |
| ٥٦ـ الحل الإسلامي | يوسف القرضاوي | الفكر الإسلامي | ١٨٤ |
| ٥٧ـ الحلول المستوردة | يوسف القرضاوي | الفكر الإسلامي | ١٨٦ |
| ٥٨ـ دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين | محمد الغزالي | الفكر الإسلامي | ١٩٠ |
| ٥٩ـ روح الدين الإسلامي | عفيف عبدالفتاح طبارة | الفكر الإسلامي | ١٩٢ |
| ٦٠ـ شريعة الإسلام | يوسف القرضاوي | الفكر الإسلامي | ١٩٥ |
| ٦١ـ شهادة الحق | أبو الأعلى المودودي | الفكر الإسلامي | ١٩٧ |
| ٦٢ـ الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف | يوسف القرضاوي | الفكر الإسلامي | ١٩٨ |
| ٦٣ـ الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية | أبو الحسن الندوي | الفكر الإسلامي | ٢٠١ |
| ٦٤ـ المستقبل لهذا الدين | سيد قطب | الفكر الإسلامي | ٢٠٣ |
| ٦٥ـ منهاج الانقلاب الإسلامي | أبو الأعلى المودودي | الفكر الإسلامي | ٢٠٥ |
| ٦٦ـ هذا الدين | سيد قطب | الفكر الإسلامي | ٢٠٦ |
| ٦٧ـ ابن حنبل | محمد أبو زهرة | التراجم والسير | ٢١١ |
| ٦٨ـ أبو الأعلى المودودي | أسعد جيلاني | التراجم والسير | ٢١٣ |
| ٦٩ـ أبو حنيفة | محمد أبو زهرة | التراجم والسير | ٢١٦ |
| ٧٠ـ حسن البنا | أنور الجندي | التراجم والسير | ٢٢٥ |
| ٧١ـ خالد بن الوليد | صادق إبراهيم عرجون | التراجم والسير | ٢٢٦ |
| ٧٢ـ خلفاء الرسول | خالد محمد خالد | التراجم والسير | ٢٢٧ |
| ٧٣ـ رائد الفكر الإسلامي الشهيد سيد قطب | يوسف العظم | التراجم والسير | ٢٢٨ |
| ٧٤ـ رجال حول الرسول | خالد محمد خالد | التراجم والسير | ٢٣٠ |
| ٧٥ـ السلطان عبدالحميد الثاني | أروخان محمد علي | التراجم والسير | ٢٣٢ |
| ٧٦ـ السلطان محمد الفاتح | عبدالسلام فهمي | التراجم والسير | ٢٣٣ |

## قائمة كتب مناسبة لأصحاب الثقافات العليا والمختصين

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ـ تفسير القرآن العظيم | ابن كثير | القرآن الكريم | ٢٣ |
| ٢ـ في ظلال القرآن | سيد قطب | القرآن الكريم | ٢٦ |
| ٣ـ مباحث في علوم القرآن | مناع القطان | القرآن الكريم | ٣١ |
| ٤ـ معجم الألفاظ والأعلام القرآنية | محمد إسماعيل إبراهيم | القرآن الكريم | ٣٦ |
| ٥ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن | محمد فؤاد عبدالباقي | القرآن الكريم | ٣٨ |
| ٦ـ المفردات في غريب القرآن | الراغب الأصفهاني | القرآن الكريم | ٤٠ |
| ٧ـ مقدمة جامع التفاسير | الراغب الأصفهاني | القرآن الكريم | ٤١ |
| ٨ـ مقدمة في أصول التفسير | أحمد بن تيمية | القرآن الكريم | ٤٢ |
| ٩ـ حجية السنة | عبدالغني عبدالخالق | الحديث الشريف | ٤٨ |
| ١٠ـ السنة ومكانتها في التشريع | مصطفى السباعي | الحديث الشريف | ٥١ |
| ١١ـ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان | محمد فؤاد عبدالباقي | الحديث الشريف | ٥٢ |
| ١٢ـ المختار من كنوز السنة | محمد عبدالله دراز | الحديث الشريف | ٥٣ |
| ١٣ـ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع | علي القاري الهروي | الحديث الشريف | ٥٤ |
| ١٤ـ المنار المنيف في الصحيح والضعيف | ابن قيم الجوزية | الحديث الشريف | ٥٥ |
| ١٥ـ دراسة في السيرة | عماد الدين خليل | الحديث الشريف | ٦٠ |
| ١٦ـ الرسول القائد | محمود شيت الخطاب | السيرة النبوية | ٦٣ |
| ١٧ـ النبي الخاتم ﷺ | أبو الحسن الندوي | السيرة النبوية | ٧١ |
| ١٨ـ قصة الإيمان | نديم الجسر | العقيدة | ٩٠ |
| ١٩ـ كبرى اليقينيات الكونية | محمد سعيد رمضان البوطي | العقيدة | ٩٢ |
| ٢٠ـ الوجود الحق | حسن هويدي | العقيدة | ٩٦ |
| ٢١ـ الثمر الداني | ابن أبي زيد القيرواني | الفقه وأصوله | ١٠٥ |
| ٢٢ـ علم أصول الفقه | عبدالوهاب خلاّف | الفقه وأصوله | ١٠٨ |
| ٢٣ـ فقه السنة | سيد سابق | الفقه وأصوله | ١١٠ |
| ٢٤ـ الفقه على المذاهب الأربعة | عبدالرحمن الجزيري | الفقه وأصوله | ١١١ |
| ٢٥ـ قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية | محمد بن أحمد بن جُزَيّ | الفقه وأصوله | ١١٢ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٦ـ كفاية الأخيار في حلّ غاية الاختصار | أبو بكر الحصني | الفقه وأصوله | ١١٤ |
| ٢٧ـ اللباب في شرح الكتاب | عبدالغني الغنيمي | الفقه وأصوله | ١١٥ |
| ٢٨ـ المذاهب الفقهية | محمد فوزي فيض الله | الفقه وأصوله | ١١٦ |
| ٢٩ـ المقنع | ابن قدامة المقدسي | الفقه وأصوله | ١١٧ |
| ٣٠ـ أصول الدعوة | عبدالكريم زيدان | الدعــوة | ١٢٣ |
| ٣١ـ تذكرة الدعاة | البهي الخولي | الدعــوة | ١٢٥ |
| ٣٢ـ ثقافة الداعية | يوسف القرضاوي | الدعــوة | ١٢٦ |
| ٣٣ـ الدعوة إلى الإسلام | سيرتوماس و. أرنولد | الدعــوة | ١٢٨ |
| ٣٤ـ كيف ندعو إلى الإسلام | فتحي يكن | الدعــوة | ١٣٢ |
| ٣٥ـ كيف ندعو الناس | عبدالبديع صقر | االدعــوة | ١٣٣ |
| ٣٦ـ أهداف التربية الإسلامية وغايتها | مقداد يالجن | التربيــة | ١٤٣ |
| ٣٧ـ جوانب التربية الإسلامية الأساسية | مقداد يالجن | التربيــة | ١٥٢ |
| ٣٨ـ نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية | أبو الحسن الندوي | التربيــة | ١٦٤ |
| ٣٩ـ الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية | أبو الأعلى المودودي | الفكر الإسلامي | ١٦٩ |
| ٤٠ـ إسلامية المعرفة | المعهد العالمي للفكر الإسلامي | الفكر الإسلامي | ١٧٨ |
| ٤١ـ تدوين الدستور الإسلامي | أبو الأعلى المودودي | الفكر الإسلامي | ١٨٢ |
| ٤٢ـ الحل الإسلامي | يوسف القرضاوي | الفكر الإسلامي | ١٨٤ |
| ٤٣ـ الحلول المستوردة | يوسف القرضاوي | الفكر الإسلامي | ١٨٦ |
| ٤٤ـ خصائص التصور الإسلامي | سيد قطب | الفكر الإسلامي | ١٨٨ |
| ٤٥ـ الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية | أبو الحسن الندوي | الفكر الإسلامي | ٢٠١ |
| ٤٦ـ السلطان عبدالحميد الثاني | أورخان محمد علي | التراجم والسير | ٢٣٢ |
| ٤٧ـ عثمان بن عفان | صادق إبراهيم عرجون | التراجم والسير | ٢٤٥ |
| ٤٨ـ إنسانية الإنسان | رينيه دوبو | الحضــارة | ٢٦١ |
| ٤٩ـ حول تشكيل العقل المسلم | عمادالدين خليل | الحضــارة | ٢٦٣ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٥٠ـ شمس العرب تسطع على الغرب | زيغريد هونكه | الحضارة | ٢٦٤ |
| ٥١ـ البداية والنهاية | ابن كثير | التاريخ | ٢٧٣ |
| ٥٢ـ تاريخ الدولة العثمانية | محمد فريد بك المحامي | التاريخ | ٢٧٨ |
| ٥٣ـ تاريخ الطبري | ابن جرير الطبري | التاريخ | ٢٨٠ |
| ٥٤ـ الحركة الصليبية | سعيد عاشور | التاريخ | ٢٨١ |
| ٥٥ـ الكامل في التاريخ | ابن الأثير | التاريخ | ٢٨٨ |
| ٥٦ ـ المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبرالتاريخ | محمد علي البار | التاريخ | ٢٩٠ |
| ٥٧ـ الإسلام في الشرق الأقصى | قيصر أديب | حاضر العالم الإسلامي | ٢٩٩ |
| ٥٨ـ الأقليات المسلمة في العالم | الندوة العالمية بالرياض | حاضر العالم الإسلامي | ٣٠٠ |
| ٥٩ـ البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر | صالح، غلاب، شاكر | حاضر العالم الإسلامي | ٣٠٢ |
| ٦٠ـ شروط النهضة | مالك بن نبي | حاضر العالم الإسلامي | ٣٠٤ |
| ٦١ـ الغارة على العالم الإسلامي | أ. ل. شاتليه | حاضر العالم الإسلامي | ٣٠٧ |
| ٦٢ـ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين | أبو الحسن الندوي | حاضر العالم الإسلامي | ٣١٠ |
| ٦٣ـ المرأة بين الفقه والقانون | مصطفى السباعي | المرأة | ٣٢٩ |
| ٦٤ ـ الإسلام والمشكلة الاقتصادية | محمد شوقي الفنجري | الاقتصاد | ٣٤١ |
| ٦٥ ـ الاقتصاد الإسلامي | إبراهيم دسوقي أباظة | الاقتصاد | ٣٤٢ |
| ٦٦ ـ تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الإسلامية | سامي حسن أحمد حمود | الاقتصاد | ٣٤٦ |
| ٦٧ ـ ذاتية السياسة الاقتصادية الإسلامية | محمد شوقي الفنجري | الاقتصاد | ٣٥٤ |
| ٦٨ ـ فقه الزكاة | يوسف القرضاوي | الاقتصاد | ٣٥٧ |
| ٦٩ ـ المسلم في عالم الاقتصاد | مالك بن نبي | الاقتصاد | ٣٥٩ |
| ٧٠ ـ نحو نظام نقدي عادل | محمد عمر شابرا | الاقتصاد | ٣٦٥ |
| ٧١ ـ نظام الإسلام والاقتصاد | محمد المبارك | الاقتصاد | ٣٦٨ |
| ٧٢ ـ البرامج الإعلامية بين الواقع والأمل | سيد محمد ساداتي | الإعلام | ٣٧٨ |
| ٧٣ ـ التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية | بسيوني ـ الصيرفي | الإعلام | ٣٧٩ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٧٤ ـ دراسات قرآنية في فن التحرير الصحفي | محمد فريد محمود عزت | الإعـلام | ٣٨٠ |
| ٧٥ ـ ماذا يريد التربويـون من الإعلاميين | مكتب التربية العربي لدول الخليج | الإعـلام | ٣٨١ |
| ٧٦ ـ أديان الهند الكبرى | أحمد شلبي | مقارنـة الأديـان | ٣٨٩ |
| ٧٧ ـ إظهار الحق | رحمة الله الهندي | مقارنـة الأديـان | ٣٩٠ |
| ٧٨ ـ دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة | موريس بوكاي | مقارنـة الأديـان | ٣٩٣ |
| ٧٩ ـ محاضرات في النصرانية | محمد أبو زهرة | مقارنـة الأديـان | ٣٩٥ |
| ٨٠ ـ محمد بن نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن | محمد عزت الطهطاوي | مقارنـة الأديـان | ٣٩٧ |
| ٨١ ـ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة | الندوة العالمية بالرياض | مقارنة الأديان | ٣٩٩ |
| ٨٢ ـ تنصير المسلمين | عبدالرزاق ديار بكرلي | الحركات والمذاهب | ٤٠٨ |
| ٨٣ ـ الحركات الباطنية في العالم الإسلامي | محمد أحمد الخطيب | الحركات والمذاهب | ٤١٢ |
| ٨٤ ـ حكومة العالم الخفية | شيريب بيريد وفتش | الحركات والمذاهب | ٤١٨ |
| ٨٥ ـ حوار مع الشيوعيين | عبدالحليم خفاجي | الحركات والمذاهب | ٤٢٠ |
| ٨٦ ـ العرب واليهود في التاريخ | أحمد سوسة | الحركات والمذاهب | ٤٢٧ |
| ٨٧ ـ الماسونية في العراء | محمد علي الزعبي | الحركات والمذاهب | ٤٣٠ |
| ٨٨ ـ تاريخ الدعوة إلى العامية | نفوسه زكريا سعيد | الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية | ٤٤٥ |
| ٨٩ ـ التصوير الفني في القرآن | سيد قطب | الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية | ٤٤٨ |
| ٩٠ ـ دليل الإملاء | فتحي الخولي | الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية | ٤٥٠ |
| ٩١ ـ طه حسين | أنور الجندي | الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية | ٤٥١ |
| ٩٢ ـ عثرات المنجد | إبراهيم قطان | الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية | ٤٥٤ |
| ٩٣ ـ فوضى العالم في المسرح الغربي المعاصر | عماد الدين خليل | الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية | ٤٥٦ |
| ٩٤ ـ في النقد الإسلامي | عماد الدين خليل | الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية | ٤٥٨ |
| ٩٥ ـ مشاهد القيامة في القرآن | سيد قطب | الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية | ٤٦٢ |

# ثالثاً

# فهرس بالترتيب العام لكتب الدليل

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١ ـ | ابن حنبل | محمود أبو زهرة | التراجم والسير | ٢١١ |
| ٢ ـ | أبو الأعلى المودودي : فكره ودعوته | أسعد جيلاني | التراجم والسير | ٢١٣ |
| ٣ ـ | أبو بصير قمة في العزة الإسلامية | محمد حسن بريغش | التراجم والسير | ٢١٥ |
| ٤ ـ | أبو حنيفة | محمد أبو زهرة | التراجم والسير | ٢١٦ |
| ٥ ـ | أبو ذر الغفاري والشيوعية | عبد الحليم محمود | الحركات والمذاهب | ٤٠٥ |
| ٦ ـ | اتجاهات حديثة في الترويح وأوقات الفراغ | درويش ـ الحماحمي ـ الخولي | الترويح | ٥٦٩ |
| ٧ ـ | أثر العلماء المسلمين في الحضارة الغربية | أحمد الملاَّ | الحضارة | ٢٥٧ |
| ٨ ـ | أحكام الزكاة | عبد الله ناصح علوان | الفقه وأصوله | ١٠١ |
| ٩ ـ | أخبار الأذكياء | أبو الفرج بن الجوزي | الترويح | ٥٧٠ |
| ١٠ ـ | أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر | علي الطنطاوي وناجي الطنطاوي | التراجم والسير | ٢١٨ |
| ١١ ـ | أدب الاختلاف في الإسلام | طه جابر العلواني | التربية | ١٣٧ |
| ١٢ ـ | أدعية وآداب للجيل المسلم | يوسف العظم | التربية | ١٣٩ |
| ١٣ ـ | أديان الهند الكبرى | أحمد شلبي | مقارنة الأديان | ٣٨٩ |
| ١٤ ـ | الأربعون النووية | يحيى بن شرف النووي | الحديث الشريف | ٤٧ |
| ١٥ ـ | الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية | أبو الأعلى المودودي | الفكر الإسلامي | ١٦٩ |
| ١٦ ـ | أسس الاقتصاد ومعضلاته | أبو الأعلى المودودي | الاقتصاد | ٣٣٩ |
| ١٧ ـ | أسرار الماسونية | جواد رفعت | الحركات والمذاهب | ٤٠٦ |
| ١٨ ـ | الإسلام : أثره في الحضارة وفضله على الإنسانية | أبو الحسن الندوي | الحضارة | ٢٥٩ |
| ١٩ ـ | الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه | عبد القادر عودة | الفكر الإسلامي | ١٧٠ |
| ٢٠ ـ | الإسلام في الشرق الأقصى | قيصر أديب | حاضر العالم الإسلامي | ٢٩٩ |
| ٢١ ـ | الإسلام والتربية الجنسية | وجيه زين العابدين | التربية | ١٤٠ |
| ٢٢ ـ | الإسلام والجاهلية | أبو الأعلى المودودي | الفكر الإسلامي | ١٧١ |
| ٢٣ ـ | الإسلام والحضارة الغربية | محمد محمد حسين | الفكر الإسلامي | ١٧٢ |
| ٢٤ ـ | الإسلام والطفل | وجيه زين العابدين | التربية | ١٤١ |
| ٢٥ ـ | الإسلام والعصر الحديث | وحيد الدين خان | الفكر الإسلامي | ١٧٤ |
| ٢٦ ـ | الإسلام والمرأة المعاصرة | البهي الخولي | المرأة | ٣٢١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٧٩ـ التبيان في آداب حملة القرآن | يحيى بن شرف النووي | القرآن الكريم | ١٧ |
| ٨٠ـ التجويد وعلوم القرآن | عبد البديع صقر | القرآن الكريم | ١٨ |
| ٨١ـ تدوين الدستور الإسلامي | أبو الأعلى المودودي | الفكر الإسلامي | ١٨٢ |
| ٨٢ـ تذكرة الدعاة | البهي الخولي | الدعوة | ١٢٥ |
| ٨٣ـ تربية الأولاد في الإسلام | عبد الله علوان | التربية | ١٤٦ |
| ٨٤ـ التربية في الإسلام | أحمد فؤاد الأهواني | التربية | ١٤٩ |
| ٨٥ـ التسهيل لعلوم التنزيل | محمد بن أحمد بن جُزَيْ | القرآن الكريم | ١٩ |
| ٨٦ـ التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي | عبد القادر عودة | الفقه وأصوله | ١٠٢ |
| ٨٧ـ التصوير الفني في القرآن | سيد قطب | الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية | ٤٤٨ |
| ٨٨ـ تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الإسلامية | سامي حسن أحمد حمود | الاقتصاد | ٣٤٦ |
| ٨٩ـ تعريف عام بدين الإسلام | علي الطنطاوي | العقيدة | ٨٠ |
| ٩٠ـ تعليم الصلاة | رابطة العالم الإسلامي | الفقه وأصوله | ١٠٤ |
| ٩١ـ تفسير الجلالين | المحلي والسيوطي | القرآن الكريم | ٢١ |
| ٩٢ـ تفسير سورة الرعد | محمد صالح مصطفى | القرآن الكريم | ٢٢ |
| ٩٣ـ تفسير القرآن العظيم | ابن كثير | القرآن الكريم | ٢٣ |
| ٩٤ـ التفسير الواضح | محمد محمود حجازي | القرآن الكريم | ٢٤ |
| ٩٥ـ التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية | يحيى بسيوني وعادل الصيرفي | الإعلام | ٣٧٩ |
| ٩٦ـ تنصير المسلمين | عبد الرزاق دياريكرلي | الحركات والمذاهب | ٤٠٨ |
| ٩٧ـ تهذيب سيرة ابن هشام | عبد السلام هارون | السيرة النبوية | ٥٩ |
| ٩٨ـ الثائر الأحمر | علي أحمد باإثير | القصة | ٥١١ |
| ٩٩ـ ثقافة الداعية | يوسف القرضاوي | الدعوة | ١٢٦ |
| ١٠٠ـ الثمر الداني شرح رسالة القيرواني (فقه مالكي) | ابن أبي زيد القيرواني (صاحب المتن) وصالح عبد السميع الأبي (صاحب الشرح) | الفقه وأصوله | ١٠٥ |
| ١٠١ـ ثورة النساء | عبد الودود يوسف | القصة | ٥١٣ |
| ١٠٢ـ جدد حياتك | محمد الغزالي | الترويح | ٥٧٤ |
| ١٠٣ـ جذور البلاء | عبد الله التل | الحركات والمذاهب | ٤١٠ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٠٤ ـ الجهاد: ميادينه وأساليبه | محمد نعيم ياسين | الفكر الإسلامي | ١٨٣ |
| ١٠٥ ـ جوانب التربية الإسلامية الأساسية | مقداد ياالحن | التربية | ١٥٢ |
| ١٠٦ ـ حادثة في شارع الحرية | إبراهيم عاصي | القصة | ٥١٥ |
| ١٠٧ ـ الحاكم العادل عمر بن عبد العزيز | أحمد الشرباصي | المسرحية | ٥٥١ |
| ١٠٨ ـ الحج والعمرة: فقهه، أسراره، حجة النبي ﷺ | محي الدين مستو | الفقه وأصوله | ١٠٦ |
| ١٠٩ ـ حجية السنة | عبد الغني عبد الخالق | الحديث الشريف | ٤٨ |
| ١١٠ ـ الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها | محمد أحمد الخطيب | الحركات والمذاهب | ٤١٢ |
| ١١١ ـ حركات ومذاهب في ميزان الإسلام | فتحي يكن | الحركات والمذاهب | ٤١٤ |
| ١١٢ ـ الحركة الصليبية | سعيد عاشور | التاريخ | ٢٨١ |
| ١١٣ ـ حسن البنا الداعية الإمام والمجدد الشهيد | أنور الجندي | التراجم والسير | ٢٢٥ |
| ١١٤ ـ حقوق المرأة في الإسلام | محمد بن عرفة | المرأة | ٣٢٥ |
| ١١٥ ـ حقيقة البابية والبهائية | محسن عبد الحميد | الحركات والمذاهب | ٤١٥ |
| ١١٦ ـ حقيقة التوحيد | يوسف القرضاوي | العقيدة | ٨٢ |
| ١١٧ ـ حكومة العالم الخفية | شريب بيريدوفتش | الحركات والمذاهب | ٤١٨ |
| ١١٨ ـ الحل الإسلامي فريضة وضرورة | يوسف القرضاوي | الفكر الإسلامي | ١٨٤ |
| ١١٩ ـ الحلال والحرام في الإسلام | يوسف القرضاوي | الفقه وأصوله | ١٠٧ |
| ١٢٠ ـ الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا | يوسف القرضاوي | الفكر الإسلامي | ١٨٦ |
| ١٢١ ـ حوار مع الشيوعيين في أقبية السجون | عبد الحليم خفاجي | الحركات والمذاهب | ٤٢٠ |
| ١٢٢ ـ حوار موضوعي حول الفوائد المصرفية في الشريعة الإسلامية | محمد العلي القري بن عيد | الاقتصاد | ٣٤٩ |
| ١٢٣ ـ حول تشكيل العقل المسلم | عماد الدين خليل | الحضارة | ٢٦٣ |
| ١٢٤ ـ خالد بن الوليد | صادق إبراهيم عرجون | التراجم والسير | ٢٢٦ |
| ١٢٥ ـ خصائص التصور الإسلامي ومقوماته | سيد قطب | الفكر الإسلامي | ١٨٨ |
| ١٢٦ ـ الخطر اليهودي «بروتوكولات حكماء صهيون» | محمد خليفة التونسي | الحركات والمذاهب | ٤٢٢ |
| ١٢٧ ـ خطر اليهود العالمية على الإسلام والمسيحية | عبد الله التل | الحركات والمذاهب | ٤٢٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٥١ ـ رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين | يحيى بن شرف النووي | الحديث الشريف | ٥٠ |
| ١٥٢ ـ الزوابع | وليد الأعظمي | الشعر | ٤٨٤ |
| ١٥٣ ـ سبعة يظلهم الله بظله | محمد موفق سليمة | القصة | ٥١٩ |
| ١٥٤ ـ السلسلة والغفران | علي أحمد باكثير | المسرحية | ٥٥٥ |
| ١٥٥ ـ السلطان عبد الحميد الثاني | أورخان محمد علي | التراجم والسير | ٢٣٢ |
| ١٥٦ ـ السلطان محمد الفاتح | عبد السلام فهمي | التراجم والسير | ٢٣٣ |
| ١٥٧ ـ السلوك الاجتماعي في الإسلام | حسن أيوب | التربية | ١٥٣ |
| ١٥٨ ـ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي | مصطفى السباعي | الحديث الشريف | ٥١ |
| ١٥٩ ـ السيدة عائشة | عبد الحميد طهماز | التراجم والسير | ٢٣٤ |
| ١٦٠ ـ سيرة خاتم النبيين | أبو الحسن الندوي | السيرة النبوية | ٦٤ |
| ١٦١ ـ الشافعي | محمد أبو زهرة | التراجم والسير | ٢٣٥ |
| ١٦٢ ـ شدو الغرباء | كمال عبد الرحيم رشيد | الشعر | ٤٨٥ |
| ١٦٣ ـ الشخصية الإسلامية | عائشة عبد الرحمن | التربية | ١٥٥ |
| ١٦٤ ـ شخصية المسلم | محمد علي الهاشمي | التربية | ١٥٧ |
| ١٦٥ ـ شعراء الدعوة الإسلامية | الجدع ـ جرار | الشعر | ٤٨٧ |
| ١٦٦ ـ شمس العرب تسطع على الغرب | زيغريد هونكه | الحضارة | ٢٦٤ |
| ١٦٧ ـ شروط النهضة | مالك بن نبي | حاضر العالم الإسلامي | ٣٠٤ |
| ١٦٨ ـ شريعة الإسلام: خلودها وصلاحها في كل زمان ومكان | يوسف القرضاوي | الفكر الإسلامي | ١٩٥ |
| ١٦٩ ـ شهادة الحق | أبو الأعلى المودودي | الفكر الإسلامي | ١٩٧ |
| ١٧٠ ـ شهداء الإسلام في عهد النبوة | علي سامي النشار | التراجم والسير | ٢٣٧ |
| ١٧١ ـ الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف | يوسف القرضاوي | الفكر الإسلامي | ١٩٨ |
| ١٧٢ ـ الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية | أبو الحسن الندوي | الفكر الإسلامي | ٢٠١ |
| ١٧٣ ـ صفوة البيان لمعاني القرآن | حسنين محمد مخلوف | القرآن الكريم | ٢٥ |
| ١٧٤ ـ صلاح الدين الأيوبي | عبد الله ناصح علوان | التراجم والسير | ٢٣٨ |
| ١٧٥ ـ صور من حياة التابعين | عبد الرحمن رأفت الباشا | التراجم والسير | ٢٤٠ |
| ١٧٦ ـ صورة من حياة الرسول | أمين دويدار | السيرة النبوية | ٦٥ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٧٧ ـ صور من حياة الصحابة | عبد الرحمن رأفت الباشا | التراجم والسير | ٢٤١ |
| ١٧٨ ـ الطريق إلى الإسلام | محمد أسد | التراجم والسير | ٢٤٣ |
| ١٧٩ ـ الطريق إلى دمشق | أحمد عادل كمال | التاريخ | ٢٨٣ |
| ١٨٠ ـ الطريق إلى المدائن | أحمد عادل كمال | التاريخ | ٢٨٥ |
| ١٨١ ـ طريق الدعوة الإسلامية | جاسم الياسين | الدعوة | ١٣٠ |
| ١٨٢ ـ طه حسين: حياته وفكره في ميزان الإسلام | أنور الجندي | الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية | ٤٥١ |
| ١٨٣ ـ ظاهرة الغلو في التكفير | يوسف القرضاوي | العقيدة | ٨٥ |
| ١٨٤ ـ عالم وطاغية | يوسف القرضاوي | المسرحية | ٥٥٦ |
| ١٨٥ ـ عثرات المنجد في الأدب والعلوم | إبراهيم قطان | الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية | ٤٥٤ |
| ١٨٦ ـ عثمان بن عفان | صادق إبراهيم عرجون | التراجم والسير | ٢٤٥ |
| ١٨٧ ـ العدالة الاجتماعية في الإسلام | سيد قطب | الاقتصاد | ٣٥٥ |
| ١٨٨ ـ عذراء جاكرتا | نجيب الكيلاني | القصة | ٥٢٠ |
| ١٨٩ ـ العرب واليهود في التاريخ | أحمد سوسة | الحركات والمذاهب | ٤٢٧ |
| ١٩٠ ـ عصر الشهداء | نجيب الكيلاني | الشعر | ٤٨٩ |
| ١٩١ ـ العفو والاعتذار | الرَّقَّام البصري | الترويح | ٥٧٥ |
| ١٩٢ ـ عقيدة المسلم | محمد الغزالي | العقيدة | ٨٦ |
| ١٩٣ ـ علم أصول الفقه | عبد الوهاب خلاّف | الفقه وأصوله | ١٠٨ |
| ١٩٤ ـ العلم يدعو إلى الإيمان | كريس موريسون | العقيدة | ٨٧ |
| ١٩٥ ـ عمالقة الشمال | نجيب الكيلاني | القصة | ٥٢٢ |
| ١٩٦ ـ عودة الغائب | محمد الحسناوي | الشعر | ٤٩٠ |
| ١٩٧ ـ الغارة على العالم الإسلامي | أ. ل. شاتليه | حاضر العالم الإسلامي | ٣٠٧ |
| ١٩٨ ـ فتى الإسلام | مصطفى عكرمة | الشعر | ٤٩٢ |
| ١٩٩ ـ الفرج بعد الشدة | القاضي التنوخي | الترويح | ٥٧٦ |
| ٢٠٠ ـ فقه الزكاة | يوسف القرضاوي | الاقتصاد | ٣٥٧ |
| ٢٠١ ـ فقه السنة | سيد سابق | الفقه وأصوله | ١١٠ |
| ٢٠٢ ـ فقه السيرة | محمد الغزالي | السيرة النبوية | ٦٦ |
| ٢٠٣ ـ فقه السيرة | محمد سعيد رمضان البوطي | السيرة النبوية | ٦٨ |
| ٢٠٤ ـ الفقه على المذاهب الأربعة | عبد الرحمن الجزيري | الفقه وأصوله | ١١١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٠٥ ـ فوضى العالم في المسرح الغربي المعاصر | عماد الدين خليل | الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية | ٤٥٦ |
| ٢٠٦ ـ في رحاب الأقصى | يوسف العظم | الشعر | ٤٩٣ |
| ٢٠٧ ـ في ظلال القرآن | سيد قطب | القرآن الكريم | ٢٦ |
| ٢٠٨ ـ في النقد الإسلامي | عماد الدين خليل | الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية | ٤٥٨ |
| ٢٠٩ ـ القادمون الخضر | سليم عبد القادر | الشعر | ٤٩٤ |
| ٢١٠ ـ القاديانية | الندوي ـ المودودي ـ حسين | الحركات والمذاهب | ٤٢٩ |
| ٢١١ ـ قراءة إسلامية في تاريخ لبنان والمنطقة | محمد علي الضناوي | التاريخ | ٢٨٧ |
| ٢١٢ ـ قسمات العالم الإسلامي المعاصر | مصطفى مؤمن | حاضر العالم الإسلامي | ٣٠٩ |
| ٢١٣ ـ قصة الإيمان | نديم الجسر | العقيدة | ٩٠ |
| ٢١٤ ـ قصتان من الماضي | محمد المجذوب | القصة | ٥٢٤ |
| ٢١٥ ـ قصص من التاريخ | علي الطنطاوي | القصة | ٥٢٥ |
| ٢١٦ ـ قصص من الكتب المقدسة | عبد الحميد جودة السحار | القصة | ٥٢٦ |
| ٢١٧ ـ قصص النبيين | أبو الحسن الندوي | القصة | ٥٢٨ |
| ٢١٨ ـ قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله | عبد الرحمن حبنكة | القرآن الكريم | ٢٩ |
| ٢١٩ ـ قواعد الدعوة إلى الله | همام عبد الرحيم سعيد | الدعوة | ١٣١ |
| ٢٢٠ ـ قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية | محمد بن أحمد بن جُزَيّ | الفقه وأصوله | ١١٢ |
| ٢٢١ ـ الكامل في التاريخ | ابن الأثير | التاريخ | ٢٨٨ |
| ٢٢٢ ـ كبرى اليقينيات الكونية | محمد سعيد رمضان البوطي | العقيدة | ٩٢ |
| ٢٢٣ ـ كتاب التوحيد | محمد بن عبد الوهاب | العقيدة | ٩٣ |
| ٢٢٤ ـ كرائم النساء | أحمد محمد جمال | المرأة | ٢٤٦ |
| ٢٢٥ ـ كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار (فقه الشافعي) | تقي الدين أبو بكر الحصني الدمشقي | الفقه وأصوله | ١١٤ |
| ٢٢٦ ـ كلمات إلى حواء | طائفة من الكتّاب | المرأة | ٣٢٧ |
| ٢٢٧ ـ كلمات القرآن تفسير وبيان | حسنين محمد مخلوف | القرآن الكريم | ٣٠ |
| ٢٢٨ ـ كليلة ودمنة | عبد الله بن المقفع | الترويح | ٥٧٨ |
| ٢٢٩ ـ كيف ندعو إلى الإسلام | فتحي يكن | الدعوة | ١٣٢ |
| ٢٣٠ ـ كيف ندعو الناس | عبد البديع صقر | الدعوة | ١٣٣ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣٠٦ـ نظام الإسلام: الاقتصاد: مبادىء وقواعد عامة | محمد المبارك | الاقتصاد | ٣٦٨ |
| ٣٠٧ـ نظرات تحليلية في القصة القرآنية | محمد المجذوب | الدراسات الأدبية واللغوية والنقدية | ٤٦٩ |
| ٣٠٨ـ النظرة الإسلامية للإعلام | محمد كمال الدين إمام | الإعلام | ٣٨٥ |
| ٣٠٩ـ النبي الخاتم ﷺ | أبو الحسن الندوي | السيرة النبوية | ٧١ |
| ٣١٠ـ هذا الدين | سيد قطب | الفكر الإسلامي | ٢٠٦ |
| ٣١١ـ هدى الإسلام: فتاوى معاصرة | يوسف القرضاوي | الفقه وأصوله | ١١٨ |
| ٣١٢ـ هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس | ماجد عرسان الكيلاني | التاريخ | ٢٩٤ |
| ٣١٣ـ همزات الشياطين | عبد الحميد جودة السحار | القصة | ٥٣٥ |
| ٣١٤ـ همسة في أذن حواء | إبراهيم عاصي | المرأة | ٣٣٣ |
| ٣١٥ـ وا إسلاماه | علي أحمد باكثير | القصة | ٥٣٧ |
| ٣١٦ـ واحة في التيه | عبد الله عيسى السلامة | الشعر | ٥٠١ |
| ٣١٧ـ واقعنا المعاصر | محمد قطب | حاضر العالم الإسلامي | ٣١٥ |
| ٣١٨ـ ولهان والمتفرسون | إبراهيم عاصي | القصة | ٥٣٨ |
| ٣١٩ـ الوجود الحق | حسن هويدي | العقيدة | ٩٦ |
| ٣٢٠ـ يهود الدونمة | محمد عمر | الحركات والمذاهب | ٤٣٨ |
| ٣٢١ـ اليوم الموعود | نجيب الكيلاني | القصة | ٥٤٠ |

# خامساً

# فهرس حسب دور النشر

## ١ ـ الناشر : الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية

عنوانه : الكويت ـ السالمية ـ ص . ب ٨٦٣١ ـ تلكس ٢٢٢٦١

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه | عبد القادر عودة | ١٧٠ |
| ٢ ـ تذكرة الدعاة | البهي الخولي | ١٢٥ |
| ٣ ـ حول تشكيل العقل المسلم | عماد الدين خليل | ٢٦٣ |
| ٤ ـ خصائص التصور الإسلامي ومقوماته | سيد قطب | ١٨٨ |
| ٥ ـ كتاب التوحيد | محمد بن عبد الوهاب | ٩٣ |
| ٦ ـ مبادىء الإسلام | أبو الأعلى المودودي | ٩٤ |
| ٧ ـ المستقبل لهذا الدين | سيد قطب | ٢٠٣ |
| ٨ ـ مقدمات في فهم الحضارة | محمد علي الضناوي | ٢٦٥ |
| ٩ ـ هذا الدين | سيد قطب | ٢٠٦ |

## ٢ ـ الناشر: إدارة الطباعة المنيرية

عنوانه : القاهرة

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار | تقي الدين الحصني | ١١٤ |

## ٣ ـ الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

عنوانه : الرياض ـ ص . ب ٤١٢٤ ـ الرمز البريدي ١١٤٩١

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة | صالح ـ غلاب ـ شاكر | ٣٠٢ |
| ٢ ـ العفو والاعتذار | الرّقام البصري | ٥٧٥ |

## ٤ ـ الناشر: الجماعة الإسلامية ـ جامعة القاهرة

عنوانه : القاهرة ـ جامعة القاهرة

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ ظاهرة الغلو في التكفير | يوسف القرضاوي | ٨٥ |

**٥ ـ الناشر: جمعية الأماني**

عنوانه : بغداد

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ أصول الدعوة | عبد الكريم زيدان | ١٢٣ |

**٦ ـ الناشر: جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية**

عنوانه : عمّان

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ دور الاقتصاد الإسلامي في إحداث نهضة معاصرة | صقر ـ عبادي ـ تقي الدين | ٣٥٣ |

**٧ ـ الناشر: جمعية عمال المطابع التعاونية**

عنوانه : عمّان ـ هاتف ٣٧٧٧١

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الإيمان: أركانه ـ حقيقته ـ نواقضه | محمد نعيم ياسين | ٧٩ |

**٨ ـ الناشر: دار الاتحاد العربي للطباعة**

عنوانه : عمّان

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الإسلامية | سامي حسن أحمد حمود | ٣٤٦ |

**٩ ـ الناشر: دار إحياء الكتب العربية**

عنوانه : القاهرة ـ شارع خان جعفر ـ الحسين ـ ص . ب ٢٦ ـ الغورية ٩٢٩٢٧٩

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الثمر الداني شرح رسالة القيرواني | ابن أبي زيد القيرواني (المتن) وصالح عبدالسميع الأبي (الشرح) | ١٠٥ |
| ٢ ـ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان | محمد فؤاد عبد الباقي | ٥٢ |

**١٠ ـ الناشر: دار إدريس للتأليف والترجمة والنشر**

عنوانه : لا يوجد

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ المسلمون في أوروبا وأمريكا | علي المنتصر الكتاني | ٣١٢ |

## ١١ ـ الناشر: دار الإرشاد

عنوانه : دمشق ـ شارع أبو عوف ـ هاتف ٤٥٨٠٢ ـ الوكيل : در اليمامة/ سوريا

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام | عبد الله التل | ٤٠٧ |
| ٢ ـ جذور البلاء | عبد الله التل | ٤١٠ |
| ٣ ـ عالم وطاغية | يوسف القرضاوي | ٥٥٦ |
| ٤ ـ المأسورون | عماد الدين خليل | ٥٥٧ |
| ٥ ـ من روائع حضارتنا | مصطفى السباعي | ٢٦٦ |

## ١٢ ـ الناشر: دار الأصالة

عنوانه: الرياض ـ ص . ب ٤٢٢٤٨ ـ برقيا دار الأصالة ـ ت ٤٧٧٥٩٤٤

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الاعتبار | أسامة بن منقذ | ٥٧١ |

## ١٣ ـ الناشر: دار الأصفهاني

عنوانه : جدة

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ صورة من حياة التابعين | عبد الرحمن رأفت الباشا | ٢٤٠ |

## ١٤ ـ الناشر: دار الأصيل

عنوانه : حلب .

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ واحة في التيه | عبد الله عيسى السلامة | ٥٠١ |

## ١٥ ـ الناشر: دار الاعتصام

عنوانه: القاهرة ـ شارع حسين حجازي (أمام مصلحة الضرائب) بالمنيرة ـ ت ٣١٧٤٨

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ أهداف الأسرة في الإسلام والتيارات المضادة | حسين محمد يوسف | ٣٢٣ |
| ٢ ـ دروس في الوحي | محمد المجذوب | ٨٣ |
| ٣ ـ طه حسين: حياته وفكره في ميزان الإسلام | أنور الجندي | ٤٥١ |
| ٤ ـ قصتان من الماضي | محمد المجذوب | ٥٢٤ |
| ٥ ـ المخططات التلمودية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي | أنور الجندي | ٤٣١ |

١٦ ـ الناشر: دار الأنصار

عنوانه: القاهرة ـ ش. عبد السلام عارف ـ أمام قسم عابدين ـ ت ٩٣١٥٨١.

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ إصلاح | عزيزة الأبرشي | ٥٠٧ |
| ٢ ـ دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين | محمد الغزالي | ١٩٠ |
| ٣ ـ الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية | أبو الحسن الندوي | ٢٠١ |
| ٤ ـ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين | أبو الحسن الندوي | ٣١٠ |
| ٥ ـ المختار من كنوز السنة | محمد عبد الله دراز | ٥٣ |

١٧ ـ الناشر: دار الإيمان

عنوانه: لبنان

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ قراءة إسلامية في تاريخ لنان والمنطقة | محمد علي الضناوي | ٢٨٧ |

١٨ ـ الناشر: دار البحوث العلمية

عنوانه: الكويت ـ ص. ب ٢٨٥٧ الصفاة ـ برقيا: دار بحوث ـ ت ٤١٤٢٢٠

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الإسلام يتحدي | وحيد الدين خان | ١٧٦ |
| ٢ ـ البعد الخامس | أحمد راتف | ٥٤٩ |
| ٣ ـ تهذيب سيرة ابن هاشم | عبد السلام هارون | ٥٩ |
| ٤ ـ النظرة الإسلامية للإعلام | محمد كمال الدين إمام | ٣٨٥ |

١٩ ـ الناشر: دار البشائر الإسلامية

عنوانه: بيروت ـ ص. ب ٥٩٥٥ ـ ١٤

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ شخصية المسلم | محمد علي الهاشمي | ١٥٧ |

٢٠ ـ الناشر: دار البشير

عنوانه: عمان ص. ب ١٨٢٠٧٧ ـ هاتف ٦٦٤٤٢١، ٦٧٠٢٣٠.

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الزوابع | وليد الأعظمي | ٤٨٤ |
| ٢ ـ من الشعر الإسلامي الحديث | رابطة الأدب الإسلامي | ٥٠٠ |

## ٢١ ـ الناشر: دار البيان

عنوانه : الكويت

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ ملحمة عمر | علي أحمد باكثير | ٥٦١ |

## ٢٢ ـ الناشر: دار التراث العربي

عنوانه : القاهرة ـ ميدان المشهد الحسيني ـ ٩٣٦١٤٥

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ رحلة الخلود | حسن أيوب | ٨٤ |
| ٢ ـ السلوك الاجتماعي في الإسلام | حسن أيوب | ١٥٣ |

## ٢٣ ـ الناشر: دار الجيل

عنوانه : بيروت ـ ص . ب ٨٧٣٧ ـ هاتف ٢٦٠٤٦٥

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ التفسير الواضح | محمد محمود حجازي | ٢٤ |
| ٢ ـ الحاكم العادل عمر بن عبد العزيز | أحمد الشرباصي | ٥٥١ |

## ٢٤ ـ الناشر: دار حافظ

عنوانه : جدة ـ شارع الجامعة ـ قرب الملك عبد العزيز

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ حوار موضوعي حول الفوائد المصرفية في الشريعة الإسلامية | محمد العلي القري بن عيد | ٣٤٩ |

## ٢٥ ـ الناشر: دار الحديث

عنوانه : حمص وبيروت

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ اللباب في شرح الكتاب | عبد الغني الغنيمي | ١١٥ |

## ٢٦ ـ الناشر: دار الدعوة

عنوانه : الكويت ـ ص . ب ٦٦٥٢٠ ـ بيان ـ حولي ـ ٢٦١٥٠٤٥

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ طريق الدعوة الإسلامية | جاسم محمد الياسين | ١٣٠ |
| ٢ ـ مقدمة جامع التفاسير | أبو القاسم الراغب الأصفهاني | ٤١ |

**٢٧ ـ الناشر: دار الرفاعي**

عنوانه : الرياض الملز ـ تفرع شارع جرير ـ ص . ب (١٥٩٠) ـ ت ٤٧٨٨٨٣٣

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ المسئولية الإعلامية في الإسلام | محمد سيد محمد | ٣٨٣ |
| ٢ ـ أم عمارة الصحابية الباسلة | عبد العزيز الرفاعي | ٢٢٠ |
| ٣ ـ كرائم النساء | أحمد محمد جمال | ٢٤٦ |

**٢٨ ـ الناشر: الدار السعودية**

عنوانه : جدة ـ عمارة الجوهر ـ شقة ٧ ـ ١٢ ـ البغدادية ـ ص . ب ٢٠٤٣

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ عثمان بن عفان | صادق إبراهيم عرجون | ٢٤٥ |
| ٢ ـ هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس | ماجد عرسان الكيلاني | ٢٩٤ |

**٢٩ ـ الناشر: دار السلام**

عنوانه : القاهرة ـ ص . ب ١٦١ غورية ـ ١٢٠ ش الأزهر ـ هاتف ٩٣٢٨٢٠ ،

وحلب : ص . ب (١٨٩٣) هاتف : ٣٣٧٧٥١ ، بيروت ص . ب ١٣٥٣٣٧

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ أحكام الزكاة | عبد الله ناصح علوان | ١٠١ |
| ٢ ـ الأعمال الشعرية الكاملة | محمد منلا غزيّل | ٤٧٥ |
| ٣ ـ تربية الأولاد في الإسلام | عبد الله ناصح علوان | ١٤٦ |
| ٤ ـ ثورة النساء | عبد الودود يوسف | ٥١٣ |
| ٥ ـ صلاح الدين الأيوبي | عبد الله ناصح علوان | ٢٣٨ |
| ٦ ـ ولهان والمتفرسون | إبراهيم عاصي | ٥٣٨ |

**٣٠ ـ الناشر: دار سويدان**

عنوانه : بيروت

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ تاريخ الطبري | ابن جرير الطبري | ٢٨٠ |

**٣١ ـ الناشر: دار الشروق**

عنوانه : بيروت ـ لبنان ـ ص . ب ٨٠٦٤ برقياً : دار شروق ـ تلكس ٢٠١٧٥

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ بحوث في الإعلام الإسلامي | محمد فريد محمود عزت | ٣٧٧ |
| ٢ ـ دراسات قرآنية في فن التحليل الصحفي | محمد فريد محمود عزت | ٣٨٠ |

| | | |
|---|---|---|
| ٣ ـ في ظلال القرآن | سيد قطب | ٢٦ |
| ٤ ـ كليلة ودمنة | عبد الله بن المقفع | ٥٧٨ |
| ٥ ـ العدالة الاجتماعية في الإسلام | سيد قطب | ٣٥٥ |
| ٦ ـ مذاهب فكرية معاصرة | محمد قطب | ٤٣٣ |
| ٧ ـ المسلم في عالم الاقتصاد | مالك بن نبي | ٣٥٩ |
| ٨ ـ المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ | محمد علي البار | ٢٩٠ |
| ٩ ـ مصحف الشروق المفسَّر والميسَّر | ابن صمادح الأندلسي | ٣٤ |
| ١٠ ـ منهج التربية الإسلامية (ج١) | محمد قطب | ٢٥٩ |
| ١١ ـ منهج التربية الإسلامية (ج٢) | محمد قطب | ١٦١ |
| ١٢ ـ منهج الفن الإسلامي | محمد قطب | ٤٦٧ |

## ٣٢ ـ الناشر: دار الشعب

عنوانه: القاهرة ـ ٩٢ شارع القصر العيني ـ ت ٣١٨١٠

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الاقتصاد الإسلامي: مقوماته ومنهاجه | محمد إبراهيم دسوقي أباظة | ٣٤٢ |
| ٢ ـ تفسير القرآن العظيم | ابن كثير | ٢٣ |

## ٣٣ ـ الناشر: دار صادر

عنوانه: بيروت

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الفرج بعد الشدة | القاضي التنوخي | ٥٧٦ |

## ٣٤ ـ الناشر: دار عالم الكتب

عنوانه: الرياض ـ ص. ب ٦٤٦٠ الرمز ١١٤٤٢ ـ ت ٤٦٥١٦٨٩، ٤٦٣١٣٣٦

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ البرامج الإعلامية بين الواقع والأمل | سيد محمد ساداتي الشنقيطي | ٣٧٨ |
| ٢ ـ التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية | البسيوني والصيرفي | ٣٧٩ |

## ٣٥ ـ الناشر: دار العدوى

عنوانه: الأردن ـ عمان ـ ص. ب ٤٣٨٤ ـ ت ٨٩٨٧٢٣

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ قواعد الدعوة إلى الله | همام عبد الرحيم سعيد | ١٣١ |

## ٣٦ ـ الناشر: دار العربية

عنوانه: بيروت ـ ص . ب ٥٣٤٨/ ١٣ ـ ت ٣٥٣١٩٤، ٣٤٣٨٢٨

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الإسلام في الشرق الأقصى | قيصر أديب | ٢٩٩ |
| ٢ ـ تعليم الصلاة | رابطة العالم الإسلامي | ١٠٤ |
| ٣ ـ رياض الصالحين | يحيى بن شرف النووي | ٥٠ |

## ٣٧ ـ الناشر: دار العروبة

عنوانه: القاهرة

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ ديوان مجد الإسلام | أحمد محرم | ٤٨٣ |

## ٣٨ ـ الناشر: دار العروبة

عنوانه: المنصورة ـ لاهور ـ الباكستان

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ بين يدي الشباب | أبو الأعلى المودودي | ١٨١ |

## ٣٩ ـ الناشر: دار العلم للملايين

عنوانه: بيروت ـ ص . ب ١٠٨٥ ـ برقياً: ملايين

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ روح الدين الإسلامي | عفيف عبد الفتاح طبَّارة | ١٩٢ |
| ٢ ـ الشخصية الإسلامية | عائشة عبد الرحمن بنت الشاطىء | ١٥٥ |
| ٣ ـ الطريق إلى الإسلام | محمد أسد | ٢٤٣ |
| ٤ ـ قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية | محمد بن أحمد بن جُزَيْ | ١١٢ |

## ٤٠ ـ الناشر: دار العلمية

عنوانه: بيروت

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ إقبال: الشاعر الثائر | نجيب الكيلاني | ٤٤٣ |
| ٢ ـ البعد الخامس | أحمد رائف | ٥٤٩ |
| ٣ ـ عودة الغائب | محمد الحسناوي | ٤٩٠ |
| ٤ ـ من أجل الإسلام وحواريات أخرى | محمد المجذوب | ٥٦٢ |

## ٤١ ـ الناشر: دار العمرجي

عنوانه: القاهرة ـ ت ٩٠٦٢٠٩

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ ملخص قواعد اللغة العربية | فؤاد نعمة | ٤٦٦ |

## ٤٢ ـ الناشر: دار الفتح

عنوانه: بيروت ـ لبنان ـ ص. ب ٤٢٩٥ ت ٣٠٨٨٣٦.

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الرسالة المحمدية | سليمان الندوي | ٦١ |
| ٢ ـ قسمات العالم الإسلامي المعاصر | مصطفى مؤمن | ٣٠٩ |
| ٣ ـ مع الله | عمر بهاء الأميري | ٤٩٥ |

## ٤٣ ـ الناشر: دار الفرقان

عنوانه: الأردن ـ عمان ـ جبل الحسين ـ ص. ب ٩٢١٥٢٦ ـ ت٦٦٠٩٣٧.

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الجهاد: ميادينه وأساليبه | محمد نعيم ياسين | ١٨٣ |

## ٤٤ ـ الناشر: دار الفكر

عنوانه: دمشق ـ ص. ب ٩٦٢ ـ هاتف ٢١١١٠٤١

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ أثر العلماء المسلمين في الحضارة الغربية | أحمد علي الملاّ | ٢٥٧ |
| ٢ ـ أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر | علي الطنطاوي وناجي الطنطاوي | ٢١٨ |
| ٣ ـ الرسول القائد | محمود شيت الخطاب | ٦٣ |
| ٤ ـ شروط النهضة | مالك بن نبي | ٣٠٤ |
| ٥ ـ فتى الإسلام | مصطفى عكرمة | ٤٩٢ |
| ٦ ـ فقه السيرة | محمد سعيد رمضان البوطي | ٦٨ |
| ٧ ـ كبرى اليقينيات الكونية | محمد سعيد رمضان البوطي | ٩٢ |
| ٨ ـ نظام الإسلام: الاقتصاد: مبادىء وقواعد عامة | محمد المبارك | ٣٦٨ |

## ٤٥ ـ الناشر: دار الفكر العربي

عنوانه: مصر ـ ١١ ش جواد حسني بالقاهرة ـ ص. ب ١٣٠ ـ ٧٤٦٤٢٣، ٧٥٠١٦٧.

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ ابن حنبل | محمد أبو زهرة | ٢١١ |
| ٢ ـ أبو حنيفة | محمد أبو زهرة | ٢١٦ |

| | | |
|---|---|---|
| ٣ ـ اتجاهات حديثة في الترويح | درويش ـ الحماحمي ـ الخولي | ٥٦٩ |
| ٤ ـ الإعلام في صدر الإسلام | عبداللطيف حمزة | ٣٧٥ |
| ٥ ـ الشافعي | محمد أبو زهرة | ٢٣٥ |
| ٦ ـ معجم الألفاظ والأعلام القرآنية | محمد إسماعيل إبراهيم | ٣٦ |

## ٤٦ ـ الناشر: دار القبس

عنوانه: بيروت ـ الشركة المتحدة ـ ص. ب ٧٤٦٠

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ أصوات | خليل ـ خليل ـ عاصي<br>الطنطاوي ـ الحسناوي | ٥٠٨ |

## ٤٧ ـ الناشر: دار القرآن الكريم

عنوانه: بيروت ـ ساحة رياض الصلح ـ ص. ب ٧٤٩٢ ـ ت ٢٩٧٧٢٢

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ رحلاتي إلى الديار المسلمة «أفريقيا المسلمة» | محمد محمود الصواف | ٣٠٣ |
| ٢ ـ عثرات المنجد في الأدب والعلوم والأعلام | إبراهيم قطان | ٤٥٤ |
| ٣ ـ مشاهد وآيات للجيل المسلم | يوسف العظم | ٩٥ |

## ٤٨ ـ الناشر: دار القرآن الكريم

عنوانه: الكويت

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ ٢ ـ مقدمة في أصول التفسير | أحمد بن تيمية | ٤٢ |

## ٤٩ ـ الناشر: دار القلم

عنوانه: دمشق ـ حلبوني ـ ص. ب ٤٥٢٣ ـ هاتف ٢٢٩١٧٧ ـ

بيروت: ص. ب ١١٣/ ٦٥٠١

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ أصول التوحيد | محمد صالح مصطفى | ٧٧ |
| ٢ ـ الإيمان | عبد المجيد الزنداني | ٧٨ |
| ٣ ـ جدد حياتك | محمد الغزالي | ٥٧٤ |
| ٤ ـ الحج والعمرة ـ فقهه ـ أسراره ـ حجة النبي ﷺ | محي الدين مستو | ١٠٦ |
| ٥ ـ حسن البنا الداعية الإمام والمجدد الشهيد | أنور الجندي | ٢٢٥ |
| ٦ ـ رائد الفكر الإسلامي المعاصر الشهيد سيد قطب | يوسف العظم | ٢٢٨ |
| ٧ ـ السلطان محمد الفاتح | عبد السلام فهمي | ٢٣٣ |

| | | |
|---|---|---|
| ٨ـ السيدة عائشة | عبد الحميد طهماز | ٢٣٤ |
| ٩ ـ عقيدة المسلم | محمد الغزالي | ٨٦ |
| ١٠ ـ قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله | عبد الرحمن حبنكة الميداني | ٢٩ |
| ١١ ـ كلمات إلى حواء | طائفة من الكتاب | ٣٢٧ |
| ١٢ ـ مالك بن أنس | عبد الغني الدقر | ٢٤٧ |
| ١٣ ـ المرأة المسلمة | وهبي سليمان غاوجي | ٣٣١ |
| ١٤ ـ المرتضى : سيرة علي بن أبي طالب | أبو الحسن الندوي | ٢٤٨ |
| ١٥ ـ مصعب بن عمير | محمد حسن بريغش | ٢٥٠ |
| ١٦ ـ مكايد يهودية عبر التاريخ | عبد الرحمن حبنكة الميداني | ٤٣٥ |
| ١٧ ـ ملحمة النور | محمد الحسناوي | ٤٩٨ |
| ١٨ ـ المنهزمون | يوسف العظم | ٤٣٧ |
| ١٩ ـ همسة في أذن حواء | إبراهيم عاصي | ٣٣٣ |

**٥٠ ـ الناشر: دار القلم**

عنوانه : القاهرة

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ إله إسرائيل | علي أحمد باكثير | ٥٤٥ |
| ٢ ـ خطر اليهود على الإسلام والمسيحية | عبد الله التَّل | ٤٢٤ |
| ٣ ـ الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية | أبو الحسن الندوي | ٢٠١ |
| ٤ ـ علم أصوله الفقه | عبد الوهاب خلاَّف | ١٠٨ |

**٥١ ـ الناشر: دار القلم**

عنوانه : الكويت : ص . ب ٢٠٤٦ ـ ت ٤٢٥١٦٠ ـ ٢٤٥٧٤٠٧

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الإسلام والمرأة المعاصرة | البهي الخولي | ٣٢١ |
| ٢ ـ هدى الإسلام : فتاوى معاصرة | يوسف القرضاوي | ١١٨ |

**٥٢ ـ الناشر: دار الكتاب العربي**

عنوانه : بيروت ـ ص . ب ٥٧٦٩ ـ ١١ ـ هاتف ٨٠٠١١ / ٨٠٥٤٧٨ ـ برقيًا : الكتاب

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ أمُّ النبي | عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطىء» | ٢٢١ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢ ـ بنات النبي | عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطىء» | ٢٢٣ |
| ٣ ـ التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي | عبد القادر عودة | ١١١ |
| ٤ ـ الخطر اليهودي ـ بروتوكولات حكماء صهيون | محمد خليفة التونسي | ٤٢٢ |
| ٥ ـ خلفاء الرسول | خالد محمد خالد | ٢٢٧ |
| ٦ ـ الكامل في التاريخ | ابن الأثير | ٢٨٨ |
| ٧ ـ نساء النبي | عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطىء» | ٢٥٢ |

## ٥٣ ـ الناشر: دار الكتاب اللبناني

عنوانه: بيروت ـ ص. ب ٣١٧٦ ـ ت ٣٤٩٠٥٥، ٣٤٩٣٧٠، ٣٤٩٣٧٠، ٣٤٩٢١٩

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ فقه السنة | سيد سابق | ١١٠ |

## ٥٤ ـ الناشر: دار الكتب الحديثة

عنوانه: القاهرة

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ التسهيل لعلوم التنزيل | محمد بن أحمد بن جُزَيّ | ١٩ |
| ٢ ـ رجال حول الرسول | خالد محمد خالد | ٢٣٠ |
| ٣ ـ فقه السيرة | محمد الغزالي | ٦٦ |

## ٥٥ ـ الناشر: دار الكتب المصرية

عنوانه: القاهرة

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم | محمد فؤاد عبد الباقي | ٣٨ |

## ٥٦ ـ الناشر: الدار الكويتية

عنوانه: الكويت

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ مبادىء أساسية لفهم القرآن الكريم | أبو الأعلى المودودي | ٣٣ |

## ٥٧ ـ الناشر: دار المريخ

عنوانه: الرياض ـ ص. ب ١٠٧٢٠ ـ العليا ـ ت ٤٦٤٧٥٣١، ٤٦٥٧٩٣٩

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ بناء البيت السعيد في ضوء الإسلام | مقداد يالجن | ١٤٥ |

### ٥٨ ـ الناشر: دار المعارف

عنوانه: القاهرة ـ ١١١٩ كورنيش النيل ـ ت ٥٩٢٦٨

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ أبو ذر الغفاري والشيوعية | عبد الحليم محمود | ٤٠٥ |
| ٢ ـ التربية في الإسلام | أحمد فؤاد الأهواني | ١٤٩ |
| ٣ ـ التصوير الفني في القرآن | سيد قطب | ٤٤٨ |
| ٤ ـ دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة | موريس بوكاي | ٣٩٣ |
| ٥ ـ شهداء الإسلام في عهد النبوة | علي سامي النشار | ٢٣٧ |
| ٦ ـ صور من حياة الرسول ﷺ | أمين دويدار | ٦٥ |
| ٧ ـ مجموعة سيرة الرسول ﷺ | محمد أحمد برانق | ٧٠ |
| ٨ ـ مجموعة قصص الأنبياء | محمد أحمد برانق | ٥٣٠ |
| ٩ ـ مجموعة القصص الدينية | محمد أحمد برانق | ٥٣١ |
| ١٠ ـ مشاهد القيامة في القرآن | سيد قطب | ٤٦٢ |
| ١١ ـ من فوق سبع سماوات | علي أحمد باكثير | ٥٦٤ |

### ٥٩ ـ الناشر: دار المعرفة

عنوانه: بيروت ـ ش سوريا ـ عمارة درويش ص. ب ٧٨٧٦ ـ برقياً معرفكار

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ تفسير الجلالين | المحلي والسيوطي | ٢١ |
| ٢ ـ المفردات في غريب القرآن | أبو القاسم الراغب الأصفهاني | ٤٠ |

### ٦٠ ـ الناشر: دار المعرفة الجامعية

عنوانه: الإسكندرية ـ ٤٠ شارع سويتر ـ هاتف ٤٨٣٠١٦٣

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ البدائل الإسلامية لمجلات الترويح المعاصرة | يحيى بسيوني مصطفى | ٥٧٣ |

### ٦١ ـ الناشر: دار المنارة

عنوانه: جدة ـ ص. ب ١٢٥٠/ ١٢٤٣١ ـ ت ٦٦٠٣٢٣٨ ـ تلكس ٤٠٣٠٦٧

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الإسلام: أثره في الحضارة وفضله على الإنسانية | أبو الحسن الندوي | ٢٥٩ |
| ٢ ـ الإسلام والوعي الحضاري | أكرم ضياء العمري | ٢٦٠ |

### ٦٢ ـ الناشر: دار الناشر الجامعي

عنوانه : الاسكندرية ـ ٩ ش ابن رشد المنشية ـ ت ٨٠٣٧١٤

١٠ ش المدرسة الطلياني خلف جامع رمضان شحاتة

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر | نفوسة زكريا سعيد | ٤٤٥ |

### ٦٣ ـ الناشر: دار النفائس

عنوانه : الرياض ـ ص . ب ٥٣٥٢٠ الرمز ١١٥٩٣ ـ هاتف ٤٧٨٤٤٩٧

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ تفسير سورة الرعد | محمد صالح مصطفى | ٢٢ |
| ٢ ـ تنصير المسلمين | عبد الرزاق ديار بكرلي | ٤٠٨ |

### ٦٤ ـ الناشر: دار النفائس

عنوانه : بيروت ـ ص . ب ٥١٥٢ ـ هاتف ٨٦١٣٦٧

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ التبيان في آداب حملة القرآن | يحيى بن شرف النووي | ١٧ |
| ٢ ـ حكومة العالم الخفية | شيريب بيريدوفتش | ٤١٨ |
| ٣ ـ دراسة في السيرة | عمادالدين خليل | ٦٠ |
| ٤ ـ دماء وأشلاء | محمد المجذوب | ٥١٧ |
| ٥ ـ دم لفطير صهيون | نجيب الكيلاني | ٥١٨ |
| ٦ ـ الطريق إلى دمشق | أحمد عادل كمال | ٢٨٣ |
| ٧ ـ الطريق إلى المدائن | أحمد عادل كمال | ٢٨٥ |
| ٨ ـ عذراء جاكرتا | نجيب الكيلاني | ٥٢٠ |
| ٩ ـ عمالقة الشمال | نجيب الكيلاني | ٥٢٢ |
| ١٠ ـ ليالي تركستان | نجيب الكيلاني | ٥٢٩ |

### ٦٥ ـ الناشر: دار النقاش

عنوانه : بيروت

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ تاريخ الدولة العلية العثمانية | محمد فريد بك المحامي | ٢٧٨ |

### ٦٦ ـ الناشر: دار الهدى

عنوانه : الرياض ـ ص . ب ٢٥٥٩ الرمز ١١٤٧٦ ـ هاتف ٤١٢١٩٧٤ ـ ٤٦٢١٤٨٠

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ سبعة يظلهم الله بظله | محمد موفق سليمة | ٥١٩ |
| ٢ ـ ميلاد جديد | حنان لحام | ٥٣٤ |

### ٦٧ ـ الناشر: دار الوثائق

عنوانه : الكويت ـ ص . ب ٨٦٣١ السالمية ٢٢٠٥٧

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ السلطان عبد الحميد حياته وأحداث عهده | أورخان محمد علي | ٢٣٢ |
| ٢ ـ يهود الدونمة | محمد عمر | ٤٣٨ |

### ٦٨ ـ الناشر: رابطة العالم الإسلامي

عنوانه : رابطة العالم الإسلامي ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ تعليم الصلاة | رابطة العالم الإسلامي | ١٠٤ |
| ٢ ـ القاديانية | الندوي ـ المودودي ـ حسين | ٤٢٩ |

### ٦٩ ـ الناشر: رئاسة المحاكم الشرعية بقطر

عنوانه : قطر ـ رئاسة المحاكم الشرعية ـ كتاب الأمة

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ البنوك الإسلامية | جمال الدين عطية | ٣٤٤ |
| ٢ ـ الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف | يوسف القرضاوي | ١٩٨ |

### ٧٠ ـ الناشر: شركة الفيصل

عنوانه : لاهور ـ باكستان

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ أبو الأعلى المودودي : فكره ودعوته | أسعد الجيلاني | ٢١٣ |

### ٧١ ـ الناشر: العربي للإعلان والنشر والطباعة

عنوانه : بدون

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ العرب واليهود في التاريخ | أحمد سوسة | ٤٢٧ |

### ٧٢ ـ الناشر: كتاب اليوم

عنوانه : القاهرة

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ مزرعة الحيوانات | جورج أورويل | ٥٣٢ |

### ٧٣ ـ الناشر: لجنة مكتبة البيت المسلم

عنوانه : الكويت ـ ص . ب ٢٠٩٥٤ الصفاة ـ شركة الشعاع للنشر

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الإعلام والبيت المسلم | فهمي النجار | ٣٧٦ |
| ٢ ـ مذاهب الأدب الغربي : رؤية إسلامية | عبد الباسط بدر | ٤٦١ |
| ٣ ـ المذاهب الفقهية | محمد فوزي فيض الله | ١١٦ |

### ٧٤ ـ الناشر: مجمع اللغة العربية

عنوانه : القاهرة ـ ١٥ شارع المعهد السويسري ـ الزمالك

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ المعجم الوسيط | عدد من الباحثين | ٣٨١ |

### ٧٥ ـ الناشر: مطبعة الاستقلال الكبرى

عنوانه : القاهرة ـ ٨ ش نجيب الريحاني ت ٤٧٤٨٦

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ التفسير الواضح | محمد محمود حجازي | ٢٤ |

### ٧٦ ـ الناشر: مطبعة الأمان

عنوانه : لبنان

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ أسس الاقتصاد بين الإسلام والنظم المعاصرة ومعضلات الاقتصاد وحلها في الإسلام | أبو الأعلى المودودي | ٣٣٩ |

### ٧٧ ـ الناشر: مطبعة التقدم

عنوانه : القاهرة ـ ٤٤ بن الماوردي بالمنيرة ـ ٨٤١٤٢١

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن | محمد عزت الطهطاوي | ٣٩٧ |

### ٧٨ـ الناشر: المطبعة السلفية

عنوانه: القاهرة ـ ٢١ شارع الفتح ـ الروضة

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الغارة على العالم الإسلامي | أ. ل. شاتليه | ٣٠٧ |
| ٢ ـ المقنع | ابن قدامة المقدسي | ١١٧ |

### ٧٩ـ الناشر: مطبعة المدني ـ المؤسسة السعودية بمصر

عنوانه: القاهرة: ٦٨ شارع العباسية ـ ت ٨٢٧٨٥٧ ـ برقيا: تلستار

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ محاضرات في النصرانية | محمد أبو زهرة | ٣٩٥ |

### ٨٠ـ الناشر: مطبعة معتوق إخوان

عنوانه: بيروت

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ خطوط رئيسة في الاقتصاد الإسلامي | محمود أبو السعود | ٣٥١ |

### ٨١ـ الناشر: المعهد العالمي للفكر الإسلامي

عنوانه: The International institute of islamic thought

555 Grove Str. (P.O.Box 669) Herndon VA 22070 - 4705 U.S.A

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ أدب الاختلاف في الإسلام | طه جابر فياض العلواني | ١٣٧ |
| ٢ ـ إسلامية المعرفة | المعهد ذاته | ١٧٨ |
| ٣ ـ البنوك الإسلامية | جمال الدين عطية | ٣٤٤ |
| ٤ ـ حجية السنة | عبد الغني عبد الخالق | ٤٨ |
| ٥ ـ الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف | يوسف القرضاوي | ١٩٨ |
| ٦ ـ منظمة المؤتمر الإسلامي | عبدالله الأحسن | ٣١٣ |
| ٧ ـ نحو نظام نقدي عادل | محمد عمر شابرا | ٣٦٥ |

### ٨٢ـ الناشر: المكتب الإسلامي

عنوانه: دمشق ـ الحلبوني ـ ص. ب ٨٠٠ ـ هاتف ١١٦٣٧ ـ بريقاً إسلامي دمشق

بيروت ـ ص. ب ٣٧٧١/ ١١ ـ برقياً إسلامياً بيروت ـ هاتف ٢٨٥٨٢٧

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ أدعية وآداب للجيل المسلم | يوسف العظم | ١٣٩ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢ ـ الإسلام والحضارة الغربية | محمد محمد حسين | ١٧٢ |
| ٣ ـ أغاني المعركة | وليد الأعظمي | ٤٨٠ |
| ٤ ـ أناشيد وأغاريد للطفل المسلم | يوسف العظم | ٤٨٢ |
| ٥ ـ براعم الإسلام | يوسف العظم | ١٤٤ |
| ٦ ـ التاريخ الإسلامي | محمود شاكر | ٢٧٦ |
| ٧ ـ التجويد وعلوم القرآن | عبد البديع صقر | ١٨ |
| ٨ ـ حقوق المرأة في الإسلام | محمد بن عرفة | ٣٢٥ |
| ٩ ـ حقيقة البابية والبهائية | محسن عبد الحميد | ٤١٥ |
| ١٠ ـ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي | مصطفى السباعي | ٥١ |
| ١١ ـ شريعة الإسلام: خلودها وصلاحها للتطبيق في كل زمان | يوسف القرضاوي | ١٩٥ |
| ١٢ ـ في رحاب الأقصى | يوسف العظم | ٤٩٣ |
| ١٣ ـ قصة الإيمان | نديم الجسر | ٩٠ |
| ١٤ ـ قصص من التاريخ | علي الطنطاوي | ٥٢٥ |
| ١٥ ـ كيف ندعو الناس | عبد البديع صقر | ١٣٣ |
| ١٦ ـ المرأة بين الفقه والقانون | مصطفى السباعي | ٣٢٩ |
| ١٧ ـ الوجود الحق | حسن هويدي | ٩٦ |

## ٨٢ ـ الناشر: المكتب التجاري

عنوانه: بيروت

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ شمس العرب تسطع على الغرب | زيغريد هونكه | ٢٦٤ |

## ٨٤ ـ الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج

عنوانه: الرياض ـ ص. ب ٣٩٠٨ ـ ت ٤٧٨٩٨٨٩، ٤٧٧٤٦٢٧

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ ماذا يريد التربوين من الإعلاميين | عدد من المشاركين | ٣٨١ |

## ٨٥ ـ الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية

عنوانه: حلب ـ باب الحديد ـ مكتبة النهضة ـ ت ٣٣٥٢٩١

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ المصنوع في معرفة الحديث الموضوع | علي القاري الهروي | ٥٤ |

| | | |
|---|---|---|
| ٤ ـ النبي الخاتم ﷺ | أبو الحسن الندوي | ٧١ |

**٩٨ ـ الناشر: مكتبة مصر**

عنوانه: القاهرة ـ ص. ب ـ ٢ شارع كامل صدقي بالفجالة ـ ت ٩٠٨٩٢٠

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الثائر الأحمر | علي أحمد باكثير | ٥١١ |
| ٢ ـ دار ابن لقمان | علي أحمد باكثير | ٥٥٣ |
| ٣ ـ السلسلة والغفران | علي أحمد باكثير | ٥٥٥ |
| ٤ ـ قصص من الكتب المقدسة | عبد الحميد جودة السحار | ٥٢٦ |
| ٥ ـ همزات الشياطين | عبدالحميد جودة السحار | ٥٣٥ |
| ٦ ـ وا إسلاماه | علي أحمد باكثير | ٥٣٧ |

**٩٩ ـ الناشر: مكتبة المعارف**

عنوانه: بيروت ـ ص. ب ١٧٦١ ـ مؤسسة المعارف

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ البداية والنهاية | ابن كثير | ٢٧٣ |

**١٠٠ ـ الناشر: مكتبة المنار الإسلامية**

عنوانه: الكويت ص. ب ٤٣٠٩٩ ـ شارع المتنبي ـ حولي ـ هاتف ٥١٥٠٤٥

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ أنيس الجليس | علي صالح الهزاع | ٥٧٢ |
| ٢ ـ الإسلام والتربية الجنسية | وجيه زين العابدين | ١٤٠ |
| ٣ ـ الإسلام والطفل | وجيه زين العابدين | ١٤١ |
| ٤ ـ أعلام المسلمين | إبراهيم ـ الأعظمي ـ العبيدي | ٢١٩ |

**١٠١ ـ الناشر: مكتبة المنار**

عنوانه: الأردن ـ الزرقاء ـ ص. ب ٨٤٢ ـ هاتف ٩٨٣٦٥٩

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ أبو بصير: قمة في العزة الإسلامية | محمد حسن بريغش | ٢١٥ |
| ٢ ـ شخصية المسلم | محمد علي الهاشمي | ١٥٧ |
| ٣ ـ مفاتيح للتعامل مع القرآن | صلاح عبد الفتاح الخالدي | ٣٩ |

١٠٢ ـ الناشر: مكتبة المنهل

عنوانه: جدة ـ ص. ب ٩٣٦ ـ ت ٦٤٢٦٦٠٠ ـ ٦٤٢٥٥٣٠

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ دليل الإملاء | فتحي الخولي | ٤٥٠ |

١٠٣ ـ الناشر: مكتبة النهضة المصرية

عنوانه: القاهرة ـ ٩ شارع عدلي ـ ص. ب ٢١٧٢ برقياً: نهضا بوك ـ ت ٩١٠٩٩٤

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ أديان الهند الكبرى | أحمد شلبي | ٣٨٩ |
| ٢ ـ تاريخ الإسلام | حسن إبراهيم حسن | ٢٧٤ |
| ٣ ـ الدعوة إلى الإسلام | سير توماس و. أرنولد | ١٢٨ |
| ٤ ـ العلم يدعو إلى الإيمان | كريسي موريسون | ٨٧ |

١٠٤ ـ الناشر: مكتبة وهبة

عنوانه: القاهرة ـ ١٤ شارع الجمهورية بعابدين ـ ت ٩٣٧٤٧٠ ـ ٣٩١٧٤٧٠

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ حقيقة التوحيد | يوسف القرضاوي | ٨٢ |
| ٢ ـ الحلال والحرام في الإسلام | يوسف القرضاوي | ١٠٧ |
| ٣ ـ دليل الإملاء | فتحي الخولي | ٤٥٠ |
| ٤ ـ مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام | يوسف القرضاوي | ٣٦١ |

١٠٥ ـ الناشر: مؤسسة الأهرام

عنوانه: القاهرة ـ شارع الجلاء ـ تلغرافياً «بيراميداد» الأهرام بالقاهرة ـ تلكس ٩٢٠٠١، ٩٢٥٤٤ أهرام يوأن ـ ت (٧٥٥٠٠، ٧٤٥٦٦٦، ٧٥٨٣٣٣) إدارة التسويق

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ إظهار الحق | رحمة الله بن خليل الهندي | ٣٩٠ |
| ٢ ـ أخبار الأذكياء | أبو الفرج ابن الجوزي | ٥٧٠ |

١٠٦ ـ الناشر: مؤسسة الخانجي

عنوانه: القاهرة ـ ١١ شارع عبد العزيز ـ ص. ب ١٣٧٥ ـ هاتف ٩١٥١٤٨

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام | محمد عبد الله بن خليل عنان | ٢٩٢ |

## ١٠٧ ـ الناشر: مؤسسة الرسالة

عنوانه: بيروت ـ ص. ب ٧٤٦٠ ـ برقياً بيوشران ت ٣١٩٠٣٩، ٢٤١٦٩٢

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الأربعون النووية | يحيى بن شرف النووي | ٤٧ |
| ٢ ـ الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية | أبو الأعلى المودودي | ١٦٩ |
| ٣ ـ الإسلام والجاهلية | أبو الأعلى المودودي | ١٧١ |
| ٤ ـ أضواء على الإعلام في صدر الإسلام | محمد عجاج الخطيب | ٣٧٣ |
| ٥ ـ إنسانية الإنسان | رينيه دوبو | ٢٦١ |
| ٦ ـ الآيات الثلاث | محمد المجذوب | ٥٤٧ |
| ٧ ـ تدوين الدستور الإسلامي | أبو الأعلى المودودي | ١٨٢ |
| ٨ ـ تعريف عام بدين الإسلام | علي الطنطاوي | ٨٠ |
| ٩ ـ ثقافة الداعية | يوسف القرضاوي | ١٢٦ |
| ١٠ ـ حادثة في شارع الحرية | إبراهيم عاصي | ٥١٥ |
| ١١ ـ الحل الإسلامي فريضة وضرورة | يوسف القرضاوي | ١٨٤ |
| ١٢ ـ الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا | يوسف القرضاوي | ١٨٦ |
| ١٣ ـ دراسة في السيرة | عماد الدين خليل | ٦٠ |
| ١٤ ـ دم لفطير صهيون | نجيب الكيلاني | ٥١٨ |
| ١٥ ـ سيرة خاتم النبيين | أبو الحسن الندوي | ٦٤ |
| ١٦ ـ شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث | الجدع ـ جرار | ٤٨٧ |
| ١٧ ـ شهادة الحق | أبو الأعلى المودودي | ١٩٧ |
| ١٨ ـ صورة من حياة الصحابة | عبد الرحمن رأفت الباشا | ٢٤١ |
| ١٩ ـ عمالة الشمال | نجيب الكيلاني | ٥٢٢ |
| ٢٠ ـ فقه الزكاة | يوسف القرضاوي | ٣٥٧ |
| ٢١ ـ فوضى العالم في المسرح الغربي المعاصر | عماد الدين خليل | ٤٥٦ |
| ٢٢ ـ في النقد الإسلامي المعاصر | عماد الدين خليل | ٤٥٨ |
| ٢٣ ـ قصص النبيين | أبو الحسن الندوي | ٥٢٨ |
| ٢٤ ـ كيف ندعو إلى الإسلام | فتحي يكن | ١٣٢ |
| ٢٥ ـ ليالي تركستان | علي أحمد باكثير | ٥٢٩ |
| ٢٦ ـ مباحث في علوم القرآن | مناع القطان | ٣١ |
| ٢٧ ـ المرأة المسلمة | وهبي سليمان غاوجي | ٣٣١ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٨ ـ ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز | عماد الدين خليل | ٢٥١ |
| ٢٩ ـ منهاج الانقلاب الإسلامي | أبو الأعلى المودودي | ٢٠٥ |
| ٣٠ ـ نحن والحضارة الغربية | أبو الأعلى المودودي | ٢٦٨ |
| ٣١ ـ نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية | أبو الحسن الندوي | ١٦٤ |
| ٣٢ ـ نظرات تحليلية في القصة القرآنية | محمد المجذوب | ٤٦٩ |
| ٣٣ ـ اليوم الموعود | نجيب الكيلاني | ٥٤٠ |

**١٠٨ ـ الناشر: مؤسسة الزعبي**

عنوانه : لبنان

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ أغاني المعركة | وليد الأعظمي | ٤٨٠ |
| ٢ ـ الماسونية في العراء | محمد علي الزعبي | ٤٣٠ |

**١٠٩ ـ الناشر: مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر**

عنوانه: جدة ـ المملكة العربية السعودية ـ ص . ب ٨٠٧ الرمز ٢١٤٢١ ـ ت ٦٧١٢١٠٠

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ واقعنا المعاصر | محمد قطب | ٣١٥ |

**١١٠ ـ الناشر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي**

عنوانه: الرياض ص. ب ١٠٨٤٥ ـ الرمز ١١٤٤٣ ـ ت ٤٦٤١٦٦٣ ـ ٤٦٤١٦٦٩

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ الأقليات المسلمة في العالم | عدد من المشاركين في المؤتمر | ٣٠٠ |
| ٢ ـ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة | الندوة العالمية ذاتها | ٣٩٩ |

**١١١ ـ الناشر: وزارة الأوقاف بالكويت**

عنوانه : الكويت

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ صفوة البيان لمعاني القرآن | حسنين محمد مخلوف | ٢٥ |

### ١١٩ ـ الناشر: بدون

عنوانه : بدون

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ منهج الصحوة الإسلامية بنوك بلا فوائد | أحمد النجار | ٣٦٣ |

### ١٢٠ ـ الناشر: المؤلف نفسه

عنوانه : بدون

| | | |
|---|---|---|
| ١ ـ حركات ومذاهب في ميزان الإسلام | فتحي يكن | ٤١٤ |

# اصدارات المعهد العالمي للفكر الإسلامي

## أولاً ـ سلسلة إسلامية المعرفة

- إسلامية المعرفة: المبادئ وخطة العمل. الطبعة الثانية. (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
- الوجيز في إسلامية المعرفة: المبادئ العامة وخطة العمل مع أوراق عمل بعض مؤتمرات الفكر الإسلامي. (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). أعيد طبعه في المغرب والأردن والجزائر.
- نحو نظام نقدي عادل. للدكتور محمد عمر شابرا. ترجمه عن الإنجليزية سيد محمد سكر. وراجعه الدكتور رفيق المصري. الكتاب الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية لعام (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م). الطبعة الثالثة (منقحة ومزيدة). (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- نحو علم الإنسان الإسلامي. للدكتور أكبر صلاح الدين أحمد. ترجمه عن الإنجليزية الدكتور عبد الغني خلف الله. (دار البشير/ عمان الأردن) (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).
- منظمة المؤتمر الإسلامي. للدكتور عبدالله الأحسن. ترجمه عن الإنجليزية الدكتور عبد العزيز الفائز. الرياض. (١٤١٠هـ/١٩٩١م).
- تراثنا الفكري. للشيخ محمد الغزالي. الطبعة الثانية. (منقحة ومزيدة) (١٤١٢هـ /١٩٩١م).
- مدخل إلى إسلامية المعرفة: مع مخطط لإسلامية علم التاريخ. للدكتور عماد الدين خليل. الطبعة الثالثة (منقحة ومزيدة) (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).
- إصلاح الفكر الإسلامي. للدكتور طه جابر العلواني. الطبعة الثالثة. (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
- إسهام الفكر الإسلامي في الاقتصاد المعاصر. أبحاث الندوة المشتركة بين مركز صالح عبدالله كامل للأبحاث والدراسات/ بجامعة الأزهر والمعهد العالمي للفكر الإسلامي. (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- ابن تيمية وإسلامية المعرفة. للدكتور طه جابر العلواني.الطبعة الثانية. (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

## ثانياً ـ سلسلة إسلامية الثقافة

- دليل مكتبة الأسرة المسلمة. خطة وإشراف الدكتور عبد الحميد أبو سليمان. الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة) (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف. للدكتور يوسف القرضاوي (بإذن من رئاسة المحاكم الشرعية بقطر). (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

## ثالثاً ـ سلسلة قضايا الفكر الإسلامي

- حجية السنة. للشيخ عبد الغني عبد الخالق. الطبعة الثالثة. (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- أدب الاختلاف في الإسلام. للدكتور طه جابر العلواني. الطبعة الخامسة (منقحة ومزيدة) (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- الإسلام والتنمية الاجتماعية. للدكتور محسن عبد الحميد. الطبعة الثانية. (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
- كيف نتعامل مع السنة النبوية: معالم وضوابط. للدكتور يوسف القرضاوي. الطبعة الخامسة. (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- كيف نتعامل مع القرآن: مدارسة مع الشيخ محمد الغزالي أجراها الأستاذ عمر عبيد حسنة. الطبعة الثالثة. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- مراجعات في الفكر والدعوة والحركة. للأستاذ عمر عبيد حسنة. الطبعة الثانية. (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- حول تشكيل العقل المسلم. للدكتور عماد الدين خليل. الطبعة الخامسة. (١٤١٣هـ /١٩٩٢م).
- المسلمون والبديل الحضاري للأستاذ حيدر الغدير. الطبعة الثانية (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- مشكلتان وقراءة فيهما للأستاذ طارق البشري والدكتور طه جابر العلواني. الطبعة الثالثة. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- حقوق المواطنة: حقوق غير المسلم في المجتمع الإسلامي. للأستاذ راشد الغنوشي. الطبعة الثالثة.(١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

## رابعاً ـ سلسلة المنهجية الإسلامية

- أزمة العقل المسلم. للدكتور عبد الحميد أبو سليمان. الطبعة الثالثة.(١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

- المنهجية الإسلامية والعلوم السلوكية والتربوية: أعمال المؤتمر العالمي الرابع للفكر الإسلامي،
الجزء الأول: المعرفة والمنهجية، (١٤١١هـ/ ١٩٩٠م).
الجزء الثاني: منهجية العلوم الإسلامية، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
الجزء الثالث: منهجية العلوم التربوية والنفسية، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).
- مجلد الأعمال الكاملة (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- معالم المنهج الإسلامي، للدكتور محمد عمارة، الطبعة الثانية، (١٤١٢هـ/١٩٩١م).
- في المنهج الإسلامي: البحث الأصلي مع المناقشات والتعقيبات، الدكتور محمد عمارة، (١٤١١هـ/١٩٩١م).
- خلافة الإنسان بين الوحي والعقل، للدكتور عبد المجيد النجار، الطبعة الثانية، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- المسلمون وكتابة التاريخ: دراسة في التأصيل الإسلامي لعلم التاريخ، للدكتور عبد العليم عبد الرحمن خضر، الطبعة الثانية، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
- في مصادر التراث السياسي الإسلامي: دراسة في إشكالية التعميم قبل الاستقراء والتأصيل للأستاذ نصر محمد عارف، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

## خامساً - سلسلة أبحاث علمية

- أصول الفقه الإسلامي: منهج بحث ومعرفة، للدكتور طه جابر العلواني، الطبعة الثانية (منقحة) (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- التفكر من المشاهدة إلى الشهود، للدكتور مالك بدري، الطبعة الثالثة، (منقحة) (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- العلم والإيمان: مدخل إلى نظرية المعرفة في الإسلام، للدكتور إبراهيم أحمد عمر، الطبعة الثانية (منقحة) (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- فلسفة التنمية: رؤية إسلامية، للدكتور إبراهيم أحمد عمر، الطبعة الثانية (منقحة) (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- روح الحضارة الإسلامية، للشيخ محمد الفاضل بن عاشور، ضبطها وقدم لها عمر عبيد حسنة، الطبعة الثانية، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين، للدكتور عبد المجيد النجار، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

## سادساً - سلسلة المحاضرات

- الأزمة الفكرية المعاصرة: تشخيص ومقترحات علاج، للدكتور طه جابر العلواني، الطبعة الثانية، (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

## سابعاً - سلسلة رسائل إسلامية المعرفة

- خواطر في الأزمة الفكرية والمأزق الحضاري للأمة الإسلامية، للدكتور طه جابر العلواني، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث، للأستاذ محمد المبارك، (١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م).
- الأسس الإسلامية للعلم، للدكتور محمد معين صديقي، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- قضية المنهجية في الفكر الإسلامي، للدكتور عبد الحميد أبو سليمان، (١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م).
- صياغة العلوم صياغة إسلامية، للدكتور اسماعيل الفاروقي، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).
- أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية، للدكتور زغلول راغب النجار، (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).

## ثامناً - سلسلة الرسائل الجامعية

- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، للأستاذ أحمد الريسوني، (١٤١١هـ/١٩٩٠م)، الطبعة الثالثة، (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- الخطاب العربي المعاصر: قراءة نقدية في مفاهيم النهضة والتقدم والحداثة للأستاذ فادي إسماعيل، الطبعة الثالثة، (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- منهج البحث الاجتماعي بين الوضعية والمعيارية، للأستاذ محمد محمد إمزيان،

(١٤١٢هـ/١٩٩١م).

- المقاصد العامة للشريعة: للدكتور يوسف العالم. الطبعة الثانية. (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).
- نظريات التنمية السياسية المعاصرة: دراسة نقدية مقارنة في ضوء المنظور الحضاري الإسلامي. للأستاذ نصر محمد عارف. الطبعة الثالثة.(١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- القرآن والنظر العقلي. للدكتورة فاطمة إسماعيل. الطبعة الثانية.(١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي. للدكتور عبدالرحمن زيد الزنيدي. (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
- نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة. للدكتور راجح الكردي. (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).
- الزكاة: الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي. للدكتورة نعمت عبد اللطيف مشهور. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- فلسفة الحضارة عند مالك بن نبي: دراسة إسلامية في ضوء الواقع المعاصر. للدكتور سليمان الخطيب.(١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)
- الأمثال في القرآن الكريم. للدكتور محمد جابر الفياض. الطبعة الثالثة (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
- الأمثال في الحديث الشريف. للدكتور محمد جابر الفياض. (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م).
- تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيمية. للأستاذ إبراهيم العَقيلي. (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

## تاسعًا ـ سلسلة المعاجم والأدلة والكشافات

- الكشاف الاقتصادي لآيات القرآن الكريم. للأستاذ محيي الدين عطية. الطبعة الثانية. (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).
- الكشاف الموضوعي لأحاديث صحيح البخاري. للأستاذ محي الدين عطية. الطبعة الثانية. (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).
- الفكر التربوي الإسلامي. للأستاذ محي الدين عطية. الطبعة الثالثة (منقحة ومزيدة) (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).
- قائمة مختارة: حول المعرفة والفكر والمنهج والثقافة والحضارة . للأستاذ محي الدين عطية. (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).
- معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء. للدكتور نزيه حماد. الطبعة الثالثة (منقحة ومزيدة)(١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- دليل الباحثين إلى التربية الإسلامية في الأردن. للدكتور عبد الرحمن صالح عبدالله. (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- دليل مستخلصات الرسائل الجامعية في التربية الإسلامية بالجامعات المصرية والسعودية. للدكتور عبد الرحمن النقيب. (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).
- الدليل التصنيفي: لموسوعة الحديث النبوي الشريف ورجاله. إشراف الدكتور همام عبد الرحيم سعيد. (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

## عاشراً ـ سلسلة تيسير التراث

- كتاب العلم. للإمام النَّسائي. دراسة وتحقيق الدكتور فاروق حمادة. الطبعة الثانية . (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

## حادي عشر ـ سلسلة حركات الإصلاح ومناهج التغيير

- هكذا ظهر جيل صلاح الدين.. وهكذا عادت القدس. للدكتور ماجد عرسان الكيلاني. الطبعة الثانية (منقحة ومزيدة) . (١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

## ثاني عشر ـ سلسلة المفاهيم والمصطلحات

- الحضارة ـ الثقافة ـ المدنية «دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم» للأستاذ نصر محمد عارف . الطبعة الثانية. (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

## الموزعون المعتمدون لمنشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي

**المملكة العربية السعودية:** الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ص.ب. 55195 الرياض 11534
تليفون: 0818-465-1 (966) فاكس: 3489-463-1 (966)

**المملكة الأردنية الهاشمية:** المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ص.ب. 9489 ـ عمان
تليفون: 992-639 (6-962) فاكس: 420-611 (6-962)

**لبنان:** المكتب العربي المتحد ص.ب. 135788 بيروت.
تليفون: 779-807 (1-961) 184-860 (1-961) فاكس: 1491-478 (212) C/O

**المغرب:** دار الأمان للنشر والتوزيع، 4 زنقة المامونية الرباط
تليفون: 276-723 (7-212) فاكس: 055-200 (7-212)

**مصر:** المعهد العالمي للفكر الإسلامي 26 ب شارع الجزيرة الوسطى الزمالك ـ القاهرة
تليفون: 9520-340 (2-20) فاكس: 9520-340 (2-20)

**الامارات العربية المتحدة:** مكتبة القراءة للجميع ص.ب. 11032 دبي (سوق الحرية المركزي الجديد)
تليفون: 901-663 (4-971) فاكس: 084-690 (4-971)

**شمال أمريكا**

ـ أمانة للنشر
AMANA PUBLICATIONS
10710 Tucker Street, Suite B, Beltsville, MD 20705-2223 USA
Tel: (301) 595-5777 • Fax: (301) 595-5888

ـ السعداوي/ المكتب العربي المتحد
SADAWI PUBLICATIONS/ UNITED ARAB BUREAU
P.O. Box 4059, Aelxandria, VA 22303 USA. Tel: (703) 329-6333 • Fax: (703) 329-8052

ـ خدمات الكتب الإسلامي
ISLAMIC BOOK SERVICE
2622 East Main Street Plainfield, IN 46168 USA
Tel: (317) 839-8150 • Fax: (317) 839-2511

**بريطانيا:**

ـ المؤسسة الإسلامية
THE ISLAMIC FOUNDATION
Markfield Dawah Center, Ratby Lane, Markfield, Leicester LE6 ORN, U.K.
Tel: (44-530) 244-944 • Fax: (44-530) 244-946

ـ خدمات الإعلام الإسلامي
MUSLIM INFORMATION CENTER
233 Seven Sisters Rd. London N4 2DA, U.K.
Tel: (44-71) 272-5170 • Fax: (272-3214

**فرنسا:** مكتبة السلام
LIBRAIRE ESSALAM
135 Bd. de Menilmontant. 75011 Paris Tel: (33-1) 43 38 19 56 • Fax: (33-1) 43 57 44 31

**بلجيكا:** سيكومبكس
SECOMPEX. Bd. Mourice Lemonnier; 152
1000 Bruxelles Tel: (32-2) 512-4473 • Fax: (32-2) 512-8710

**هولندا:** رشاد للتصدير
RACHAD EXPORT, Le Van Swinden Str. 108 11
1093 Ck Amsterdam Tel: (31-20) 693-3735 • Fax: (31-20) 693-8827

**الهند:**
GENUINE PUBLICATIONS & MEDIA (Pvt.) Ltd.
P.O BoX 9725 Jamia Nager, New Delhi 100025 INDIA
Tel: (91-11) 630-989 • Fax: (91-11) 684-1104

